

الطبعة الثانية بعد المراجعة

باب الحماسة من

ديوان الحماسة

للأديب الشاعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي رحمه الله

مع التعليقات المتداولة

لشيخ الأدب والفقه العلامة محمد إعزاز علي رحمه الله
الأستاذ بدار العلوم ديوبند سابقًا



جمعية البشرى الخيرية
للخدمات الإنسانية والتعليمية (المسجلة)


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



باب الحماسة من



للأديب الشاعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي رحمه الله

مع التعليقات المتداولة

لشيخ الأدب والفقه العلامة محمد إعزاز علي رحمه الله
الأستاذ بدار العلوم ديوبند سابقًا

طبعة جديدة ملونة



جمعية البشرى الخيرية
للخدمات الإنسانية والتعليمية (المسجلة)

عزيزي القارئ الكريم، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته!

عن أبي سعيد ﷺ قال: قال النبي ﷺ: من لم يشكر الناس لم يشكر الله. (جامع الترمذي)

فنشكرك على اقتنائك كتابنا هذا، الذي بذلنا جهدًا كثيرًا بتوفيق الله ﷻ، كي نخرجه على الصورة الفائقة، فدائمًا نحاول جهدنا في إخراج كتبنا بنهج دقيق متقن، مع مراجعة دقيقة للكتاب مرة بعد أخرى.

ومع هذا، فالإنسان محدق بالضعف والعجز مهما بلغ من الدقة، كما قال الله تعالى: ﴿وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا﴾. (النساء: ٢٨)

فأخي العزيز، إن ظهر لك خطأ مطبعيٌّ أثناء قراءتك للكتاب أو كانت عندك اقتراحات أو ملاحظات، فدوّنها وأرسلها لنا، وبهذا تكون قد شاركتنا بجهد مشكور يتضافر مع جهدنا في السير نحوَ الأفضل.

جزاكم الله تعالى خيرًا

Postal Address: 9/2, sector 17, Korangi Industrial Area, Opp: Muhammadia Masjid, Bilal Colony, Karachi.

الكتاب	:	باب الحماسة من ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي رحمه الله
التعليقات	:	التعليقات المتداولة للشيخ العلامة محمد إعزاز علي رحمه الله
رقم التسجيل	:	RO-213-2020 (دائرة الأوقاف، السند، باكستان)
سنة الطباعة	:	١٤٤٣هـ/ ٢٠٢١م

عليك بملاحظة قائمة الأسعار



AL-BUSHRA

Welfare And Educational Trust (Regd.)

9/2, sector 17, Korangi Industrial Area,
Opp: Muhammadia Masjid, Bilal Colony, Karachi.

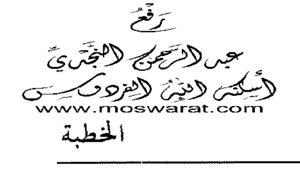
☎ 021-35121955-6, 0321-2196170

0334-2212230, 0302-2534504, 0314-2676577, 0346-2190910

info@maktaba-tul-bushra.com.pk

www.maktaba-tul-bushra.com.pk www.albushra.org.pk

يطلب من البشرى كراتشي، باكستان. ومن جميع المكتبات المشهورة أيضًا


www.moswarat.com

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، الصلاة والسلام الأتمان الأكملان على سيدنا ومولانا محمد، وآله وأصحابه أجمعين، وبعد:

فإن آخرَ ما يقرؤه الطالب من مادة الأدب في المنهاج الدراسي السائد في شبه القارة الهندية الباكستانية: هو ديوان الحماسة للأديب الشاعر أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (١٨٨-٢٣١هـ)، فقد غربل كلام العرب، ثم قدَّمه إلى الناس كباقة الزهراء التي تضمُّ صنوفًا متنوعة وألوانًا مختلفة من الأشعار، ممَّا دفع الأدباءَ في سائر العصور إلى الاعتراف بتقدُّمها ورَوعتها.

واختيار أبي تمام هذا يشتمل في الغالب: على كلام الجاهلية، التي مِن جذورها: عواطف المفاخرة والمباهاة، والغرام بالمرأة والمادة، والغارات والمهاجمات، والعصبية القبلية والدموية، وفي نفس البيئة جاء الإسلامُ ونزل القرآنُ، واستنار الكون بنور الوحي، وعرف العالَمُ معنى الرحمة، فلا بدَّ لإدراكِ خلفية القرآن والحديث والوصولِ إلى حقائقهما مِن معرفةِ كلام الجاهلية، ولا يَسَعُ التغاضي عنه، ولهذا الشأن قال سيدنا عمر ﷺ: عليكم بديوانكم شعر الجاهلية، فإنَّ فيه تفسير كتابكم ومعاني كلامكم.

وإدارة البشرى قد طبعت «ديوان الحماسة» من قبل مع حاشية شيخ الفقه والأدب محمد إعزاز علي رحمه الله الأستاذ بدار العلوم ديوبند، والآن تعيد طباعتها مع نفس الحاشية بعد المقابلة والمراجعة، واعتنت بتشكيل الكلمات بصفة خاصة.

وقد قام بهذا العمل لجنة من شباب العلماء، تحت إشراف:

«الأستاذ فضل ربي حفظه الله،خريج الجامعة الفاروقية، كراتشي، والمشرف على قسم التصحيح في «إدارة البشرى».

وبذلوا في إخراج هذا السفر الجليل مجهودهم، في طليعتهم:

١ - الأستاذ / فراز شفيع حفظه الله، خريج جامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاؤن، كراتشي.

٢ - الأستاذ / عاطف رانا حفظه الله، خريج جامعة العلوم الإسلامية علامة بنوري تاؤن، كراتشي.

٣ - الأستاذ / عبد الرحيم أمين الحق حفظه الله، خريج جامعة دار العلوم، كراتشي.

٤- الأستاذ / عمير عمر حفظه الله، خريج المدرسة العربية، رائيوند.

وقد قام بتنضيد هذا الكتاب وتنسيقه في هذه الصورة الرائعة الشيخ يوسف قاسم حفظه الله خريج جامعة الرشيد كراتشي والمتخصص في الإفتاء من «عالمي مجلس مفتيان كرام» لاهور.

وقد شَارَكَنا في كل ذلك بالرأي والإفادة:

١- فضيلة الشيخ يوسف يامين حفظه الله تعالى، المشرف العام لـ«البشرى» والأستاذ بالمدرسة العثمانية كراتشي.

٢- فضيلة الشيخ بلال أحمد كلام حفظه الله تعالى، الأستاذ بمدرسة ابن عباس رضي الله عنهما.

٣- فضيلة الشيخ عمر فاروق حفظه الله تعالى، الأستاذ للحديث النبوي بمدرسة ابن عباس رضي الله عنهما.

٤- فضيلة الشيخ محمد سلمان حسن حفظه الله تعالى، الأستاذ للحديث النبوي بمدرسة ابن عباس رضي الله عنهما.

منهج العمل:

وقد خطونا في سبيل إخراج الكتاب على هذه الصورة الخطوات التالية:

- أصل «ديوان الحماسة» وكذا حاشيته للشيخ محمد إعزاز علي: هي النسخة المطبوعة من مكتبة إمدادية ملتان، باكستان، واستفدنا في تصحيح الكلمات وتشكيلها من:

«ديوان الحماسة» المطبوع من قديمي كتب خانه، كراتشي، ومن شرح «ديوان الحماسة» المنسوب إلى أبي العلاء المعري المطبوع من دار الغرب الإسلامي بتحقيق د.حسن محمد نقشة، ومن «ديوان الحماسة» المطبوع من مطبعة التوفيق سنة ١٣٢٢هـ باعتناء الشيخ محمد عبد القادر سعيد الرافعي، ومن «شرح كتاب الحماسة» لأبي القاسم الفارسي، المطبوع من دار الأوزاعي بدراسة وتحقيق د. محمد عثمان علي. كما استفدنا من «توضيح الدراسة» وهو شرح وإفادات على «الديوان» باللغة الأردية للفقيد الشيخ ابن الحسن العباسي رحمه الله.

- ثم وضعنا حاشيةَ الشيخ محمد إعزاز علي.

- وقد وقع في الأصل -بكثرة- فيما بين السطور شرحٌ وجيزٌ لتوضيح كلمة أو ضبط اسم أو بيان إعراب وما إلى ذلك -كما يوجد ذلك في المطبوعات الحجرية- وهو من وضع المحشي رحمه الله تعالى، فأبقيناه في موضعه، إلّا إذا كان الشرح طويلًا بحيث لا يمكن إبقاؤه هناك، فحينئذ نقلناه في الحاشية في

ما بين المعقوفين: [ ].

• زِدنا في هذه الطبعة مقدمة المحشي التي فاتت -مع الأسف- الطبعةَ السابقة، وهي مقدمة مبسوطة مشتملة على التعريف بعلم الأدب وأهميته وأقوال العلماء فيه، والكلامِ في الشعر والشعراء، والتعريف بالمؤلف أبي تمام وبيان سبب التأليف وما إلى ذلك.

• أبقينا ما كان في الأصل من علامات، مثل ...ٖ... لتعيين المتعلق (بالكسر) والمتعلق (بالفتح)، ومثل ...ٗ... أو ...عطـ... لتعيين المعطوف عليه والمعطوف، ووضْعِ الأرقام تحت الضمائر ومراجعها للتعيين...، وهي رموز معروفة في المطبوعات الهندية الحجرية القديمة.

وختامًا نشكر كلَّ مَن أعاننا في هذا العمل، وقد حاولنا أن لا نألُوَ جهدًا في إخراج هذا الكتاب وتقديمه إلى القراء الأعزاء في صورةٍ تَرُوقُهم خاليًا من الأخطاء، وبذلنا ما في وسعنا. ونسأل الله الكريم أن يرزقَنا الإخلاص في جهودنا ويتقبلَها ويجعلَها ذُخرًا لنا في الآخرة يوم لا ينفع مال ولا بنون، إنه سميع مجيب، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا، والحمد لله رب العالمين.

البشرى

كراتشي، باكستان

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدًا لك يا ذا الفضل والإحسان، والصلاة على من أرسل إلى كافة الخلق من الإنس والجان، وعلى صحبه وعترته ومتبعيه ما دام الملوان. وبعد فهذه عدة فصول نذكرها تبصرة لمن حاول مطالعة كتب الأدب ودواوين الشعراء من العرب، وبالله التوفيق.

(فصل)

اعلم أن العلوم التي يخوض في بحارها الأفكار ويجول في ميدانها أذهان النظار على صنفين: صنف طبيعي للإنسان، سُمي بالطبيعي؛ لأن الإنسان يهتدي إليه بفكره وطبعه، وصنف نقلي؛ فإنه يأخذه عمن وضعه.

والأول: هي العلوم الحكمية الفلسفية، وهي التي يمكن أن يقف عليها الإنسان بطبيعة فكره، ويهتدي بمداركه البشرية إلى موضوعاتها ومسائلها وأنحاء براهينها ووجوه تعليمها، حتى يفقه نظره ويحثه على الصواب من الخطأ فيها من حيث هو إنسان ذو فكر.

والثاني: هي العلوم النقلية الوضعية، وهي كلها مستندة إلى الخبر عن الواضع الشرعي أو العرفي، ولا مجالَ فيها للعقل إلا في إلحاق الفروع من مسائلها بالأصول، وأصناف هذه العلوم النقلية كثيرة، كعلم التفسير والقراءة وعلم الحديث والفقه وأصولها وعلم الكلام واللغة والنحو والبيان والأدب وغير ذلك.

ولما كان ذلك كله إلا الأدب غير متعلق بما نحن بصدده طوينا الكشح عن جميعها إلا الأدب، وفيه أبحاث:

الأول في موضوعه، فذهب فريق منهم إلى أنه ليس له موضوع، وخالفه جماعة منهم، ثم اختلف الفريق الثاني في تعيينه أي في أن موضوعه أي شيء هو؟ فذهب كل منهم إلى ما شاء، ولولا مخافة التطويل لبيناه بالتفصيل، والحق عندي هو الأول، كما صرح به من خضع له المحققون العلامة ابن خلدون، وقال: هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها.

والبحث الثاني في حده، وفيه أقوال، فقيل: الأدب اسم لكل رياضة محمودة يتخرج بها الرجل في فضيلة من الفضائل (كذا في «المغرب»)، ثم غلب على كل فن يصون عن الخطأ اللفظي والمعنوي والخطي

في كلام العرب. وفي «السريشي» شرح المقامات للحريري: الأدب معرفة الأخبار والأشعار، وفلان أديب إذا كان متفننا مشاركا.

وفي «المنتهى»: علم ادب عبارت ست از عليكه بدان خود راز خلل در كلام نگهدارند، وآن دوازده قسم ست هشت اصول برين تفصيل: [١] علم لغت و[٢] علم صرف و[٣] اشتقاق و[٤] نحو و[٥] معاني و[٦] بيان و[٧] عروض و[٨] قافية وچهار فروع بدين نمط [١] علم رسم الخط و[٢] قرض الشعر و[٣] إنشائى نثر از خطب ورسائل و[٤] محاضرات يعنى تواريخ، وبعضى اين را مشتق از ادب كه بمعنى خواندن بضيافت ست گفته اند زيرا كه اين علم مى خواند مردم را بسوئے محامد.

وقيل: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم بطرف، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث؛ إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب، إلا ما ذهب إليه المتأخرون عند كلفهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية، فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ إلى معرفة اصطلاحات العلوم؛ ليكون قائما على فهمها. (وهذا هو الحق).

والبحث الثالث في الاحتياج إلى علم الأدب، فلا يخفى أن العلوم وإن ضاعت خزائنها وسلبت دفائنها لكن بقي شيء من آثارها ويسمع الآن نبذ من أخبارها، والعلوم الأدبية العربية قد رثاها الراثون وبكاها الباكون، ولم يبق في أيدي مسلمي الهند إلَّا اسمها، كما لم يبق من بلاد عاد وثمود إلَّا رسمها.

وإن شئت ترى أكثرهم ضيعوا أعزَّ أعمارهم في تحصيل الكتب الدرسية من المعقولات والمنقولات، وتمكنوا على مسند التدريس، وأنَّى لهم النفع من ذلك! فإنهم يصرفون أفضل أوقاتهم في تحصيل علمَي الصرف والنحو مثلا، ويتحملون في تحصيلها من المشاق ما لا يتحمل، ويحفظون أكثر الكتب من الصرف والنحو كأنهم حفظة القرآن، ولم يحصل لهم شيء من غايتها؛ فإن غايتها أن يسلك الطالب بها طرق اشتقاق الكلمات وتراكيب الجملات، ويصون نفسه في التكلم عن الخطأ ويقدر على التعبير عما في جنانه، ولما لم يحصل لهم غاية العلم لم يحصل العلم حقيقة؛ فإن حصول كل شيء بغايته.

وما ذلك إلَّا لأنهم بعد الفراغ عنها طفقوا يشتغلون بالمعقول والفقه والأصول، واتخذوا علم اللغة وراءهم ظهريا، وإن أمعنت النظر في مدارس الهند الإسلامية تراهم ينقلون الغرائب عن الفلاسفة والفقهاء والمحدثين، ويعجزون عن جملة عربية تخبر عما في صدورهم كأنهم أخارس، والمراد بنقل الغرائب نقل ما سمعوا عن أساتذتهم بالهندية، وإلَّا فكيف يتصور مع حرمانهم عن الأدب أنهم

يدركون ما أراده أساطين الأمة من الفقهاء والمحدثين .

ومنهم من خدعتهم أنفسهم فظنوا أنهم قادرون على استخراج ما في بطون الدفاتر من العلوم الدينية، وفي أمثال هؤلاء أنشد:

جهلـتَ ولا تـدري بأنـك جاهـل ومـن لي بـأن تـدري بأنـك لا تـدري

فإن كلام الله ورسوله أنزل بلسان عربي مبين، ويستحيل معرفتها من غير أن يعرف محاوراتهم وأمثالهم، ومنزلة الفقه منها كمنزلة الضمائر المستتر في الأفعال، فثبت أن العلوم الدينية كلها موقوفة على حصول الأدب، ومن ليس له حظ من الأدب لا يكون له نصيب منها. وأعجب من ذلك أنهم مع حرمانهم كل الحرمان يخيل إليهم أنَّ أمر علم الأدب أمر يسير بعد تحصيل الكتب الدرسية، ولعَمري إن هذا إلا جهل فوق الجهل وسفاهة فوق السفاهة، وإن أبيت فسلهم عن معنى شعر عويص أو بما له أدنى تعلق بمحاورات العرب تراهم ساكتين نادمين واجمين، أو يريدون أن يضلوا غيرهم كما ضلت أنفسهم.

ومن أقبح ما يشنع عليهم أن بعض نصارى زماننا يجدُّون في ترويج العلوم الأدبية العربية ويتكلمون بلسان عربي مبين كمثل تكلمهم بالإنكليزية، فتراهم قادرين على التقرير ماهرين في التسطير، ومسلمو زماننا بل مدرسو مدارسنا لا يكادون يحسنون التفوة بالعربي الصحيح.

ومن أجلى العِبر أن الصغار من متعلمي الأساكيل[(١)] الإنكليزية يتكلمون ويعبرون عما في نفوسهم كأنهم من أهل اللسان، وأولادنا وإن بلغوا أقصى مراتب العلم من العربي لا يقدرون على تبيين ما في الجَنان، إنَّ في ذلك لعبرةً بل عبرًا لأولي الأبصار.

واعلم أيضا أن مثل الأدب كمثل سيف قاطع، إن قبض عليه بعض من السفهاء والمجانين يقتل نفسه ويهلك غيره، وإن وقع في أيدي المجاهدين والغازين يسعون في إعلاء كلمة الله العليا، وكذا شأن الأدب إن حصل شيء منه للطبائع الخبيثة يكسبون به السَّيئات من هجاء الكرماء والميل إلى الأمارد والنساء ويتبعهم الغاوون، وإن حصل للطبائع النفيسة يخوض في معاني القرآن والحديث ويخرج من

---

(١) قوله: الأساكيل: جمع «إسكول»، وهو لفظ عجمي، وجمع اللفظ العجمي على الأوزان العربية غير نادر إذا لم يكن فيه حرف لا يستعمله العرب كـ«أباليس وأبالسة» جمع «إبليس»، فلا تلتفت إلى ما أورده الطاعنون. (منه)

كنوزهما ما لا يستطاع لغيره ويستفيد به غيره، اللهم اجعل العلوم حجة لنا لا علينا.

والبحث الرابع في غرضه وغايته، فقال بعض المحققين: إنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجادة في فني المنظوم والمنثور على أساليب ومناحيهم، فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الكلمة من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الإجادة ومسائل من اللغة والنحو مبثوثة أثناء ذلك متفرقة يستقرئ منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها، وكذلك ذكر المبهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة، والمقصود بذلك أن لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم إذا تصفحه؛ لأنه لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه، فيحتاج إلى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه. وقيل: غايته معرفة معاني القرآن والحديث، وقيل غير ذلك.

(فصل)

قال العلامة ابن خلدون: اعلم أن لسان العرب وكلامهم على فنين، في الشعر المنظوم، وهو الكلام الموزون المقفى (وسيجيء تحقيقه)، ومعناه الذي تكون أوزانه كلها على روي واحد وهو القافية. وفي النثر، وهو الكلام غير الموزون. وكل واحد من الفنين يشتمل على فنون ومذاهب في الكلام، فأما الشعر فمنه المدح والهجاء والرثاء، وأما النثر فمنه السجع الذي يؤتى به قطعًا ويلتزم في كل كلمتين منه قافية واحدة يسمى سجعًا، ومنه المرسل وهو الذي يطلق فيه الكلام إطلاقا، ولا يقطع أجزاء بل يرسل إرسالا من غير تقييد بقافية ولا غيرها، ويستعمل في الخطب وترغيب الجمهور وترهيبهم.

وأمَّا القرآن وإن كان من المنثور إلا أنه خارج عن الوصفين، وليس يسمى مرسلا مطلقا ولا مسجعا، بل تفصيل آيات ينتهي إلى مقاطع يشهد الذوق بانتهاء الكلام، ثم يعاد الكلام في الآية الأخرى بعدها ويثنى من غير التزام حرف يكون سجعا ولا قافية، وهو معنى قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ (الزمر: ٢٣) وقال: ﴿قَدْ فَصَّلْنَا ٱلْآيَٰتِ﴾ (الأنعام: ٩٧) ويسمى آخر الآيات فواصل؛ إذ ليست أسجاعا ولا التزام فيها ما يلتزم في السجع، ولا هي أيضًا قواف.

وأطلق اسم «المثاني» على آيات القرآن كلها على العموم؛ لِما ذكرناه، واختصت بأم القرآن؛ للغلبة

فيها كالنجم للثريا، ولهذا سميت السبع المثاني، وانظر هذا مع ما قاله المفسرون في تعليل تسميتها بالمثاني يشهد لك الحق برجحان ما قلناه.

(فصل في تحقيق الشعر)

اعلم أن الشعر عند الشعراء: قول موزون عمدا، وقيل: مقفى أيضا ولو تقديرا، فموزون القرآن (مثل: ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ * تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَۚ﴾ (آل عمران: ٩٢) إذ هو على بحر الرمل المربع المسبغ)، والحديث (مثل: «هل أنت إلَّا أصبع دميت * وفي سبيل الله ما لقيت»)، وكذا موزون من لم يعمد الوزن ليس بشعر؛ لعدم التعمد به. والمراد بالقول: لفظ موضوع، واختيار القول دون الكلام كما هو في المشهور؛ ليشمل شعرا ليس بكلام بل مركب غير تام، كقول الشاعر:

ألا إن رأي الأشعري أبي الحسن ومتبعيه في القبيح وفي الحسن

وإن كان منسوبا إلى الجهل عن قلى لرأي حقيق بالتأمل فاعلمن

فإن كل واحد من البيتين مركب غير تام. وقوله: «موزون» احتراز عن النثر، والمراد بقوله: «عمدا» أن يقصد الوزن أولًا وبالذات والمعنى وغيره ثانيا وبالعرض. وقوله: «ولو تقديرا» يعني به لو ضم إليه بيت آخر يكون متحد القافية معه، والمراد به دفع ما عساه أن يتوهم أن بعض الأشعار لا تلزمه القافية.

قال ابن خلدون: وقول العروضيين في حده: «إنه الكلام الموزون المقفى» ليس بحد لهذا الشعر الذي نحن بصدده ولا رسم له، وصناعتهم إنما تنتظر في الشعر باعتبار ما فيه من الإعراب والبلاغة والوزن والقوالب الخاصة، فلا جرم أن حدهم ذلك لا يصلح له عندنا، فلا بد من تعريف يعطينا حقيقة من هذه الحيثية، فنقول: الشعر هو الكلام البليغ المبنى على الاستعارة والأوصاف المفصل بأجزاء متفقة في الوزن والروي، مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله، وبعده الجاري على أساليب العرب المخصوصة به. فقولنا: «الكلام البليغ» جنس، وقولنا: «المبني على الاستعارة والأوصاف» فصل عما يخلو من هذه؛ فإنه في الغالب ليس بشعر. وقولنا: «المفصل بأجزاء متفقة الوزن والروي» فصل له عن الكلام المنثور الذي ليس بشعر عند الكل. وقولنا: «مستقل كل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله وبعده» بيان للحقيقة؛ لأن الشعر لا تكون أبياته إلَّا كذلك ولم يفصل به شيء. وقولنا: «الجاري على الأساليب المخصوصة به» فصل له عما لم يجر منه على أساليب العرب المعروفة؛

فإنه حينئذ لا يكون شعرا إنما هو كلام منظوم؛ لأن الشعر له أساليب تخصه لا تكون للمنثور وكذا أساليب المنثور لا تكون للشعر، فما كان من الكلام منظوما وليس على تلك الأساليب فلا يكون شعرا، وبهذه الاعتبار كان الكثير ممن لقيناه من شيوخنا في هذه الصناعة الأدبية يرون أن نظم المتنبي والمعري ليس هو من الشعر في شيء؛ لأنهما لم يجريا على أساليب العرب من كلامهم عند من يرى أن الشعر يوجد للعرب وغيرهم، ومن يرى أنه لا يوجد لغيرهم فلا يحتاج إلى ذلك ويقول مكانه الجاري على الأساليب المخصوصة، انتهى كلامه.

(فصل في طبقات الشعراء)

ذكروا أن الشعراء على أربع طبقات، ١- الجاهليون: وهم الذين لم يدركوا عصر الإسلام فضلا عن أن يسلموا، كامرئ القيس وزهير وطرفة. ٢- ومخضرمون: وهم الذين أدركوا الجاهلية والإسلام فأسلموا، كحسان ولبيد. ٣- والمتقدمون من أهل الإسلام، كالفرزدق وجرير وذي الرمة، وهؤلاء كلهم يستشهد بكلامهم في اللغة وأشعارهم. ٤- والمحدَثون من أهل الإسلام: وهم الذين نشأوا بعد الصدر الأول من المسلمين، كأبي تمام وأبي الطيب والبحتري، ولا يستشهد بشعرهم.

(فصل في إزالة الوهم)

غير خافٍ على من طالع تعليقاتي أني لم أقل قط بحرمة المنطق والفلسفة اليونانية وإن ذمهما الفحول من العلماء الربانين، بل صرح بعضهم بحرمتهما، وتلخيص ما أنا قائل به تفضيل العلوم الأدبية العربية على غيرها من الفنون سوى التفسير والحديث وأشباههما.

وإن اختلج في صدرك ما أذاعته الألسن وتفوهت به الأفواه من أن الطحطاوي جعله معيار العلم ولم يوثق بعلم من لم يعرف المنطق، ففيه أمَّا **أولًا**: أن الكتب الشرعية الدرسية والفتاوى مملوءة مشحونة بتقبيحها، فلو صح هذا الانتساب إلى الطحطاوي لكان مما يخالف الجمهور ويرده ما عليه الأسلاف. **وثانيا**: أن هذا الاستدلال ليس إلَّا كمن استدل بحرمة الصلاة بقوله تعالى: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ (النساء: ٤٣)؛ فإنه قال في الطحطاوي المذكور بعد ما نقل عن «الدر المختار» قوله: («ودخل في الفلسفة علم المنطق» أي إنَّ المنطق من العلوم المحرمة شرعا) «الظاهر أن المراد به المحشو بشبهه المعتزلة الزائغة، حتى يكون داخلا في الفلسفة، وإلَّا فمجرد ذكر قواعده وضوابطه وجزئياته ليست من الفلسفة

في شيء، بل قال بعضهم: هو معيار العلم ومن لم يعرفه لا يوثق بعلمه»، فعليك بالتأمل الصادق فيما قاله الطحطاوي، هل يسوغ لأحد أن يقول إن الطحطاوي قال بمعيارية المنطق؟ وهل يجوز أن يقول أحد على الطحطاوي ما ليس عنده أو ما ترى أنه يقول «قال بعضهم» وهو ينادي نداء يُسمع الأصم ويوقظ الوسنان أنَّ القولَ قولُ البعض، والجمهورُ على خلافه، والسوادُ الأعظم أولى بالاتباع.

وأما **ثالثا** فإن هذا البعض الذي لم يوثق بعلم من لا يعرف المنطق اجتراء على كل من مضى من الدنيا من النبي الأمي الهاشمي (روحي وروح أبي وأمي فداه) وأصحابه الأخيار والتابعين الأبرار قبل أن ينزل البلية المنطقية على الإسلام ومتبعيه، فإنهم ما كانوا عارفين بما أوحى إلى المناطقة شياطينهم، ومع ذلك أن هذا البعض مجهول لا يعرف أنه مما يعتمد على قوله أو هو مغصوص بالمنطق، ثم انظر إلى ما جوزه الطحطاوي وهو ليس إلا مجرد ذكر قواعد المنطق وضوابطه، وأما الحشو بشبه المعتزلة إلخ فقال بحرمته، رَبَّنَا ٱفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِٱلْحَقِّ وَأَنتَ خَيْرُ ٱلْفَٰتِحِينَ.

(فصل في الواجبات لمن أراد صناعة الشعر وعمله ومستحباته)

ونعني بالواجب ما يفوت الشعر بفوته أو يكون رديئا، وبالمستحب ما ينزل بفوته عن درجة الحسن ولا يكون رديئا.

اعلم أن لعمل الشعر وأحكام صناعته شروطا، أولها: الحفظ من جنس أشعار العرب، حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها، ومن كان خاليا من المحفوظ فنظمه قاصر رديء، ولا يعطيه الرونق والحلاوة إلا كثرة المحفوظ، فمن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر وإنما هو نظم ساقط. والاجتناب عن الشعر أولى بمن لم يكن له محفوظ.

ثم بعد الامتلاء من الحفظ وشحذ القريحة للنسج على المنوال يقبل على النظم، وبالإكثار منه تستحكم ملكته وترسخ. وقال بعضهم: شرطه نسيان ذلك المحفوظ؛ لتحمي رسومه الحرفية الظاهرة؛ إذ هي صادة عن استعمالها بعينها، فإذا نسيها وقد تكيفت النفس بها انتقش الأسلوب فيها كأنه منوال يأخذ بالنسج عليه بأمثالها من كلمات أخرى ضرورة.

وثانيها: الخلوة فإن التجربة شاهدة بأن من لم يحصل له الخلوة يكون غالب أشعاره رديئا، ولا يمكن له عمل الشعر. (ولعمري أن الاختلاط بالناس من موجبات المصائب، والخلوة خالية عن الحوادث والنوائب.)

وثالثها: استجادة المكان المنظور فيه من المياه والأزهار.

ورابعها: أن يكون على جمام ونشاط أو على حزن وغم، فذلك يحرض القريحة أن تأتي بمثل ذلك المنوال الذي في حفظه.

وخامسها: الطبيعة السليمة وهي من أول الواجبات لعمل الشعر.

وأما مستحبات الشعر فمنها: الوقت وخير الأوقات لعمل الشعر أوقات البكر عند الهبوب من النوم وفراغ المعدة ونشاط الفكر. ومنها: الرجاء بحصول جاه أو مال وغيرهما من عمل الشعر.

وقال بعضهم: إن من المحرضات على الشعر العشق والانتشاء؛ فإن لهما دخلا عظيما في صناعته، حتى أن بعض المجيدين في الشعر لم يكن يقدر على عمل الشعر إلا بشرب عتيق من الخمر أو بعرض الحسان من النساء عليه، قالوا: فإن استصعب عليه بعد هذا كله فليتركه إلى وقت آخر ولا يكره نفسه عليه. وأوصاني بعض أساتذتي في بدء أمري في الشعر أنك إذا استيقظت من المنام فانظم أبياتا لا تقل عن أربعين على قافية واحدة ورويٍّ واحد سواء كانت فصيحة أو غيرها، فإذا فرغت من عملها فأضِعْها بالإحراق في الدار أو تمزيق القرطاس المكتوب عليه الأبيات، فإن عملت على هذا أربعين يوما صرت واحدا من الشعراء.

(فصل في فضيلة الشعر)

وقد جاء عن النبي ﷺ وصحابته رضوان الله عليهم أجمعين في فضل الشعر ما يرغب في روايته ويحض على معرفته، من ذلك ما روي عن عبد الله بن عباس ﵄ أنه قال: قد جاء أعرابي إلى النبي ﷺ، فتكلم بكلام بين، فقال النبي ﷺ: «إن من البيان لسحرا» و«إن من الشعر لحكما»، وفي رواية أخرى: «لحكمة». وقوله: «إن من البيان لسحرا» أي إن منه لنوعا يحل من العقول والقلوب في التموية محل السحر، فيقرب البعيد، ويبعد القريب، ويزين القبيح، ويعظم الحقير فكأنه سحر. وقيل: قاله حين وفد عليه رجلان فخطبا ببلاغة وفصاحة فأعجب الناس بهما.

وعن عبد الله بن زهير عن أبيه قال: وفد العلاء بن الحضرمي على رسول الله ﷺ، فقال له: «أتقرأ شيئا من القرآن؟» قال: نعم، فقرأ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١﴾ (عبس: ١) وزاد فيها من عنده: «وهو الذي أخرج الحبلى نسمة تسعي بين شراسيف وحشى، فصاح به النبي ﷺ، «كف؛ فإنَّ السورة كافية». ثم قال: «هل

تقول من الشعر شيئا؟» قال: نعم، قال: «أنشدني»، فأنشده شعرا:

حـــي ذوي الأضـــغان تـــسب قلـــوبهم تحيـــة ذي الحـــسنى فقـــد يرقـــع النعـــل
وإن دحـــسوا بـــالكره فـــاحف كريهـــة وإن حبـــسوا عنـــك الحـــديث فـــلا تـــسل
فـــإن الـــذي يؤذيـــك منـــه ســـماعه وإن الـــذي قـــالوا وراءك لم يقـــل

فقال النبي ﷺ: «روحي وروح أبي وأمي فداه، إن الشعر لحكمة وإن من البيان لسحرا». قوله: «وإن دحسوا» الدحس: طلب الشيء على كره، وأصله أن يدخل الرجل يده بين جلد الشاة وصفاقها؛ ليسخلها، وهو الإفساد أيضا، ومعنى البيت: إنهم إذا دخلوك في حديث فاصفح عنهم ولا تضجر، وإن قطعوا عنك الحديث فلا تسألهم عن سبب قطعه.

وعن سعيد بن جبير ﵁: قال سمعنا عبد الله بن عباس يسأل عن الشيء من القرآن فيقول فيه كذا وكذا، أما سمعتم الشاعر يقول كذا وكذا.

وعن عكرمة قال: ما سمعت ابن عباس ﵄ فسر آية من كتاب الله عزوجل إلا نزع فيها بيتا من الشعر، وكان يقول: إذا أعياكم تفسير آية من كتاب الله فاطلبوه في الشعر؛ فإنه ديوان العرب، والأخبار في هذا المعنى كثيرة. (من التبريزي)

(فصل في الاستعارة)

اعلم أن اللفظ إما أن يكون مستعملا في معناه الموضوع له أم لا، فإن كان مستعملا فهو حقيقة، وإن لم يكن مستعملا في معناه الموضوع له بل كان مستعملا في المعنى الغير الموضوع له فلا يخلو إما أن تكون القرينة قائمة في الكلام على عدم إرادة ما وضع له فمجاز -ولا بد فيه من علاقة ومناسبة بين المعنى الحقيقي والمجازي كالتشبيه وغيره، نحو: رأيت أسدا يتكلم، فـ«يتكلم» قرينة على عدم إرادة المعنى الموضوع له أي الأسد، وهو الحيوان المفترس- أو لا تكون فكناية، كطويل النجاد؛ فإنه يجوز منه إرادة المعنى الموضوع له كلازمه أعني طويل القامة، كذا قيل. والحق الحقيق بالاتباع: أن اللفظ قد يستعمل ويكون غرض المتكلم إفادة معنى من توابع الموضوع وروادفه؛ فإن المعنى الموضوع له لا يجب أن يكون مراد المتكلم، بل مراد المتكلم قد يكون مساويا للموضوع له، وقد يكون أعم منه، وقد يكون أخص، فـ«طويل النجاد» حال كونه مرادا منه طويل القامة استعمل في معناه الموضوع له وأريد منه بعض

روادفه وتوابعه لكناية باعتبار مدلول اللفظ، ومعناه الموضوع حقيقة وباعتبار غرض المتكلم وإرادته كناية.

والفرق بين المجاز والكناية -مما تعسر على ذوي الأفهام وطال النزاع فيه ومما أفاده الأستاذ الكشميري متع الله المسلمين بأنوار علومه- أنك إذا قلت: «زيد كثير الرماد» مستعملا كثرة الرماد في الكرم فهو مجاز وليس بكناية، وإن استعملته في معناه مريدا ذلك قصدا وإفادة من غير إرادة إفادة الكرم كما إذا أردت الإخبار بأنه فحام فهو حقيقة مجردة، وإن أردت معناه ليستفاد منه الكرم فهو كناية، فظهر بهذا أنه يصح أن يقال: إن الكناية لفظ أريد به غير معناه باعتبار إرادة الإفادة، وأن يقال: لفظ أريد به معناه باعتبار الاستعمال؛ فإن إرادة الاستعمال فيه واحدة، والمتعدد إرادة الإفادة، وقد يستعمل الكلمة الواحدة في معنى واحد؛ لتحصل أغراض لا تتناهي، والمجاز أريد به غير ما وضع له استعمالا، وإفادة هذا محصول كلام مهرة هذا الفن فاحفظه؛ فإنه له عودا في الأحاديث.

ثم المجاز قد يقسم بأن العلاقة المصححة إن كانت غير التشبيه كالسببية والحالية وغيرها من العلاقات المبينة في علم البيان فمجاز مرسل، وإلا فاستعارة.

وقد يقسم الاستعارة باعتبار أركان التشبيه والخواص والملائمات إلى أقسام، منها: استعارة مصرحة ويسمى استعارة حقيقة أيضا، وهي تشبيه شيء بشيء في النفس بحيث لم يذكر من أركان التشبيه إلا المشبه به، نحو: رأيت أسدا يرمي أو يتكلم، فإنه شبه الرجل الشجاع بالأسد في النفس ولم يذكر في الكلام إلا الأسد الذي هو المشبه به.

ومنها: استعارة بالكناية ويسمى استعارة مكنية عنها أيضًا، وهي تشبيه شيء بشيء في النفس ولم يذكر من أركان التشبيه إلا المشبه، كما في قول الهذلي: (ع):

وإذ المنية أنشبت أظفارها

فإنه شبه المنية بالسبع، ولم يذكر إلا المشبه -أعني المنية- في الكلام.

ومنها: استعارة تخييلية، وهي إثبات ما هو مختص بالمشبه به للمشبه، كما في قول الذهلي المذكور؛ فإنه أثبت الأظفار التي هي مختصة بالسبع للمنية.

ومنها: استعارة ترشيحية، وهي ذكر ملائم المشبه به في الكلام، كما في المثال المذكور من قول الهذلي، فإنه ذكر الإنشاب الذي من ملائمات السبع الذي هو المشبه به.

فإن قيل: كما أن الأظفار من مختصات المشبه به فكذلك الإنشاب، فما وجه جعل إثبات الأول تخييلا وإثبات الثاني ترشيحا؟ يجاب بأنه إذا اجتمع في الكلام مختصان للمشبه به فأيهما أقوى فإثباته تخيل، وأيها دونه فإثباته ترشيح، ولا شك أن الأظفار أقوى اختصاصا وتعلقا بالنسبة إلى الإنشاب، فيكون إثباته تخييلا، وإثبات الإنشاب ترشيحا.

هذا ملخص ما أفاده بعض العلام، ثم إنك إذا عرفت أنه إذا ذكر المشبه به فقط فهو استعارة مكنية فاعلم أن فيه اختلافا، فعند السلف الاستعارة المكنية هو لفظ المشبه به المتروك لفظا المرموز إليه بذكر بعض لوازمه، وإثبات تلك اللوازم تخييل، وعند السكاكي هي لفظ المشبه المستعمل في المشبه به بجعل أفراده على نوعين متعارف وغير متعارف. وعند الخطيب: هي التشبيه المضمر في النفس المدلول عليه بذكر بعض لوازم المشبه به فهي عنده حقيقة وإنما أطلق عليه لفظ الاستعارة اتباعا لمن تقدم، ففي قول الهذلي: ع:

وإذا المنية أنشبت أظفارها

الاستعارة بالكناية عند السلف لفظ السبع المرموز إليه بذكر الأظفار والإنشاب، وعند السكاكي لفظ المنية المستعمل في السبع بجعله فردا غير متعارف من المنية، وعند الخطيب تشبيه مضمر أضمر المشبه به لفظا ودلَّ عليه بذكر لوازمه، وما اختاره السلف أولى ولكن أفتى على قول الخطيب؛ تيسيرا عليهم، واعلم أيضا أنَّ الترشيح ليس بمختص بالمصرحة بل قد يجتمع مع المكنية، صرح به في الفرائد السمرقندية.

(فصل في ترجمة مؤلف الحماسة)

هو أبو تمام حبيب بن أوس بن الحرث بن قيس بن الأشج بن يحيى بن مروان بن مر بن سعد بن كاهل بن عمر بن عدي بن عمرو بن يغوث بن طي، واسمه جلهمة بن أدد بن زيد بن كهلان بن يشجب بن يعرب بن قحطان، قال ابن خلكان في «تاريخه» وذكر أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحيى الآمدي في كتاب الموازنة بين الطائين ما صورته: والذي عند أكثر الناس في نسب أبي تمام أنَّ أباه كان نصرانيا من أهل جاسم قرية من قرى دمشق يقال لها تدوس العطار، فجعلوه أوسا، وقد لفقت له نسبة أبي طيء وليس في من ذكر فيها من الآباء من اسمه مسعود، وهذا باطل ممن عمله ولو كان نسبه صحيحا لما جاز أن يلحق طيئا بعشرة آباء. قلت: وذكر الآمدي هذا في قول أبي تمام:

إن كـان مسعود سقى أطلالهم سيل الشئون فلست من مسعود

وقد سقط في النسب بين قيس ودفاقة سته آباء. وقول أبي تمام: «فلست من مسعود» لا يدل على أن مسعودا من آبائه، بل هذا كما يقال: ما أنا من فلان ولا فلان مني، يريدون به البعد منه والأنفة، ومن هذا قول النبي ﷺ: «ولد الزنا ليس منا» و«علي مني وأنا منه».

وقد ساق الخطيب أبو بكر في «تاريخ بغداد» نسبه وفيه تغيير يسير، وقال الصولي: قال قوم: إن أبا تمام هو حبيب بن تدوس النصراني فغيّر فصار أوسا، وقد كان واحد عصره في ديباجة لفظه وبضاعة شعره وحسن أسلوبه، وله كتاب الحماسة التي دلت على غزارة فضله وإتقان معرفته بحسن اختياره، وله مجموع آخر سماه «فحول الشعراء»، جمع فيه بين طائفة كبيرة من شعراء الجاهلية والمخضرمين والإسلاميين، وله كتاب الاختيارات من شعر الشعراء، وكان له من المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره.

قيل: إنه كان يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة للعرب غير القصائد والمقاطيع ومدح الخلفاء، وأخذ جوائزهم وجاب البلاد، وقصد البصرة وبها عبد الصمد بن المعذل الشاعر، فلما سمع بوصوله وكان في جماعة غلمانه وأتباعه خاف من قدومه أن يميل الناس إليه ويعرضوا عنه، فكتب إليه قبل دخوله البلد:

أنت بين اثنتين تبرز للنا س وكلتاهما بوجه مذال

لست تنفك راجيا لوصال من حبيب أو طالبا لنوال

أي ما يبقي لوجهك هذا بين ذل الهوى وذل السوال

ولما قال ابن المعذل هذه الأبيات في أبي تمام كتبها ودفعها إلى وراق كان هو وأبو تمام يجلسان إليه ولا يعرف أحدهما الآخر وأمر أن تدفع إلى أبي تمام فلما وافى أبو تمام وقرأها قلبها وكتب:

أفي تنظم قول الزور والفند وأنت أنقص من لا شيء في العدد

أشرجت قلبك من غيض على حنق كأنها حركات الروح في الجسد

أقدمت ويلك من هجوى على خطر كالعير يقدم من خوف على الأسد

وحضر عبد الصمد، فلما قرأ البيت الأول قال ما أحسن علمه بالجدل أوجب زيادة ونقصانا على معدوم. ولما نظر إلى البيت الثاني قال الأشراج: من عمل الفراشين ولا مدخل له ههنا، فلما قرأ البيت الثالث عض على شفته، وقال الصولي قد ذكر ذلك أبو الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم في

كتاب «المصائد والمطارد» عند قوله: وأغفل الجاحظ في «باب ذكر انقياد بعض المأكولات لبعض الآكلات» ذكر الحمار الذي يرمي بنفسه على الأسد إذا شم ريحه. ولما أنشد أبو تمام أبا دلف العجلي قصيدته البائية المشهورة التي أولها:

على مثلها من أربع وملاعب أذيلت مصونات الدموع السواكب

استحسنها وأعطاه خمسين ألف درهم، وقال: والله إنها لدون شعرك، ثم قال له: والله ما مثل هذا القول في الحسن إلا ما رثيت به محمد بن حميد الطوسي، فقال أبو تمام: وأي ذلك أراد الأمير؟ قال: قصيدتك الرائية التي أولها:

كذا فليجل الخطب وليفدح الدهر فليس لعين لم يفض ماؤها عذر

وددن والله إنها لك فيّ. فقال: بل أفدي الأمير بنفسي وأهلي، وأكون المقدم قبله. فقال: إنه لم يمت من رثي بهذا الشعر. وقال العلماء: خرج من قبيلة طيء ثلاثة، كل واحد مجيد في بابه: حاتم الطائي في جوده، وداود بن نصير الطائي في زهده، وأبو تمام حبيب بن أوس الطائي في شعره، وأخباره كثيرة. ولم يزل شعره غير مرتب حتى جمعه أبو بكر الصولي، ورتبه على الحروف، ثم جمعه علي بن حمزة الأصبهاني، ولم يرتبه على الحروف بل على الأنواع.

وكانت ولادة أبي تمام سنة تسعين ومائة، وقيل: سنة ثمان وثمانين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وسبعين ومائة، وقيل: سنة اثنتين وتسعين ومائة، بجاسم وهي قرية من بلاد الجيدور من أعمال دمشق وطبرية، ونشأ بمصر. قيل: إنه كان يسقي الناس ماء بالجرة في جامع مصر. وقيل: كان يخدم حائكا ويعمل عنده بدمشق وكان أبوه خمارا بها. وكان أبو تمام أسمر طويلا فصيحا خلو الكلام، فيه تمتمة يسيرة، واشتغل وتنقل إلى أن صار منه ما صار.

وتوفي بالموصل في سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وقيل: إنه توفي في ذي القعدة، وقيل: في جمادي الأولى سنة ثمان وعشرين، وقيل: تسع وعشرين ومائتين، وقيل: في المحرم سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، رحمه الله تعالى.

قال البحتري: وبنى عليه أبو نهشل بن حميد الطوسي قبة. قلت: ورأيت قبره بالموصل خارج باب الميدان على حادثه الخندق. والعامة تقول: هذا قبر تمام الشاعر. وحكى لي الشيخ عفيف الدين أبو

(هكذا في المنقول عنه) الحسن علي بن عدلان الموصلي النحوي المترجم قال: سألت شرف الدين أبا المحاسن محمد بن عنين عن

معنى قوله:

سقى الله دوح الغوطيين ولا ارتوت … من الموصل الجدباء إلَّا قبورها

لم حرمها وخص قبورها؟ فقال: لأجل أبي تمام.

ورثاه الحسن بن وهب بقوله:

فجمع القريض بخاتم الشعراء … وغدير روضتها حبيب الطائي

ماتا معا فتجاورا في حفرة … وكذاك كانا قبل في الإحياء

وقيل: إن هذين البيتين لديك الجن رثى بهما أبا تمام، والأشعار في مرثيته كثيرة.

(فصل في وجه تأليف ديوان الحماسة)

قال التبريزي: وكان سبب جمع أبي تمام الحماسة أنه قصد عبد الله بن طاهر -وهو بخراسان- فمدحه، وكان عبد الله لا يجيز شاعرا إلا إذا رضيه أبو العميثل وأبو سعيد الجرير، فقصدهما أبو تمام وأنشدهما القصيدة التي أولها:

هن عوادي يوسف وصواحبه … فعزمًا فقد مًا أدرك السؤل طالبه

فلما سمعا هذا الابتداء أسقطاها فسألها استتمام النظر فيها، فمرا بقوله:

وركب كأطراف الأسنة عرسوا … على مثلها والليل تسطو غياهبه

لأمر عليهم أن تتم صدوره … وليس عليهم أن تتم عواقبه

فاستحسنا هذين البيتين وأبياتا أخر منها وهي:

وقلقل نائي من خراسان جاشها … فقلت اطمئني أنضر الروض عازبه

إلى سالب الجبار بيضة ملكه … وآمله غاد عليه فسالبه

فعرضا القصيدة على عبد الله، وأخذا له ألف دينار. وعاد من خراسان يريد العراق، فلما دخل همدان، اغتنمه أبو الوفاء بن سلمة، فأنزله وأكرمه. فأصبح ذات يوم وقد وقع ثلج عظيم قطع الطريق ومنع السابلة، فغم أبا تمام ذلك وسر أبا وفاء فقال له: وطن نفسك على المقام؛ فإن هذا الثلج لا ينحسر إلَّا بعد زمان، وأحضره خزانة كتبهم فطالعها واشتغل بها وصنف خمسة كتب في الشعر منها «كتاب الحماسة»

و«الوحشيات» وهي قصائد طوال فبقي كتاب الحماسة في خزائن آل سلمة يضنون به ولا يكادون يبرزونه لأحد حتى تغيرت أحوالهم، وورد همدان رجل من أهل دينور يعرف بأبي العواذل، فظفر به وحمله إلى أصبهان، فأقبل أدباؤها عليه ورفضوا ما عداه من الكتب المصنفة في معناه، فشهر فيهم ثم في مَن يليهم.

نادرة

قال أبو العلاء: اشتمل ما وضعه أبو تمام حبيب بن أوس الطائي من أجناس الشعر الخمسة عشر على اثني عشر جنسا، وهي: الطّويل[١] والمدّيد[٢] والبسّيط[٣] والوافر[٤] والكامل[٥] والهزج[٦] والرّجز[٧] والرّمل[٨] والسّريع[٩] والمنسرح[١٠] والخفيف[١١] والمتقارب[١٢]. وفاته ثلاثة أجناس، وهي: المضارع والمتضيف والمجتث. وفيه من الضروب الثلاثة والستين، تسعة وعشرون ضربا، ومن القوافي الخمس أربع وهي: المتدارك[١] والمتراكب[٢] والمتواتر[٣] والمترادف[٤]. وفاته المتكادس. وفيه من الأوزان الشاذة ثلاثة، الأول[١]: قول الضبي:

إن شـــواء ونـــشوة وخبيـــب البـــازل الأمـــون

والثاني[٢]: قول السليك أو أم تأبط شرا:

طـــاف يبغـــي نجـــوة مـــن هـــلاك فهلـــك

والثالث[٣]: قول المخزومية:

إن تـــسألي فالمجـــد غـــير البـــديع قـــد حـــل في تـــيم ومخـــزوم

واعلم أيها المتعلم: إني اتحفتك بفوائد في تعلمك، فإن تلقيتها بالقبول وأمسكتها بيد الصناعة: ظفرت بكنز عظيم وذخيرة شريفة لا يكاد يحصل للطالبين بعض منها فضلا عن كلها. فالمرجُوُّ منك أن لا تنساني بدعائك المستجاب.

وأنا العبد المفتقر إلى رحمة ربه الولي

محمد إعزاز علي ابن المنشي محمد مزاج علي

من سكناء أمروهه من مضافات

مراد آباد (بلدة من الهند)

صورة ما نمقه زبدة السلف وقدوة الخلف العالم الفاضل المحدث الكامل،

ماهر اللغات العربية، مالك أزمة العلوم الأدبية، كشاف لطائف البيان والمعاني،

حلال معاقد البدائع والمباني، مولانا محمد أنور شاه الكشميري

مدرس دار العلوم بديوبند لا زالت نجوم فيوضه طالعة وشموس علومه بازغة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان، والصلاة والسلام على النبي الأمي العربي المخصوص بفواصل الفرقان وآيات القرآن، وعلى آله وأصحابه خيار العرب، وأنصار الأدب، الذين صدعوا بآيات المثاني وحصلوا على غايات الأماني، ما دعا لله داع أو وعى التذكير واع.

أما بعد، فلا يخفى على من ألقى السمع وهو شهيد وكان بمرأى من سعاد ومسمع من سعدى قريبا غير بعيد: إن فنَّنا فنَّ الأدب من أفنان لسان العرب، نهاية الآمال للبيب ومنتهى الأرب العرب، انحصرت النهضة الإنسانية في التمسك بأذيالة وارتبطت الآمال الملكية والمدنية برعده وبرقه وشقاشقة وارتجاله. فما من شأن من شؤون الملك والمدنية إلا وهو دخيل عليه ونزيل لديه. وما من كمال من كمالات الإنسان إلا وهو نازل على مأدبته ووفد عليه. فإنما الإنسان بأصغريه. إما اللسان المعرب المطرف، وإما الجنان المغرب الموعب.

من ذاقه ذاق طعم العيش والطرب فإن في الخمر معنى ليس في العنب

ولا يحتاج إلى مديحه؛ فإنه لا يذهب على نزيله ودخيله رقة ليله وبرد ضحاه واعتدال أصيله، وإن كتاب «الحماسة» من كتب الدراسة، جمع الشاعر المغلق السمير الواحد الفرد الشهير الهمام المقدام أبي تمام ديوان أشعار العرب، ومأدبة فضلاء الأدب قد كثر الاستشهاد بأشعاره في اللغة والنحو والبيان والبديع. وازدحم الفضلاء والعلماء عليه، حتى غدا كفلق الصديع ذكرى حبيب ومنزل ومسرى بضيع فحومل، سارت النسائم بذكره على النجود والتهائم. ولقد خدمه العلماء قديما وحديثا بشروح أتت على الصبح المنير. وطرزوه بحواش هي في رقة الديباج والحرير.

هذا ولقد طبع متى ما طبع مجردا عنها بغير تصحيح وتوضيح يفيه فعاد، صنما من الأصنام لولا الروح

فيه، فما عثر العاثرون على خزائنه وإبراجه ونسجت عناكب أغلاط الناسخين على إدراجه.

فجرد[1] العلامة العلم المفرد والفهامة السند المسند الفارع الأقران طولا وفضلا، والبارع في الأزمان علما وعملا الطائر صيته بالمآثر والمعالي السنية، نائب الاهتمام بدار العلوم الديوبندية مخدومنا ومولانا الشيخ حبيب الرحمن العثماني -لا زال مغبوطا بالفضل الرحماني- همة ماضية لطبعه لتوفير نفعه في المطبعة القاسمية التي أنشأها بديوبند وأوجدها لخدمة العلوم.

فأمر الفاضل البهي والكامل الرضي مولانا المولوي إعزاز العلي المدرس بدار العلوم بتحشية غرره وطرره وتسوية شكله وحوره ومنحه بنفسه نظرا، فجاء بحمد الله -كما ترى- يروق الخاطر ويسر الناظر، لعله لا يوجد له قبل ذلك نظير يؤثر، وخبره إن شاء الله خير من الخبر، فهاك كتابا بإحداق النواظر يشتري وعند الصباح يحمد القوم السري.

---

(١) قوله: فجرد: اعلم أن المحشي العلام علق على هذا الديوان بأمر نائب الاهتمام المرحوم الذي سماه المولى الكشميري (نور الله مرقده وقدس سره) فطبع في المطبعة القاسمية، ولكن وقع فيه كثير من الأغلاط ثم طبع مرة ثانية فيها، فازداد غلطا على غلط، حتى كأنه خرج عن حد الاستفادة، ثم طبع طبعا ثالثا زاد في الأغلاط على الطباعات السابقة فصار كأنه وجه مليح طلى بقار أردفه قار، فأردنا طبعه مع التصحيح التام، وعرضنا على المحشي الممدوح أن يزيد فيه زيادات مفيدة ويصحح تصحيحا كاملا، فأجاب الممدوح لما دعوناه إليه فالحمد لله. المدير للمكتبة الإعزازية بديوبند.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

باب الحماسة

أي الشجاعة، من كرم يكرم

قال(١) بعضُ شعراءِ بَلْعَنْبَرِ(٢) واسمُه قُريط بن أُنيف

شاعر إسلامي — من ثاني البسيط والقافية متواتر

لو كُنْتُ(٣) مِنْ مازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ(٤) إِبِلي ... بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بْنِ شَيْبانا

إذن لَقامَ(٥) بِنَصْري مَعْشَرٌ خُشُنٌ(٦) ... عِنْدَ الْحَفِيظَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لانا

قام به: تكفله — هي الغضب في الشيء الذي يجب أن يحفظه

قَوْمٌ(٧) إذا الشَّرُّ أَبْدَى ناجِذَيْهِ(٨) لَهُمْ ... طارُوا إِلَيْهِ زَرافاتٍ(٩) ووُحْدانا

هو الحرب في عرفهم — الطيران استعارة لسرعة السير — جمع واحد

لا يَسْأَلُونَ(١٠) أخاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ ... في النّائِباتِ على ما قالَ بُرْهانا

أخو القوم من كان منهم — يدعوهم — بينة، مفعول «يسألون»

---

(١) قوله: قال إلخ: ومن خبر هذه الأبيات أنه أغار ناس من بني شيبان على رجل من بلعنبر، يقال له: قريط بن أنيف، فأخذوا له ثلاثين بعيرا، فاستنجد أصحابَه فلم ينجدوه، فأتى بني مازن فركب معه نفر، فأطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها إلى قريط، وخرجوا معه حتى صار إلى قومه، فقال قريط هذه الأبيات.

(٢) قوله: بلعنبر: أصله: بني العنبر، حذفوا الياء لسكونها وسكون اللام، ثم من بعدها حذفوا النون لأمرين، أحدهما: كثرة الاستعمال، والآخر: مشابهة النون اللام، فحذفوها كما يحذف أحد المثلين في نحو: أَحَسْتُ وظَلْتُ، والدليل على حذف النون أن التنوين لا يصحب كسرة الراء في بلعنبر.

(٣) قوله: لو كنت إلخ: يقول: لو كنت من بني مازن لم يغر على إبلي بنو اللقيطة -كأنه يعيرهم أن أمهم بنت أمة التقطت فربيت، كما يفعل بالولد إذا كان لغير رشده، وقيل: اللقيطة ههنا نسب وليس بشتم، وقيل الرواية: بنو الشقيقة- من آل ذهل بن شيبان. (٤) قوله: لم تستبح: [الاستباحة: أخذ الشيء مباحًا، وكنى بها عن الإغارة.] (٥) قوله: إذن لقام إلخ: المعشر: اسم لجماعة لا واحد له من لفظه. والخشن: جمع أخشن، وهو في صفات الرجال مثل يراد به إباء الضيم وامتناع الجانب. و«اللوثة»: بالضم الضعف، وقيل: اللين والاسترخاء، ومَن روى اللوثة بالفتح قال: معناه: ذو القوة، وكان أبلغ في المعنى إلّا أن الرواية الضم، وجواب «إن ذو لوثة لانا» محذوف يدل عليه قوله: «خشن»، أي إن لان ذو لوثة خشنوا. يقول: لو لم أكن من بني العنبر، وكنت من بني مازن ثم نالني من بني اللقيطة ما نالني مِن استباحتهم إبلي، لكان فيهم مَن ينصرني عليهم، ويأخذ بحقي منهم، ويدافع عني بقوة إذا لان ذو الضعف والوهن، أما ذو القوة فلم يدفع فيهما ولم يحم حقيقة.

(٦) قوله: خشن: [جمع الأخشن، ويكنى به عن الشجاع القوي.] (٧) قوم إلخ: الناجذ: أقصى الأضراس والأنياب، والمثنى في معنى الجمع أو على الأصل، وإبداء الشر نواجذه مثل لشدته وصولته، وذلك أن السبع إذا صال أو شد كَشَّر عن أنيابه، فشبه الشر به في حال شدته. معنى البيت: أنهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا إذا اشتد أمر الحرب؛ فإن كلا منهم يعتقد أن الإجابة تعينت عليه، فإذا سمعوا بذكر الحرب أسرعوا إليها مجتمعين ومتفرقين.

(٨) قوله: ناجذيه: [تثنية ناجذ، وهو ضرس الحلم.]

(٩) قوله: زرافات: [جمع زرافة بالفتح، أي الجماعة.]

(١٠) قوله: لا يسألون إلخ: يقول: إنهم إذا دعوا إلى الحرب أسرعوا إليها غير سائلين من دعاهم لها، ولا باحثين عن سببها؛ =

لكِنَّ قَوْمِي(١) وَإِنْ كانُوا ذَوِي عَدَدٍ ... لَيْسُوا مِنَ الشَّرِ في شَيءٍ وإنْ هانا
وصلية ... الألف للإشباع

يَجْزُونَ(٢) مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً ... ومِنْ إساءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إحْسانا
جزاه من فعله: إذا جازاه عليه ... بالفتح مصدر، وبالضم اسم

كَأَنَّ(٣) رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِخَشْيَتِهِ ... سِواهُمُ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إنْسانا
استثناء مقدم ... مفعول لم يخلق

فَلَيْتَ(٤) لي بِهِمِ قَوْمًا إذا رَكِبُوا ... شَدُّوا الإِغارَةَ(٥) فُرْسانًا وَرُكْبانا
أي ببدلهم ... شد الرحل شدة بالفتح إذا حمل

وقال الْفِنْدُ الزِّمَّانِي في حرب البَسُوس(٦)

شاعر جاهلي

من أول الهزج والقافية متواتر

صَفَحْنا(٧) عَنْ بَنِي ذُهْلٍ ... وقُلْنا الْقَوْمُ إخْوانُ
أعرضنا ... اللام للعهد الخارجي

عَسَى(٨) الأَيَّامُ أنْ يَرْجِعْـ ... ـنَ(٩) قَوْمًا كَالذي كانُوا
بمعنى ما

فلَمَّا صَرَّحَ(١٠) الشَّرُّ ... وأَمْسَى وَهْوَ عُرْيانُ
صرح الشيء مشددا: إذا خلص خلوصا تاما، لازم كـ«طوف» ... الجملة الحالية سدت مسدت الخبر

= لأن الجبان ربما تعلل بذلك، فتباطأ عن الحرب.

(١) قوله: لكن قومي إلخ: يهجو قومه ويُعَيِّرهم بالجبن في هذا البيت، ويقول: ولكن قومي على كثرة عددهم لا يدخلون في شيء من الشر -أي الحرب- وإن كان سهلا يسيرا، [وقيل: الكلام على التهكم والاستهزاء، كأنه جعلهم مِن الصلحاء ومَن لا يدخل في الشر ولم يعرف إلّا الإحسان، أحسنت إليه أو أسأت؛ تهكما واستهزاء.]

(٢) قوله: يجزون إلخ: يقول: يغفرون للظالم، ويحسنون إلى المسيء؛ لضعفهم وجبنهم، مع أن مجازاة الظلم أوفى مراتب العز والشرف، والابتداء بالظلم أعلاها (على زعمهم).

(٣) قوله: كأن إلخ: يتهكم على قومه ويصفهم بخشية الله تعالى استهزاء بهم، ويقول: لا يظلمون أحدا ولا يغيرون على قوم حتى كأن ربك -يا مخاطب- لم يخلق لأن يخاف من جميع الورى إلا إياهم. (٤) قوله: فليت إلخ: إنه يقول: فليت الله بدلني بهم قوما لهم نجدة وبأس، يركبون فيغيرون، وهم فرسان الخيل أو ركبان الإبل. (محمد إعزاز علي غفر له) (٥) قوله: الإغارة: [انتصابها انتصاب المفعول له أي شدوا للإغارة، أو مفعول به أي شدوا الإغارة.]

(٦) قوله: حرب البسوس: البسوس: اسم امرأة، وهي خالة جساس بن مرة الشيباني، كانت لها ناقة يقال لها: «سراب» فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس على كليب فقتله، فهاجت حرب بكر وتغلب -ابني وائل- بسببها أربعين سنة، حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم، وبها سميت حرب البسوس، كذا في الصحاح. قال الفيضي: وأما كون هذه الأبيات في حرب البسوس فهو عندي في حيز الخفاء؛ لأن هذه الحرب كانت بين بكر وتغلب -ابني وائل- وبنو ذهل بطن من بكر، والشاعر أيضا بكري.

(٧) قوله: صفحنا إلخ: يقول: أعرضنا عنهم وعفونا لهم وقلنا في أنفسنا: إن هؤلاء القوم إخواننا؛ فإننا كلنا آل بكر.

(٨) قوله: عسى إلخ: معناه: أننا صفحنا عنهم رجاء أن تردهم الأيام إلى ما كانوا عليه من قبل. (٩) قوله: يرجعن: [من الرجع المتعدي دون الرجوع اللازم.]

(١٠) قوله: فلما صرح إلخ: وفي «دانوا» مشاكلة بحسب اللفظ؛ فإن فعلهم لم يكن جزاءا بل إنما كان ظلما وعدوانا. معنى =

وَلَمْ يَبْقَ سِوَى العُدْوا نِ[1] دِنَّاهُمْ كَمَا دانُوا
جزيناهم — من الدين وهو الجزاء

مَشَيْنا[2] مِشْيَةَ اللَّيْثِ غَدَا[3] واللَّيْثُ[4] غَضْبانُ
البيت بيان للمجازاة — للنوع كالجلسة — كني به عن الجائع

بِضَرْبٍ[5] فِيهِ تَوْهِينٌ وتَخْضِيعٌ وإِقْرَانُ
إضعاف — تفعيل من الخضوع وهو الذل

وطَعْنٍ[6] كَفَمِ الزِّقِّ غَذا وَالزِّقُّ مَلآنُ
من الغذوان، أي السيلان مع السرعة

وبَعْضُ[7] الحِلْمِ عِنْدَ الجَهْـلِ لِلذِّلَّةِ إذْعانُ[8]
ضد العفو لا ضد الحلم

وفي الشَّرِّ[9] نَجَاةٌ حِيـنَ لا يُنْجِيكَ إِحْسانُ

وقال أبو الغُول[10] الطُّهَوِيُّ[11]

من أول الوافر والقافية متواتر — شاعر إسلامي — روي معروفا ومجهولا

فَدَتْ[12] نَفْسي وما مَلَكَتْ يَمِينِي فَوارِسَ صَدَّقَتْ فيهِمْ ظُنُونِي
الجملة دعائية — منصوب على المفعولية — جمع الظن

فَوارِسَ[13] لا يَمَلُّونَ المَنايا إذا دارَتْ رَحَى الحَرْبِ الزَّبُونِ
بدل من «فوارس» قبله — يتعدى بنفسه وبمن — جمع منية وهو الموت

= البيتين: أنه يقول: فلما خلص الشر خلوصا كاملا، وصار ظاهرا فاحش الظهور، ولم يبق فيهم سوى العدوان، أو فينا سوى مجازاة العدوان، جزيناهم بمثل ما فعلوا بنا.

(١) قوله: العدوان: هو التجاوز عن الحد، ويجوز أن يراد به المجازاة على العدوان. (٢) قوله: مشينا إلخ: يقول: مشينا إليهم مشية ليث أو وثبنا عليهم وثبة ليث غدا غضبان، أو مشية الليث وقد غدا غضبان. (٣) قوله: غدا: [بالمعجمة فالمهملة، سار غدوة، وبالمهملتين من عدا عليه إذا وثب، حال بتقدير «قد»، ونعت على أن يكون اللام زائدة.] (٤) قوله: والليث: [وضع المظهر موضع المضمر تفخيما وتهويلا؛ لما فيه من معنى الصفة؛ فإنه مأخوذ من اللوث بمعنى القوة.]

(٥) قوله: بضرب إلخ: الإقران: الإطاقة والتسخير، ويجوز أن يراد به ذبح الكبش الأقرن على أن يكون استعارة بقتل السيد التام السلاح. يقول: مشينا إليهم بضرب يوهن المضروب ويذلّله أو يذبح الكبش الأقرن، أي يقتل السيد التام السلاح.

(٦) قوله: وطعن إلخ: يقول: ومشينا إليهم بطعن منفذه كفم الزق قد سال ماؤه سريعا وهو ملآن ماءً.

(٧) قوله: وبعض إلخ: يقول: وإنما فعلنا ذلك؛ لما أن بعض الحلم إذعان للذلة وتسليم لها إذا لم ينته الجاهل عن جهله.

(٨) قوله: إذعان: [أذعن لكذا إذا انقاد له، وأذعن بكذا أي أقر]

(٩) قوله: وفي الشر إلخ: المراد بالشر عمل الشر، أي في الإساءة مَخلص إذا لم يخلصك الإحسان، وقيل: معناه: وفي دفع الشر.

(١٠) قوله: وقال أبو الغول: يمدح بني مازن بن مالك بما منعوا حمى الوقبى من بني بكر بن وائل وبني يربوع.

(١١) قوله: الطهوي: نسبة إلى طُهية، كـ «سُمية» وهي بنت عبد الشمس. (١٢) قوله: فدت إلخ: معناه أفدي نفسي وجميع ما أملكه: الفوارس الذين لم يخب ظني فيهم، حيث جعلوه يقينا، حيث كنت أظنهم حماة كماة.

(١٣) قوله: فوارس إلخ: الزبون: الدفوع، والزبن: الدفع، وإنما شبهت الحرب بالناقة الزبون فوصفت بصفتها، وهي التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها، كذا في التبريزي. يقول: فدت نفسي ومالي فوارس لا يملّون من مناياهم إذا دارت عليهم رحى =

ولا يجــزُونَ[١] مِــنْ حَــسَن بِــسِيءٍ وَلا يَجْــزُونَ مِــنْ غِلَــظٍ بِلِــينِ

مخفف السيء مشددا — ضد الرقة

ولا تَــبْلَى[٢] بَــسالَتُهُمْ وَإنْ هُــمْ صَــلُوا بِــالْحَرْبِ حِينًــا بَعْــدَ حِــينِ

شدتهم وشجاعتهم — صلي النار وبها كـ«رضي»: إذا أدخلها واحترق

هُمُ[٣] مَنَعُوا حِمَى الْوَقْــبَى[٤] بِضَرْبٍ يُؤَلِّــفُ بَــينَ أَشْــتاتِ المَنُــون

تقديمه للحصر وتقوي الحكم — ماء لبني مازن — الجملة نعت لـ«ضرب» — جمع شتيت وهو المتفرق — الموت

فَنَكَّــبَ[٥] عَــنهُمُ دَرْءَ الأَعادي وداوَوْا بِــالْجُنونِ مِــنَ الجنــونِ

مشددا، صرف — دفع — أراد به البكرين — المداواة: التداوي

ولا يَرْعَــوْنَ[٦] أَكْنــافَ الْهُوَيْنَــا إذَا حَلُّــوا وَلا أَرْضَ الْهُــدُونِ

تصغير هُونَى، وهي الأرض اللينة — نزلوا . (منه) — السكوت والصلح

وقال جعفرُ[٧] بنُ عُلبةَ الحارثيُّ

كـ شعبة — شاعر إسلامي

أَلَهْفــا[٨] بِــقُرَّى سَــحْبَلٍ حِــينَ أَجْلَبَــتْ عَلَيْنَــا الوَلايَــا والْعَــدُوُّ المُــباسِلُ

للنداء — كـ حبلى، موضع — أعانت — من البسالة

من ثاني الطويل والقافية متدارك — كـ«جعفر»، وإذ أضيف قرى إليه؛ لقربه منه.

= الحرب الشديدة التي تدفع الرجال من أجل شدتها، أو تدفع الرجال بعد قتلهم إلى مواليهم، كما تدفع الرحى الطحين بعد الطحن، والمراد بالمنايا أسباب المنايا.

(١) قوله: ولا يجزون إلخ: يقول: إذا أحسن إليهم أحد فلا يجزونه من إحسانه بالإساءة، أي لا يسيئون إليه، وإذا عاملهم أحد بغلظ وشدة فلا يجازونه من غلظه باللين أي لا يلينون له، يعني يجزون كلا بفعله: إن خيرا فخير وإن شرا فشر.

(٢) قوله: ولا تبلى إلخ: [بلي الثوب كـ «رضي» إذا رق وانسحق] الصلاء: -بالكسر ممدود وبالفتح مقصور- النار، والعرب تشبه الحرب بالنار، وصاحب الحرب بموقد النار. يقول: لا تبلى بسالتهم أي لا يضعفون عن الحرب وإن تكررت عليهم زمانا بعد زمان، وإنما قال ذلك؛ لأن الأمور الشدائد إذا تكررت على الرجل هدّته وأضعفته. (٣) قوله: هم إلخ: يقول: هؤلاء لا غيرهم، أو هؤلاء حقا منعوا حمى الوقبى عن تصرف الأغيار بضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأتتهم متفرقة، فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة، ويجوز أن يكون المعنى أن أسباب الموت مختلفة، وهذا الضرب جمع بين الأسباب كلها، أو يراد أنه ضرب لا ينفس المضروب ولا يمهله؛ لأنه جمع فرق الموت.

(٤) قوله: حمى الوقبى: [هو المكان الممنوع وهو موضع الماء والكلأ] (٥) قوله: فنكب: الدرء مصدر أضيف إلى الفاعل، والمداواة تتعدى بـ «من» إلى المرض وبالباء إلى الدواء، معناه: أن الضرب حرّف عن هؤلاء القوم دفع الأعادي إياهم. وقوله: «داووا بالجنون إلخ» مثل معناه: داووا الشر بالشر، كما يقال: الحديد بالحديد يفلح. (٦) قوله: ولا يرعون إلخ: معناه: أنهم من عزهم وجرأتهم لا يرعون النواحي التي أباحتها المسالمة ووطأتها المهادنة ولكن النواحي المتحاماة، والأكناف على هذا التأويل حقيقة، ويجوز أن يقال: إن المحاربة أحب إليهم من المسالمة، وإن الهوى ليست من شأنهم، فتكون الأكناف مستعارة، يصفهم بالميل إلى الشر والحرص على القتال، وهو ممدوح عندهم.

(٧) قوله: وقال جعفر: ومن حديث هذه الأبيات وما يأتي بعدها: أن جعفرا هذا كان قد قتل رجلا من بني عقيل بن كعب ابن ربيعة في أمة كانا يزورانها فتغايرا عليها، وقيل: في إغارة أغارها عليهم، وقيل: بل كان يحدث نساء بني عقيل فمنعوه، فلما لم يمتنع عن ذلك رصدوه فقاتلوه فقتل منهم رجلا، فاستعدوا عليه السلطان فأخذه وحبسه بمكة -زادها الله شرفا- فقال.

(٨) قوله: ألهفا إلخ: [اللهف: التأسف والحسرة، الألف مبدلة عن ياء المتكلم] أصل الإحلاب: الإعانة في الحلب خاصة ثم =

فَقَــالُوا(١) لنَـا ثِنْتَـانِ لا بُـدَّ(٢) مِنْهُمَـا ... صُـدُورُ رِمَـاحٍ أُشرِعَـتْ أَوْ سَلاسِـلُ(٣)

الفاء للتفصيل — صدر الرمح مقدمه وهو سنانه — أي هزت وحركت، والجملة نعت «رماح»

فَقُلْنَـا(٤) لَهُـمْ تِلكُـمْ إذن بَعْـدَ كَـرَّةٍ ... تُغَـادِرُ صَرْعَـى نَوْؤُهَـا مُتَخَـاذِلُ

إشارة إلى المقولة المذكورة — هي العطف مرة ثانية — الجملة نعت كرة — جمع صريع — ضعيف

وَلَمْ نَدْرِ(٥) إنْ حِضْنَا منَ المَوْتِ حَيْضَةً ... كَـمِ الْعُمْـرُ بَـاقٍ والمَـدَى مُتَطَـاوِلُ

عدلنا وانصرفنا — استفهامية — عط — الغاية — عط

إذا مَـا(٦) ابْتَـدَرْنا مَأْزِقًـا(٧) فُرِجَـتْ لَنَـا ... بأيْمانِنَـا بِـيضٌ جَلَتْهَـا الـصَّيَاقِلُ(٨)

زائدة — استبقنا — أي كشفته — حال مما بعده — فاعل فرجت

لَهُمْ صَدْرُ(٩) سَيْفِي يَـوْمَ بَطْحَـاءِ سَحْبَلٍ ... ولِي مِنْـهُ مَـا ضُمَّـتْ عَلَيْـهِ الأَنَامِـلُ

وقال أيضًا

على الوزن السابق والبيت مخروم

لا يَكْشِفُ(١٠) الْغَمَّـاءَ إلَّا ابنُ حُـرَّةٍ ... يَـرَى غَمَـرَاتِ الْمَـوْتِ ثُـمَّ يَزُورُهَـا

الأمر الشديد الذي لا يدرى من أين يؤتى

= استمرت في الإعانات كلها، والولايا جمع ولية وهي البرذعة، وهي ما يلقى تحت الكساء على الخيل والإبل، وهي كناية عن النساء أو عن الضعفاء الذين لا غناء عندهم. يقول: يا حسرتي بقرى سحبل حين أعان علينا الضعاف من الولدان والنساء، حيث اشتغلنا بحفظهم وصونهم، فكأنهم أعانوا الأعداء علينا.

(١) قوله: فقالوا إلخ: [أي العدو فإنه يفرد ويجمع] يقول: فلما رأوني في تلك الحالة قالوا لنا: خصلتان لا بد لكم منهما: إمّا الطعان بالرماح المشرعة، أو الأسر في السلاسل.

(٢) قوله: لا بد: [أي على التعاقب لا على سبيل الجمع بينهما وإلا لسقط التخيير الذي أفاده، أو من قوله: «أو سلاسل»، ألا ترى أنه إذا قال: خذ الدينار أو الدرهم فليس فيه الجمع بينهما. (تبريزي)] (٣) قوله: سلاسل: [أراد به القيد والأسر.]

(٤) قوله: فقلنا إلخ: يقول: فقلنا مجيبين لهم: إن تلكم المقولة التي يستفاد منها التخيير إنما نعمل بها بعد كرة منا عليكم شديدة تترك منكم صرعى يكون نهوضهم منها ضعيفا.

(٥) قوله: نوؤها: [قيامها، والجملة نعت «صرعى».]

(٦) قوله: ولم ندر إلخ: عطف على «قلنا» على أنه بيان للواقع، أو على «تلكم» فيكون مما خوطب به المخاطب. يقول: لم ندر إن حِدْنا عن القتال الذي فيه الموت وعدلنا عنه، كم يكون بقاؤنا؟ وكم الغاية متطاولة علينا؟ فلِمَ نحيد ونرتكب العار، ولعلنا إن تركنا القتال لم نَعِش إلا قليلا.

(٧) قوله: إذا ما إلخ: يقول: إذا استبقنا إلى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بأيماننا. (٨) قوله: مأزقا: [من الأزق وهو الضيق، أي مضيق الحرب.]

(٩) قوله: الصياقل: [جمع صيقل، لفظه صفة من الصقل.]

(١٠) قوله: صدر: [صدر السيف ما يضرب به.] «بطحاء إلخ»: البطحاء تأنيث الأبطح، وهو مسيل فيه دقاق الحصى. يقول: قاتلتهم يوم بطحاء سحبل، فكان لهم صدر سيفي ومقدمه، ولي مقبضه أي قتلتهم.

(١١) قوله: لا يكشف إلخ: الغماء: لغة للآفة، وسمي به الحرب، وكنى بابن حرة عن الصابر على المكاره؛ فإنهم كانوا يزعمون أن الأمة لا تحتمل ما تحتمله الحرة من المكاره والآلام. والرؤية أعم من الزيارة؛ فإنها تكون من بعيد وقريب، ولا تكون الزيارة إلّا عن قريب، فإنه مأخوذ من الزور -بالفتح- وهو وسط الصدر وملتقى عظامه، فلا يتحقق الزيارة إلا عند محاذاة زور الزائر زور المزور. يقول: لا يكشف الشدائد ولا يزيلها إلا أبناء الأحرار يرون شدائد الموت عن بعيد ثم يزورونها عن قريب.

نُقاسِمُهُمْ[١] أسيافَنا شَرَّ قِسْمَةٍ[٢] ... فَفِينا غَوَاشِيها وفيهِمْ صُدُورُها

أي مقاسمة — الفاء لتفصيل القسمة — غاشية السيف: مقبضها

وقال أيضًا محبوسًا بمكة

من ثاني الطويل والقافية متدارك

هوايَ[٣] مَعَ الرَّكْبِ اليَمانِينَ مُصْعِدٌ ... جَنِيبٌ وَجُثْماني بِمَكَّةَ مُوثَقُ

مبعد — هم ركبان الإبل خاصة. أراد به قوم مهوية — مجنوب مستتبع — أي جسدي — مشدود في الوثاق

عَجِبْتُ[٤] لِمَسْرَاهَا[٥] وأنَّى تَخَلَّصَتْ ... إلَيَّ وبابُ السِّجْنِ دُوني مُغْلَقُ

بمعنى كيف — وصلت

أَلَمَّتْ[٦] فَحَيَّتْ ثُمَّ قامتْ فَوَدَّعَتْ ... فَلَمَّا تَوَلَّتْ كادَت النَّفْسُ تَزْهَقُ

نزلت — جواب «لما» — تخرج

فلا تَحسبي[٧] أنِّي[٨] تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ ... لِشَيْءٍ ولا أنِّي مِنَ الْمَوْتِ أفْرَقُ

انقدت وذللت — أخاف

ولا[٩] أنَّ نَفْسي يَزْدَهِيها وَعِيدُكُمْ ... ولا أنَّني بِالْمَشْيِ في الْقَيْدِ أخْرَقُ

الصواب: وعيدهم، كما في «الأغاني»

ولكنْ[١٠] عَرَتْني مِن هَواكِ صَبابَةٌ ... كما كُنْتُ أَلْقَى مِنكِ إذْ أنا مُطْلَقُ

عرضتني — رقة الهوى

---

(١) قوله: نقاسمهم إلخ: [المقاسمة تتعدى إلى المفعولين] يقول: قاسمناهم سيوفنا، فَلَنَا مقابضها وفيهم صدورها.

(٢) قوله: شر قسمة: [أي شر قسمة لهم وخيرها لنا.]

(٣) قوله: هواي إلخ: [الياء للمتكلم، أراد به المهوى] تذكير «مصعد» و«موثق» مع أن المراد بالمهوى مؤنث في الواقع باعتبار اللفظ. يقول: من أهواه مع ركبان الإبل القاصدين نحو اليمن مقود معهم، وبدني مأسور مقيد بمكة.

(٤) قوله: عجبت إلخ: يقول: عجبت من مسراها إلي وكيف تخلصت إلي والحال أن باب السجن مشدود دوني لا يصل إلي أحد. وإنما تعجب من سيرها على عادة الشعراء في وصف الخيال؛ فإنهم يجرونه مجرى المرأة نفسها، فيستظرفون منه ما يستظرفون من تلك لو وقع الفعل منها على الحقيقة.

(٥) قوله: لمسراها: [يصلح أن يكون مصدرا ومكانا ووقتا] [والضمير للمحبوبة باعتبار الخيال.]

(٦) قوله: ألمت إلخ: يقول حاكيا لحال الخيال: جاءتنا فسلمت علينا، ثم لم تلبث إلا قليلا حتى قامت وأعرضت، فلما تولت كادت النفس تخرج في أثرها.

(٧) قوله: فلا تحسبي إلخ: خاطب أولا بخطاب المفرد المؤنث، ثم بخطاب جمع المذكر جريا على عادتهم في الكلام. قال المخزومي:

فإن شئت حرمت النساء سواكم

يقول: فلا تحسبي أني تخشعت بشيء بعد فراقكم، ولا تحسبي أني أخاف الموت.

(٨) قوله: أني إلخ: [الجملة قامت مقام المفعولين من «لا تحسبي».] (٩) قوله: ولا إلخ: الأخرق: أفعل صفة من خرق بشيء إذا لم يحسن عمله، ويروى «أخرق» بضم الراء فيكون متكلما من المضارع: يقول: ولا تظني أن نفسي يستخفها تهدّدكم ولا أنني ضجرت بالمشي في القيد، وعلى رواية وعيدهم يريد وعيد القوم الذين حبسوه لأجلهم، يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدة.

(١٠) قوله: ولكن إلخ: يقول: ليس لي شيء مما ذكرته ولكن عرضتني رقة من هواك، فألقى منك الشدائد في القيد كما كنت ألقاها منك حيث كنت مطلقا. واعلم: أن هذه الأبيات إنما دخلت في الحماسة لاستهانته بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصبره على ذلك.

وقال أبو عطاء السندي

من أول الطويل والقافية متواتر — شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية

ذَكَرْتُـكِ(١) والخَطِّـيُّ(٢) يَخْطِـرُ بَينَنـا ... وقَـدْ نَهِلَـتْ مِنَّـا المُثَقَّفَـةُ الـسُّمْرُ(٣)

(حالية — أصل الخطر التحرك — شربت — التثقيف: تقويم الرماح بالمثقاف)

فَـــواللهِ(٤) مـــا أدْرِي وإنِّي لَــصادِقٌ ... أداءٌ عَــرَانِي مــنْ حِبابِـكِ أم سِـحْرُ

(الهمزة للتسوية — الحباب: بالكسر الحب الشديد المتصل)

فإنْ(٥) كانَ سحْرًا فاعْـذُرِينِي عَلى الْهَـوَى ... وَإنْ كانَ داءً غَـيرَهُ فَلَـكِ الْعُـذْرُ

(ما عراني)

وقال بَلْعَاءُ بنُ قيس الكِنانيُّ

من أول البسيط والقافية متراكب — شاعر جاهلي

وفارِسٍ(٦) فِيْ غِمارِ الْـمَوْت مُـنْغَمِسٍ ... إذا تألَّـى على مَكْرُوهَـةٍ صَـدَقا

(بمعنى رب — جمع غمرة وهو الشدة — أقسم — أي بر في يمينه — الألف للإشباع)

غَـشَّيْتُـهُ(٧) وهْـوَ في جَـأْواءَ بَـاسلَةٍ ... عَضْبًا(٨) أصابَ سَـواءَ الرَّأْسِ فانْفَلَقا

(جواب رب — مفعول أول — ذات شجاعة — مفعول ثان — وسط الرأس — انشق)

بِـضَرْبَةٍ(٩) لَـمْ تَكُـنْ مِـنِّي مُخالَـسَةً ... ولا تَعَجَّلْتُهـا جُبْنًـا ولا فَـرَقا

(إعجالا أو معجلة — مفعول له — محركة وهو الخوف)

---

(١) قوله: ذكرتك إلخ: والنهل من الأضداد؛ لوقوعه على الريان والعطشان، وكأن حقيقة النهل أول السقي والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع، يقول: ذكرتك يا محبوبة، حين ما كانت الرماح الخطية تهتز بيننا وقد شربت الرماح المقومة السمر من دمائنا. نبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب، واشتياقه إليها في حال احتلاف الرمح بينهم بالطعن.

(٢) قوله: الخطي: [منسوب إلى الخط وهو سِيف البحرين وعمان تنسب إليه القنا؛ لما أنه يباع فيه.]

(٣) قوله: السمر: [السمرة: لون ممدوح في الرماح.]

(٤) قوله: فوالله إلخ: يقول: فلما انتهى الأمر إلى أن لا أنساك في أمثال هذه الشدائد والأهوال فوالله! لا أدري وإني لصادق في قولي هذا أداء عرضني من حبك الشديد أم سحر غلبني؟

(٥) قوله: فإن إلخ: يقول: إن كان ما بي سحر فلي عذر في هواك؛ لأن من يسحر يحبب، وإن كان داء غير السحر فأنت معذورة حيث كنت ناهية عن الهوى فلم أنته وجلبت الهوى.

(٦) قوله: وفارس إلخ: قال في الأقرب: يقال: جأواء أي كدراء اللون في حمرة وهو لون صدء الحديد. معنى البيتين أنه يقول: ورب فارس داخل في شدائد الموت وأهواله إذا حلف على دفع آفة مكروهة بر وصدق في يمينه، غطيته وهو في وسط كتيبة خضراء شديدة البأس سيفا قاطعا أصاب وسط رأسه ففلقه فانفلق. [«منغمس»: داخل في الشيء، نعت لـ«فارس»]

(٧) قوله: غشيته: [التغشية تتعدى إلى المفعولين]

(٨) قوله: عضبا: [هو القاطع من السيوف]

(٩) قوله: بضربة إلخ: كنى بعدم المخالسة عن حسن الضربة وضبطها. والنفي وارد على المقيد دون القيد؛ فإن المقصود نفي التعجل مطلقا. يقول: فانشق رأسه بضربة لم تبادرني تلك الضربة على عجلة كما تكون عن الجبان الخائف.

* * *

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

من أول الكامل والقافية متدارك — شاعر مخضرمي

وَلَقَـدْ(١) شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرادِها(٢) ... بِـسَلِيمِ أَوْظِفَــةِ الْقَــوائِمِ هَــيْكَلِ(٣)

اللام موطئة للقسم — الفرسان — جمع وظيف وهو ما فوق الحافر من الفرس

فَــدَعَوْا(٤) نَــزَالِ فَكُنْـتُ أَوَّلَ نـازِلٍ ... وعَــلامَ(٥) أَرْكَبُــهُ إِذَا لَــمْ أَنْــزِلِ

شديد الخصومة

وأَلَدَّ(٦) ذِي حَنَــــقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمــــا ... تَغْـلِي عَـداوَةُ صَـدْرِهِ فِي مِرْجَـلِ(٧)

بمعنى رب — شدة الغيظ — وفي نسخة: كالمرجل

أَزْجَيْتُــهُ عَـــنِّي فَأَبْـصَرَ(٨) قَــصْدَهُ ... وكَوَيْتُهُ(٩) فَوْقَ النَّواظِرِ(١٠) مِنْ عَـلِ(١١)

دفعته، جواب رب — أي كويته أحرق جلده بحديدة ونحوها

وقال سعد(١٢) بن ناشب

من ثاني الطويل والقافية متدارك — شاعر إسلامي

مفعول «جالبا» ويحتمل الفاعلية

سَأَغْسِلُ(١٣) عَنِّي الْعـارَ بِالـسَّيْفِ جالِبًـا ... عَلَيَّ قَــضاءُ اللهِ مَــا كان جالبـــا

حال من ضمير المتكلم — فاعل «جالبا» ويحتمل المفعولية

وأَذْهَلُ(١٤) عَنْ دَارِي وأَجْعَلُ(١٥) هَـدْمَها ... لِعِرْضِيَ مِنْ بـاقِي الْمَذَمَّـةِ حاجِبـا

الذهول ترك الشيء متناسيا له — مصدر أضيف إلى المفعول — مفعول ثان لـ «أجعل»

---

(١) قوله: ولقد إلخ: يقول: والله لقد شهدت الفرسان يوم طرادهم بفرس طويل كانت أوظفة قوائمه سليمة شديدة.

(٢) قوله: طرادها: [الطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض.] (٣) قوله: هيكل: [هو الضخيم من كل الحيوان.]

(٤) قوله: فدعوا إلخ: [أي صاحوا بـ«نزال»] نزال اسم لـ «انزل»، مبني على الكسر، معرفة مؤنث معدول، وكان من عادتهم إذا تقاتل الفارسان يقول أحدهما لآخر: «نزال نزال» أي انزل عن فرسك للمصارعة. و«ما» في «علام» حذفت ألفه؛ لأنه في الاستفهام إذا اتصل بحرف الجر يخفف بالحذف إلا إذا اتصل بـ «ذا» فتقول: «بماذا». يقول: فدعا الفرسان وقال بعضهم لبعض: نزال نزال، فكنت أول نازل منهم، وعلى أي وجه وغرض أركب فرسي إذا لم أنزل حين دعيت نزال؟ فإن نزال من لوازم الفرسان ومما لا بد لهم. (٥) قوله: وعلام: [الغرض منه إظهار ترك التحمد بذلك، وإنه فيما فعله كمن أدى واجبا عليه. (تبريزي)] (٦) قوله: وألد إلخ: يقول: ورب خصم شديد الخصومة ذي غيظ وغضب علي، تغلي عداوته في صدره غليان المرجل بما فيه إذا كان على النار، أنا دفعته عن نفسي فصمم قصده وجعله نصب عينه، وكويته بسيفي فوق نواظره من جانب الفوق، أي ضربته على رأسه. (٧) قوله: مرجل: [هو القدر من الحجارة والنحاس، وقيل كل قدر.] (٨) قوله: فأبصر: [كناية عن تصميم القصد كأنه جعله نصب عينه.]

(٩) قوله: كويته: [أي كويته من عل فوق النواظر، أي من علاه فوق نواظره، ففيه التقديم والتأخير، ولو سكت على «من عل» لجاز أن يكون فوق النواظر دون النواظر، لكنه بين أن قصده إلى الجبين بميسمه.] (١٠) قوله: النواظر: [عروق في الرأس تكوى عند تداوي الجنون.] (١١) قوله: عل: [جانب الفوق، أصله عَلِوٌ صفة، كـ «خشن».] (١٢) قوله: وقال سعد: وكان قد قتل رجلا، فقام بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري ﷺ على أخذ الثأر فلم يقدر عليه، ولكن هدم داره التي كانت له بالبصرة فقال: «سأغسل إلخ». (١٣) قوله: سأغسل إلخ: الغسل استعارة للإزالة، معناه: سأزيل عني العار كما يزيل الغسل الوسخ عن الثوب، فإذا أزلت عني العار لم أبال بعد ذلك بما يقع لي من مكروه.

(١٤) قوله: وأذهل إلخ: يقول: وسأغفل عن داري وأعتقد هدمهم إياها حاجبا لعرضي من باقي الذم والعار، كالأسر والقتل صبرا، فإن كليهما عار ومذمة.

(١٥) قوله: أجعل: [الجعل هو الجعل الاعتقادي.]

ويَـصْغُرُ[١] في عَيْـني تِـلادي إذا انْثَنَـتْ ... يَميـني بـإدْراكِ الذي كُنْـتُ طالبـا

(من الصغار وهو الهوان والذلة — تلادي: مالي القديم — انثنت: انصرفت — أي كنت طالبه)

فـإنْ تَهْـدِمُوا[٢] بالْغَـدْرِ دارِي فإنَّهـا ... تُـرَاثُ[٣] كَـريمٍ[٤] لا يُبـالِي الْعَواقِبـا

(خطاب لبلال ومن معه — أراد به نفسه — يتعدى بنفسه وبـ«الباء» وبـ«من»)

أخي[٥] غَمَـراتٍ لا يُريـدُ على الَّذي ... يَهُـمُّ به مِـنْ مُفْظِعِ[٦] الأمْـرِ صـاحبا

(نعت كريم — جمع الغمرة: الشدة — يقصد — بيان للموصول)

إذا[٧] هَـمَّ لَـمْ تُـرْدَعْ عَزيمَـةُ هَمِّـهِ ... ولَـمْ يَأْتِ مَا يَأْتي مِـنَ الأمْـرِ هائبـا[٨]

(لم تمنع — هو الأمر المقطوع به — أتى الأمر: فعله — خائفا)

فَيـا[٩] لِـرِزَامٍ رَشِّـحُوا بي مُقَـدَّمًا[١٠] ... إلَى الْمَـوْتِ خَوَّاضًـا إليـه الْكَتائبـا

(الفاء للتفريع — اللام للتعجب — الترشيح: التربية — خاض الماء: دخله — مفعول خواضا)

إذَا هَـمَّ[١١] أَلْـقَى[١٢] بَـينَ عيْنَيْـهِ عَزْمَـهُ ... ونَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ العَواقِب جانِبـا[١٣]

(الجملة نعت لـ«مقدما»)

ولَـمْ يَسْتَـشِرْ[١٤] في رَأْيِـهِ غَـيْرَ نَفْـسِهِ ... ولَمْ يـرْضَ إلَّا قـائمَ الـسَّيْف صـاحِبا

(يطلب الشورى — رضيه: اختاره — أي مقبض السيف)

---

(١) قوله: ويصغر إلخ: خص التلاد بالذكر؛ لأن النفس به أضن. ونبه بهذا الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفا من التزام العار، كذلك يقل في عينه إنفاق المال عند إدراك المطلوب. (٢) قوله: فإن تهدموا إلخ: [من الهدم وهو القلع والتخريب. (ت)] أراد بالغدر ما هدموها في غيبته فإن الغدر يكون على جهل المغدور به. يقول: فإن تهدموا داري في غيبتي فلا أبالي به؛ فإنها تراثي وأنا رجل كريم لا يبالي بعواقب الأمور حتى أجزع عليها لنفسي أو لمن يرثني.

(٣) قوله: تراث: [هو الإرث، سمي ملكه ميراثا وهو حي، والمعنى: أنه سيورث، وهذا تسمية الشيء بما يؤول إليه.]

(٤) قوله: كريم: [أراد بالكرم التنزه عن الأقذار.]

(٥) قوله: أخي إلخ: يصف نفسه بأنه صاحب هِمم، وأخو عزمات مستبد برأيه فيها غير متخذ رفيقا. اعلم أنَّ الأخ إذا أضيف إلى شيء يراد به أنه يلازمه كما يقال: أخو الحرب.

(٦) قوله: مفظع: [أفظع الأمر إذا اشتد شناعته.]

(٧) قوله: إذا إلخ: يخبر عن نفسه بأنه يتبع الرأي الأول إذا أراد الأمر اعتزم ولم يتردد فيه، ويقول: إذا هم بشيء صغير أو كبير لم يمنع همّه المقطوع به، ولم يفعل ما فعله من أمر حقير أو عظيم فزعا خائفا. (٨) قوله: هائبا: [حال من المستكن في « لم يأت».]

(٩) قوله: فيا إلخ: [رزام: رهط الشاعر]، الشاعر يصف نفسه بالجلادة، ويقول: إذا كان أمري ما ذكرته فيا أيها الناس، تعجبوا من قومي بني رزام حيث ربوني وأحسنوا القيام بأمري وقد كنت مقدما إلى الموت خواض الكتائب.

(١٠) قوله: مقدما: [بكسر الدال من قدم بمعنى تقدم، وبفتح الدال من قدمه متعديا حال مقدرة من ضمير المتكلم؛ فإن تقديمه لم يكن في وقت الترشيح. (ف)]

(١١) قوله: إذا هم إلخ: يقول: إذا هم بشيء نصب عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره، وصرف جانبه عن ذكر العواقب، وكان ذلك مدحا عندهم.

(١٢) قوله: ألقى: [أي جعله بمرأى منه لا يغفل].

(١٣) قوله: جانبا: [ظرف، ويحتمل أن يكون مفعولا إن كان «نكّب» بمعنى حَرَّف.]

(١٤) قوله: ولم يستشر إلخ: أراد بالرأي: الأمر الذي يستشار فيه ويحتاج فيه إلى الرأي، يقول: ولم يطلب الشورى من أحد في أمر يراه ويحتاج فيه إلى المشورة إلا من نفسه، ولم يختر له صاحبا إلّا قائم السيف، أي أنه يعيش وحيدا ومجردا، وكان هو مدحا عندهم.

وقال(١) تأبَّط شرًّا(٢) وهو ثابت بن جابر بن سفيان

على الوزن المذكور

إذا(٣) الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وقد جَدَّ جِدُّهُ(٤) ... أَضاعَ وقاسَى أَمْرَهُ وَهْوَ مُدْبِرُ

من الاحتيال وهو استعمال الحيلة — مفعوله محذوف — قاساه أي كابده وعالج

ولكِنْ(٥) أَخُو الحَزْمِ الذي لَيْسَ(٦) نازِلًا ... بِهِ الخَطْبُ إلا وَهْوَ لِلقَصْدِ مُبْصِرُ

هو الشدة والضبط — الكرب

فذاكَ(٧) قَرِيعُ الدَّهْرِ ما عاشَ حُوَّلٌ ... إِذا سُدَّ مِنْهُ مَنْخِرٌ(٨) جاشَ مَنْخِرُ

هو السيد المختار — مصدرية ظرفية — شديد الاحتيال، كـ «سكر» — غلا وتحرك

أَقُولُ(٩) لِلحْيَانِ وَقَدْ صَفِرَتْ لَهُمْ ... وِطابِي وَيَوْمِي(١٠) ضَيِّقُ الجُحْرِ مُعْوِرُ(١١)

بطن من هذيل — أي قرب أن تصفر — بتقديم الجيم مدخل الهوام

(١) قوله: وقال: وخبر هذه الأبيات أنَّ تأبط شرا كان يشتار (يأخذ) عسلا في غار من بلاد هذيل، وكان يأتيه كل عام، وأن هذيلا ذكر ذلك لها فرصدته حتى إذا هو جاء وأصحابه تدلى فدخل الغار، فأغارت هذيل على أصحابه وأنفروهم ووقفوا على الغار، فحركوا الحبل فأطلع رأسه، فقالوا: اصعد، فقال: علام أصعد؟ أعلى الطلاقة والفداء؟ قالوا: لا شرط لك، قال: لا أصعد؛ فإني أراني أسيرا أو قتيلا، ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد إلى زق فشده على صدره، ثم لصق بالعسل ولم يزل يزلق حتى جاء سليما إلى أسفل الجبل فنهض وفاتهم، وبين موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام، وقال: «إذا المرء إلخ». (٢) قوله: تأبط شرا: [سمي بذلك؛ لأنه أخذ سيفا تحت إبطه وخرج، فقيل لأمه: أين؟ فقالت: لا أدري تأبط شرا وخرج. وقيل أيضا: إنه أخذ سكينا تحت إبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم، فقيل: تأبط شرا.]

(٣) قوله: إذا إلخ: قوله: «جد جده» من باب جن جنونه إذا اشتد، على معنى أنه عجز صاحب الجد وقام الجد مقامه. يقول: إذا لم يستعمل الإنسان حيلة حين ما اشتد الأمر أضاع نفسه وقاسى شدة أمره الذي ابتلي به، وهو ذو إدبار.

(٤) قوله: جده: [الجد: هو الاجتهاد في الأمر.]

(٥) قوله: ولكن: يقول: ولكن صاحب الحزم وملازمه الذي لا ينزل به الأمر العظيم إلا وهو مبصر لقصده وجاعل له مطمح نظره، لا يعوقه عنه ضعف ولا كسل، أو صاحب الحزم هو الذي يستعد للأمر قبل نزوله.

(٦) قوله: الذي ليس إلخ: [نعت لما قبله أو خبر له، والمعنى ظاهر على التقديرين.]

(٧) قوله: فذاك إلخ: [إشارة إلى أخي الحزم] يقول: فذاك هو السيد المختار ما دام حيا كثير الاحتيال، إذا سد منه منفذ تحرك منه منفذ آخر، أي إن لم يجد حيلة يستعمل لنفسه حيلة أخرى.

(٨) قوله: منخر: [هو في الأصل ثقب الأنف، وأراد به المنفذ والمسلك.]

(٩) قوله: أقول إلخ: [بمعنى قلت، أو حكاية حال ماضية] «صفرت لهم وطابي» يحتمل وجوها، منها: أن يكون المعنى قد خلا قلبي من ودّهم كأنه يريد وطاب ودّي، ومنها: أن يراد أشرفت نفسي على الهلاك بسببهم، ومنها: أن يراد بالوطاب الجسم أي كاد تفارقه الروح، ومنها: أن يراد بالوطاب ظروف العسل التي صب العسل منها على الجانب الآخر وركبه متزلقا عليه حتى لحق بالسهل، وأراد بالجحر المنفذ. ومعنى كون اليوم ضيق المنفذ أن لا يجد صاحبه مخلصا وسبيلا. والمعور: من أعور لك الشيء إذا بدت لك عورته وهي موضع المخافة. يقول: قلت لهم أو كنت أقول لهم وقد قرب موتي ويومي ضيق لا أجد فيه محيصا بادي العورة والخلل.

(١٠) قوله: يومي إلخ: [أراد بكون اليوم ضيق المنفذ أن لا يجد صاحبه مخلصا وسبيلا، وذلك أن الحشرات إذا لجأت إلى جحر ضيق لا منفذ له وصل إليها الطالب.]

(١١) قوله: معور: [من أعور الشيء إذا بدت لك عورته وسوءته.]

هُمَا(١) خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ ... وإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالحُرِّ أَجْدَرُ

(خصلتان)

وأُخْرَى(٢) أُصَادِي النَّفْسَ عنها وإنَّها ... لَمَوْرِدُ حَزْمٍ إنْ فَعَلْتُ ومَصْدَرُ(٣)

(أدافع – من الورد وهو القدوم)

فَرَشْتُ(٤) لها صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصَّفا ... بِهِ جُؤْجُؤٌ(٥) عَبْلٌ ومَتْنٌ مُخَصَّرُ

(بسطت – اللام للتعليل – الحجر الأملس – الباء للتجريد – ضخم – دقيق)

فَخالَطَ(٦) سَهْلَ الأَرْضِ لَمْ يَكْدَحِ الصَّفا ... بِهِ كَدْحَةً والْمَوْتُ خَزْيانُ يَنْظُرُ(٧)

(أي وصل – هو ما يقابل الجبل – لم يخدش، الجملة حال – حالية)

فَأُبْتُ(٨) إلى فَهْمٍ ولَمْ أَكُ آيِبًا ... وكَمْ مثْلِها فارَقْتُها وَهْيَ تَصْفِرُ

(أي فرجعت – قبيلة الشاعر – المجرور للخطة – بالخروج عنها)

وقال أبو كبير(٩) الهُذلي

---

(١) قوله: هما إلخ: [الضمير لأمرين مقدرين] البيت كله مقول القول، وأصل «خطتا» خطتان حذفت النون للضرورة، يقول: ليس لي إلا واحدة من خصلتين على زعمكم، إما أسر والتزام منتكم إن رأيتم العفو، وإما قتل وهو بالحر أجدر مما يكسبه الذل.

(٢) قوله: وأخرى إلخ: المصاداة: إدارة الرأي في تدبير الشيء والإتيان به. يقول: وههنا خصلة أخرى أداري نفسي فيها، وإنها هي الموضع الذي يَرِدُه الحزم ويَصْدُر عنه إن فعلت. وإنما قسم الكلام هذه الأقسام؛ لأنه رآهم يبنون أمره عليها؛ ولأنه نظر إلى جهتي الجبل فعلم أنه إن رضي الطريق الذي عليه بنو لحيان لنفسه طريقا كان فيها إحدى الحالتين من الأسر أو القتل بزعمهم، وإن احتال للجهة الأخرى فالحزم فيها؛ لأن خلاصه منها وكان أمرا ثالثا.

(٣) قوله: مصدر: [من الصدر وهو الرجوع.] (٤) قوله: فرشت إلخ: البيت استيناف كأن سائلا سأله هل عملت بها أم لا؟ فقال: فرشت إلخ. وقوله: به جؤجؤ إلخ حال من المستكن في «زلّ». يقول: بسطت لأجل تلك الخطة الأخرى صدري، فزل عن الحجر الأملس متلبسًا به صدر سمين ومتن دقيق، أي كان صدري وسيعا سمينا بحيث يمكن أن ينتزع منه صدر آخر.

(٥) قوله: جؤجؤ: [مرفوع على الفاعلية من الظرف.]

(٦) قوله: فخالط إلخ: قوله: «خزيان» يحتمل أن يكون من الخزي بمعنى الهوان، أو من الخزاية بمعنى الاستحياء. يقول: فوصل صدري إلى الأرض السهلة ولم يؤثر الصفا في صدري أثرا ولا خدشا، والموت كان قد طمع لي؛ لإحاطة الأعداء عليّ، فلما رآني قد تخلصت بقي ذليلا أو مستحييا ينظر ويتحير.

(٧) قوله: ينظر: [خبر بعد خبر أو حال.]

(٨) قوله: فأبت إلخ: يقول: فرجعت إلى رهطي بني فهم وما كنت راجعا إليهم؛ لما لم يبق من موتي شيء، وكم مثل تلك الخطة والواقعة فارقتها منفلتا منها، وهي تصوت تأسفا على انفلاتي.

(٩) قوله: وقال أبو كبير: كان سبب قول أبي كبير هذه الأبيات: أنه تزوج أم تأبط شرا وكان غلاما صغيرا، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام، فقال أبو كبير لأمه: لا آمن هذا الغلام، فلا أقربك، قالت: فاقتله بحيلة، فقال له ذات يوم: هل لك أن تغزو؟ فقال: ذاك من أمري، قال: فامض بنا فخرجا غازيين ولا زاد معهما، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع، فلما أمسى قصد به أبو كبير قوما كانوا له أعداء، فلما رأيا نارهم من بعيد قال أبو كبير: قد جعنا، فلو ذهبت إلى تلك النار فالتمست لنا منها شيئا، قال: ويحك! وأي وقت جوع هذا، قال: أنا قد جعت فاطلب لي، فمضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من ألص من يكون من العرب، وإنما أرسله إليهما أبو كبير على معرفة، فلما رأياه قد غشي نارهما وثبا عليه، وكرَّ ساعيا واتبعاه، فلما كان أحدهما أقرب إليه من =

من أول الكامل والقافية متدارك

ولقد سَرَيْتُ[1] عَلَى الظَّلام بِمِغْشَمٍ[2] ... جَلْدٍ مِنَ الْفِتْيانِ غَيْرِ مُثَقَّلِ[3]

(بمعنى في — بالفتح الظلمة — هو الصلب القوي)

مِمَّنْ[4] حَمَلْنَ بِهِ وهُنَّ عَوَاقِدٌ ... حُبُكَ النِّطاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلِ

(أي النساء — بدل من «الفتيان» بإعادة العامل — جمع حبيك، وهو الحبل الذي يشد على الوسط.)

ومُبَرَّءٍ[5] مِنْ كلِّ غُبَّرِ حَيْضَةٍ ... وفَسادِ مُرْضِعَةٍ وداءٍ مُغْيِلِ

(من باب عطف الصفة على الصفة — كـ«سكر»، ما بقي من الشيء — ما يفسد به لبن المرضعة — مرض، مضاف إلى مغيل)

حَمَلَتْ بِهِ[6] في لَيْلَةٍ مَزْؤُودَةٍ[7] ... كَرْهًا وَعَقْدُ نِطاقِها لَمْ يُحْلَلِ

(أي أم المغشم، وأراد بها أم تأبط شرا — مذعورة — بالفتح أن يكرهك غيرك على شيء، وبالضم أن تكره نفسك عليه.)

= الآخر عطف عليه فرماه، فقتله ورجع إلى الأخر فرماه فقتله ثم جاء إلى نارهما فأخذ الخبز منها فجاء به إلى أبي كبير فقال: كل، لا أشبع الله بطنك! ولم يأكل هو، فقال: ويحك! أخبرني كيف كانت قصتك، قال: وما سؤالك عن هذا؟ كل ودع المسألة. فدخلت أبا كبير منه خيفة، وأهمته نفسه، ثم سأله بالصحبة إلَّا حدثه كيف عمل؟ فأخبره فازداد له خوفا. ثم مضيا في غزاتهما فأصابا إبلا، واشترط أن ينام أحدهما نصف الليل ويحرس الآخر، فكان أبو كبير ينام ويحرس تأبط شرا، وكلما نام الغلام نام أبو كبير حتى مضت ثلاث ليال، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب الغلام فنام أول الليل إلى نصفه وحرسه تأبط شرا، فلما نام الغلام قال أبو كبير: الآن يستثقل نوما وتمكنني فيه الفرصة، فلما ظن أنه قد استثقل أخذ حصاة فخذف بها فقام الغلام كأنه كعب، فقال: ما هذه الوجبة؟ قال: لا أدري، والله! سمعته في عرض الإبل، فقام وطاف فلم ير شيئا فعاد فنام، فلما ظن أنه قد استثقل أخذ حصية أصغر من تيك خذف بها فقام كقيامه الأول، فقال: ما هذا الذي أسمع؟ قال: والله! ما أدري قد سمعت كما سمعت وما أدري ما هو؟ ولعل بعض الإبل تحرك، فقام فطاف فلم ير شيئا فعاد فنام فأخذ حصية أصغر من تلك جدا فرمى بها فوثب كما وثب أولًا فطاف فلم ير شيئا فرجع إليه، فقال: يا هذا! إني قد أنكرت أمرك، والله! لئن عدت أسمع شيئا من هذا لأقتلنك، قال الراوي: فقال أبو كبير: فبت والله أحرسه خوفا أن يتحرك شيء من الإبل فيقتلني، قال: فلما رجع إلى حيهما، قال أبو كبير: إن أم هذا لامرأة لا أقربها أبدا، وقال الأبيات.

(١) قوله: ولقد سريت إلخ: يقول: والله! لقد سريت ليلا على هجوم الظلمة بغلام ذي عزم مصمم لا يصرفه شيء عما أراده، شديد قوي من الفتيان غير بليد ضعيف.

(٢) قوله: بمغشم: [هو من لا يصرفه شيء عما أراده.]

(٣) قوله: غير مثقل: [هو اللحيم الشحيم، ويكنى به عن البليد الكسلان.] (٤) قوله: ممن إلخ: نطاق المرأة: شقة ثوب تلبسها وتشدد وسطها فترسل أعلاها على الأسفل إلى الأرض وأسفلها تنجر على الأرض. والمهبل: من هبّله إذا أثقله اللحم، وقيل: المهبل: المعتوه، ويقال: هبله إذا قال له: هبلتك أمك أي ثكلتك. وكنى بعقد النطاق عن كراهة الجماع، وهو مبني على زعمهم من أن المرأة إذا كرهت الجماع وجومعت على الإكراه والغضب وحملت بولد، كان الولد أقوى وأشد. حكي عن بعضهم: إذا أردت أن تنجب المرأة فأغضبها عند الجماع. يقول: إنه من الفتيان الذين حملتهم أمهاتهم وهن عاقدات حبال النطاقات غير مستعدات للفراش كارهات للجماع مغاضبات على من يريد الوقاع بهن، فشب وهن غير مهبل.

(٥) قوله: ومبرأ إلخ: المغيل: صفة من أغيلت المرأة ولدها إذا أرضعته اللبن وهي حامل أو تجامع، وكانت العرب تزعم أن الفارس يسقط من الفرس إذا أغيل رضيعا. يقول: وهو بريء كل البراءة، وطاهر كل الطهور عن كل بقية حيض، وكل فساد يأتي من جانب المرضعة، وكل داء يحصل من فعل المغيل.

(٦) قوله: حملت به إلخ: «ليلة مزؤودة» وصفت الليلة بحال المتعلق أي أهلها، وإنما كان الخوف من شدة الظلمة؛ فإن الظلمة مفزعة؛ لأن أكثر ما يكون البيات في الليل كالغارة في الصباح. يقول: حملت به أمه في ليلة ظلماء، ولم يحلل عقد نطاقها حيث كانت تكره الجماع. (٧) قوله: مزؤودة: [يحتمل =

فَأَتَتْ(١) بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبَطَّنًا(٢) … سُهُدًا إذا ما نامَ لَيْلُ الْهَوْجَلِ

(أي ولدته — بالضم — أي حديد الفؤاد والذكي — بضمتين، قليل النوم — زائدة — الإسناد مجازي — هو البطيء الثقيل)

فإذا(٣) نَبَذْتَ لَهُ الْحَصاةَ رَأَيْتَهُ … يَنْزُو لِوَقْعَتِها(٤) طُمُورَ الْأَخْيَلِ(٥)

(طرحت — أي إليه — النزو: الوثوب — هو الوثوب)

وإذا(٦) يَهُبُّ مِنَ الْمَنامِ رَأَيْتَهُ … كَرُتُوبِ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمَّلِ(٧)

(ينتبه من النوم — هو ما بين العقدتين من أنابيب القصب)

ما(٨) إنْ يَمَسُّ الأَرْضَ إلَّا مَنْكِبٌ … مِنْهُ(٩) وحَرْفُ السَّاقِ طَيَّ الْمِحْمَلِ

(نافية — زائدة — طرف — حمالة السيف)

وإذا رَمَيْتَ(١٠) بِهِ الْفِجاجَ رَأَيْتَهُ … يَهْوِي مَخارِمَها هُوِيَّ الأَجْدَلِ

(إذا قدمه إليه: رماه به وألقاه — جمع فج، وهو الطريق الواسع في جبل — منصوب بنزع الخافض — هو الصقرة)

وإذا نَظَرْتَ(١١) إلى أَسِرَّةِ وَجْهِهِ(١٢) … بَرَقَتْ كَبَرْقِ الْعارِضِ الْمُتَهَلِّلِ

(أسرة الوجه: محاسنه — لمعت — هو من السحاب ما يعرض في جانب من السماء.)

= أنْ يكون مجرورا علَى أنه نعت «ليلة»، ولما كان الزؤد في الليلة جعله لها، والأكثر في المجاز والاتساع أن ينسب الفعل إلى الوقت فيؤتى به على أنه فاعل كما قيل: نهاره صائم وليله قائم، وحسن هذا؛ لأن الظرف قد يقدر تقدير المفعول الصحيح بأن ينزع منه معنى «في» كما قال: ويوم شهدنا، أو على أنه مجرور على الجوار وهو في الحقيقة للمرأة كما قيل: هذا حجر ضب خرب، أو أن يكون منصوبا على الحال من المستتر في «حملت»، أو أن يكون مرفوعا على أنه فاعل «حملت» وهي صفة أقيمت مقام الموصوفة.]

(١) قوله: فأتت إلخ: كنى بقوله: «سهدا» عن الذكي الحازم، أو أراد به الحقيقة. يقول: أتت الأم بهذا الولد ذكيا حديد الفؤاد خميص البطن يسهر إذا نام الهوجل أي البطيء الثقيل ليله لكثرة رطوبته وبرد مزاجه. (٢) قوله: مبطنا: [ك«معظم»، ضامر البطن.] (٣) قوله: فإذا إلخ: [الفاء لتفصيل ما أجمل من كونه حازما قليل النوم] المعنى: إنك إذا رميته بحصاة وهو نائمٌ وجدته ينتبه انتباه من سمع به لوقعتها هدة عظيمة، فيطمر طمور الأخيل وهو الشقراق.

(٤) قوله: لوقعتها: [اللام للتعليل أو للتوقيت.]

(٥) قوله: الأخيل: [طائر معروف يوصف بالحزم والتيقظ.]

(٦) قوله: وإذا إلخ: الرتوب: هو القيام. وقوله: رأيته أي رأيت رتوبه كرتوب كعب إلخ، أومعناه رأيته ككعب الساق القائم، أي إذا يهب من منامه وهو حالة يقوم الإنسان عنها كسلان متمائلا، رأيت رتوبه كرتوب كعب الساق (حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه) أو رأيته مستويا قائما كأنبوب الساق القائم غير مائل إلى جانب ليس بضعيف وجبان.

(٧) قوله: بزمل: [ك «سكر»، وهو الضعيف الجبان.]

(٨) قوله: ما إلخ: المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد، يذكر، والتنكير للوحدة، والطيّ منصوب على المصدرية، وعامله محذوف مرفوع على الخبرية من محذوف. يصفه بأنه لا ينام إلا مضطجعا على جنب؛ فإن النوم على الجنب لا يورث الغفلة، وفي وصفه بأنه مطوي على المحمل إشعار بقلة لحمه وهزال جسمه، وهو وصف ممدوح في الرجال. يقول: ما يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه وهو مطوي على حمالة السيف.

(٩) قوله: منه: [في محل الرفع على أنه نعت «منكب».]

(١٠) قوله: وإذا رميت إلخ: المخارم جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل، والمخرم أنف الجبل، والهوي: بالضم هو القصد إلى الأعلى، وبالفتح إلى أسفل، ويكنى به عن السرعة. يصفه بسرعة السير في طرق الجبل وصعود المخارم، فيقول: وإذا كلفته المشي والسير في فجاج الجبل رأيته يسرع في مخارمها أي في مواضعها العالية التي لا يطلع عليها إلا بشق الأنفس إسراع الصقر إذا هوى إلى الصيد.

(١١) قوله: وإذا نظرت إلخ: تهلل السحاب إذا لمع بالبرق. قال =

صَعبُ(١) الْكَـريهَةِ لا يُـرامُ جَنابُـهُ ... مَاضِي الْعَزِيمَـةِ كالْحُسامِ الْمِقْـصَلِ

هو من أسماء الحرب — الروم: القصد — أي فناء داره — هو السيف القاطع

يَحْمِي(٢) الصِّحَابَ إِذا تَكُونُ عَظِيمَـةٌ ... وإذا هُـمُ نَزَلُـوا فَمَـأْوَى الْعُيَّـلِ

يحفظ — جمع صاحب — تامة — من الصفات الغالبة — جمع عائل وهو الفقير ههنا

وقال تأبط شرا(٣)

من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم

إِنِّي لَمُهْـدٍ(٤) مِـنْ ثَنـائِي فَقاصِـدٌ ... بِهِ لابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ(٥) شَمْسِ بنِ مالِكِ

ابتدائية أو تبعيضية — القصد يتعدى بنفسه وباللام وبـ«إلى» — بمعنى الشدة والإحكام

أَهُـزُّ(٦) بِـهِ فِي نَـدْوَةِ الْـحَيِّ عِطْفَـهُ ... كما هَـزَّ عِطْـفِي بالْهِجـان الأَوارِكِ(٧)

أحرك — مجلس — القوم — جانبه أو كتفه — بالكسر — الإبل البيض الكرام

قَلِيـلُ(٨) التَّـشَكِّي لِلْمُهِـمِّ يُـصِيبُهُ(٩) ... كَثيرُ الْهَـوَى شَـتَّى النَّـوَى وَالْمَـسالِكِ

استعمل القلة بمعنى النفي — من الهم الذي هو الحزن، أو من الذي هو القصد. — بمعنى المهوي — جمع شتيت وهو المتفرق

يَظَـلُّ(١٠) بِمَوْمـاةٍ وَيُمْـسِي بِغَيْرِهـا ... جَحِيـشًا وَيَعْـرَوْرِي ظُهُـورَ المَهالِـكِ

هي المفازة التي لا ماء فيها، والجمع موام — منصوب على أنه حال

وَيَسْبِقُ(١١) وَفْدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي ... بِمُنْخَـرِقٍ مِـنْ شِـدَّةِ الْمُتَـدارِكِ

أي أول الريح — ابتدائية — يقصد ويعتمد — سببية — المتلاحق

= التبريزي: تهلل الرجل مرحا واهتلّ: إذا أفتر عن أسنانه في التبسم. يقول: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب الذي يتلألأ ببرقه أو المتشقق بالبرق.

(١٢) قوله: أسرة وجهه: [الخطوط التي في الجبهة الأغلب عليها سرار، وتجمع على الأسرة، والتي في الكف الأغلب عليها سرر، وتجمع على الأسرار.]

(١) قوله: صعب إلخ: يقول: هو شديد الحرب يهابه الناس، ولا يقصد فناء داره، ماضي العزيمة كالسيف القاطع.

(٢) قوله: يحمي إلخ: يقول: وإذا وجدت حرب عظيمة أو آفة عظيمة، يحمي أصحابه ويكون لهم وقاية، وإذا نزلوا به يكون لهم مأوى المحتاجين، معناه: أنه جواد سخي وشجاع كمي.

(٣) قوله: تأبط شرا: [يمدح ابن عمه شمس بن مالك؛ جزاءا بما فعل إليه.] (٤) قوله: إني لمهد إلخ: المهدي اسم فاعل من أهدى إليه، مستعمل في معنى الاستقبال. يقول: إني لأهدي من ثنائي أو بعض ثنائي، فأقصد به ابن عمّي الصادق في الفعل، شمس بن مالك؛ فإنه جدير به. (٥) قوله: عم الصدق: [من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة المعنوية.]

(٦) قوله: أهز إلخ: تحريك الكتف كناية عن التفريح؛ فإن الفرحان يهتز كتفه، وقد شاع استعمال الاهتزاز في الفرح، ومنه اهتز العرش بموت سعد بن معاذ. وأركت الإبل إذا رعت الأراك وأقامت فيه تأكله. يقول: أسره بثنائي في مجلس القوم كما سرني بالإبل البيض الكرام الأوارك.

(٧) قوله: الأوارك: [التي ترعى الأراك، وهو شجر.]

(٨) قوله: قليل إلخ: القلة بمعنى العدم؛ فإن المدح هو عدم التشكي عند المصائب. يقول: لا يشكو مهمّا يصيبه؛ لكمال استقلاله كثير مطلوباته متفرق منوياته ومسالكه؛ لعلو همته، فلا يصير على مطلوب واحد.

(٩) قوله: يصيبه: [حال أو نعت على تقدير زيادة اللام أو العهد الذهني.]

(١٠) قوله: يظل إلخ: يقال: رجل جحيش إذا كان مستقلا برأيه لا يشاور الناس ولا يخاطبهم في أمر. وقوله: «يعروري ظهور المهالك» أي يركبها. وأصله من قولهم: اعروريت إذا ركبته عريا ليس تحتك شيء، يصفه بكثرة الأسفار والغزوات. يقول: يظل بمفازة ويمسي بأخرى منفردا مستقلا، ويركب ظهور المهالك على احتمال الهلاك.

(١١) قوله: ويسبق إلخ: «وفد الريح» مأخوذ من وفد القوم، وهو =

إذا حاصَ(١) عَيْنَيْهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ ... لَهُ كالِئٌ مِنْ قَلْبِ شَيْحانَ فاتِكِ

(النوم الخفيف — هو الحافظ الرقيب — هو الحازم — أراد بها نفسه)

ويَجْعَلُ(٢) عَيْنَيْهِ رَبِيئَةَ قَلْبِهِ ... إلى سَلَّةٍ(٣) مِنْ حَدِّ أَخْلَقَ صائِكِ(٤)

(البيت نعت للسيف — بيانية — أملس)

إذا هَزَّهُ(٥) في عَظْمِ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ ... نَواجِذُ أَفْواهِ الْمَنايا الضَّواحِكِ(٦)

(من يساويك في المصارعة)

يَرَى(٧) الْوَحْشَةَ الأُنْسَ الأَنِيسَ(٨) ويَهْتَدِي ... بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوابِكِ(٩)

(المانوس — كهكشان)

= مَن يقدمهم إلى ملك أو سيد من السادات. والباء للظَّرفية والصلة إن كان المنخرق بفتح الراء اسم ظرف من انخرق الريح إذا هب شديدا، وللتجّريد إن كان اسم فاعل، والمراد به منخرق السربال، يقال: فلان منخرق السربال إذا تشقق ثيابه بطول السفر، والمراد به الممدوح نفسه، وهذا أقرب معنى بالبيت السابق، يصفه بشدة العدو، وكانت ممدوحة عندهم ولا سيما عند اللصوص، ويقول: ويسبق أول الريح من حيث يقصد أو يعتمد بموضع انخراق الريح أو برجل منه منخرق السربال بطول الأسفار وكثرتها من شدة العدو وتواتره.

(١) قوله: إذا حاص إلخ: [ماض من الحوص: الخياطة، لا من الحيص؛ فإنه بمعنى عدل وحاد] الفاتك: هو الذي يفاجئ غيره بمكروه أو قتل، والجري الشجاع. يصف نفسه بأنه ينام عينه ولا ينام قلبه، أضاف الكرى إلى النوم كما يضاف البعض إلى الجنس، كأن النوم لجنس الفعل، والكرى لما كان على صفة مخصوصة، ويقول: إذا خاط النوم الخفيف عينه لم يزل له حافظ رقيب من قلب رجل حازم عازم جري شجاع، وهو نفسه.

(٢) قوله: ويجعل إلخ: الربيئة من ربأهم -مهموز اللام- إذا رقبهم ورصدهم، ولذا يقال لطليعة القوم؛ فإنه يحفظهم ويرقبهم. وأراد بـ«أخلق» السيف. وقوله: «صائك» صفة لـ«أخلق» بحال المتعلق أي صائك به الدم. يقول: ويجعل عينيه في اليقظة طليعة قلبه إلى مسلول من حد سيف قاطع أملس مصمت لازق به الدم؛ لكثرة الضرب وعدم الغسل عنه، فسقط ما يقال: كيف جعل العين ديدبان القلب وقد قال أولا: إذا نام بعينه لم ينم بقلبه، أو كيف تصح هذه الرواية وفيها يتكرر معنى واحد في مصراعي البيتين، وهل الواجب في هذا إلا أن يقال: إن القلب هو ديدبان العين؛ لأن العين نائمة والقلب منتبه. ووجه السقوط: أنه وصف حالين، فالمتقدم صفة حال النوم، والثاني صفة حال اليقظة.

(٣) قوله: سلة: [مرة، من سل السيف مجهولا ومعناه المسلول.]

(٤) قوله: صائك: [هو اللازم الجامد اللازق.]

(٥) قوله: إذا هزه إلخ: لمعان النواجذ كناية عن الضحك المستلزم للفرح والسرور غالبا. يقول: إذا حرك السيف في عظم من يساويه في القوة والمصارعة ضحكت الضواحك من أسنان المنايا، أو ضحكت المنايا الضواحك؛ لتيقنها بفوز مرادها. ولا يخفى ما في تخصيص العظم من الإشعار بأنه يبلغ العظم من بعد أن يقطع اللحم فاحشا.

(٦) قوله: الضواحك: [هو ما يبدو من الأسنان عند الضحك.]

(٧) قوله: يرى إلخ: [أي ذلك مذهبه وعادته] قيل في أم النجوم: إنها الشمس، وقيل: المجرة: كهكشان، ويسمى معظم الشيء أمه، والشمس أعظم الكواكب، وسمي جامع الأشياء أما، والمراد بالاهتداء الاستغناء عن الدليل. يقول: يرى الوحشة منهم أنسا مأنوسا، وذلك لوجهين: أحدهما: أنه قد اعتاد سلوك المفاوز والتوحش عن الناس، فقد استأنس بالوحدة، والآخر: أنه كثير الأعداء؛ لكثرة ما أغار على الناس وانتهب من أموالهم، فهو يستوحش إذا رأى الناس ويستأنس إذا لم يرهم، ويهتدي حيث تهتدي المجرة أي لا يضل في طريقه؛ لكثرة ممارسة الطرق والمسالك.

(٨) قوله: الأنيس: [تأكيد وإظهار للمبالغة.]

(٩) قوله: الشوابك: [بمعنى المشبكة أي المتداخلة.]

وقال قَطَرِيٌّ[١] بنُ الفُجَاءَةِ

نسبة إلى قطر، بلد بالبحرين

من أول الوافر والقافية متواتر

أَقُولُ[٢] لَهَا وقَدْ طَارَتْ شَعَاعًا[٣] ... مِنَ الأَبْطَالِ وَيْحَكِ لا تُرَاعِي[٤]

للنفس — متفرقة — جمع بطل، محركة، وهو الشجاع الذي لا يبالي بدماء الأقران

فَإِنَّكِ[٥] لَوْ سَأَلْتِ بَقَاءَ يَوْمٍ ... عَلَى الأَجَلِ الذي لَكِ لَم تُطَاعِي

جواب لو

فَصَبْرًا[٦] في مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا ... فَمَا نَيْلُ الْخُلُودِ بِمُسْتَطَاعِ

أي اصبري صبرا

ولَا[٧] ثَوْبُ الْبَقَاءِ بِثَوْبِ عِزٍّ ... فَيُطْوى عَنْ أَخِي الْخَنَعِ الْيَرَاعِ

منصوب على أنه جواب النفي — محركة، الذل والهوان — الجبان

سَبِيْلُ الْمَوْتِ غَايَةُ كُلِّ حَيٍّ ... فَدَاعِيهِ[٨] لأَهْلِ الأَرْضِ دَاعِي

الموت

وَمَنْ[٩] لا يُعْتَبَطْ يَسْأَمْ ويَهْرَمْ[١٠] ... وتُسْلِمْهُ[١١] الْمَنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ

شرطية — الدهر

ومَا[١٢] لِلْمَرْءِ خَيْرٌ في حَيَاةٍ ... إِذَا مَا عُدَّ مِن سَقَطِ[١٣] الْمَتَاعِ

نافية — زائدة

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

من ثاني البسيط والقافية متواتر — شاعر إسلامي

إِنَّا[١٤] مُحَيُّوكِ[١٥] يا سَلْمَى فَحَيِّينَا ... وَإِنْ سَقَيْتِ كِرَامَ النَّاسِ فاسْقِينا

أمر مخاطبة من التحية

---

(١) قوله: قطري: كان رأس الخوارج، سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة. (٢) قوله: أقول إلخ: يذكر تشجيعه نفسه وتعريفه إياها بعد ما استشعرت الفزع أن الأجل مقدر وأن الزيادة لا تلحقه.

(٣) قوله: شعاعا: [منصوب على الحالية.].

(٤) قوله: لا تراعي: [نهي مجهول مخاطب، مِن راعه إذا أخافه وأفزعه.] (٥) قوله: فإنك إلخ: يقول: وذلك لأنك لو سألت بقائك يوما زائدا على الأجل الذي قدر لك، لم تطاعي فيه أبدا. (٦) قوله: فصبرا إلخ: يقول: فاصبري في مجال الموت صبرا؛ فإنه لا يستطيع أحد أن ينال الخلود ويبقى أبدا.

(٧) قوله: ولا إلخ: أخو الخنع: الذليل. واليراع: القصبة التي لا جوف لها، والرجل الذي لا قلب له جبان كأنه لا جوف له. يقول: فاصبري صبرا؛ فإنه ليس ثوب الخلود على الذليل الجبان بثوب عز وشرف، فيطوى عنه وينزع، بل الذليل وإن كان خالدا مخلدا لا يكون له عز وشرف.

(٨) قوله: فداعيه: [إضافة المشبه به إلى المشبه.]

(٩) قوله: ومن إلخ: الاعتباط: إهلاك الموت الإنسان في شبابه. يقول: ومن لا يهلكه الموت شابا صحيحا سالما يسأم من حياته ويهرم هرما، ويفوضه الدهر إلى انقطاع وهلاك، فلا بد أن يهلك الإنسان بأن يقاتل في الحروب ولا يهرم فيموت هرما.

(١٠) قوله: يهرم: [يضعف ويبلغ أقصى الكبر.]

(١١) قوله: تسلمه: [أسلمه: فوضه إلى العدو.]

(١٢) قوله: وما إلخ: يقول: ولا خير في حياة الإنسان إذا عد من قبيل سقط المتاع حيث يكون شيخا فانيا.

(١٣) قوله: سقط: [محركة: ما أسقط من شيء ولا خير فيه.]

(١٤) قوله: إنا إلخ: يقول: إنا مسلمون عليك أو قائلون لك: حياك الله يا سلمى؛ فقولي لنا مثل ما قلنا لك، وإن سقيت كرام الناس فاسقينا؛ فإنا نحن قوم كرام. (١٥) قوله: محيوك إلخ: [حياه إذا سلم عليه أو قال له: حياك الله.]

وإنْ(١) دَعَوْتِ إلَى جُلَّى(٢) وَمَكْرُمَةٍ ... يَوْمًا سَرَاةَ كِرامِ النَّاسِ(٣) فَادْعِينا
الجود والخير — سراة كل شيء، أعلاه ورأسه

إنَّا(٤) بَنِي نَهْشَلٍ(٥) لا نَدَّعي لأَب ... عَنْهُ وَلا هُوَ بِالأبْناءِ يَشْرِينا(٦)
٢ اللام بمعنى «إلى»

إنْ تُبْتَدَرْ(٧) غايةٌ يَوْمًا لمَكْرُمَةٍ ... تَلْقَ السَّوابقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينا
مجهول — أي لاكتساب مكرمة. (ت) — مجزوم على أنه جواب الشرط

وليْسَ(٨) يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أبَدًا ... إلا افْتَلَيْنا غُلامًا سَيِّدًا فِينا
بمعنى لا النافية — الافتلاء في الأصل فطام ولد الفرس

إنَّا(٩) لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أنْفُسَنا ... وَلَوْ نُسامُ بها في الأَمْنِ أُغْلينا(١٠)
الإرخاص: ضد الإغلاء — الخوف والحرب — السوم: قصد الشراء، يقال: سامه بسلعته.

بِيضٌ(١١) مَفارِقُنا تَغْلِي مَراجِلُنا ... نَأْسُوا بأمْوالِنا آثارَ أيْدينا
أسا الجرح: داواه — جمع يد

إنِّي(١٢) لَمِنْ مَعْشَرٍ أفْنَى أوائلَهُمْ ... قولُ الْكُماةِ أَلا أيْنَ الْمُحامُونا(١٣)
ماض من الإفناء — فاعل لقوله: أفنى — جمع كمي، وهو الشجاع أو لابس السلاح

(١) قوله: وإن إلخ: يقول: وإن دعوت سادات كرام الناس إلى مدافعة الأعداء والبأس الشديد وقرى الضيوف مثلا، فادعينا؛ فإنا أجدر بذلك. (٢) قوله: جلّى: [الأمر العظيم، ويكنى به عن البأس الشديد.] (٣) قوله: كرام الناس: [أراد به: الذين يحمون الحريم ويدفعون الضيم. (ت)] (٤) قوله: إنا إلخ: ويقال: ادعى فلان عن أبيه إلى زيد، إذا عدل عن أبيه في انتسابه إلى زيد. والشراء في معنى البيع، وكنى به عن الذل والهوان؛ فإن الإنسان لا يبيع شيئا إذا كان عزيزا عنده. يقول: إنا بني نهشل لا نعدل عن أبينا نهشل بن دارم إلى أب آخر سواه؛ فإنه كريم علينا، ولا هو يبيعنا بالأبناء الآخرين؛ فإنا كرام عليه.

(٥) قوله: بني نهشل: [منصوب على البدلية من ضمير المتكلم أوالمدح أو الاختصاص.] (٦) قوله: يشرينا: [مركب من «يشري» كـ«يرمي»، وضمير المنصوب للمتكلم.]

(٧) قوله: إن تبتدر: إلخ: [الابتدار: الاستباق] والسوابق جمع سابق، وهو الفرس الذي يسبق أفراس الرهان، ويقال له: المجلي، وبعده المصلي ثم المسلي؛ فإنه يسلي صاحبه، ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم المؤمل ثم الحظمي -بالمعجمتين- ثم اللطيم ثم السكيت مصغرا، يقول: إن يستبق الناس غاية لمكرمة يوما تلق السوابق والمصلين منا وباقي الأقسام منهم.

(٨) قوله: ليس إلخ: يقول: لا يهلك منا سيد في وقت من الأوقات إلّا فطمنا رضيعا منا يستحق السيادة فيصير سيدا، أي كل طفل رضيع منا جدير السيادة، فما ظنك بالشبان والكهول؟ (٩) قوله: إنا إلخ: يقول: إنا لنجعل نفوسنا رخيصة يوم الضرع كأنها تباع بشيء قليل، أي لا نعدها كريمة عزيزة ولو سامنا بها أحد في زمان الأمن جعلت غالية أي لا نبذل بها أصلا. حاصله: أنا نهين أنفسنا يوم الخوف ونكرمها يوم الأمن.

(١٠) قوله: أغلينا: [أصله أغلين على أنه ماض مجهول من الإغلاء، فالألف للإشباع.]

(١١) قوله: بيض إلخ: كنى ببياض المفارق عن سيادتهم ورياستهم؛ فإن الملوك كانوا يستعملون المسك في مفارقهم فيبيض مفارقهم، ويجوز أن يكنى به عن انحسار شعر الرأس؛ لكثرة لبس المغفر، ويجوز أن يكون المراد: ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد، يقول: نحن ملوك كرام نستعمل المسك في المفارق، أو شجعان أبطال نلبس المغافر في الحروب، أو نقاسي الشدائد أسخياء تغلي مراجلنا للأضياف النازلين، أعزة نداوي جراحات أيدينا بالأموال أي نعطي الديات ولا يقدر أحد على أن يأخذ الثأر منا. (١٢) قوله: إني إلخ: يقول: إني لمن معشر كرام أفنى آباءهم وأجدادهم، قول الشجعان خطابا لهم أو تعريضا بهم، أين الذين يحامون أحسابهم وحقايقهم؟ ففطنوا بمرادهم وقاتلوا وقتلوا. (١٣) قوله: المحامونا: [اسم فاعل من =

لَوْ كَانَ(١) فِي الأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَوْا — مَنْ فَارِسٌ خَالَهُمْ(٢) إِيَّاهُ يَعْنُونَا
الضمير للألف أو للأعداء — استفهامية — أي يريدون، الألف للإشباع

إِذَا(٣) الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمُ — حَدُّ الظُّبَاةِ(٤) وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا
الظبة: حد السيف وأراد بها السيوف

وَلا تَرَاهُمْ(٥) وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ — مَعَ الْبُكَاةِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا(٦)
من الرؤية البصرية — عظمت — جمع باك

وَنَرْكَبُ(٧) الكُرْهَ أَحْيَانًا فَيَفْرِجُهُ — عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافٌ تُوَاتِينَا
المكروه وعنى به القتال — محافظة الأحساب — المواتاة الموافقة

وقال السَّمَوْأَلُ(٨) بنُ عَادِيَاءَ

من ثالث الطويل والقافية متواتر — كـ«سفرجل»

إذا الْمَرْءُ(٩) لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ — فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
دنس الثوب إذا اتسخ — بالضم البخل ضد الكرم — الارتداء: لبس الرداء

وَإِنْ(١٠) هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَيْمَهَا(١١) — فَلَيْسَ إلى حُسْنِ الثناءِ(١٢) سَبِيلُ
إضافة المصدر إلى المفعول

تُعَيِّرُنَا(١٣) أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا — فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكِرَامَ قَلِيلُ
المستكن للزوجة — العديد هو العدد

وَما قَلَّ(١٤) مَنْ كَانَتْ بَقَايَاهُ(١٥) مِثْلَنَا — شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلا وكُهُولُ(١٦)
نافية — أي أولاده — جمع شاب كالشبان — أصله تتسامى حذفت إحدى التائين قياسا

= المحاماة بمعنى الحماية.]

(١) قوله: لو كان إلخ: يقول: لو كان واحد منا في ألف رجل فدعوا من فارس فينا أو فيكم مبارز؟ حسبهم إياه يريدون لا غير بما تقرر في نفسه أنه فارس لا غير.

(٢) قوله: خالهم: [حسبهم، الجملة جواب «لو».]

(٣) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا اتخذ الشجعان ناحية من النواحي مخافة أن ينالهم حد السيوف وصلنا السيوف القصار بأيدينا الطوال فضلا عن أن نقف أو نفر.

(٤) قوله: حد الظباة: [إنما قال: «حد الظباة» وظبة السيف: حده؛ لأنه أراد المصائب بأسرها.]

(٥) قوله: ولا تراهم إلخ: يصفهم بالصبر في المكاره ومقاساة الشدائد فيقول: ولا تراهم يبكون مع البكاة على من مات منهم وإن جلت المصيبة. (٦) قوله: يبكونا: [في محل النصب على أنه مفعول ثان للرؤية أو حال.]

(٧) قوله: ونركب إلخ: يقول: نركب القتال فيكشفه عنا محافظة الأحساب والأسياف التي توافقنا ولا تخالفنا بالخيانة والغدر.

(٨) قوله: السموأل: [شاعر جاهلي معروف بالوفاء.]

(٩) قوله: إذا المرء إلخ يقول: إذا الإنسان لم يدنس عرضه من البخل فكل رداء يلبسه فهو جميل سواء كان جيدا أو رديا. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون المعنى أن المرء إذا ارتكب اللؤم ويظن أن ارتكاب اللؤم لا يدنس ثياب عرضه فكل فعل قبيحا كان أو شرا يكون جميلا عنده.

(١٠) قوله: وإن إلخ: يقول: وإن لم يحمل الإنسان على نفسه ظلمها بأن لم يكرهها على البذل فليس له سبيل إلى ثناء حسن. (١١) قوله: ضيمها: [الضيم: الظلم، وظلم النفس: تكليفها البذل وكفها من البخل.] (١٢) قوله: الثناء: [الثناء في الأصل يعم المدح والذم وغلب في المدح.]

(١٣) قوله: تعيرنا إلخ: يقول: تعيرنا زوجتي أن عددنا قليل وتحسب أن العزة بالكثرة، فقلت لها: إن الكرام تكون قليلا ولا عزة بالكثرة. (١٤) قوله: وما قل إلخ: قيل: إن الشباب جمع شاب، وشاب فاعل وهو لا يجمع على فعال، فـ«شباب» إذن مصدر وصف به الجمع، والظاهر أن «بقاياه» اسم كان =

وَمـا ضَرَّنـا[١] أنّـا[٢] قَليـلٌ وَجارُنـا عَزِيـزٌ وَجـارُ الأَكْـثَرِينَ ذَلِيـلُ
نافية — في محل الرفع على الفاعلية

لَنـا جَبَـلٌ[٣] يَحْتَـلُّهُ مَـنْ نُجِـيرُهُ مُنِيـفٌ[٤] يَـرُدُّ الطَّـرْفَ وَهْـوَ كَلِيـلُ
٢ الاحتلال: الحلول — فاعل لما قبله — وفي نسخة: منيع ٢ — النظر ٣ — ٣

رَسَا[٥] أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى[٦] وَسَمـا بـه إلَى النَّجْـمِ فَـرْعٌ[٧] لا يُنـالُ طَويـلُ[٨]
الرسو: الثبات والرسوخ — السمو: العلو — الباء للتعدية — الثريا — مجهول

وَإِنّا[٩] لَقَوْمٌ ما يَـرَى الْقَتْـلَ سُبَّةً[١٠] إذَا مـا رَأَتْـهُ عامِـرٌ وَسَلُـولُ
نافية — نعت لما قبله — مصدر مجهول — زائدة

يُقَرِّبُ[١١] حُبُّ الْمَـوْتِ آجالَنـا لَنـا[١٢] وَتَكْرَهُـهُ آجـالُهُم وتَطُـولُ
من إضافة المصدر إلى فاعله أو مفعوله — إسناد الكراهة إلى الآجال تجوزي

وما مَـاتَ[١٣] مِنّـا سَـيِّدٌ حَتْـفَ أَنْفِـهِ ولا طُـلَّ[١٤] مِنّـا حَيْثُ كانَ قَتِيـلُ[١٥]
نافية — أي دم القتيل منا لا يبطل

تَسِيلُ[١٦] عَلَى حَـدِّ الظُّـبات نفُوسُـنا وليْسَتْ عَلى غَيْرِ الظُّباتِ تَسِيلُ
فاعل — أراد بالظبات السيوف — أراد بالنفوس الدماء

= و«مثلنا» خبرها، ويحتمل أن يكون «شباب» اسم كان و«كهول» عطف عليه و«بقاياه» خبرها و«مثلنا» حال أو بيان، يقول: وما قلَّ في الحقيقة من كانت أولاده مثلنا ونحن شبان وكهول تقابل العلى في العلو والرفعة، أو وما قلَّ من كانت شبان تتسامى وكهول كذلك بقاياه وهم مثلنا أو مثلنا. (١٥) قوله: بقاياه: [الهاء راجعة إلى لفظ «من» لأن معناه للكثرة، ولو رد عليه لقال: بقاياهم.] (١٦) قوله: كهول: [جمع كهل: وهو الذي وخطه الشيب.]

(١) قوله: وما ضرنا إلخ: يقول: ما يضرنا قلة عددنا، والحال أن جارنا عزيز وجار أكثر من سوانا ذليل. (٢) قوله: أنا: [في محل النصب على الحالية مع ما عطف عليها.]

(٣) قوله: لنا جبل: أراد بالجبل الحصن الأبلق، وكان لجده عادياء، ويؤيده ما روي بعده:

هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعز على من رامه ويطول

ويساعده لفظ «الاحتلال» ولا يجوز أن يراد به الشرف كما توهمه البعض، يقول: لنا جبل لا يحله أحد إلا من نجيره فلا يقدر أحد على أن يحله دون إذننا عال يرد النظر عنه كليلا حسيرا.

(٤) قوله: منيف: [نعت لـ «جبل».]

(٥) قوله: رسا إلخ: يقول: ثبت أصله تحت الثرى وعلا به إلى الثريا رأس رفيع شامخ لا يناله أحد. (٦) قوله: الثرى: [طبقات ما تحت الأرض.] (٧) قوله: فرع: [فرع الشيء رأسه وأعلاه.]

(٨) قوله: طويل: [بمعنى الرفيع، نعت لقوله: «فرع».]

(٩) قوله: وإنا إلخ: يقول: وإنا لقوم لا نعتقد قتلنا في مواطن الحرب عارا وسبة إذا ما رآه هذان الرهطان عارا وسبة.

(١٠) قوله: سبة: [ما يسب به الإنسان ويعير به.]

(١١) قوله: يقرب إلخ: يقول: إنا نحب الموت أو يحبنا الموت فيقرب حبه آجالنا منا فلا تطول وتكره الموت آجالهم أي وهم يكرهون الموت ولا يشهدون مواطن الحرب فيطول آجالهم أي يمد أعمارهم. (١٢) قوله: لنا: [اللام بمعنى إلى أو من.]

(١٣) قوله: وما مات إلخ: الحتف: الموت، منصوب على المصدرية، معناه: حتف بأنفه أي مات موته بخروج النفس من أنفه، ويكنى به عن موت الفراش، يقول: وما مات منا سيد على فراشه بل إنما مات في موطن الحرب، ولا طل قتيل منا حيث وجد، وكلاهما كان عارا عندهم.

(١٤) قوله: ولا طل: [طل القتيل مجهولا إذا هدر دمه أي لم يؤخذ بثأره ولا بديته فهو مطلول] (١٥) قوله: قتيل: [نائب فاعل لقوله: «طل».]

(١٦) قوله: تسيل إلخ: يقول: تسيل دماءنا على حد السيوف ولا تسيل على غيرها؛ فإنا نقاتل بالسيوف دون العصي والسعف والنعال. في إضافة الحد إلى الظبات وجهان: أحدهما: =

صَفَوْنا(١) فَلَمْ نَكْدَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنا ... إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمْلَنا وَفُحُولُ

أي أصلنا — ٣ فاعل لـ أخلص

عَلَوْنا(٢) إِلَى خَيْرِ الظُهُورِ وَحَطَّنا ... لِوَقْتٍ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نُزُولُ

فاعل حطنا

فَنَحْنُ(٣) كَماءِ الْمُزْنِ(٤) ما فِي نِصَابِنا ... كَهَامٌ وَلا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ

السحاب الأبيض — نافية — الأصل الكامل — السيف الكليل الحد

وَنُنْكِرُ(٥) إِنْ شِئْنا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ ... وَلا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ

أي قولنا

إِذَا(٦) سَيِّدٌ مِنَّا خَلا(٧) قَامَ سَيِّدٌ ... قَؤُولٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ

أراد به الموت — نعت لقوله: سيد

وَمَا أُخْمِدَتْ(٨) نَارٌ لَنا دُونَ طَارِقٍ ... وَلا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ

نافية — مجهول — من يأتيك ليلا — أي بينهم

وَأَيَّامُنا(٩) مَشْهُورَةٌ فِي عَدُوِّنَا ... لَهَا غُرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ

جمع الغرة: بياض الجبهة. — بياض الأرجل

وَأَسْيافُنا(١٠) فِي كُلِّ(١١) غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ ... بِهَا مِنْ قِرَاعِ(١٢) الدَّارِعِينَ فُلُولُ(١٣)

الدارع: لابس الدرع

= أن يكون أراد بالظبات السيوف كلها ثم أضاف الحد إليها، وهذا كما يسمى السيف كما هو أصلا وكما يسمى السهم نصلا كما هو، والثاني: أن تكون إضافة الحد إلى الظبات كإضافة البعض إلى الكل.

(١) قوله: صفونا إلخ: يقول: إن أنسابنا صافية لا كدورة فينا. وأخلص أصلنا إناث أطابت حملنا في بطونهن وذكور أطابوا حملنا في ظهورهم أي لا عيب فينا من الجانبين فنحن بنو آباء كرام وأمهات محصنات.

(٢) قوله: علونا إلخ: يقول: كنا حيث كنا فعلونا إلى خير الظهور وهي ظهور آبائنا الكرام فمكثنا فيها مدة، ثم حطنا منها نزولنا في وقت معين إلى خير البطون وهي بطون أمهاتنا.

(٣) قوله: فنحن إلخ: [تفريع على ما سبق] يقول: فنحن في صفاء وطهور كماء السحاب الأبيض ما في أصلنا بليد كليل ولا فينا بخيل حتى يعد. (٤) قوله: كماء المزن: [ماء المزن ما يشبه به في الصفاء كماء السماء ومنه منذر بن ماء السماء.]

(٥) قوله: وننكر إلخ: يقول: إنا سادات كرام ولنا الكلمة العليا في الناس، حتى ننكر إن شئنا عليهم قولهم فلا يقدرون على الدفع ولا قدرة لهم على أن ينكروا علينا قولنا حين نقول فيهم، وهذا مما كانوا يفتخرون به.

(٦) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا مات منا سيد قام منا آخر قؤول لما قاله الكرام وفعول لما فعلوه. (٧) قوله: خلا: [خلا الزمان إذا مضى، ومنه القرون الخالية.] (٨) قوله: وما أخمدت: [الإخماد: إطفاء النار] يقول: لم تبخل على ضيف طارق حتى تخمد نارنا قبل أن يأتينا وما ذمنا نزيل في النازلين.

(٩) قوله: وأيامنا إلخ: الأيام في عرفهم الحروب؛ فإنهم كانوا يقولون: يوم كذا إضافة إلى موضع الحرب ويريدون به الحرب، يقول: وحروبنا مشهورة في أعداءنا لعلامات معلومة تعرف بها كما يعرف الأغر المحجل بغرته وحجوله.

(١٠) قوله: وأسيافنا إلخ: يقول: وأسيافنا مشهورة في كل موضع من الشرق والغرب وبها فلول وثلمات من كثرة قراع الدارعين، معناه: إنا نغزو في المشارق والمغارب. واعلم أن هذا البيت وما بعده قد ينسب إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وذلك؛ لأن قوله: فإن بني الديان، يدل على أن الشاعر منهم وليس السموأل منهم.

(١١) قوله: في كل إلخ: [قيل: هو ظرف لقوله: «قراع».]

(١٢) قوله: قراع: [القراع أن يقرع الأبطال بعضهم بعضنا بالسيوف ونحوها.] (١٣) قوله: فلول: [جمع فل وهو ثلمة السيف.]

مُعَــوَّدَةً[١] أنْ لا تُــسَلَّ نِــصالُـهَا فتُغْمَــدَ[٢] حَــتَّى يُــسْتَباحَ قَبِيــلُ[٣]
بالنصب على الحالية والرفع على الخبرية · مجهول · نصل السيف: حديدته · مجهول

سَلِي[٤] إنْ جَهِلْتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمُ ولَــيْسَ سَــوَاءً عَالِــمٌ وَجَهُــولُ
مفعول سلي

فَإنَّ[٥] بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ[٦] لِقَوْمِهِمْ تَــدُورُ رَحــاهُمْ حَوْلَهُــمْ وتَجُــولُ

قال الشَّمَيْذَر[٧] الحارثي

من ثاني الطويل والقافية متدارك · كـ«سفرجل» هو شاعر إسلامي

بَنِي عَمِّنا[٨] لا تَذْكُروا الشِّعْرَ بَعْدَ مـا[٩] دَفَنْتُمْ[١٠] بِصَحْراءِ الْغُمَيْرِ الْقَوافِيـا[١١]
أراد بالشعر: أشعار الفخر والمباهاة · مصغرا، موضع في بلاد كلاب

فَلَسْنا[١٢] كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُون[١٣] سَلَّةً[١٤] فَنَقْبَــلَ[١٥] ضَــيمًا أوْ نُحَكِّــمَ قاضِــيا
السلة: السرقة الخفية · ظلما

---

(١) قوله: معودة إلخ: كنى بالاستباحة عن القتل، يقول: وهي معتادة بأن لاتسل نصالها من أغمادها فتدخل فيها إلا أن يقتل بها قبيل عظيم. (٢) قوله: فتغمد: [أغمد السيف أدخله في الغمد] (٣) قوله: قبيل: [هو الجماعة من آباء شتى، والقبيلة: الجماعة من أب واحد.]

(٤) قوله: سلي إلخ: وضمير «هم» للأعداء أو لأهل الشرق والغرب، أي إن كنت جاهلة فسلي الناس عن أحوالنا وعن أحوال أعدائنا تخبري بحالنا؛ فالعالم والجاهل متفاوتان درجة.

(٥) قوله: فإن إلخ: يقول: وذلك؛ لأن بني الديان قطب لقومهم بني حارث بن كعب تدور رحاهم حولهم وتسير.

(٦) قوله: قطب: [هو الحديد في الطبق الأسفل من الرحى يدور عليه الطبق الأعلى، وبه سمي قطب السماء؛ لما يدور عليه الفلك، وعلى التشبيه قالوا: فلان قطب بني فلان ابن سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب. والمراد بالقطب ههنا أن أمر قبيلتهم بهم يتم كتمام أمر الرحى بالقطب. (ت)]

(٧) قوله: الشميذر: [كان قد قتل أخوه غيلة ثم قتل هو قاتل أخيه نهارا في بعض الأسواق، ولكن يستفاد من الأبيات أنه قاتلهم بالغمير، اللهم إلا أن يقال: إنه قتل القاتل في بعض الأسواق ثم غيرهم في الغمير. (ف)]

(٨) قوله: بني عمنا إلخ: يقول: يا بني عمنا، لا تقولوا شعرا تتضمن الفخر والمباهاة بعد ما دفنتم الأشعار بصحراء الغمير، أي انهزمتم فيه من الحرب، ولا تذكروا الشعر مطلقا بعد ما قتل شاعركم فيه ودفن.

(٩) قوله: ما: [مصدرية كنى به عن انهزام أو موت شاعرهم.]

(١٠) قوله: دفنتم: [في دفنهم القوافي قولان: أحدهما: أنكم انهزمتم بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تستوجبون به المدح فلا تذكروا الشعر، فليس لكم مفخرة تفخرون بها في الشعر بعد انهزامكم، أي لا تكلفوا أحدا مدحكم ولا تفتخروا في شعر أبدا، فقد دفنتم القوافي بهذا الموضع لسوء بلائكم، والثاني: أنه قتل شاعرهم ودفن بصحراء الغمير، يقول: لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغمير، فلا تتكلفوا ما لستم من أهله، فعلى هذا ذكر المضاف إليه وترك المضاف كأنه قال: دفنتم صاحب القوافي. (ت)]

(١١) قوله: القوافيا: [الأشعار تسمية الكل باسم الجزء.]

(١٢) قوله: فلسنا إلخ: يقول: ولسنا كمن تصيبون سرقة خفية، أو سارقين سرقة خفية فيعجز عن الانتقام حتى نقبل الظلم أو نحكم حاكما بيننا. (١٣) قوله: تصيبون: [أصابه وناله إذا ضره بالجرح أو القتل ونحوه، والتقدير تصيبونه.]

(١٤) قوله: سلة: منصوب على التمييز أو الحالية على أن المصدر في معنى المشتق. (١٥) قوله: فنقبل: [منصوب على أنه جواب النفي.]

وَلَكِنَّ(١) حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مَسَلَّطٌ فَنَرْضَى إِذَا ما أَصْبَحَ السَّيْفُ راضِيا
زائدة

وقَدْ سَاءَني(٢) ما جَرَّت الحَرْبُ بَيْنَنا(٣) بَنِي عَمِّنَا لَوْ(٤) كَانَ أَمْرًا مُدانيا
بمعنى جنت أو جذبت — قريبا

فَإِنْ قُلْتُمُ(٥) إِنّا ظَلَمْنا فَلَمْ نَكُنْ ظَلَمْنا وَلكِنَّا أَسَأْنا التَّقاضِيا(٦)

وقال ودَّاكُ(٧) بنُ ثُمَيل المازنيّ

من ثالث الطويل والقافية متواتر — كشدّاد، هو شاعر جاهلي

رُوَيْدَ(٨) بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وعيدِكُمْ تُلاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفَوَانِ(٩)
اسم فعل بمعنى الأمر — منصوب على المفعولية — مجزوم من الملاقاة

تُلاقوا(١٠) جِيادًا لا تَحِيدُ عَنِ الْوَغَى(١١) إِذَا مَا غَدَتْ فِي الْمَأْزِقِ(١٢) الْمُتَداني
بدل من الأول — حاد عنه إذا عدل وأعرض — زائدة — أي صارت — المتقارب

عَلَيْها(١٣) الْكُماةُ(١٤) الْغُرُّ(١٥) مِنْ آلِ مازِنٍ لُيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعانِ
الجملة نعت جياد — جمع ليث

تُلاقوهُمُ فَتَعْرِفُوا كَيْفَ صَبْرُهُمْ(١٦) عَلَى مَا جَنَتْ فيهِمْ يَدُ الْحَدَثانِ
بمعنى كسبت — محركة، حوادث الدهر

---

(١) قوله: ولكن: يقول: لا نحكم قاضيا يفصل بيننا ولكن نحكم سيفا قاطعا فحكمه فيكم غالب، فلا نرضى إلّا أن يرضى السيف.

(٢) قوله: وقد ساءني إلخ: يقول: يا بني عمنا، قد ساءني ما جنت الحرب بيننا وبينكم وهو متجاوز عن الحد فلا يتجاوز عنه عفوا، يا ليته كان قريبا متوسطا! أو لو كان أمرا قريبا لما ساءني.

(٣) قوله: بيننا: [فيه تغليب للمتكلم على الخطاب والأصل بيننا وبينكم.] (٤) قوله: لو: [لو بمعنى ليت أو شرطية والجواب محذوف دل عليه ما قبله.]

(٥) قوله: فإن قلتم إلخ: يقول: فإن قلتم: إنا ظلمناكم ابتداء فما ظلمناكم، ولكن كان لنا عليكم دَين فأسأنا تقاضيه وشددنا عليكم فيه وكان لنا أن نتقاضى برفق، ولا شك أن أخذ الدين ليس بظلم.

(٦) قوله: التقاضيا: [التقاضي أصل في الدين شبه الثأر، فأتى بالتقاضي.] (٧) قوله: وقال وداك إلخ: ومن خبر هذه الأبيات أن بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة كانوا يريدون إجلاء بني مازن عن ماء يقال له: سفوان، ويقولون: إنه لهم، ويوعدون بني مازن، فقال وداك.

(٨) قوله: رويد إلخ: يقول: ذروا وعيدكم يا بني شيبان واصبروا على ما أنتم عليه تلاقوا غدا خيلي على سفوان.

(٩) قوله: سفوان: [محركة، علم ماء، وانصرافه للضرورة.]

(١٠) قوله: تلاقوا: يقول: تلاقوا أفراسا جيادا لا تعرض عن الحرب لاعتيادها بها إذا صارت في مضيق حرب متقارب بعضه إلى بعض أي شديد الضيق.

(١١) قوله: الوغى: [الصوت والجلبة، سميت به الحرب.]

(١٢) قوله: المأزق: [مضيق الحرب، وأصله من الأزق وهو الضيق في الحرب.]

(١٣) قوله: عليها إلخ: يقول: جيادا عليها الفرسان الشجعان الممتازون من آل مازن بن مالك ليوث طعان عند كل طعان، لا يختص بهم طعان دون طعان. (١٤) قوله: الكماة: [جمع كميّ، هو الشجاع ولابس الدرع.]

(١٥) قوله: الغر: [جمع أغر، يكنى به عن المعلوم الذي لا يخفى على أحد.]

(١٦) قوله: صبرهم: [الصبر يتعدى بـ«على» وبـ«عن»، يقال: صبر عليه إذا لزمه، صبر عنه إذا كرهه.]

مَقاديمُ(١) وَصَّالُونَ فِي الرَّوْعِ(٢) خَطْوَهُمْ ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ يَمانِ
جمع مقدام - مبالغة الواصل من الوصل المتعدي. - جمع الخطوة - الشفرة: حد السيف - نسبة إلى اليمن

إِذَا اسْتُنْجِدُوا(٣) لَمْ يَسأَلُوا مَنْ دَعَاهُمُ ... لأَيَّةِ حَرْبٍ أَمْ بِأَيِّ مَكَانِ
مجهول - من الاستنجاد طلب النجدة وهو النصرة والقوة

وقال سَوَّارُ(٤) بنُ الْمُضَرَّبِ السَّعْدِيُّ

من الوافر والقافية متواتر

فَلَوْ(٥) سَأَلَتْ سَرَاةَ الْحَيِّ(٦) سَلْمَى(٧) ... عَلَى أَنْ قَدْ تَلَوَّنَ(٨) بي زَمانِي
للشرط - خيار القوم - فاعل - كمعظم - الباء للتعدية

لَخَبَّرَهَا(٩) ذَوُو أَحْسَابِ قَوْمِي ... وَأَعْدائِي فَكُلٌّ(١٠) قَدْ بَلانِي
الجملة جواب «لو» - عط - جمع حسب وهو ما يعدّ ويحسب عند التفاخر - عط - بلاه: امتحنه

بِذَبِّي(١١) الذَّمَّ عَنْ حَسَبِي بمالِي ... وَزَبُّوناتِ أَشْوَسَ تَيَّحانِ(١٢)
الذب: الدفع - نصبه على المفعولية - متعلق بـ الذب - جمع زبون - من في عينه شوس

وَأَنِّي(١٣) لا أَزالُ أَخا حُرُوبٍ ... إِذا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مِجَنَّ جانِي
عط - أي الجُنة

وقال(١٤) بعض بني تَيْم الله بن ثَعْلبة

(١) قوله: مقاديم إلخ: يقول: هم مقاديم الحرب وصالون في عين الروع خطواتهم بكل سيف رقيق الحدين يمان.

(٢) قوله: الروع: [هو ههنا الحرب، وأصله الفزع، وسميت روعا؛ لما فيها من الفزع.]

(٣) قوله: إذا استنجدوا إلخ: ويقول: إذا طلب النصرة منهم أحد لم يسألوه لأية حرب تطلبنا أو بأي مكان تذهب بنا أي ليسوا كُسالى ولا ضعفاء. (٤) قوله: سوار: [كـ«شداد»، شاعر إسلامي، وكان مع قطري بن الفجاءة.]

(٥) قوله: فلو إلخ: يقول: فلو سألت زوجتي سلمى سادات قومي عن أمري وشأني مع أني غيّرني زماني من حال إلى حال.

(٦) قوله: سراة الحي: [سراة كل شيء أعلاه.]

(٧) قوله: سلمى: [اسم زوجة الشاعر.]

(٨) قوله: تلوَّنَ: [عنى بالتلون التغير من حال إلى حال.]

(٩) قوله: لخبرها إلخ: يقول: ليخبرها عني ذوو أحساب كريمة من قومي وأعدائي من غيرهم؛ فإن كلا منهم قد بلاني بما يليق بكل منهم من الإحسان والإساءة والوفاق والخلاف.

(١٠) قوله: فكل إلخ: [هذه جملة اعترضت بين «خبّر» ومفعوله وهو قوله: «بذبي إلخ».]

(١١) قوله: بذبي إلخ: والزبونات جمع زبون فعول من الزبن وهو الدفع يحتمل الجُر عطفا على «مالي»، والنصب عطفا على «الذم». والأشوس من في عينه شوس وهو أن يضيق الرجل أجفانه وينظر بأحد شقيه على الاستحقار، ويكنى به عن التكبر ويوصف به الرجل. والتيحان بالفوقانية وتشديد التحتانية: الرجل الحازم، وكنى بها عن نفسه أو عن غيره. يقول: لخبروها عني بأني قد دفعت الذم عن حسبي بصرف المال عند نزول الأضياف وبدفعات رجل متكبر حازم وهو أنا، أو دفعت عني مدافعات رجل كذا.

(١٢) قوله: تيحان: [يروى بكسر الياء وفتحها.]

(١٣) قوله: وأني إلخ: [عطف على «ذبي»] يقول: وبأني لا أزال ملازما للحروب حتى إذا لم أجن جناية أصير جنة لمن يجني، وبالجملة لا أخلو عن حرب وقتال. واعلم أن هذا البيت قد ينسب إلى جحدر بن مالك التميمي كما في «الأغاني».

(١٤) قوله: وقال: [قائل هذا الشعر علقمة بن شيبان وهو في عصر المنذر ذي القرنين قبل الإسلام بزمان، وإنما قال هذا =

ولقد(١) شَهِدْتُ الْخَيْـلَ يَـوْمَ طِرادِهـا ... فَطَعَنْـتُ تَحْـتَ كِنَانَـةِ(٢) الْمُتَمَطِّـرِ(٣)

من أول الكامل والقافية متدارك — أراد بالخيل الفرسان

ونُطـاعِنُ(٤) الأَبْطـالَ عـنْ أبْنَائِنـا ... وَعَلَى بَـصائِرِنا وإنْ لَـمْ نُبْـصِرِ(٥)

جمع بطل وهو الشجاع.

ولقد(٦) رأيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ علـيكم(٧) ... شَوْلَ الْمَخـاض أَبـتْ على الْمُتَغبِّرِ(٨)

اللام موطئة للقسم — الحوامل من النوق — حال بتقدير قد

وقال قَطَرِيُّ بن الْفُجاءَةِ

من ثاني الكامل، والقافية متواتر

لا يَرْكُـنَنْ(٩) أَحَـدٌ إلى الإِحْجـامِ(١٠) ... يَـوْمَ الْـوَغَى مُتَخَوِّفًـا لِحِمَـامِ

الموت

فَلَقَـدْ أُرَانِي(١١) لِلرِّمـاحِ دَرِيئَـةً(١٢) ... مِـنْ عَـنْ يَمِيـنِي مَـرَّةً وأَمَـامِي

حَـتَّى(١٣) خَـضَبْتُ بِمـا تَحَـدَّرَ مِـنْ دَمِي ... أَكْنَـافَ سَرْجِي أَوْ(١٤) عِنَـانَ لِجَـامِي

تحدر الدم إذا سال — أي النواحي

= الشعر إنه حمل يوم أوارة على المتمطر أخي المنذر جد النعمان ذي القرنين، فقتله وعليه التاج لا يحسبه إلا المنذر.]

(١) قوله: ولقد إلخ: وروي «اللبانة المتمطر» بضم اللام فالموحدتين وهو ثوب يتلبب به الرجل على ثيابه إذا استعد للحرب، وصورته أن يضع أحد طرفيه على المنكب الأيسر ويخرج وسطه من يده اليمنى فيغطي به صدره ويشده، ومعنى البيت واضح.

(٢) قوله: كِنانة: [هي الجعبة من جلد لا خشب فيها وكنى بما تحتها من الإبط.]

(٣) قوله: المتمطر: [اسم رجل هو أخو المنذر.]

(٤) قوله: ونطاعن إلخ: [عدى بـ«عن» لتضمنه معنى المدافعة] يقول: ونداقع الأبطال عن أبنائنا بالطعان، ونطاعنهم على بصائرنا وعقولنا أي لا يختل حواسنا وإن لم نبصر العواقب ولم نبال بها، قيل: أراد بالأبناء البنات والنساء وهو سهو؛ فإن العرب كانوا يطاعنون عن الأبناء أيضا.

(٥) قوله: لم نبصر: [أي وإن لم نبصر عاقبة الأمر، وحذف مفعول «وإن لم نبصر»؛ لأن المراد مفهوم، وكذلك حذف جواب «إن»؛ لأن فيما تقدم دليلا عليه.]

(٦) قوله: ولقد إلخ: اللام للقسم، وشالت الناقة ذنبها إذا رفعتها واستعير للخيل، ويكنى به عن العدو الشديد فإن الدابة إذا عدت عدوا شديدا ترفع ذنبها. والمتغبر من يحلب غير اللبن أي بقية في الضرع. يقول: والله لقد رأيت الخيل يرفعن أذنابهن على أعقابكم كما ترفع المخاض ذنبها وقد أبت على من يطلب منها بقية اللبن، أي والله لقد رأيتكم هاربين منهزمين.

(٧) قوله: عليكم: [أي على أعقابكم، والخطاب لبني تميم.]

(٨) قوله: المتغبر: [هو من يحلب غبر اللبن أي بقيته في الضرع.]

(٩) قوله: لا يركنن إلخ: يقول: لا ينبغي لأحد أن يميل إلى النكوص عن الحرب خائفا للموت.

(١٠) قوله: الإحجام: [أحجم عنه بتقديم المهملة على الجيم إذا نكص عنه خوفا.]

(١١) قوله: فلقد أراني إلخ: المضارع بمعنى الماضي بدليل «حتى خضبت»؛ فإنه ماض. يقول: والله لقد رأيت نفسي دريئة للرماح من جانب يميني تارة، ومن جانب أمامي أخرى.

(١٢) قوله: دريئة: [هي الحلقة التي يتعلّم عليها الطعن بالرماح.]

(١٣) قوله: حتى إلخ: يقول: حتى خضبت بما سال من دمي أطراف سرجي من جانب اليمين وعنان لجامي من جانب الأمام.

(١٤) قوله: أو: [لمنع الخلو، فلا ينافي الجمع. ويجوز أن تكون بمعنى الواو.]

ثُمَّ(١) انصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ ولَـمْ أُصَبْ (مجهول) جَـذَعَ الْبَـصِيرَةِ قَـارِحَ الإِقْـدَامِ (ما بلغ من الخيل الحولين)

وقال الْحُرَيْشُ بنُ هِلال الْقُرَيْعِيُّ

هو شاعر إسلامي

من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر

شَـهِدْنَ(٢) (الضمير للخيل) مَـعَ النَّـبِيِّ مُـسَوَّمَاتٍ(٣) (معلمات) حُنَيْنًـا وَهْيَ دَامِـيَةُ الْحَـوَامِي(٤) (متلطخة بالدم)

وَوَقْعَـةَ(٥) (منصوب على شريطة التفسير) خَـالِدٍ شَـهِدَتْ وَحَكَّـتْ سنابكـهَا (السنبك: طرف الحافر) عَلَى الْبَـلَدِ الْحَـرامِ (المكة المكرمة)

نُعَـرِّضُ(٦) (على التكلم معروف) لِلـسُّيُوفِ إِذَا الْتَقَيْنَـا وُجُوهَـا لا تُعَـرَّضُ لِلِّطَـامِ (على صيغة الغائب المؤنث المجهول)

وَلَـسْتُ(٧) بِخَـالِعٍ (خلع عنه ثوبه إذا نزعه عنه) عَـنِّي ثِيَـابِي (كنى بالثياب عن الأسلحة) إِذا هَـرَّ (كره) الْكُمَـاةُ (جمع كام) ولا أُرامِي(٩)

وَلكِـنِّي(١٠) يَجُـولُ الْمُهْـرُ (ولد الفرس) تَحْـتِي إلى الْغاراتِ بالْعَـضْبِ(١١) (السيف القاطع) الْحُسامِ(١٢)

وقال ابنُ زَيَّابَةَ التَّيْمِيُّ

علم أم الشاعر، شاعر جاهلي

من ثاني السريع والقافية متدارك

نُبِّئْتُ(١٣) (مجهول، أحدث) عَـمْرًا (مفعول ثان) غَـارِزًا رَأْسَـهُ (مفعول ثالث) في سِـنَةٍ يُوعِـدُ (أي يهدد) أَخْـوالَهُ (جمع خال)

---

(١) قوله: ثم إلخ: يقال: أصاب الرجل إذا قتل أو جرح غيره، وأصيب إذا قتل أو جرح، ومثله نال منه ونيل. والجذع: محركة ما بلغ من الخيل الحولين واستغنى عن الرياضة، والقارح منها: ما بلغ نهاية السن من أسنان الخيل، ونصبهما على الحالية من ضمير المتكلم. يقول: ثم انصرفت عن القتال وقد أصبت الأعداء بالقتل والجرح ولم يصبني أحد منهم بالقتل، وقد كان بصيرتي في عين الشباب كالجذع وإقدامي بالغا غلبة كالقارح.

(٢) قوله: شهدن إلخ: وسوم الفرس جعل عليه علامة يعرف بها، وإنما يفعل ذلك بالكريم من الخيل، وقيل: معناه مطهمات أي محكمات الخلق. والحامية: ما يحمي الحافر مما يحيط به، يجمع على حوام يقول: شهدت خيل قومي مع النبي ﷺ وهي معلمة بعلامات، أي جياد كرام يوم حنين، وقد دميت حوامي حوافرها؛ لكثرة مرورها على القتلى، أو لما سال من دماء من الطعان.

(٣) قوله: مسومات: [النصب على الحالية.]

(٤) قوله: الحوامي: [جمع حامية ما يحمي الحافر مما يحيط به.]

(٥) قوله: ووقعة إلخ: يقول: شهدت وقعة خالد بن الوليد يوم فتح مكة، وحكت أطراف حوافرها على مكة.

(٦) قوله: نعرض إلخ: كانوا يلطمون وجه من يريدون هوانه، وهذا يحتمل وجهين: أن يكون المعنى نعرض لسيوفنا إذا لقينا الأعداء وجوههم التي لم تعرض قط للطام مدح لأعداء، وهو يرجع إلى مدح نفسه، وأن يكون المعنى نعرض لسيوف أعدائنا وجوهنا العزيزة. (٧) قوله: ولست إلخ: يقول: ولا أخلع عني أسلحتي إذا كره الشجعان القتال، ولا أرامي من بعيد، بل أقتحم مضيق الحرب بالسيف. (٩) قوله: ولا أرامي: [المراماة الرمي عن بعيد.] (١٠) قوله: ولكني إلخ: يقول: ولكني يجول الفرس الفتي تحتي إلى الغارات وأنا متلبس بالسيف القاطع.

(١١) قوله: بالعضب: [في موضع الحال من ضمير المتكلم.]

(١٢) قوله: الحسام: [قال الخليل: سمي السيف حساما؛ لأنه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته.]

(١٣) قوله: نبئت إلخ: والغارز: من غرز رجله في الغرز بالمعجمتين =

وَتِلْــكَ(١) مِنْـــهُ غَــيْرُ مَأْمُونَـــةٍ — أَنْ يَفْعَـــلَ الــــشَّيءَ إذا قـــالَهُ

إشارة إلى الفعلة المستفادة مما سبق — بتقدير اللام

الــــرُّمحَ(٢) لا أَمْــلأُ كَفّـــي بـــه — واللِّبْـــدُ لا أَتْبَـــعُ تَـــزْوالَهُ

مركب إضافي — زواله

والـــدِّرْعُ(٣) لا أَبْغــي بهــا ثَــرْوَةً — كُــلُّ امــرئٍ مُــسْتَوْدَعٌ مــالَـــهُ

مؤنث سماعي — لا أطلب — كثرة العدد من المال والناس — الجملة مستأنفة — معا — نصبه على المفعولية

إِنــكَ(٤) يــا عَمْــرُو وتــركَ النـدَى — كالعبـــدِ(٥) إذ قَيَّـــدَ أَجْمـــالَهُ

بمعنى مع — أي منع الخير — خبر — جمع جمل

آلَيْـــتُ(٦) لا أدْفـــنُ قـــتلاكُمُ — فـــدَخِّنُوا المــــرءَ وسِرْبـــالَهُ(٧)

حالفت — جواب القسم — التدخين: إيصال الدخان

وقال الحارث(٨) بْن هُمام

أيـــا(٩) ابْـــنَ زَيَّابَـــةَ إن تَلقَـــنِي — لا تلقَـنِي فـــي الـــنَعَم العـازب(١٠)

من ثاني السريع مؤسس مطلق موصول والقافية متدارك — بمعنى بين — اسم جمع

= بينهما مهملة إذا أدخلها في رَكاب الناقة، شبه رأسه بالرجل والسنة بالغرز، يقال: هو غارز رأسه في السنة أي جاهل غافل، و«يوعد أخواله» بيان لجهله. ويحتمل أن يكون «غارزا» حالًا و«يوعد أخواله» في محل النصب على أنه مفعول ثالث. يقول: أخبرني الناس أن عَمرا جاهل لا يقطع عن جهله، أو وهو جاهل يوعد أخواله ويهددهم.

(١) قوله: وتلك إلخ: يقول: تلك الفعلة غير مأمونة منه، أي متوقعة مرجوةٌ؛ لأنه إذا قال شيئا يفعله، والكلام مبني على الاستهزاء.

(٢) قوله: الرمح: يصف نفسه بالطعان والفروسة، ويقول: لا أملأ كفي بالرمح كمن لا مهارة له في الطعان، ولا أتبع اللبد إذا زال عن ظهر الفرس كمن لا يركب جيّدا؛ فإنه يزول مع زوال اللبد عن الفرس.

(٣) قوله: والدرع إلخ: يقول: لا أطلب كثرة المال والناس بالدرع بأن أبيعها بقنطار من المال، فأجمع بثمنها المال والناس ونحوهما، بل إنما أستعملها في موضعها، وذلك لأن كل إنسان تارك ماله في يد غيره كالمستودع -بالكسر-، أو أودع عنده ماله فهو مستودع كأن مودعا وضعه عنده، ولا بد من رده إليه كما هو طريق الوديعة.

(٤) قوله: إنك إلخ: يقول: إنك يا عمرو مع منع الخير كالعبد حين قيد إبله في موضع لا يتضع بها.

(٥) قوله: كالعبد: [أراد به من يقابل الأمة لا من يقابل الحر.]

(٦) قوله: آليت إلخ: واللام في المرء للعهد الخارجي، إشارة إلى الرجل الذي كان طعن، وكان قد أحدث خوفا وفشت الرائحة المنكرة منه، والمعنى: إني أقسمت بالله لا أترك قتلاكم فتدفنوهم، ولا تفتضحوا لما خرج من ذلك المطعون، وإذا كان الأمر كذلك فدخنوه وثوبه بمثل العود؛ لئلا تفشو تلك الرائحة المنكرة. وقيل: أصل «آليت» أليت بهمزة الاستفهام، فحذفت وهو متضمن بمعنى النفي، أي لم أقسم على أن لا يدفن قتلاكم، فدخنوه وسرباله كما تدخنون موتاكم، ثم ادحنوه على طريقكم.

(٧) قوله: سرباله: [هو القميص أو كل ما يلبس.]

(٨) قوله: الحارث: [هو شاعر جاهلي، ومن خبر هذه الأبيات: أن الحارث هذا كان قد أغار على أهل ابن زيابة وهو غائب.]

(٩) قوله: أيا إلخ: يقول: أيا ابن زيابة، إن تلقني في وقت من الأوقات لا تلقني في الإبل العازبة؛ فإني لا أرعى الإبل، بل تجدني في خيل وفرسان.

(١٠) قوله: العازب: [عزبت الإبل نفرت وغابت]

وَتَلْقَــــنِي(١) يَــــشْتَدُّ بي(٢) أَجْــرَدُ مُــــسْتَقْدِمُ(٣) الْبِرْكَــــةِ كالرَّاكِــــبِ

والجملة حال — الاشتداد: العدو الشديد — هو من الخيل ما لا شعر عليه كثيرا — البركة: الصدر — اللام بدل من المضاف إليه

فأجابه ابن زيَّابة على وزنها

يــــا لَهْــفَ(٤) زَيَّابَــــةَ لِلْحــــارِثِ الــــصَّابِحِ فالْغــــانِمِ فالآئــــبِ

هو الآتي صباحا — الفاء للترتيب بين الصفات الثلاثة

واللهِ(٥) لـــــو لاقَيْتُـــــهُ خالِيًــــا(٦) لآبَ سَــــيْفانا(٧) مَــــعَ الغالِــــبِ

شرطية — منفردا — ماض من الأوب: الرجوع

أنـــا(٨) ابـــنُ زَيَّابَـــةَ إنْ تَـــدْعُنِي آتِــــكَ(٩) والظَّــــنُّ على الْــــكاذبِ

عنى بـ«الظن» التردد — الكاذب في الفعل

وقال الأَشْتَرُ(١٠) النَّخَعِيُّ

من ثاني الكامل، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر

بَقَّيْتُ(١١) وَفْـري وَانْحَرَفْتُ عنِ العُلا وَلَقِيــتُ أَضْــيَافِي بِوَجْــهِ عَبُــوسِ

التبقية: الاستبقاء — الوفر: المال الكثير — كلوح

إنْ لَـمْ أَشُـنَّ(١٢) على ابـنِ حَـرْبٍ غارَةً لَمْ تَخْـلُ يَوْمًـا مِـنْ نِهَـابِ(١٣) نُفُـوسِ

عني به معاوية ﷺ. — الجملة نعت لـ«غارة»

---

(١) قوله: وتلقني: يقول: وتلقني يعدو بي فرس أجرد عظيم الصدر رفيع مثل راكبه.

(٢) قوله: بي: [الباء للتعدية أو للمصاحبة.]

(٣) قوله: مستقدم: [استقدام البركة عظمها وسعتها إلى الخارج، وهو وصف ممدوح في الخيل والرجال.]

(٤) قوله: يا لهف إلخ: يقول العرب: يا لهف أبي ويا لهف أمي ويكنى به عن اللهف الشديد؛ فإن المرأة تلهف كثيرا. يقول: يا أيها الناس، انظروا لهف ابن زيابة لأجل الحارث الذي أتانا صباحا فغنم فآب سالما وغانما.

(٥) قوله: والله إلخ: يقول: والله، لو لاقيته منفردا لآب سيفي وسيفه مع من يغلب منا. (٦) قوله: خاليا: [منصوب على الحالية من ضمير المتكلم أو من الضمير المنصوب.]

(٧) قوله: سيفانا: [تثنية «سيف»، سقط النون للإضافة.]

(٨) قوله: أنا إلخ: لم يرد بقوله: «أنا ابن زيابة» معناه الحقيقي؛ فإنه ثابت، بل معناه المجازي أي المعروف بالقوة والشجاعة، يقول: أنا الذي هو معروف بالقوة والشجاعة، إن تدعني إليك للقتال آتك بلا تردد، وإنما التردد لازم على من يكذب في فعله، وأنا صادق الفعل.

(٩) قوله: آتك: [مضارع متكلم مجزوم على كونه جواب الشرط.] (١٠) قوله: الأشتر: كان ﷺ من أصحاب علي كرم الله وجهه.

(١١) قوله: بقيت إلخ: وهذه الجملة مع ما بعدها دالة على جواب شرط يأتي، وبالجملة: هو دعاء يدعو به على نفسه، يقول: أبقيت مالي الكثير فلا أصرفه في مصارفه، وانحرفت عن المكارم، ولقيت أضيافي بوجه رجل عبوس، وكل هذه مما يذم به الإنسان ويعير به.

(١٢) قوله: إن لم أشن إلخ: [الشن: صب الماء في الأصل، واستعير لإيقاع المغارة] يقول: ابتليت بالبلايا المذكورة إن لم أصبَّ على معاوية بن أبي سفيان بن حرب غارة فاحشة لم تخل قط عن نهاب النفوس وإن خلت عن نهب الأموال؛ لعدم المبالاة بها.

(١٣) قوله: نهاب: [يجوز أن يكون مصدر ناهبه ويجوز أن يكون جمع النهب.]

خَـيْلًا(١) كَأَمْثَـالِ الـسَّعَالِي(٢) شُزَّبًـا تَعْدُو(٣) بِبِيضٍ فِي الْكَرِيهَـةِ شُـوسِ(٤)

بدل من «غارة» «الكاف» زائدة الشارب: الضامر الباء للتعدية أو للمصاحبة، هم الكرام الذين لم يتسموا بعار

حَـمِيَ(٥) الْحَدِيـدُ عَلَـيْهِمُ فَكَأَنَّـهُ(٦) وَمَـضَانُ بَـرْقٍ أَوْ شُـعَاعُ شُـمُوسِ

البيت نعت ثان لـ«بيض» ومض البرق إذا لمع ضعيفا

وقال مَعدانُ(٧) بنُ جَوَّاسٍ الْكِنْدِيُّ

من ثاني الطويل، مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم

إنْ(٨) كان مـا بُلِّغْـتَ عَـنِّي فلامَـنِي صَـدِيقِي وشَـلَّتْ مِـنْ يَـدَيَّ الأَنامِـلُ

للشرط تامة أو ناقصة، خبرها محذوف خبرية لفظا إنشائية معنى،

وَكَفَّنْـتُ(٩) وَحْـدِي مُنْـذرًا في رِدائِـهِ وصـادَفَ حَوْطًـا مِـنْ أعَادِيَّ قاتِـلُ

عطف على «لامني» اسم أخ الشاعر لقي اسم ابنه فاعل «صادف»

وقال عامر(١٠) بن الطفيل

الخطاب للزوجة

طُلِّقْـتِ(١١) إن لـم تَـسألِي أيُّ فـارِسٍ حَلِيلُـكِ إذ لاقَى صُـداءً وخَثْعَمَـا

من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم لقب حارث بن صعب بن سعد

---

(١) قوله: خيلا إلخ: والبيض: الكرام الذين لم يتسموا بعار، يقول: خيلا كثيرة متفرّقة مغبرة كالسعالي ضوامر تشدّ بكرام بيض متكبرين ينظرون في الحرب بعين الحقارة.

(٢) قوله: السعالي: [جمع «سعلاة» وهي الغول، والتشبيه في سرعة السير واغبرار الرأس على زعمهم.] (٣) قوله: تعدو: [من العدو: السير الشديد.]

(٤) قوله: شوس: [جمع «أشوس»، وهو المتكبر المستحقر.]

(٥) قوله: حمي إلخ: وجمع الشمس؛ ليدل على كمال تلألؤ الشعاع؛ فإن شعاع شمس واحدة يكون دون ذلك، يقول: حمي الحديد أي الدرع عليهم لما قاموا في الشمس، أو لما اشتدت حرارتهم من الغضب على الأعداء، فكأن لمعانه لمعان برق أو شعاع شموس متعددة. لا حاجة إلى ما قيل من أن جمع الشمس لاختلاف المطالع.

(٦) قوله: فكأنه: [الضمير لما يستفاد من حمي الحديد من اللمعان؛ فإن الحديد إذا حمي لمع لا محالة.]

(٧) قوله: معدان: [الصواب أنه لـ«حجية بن مضرب السكوني»، ومن خبره أن النعمان بن منذر اللخمي كان قد أغار على بني تميم فنذروا به وكان معهم حجية هذا، لما كانت أخته فكية بنت مضرب تحت ضمرة بن ضمرة النهشلي من تميم، فهزم بنو تميم النعمان وبلغ النعمان أن حجية كان معهم فاتهمه النعمان، فقال معتذرا إليه.]

(٨) قوله: إن إلخ: والخطاب لنعمان بن منذر، و«لامني» إنشاء معنى، يقول: إن وجد ما بلغت عني أو كان هو حقا صادقا فلامني صديقي على ارتكاب منكر، وذهب عني لذة العيش بشل الأنامل من يدي هاتين.

(٩) قوله: وكفنت إلخ: يقول: وخذلني أهلي وإخوتي حتى أكفن وحدي أخي منذرا برداء لا بكفن معتاد، ولقي ابني حوطا قاتل من أعدائي فيقتله، وأبتلى ببلاء الثكل.

(١٠) قوله: عامر بن الطفيل: [كان كافرا شديد الكفر، أتى النبي ﷺ مع أربد بن قيس وجبار بن سلمى على إرادة قتله ﷺ، فلم يظفر له وأراد، ومات أربد بصاعقة ثم مات هو لغدة خرجت في حلقومه، وأسلم جبار، وهذه الأبيات يذكر فيها يوم فيف الريح، وهو يوم معروف كان بين بني عامر وصداء وخثعم ومدحج وحارث بن كعب، وفيه فقئت عينه.]

(١١) قوله: طلقت إلخ: [من «التطليق» مجهول، والخطاب للزوجة والكلام إنشاء معنى وأنه من باب الإقسام، يخاطب زوجته ويقسم عليها بالطلاق، فيقول: طلقت مني إن لم تسألي الذين شهدوا يوم فيف الريح أي فارس زوجك إذ لاقى هذين الحيين.

أَكُـــرُّ(١) علــيهم دَعلَجًـا ولَبَانَــهُ(٢) إذا ما اشتكى وقْعَ الرِّمـاحِ تَحَمْحَمـا(٣)

الكر: العطف ٢ كجعفر، اسم فرسه صدره زائدة ٢ جواب «إذا»

وقال زُفَرُ(٤) بنُ الحَارِثِ

وَكُنَّـا(٥) حَـسِبْنا كُلَّ بَيْـضاءَ شَـحْمَةً لَيـالِيَ لاقَيْنَــا جُــذَامَ وَحِمْــيَرا

من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك يكني به عن الضعيف اللين

فلمَّـا(٦) قَرَعْنـا النَّبْـعَ بِـالنَّبْعِ بعضَهُ بِـبَعْضٍ أبَـتْ عِيدانُـهُ أَنْ تَكَـسَّرا

شجر صلب من أشجار الجبل يتخذ منه القسي جواب لما ٣ جمع عود، وهو الخشب

وَلَمَّـــا(٧) لَقِينَـــا عُــصْبَةً تَغْلِبِيَّـــةً يَقُـودُونَ جُـرْدًا(٨) لِلْمَنِيَّــةِ ضُـمَّرا

٣ الجماعة نسبة إلى تغلب بن وائل جمع ضامر

سَقَيْناهُمُ(٩) كَأْسًا سَــقَوْنا بمثلهـا(١٠) وَلَكِـنَّهُمْ كانُـوا عَلَى الْمَـوْتِ أَصْـبَرا

٣ ٤ ٣ الجملة نعت كأسا ٤ ٣

وقال عمرو(١١) بن معدي كرِبَ الزُّبيدي

على الوزن السابق هو شاعر مخضرم صحابي مشهور

ولَمَّـــا رَأَيْــتُ(١٢) الْخَيْــلَ زُورًا كأَنَّهـا جَــداوِلُ زَرعٍ أُرْسِـلَتْ فاسْـبَطَرَّتِ

جوابه في البيت الثاني جمع أزور وهو المائل المنحرف الجدول: النهر الصغير الاسبطرار: الامتداد

(١) قوله: أكر إلخ: يقول: كنت أعطف عليهم فرسي دعلجا وصدره إذا ما اشتكى إيقاع الرماح عليه صات دون الصهيل وتنفس. وإنما خاطب الزوجة؛ لأن نساء العرب كن يفتخرن بشجاعة الأزواج ويعيرن بجبنهم وضعفهم.

(٢) قوله: ولبانه: [من عطف البعض على الكل لشرفه، ولأن كر الفرس لا يتصور دون كر صدره.]

(٣) قوله: تحمحما: [تحمحم الفرس إذا استعان بنفسه دون الصهيل.] (٤) قوله: زفر: [تابعي جليل يذكر يوم مرج راهط، وهو يوم معروف في الإسلام كان بين كلب وقيس في موضع بالشام يقال له: مرج راهط، وكانت بنو كلب وسائر أحياء اليمن وبنو تغلب بن وائل مع مروان بن الحكم، فقتل فيه ضحاك بن قيس الفهري، وهرب زفر هذا، وكان الضحاك رأس قيس يومئذ، ففيه يقول.]

(٥) قوله: وكنا إلخ: يقول: وكنا حسبنا كل ما له بياض لينا ضعيفا كالشحم ليالي قاتلنا هذين الحيين في مرج راهط.

(٦) قوله: فلما إلخ: يقول: فلما تلاقينا وضربنا القسي بالقسي بعضها ببعض: لم يتكسر عيدانها وكان الأمر شديدا.

(٧) قوله: ولما إلخ: يقول: ولما لقينا جماعة من تغلب يقودون أفراسا جردا ضوامر إلى الموت.

(٨) قوله: جردا: [جمع أجرد هو من الخيل ما لا شعر عليه كثيرا.]

(٩) قوله: سقيناهم إلخ: يقول: سقيناهم كأسا سقونا مثلها، ولكنهم كانوا أصبر على الموت منا حيث استقروا، وفررنا.

(١٠) قوله: بمثلها: [الباء زائدة تزاد على المفعول غالبا.]

(١١) قوله: وقال عمرو إلخ: ومن خبر هذه الأبيات: أن بني جرم ابن زبان كانوا يسكنون في بني الحارث بن كعب، وهم بطن من «سبا»، فقتلت بنو جرم رجلا من بني الحارث، يقال له: معاذ بن يزيد، فخرجت منهم ولاذت برهط عمرو؛ لما أن أمه وأم أخيه عبد الله كانت من جرم، فجاء بنو الحارث يطلبون دم صاحبهم وبنو نهد معهم، فقام عمرو وعنى بني جرم، يعني لبني نهد، ورهط لبني الحارث، فكرهت جرم أن يسفك دماء نهد؛ لما كانت بينهم من القرابة، كما مر، وفرّت عن الحرب، ثم انهزمت بنو زبيد، وبقي عمرو وحده، فقال.

(١٢) قوله: ولما رأيت إلخ: يقول: لما رأيت الخيل منحرفة مائلة =

فجاشَتْ⁽¹⁾ إِلَيَّ النَّفْسُ أوَّلَ مَرَّةٍ ... فَرُدَّتْ على مَكْرُوهِها فاسْتَقَرَّتِ
(٢ / مجهول ٢)

عَلامَ⁽²⁾ تَقُولُ الرُّمْحَ⁽³⁾ يُثْقِلُ عاتِقِي ... إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعَنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ
(٢)

لَحَا اللهُ⁽⁴⁾ جَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شارِقٌ ... وُجُوهَ كِلابٍ هارَشَتْ⁽⁵⁾ فازْبَأَرَّتِ
(أي أهلك الله / الذر: الانتشار / شمس / نصب الوجوه على الاختصاص بالذم أو الحالية / استعدت للقتال)

فَلَمْ تُغْنِ⁽⁶⁾ جَرْمٌ نَهْدَها إِذْ تَلاقَتا ... وَلَكِنَّ جَرْمًا فِي اللِّقاءِ ابْذَعَرَّتِ
(٣ وضع المظهر موقع المضمر؛ تنصيصا على الذم / الابذعرار: التفرق)

ظَلِلْتُ⁽⁷⁾ كَأَنِّي لِلرِّماحِ دَرِيَّةٌ ... أُقاتِلُ⁽⁸⁾ عن أبْناءِ جَرْمٍ وفَرَّتِ⁽⁹⁾
(الجملة حال أو خبر / هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن بالرماح)

فلو أَنَّ⁽¹⁰⁾ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِماحُهُمْ ... نَطَقْتُ ولَكِنَّ الرِّماحَ أَجَرَّتِ
(للشرط / ٤ / ٤ / جواب لو / أي أجرتني)

= عن موطن الحرب ومطعن الرماح كأنها أنهار صغار في زرع: أرسلت فيه، فامتدت يمنة ويسرة.

(١) قوله: فجاشت إلخ: [أي ارتفعت من فزع وحزن، وعدي بـ «إلى»؛ لتضمنه معنى البلوغ والوصول والاضطرار] يقول: فارتفعت النفس مضطرة إلي خوفا وفزعا أول مرة، فرددتها على ما كرهته من الطعان والضراب، فاستقرت عليه.

(٢) قوله: علام إلخ: اعلم أن كلمة «ما» إذا اتصل بحرف جر تحذف الألف من آخره؛ تخفيفا على ذلك، نحو: فِيمَ وبِمَ ولِمَ، إلا إذا اتصل «ما» بـ «ذا» نحو: «لماذا»؛ فإنه حينئذ يترك على تمامه.

(٣) قوله: الرمح: روي بفتح الحاء وضمها، فإذا نصبته جعلت «تقول» في معنى «تظن»، وإذا رفعته فالقول متروك على بابه، والرمح يرتفع بالابتداء. «يثقل» من «أثقله» كناية عن وضع الرمح على العاتق، وهو يدل على كون الرجل فارسا رماحا، وإذا وضع الرمح قدّامه معرضا أو بين أذني فرسه لا يعدّ ماهرا مجربا، يقول: على أي وجه تقول نفسي: إن «الرمح يثقل عاتقي» حيث أضعه عليه إذا لم أطعن الفرسان حين كرت الخيل.

(٤) قوله: لحا الله إلخ: يقول: أهلك الله بني جرم ولعنهم كلما طلعت الشمس وانتشر شعاعها وهم وجوه كلاب حمل بعضها على بعض، واستعدت للجدال. وإنما وصف الكلاب بهذه الحالة؛ لأن وجوهها تصير أقبح شيء في هذا الوقت.

(٥) قوله: هارشت: [المهارشة: أن يحمل بعض الكلاب على بعض.]

(٦) قوله: فلم تغن إلخ: أضاف النهد إلى ضمير «جرم»؛ لأنهما آل بضاعة كما مر، ويقول: فلم يكف بنو جرم وإخوانهم بني نهد إذ تلاقوا، ولكنهم فرّوا وتفرّقوا.

(٧) قوله: ظللت إلخ: يقول: بقيتُ وحدي وصرت كأني عرضة للرماح كالدرية، أقاتل عن بني جرم وفروا وخذلوا.

(٨) قوله: أقاتل: [خبر عن «ظللت» أو حال.]

(٩) قوله: فرت: [أي أبناء جرم على تأويل الجماعة.]

(١٠) قوله: فلو أن إلخ: الإجرار: بالجيم فالمهملتين أن يشق لسان الفصيل، ويجعل في فمه خشبة صغيرة؛ لئلا يرتضع أمه على أنه يكون في لبن الإبل نوع ملاحة فيؤذي شقاق اللسان، يقول: انهزم قومي بانهزام بني جرم، فلو قاموا مكانهم وقاتلوا على جوارهم لأنطقني رماحهم، فنطقت بما يليق بنا من أشعار الذكر والفخر، ولكن رماحهم فعلت بي كما يفعل بالفصيل، فلا أقدر على نطق شيء منها. وإنما قال ذلك؛ لأنهم كانوا يقولون الأشعار بعد ما كانوا يظفرون بأعدائهم.

* * * *

وقال سيَّارُ بن قَصِيرٍ الطائي

للشرط — زوجة الشاعر

فلـــو(١) شَـــهِدَتْ أُمُّ القُدَيْـــدِ طِعانَنـــا ... بِمَـرْعَشَ(٢) خَيْـلَ(٣) الأَرْمَـنِيِّ(٤) أَرَنَّـتِ(٥)

من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك — أراد به الرجل الأرمني

عَـــشِيَّةَ(٦) أَرْمِي جَمْعَهُـــم بِلَبانِـــهِ(٧) ... ونَفْـــسِي وَقَـــدْ وَطَّنْتُهـــا فاطْمأَنَّـــتِ

منصوب على أنه ظرف — مجرور، عطفا على المجرور في «لبانه»

ولاحقَـــةِ(٨) الآطَـــالِ أَسْـــنَدْتُ(٩) صَـــفَّها ... إلى صَفٍّ أخرى مِنْ عِدىً(١٠) فَاقْشَعَرَّتِ(١١)

بمعنى رب — جمع «أطل» الخاصرة، ولحوق الأطل كناية عن دقة الخصر

وقال بعض بني بَولان مِن طَيِّءٍ

من المنسرح، مطلق مجرد موصول، والقافية متراكب

نَحْـــنُ(١٢) حَبَـــسْنا بَـــنِي جَدِيلَـــةَ في ... نـــارٍ مِـــنَ الحَـــرْبِ جُحْمَـــةِ(١٣) الـــضَّرَمِ(١٤)

نَسْتَوْقِدُ(١٥) النَّبْلَ بالحَضِيض ونـــصطا ... دُ نُفُوسًـــا بُنَـــتْ(١٦) على الكَـــرَمِ

اسم جمع، السهم — الباء للظرفية، هو المكان المطمئن — الجملة نعت لقوله: «نفوسا»

---

(١) قوله: فلو إلخ: خص أم القديد بالذكر؛ لما كانت النساء يشهدن مواطن الحرب، وينظرن أفعال أزواجهم في الحرب، يقول: لو شهدت زوجتي أم القديد طعاننا فرسان الرجل الأرمني بمرعش صاحت خوفا وفزعا من شدته.

(٢) قوله: بمرعش: [بلد بالشام، متعلق بـ «شهدت» أو بـ«طعاننا».]

(٣) قوله: خيل: [أراد به الفرسان على أنه مفعول الطعان.]

(٤) قوله: الأرمني: [نسبة إلى أرمنية، كورة بالروم.]

(٥) قوله: أرنت: [أي صاحت، جواب «لو».]

(٦) قوله: عشية إلخ: يقول: أذكر الحادث أو صاحت هي عشية أدفع هؤلاء الفرسان بصدر فرسي ونفسي، وقد وطنتها على ذلك الطعان الشديد واستقرت عليه.

(٧) قوله: بلبانه: [اللبان: صدر الفرس، والضمير راجع إلى الفرس.] (٨) قوله: ولاحقة إلخ: يقول: ورب خيل دقاق الخصور جعلت صفها مسندا إلى صف جماعة أخرى من الرجالة، ففزعت خوفا من قلتنا وكثرتهم، ثم لا يخفى أن البيت مشتمل على الإكفاء لاختلاف النون والراء المهملة.

(٩) قوله: أسندت: [من الإسناد، جعل الشيء مسندا إلى شيء ومتكئا.]

(١٠) قوله: عدى: [اسم جمع، أي الذين يعدون على أقدامهم.] (١١) قوله: فاقشعرت: [يكنى بالاقشعرار عن الخوف والفزع؛ فإنه لازم له.]

(١٢) قوله: نحن إلخ: يقول: نحن حبسنا إخواننا أو حلفاءنا بني جديلة من طي في نار من الحرب مشتعلة الضرم اشتعالا شديدا. (١٣) قوله: جحمة: [بتقديم الجيم، كل نار شديدة الاشتعال.]

(١٤) قوله: الضرم: [محركة، جمع «ضرمة» وهي السعفة مشتعلة الرأس.]

(١٥) قوله: نستوقد إلخ: [الجملة حال من ضمير «حبسنا»] كنى بإيقاد النبل عن الرمي الشديد بحيث يورث اشتعال النصل، ويقول: حبسناهم والحال أنا كنا نرميهم بالسهام رميا شديدا يوقد نصالها ويخرج النار بمكان مطمئن نصطاد بها نفوسا كراما بنيت أي خلقت على الكرم.

(١٦) قوله: بنت: [أصله بنيت فأخرجه على لغة طي؛ لأنهم يقولون في بقي بقا وفي رضيَ رضا، كأنهم يفرون من الكسرة بعدها ياء إلى الفتحة فتقلب الياء ألفا.]

وقال رُوَيْشِدُ بن كثير الطائي

من ثاني البسيط مطلق موصول والقافية متواتر

يــا أيهــا(١) الرَّاكِــبُ المُــزْجِي مَطِيَّتَــه ... ســائِلْ بَني أَسَــدٍ مــا هــذه(٢) الـصَّوْتُ

الإزجاء: الدفع الشديد السّوق القوي — أي سل — استفهامية

وقُلْ(٣) لَهُمْ بادِرُوا(٤) بِالْعُذْرِ وَالْتَمِسُوا ... قَــوْلًا يُــبَرِّئُكُمْ(٥) إنّي(٦) أنــا الْمَــوْتُ

أي اطلبوا

إنْ(٧) تُـذْنِبُوا ثُــمَّ تــأْتِيني(٨) بَقِيَّــتُكُمْ ... فمــا عَلَيَّ بِــذَنْبٍ عِنْــدَكُمْ فَــوْتُ

بقية القوم من بقي منهم وخيارهم — نافية

وقال أُنَيْفُ(٩) بنُ زَبَّان النَّبْهاني

من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك

جمَعْنا(١٠) لكم مِنْ حَــيِّ عَــوْفٍ ومالِـكٍ ... كَتائِبَ يُــرْدي(١١) المُقْرِفِينَ(١٢) نَكالُها(١٣)

الإرداء: الإهلاك — جمع كتيبة، وهي الجيش العظيم — عذاب

لهم(١٤) عَجُــزٌ بالرَّمْــلِ فــالحَزْنِ فــاللِّوَى ... وقد جاوَزَتْ حَيَّيْ(١٥) جَديسٍ رِعالُهــا(١٦)

بيان لما بعده أعني «كتائب» — مؤخر — هذه الثلاثة مواضع على الترتيب.

(١) قوله: يا أيها إلخ: يقول: يا أيها الذي يدفع مطيّته دفعا شديدا، سائل بني أسد بن خزيمة عن الكلمات التي تُنقل عنهم، وقل لهم: ما هذه الكلمات؟ (٢) قوله: ما هذه إلخ: [أراد به الجلبة والصيحة، الجملة في موضع المفعول، وارتفع الصوت على أنه عطف البيان، وهذا الكلام تهكم.]

(٣) قوله: وقل إلخ: أي وقل لهم عني: أن بادروا إلي بعذر معقول، واطلبوا لكم قولا يطهركم عن التهمة؛ فإني أنا موتكم. (٤) قوله: بادروا: [أمر من المبادرة، يقال: بادر به إذا قدمه.] (٥) قوله: يبرئكم: [مضارع من التبرئة، الجملة نعت لقوله: «قولا».]

(٦) قوله: إني: [للاستئناف، وفيه تعليل للمبادرة والالتماس.] (٧) قوله: إن إلخ: اسمها محذوف أو اسمها ذنب، والباء داخلة عليه زائدة، و«عليّ» خبرها، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ (الشعراء: ١٤). يقول: إن تذنبوا أنتم ثم تأتيني بقيتكم بعد مدة، فما قتلكم عليّ بذنب أو ما لكم علي ذنب، فإن ما فاتكم من عندكم، ولا ينفع الندم على الفائت، فعليكم بالمبادرة. (٨) قوله: تأتيني: [الأصل تأتني بحذف الياء ولكنها لم تحذف للضرورة.] (٩) قوله: وقال أنيف: [مصغرا، شاعر جاهلي، يخاطب بني أسد بن خزيمة.]

(١٠) قوله: جمعنا إلخ: يقول: إنا جمعنا لكم يا بني أسد من حيّ عوف ورهط مالك جماعات كثيرة يهلك عذابها أي قتالها الذين آباءهم موال وأمهاتهم عربيات لا يقابلها إلا العراب الصحاح، وفيه إشعار بأن بني أسد ليسوا بعرب صحاح.

(١١) قوله: يردي: [الجملة نعت لقوله: «كتائب».]

(١٢) قوله: المقرفين: [المقرف الذي أمه عربية وأبوه مولى، والهجين الذي أبوه عربي وأمه أمة.] (١٣) قوله: نكالها: [فاعل «يردي»، هو العذاب الذي يحذر به غيره.]

(١٤) قوله: لهم إلخ: [البيت نعت لـ«كتائب»، يصفهم بالكثرة] أراد بـ«حيي جديس» رهطي جدس وجديس، أو جديس وطسم، و«الرعال»: جمع رعيل وهو أول جماعات الخيل، وكل البيت نعت «كتائب»، يصف الكتائب بالكثرة، فيقول لهم: مؤخر في هذه المواضع الثلاثة على الترتيب، ومقدم قد جاوزت أولى خيلهم بلاد طسم وجديس أو ديار جديس وجدس.

(١٥) قوله: حيي: [أراد بهما رهطي جدس وجديس أو جديس وطسم]

(١٦) قوله: رعالها: [جمع «رعيل» وهو أول جماعات الخيل.]

وتَحْتَ(١) نُحُورِ الْخَيْلِ حَرْشَفُ(٢) رَجْلَةٍ(٣) ... تُتَاحُ(٤) لِغَرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبالُها(٥)
مجهول — جمع غرة، وهي حلقة سوداء في وسط القلب

أَبَى لهم(٦) أنْ يَعْرِفُوا(٧) الضَّيْمَ أنَّهم ... بنو ناتِقٍ(٨) كانتْ كثيرًا عِيالُها
مفعول أبى — الذلة والظلم — فاعل أبى — الجملة نعت لقوله: «ناتق»

فلمَّا أتَيْنَا(٩) السَّفْحَ من بَطْنِ حائلٍ ... بحيثُ تَلاقَى طَلْحُها وسَيالُها(١٠)
هو أسفل الجبل — أي وسطه — موضع — منصوب على البدلية من «السفح» — الضميران مجروران للسفح بتأويل البقعة

دَعَوْا(١١) لِنِزارٍ وَانْتَمَيْنا لطَيِّئٍ ... كأُسْدِ(١٢) الشَّرَى إقْدامُها ونِزالُها(١٣)
أي بنو أسد — اللام بمعنى إلى — انتسبنا — مأسدة معروفة — الإضافة على التجوز

فلمَّا الْتَقَيْنا(١٤) بَيَّنَ السَّيْفُ بيننا ... لِسائلَةٍ عنَّا حَفِيٍّ(١٥) سُؤالُها(١٦)
أظهر

ولمَّا تَدانَوْا(١٧) بالرِّماحِ تَضَلَّعَتْ(١٨) ... صُدورُ الْقَنا منهم وعَلَّتْ نِهالُها(١٩)
أي متلبسين بها — جواب لما — صدر الرمح: مقدمه، أي سنانه

---

(١) قوله: وتحت إلخ: يقول: وتحت صدور الخيل وقدامها جماعة رجلة كصغار الجراد في الكثرة، لهم سهام تقدر لحبات القلوب نبالهم فلا يتجاوزها.

(٢) قوله: حرشف: [ك «جعفر»، صغار الطير والجراد استعير لجماعة الرجلة والتشبه في الكثرة.]

(٣) قوله: رجلة: [بالكسر والفتح جمع راجل موصوف بالمصراع الثاني بعده.]

(٤) قوله: تتاح: [من أتاحه إذا قدره.]

(٥) قوله: نبالها: [جمع نبل، وهو اسم جمع للسهم من غير لفظه.]

(٦) قوله: أبى لهم إلخ: يقول: أبى لهم كونهم بنو ناتق كثيرة الآل والأولاد أن يخطر الضيم في بالهم فضلا عن قبولهم إياه، والغرض بيان الكثرة والعزة.

(٧) قوله: يعرفوا: [أراد بعرفانه خطوره في بالهم.]

(٨) قوله: بنو ناتق: [اسم فاعل من نتقت رحمها إذا كثرت أولادها، فالناتق: المرأة الكثيرة الأولاد.]

(٩) قوله: فلما أتينا إلخ: يقول: فلما أتينا أسفل الجبل من بطن هذا الموضع بحيث تلاقى فيه هذان النوعان من عظام الأشجار.

(١٠) قوله: طلحها وسيالها: [الطلح والسيال نوعان من عظام الشجر.]

(١١) قوله: دعوا إلخ:[الجملة جواب «لما»] وإنما دعوا بالنزار؛ لأن بني أسد من آل مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والكاف اسمية منصوب المحل، يقول: فلما أتيناه، قالوا: يا نزار بن معد، وقلنا: يا لطي بن أدد، وقد كنّا مثل آساد الشرى، أقدامنا أقدامها ونزالنا نزالها، وأقدامها أقدامنا ونزالها نزالنا.

(١٢) قوله: كأسد: [الكاف اسمية منصوب المحل على الحالية، والأسد جمع أسد.]

(١٣) قوله: إقدامها و نزالها: [مرفوعان على الابتداء والخبرية.]

(١٤) قوله: فلما التقينا إلخ: يقول: فلما التقينا وقاتلنا بالسيوف بيّن السيف القاطع صبرنا وحسن بلائنا لسائلة حفية تسأل الناس عنا، وذلك لأن سيوفنا كانت مخضوبة بالدماء ومفلولة مكسورة.

(١٥) قوله: حفي: [هو السائل الذي يبحث عن المسؤول عنه جدا غاية الجد.]

(١٦) قوله: سؤالها: [في إسناد الحفي إلى السؤال مبالغة.]

(١٧) قوله: ولما تدانوا إلخ: ماض بجمع المذكر من التداني وهو زيادة القرب. والعلل: [ماض من العلل] الشرب مرة ثانية ويقابلة النهل، يقول: ولما تقاربوا بالرماح رويت أسنة رماحنا ريّا كاملا حتى انتفخت أطرافها وشربت عطاشها مرة بعد أخرى.

(١٨) قوله: تضلعت: [تضلعت الدابة إذا أشبعت من الرعي بحيث انتفخت أضلاعها.]

(١٩) قوله: نهالها: [جمع ناهل، معناه العطشان.]

ولمّا عَصِينا[1] بالسُّيُوف تَقَطَّعَتْ — وسائلُ كانت[2] قَبْلُ سِلْمًا[3] حِبالُها[4]
جواب لما — جمع وسيلة — مبني على الضم

فَوَلَّوْا[5] وأطرافُ الرِّماحِ عليهمِ — قَوادرُ مَرْبُوعاتُها[6] وطِوالُها
أي انهزموا — حالية — جمع قادر — جمع طويل

وقال عَمْرُو بن مَعْدِي كَرِبَ

لَيس[7] الجَمالُ[8] بِمِيزَرٍ — فاعْلَمْ وَإنْ رُدِّيتَ[9] بُرْدا
أي الإزار — من مرفل الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر — الجملة معترضة — مجهول — هو الثوب المخطط

إنَّ الجَمالَ[10] مَعادنٌ — ومَناقبٌ أوْرَثْنَ مَجْدا
أراد بها الأنساب — أراد بها الأحساب

أَعْدَدْتُ[11] لِلْحَدَثانِ سا — بغةً وَعَدّاءً عَلَنْدا
حوادث الدهر — الدرع الواسعة — الفرس الشديد العدو — القوي الشديد

نَهْدًا[12] وذا شُطَبٍ[13] يَقُدُّ[14] — البَيْضَ والأَبْدانَ قَدًّا
النهد: الضخم القوي — بالفتح جمع بيضة وهي الخوذة. البدن: الدرع القصيرة

وعَلِمْتُ[15] أنِّي يَوْمَ ذاكَ[16] — مُنازلٌ كَعْبًا وَنَهْدَا
عطف على أعددت

---

(١) قوله: ولما عصينا إلخ: يقال: عصي بالسيف كرضي إذا أخذه كأخذ العصا، وضرب به الضرب بالعصا وكنى به عن الضرب المتوالي، يقول: ولما أخذنا السيوف أخذ العصى تقطعت الوسائل التي كانت أسبابها صلحا أو سالمةً قبل ذلك. وإنما قال ذلك؛ لأن بني أسد كانوا حلفاء بني طي في وقت.

(٢) قوله: كانت: [الجملة نعت لـ«وسائل».]

(٣) قوله: سلما: [السلم: الصلح، والسلم خبر كان.]

(٤) قوله: حبالها: [استعير الحبال للأسباب والوسائط.]

(٥) قوله: فولوا إلخ: لما كان قصر الرماح عارا عندهم أخذ الطوال والأوساط. يقول: فولّى بنو أسد أدبارهم وقد كانت أطراف رماحنا قوادر عليهم أوساطها وطوالها، أي كنا نطعنهم على أدبارهم. (٦) قوله: مربوعاتها: [المربوع: المتوسط، مرفوع على أنه بدل من الأطراف.]

(٧) قوله: ليس إلخ: يقول: إن ما يتزين به الإنسان ليس بإزار ورداء، فاعلم ذلك، وإن لبست ثوبا مخططا وبردًا من برود اليمن. (٨) قوله: الجمال: [ما يتزين به الإنسان.]

(٩) قوله: رديت: [رداه: ألبسه الرداء.]

(١٠) قوله: إن الجمال إلخ: يقول: وإنما جمال الإنسان أنساب طاهرة وأحساب كريمة أورثته مجدًا وشرفا وإن كانت عليه أخلاق ثياب. (١١) قوله: أعددت إلخ: يقول: أعددت لدفع حوادث الدهر درعا واسعة وفرسا شديد العدو قويا شديد الخلق.

(١٢) قوله: نهدا إلخ: يقول: ضخمًا قويا وسيفا ذا طرائق يقطع البيضات والدروع الصغار قطعا في الطول، وفيه إشعار بأنه يضرب فوق الرؤوس.

(١٣) قوله: شطب: [جمع شطبة، وهو طريق السيف أي خطوطه الواقعة في متنه.]

(١٤) قوله: يقد: [القد: القطع في الطول نقيض القط، فإنه القطع في العرض.]

(١٥) قوله: وعلمت إلخ: والمنازلة: أن يقول أحد الفارسين المتقابلين للآخر: نزال نزال أي انزل عن فرسك للمصارعة والمعنى واضح.

(١٦) قوله: يوم ذاك: [إشارة إلى المعهود الذي يعرف المخاطب أو حدوث الحوادث.]

قَــوْمٌ(١) إذا لَبِــسُوا الْحَدِيــدَ تَنَمَّـــرُوا حَلَقًـــا(٢) وَقِـــدَّا
تنمّر الرجل إذا أشبه النمر
كُلُّ(٣) امْـــرِئٍ يَجْـــرِي إلَى يَـوْمِ الْهِيَـاجِ بِمـا اسْـتَعَدَّا
هو الحرب في عرفهم
لَمَّـــا رَأَيْـــتُ نِــسَاءَنَا يَفْحَـصْنَ(٤) بِـالْمَعْزَاءِ شَـدَّا
يسرعن الأرض الصلبة عدوا شديدا
وَبَـدَتْ(٥) لَـمِيسُ كَأَنَّهَـا(٦) بَـدْرُ الـسَّمَاءِ إذَا تَبَـدَّى(٧)
عطف على رأيت الظاهر أنه علم زوجته
وَبَـدَتْ(٨) مَحَاسِـنُهَا الـتي تَخْـفَى وكانَ الأَمْـرُ جِـدَّا
ظهرت
نازَلْـتُ(٩) كَبْـشَهُمُ ولَـمْ أَرَ مِـنْ نِـزَالِ الْكَـبْشِ بُـدَّا
جواب لما سيد القوم
هـمْ يَنْـذُرُونَ(١٠) دَمِي وأَنْـذُرُ إنْ لَقِيـتُ بِـأنْ(١١) أَشُـدَّا(١٢)
أي قتلي
كَـمْ مِـنْ أَخٍ(١٣) لي صـالِحٍ بَوَّأْتُـهُ(١٤) بِيَـدَيَّ لَحْـدَا(١٥)

(١) قوله: قوم إلخ: والقد: -بالكسر- الجلد المقدود أي المقطوع في الطول، وعنى به اليلب، وهو شبه درع يتخذ من الجلد ويلبس تحت الدرع، وإذا لبسهما الرجل أشبه النمر، ونصبهما على التمييز. يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع على اليلب، أشبهوا النمور درعًا ويلبًا. (٢) قوله: حلقا: [محركة جمع حلقة وهي الدرع التي تنسج حلقتين حلقتين.]

(٣) قوله: كل امرئ إلخ: كلمة «ما» مصدرية، يقول: كل امرئ يجري إلى يوم الحساب باستعداده وقدرته.

(٤) قوله: يفحصن إلخ: وروي: يمحصن، من محص الظبي بالمهملتين إذ عدا شديدا، وانتصب «شدا» على أن يكون مفعولا له، كأنه قال: يفحصن بالمعزاء لشدهن، ويجوز أن يكون «شدا» مصدر في موضع الحال أي يفعلن ذلك بالمعزاء شادّات، يقول: لما رأيت نساءنا يسرعن في الأرض الصلبة من العدو الشديد واشتداد الأمر.

(٥) قوله: وبدت إلخ: خص «لميس» بالذكر؛ لأنها كانت تحجب بحسنها وجمالها، و«إذا تبدى» ظرف؛ لما دل عليه «كأن» من معنى الفعل، أي برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كأنها قد أرسلت نقابها، ودل على هذا بقوله: «كأنها بدر السماء إذا تبدى»، وإنما فعلت ذلك إما للشبه بالإماء حتى تأمن السباء أو لما تداخلها من الرعب.

(٦) قوله: كأنها: [في موضع الحال للمرأة أي بدت مشبهة البدر.] (٧) قوله: تبدى: [ماض من التبدي وهو البدو والظهور.] (٨) قوله: وبدت إلخ: يقول: وبدت مواضع حسنها التي تخفي على الناس وكان الأمر شديداً جدًا.

(٩) قوله: نازلت إلخ: يقول: نازلت سيدهم ولم أرَ بُدًّا من نزاله.

(١٠) قوله: هم ينذرون إلخ: يقول: هم يريدون قتلي ويلتزمونه كالنذر، وأريد أن أشد على سيدهم إن لقيتهم أو لقيته.

(١١) قوله: بأن: [الباء زائدة أدخلت على المفعول؛ لتعدية النذر بنفسه.] (١٢) قوله: أشدا: [متكلم من المضارع، شد عليه: حمل عليه.]

(١٣) قوله: كم من أخ إلخ: يصف نفسه بالشدة والجلادة، فيقول: إني امرؤ جليد شديد، حيث دفنت كثيرا من الإخوان الصالحين بيدي وحدي. (١٤) قوله: بوأته: [يقال: بوأه مقعد صدق، إذا أسكنه فيه، فهو منصوب على الظرفية.]

(١٥) قوله: لحدا: [سمي اللحد لحدا؛ لأنه حفر في جانب القبر.]

مـا إنْ(١) جَزِعْـتُ ولا هَلِعْـ ـتُ ولا يَرُدُّ بُكـائِي زَنْـدَا(٢)

زائدة — الجزع: نقيض الصبر — الهلع: الجزع الفاحش — أي لا ينفع

أَلْبَـــــسْتُهُ(٣) أثْوابَــــهُ وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْـتُ جَـلْدَا(٤)

أُغْـنِي(٥) غَنـاءَ الذَّاهبيـ ـنَ أُعَـدُّ(٦) للأَعْـدَاءِ عَـدَّا

أراد به السلف الماضيين — مجهول

ذَهَـبَ(٧) الَّذِيـنَ أُحِـبُّهُمْ وبَقِيـتُ مِثْـلَ السَّيْف فَـرْدَا

أي ماتوا — حال أي منفردا

وقال عَمْرو أيضًا

الضمير للفرس، فإنه يذكر ويؤنث

ولَقَـدْ أجْمَـعُ(٨) رِجْلَـيَّ بهـا(٩) حَـذَرَ الْمَـوْتِ وإنِّي لَفَـرُورُ

تثنية رجل أضيف إلى ياء المتكلم — مفعول له — فعول من فر يفر

---

(١) قوله: ما إن إلخ: يقول: ما جزعت عليهم قليلا ولا كثيرا ولا ينفع بكائي عليهم نفعًا ولا يرد عليّ شيئا قليلا، وروي: ولا لطمت عليه خدا وقد كانوا يلطمون خدودهم ويشقون جيوبهم. (٢) قوله: زندا: [الزند في الأصل موصل الذراع في الكف، يكنى عن الشيء القليل.]

(٣) قوله: ألبسته إلخ: ألبسته أكفانه أو أثوابه التي مات فيها، وخلقت جليدا شديدا يوم خلقت.

(٤) قوله: جلدا: [هو الشديد القوي، وجمعه أجلاد، منصوب على الحالية من المتكلم في «خلقت» الأول.]

(٥) قوله: أغني إلخ: يقال: أغنى فلان غناء فلان -بالفتح- إذا كفى كفايته وناب عنه، أي تعدني الناس للأعداء، أو معروف وهو الأولى، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ (مريم: ٨٤)، أي نعد الساعات لهم، يقول: إني أنوب عن السلف الصالحين وأكفي كفايتهم وأعد الأعداء عدًّا.

(٦) قوله: أُعَدُّ: [يجوز أن يكون المعنى: يقول في الأعداء: خذوا فلانا فإنه يعد بكذا من الفرسان، ويقال: إن عمروا كان يعد بألف فارس، ويجوز أن يكون المعنى: أهيئ للأعداء معدودا فيكون «عدا» انتصابه على الحال وموضوعًا موضع المعدود، و«أعد» مستقبل أعددت أي هيأت، ويروى: أعد للأعداء أعد لهم السلاح، ويروى: أعد للأعداء بفتح الهمزة، ويحتمل معنيين، أحدهما: أن يقول: أعد لهم وقعاتي وأيامي عند المفاخرة. والثاني: أن يقول: أعد لهم كل ما يحتاج إليه من عدد وعدة، وهذا يرجع معناه إلى معنى رواية من يروي «أعد للأعداء» بضم الهمزة وكسر العين، وفي هذه الرواية يجوز أن يكون «عدا» مفعولا به، والمعنى: أعد لها معدوداتها. (ت)]

(٧) قوله: ذهب إلخ: معنى كون السيف فردًا: أنه لا يجتمع في جفن واحد مع غيره، أي قد مضى قرنائي، فصرت وحدي لا حب لي يعينني على الأمور كالسيف، لا ثاني له في غمد.

(٩) قوله: ولقد أجمع إلخ: [من الرمل الأول إذا أطلقت أو من الثاني إذا قيدت مردف في الضربين جميعا، والقافية متواتر إذا أطلقت، ومن المترادف إذا قيدت] كنى بجمع الرجلين بالفرس إثباتهما عليه؛ لئلا يزلّ عن متنه ولا تخرج الفرس من تحته، وروي من «قر يقر» بالقاف وليس بجيد، وكان من رواه لم ينظر فيما بعده؛ فإنه يقول: ولقد أعطفها كارهةً، وبكل أنا في الروع جدير، يصف نفسه بالحزم، يقول: والله لقد أجمع تارة رجليّ بفرسي فأثبت عليها؛ لئلا أسقط أنا ولا تخرج هي من تحتي مخافة أن أموت باطلا، وإني لكثير الفرار إذا لم يكن نفع في القرار.

وَلَقَــدْ أَعْطِفُهَــا[1] كَـارِهَـــةً حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرُ

الفرس — حال من ضمير الفرس — كراهة

كُلٌّ[2] مَــا ذَلِــكَ مِــنِّي خُلُــقٌ وبِكُــلٍّ أنا في الــرَّوْعِ جَـدِيرُ

زائدة — الفزع ويراد به الحرب

وابْنُ[3] صُبْحٍ سَـادِرًا يُوْعِـدُنِي مَا لَهُ في النَّاسِ ما عِشْتُ مُجِيرُ

سدر الرجل إذا كان في سنة وغفلة — نافية — مصدرية ظرفية — پناه‌دهنده

وقال قيس[4] بن الخَطيم

شاعر جاهلي، لقي النبي ﷺ ولم يسلم حتى قتل يوم بعاث

من ثاني الطويل مردف بوصل وخروج والقافية متدارك

طَعَنْتُ[5] ابنَ عَبْدِ القَيسِ طَعْنَةَ ثائرٍ لَهَا نَفَذٌ[6] لَوْلا الشَّعَاعُ[7] أَضَاءَهَا[8]

أراد به الرجل العبدي ٢ — آخذ الثأر — ٣ — تفرق الدم وانتشاره ٣

(١) قوله: ولقد أعطفها إلخ: يقول: ولقد أعطف فرسي وهي تكره وتنفر حيثما يكون للنفس كراهة من الموت.

(٢) قوله: كل إلخ: يقول: كل ذلك من الفرار والقرار خلق وعادة مني، وأنا جدير بكل منهما في الحرب.

(٣) قوله: وابن صبح إلخ: أراد بابن صبح: الضعيف الجبان، بناءً على ما زعمت العرب من أن المولود إذا حملت به أمه عند الصبح يكون ضعيفا جبانا، يقول: ورجل ضعيف جبان وهو سادر غافل يوعدني، والحال أنه ليس له مجير مني ما دمت حيا قائما. (٤) قوله: ما له: [المصراع حال لازمة.]

(٥) قوله: طعنت إلخ: يقول: طعنت الرجل العبدي طعنة رجل يأخذ بثأره ويقصر فيه، لها خروج إلى الطرف الآخر لولا انتشار الدم وتفرقه لأضاء منفذها، ومن حديث هذه الأبيات أنه كان الخطيم -أبو هذا الشاعر- قتله رجل من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقتل جدّ قيس عدي ابن عمرو رجلٌ من عبد القيس يسكن هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيرا وكانت أمه خشيت أن يبلغ قيسا مقتلهما فيخرج للطلب بثأرهما فيهلك، فعمدت إلى جثوتين من تراب ووضعت عليهما حجارة فصارتا كهيئة قبرين وقالت: هذان قبرا أبيك وجدك فنازع قيس فتى من فتيان بني ظفر، فقال له: لو ألقيت شدتك على قاتل أبيك وجدك كان أولى بك فاغتاظ وقال لأمه: إن أخبرتني بخبرهما وإلا قتلتك أو قتلت نفسي فأخبرته بمقتلهما وقاتليهما، فسار حتى أتى مرّ الظَهران فسأل عن خداش بن زهير وكان للخطيم عنده يد فأخرجت إليه امرأة خداش طعاما فتناول منه قليلا، فقالت: إني أظنك ثائرا ورأى خداش أثر قدمه فقال: كان قدم هذا الفتى قدم الخطيم ثم انتسب له وأخبره ما جاء من أجله، فقال خداش: إن قاتل أبيك ابن عمي وإن أردت دفعه إليك مُنِعتُ وأنا أجلس العشية إلى جنبه فإذا رأيتني أضرب بيدي على فخذه فشُدّ عليه واقتله وأنا أمنعك من قومه، ففعل ووثب القوم إليه؛ ليقتلوه فحال خداش بينه وبينهم وقال: إنما قتل قاتل أبيه ثم ركب معه حتى أتيا البحرين، فلما دنوا من قرية قاتل جده تكمن خداش في دارة من الرمل وأتى قيسٌ قاتل جده، فقال له: كنت أريد بلادكم حتى إذا كنت بهذا الرمل أتيح لي لص من لصوص قومك فسلبني وقد جئتك لتركب معي فتستنقذ لي سلبي فأمر الرجل ناسا من قومه بالركوب معه فضحك قيس فقال: ما أضحكك؟ قال: لو كان السيد منا لم يفعل فعلك إنما يخرج وحده إذا استعين على شيء، فأنف الرجل أن يخرج معه أصحابه فركب وحده حتى أتى الدارة فنهض إليه خداش فصار في وجهه وطعنه قيس في خاصرته فقتله وكمنا في الرمل أياما حتى هدأ الطلب ثم رحلا إلى أرضيهما.

(٦) قوله: نفذ: [النفذ: خروج أكثر الشيء من الشيء وخروج أكثر السهم من الرمية.]

(٧) قوله: الشعاع: [قال شيخ الأدباء: أصل العبارة لولا شعاع =

مَلَكْتُ(١) بِها كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتْقَها ... يَرَى قائِمٌ مِنْ دُونِها ما وَراءَها

من ملكه إذا ضبطه ٢ أوسعت ٢ شقها

يَهُونُ(٢) عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِراحُها ... عُيُونَ الأَواسِي إِذْ حَمِدْتُ(٣) بَلاءَها

يقال: هو هين علي أي سهل يسير لا أبالي ٢ ظرفية أو تعليلية البلاء:المحنة

وَساعَدَنِي(٤) فِيها ابْنُ عَمْرِو بْنِ عامِرٍ ... خِداشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وأَفاءَها(٥)

أعانني ٢ ٢ عطف بيان لـ ابن عمرو ٢

وكُنْتُ(٦) امْرَءًا لا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً ... أُسَبُّ بِها إِلَّا كَشَفْتُ(٧) غِطاءَها

كلمة كان للحال نعت لما قبله ٣ مجهول ٢ ٣

فَإِنِّي(٨) فِي الحَرْبِ الضَّرُوسِ مُوَكَّلٌ ... بِإِقْدامِ نَفْسٍ ما أُرِيدُ بَقاءَها

للتعليل الضروس من الحرب ما كانت شديدة العض كالعضوض ٣ نافية الجملة نعت لما قبلها ٣

إِذا(٩) ما اصْطَبَحْتُ أَرْبَعًا(١٠) خَطَّ مِيزَرِي ... وأَتْبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّماحِ رِشاءَها

زائدة جواب إذا مفعول أول مفعول ثان رسن الدلو

= الدم وتفرقه لكان لموضع الطعنة نفذ يضيئها، أي لو لم يكن لموضع الطعنة دم لكان ذلك الموضع كالكوة المستنيرة، فعلى هذا «لها نفذ» موصوف، و«أضاءها» نعته، وقوله: «لها نفذ أضاءها» جواب «لولا الشعاع» من غير تكلف.]

(٨) قوله: أضاءها: [المنصوب للطعنة باعتبار الموضع أو على الاستخدام.]

(١) قوله: ملكت إلخ: ملكت من ملكه إذا ضبطه، وكنى ضبط الكف عن الاستقلال والثبات، فإن المستعجل ولا سيما إذا كان خائفا لا يملك كفه، و«دون» و«وراء» يستعملان في الخلف والقدام، و المراد ههنا بـ«الدون» القدام وبـ«الوراء» الخلف، يقول: ضبطت بتلك الطعنة كفي حيث لم أكن خائفا ولا مستعجلا، فأوسعت شقها بحيث يرى قائم من قدامها ما كان خلفها.

(٢) قوله: يهون إلخ: الجراح جمع جراحة، وفيه إشعار بأن تلك الجراحة كانت بمنزلة جراحات كثيرة. والأواسي: جمع آسية، وهي التي تأسو الجراحات وتداويها، وأكثر ما كانت أمة من الإماء؛ لأنهم كانوا يعلّمون عبيدهم وإماءهم هذا العلم ويأنفون عنه بأنفسهم، يقول: لا يصعب علي ولا يكبر أن تردد جراح تلك الطعنة الواسعة عيون النساء اللاتي يداوين الجرحى بخبثها وسعتها إذا قضيت حق بلاءها وأبلغها غايتها.

(٣) قوله: حمدت: [الحمد: الشكر وقضاء الحق.]

(٤) قوله: وساعدني إلخ: يقول: وساعدني في أمر تلك الطعنة خداش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر، فأدى حق نعمه كانت لي عليه وردها إلى بحيث لم يبق عليه شيء منها.

(٥) قوله: أفاءها: [الإفاءة: الرد والإعطاء، ومنه: ﴿مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ﴾ (الحشر: ٧).]

(٦) قوله: وكنت إلخ: يقول: وإني امرء لا أسمع تمام الدهر سبة أسب بها إلا أني أزيل عني عارها، وفيه إشارة إلى ما ذكر في القصة أنه نازع فتى من فتيان بني ظفر، فقال ذلك الفتى: لو جعلت شدة ساعديك على قاتل أبيك وجدّك لكان خيرا لك من أن تخرجها عليّ. (٧) قوله: كشفت: [كنى بكشف غطاء السبة عن إزالة عارها.]

(٨) قوله: فإني إلخ: يقول: وذلك لأني موكل في الحرب الشديدة بإقدام نفس لا أريد بقاءها، وإنما أريد فناءها.

(٩) قوله: إذا إلخ: الاصطباح: شرب الصبوح، وهي الخمر التي تشرب في الصباح كالاغتباق شرب الغبوق وهو ضد الصبوح، ويكنى بإتباع الدلو الرشاء عن التكميل، فإن الدلو لا تنفع بدون الرسن، يقول: إذا شربت أربع كأسات من الصبوح أمشي سكران وأسحب طرف إزاري على الأرض بحيث يخطّ عليها، وإذا سمحت بشيء أكملته وأسبغته كما يعطي الدلو مع الرسن.

(١٠) قوله: أربعا: [عنى بالأربع: أربع كأسات.]

مَتَى يأْتِ(١) هذا الْمَوْتُ لا تُلْفَ(٢) حاجَةٌ لنَفْسِي إلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا(٣)

أشار إلى الموت إشعارا بأنه حاضر في كل وقت — ضمير المفعول محذوف

ثَأَرْتُ(٤) عَدِيًّا والخَطِيمَ فلَمْ أُضِعْ وِلايَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إزَاءَهَا

اسم جد الشاعر — علم أبي الشاعر — مجهول، نعت لما قبله

وقال الحارث(٥) بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

هو أخو أبي جهل

اللهُ يَعْلَمُ(٦) مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ حتى عَلَوْا(٧) فَرَسِي بأَشْقَرَ مُزْبِدِ

نافية — من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك — أي أصحاب النبي ﷺ — الباء للتعدية الثانية، أراد به الدم الطري

وشَمِمْتُ(٨) رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ في مَأْزِقٍ والخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ

عطف على «علوا» — جانبهم — مضيق الحرب، من أزق الأمر إذا ضاق. — التبدد: التفرق

وعَلِمْتُ(٩) أنِّي إنْ أُقَاتِلْ وَاحِدًا أُقْتَلْ، ولا يَضْرُرْ عَدُوِّي مَشْهَدِي(١٠)

حال، أي منفردا — مجهول

فَصَدَدْتُ(١١) عَنْهُمْ(١٢) والأَحِبَّةُ(١٣) فيهم طَمَعًا لَهُمْ بعقَابِ(١٤) يَوْمٍ مُرْصَدِ(١٥)

الصدود: الإعراض — مفعول له أو حال

---

(١) قوله: متى يأت إلخ: يقول: متى يأتني هذا الموت الذي هو قدامي حاضر لا توجد أو لا تجد حاجة لنفسي إلا وقد قضيتها قضاء يليق بها أي لا أموت وفي نفسي حاجة.

(٢) قوله: لا تلف: [مجهول من ألفاه إذا أدركه، ويحتمل الخطاب.] (٣) قوله: قضاءها: [منصوب على المصدرية.]

(٤) قوله: ثأرت إلخ: [يقال ثأره وثأر به إذا أخذ بدمه وقتل قاتله] يقول: أخذت بثأر جدي عدي وأبي خطيم فلم أهمل مراعاة أشياخ جعلني الله قائما مقامهم.

(٥) قوله: وقال الحارث: [يذكر عذر فراره يوم بدر وكان يومئذ كافرا ثم أسلم وصار من كبار الصحابة ﷺ، وإنما اعتذر منه لما بلغه قول حسان ﷺ:

إن كنت كاذبة الذي حدثتني

فنجوت منجى الحارث بن هشام]

(٦) قوله: الله يعلم إلخ: الجملة خبر في معنى الإنشاء، فإن المراد به القسم دون الإخبار، يقول: أقسم بالله إني ما تركت قتالهم حتى أنهم جعلوا الدم الطري المزبد ركب فرسي حيث جرحوه بالسيف والرمح.

(٧) قوله: علوا: [أي أصحاب النبي ﷺ، علا الشيء: ركبه وغلبه.]

(٨) قوله: وشممت إلخ: أي حتى شممت ريح موتي من جانبهم في مضيق الحرب، ولم يتفرق الخيل، بل كانت في زحمته وفرط هجوم وشدة طعان.

(٩) قوله: وعلمت إلخ: أي علمت يقينا أني إن أقاتلكم منفردًا أُقتل لا محالة ولا يضرر شهودي الحرب أعدائي، ففررت.

(١٠) قوله: مشهدي: [في محل الرفع على الفاعلية، وهو مصدر بمعنى الشهود.]

(١١) قوله: فصددت إلخ: يقول: فأعرضت عنهم وقد كانت الأحبة مقبوضة محصورة فيهم؛ لأجل طمعي لهم أو طامعا لهم لعقاب يوم معين أعد لهم.

(١٢) قوله: عنهم: [الضمائر الثلاثة للعدو، فإنه يفرد ويجمع، ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي﴾ (الشعراء: ٧٧).]

(١٣) قوله: والأحبة: [عنى به أخاه أبا جهل ورهطه من أهل مكة، تركهم في المجمع فقتلوا وأسروا.]

(١٤) قوله: بعقاب: [أي لطمعي في أن يعقب الله لي يوما يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فأنتهز الفرصة.]

(١٥) قوله: مرصد: [اسم مفعول من أرصده له إذا أعده له.]

وقال الفَرَّارُ(١) السَّلَمِيُّ

من أول الكامل، مردف مطلق موصول، والقافية متواتر

وكتيبَــــةٍ(٢) لَبَّـــسْتُها بِكَتيبَـــةٍ ... حتَّى إذا الْتَبسَتْ نَفَضْتُ(٣) لَهَا يَـدِي

بمعنى رب ٢ جيش خلطتها الجيش ... اختلطت ٢

فَتَرَكْتُهُمْ(٤) تَقِصُ(٥) الرِّمَـاحُ ظُهُـورَهُمْ ... مِـنْ بَـيْنِ(٦) مُنْعَفِـرٍ وآخَـرَ مُـسْنَدِ(٧)

جمع «ظهر» ... الساقط على الأرض

مَـا كانَ(٨) يَنْفَعُـنِي مَقَـالُ نِـسائِهِمْ ... وقُتِلْـتُ دُونَ رِجالِهِـا لا تَبْعَـدِ(٩)

٣ ... مجهول، حال بإضمار «قد» ٣ مقولة القول

وقال(١٠) بعض بني أسد

من الوافر، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

يَدَيْتُ(١١) علَى ابْنِ حَسْحَاسِ بْنِ وَهْبٍ ... بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذاةِ(١٢) يَـدَ(١٣) الْكَـرِيمِ

النعمة والإكرام

قَـصَرْتُ(١٤) لَهُ مِـنَ الْحَمَّـاءِ(١٥) لَمَّـا ... شَـهِدْتُ وغابَ عَـنْ دارِ الْحَمِـيمِ(١٦)

والصواب: الدهماء كما في «الأغاني»

(١) قوله: الفرار: [كشداد، شاعر مخضرمي صحابي] كان ﷺ صاحب راية بني سليم يوم الفتح فأخذها ﷺ من يده لأجل لقبه يزيد بن الأخنس. (٢) قوله: وكتيبة إلخ: يقول: وربّ جيش خلطته بجيش آخر حتى إذا اختلط هذا بذلك فررت عنه وتركته فيما هو فيه. (٣) قوله: نفضت: [نفض اليد كناية من الفرار والترك، ولذا لقب بالفرار.]

(٤) قوله: فتركتهم إلخ: يقول: فتركتهم في هزيمة فاحشة تكسر الرماح ظهورهم، وقد كانوا بين قسمين: ساقط على الأرض ومسند إلى شيء. (٥) قوله: تقص: [من الوقص وهو الكسر، والجملة حال من الضمير المنصوب.] (٦) قوله: من بين: [في محل النصب على الحالية من الضمير المجرور أو المنصوب.]

(٧) قوله: مسند: [من أسند ظهره إلى شيء.]

(٨) قوله: ما كان إلخ: [استفهامية فـ«كان» ناقصة أو نافية فـ«كان» مؤكدة] كان من عادتهم أنهم كانوا يقولون للميت: لا تبعد، يعتذر من فرار، ويقول: لو ثبتُّ في ذلك الموضع وقتلت عنهم ثم قتلت دونهم لم ينفعني قول نسائهم لي: لا تبعد وقد قتلت وهلكت دون رجالهن.

(٩) قوله: لا تبعد: [بعد الرجل إذا هلك ومنه: ﴿أَلَا بُعْدًا لِّمَدْيَنَ كَمَا بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ (هود: ٩٥).]

(١٠) قوله: وقال إلخ: [ومن حديث هذه الأبيات أن حسحاس ابن مرة جرح جرحًا شديدا يوم جبلة -وهو يوم معروف من أيام الجاهلية، كان لبني عامر على بني تميم- فاحتمله عامر بن مولى فآواه وداواه وكساه، قال التبريزي: إن ابن حسحاس قد صرع، ولعل الصحيح ما قلناه من أن المجروح حسحاس بن مرة ابنه.]

(١١) قوله: يديت إلخ: [يدي الرجل كـ«رضي» إذا أحسن وأنعم] أسند الفعل إلى نفسه على التجوز، فإن المنعم هو أبوه عامر بن مولى، ولفظ الابن مقحم، فإن المنعم عليه هو حسحاس بن مرة، ولعل الأصل حسحاس بن وهب بن مرة، يقول: أنعمت على حسحاس بن وهب بأسفل هذا الموضع إنعام الرجل الكريم وقد كان مجروحا.

(١٢) قوله: الجذاة: [بكسر الجيم وفتحها موضع معروف.]

(١٣) قوله: يد الكريم: [مفعول مطلق من «يديت».]

(١٤) قوله: قصرت إلخ: [من القصر ضد المد، وعنى به نزع العنان إلى نفسه والكف عن السير.] يقول: قصرت له من اشتداد فرسي الدهماء، وكففته عن السير السريع لما شهدته وغاب هو عن دار القريب أو الصديق.

(١٥) قوله: الحماء: [تأنيث الأحم، وهو الأسود من كل شيء.]

(١٦) قوله: الحميم: [هو القريب أو الصديق، والجمع: أحماء.]

أُنَبِّئُـــهُ(١) بِـــأَنَّ الْجُـــرْحَ يُـــشْوِي وأَنَّـــكَ فَـــوْقَ عِجْلِـــزَةٍ(٢) جَمُـــومِ(٣)
بالفتح، عطفا على السابق

ولَـــوْ(٤) أَنِّي أَشَـــاءُ لَكُنْـــتُ مِنْـــهُ مَـــكَانَ الفَرْقَـــدَيْنِ مِـــنَ النُّجُـــومِ
بمعنى شئت — النجم المعروف الذي يهتدى به، يستعمل مفردا ومثنى

ذَكَـــرْتُ(٥) تَعِلَّـــةَ الْفِتْيَـــانِ(٦) يَوْمًـــا وإلحَـــاقَ الْمَلامَـــةِ بِـــالْمُلِيمِ(٧)
جمع «فتى»

وقال(٨) الشَّدَّاخُ بنُ يَعْمَرَ(٩) الْكِنَانِيّ

من أول المنسرح، مطلق مردف موصول، والقافية متراكب، والبيت مخروم

قَـــاتِلي(١٠) الْقَـــوْمَ يَـــا خُـــزَاعَ ولا يَـــدْخُلْكُم مِـــنْ قِتَـــالِهِمْ فَـــشَلُ
أمر للمخاطبة، من المقاتلة — مرخم خزاعة على النداء — الجبن والضعف

الْقَـــوْمُ(١١) أمثَـــالُكُمْ لَهُـــمْ شَـــعَرٌ في الـــرَّأْسِ لا يُنْـــشَرُونَ إنْ قُتِلُـــوا
بمعنى على — مجهول — مجهول

(١) قوله: أنبئه إلخ: يقال: أشوى الجرح بالمعجمة إذا لم يصب موت المجروح من قولهم: رماه فلان فأشوى إذا أصاب غيره، يقول: وكنت أنبئه وقد كان غافلا مدهوشا بأن جرحك الذي أصابك لا يصيب موتك؛ فإن الجرح قد يخطئ، وبأنك فوق فرس شديد الجري كثير السير فلا تخف شيئا، والمراد: أن تبليغك المأمن سهل، وأن ما بك من الجرح هين.

(٢) قوله: عجلزة: [بالمهملة فالجيم فاللام فالمعجمة: الفرس الشديد الجري.] (٣) قوله: جموم: [بالجيم، الفرس الذي إذا أتى بجري أعقب جريا آخر كأنه جمع السير الكثير عنده.]

(٤) قوله: ولو إلخ: يقول: ولو شئت لكنت منه مكان هذين النجمين من سائر النجوم، أي بعدت بعدا عظيما، ويجوز أنَّ يراد بَعُدتُ منه بعد الفرقدين من النجوم، فيكون «من النجوم» تبيينا، كقوله تعالى: ﴿فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ﴾ (الحج: ٣٠)، وأنَّ يراد بالنجوم نبات الأرض؛ لأن كل ما طلع فقد نجم، ويكون المعنى: بُعدَ الفرقدين من الأرض ومنابتها.

(٥) قوله: ذكرت إلخ: يقول: ولكن ذكرت أن الفتيان يتعللون يوما بحديثي ويلحقون الملامة بمن يأتي بما يلام عليه، فأنعمت عليه لذلك. (٦) قوله: تعلة الفتيان: [كونهم مشغولين بالأحاديث والأسمار.] [مصدر علله إذا شغله بشيء، يقال عللته فتعلل أي شغلته فاشتغل.] (٧) قوله: بالمليم: [اسم فاعل من ألام الرجل -مهموز اللام- صنع ما يدعوه الناس عليه لئيما.]

(٨) قوله: وقال إلخ: ومن حديث هذه الأبيات أن كنانة وخزاعة كانوا حلفاء، فوقعت الحرب بين خزاعة وأسد، فظفرت بهم بنو أسد فاستغاثت خزاعة ببني كنانة لحلفهم بهم، فذكر الشداخ قرابة من بني أسد لما أن كنانة وأسدا ابنا خزيمة بن مدركة، وأنشد.

(٩) قوله: الشداخ بن يعمر: الصواب: الشداخ يعمر الكناني؛ فإن الشداخ مقيد.

(١٠) قوله: قاتلي إلخ: اللام في «القوم» للعهد الخارجي، والمعهود بنو أسد، يقول: قاتلي يا خزاعة بني أسد، ولا يدخلكم ضعف وجبن عن قتالهم.

(١١) قوله: القوم إلخ: يقال: أنشر الميت إذا بعثه، قال الله تعالى: ﴿أَمِ ٱتَّخَذُوٓاْ ءَالِهَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ هُمْ يُنشِرُونَ﴾ (الأنبياء:٢١)، يقول: هؤلاء القوم أمثالكم، لهم شعر في الرأس كما لكم، لا يبعثون إن قتلوا في الحرب كما لا تبعثون إن قتلتم، نعم، لو كان لهم بعث في الحرب بعد ما قتلوا فيها لكان لكم وجه وعذر، ونحن لساعدناكم ونصرناكم، وقد زعم أن بعض العرب كان يعتقد في الفرس أنهم لا يموتون، وذلك جهل من قائله؛ لأن الإنسان لا يجهل أن الناس كلهم سواء في الموت.

أَكُلَّمــا(١) حارَبَــتْ خُزاعَــةُ تَحْـــ ـــدوني كَــأَنِّي لأُمِّهِــمْ جَمَــلُ

ظرف لقوله: تحدوني — حدا الإبل: ساقها — الجملة حالية، ذكر «الأم»، تغليظا للقول

مصغر، مخضرم صحابي

وقال الحُصَيْنُ بنُ الحُمَامِ المُرِّيُّ

كـ«غراب» — من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول والقافية متدارك

تَأَخَّرْتُ(٢) أَسْتَبْقِي(٣) الْحَياةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيــاةً مِثْــلَ(٤) أَنْ أَتَقَــدَّما

الاستبقاء: طلب البقاء

فَلَسْنا(٥) عَلَى الأَعْقابِ تَدْمَى(٦) كُلُومُنَا ولَكِــنْ عَلَى أَقْـدامِنا تَقْطُـرُ(٧) الدَّمــا

للتفريع — جمع «عقب»، وهو مؤخر الرجل — الألف للإشباع

نُفَلِّــقُ(٨) هامًــا مِــنْ رِجــالٍ أَعِــزَّةٍ عَلَيْنــا وهُــمْ كانُــوا أَعَــقَّ(٩) وأَظْلَمــا

جمع «هامة»، وهو الرأس — عز عليه: كبر عليه وغلبه

وقال رجل مِنْ بني عُقَيْل

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر لرضا

بِكُـرْهٍ(١٠) سَرَاتِنَــا يــا آلَ عَمْــرو نُغــادِيكُمْ بِمُرْهَفَــةٍ(١١) صِــقالِ

خلاف الرضا — سراة كل شيء: أعلاه، أعني به السادات — غاداه: باكره أي أتاه بكرة — جمع صقيل

نُعَدِّيهِنَّ(١٢) يَــوْمَ الــرَّوْعِ عَــنْكُمْ وإنْ كانَــتْ مُثَلَّمَــةَ النِّــصالِ

نصرفهن — الحرب عرفا — ثلم السيف مشددا إذا كسر حده

---

(١) قوله: أكلما: الاستفهام للإنكار، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ﴾ (البقرة: ٨٧)، يقول: أكلما حاربت بنو خزاعة قوما ساقني إليهم كأني جمل منقاد لأمهم.

(٢) قوله: تأخرت إلخ: يقول: تأخرت عن مواطن الحرب طالبا لبقاء حياتي، فلم أجد لنفسي حياة طيبةً مثل تقدمي في الحروب.

(٣) قوله: أستبقي: [الجملة حال من ضمير المتكلم.]

(٤) قوله: مثل: [معناه: حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم.]

(٥) قوله: فلسنا إلخ: يقول: فلذلك لا نولي أدبارنا حتى يقدر الأعداء على الطعن في ظهورنا، فتصبب الدم من كلومنا على أعقابنا، ولكنا نُقدم ونقدِّم وجوهنا للكلوم، فتصبب كلومنا الدم على صدور أقدامنا. (٦) قوله: تدمى: [دمي كـ«رضي» إذا صار ذا دم، الجملة خبر «ليس».]

(٧) قوله: تقطر: [من «قطره» إذا صبه.]

(٨) قوله: نفلق إلخ: [التفليق: تفعيل من الفلق بمعنى الشق يحتمل الكثرة والمبالغة.] يقول: إنا نشق رؤوسا من رجال أعزة علينا وإن كانوا أعق من كل عاق وأظلم من كل ظالم، أو أعق الناس وأظلمهم، وقد تمثل به النبي ﷺ يوم بدر.

(٩) قوله: أعق: [عقه: ظلم، وأعق أظلم أفعل من، ويحتمل الإضافة.]

(١٠) قوله: بكره إلخ: يقول: بمشقة رؤسائنا وكراهتهم نباكركم بسيوف مرققة الحديد مصقولة. وإنما قال: «بكره سراتنا»؛ لأن الرؤساء يحبون التألف بين العشيرة وإصلاح ذات البين؛ إذ كان عز الرئيس بأصحابه، ويجوز أن يكون ذكر السراة والمراد الجميع، والمعنى: على كره منا نقاتلكم، ولكنكم ألجأتمونا إليه.

(١١) قوله: بمرهفة: [هي السيوف، وإرهاف السيف: أن يرقق حده.]

(١٢) قوله: نعديهن إلخ: يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون المعنى: نصرف عنكم السيوف إبقاء عليكم وكراهية لاستئصالكم وإن كانت نصالها تفللت من كثرة ما نقارع بها الأعداء، ويجوز أن يكون المعنى: نصرفها وإن تثلمت بكم وفيكم؛ لأن القدرة تذهب الحفيظة.

لَهَا[1] لَوْنٌ مِنَ الهاماتِ كابٍ[2] وإنْ كانَتْ تُحادَثُ بالصِّقالِ

الضمير للسيوف — بتقدير المضاف أي من دماء الهامات السيف — المحادثة: جلاء السيف

ونَبْكِي[3] حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُم ونَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لا نُبالِي

شاعر إسلامي

وقال القتَّال[4] الكلابي

من ثاني الطويل، مطلق موصول بجرد، والقافية متدارك

نَشَدْتُ[5] زِيادًا والْمَقامَةُ[6] بَيْنَنا وذَكَّرْتُهُ أرحامَ سِعْرٍ وهَيْثَمِ[7]

يقال: نشده فلان إذا قال له: أسألك بالله. — كناية من القرابات

فلَمَّا[8] رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ أَمَلْتُ لهٍ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوَّمِ

اسم فاعل من انتهى الشيء: كف — بمعنى إليه أو من أجله — اللين المضطرب — مثقف

ولَمَّا[9] رَأَيْتُ أَنَّني قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أيَّ ساعَةِ[10] مَنْدَمِ[11]

وقال قيس[12] بن زُهَير بن جَذِيمةَ العبسيُّ

شاعر جاهلي

(١) قوله: لها إلخ: يقول: إنه لتلك السيوف لون أحمر مائل إلى نوع من السواد من أجل دماء الرؤوس؛ لكثرة القتال وجمود الدماء عليها وإن كانت تجلى بالصقال.

(٢) قوله: كاب: [بالموحدة: الأحمر المائل إلى السواد، أو من قولهم: كبا وجهه إذا اربد.] (٣) قوله: ونبكي إلخ: يقول: نبكي قتلاكم لما يجمعنا وإياكم من الرحم الماسة، ونقتلكم إذا أحوجتمونا إليه، فنحن نأتيه كأنا لا نكرهه.

(٤) قوله: وقال القتال إلخ: ومن خبر هذه الأبيات أن القتال كان يتحدث إلى أبنة عم له ولها أخ غائب، فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته فنهاه، وحلف له لئن رآه ثانية ليقتلنه، فلما كان بعد ذلك رآه عندها فأخذ له السيف، ورآه القتال فخرج هاربا، وخرج في أثره، فلما دنا منه ناشده القتّال بالله وبالرحم، فلم يلتفت إليه، فبينا هو يسعى -وقد كاد يلحقه- وجد رمحا مركوزًا عند بيت فأخذه القتال، ثم عطف عليه، فقتله، ثم خرج هاربًا وأنشد.

(٥) قوله: نشدت إلخ: يقول: سألت ابن عمي زيادا بالله وبالرحم أن يعفو عني ذنبي، وقد كانت المقامة بيني وبينه، أو أهل المجلس حاضرون، وذكرته قرابات هذين الرجلين من الكرام.

(٦) قوله: المقامة: [هي المحلة ومجلس القوم.]

(٧) قوله: سعر وهيثم: [رجلان من أقاربهما الكرام.]

(٨) قوله: فلما إلخ: يقول: فلما رأيت أنه لا ينتهي عما هو عليه، ولا يبالي بقولي وتضرعي، أملت إليه كفي برمح لين مضطرب مقوم. (٩) قوله: ولما إلخ: يقول: ولما رأيت أني قد قتلته ندمت على قتلي إياه أي ساعة ندامة.

(١٠) قوله: أيَّ ساعة: [منصوب على الظرفية؛ لأن «أيا» لما كان للبعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف إليه من جميع الأجناس.] (١١) قوله: مندم: [مصدر ميمي أي الندامة.]

(١٢) قوله: وقال قيس إلخ: ومن حديث هذه الأبيات أنه كان له فرس يقال له: داحس -بالمهملات- وكان لحذيفة بن بدر الذبياني الفزاري فرس يقال له: الغبراء، فجعلاهما فرسَي رهان، والغاية مائة غلوة، والمجرى ذات الإصاد وهو موضع، والشرط عشرين بعيرا، فلما تقرر الأمر أمر حذيفة رجالا من قومه بأن يلطموا وجه الداحس إذا قرب أن يسبق الغبراء، فكمنوا له، ثم أرسلاهما، فلما كاد الداحس أن يسبق الغبراء لطمه عمير بن نضلة الفزاري، فلم يسبق حتى أخبر فارس الداحس بما جرى عليه، فقام مالك بن زهير ولطم وجه الغبراء، فقام حمل بن بدر ولطم وجه مالك إلى أن قتل جندب بن خلف العبسي عوف ابن بدر أخا حذيفة، ثم قتل به مالك، قتله رجل من فزارة أو =

شَفَيْتُ(١) النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ ... وَسَيْفِي مِنْ حُذَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

فَإِنْ أَكُ(٢) قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ(٣) غَلِيلِي(٤) ... فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

يقال: برده إذا جعله ساكنا من سورانه وهيجانه. — أي بقتلهم — أصابعي أو أطرافها

شاعر جاهلي

وقال الحارث بن وَعْلَةَ الذُّهْلِيُّ

من خامس الكامل، مطلق موصول مجرد، والقافية متواتر

قَوْمِي(٥) هُمُ قَتَلُوا أُمَيْمَ(٦) أَخِي ... فَإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي

مفعول «قتلوا»

فَلَئِنْ(٧) عَفَوْتُ(٨) لَأَعْفُوَنْ جَلَلًا(٩) ... وَلَئِنْ سَطَوْتُ لَأُوهِنَنْ(١٠) عَظْمِي

اللام موطئة للقسم — السطو: الأخذ بعنف

لا تَأْمَنَنْ(١١) قَوْمًا ظَلَمْتَهُمُ ... وَبَدَأْتَهُمْ بِالشَّتْمِ وَالرَّغْمِ

الجملة نعت لما قبله — هو الذل

= حَمَل بن بدر، وفيه يقول حمل: (ع)

قتلنا بعوف مالكا وهو ثأرنا

ثم قتل حارث بن زهير حمل بن بدر، هذا ما نص عليه في «الأغاني».

(١) قوله: شفيت إلخ: الشفاء إذا عدي بـ«من» كان مدخولها معدودا من جملة الأمراض، ففي البيت إشعار بأنهما كانا له كالدائين، ولا يخفى ما فيه من تجوز الإسناد؛ فإن الظاهر منه أنه قتل حذيفة وأخاه بنفسه، والمعنى واضح.

(٢) قوله: فإن أك إلخ: يقول: إن كنت سكنت لوعتي بقتلهم فإني لم أقطع بهم إلا أطراف أصابعي، وذلك أن عِزّي كان بهم، فكانوا كالكف، فلما فقدتهم صرت كمن قطعت أنامله. قال ذلك؛ لأن فزارة من ذبيان، وعبس وذبيان ابنا بغيض بن ريث بن غطفان، فهم إخوانهم وبنو أعمامهم.

(٣) قوله: بهم: [الضمير لحذيفة وبدر، فإن ضمير الجمع للمثنى مستعمل عندهم.]

(٤) قوله: غليلي: [الغليل: حرارة الجوف والعطش.]

(٥) قوله: قومي إلخ: يقول يخاطب زوجته ويقول: لا تعذلي يا أميمة على إهمالي في أخذ الثأر؛ فإن الذين قتلوا أخي هم قومي، فإذا رميتهم يصيبني سهمي ويعود ضررهم إليّ.

(٦) قوله:أميم: [ترخيم «أميمة» على أنه منادى، وهي زوجته.]

(٧) قوله: فلئن إلخ: في كل واحد من المصراعين يمين مضمرة، جوابها في الأول «لأعفون»، وفي الثاني «لأوهنن»، والمعنى: إن تركت طلب الانتقام منهم صفحت عن أمر عظيم، وإن انتقمت منهم أوهنت عظمي أي أضعفته.

(٨) قوله: عفوت: [يقال: «عفوت عن الذنب» إذا صفحت عنه، وحذف حرف الجر.]

(٩) قوله: جللا: [من الأضداد أي الصغير والكبير، والمراد هنا: الكبير.]

(١٠) قوله: لأوهنن: [الوهن والوهي جميعا الضعف.]

(١١) قوله: لا تأمنن إلخ: [يقال: «أمنه أن يفعل» إذا أمن من فعله، فهو منصوب على أنه بدل اشتمال.] قال أبو العلاء: قد اختلف في معنى هذا البيت، فقيل: أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضا ذات نخل كان لغيرهم، فيدفعونهم عنه ويأبرونه، كأنه يتهددهم بترحله عنهم؛ لأن ذلك يؤديهم إلى الذل. وقيل: بل يريد أنه يحاربهم فيصلحهم لغيره، فيجعلهم كالنخل التي قد أبرت إذ كان عدوهم ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم. وقيل: بل عنى أنه يسبي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل، وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم؛ لأنهم يكنون عن النخلة بالمرأة.

أنْ يَـأْبِرُوا(١) نَخْـلًا لِغَيْرِهِمِ والشَّيْءُ تَحْقِرُهُ وقَدْ يَنْمِي

أبر النخل: أصلحه للإثمار، وكني به عن إقامة الحرب وإعدادها

وزَعَمْتُمُ(٢) أنْ لا حُلُومَ لَنَا إنَّ الْعَصَا(٣) قُرِعَتْ لِذِي الْحِلْمِ

مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف — العقل

ووَطِئْتَنَا(٤) وَطْأً عَلَى حَنَقٍ وَطْءَ الْمُقَيَّدِ نَابِتَ(٥) الْهَرْمِ(٦)

الوطأ: الدوس بالأرجل — شدة الغضب — الجمل المشدود بالعقال

وتَرَكْتَنَا(٧) لَحْمًا عَلَى وَضَمٍ(٨) ولوْ كُنْتَ تَسْتَبْقِي مِنَ اللَّحْمِ

للتمني

وقال أعرابي قتل أخوه ابنًا له فقُدِّم إليه ليَقتادَ منه

ليأخذ القصاص

من أول البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متراكب وطأ الدوس بالأرجل

أقُولُ(٩) لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً(١٠) وتَعْزِيَةً(١١) إحْدَى يَدَيَّ أصَابَتْنِي ولَمْ تُرِدِ(١٢)

مبتدأ — خبر

كلاهُما(١٣) خَلَفٌ عنْ فَقْدِ صاحِبِهِ هـذا أخي حِينَ أدعُوهُ وذا ولَدِي

مفرد لفظا ومثنى معنى، فراعى اللفظ تارة والمعنى أخرى — القاتل — المقتول

(١) قوله: أن يأبروا: [كلمة «أن» مع مدخولها بدل اشتمال من «قوما».] (٢) قوله: وزعمتم إلخ: [أكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلا أو فيه ارتياب.] يقول: زعمتم أن الأمر والشأن لا حلوم لنا، فإن كان الأمر على ما زعمتم فنبهوني أنتم؛ فإن عامر بن الظرب كان يقرع له العصا فينبه لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه، وهذا تهكم منه. اعلم أنه قد اختلف في من قرعت له العصا، ولكن الحديث واحد، وهو أنه لما كبرت سنه وكان قد يعدل عن الطريق المستوي في الحكم قال له بعض أولاده: إنك قد تقتل في الحكم، فقال: نبهوني بقرع العصا إذ رأيتموني قد ضللت، وقيل غير ذلك أيضا.

(٣) قوله: العصا: [قرع العصا كناية عن تنبيه الحليم العاقل.]

(٤) قوله: وطئتنا إلخ: «وطء المقيد» كأنه بدل أو على أنه حال من ضمير الخطاب، وخص المقيد؛ لأن وطأته أثقل؛ لأنه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب إرادته، كما خص الحنق؛ لأن إبقاءه أقل. يخاطب أخاه المقتول ويقول: ذللتنا بموتك ووطئتنا وطأ مشتملا على شدة غضب، أو قد كنت على غضب شديد مثل وطء جمل مقيد لا يرفع خفه عن الأرض. «نابت الهرم» مفعول لـ«وطء».

(٥) قوله: نابت: [الغصن الطري، وخصه بالذكر؛ لأن اليابس يكون صلبا.] (٦) قوله: الهرم: [بالفتح، نوع من النبت. وقيل: هي بقلة الحمقاء.]

(٧) قوله: وتركتنا إلخ: يقول: وتركتنا بعدك ضعيفا ذليلا كاللحم على الوضم ولم تستبق منا لحما، أو ليتك تبقى شيئا من لحمنا.

(٨) قوله: وضم: [محركة، الخشبة التي يوضع عليها اللحم ونحوها كالحصير، وهو كناية عن الضعيف الذي أخذه من يشاء.]

(٩) قوله: أقول إلخ: يقول: قلت لنفسي حثا لها على الصبر الجميل أو محرضا لها عليه: إن إحدى يدي -وهي أخي- أصابتني ولم ترد إصابتي.

(١٠) قوله: تأساء: [هو التعزية، يقال: أساه تأسية إذا عزاه وحمله على الصبر، أو سلب أساه. ونصبهما على التعليل، أو على الحالية.]

(١١) قوله: وتعزية: [اشتقت من «العزاز»، وهي الأرض الصلبة، ومعناه: تقوية القلب. وقيل: إنما تفعلة من «عزوته إلى أبيه»، لأن المصاب يذكر أسلافه فيهونون عليه ما أصابه.]

(١٢) قوله: ولم ترد: [حال من المستكن في «أصابتني».]

(١٣) قوله: كلاهما إلخ: يقول: كل منهما يخلف صاحبه إن فقد أحدهما، فهذا أخي حين أدعوه لدفع مصيبة وقضاء حاجة، وذلك ولدي، وقد بقي أحدهما، وفي القصاص لا يبقى شيء =

شاعر جاهلي
وقـال إياس بن قَبِيصةَ الطائي

من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج، والقافية متدارك، والبيت مخروم

مَـــا وَلَدَتْــنِي(١) حَاصِــنٌ رَبَعِيَّــةٌ(٢) لَــئِنْ أنَــا مَــالأْتُ الْهَــوَى لِاتِّبَاعِهــا

عاونت، والممالاة: المعاونة

أَلَم تَرَ(٣) أنّ الأرْضَ رَحْـبٌ(٤) فَـسِيحةٌ فَهَـلْ تُعْجِـزَنِّي(٥) بُقْعَـةٌ مِـنْ بِقاعِهـا

هي قطعة من الأرض

بثه: فرقه — مصدر مجهول

ومَبْثُوثَــةٍ(٦) بَــثَّ الــدَّبَى مُــسْبَطِرَّةٍ رَدَدْتُ عَلَى بِطائِهــا(٧) مــن سِراعِهــا

بمعنى «رب» — صغار الجراد والنمل — متفرقة — زائدة

وأقْـدَمْتُ(٨) والخَطِـيُّ(٩) يَخْطِـرُ بَيْنَنـا لِأَعْلَمَ(١٠) مَـنْ جَبانُها(١١) مِنْ شُجاعِها

حالية — الخطران: الاضطرار — اللام فيه للعلة — موصولة

وقال رجل(١٢) من بني تميم

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

أَبَيْتَ(١٣) اللَّعْنَ إنَّ سَكابِ(١٤) عِلْقٌ(١٥) نَفِـيسٌ لا تُعَـارُ ولا تُبَــاعُ

جملة إنشائية، معناه أبيت الفعل الذي يلعن عليه ويلام.

= منهما، فالعفو أحبُّ إليَّ من القصاص.

(١) قوله: ما ولدتني إلخ: [الجملة دالة على جواب القسم الآتي، ويستعمل في محل التأكيد والقسم.] يقول: والله لئن ساعدت الهوى لاتباع تلك المرأة -كما زعمتم- لم أكن من العفيفة الربعية التي هي أمي.

(٢) قوله: ربعية: [نسبة إلى ربيعة بن نزار وعنى بها أمه.]

(٣) قوله: ألم تر إلخ: يقول: أنت تعلم أن الأرض واسعة عريضة وأن بقاعها لا تنبو بي، ولو نبت لم تعجزني، فكما أني في هذا بهذه الصفة فكذلك أنا في الأول أي في اتباع هذه المرأة.

(٤) قوله: رحب: [وسيع، وتذكيره بناء على أن «الأرض» مؤنث سماعي.]

(٥) قوله: تعجزني: [بالنون الخفيفة أدغمت في نون الوقاية.]

(٦) قوله: ومبثوثة إلخ: يصف نفسه بالرياسة وكثرة الغزوات والجيش، فيقول: رب خيل منثورة نشر الصغار من النمل والجراد متفرقة على وجه الأرض رددت سراعها على بطائها، أي أولاها على أخراها؛ ليجتمع الكل. فيه إشعار بالكثرة.

(٧) قوله: بطائها: [جمع «بطيء» كـ«السراع» جمع «سريع».]

(٨) قوله: وأقدمت إلخ: يقول: وأقدمت في مواطن كثيرة حين ما كان القنا الخطي يضطرب بيننا وبين أعدائنا؛ لأميز جبان الفرسان من شجاعهم.

(٩) قوله: والخطي: [نسبة إلى الخط وهو موضع في البحرين يباع فيه القنا.] (١٠) قوله: لأعلم: [العلم إذا عدي بـ «من» كان بمعنى التمييز.]

(١١) قوله: جبانها: [الضمير في «جبانها» و«شجاعها» للخيل والمراد بها الفرسان.]

(١٢) قوله: رجل: وقد طلب منه بعض الملوك فرسا يقال لها: «سكاب»، فمنعه إياها.

(١٣) قوله: أبيت إلخ: كان هذا دعاء للملوك في الجاهلية، وسلامهم فيما بينهم: عموا صباحا، فلما جاء الإسلام قالوا للأمير: «أصلح الله الأمير»، وفيما بينهم: «السلام عليكم». يقول: أبيت اللعن إن فرسي «سكاب» شيء نفيس قد تعلق بقلبي لا تباع بشيء ولا تعار لأحد، أي لا أرضَى بأن تخرج من ملكي ولا بأن يتمتع أحد غيري.

(١٤) قوله: سكاب: [مبني على الكسر علم الفرس، وكان أنثى.] (١٥) قوله: علق: [بالكسر ما يتعلق بالقلب من الشيء النفيس.]

مُفَـدَّاةٌ[1] مُكَرَّمَـةٌ[2] عَلَيْنـا ... يُجـاعُ لَهـا الْعِيـالُ ولا تُجـاعُ
(مجهول من «الإجاعة»)

سَلِيلَةُ[3] سـابِقَيْنِ تَناجَلاهـا ... إذا نُسِبا يَـضُمُّهُما الْكُـراعُ
(التناجل: التوالد — علم فحل معروف عندهم)

فلا تَطْمَعْ[4] أَبَيْتَ اللَّعْنَ فِيها ... ومَنْعُكَهـا[5] بِشَيْءٍ يُسْتَطاعُ
(جملة إنشائية — أي منعك عنها)

وقالت[6] امْرَأة منْ طَيٍّ

(هي بنت بهدل بن قرفة الطائي — من ثاني الطويل والقافية متدارك)

دَعا[7] دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يـالَ[8] مالِكٍ[9] ... ومَـنْ لا يُجَبْ عِنْـدَ الْحَفِيظَـةِ يُكْلَـمِ
(المستكن فيه لـ«بهدل» — طريق في سلمى، أحد جبل طي — مجهول مجزوم — الحمية والغضب — مجهول مجزوم)

فيا[10] ضَيْعَةَ[11] الْفِتْيـانِ إذْ يَعْتِلُونَـهُ[12] ... بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ[13] الْفَنِيقِ الْمُسَدَّمِ[14]
(معناه التمني — بالنون، الفحل المكرم)

أمـا[15] في بَني حِصْنٍ مِنَ ابنِ كَرِيهَـةٍ[16] ... مِنَ الْقَوْمِ[17] طَلَّابِ التِّرَاتِ غَشَمْشَمِ[18]
(للاستفهام نافية — من أسماء الحرب — بيان لبني حصن — الترة الوتر: الثأر)

---

(١) قوله: مفداة إلخ: [«فداه فلان» بالتشديد إذا قال له: «فداك أبي وأمي».] يقول: هي مفداة لدينا، مكرمة علينا، يجاع العيال لأجلها، ولا تجاع لأجلهم، فكيف نعطيها لأحد.

(٢) قوله: مكرمة: [كرم عليه شرف عنده، وعرضه هان عليه.]

(٣) قوله: سليلة إلخ: السليل الولد؛ فإنه يسل عن الوالدين، والتاء للاسمية، وحينئذٍ يطلق على الذكر والأنثى، أو حمل الفعيل بمعنى المفعول على الفعيل بمعنى الفاعل فزيدت التاء. يقول: هي ولد فرسين سابقين توالداها وتشاركا فيها، إذا بين نسبهما يجمعهما الفحل المعروف بالكراع على معنى أن كليهما من نسله. (٤) قوله: فلا تطمع إلخ: [طمع فيه إذا رغب فيه.] يقول: إذا علمت أنها عندنا كما قلنا فلا تطمع فيها، ومنعك إياها بشيء يستطاع لنا، أو بشيء يستطاع حاصل لنا.

(٥) قوله: ومنعكها: [مرفوع على الابتداء، و«يستطاع» خبره أو «يستطاع» نعت «شيء» والخبر محذوف.]

(٦) قوله: وقالت: ومن خبر هذه الأبيات أن بهدل بن قرفة كان قد قتل عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي في لصوص من طي، ثم أخذ به وقتل، قتله عثمان بن حيان المري عامل المدينة من جانب عبد الملك بن مروان، فقالت ابنته هذه الأبيات ترثيه.

(٧) قوله: دعا إلخ: تقول: دعا بهدل يوم أخذ في الشرى وقال: يا لمالك، أو يا آل مالك، فلم يجبه أحد، ومن لا يجب عند الغضب والحمية يجرح ويقتل لا محالة.

(٨) قوله: يال: [اللام للاستعانة، أو مخفف آل.]

(٩) قوله: مالك: [أرادت بـ«مالك» بني مالك.]

(١٠) قوله: فيا إلخ: تقول: يا قوم، انظروا ضيعة الفتيان الكرام؛ فإن ضيعته كانت ضيعتهم؛ إذ يقودونه بعنف وشدة ببطن الشرى، وقد كان مثل الفحل المكرم القوي السمين، أو مثل قود الفحل المكرم. (١١) قوله: ضيعة: [مرة من «ضاع يضيع» منصوب بفعل محذوف.]

(١٢) قوله: يعتلونه: [عتله قاده بعنف وشدة.]

(١٣) قوله: مثل: [منصوب على الحالية، أو المصدرية.]

(١٤) قوله: المسدم: [بالمهملتين، المهمل لا يركب ولا يحمل فيكون قويا سمينًا.]

(١٥) قوله: أما إلخ: تقول: أليس في بني حصن من قومي أو من قوم ابن حرب طلاب الأوتار ماضي العزم؟ وهذا الكلام بعث وتحضيض على طلب الدم. (١٦) قوله: ابن كريهة: [كأنه من كثرة غشيانه للكريهة ابن لها.]

(١٧) قوله: القوم: [اللام عوض عن المضاف إليه.]

(١٨) قوله: غشمشم: [من لا يرد عما أراده.]

فيَقْتُلَ(١) جَبْرًا بِامْرِئٍ لَمْ يَكُنْ لَهُ بَوَاءً وَلَكِنْ لا تَكايُلَ(٢) بالدَّمِ

الباء للمعاوضة

وقال بعضُ(٣) بني فَقْعَس

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك شاعر جاهلي

رَأَيْتُ(٤) مَوَالِيَّ(٥) الأُلَى يَخْذُلُونَني عَلَى(٦) حَدَثَانِ الدَّهْرِ إذْ يَتَقَلَّبُ(٧)

ثاني مفعول الرؤية محذوف — بمعنى الذين — خذله: تركه ولم ينصره

فَهَلَّا(٨) أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفاقَدُوا(٩) إذا الْخَصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ(١٠) أَنْكَبُ(١١)

وهَلَّا(١٢) أَعَدُّونِي لِمِثْلِي تَفاقَدُوا وفي الْأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجاعٌ وعَقْرَبُ(١٣)

متفرق — الحية السوداء والخبيث

فَلا تأْخذُوا(١٤) عَقْلًا مِنَ الْقَوْمِ(١٥) إنَّنِي أَرَى الْعارَ يَبْقَى والمَعاقِلُ(١٦) تَذْهَبُ

الديات

---

(١) قوله: فيقتل إلخ: [منصوب على أنه جواب الاستفهام، أو التمني المستفاد من الكلام] «الجبر»: القهر والقسر والرجل الشجاع، والنصب على الأول على التمييز، أو الحالية، وعلى الثاني على المفعولية. و«البواء» مصدر «باء فلان بفلان» إذا تساوى قتله بقتله، ويقال: «هذا بواء له» أي مساوٍ له في القتل، وهو مرفوع على الاحتمال الأول على أنه اسم «كان»، ومنصوب على الثاني، واسم «كان» المستكن الراجع إلى «جبرًا»، تقول: هل منهم طالب وتر فيقتل أحدا من قاتليه جبرًا وقسرًا بامرئٍ لم يكن له بواء في الدنيا، أو يقتل رجلا شجاعًا منهم بامرئٍ لم يكن أي ليس هو له بواء، ولكن لم يبق التكايل بالدم حتى يقوم أحد بأخذ الثأر.

(٢) قوله: تكايل: [التساوي في الكيل، وأريد به التساوي رأسا برأس.]

(٣) قوله: بعض: [قيل: إن هذا الشاعر كان أسيرا في الأعداء فلم ينصره مواليه.]

(٤) قوله: رأيت إلخ: يقول: إني رأيت بني عمي الذين لا ينصرونني على هجوم حوادث الدهر؛ إذ تتقلب علي غير مصيبين في رأيهم ولا صادقين في فعلهم. (٥) قوله: موالي: [أراد بالموالي: بني الأعمام.] (٦) قوله: على: [متعلق بالفعل أو في موضع الحال، أي يخذلونني مقاسيا لما يحدث في الدهر أوان تقلبه وتغيره.]

(٧) قوله: يتقلب: [التقلب: التغير من حال إلى حال.]

(٨) قوله: فهلا إلخ: «الأبزى» أفعل صفة من «بزي الرجل» بالموحدة فالمعجمة كـ«رضي» إذا خرج صدره ودخل ظهره وتأخر عجزه، ويكنى به عن التكبر. يندبهم على ترك النصرة ويقول: فهلا أعدوني لمن هو مثلي فقد بعضهم بعضا إذا العدو متكبر مائل العنق مائل عن الاستقامة، وفيه إشعار بأنه ليس فيهم مثله. (٩) قوله: تفاقدوا: [اعتراض وجملة دعائية أي تفاقد بعضهم بعضا.]

(١٠) قوله: مائل الرأس: [ميلان الرأس وهو ميلان العنق، كناية عن التكبر.] (١١) قوله: أنكب: [المائل عن الاستقامة.]

(١٢) قوله: وهلا إلخ: يقول: فهلا نصروني وأعدوني لمثلي، والحال أن لهم في الأرض أعداء كبارا وصغارا.

(١٣) قوله: شجاع وعقرب : [معروف، وعنى بهما العدو الكبير والصغير.]

(١٤) قوله: فلا تأخذوا إلخ: يقول: فإن قتلوني فلا تأخذوا منهم ديتي؛ فإني أرى أنه يبقى العار وتذهب الديات.

(١٥) قوله: القوم: [اللام فيه للعهد، أراد بهم الذين كان أسيرا في أيديهم.] (١٦) قوله: والمعاقل: [مرفوع على الاستئناف أو معطوف على «العار».]

كأنَّكَ(١) لَمْ تَسْبَق مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةٌ(٢) إذا أنتَ أدْرَكْتَ الَّذي كُنتَ تَطْلُبُ

معروف — كاف الضمير محذوف — أي تطلبه

وقال آخر

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك والبيت مخروم — يقول في رجل قتل رجلا فأسره أولياء المقتول

لَكِنْ(٣) أبَى قَوْمٌ أصِيبَ أخُوهُمُ رِضا الْعارِ فاخْتارُوا عَلَى اللَّبَنِ(٤) الدَّما(٥)

الجملة نعت لـ«قوم» — في محل النصب على المفعولية

فلَو(٦) أنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمالَ فِدْيَةً(٧) لَسُقْنا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمالِ مُفْعَما

خبر «أن» — نصبه على الحالية — ماض من «السوق» دخلت عليه اللام

وقالت(٨) كبشة أخت عمرو بن معدي كرب

من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت مخروم

أرْسَلَ(٩) عَبْدُ اللهِ إذ حانَ يَوْمُهُ إلَى قَوْمِهِ لا تَعْقِلُوا(١٠) لَهُمُ دَمِي

أي قرب موته

ولا تأْخُذُوا(١١) مِنْهُمْ إفالًا(١٢) وأبْكُرًا(١٣) وأُتْرَكَ(١٤) في بَيْتٍ بِصَعْدَةَ مُظْلِمِ

الضمير لبني مازن القاتلين — المراد به القبر — كورة من اليمن، وهي موضع دفنه

---

(١) قوله: كأنك إلخ: يقول: إذا أدركت المطلوب فلا يبقى جهد ومشقة كأنك لم تسبقك مصيبة أي لم تغلبك، وهذا بعث على الدم. (٢) قوله: ليلة: [أراد بها المصيبة؛ لكثرة وقوع المصائب بالليالي.] (٣) قوله: لكن إلخ: يقول: أرسلنا إلى القوم الذين قتل أخوهم دية المقتول ولكنهم أبوا رضا العار فلم يرضوه واختاروا الثار على الدية. (٤) قوله: اللبن: [أراد به النوق التي تعطى في الدية.] (٥) قوله: الدما: [أراد بالدم الثأر والقصاص.]
(٦) قوله: فلو إلخ: «المفعم»: اسم مفعول من «أفعمته» إذا ملأته، أسند إلى السيل تجوزا؛ فإنه مفعم بالكسر، يقول: فلو أن حيا من الأحياء أو منهم يقبل المال فدية لأسيرهم لسقنا إليهم سيلا مملوًّا من المال أي الإبل.
(٧) قوله: فدية: [ما يفتدى به الأسير.]
(٨) قوله: وقالت إلخ: ومن حديث هذه الأبيات أن عبد الله بن معديكرب شقيق عمرو كان رئيس بني زبيد فجلس يومًا في بني مازن بن ربيعة وشرب فتغنى عبد حبشي للمخزوم المازني في تشبيب امرأة من زبيد فلطمه عبد الله فنادى الحبشي وقام بنو مازن، حتى قتلوه، ثم جاؤوا عمروًا وقالوا: إن أخاك قتله رجل منا سفيه سكران فنسألك الرحم إلا أخذت الدية ما أحببت فهم به عمرو فبلغ ذلك أخته كبشة، فقالت هذه الأبيات تحرض عمروًا على أخذ الثأر، ثم قال عمرو فيه عدة أشعار وأغار على بني مازن وأخذ بثأر أخيه. (٩) قوله: أرسل إلخ: لم يرد بالإرسال حقيقته؛ فإن الغرض هو التحريض على أخذ الثأر فعبرت به عنه كأنه هو أرسل بنفسه في الواقع، تقول: أرسل أخي عبد الله إلى قومه إذ قرب موته أن لا تتركوا القصاص للدية.
(١٠) قوله: لا تعقلوا: [عقل له دم فلان ترك القصاص منه للدية.] (١١) قوله: ولا تأخذوا إلخ: كانت العرب تزعم أن المقتول إذا لم يؤخذ بثأره يكون قبره مظلما، يقول: وأن لا تأخذوا من القاتلين أولاد الإبل بدمي لا صغارا ولا كبارا فأترك في قبر مظلم بصعدة، أي لا تجمعوا بين الأمرين. إن قيل: لم ذكر الإفال والأبكر، وما يؤدى في الديات لا يكون منهما؟ قلت: أراد تحقير الديات كما يقول الرجل إذا أراد تحقير أمر خلعة فاز بها إنسان: إنما أعطي خرقا وفلوسا وإن كانت الثياب المعطاة كسوة فاخرة والمال المحقر جائزة سنية. (١٢) قوله: إفالا: [جمع «فيل»، وهو ما أتى عليه ستة أشهر أو ثمانية من ولد الناقة.]
(١٣) قوله: وأبكرا: [جمع «بكر» أي الشاب الفتي من الإبل.]
(١٤) قوله: أترك: [مجهول نصبه على أنه جواب النهي.]

وَدَعْ(١) عَنْكَ عمْرًا إنَّ عَمْرًا مُسالِمٌ(٢) وهَل بَطْنُ عَمْـرو غَـيْرُ شِـبْرٍ لِمَطْعَـمِ
يقال: «دع عنك فلانا» أي لا تذكره — أراد به التزهيد في الدية

فــإن(٣) أنْــتُمُ لَـمْ تَثْـأَرُوا(٤) واتَّــدَيْتُمُ فَمَــشُّوا بِــآذانِ النَّعــامِ الْمُــصَلَّمِ(٥)
قبلتم الدية — أمر من مشّى مشددا كمشى مخففا

ولا تَــرِدُوا(٦) إلّا فُــضُولَ نِــسائِكُمْ إذا ارْتَمَلــتْ أعقــابُهُنَّ مِــنَ الدَّمِ
عطف على «مشوا» — المراد به الحيضات — الارتمال: هو التلطخ

وقال عَنْترة(٧) بن الأخرس المَعْنِيُّ مِن طَيٍّ

شاعر إسلامي

من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر

أَطِــلْ(٨) حَمْــلَ الــشَّناءَةِ لِي وبُغْــضِي وعِشْ ما شئْتَ فَـانْظُرْ مَـنْ تَـضِيرُ(٩)
أمر من «الإطالة» — أي البغض — منصوب على أنه ظرف — استفهامية

فَمــا(١٠) بِيَــدَيْكَ نَفْــعٌ أرْتَجِيــهِ(١١) وغَــيْرُ صُــدُودِكَ الْخَطْــبُ الْكَبِــيرُ
نافية — الجملة نعت لما قبلها

أَلَــمْ تَــرَ(١٢) أنَّ شِــعْري ســارَ عَــنِّي وشِــعْرُكَ حَــوْلَ بَيْتِــكَ مــا يَــسِيرُ

إذا(١٣) أبْــصَرْتَنِي أعْرَضْــتَ عَــنِّي كــأنَّ الــشَّمْسَ مِــنْ قِــبَلِي تَــدُورُ
في موضع مّا — كـ«عنب»، الجانب

(١) قوله: ودع إلخ: يقول: لا تذكر يا مخاطب أخي عمرًا؛ فإنه مسالم لا محالة، والحال أنه ليس بطنه زائدا على شبر لمطعم أي مطعم كان، نعم لو كان وسيع البطن لجاز له أن يأخذ إبل الدية حتى يشبع من ألبانها. (٢) قوله: مسالم: [سالمه: صالحه على شيء.] (٣) قوله: فإن إلخ: كنى بآذان النعام عن الآذان الصغار وصغر الأذن كناية عن كونها مقطوعة، وهو كناية عن الذلة والهوان، تقول: فإن لم تأخذوا بثأره وقبلتم الدية فامشوا بين مجامع الأقوام بآذان صغار كآذان النعام الصغير الأذن، أي بالذلة والهوان. (٤) قوله: لم تثأروا: [ثأره وثأر به: إذا قتل قاتله.] (٥) قوله: المصلم: [من صلم الأذن إذا قطعها من أصلها وهو وصف النعام حقيقة.]

(٦) قوله: ولا تردوا إلخ: أي ولا تردوا إلّا حيضات نسائكم إذا تلطخت أعقابهن من الدم السائل، وإنما قيل ذلك؛ لأن العرب كانت تكره المحيض غاية الكراهة وتعير بالإتيان فيه.

(٧) قوله: وقال عنترة إلخ: ومن حديثه: أن حنظلة بن الأشهب ابن رميلة ابن عمه كان يؤذيه ويبغضه، فيقول مخاطبا له.

(٨) قوله: أطل إلخ: يقول: احمل شناءتي وبغضي مدة طويلة وعش عليه ما شئت فانظر من تضره أنفسك أم نفسي.

(٩) قوله: تضير: [الضير: الضرر، ضاره: ضره.]

(١٠) قوله: فما إلخ: يقول: فما في يديك نفع أرجوه، وكل أمر كبير عليّ إلا صدودك عني، فأما صدودك فلا.

(١١) قوله: أرتجيه: [مضارع متكلم أي أرجوه]

(١٢) قوله: ألم تر إلخ: يقول: شعرك الذي قلته فيَّ لم يعلق بي ذمه؛ لأنه كان كذبا، وشعري الذي قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك؛ لأنه كان صدقا. ويجوز أن يكون المعنى أن شعري سار عني؛ لأن الرواة احتملوه استجادةً له وشعرك الذي قلته فيَّ فلازم لك؛ لزهد الناس فيه، وساغ الوجهان جميعًا؛ لأن المصدر يضاف إلى المفعول كما يضاف إلى الفاعل، فعلى ذلك جاز أن يقول: شعرك ويريد شعري المقول فيك.

(١٣) قوله: إذا إلخ: يقول: من بغضك لي لا تقدر على النظر =

وقال الأحوص(١) بن محمد بن عاصم الأنصاري

شاعر إسلامي

من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر

إنِّي(٢) على ما قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ ... أنْمِي عَلَى البَغْضاءِ وَالشَّنآنِ

(في موضع الحال — عرفت — هو من يكثر حساده — مضارع متكلم، أي أزيد — العداوة)

ما تَعْتَرِيني(٣) مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ(٤) ... إلا تُشَرِّفُني وَتُعْظِمُ شاني

(نافية — زائدة لتأكيد النفي — ألم به: نزل — من «أعظمه» — مركب إضافي)

فإذا(٥) تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ ... تُخْشَى(٦) بَوادِرُهُ(٧) لَدَى الأَقْرانِ(٨)

(المتكبر الغضبان — مجهول)

إنِّي إذا خَفِيَ الرِّجالُ وَجَدْتَني ... كالشَّمْسِ لا تَخْفى بِكُلِّ مَكانِ

وقال(٩) الفضل بن العباس

من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

مَهْلًا(١٠) بَني عَمِّنا مَهلًا مَوالينا ... لا تَنْبُشُوا بَيننا ما كان مَدْفُونا

(منادى — تأكيد للأول — بني عمنا — النبش: النشف ومنه النباش — مفعول به)

= إليَّ كأن بيني وبينك الشمس.

(١) قوله: وقال الأحوص: [يلقب بالأحوص؛ لضيق كان في عينه.] ومن حديثه: أنه نزل هو وشعيب على وليد بن عبد الملك ابن مروان، وكان الأحوص يراود غلمان وليد بأن يفعلوا به؛ لما كانت به الأبنة (در كتب طب مذكور است كه أبنة علت كون وهي ست وآن خارشي ست در كون كه جز بگائيدن مردان تسكين نيابد. (منتهى)) وشعيب غضب على مولى له وطرده، فخاف الأحوص أن يفضحه شعيب؛ ظنا منه أن شعيبًا علم بمراودته، فقال لمولاه: ادخل على أمير المؤمنين يعني الوليد، وقل: إن شعيبًا أراد به الفعل المنكر ففعل، فقال الوليد ملتفتًا إلى شعيب: ما يقول هذا؟ فقال شعيب: خذ بيده وشدد عليه يقل لك صادقا، فأخذ بيده وشدد عليه فقال: أمرني به الأحوص وصدقه غلمان الوليد فأرسل الوليد الأحوص إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وأمره بمائة جلدة، فلما شرع في جلد الأحوص، أنشد هذه الأبيات مخاطبا لأبي بكر بن محمد ﷺ.

(٢) قوله: إني: أي إني مرموق محسود على ما قد عرفته من أحوالي زائد كل يوم على بغضاء الناس.

(٣) قوله: ما تعتريني:[اعتراه إذا عرضه] يقول: ما تعرضني خطوب نازلة إلا تشرفني في أعين الناس وتعظم شأني عندهم.

(٤) قوله: خطوب ملمة: [أضيف الموصوف إلى الصفة.]

(٥) قوله: فإذا إلخ: يقول: فإذا تكشّفت الملمّات والحوادث النازلة تزول عن رجل متكبر ذي غضب شديد -يريد به نفسه- يخاف فعلاته الصادرة عنه بلا فكر وروية عند الأقران، فما ظنك عند الضعاف؟ (٦) قوله: تخشى: [في موضع الصفة لـ«المتخمط».] (٧) قوله: بوادره: [جمع بادرة، وهي كل فعلة تصدر بلا فكر.] (٨) قوله: الأقران: [جمع «قرن»، بالكسر وهو المخالف المساوي.]

(٩) قوله: وقال: كان مع علي كرم الله وجهه يخاطب بني أمية؛ فإنهم بنو أعمامهم.

(١٠) قوله: مهلا إلخ: مهلًا اسم «أمهل» من «أمهل الرجل» إذا أتى بالرفق، يستعمل للمفرد والجمع. وعنى بالأمر المدفون: ما كان من خلاف بني أمية حيث وافقوا قريشا على ترك بني هاشم بعد ما دعا النبي ﷺ قومه قريشا إلى الإسلام، يقول: أمهلوا بني عمنا ثم أمهلوا موالينا، لا تكشفوا ما هو مخفي بيننا وبينكم.

لا تَطْمَعُوا[1] أنْ تُهِينُونا ونُكْرِمَكُمْ — وأنْ نَكُفَّ الأذى عَنْكم وتُؤْذُونا
(مضارع من «الإهانة»)

مَهْلًا[2] بَنِي عَمِّنا عَنْ[3] نَحْتِ أثْلَتِنا[4] — سِيرُوا رُوَيْدًا كما كُنْتُمْ تَسيرُونا
(منادى — نحته: براه — الألف للإشباع)

اللهُ[5] يَعْلَمُ أنّا لا نُحِبُّكُمُ — ولا نَلُومُكُمُ أنْ لا تُحِبُّونا
(جرى مجرى القسم — مفتوحة أو مكسورة)

كُلٌّ[6] لَهُ نِيَّةٌ في بُغْضِ صاحِبِه — بِنِعْمَةِ اللهِ نَقْلِيكُمْ وتَقْلُونا
(قلاه فلان إذا أبغضه)

وقال الطِّرِمَّاحُ[7] بنُ حكيم

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

لقد[8] زادني حُبًّا لِنَفسِيَ أنَّني — بَغِيضٌ إلى كُلِّ امْرِئٍ غَيْرِ طائِلِ[9]
(اللام موطئة للقسم — فاعل زاد — مبغوض)

وإنِّي[10] شَقِيٌّ بِاللِّئامِ ولا تَرى — شَقِيًّا بِهِمْ إلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ[11]
(شقي به إذا لم ينتفع به)

إذا[12] ما رَآنِي قَطَّعَ الطَّرْفَ[13] بَينَهُ — وَبَيْنِيَ فِعْلَ العارِفِ المُتَجاهِلِ
(زائدة — النظر والعين — منصوب على المصدرية)

---

(١) قوله: لا تطمعوا: الطمع يعدى بالباء وفي، فكلمة «أن» منصوب بنزع الخافض، يقول: لا تطمعوا في أنكم إذا أهنتمونا قابلناكم بالإكرام.

(٢) قوله: مهلا إلخ: نحت الأثلة كناية عن الذم والشتم، و«سار رويدا» أي سيرا سهلا، منصوب على المصدرية. يقول: أمهلوا بني عمنا معرضين عن شتمنا وذمنا، وسيروا سيرا سهلا كما كنتم تسيرون قبل هذا، أي ارجعوا إلى سيرتكم الأولى.

(٣) قوله: عن: [عدي بـ«عن»؛ لتضمنه معنى الإعراض.]

(٤) قوله: أثلتنا: [شجر معروف، والتاء للوحدة.]

(٥) قوله: الله إلخ: يقول: والله إنا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا، أو على أن لا تحبونا؛ فإن الحب يكون من الطرفين.

(٦) قوله: كل إلخ: أصل «تقلونا» تقلوننا، حذفت النون للضرورة. ويحتمل أن يكون على الأصل. وضمير المتكلم محذوف. يقول: كل منا ومنكم له نية في بغض صاحبه بنعمة من الله وفضل منه، نبغضكم وتبغضوننا، فإن اتفاقنا معكم يورث وهنا في الدين.

(٧) قوله: الطرماح: ومن حديثه: أنه مرَّ في مسجد البصرة وهو يخطر في مشيه، فقال رجل: من هذا الخطار؟ فقال: «لقد إلخ».

(٨) قوله: لقد إلخ: يقول: والله لقد زادني حب نفسي أنني مبغوض إلى كل رجل عار عن الفضل والخير؛ فإنه دليل على أني كريم. (٩) قوله: طائل: [الطول بالفتح: الفضل، والطائل: صاحبه.] (١٠) قوله: وأني إلخ: [مفتوحة على العطف ومكسورة على الاستئناف.] يقول: زادني حبا لنفسي أيضا شقوتي باللئام حتى تنقصوني واغتابوني، ثم قطع الأخبار وكأنه أقبل على مخاطب ملتفتا إليه، فقال: ولا ترى أحدا يشقى بهم إلا وهو كريم الطبائع.

(١١) قوله: الشمائل: [جمع «الشمأل» بالكسر، وهو الطبع.]

(١٢) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا رآني كل رجل غير طائل أو كل لئيم -وهو المستفاد من «اللئام»؛ فإنه جمع معرف باللام على أن المقام مقام المدح- أعرض عني عمدًا كما يعرض عنك العارف المتجاهل.

(١٣) قوله: قطع الطرف: [كناية عن الإعراض.]

مَلأْتُ⁽¹⁾ عَلَيْهِ الأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّها ... مِنَ الضِّيقِ في عَيْنَيْهِ كِفَّةُ⁽²⁾ حابِلِ

صاحب الحبالة

أَكُلُّ⁽³⁾ امْرِئٍ أَلْفى أَباهُ مُقَصِّرًا ... مُعادٍ لأَهْلِ الْمَكْرُماتِ الأَوائِلِ

مبتدأ — أدرك ووجد — خبر — العدو المخالف — نعت لـ«أهل»

إذا⁽⁴⁾ ذُكِرَتْ مَسْعاةُ والِدِهِ اضْطَنَى ... ولا يَضْطَنِي مِنْ شَتْمِ أَهْلِ الفَضائلِ

مصدر بمعنى السعي

ومَا مَنُعَتْ⁽⁵⁾ دارٌ ولا عَزَّ أَهْلُها ... مِنَ النّاسِ إلَّا بِالْقَنا والْقَنابِلِ⁽⁶⁾

نافية — الرماح

وقال بعض بني فَقْعَسٍ

من ثاني الكامل، والقافية متواتر

وَذَوِي⁽⁷⁾ ضِبابٍ⁽⁸⁾ مُظْهِرِينَ عَداوَةً ... قَرْحَى الْقُلُوبِ مُعاوِدِي⁽⁹⁾ الأَفْنادِ

بمعنى «رب» — جمع «قريح» — المعاودة: الاعتياد

ناسَيْتُهمْ⁽¹⁰⁾ بَغْضاءَهُمْ وتَرَكْتُهمْ ... وهُمُ إذا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعادِ

الجملة جواب «رب» — مبتدأ — يفرد ويجمع خبر

كَيْما⁽¹¹⁾ أُعِدَّهُمُ لأَبْعَدَ مِنْهُمُ ... ولَقَدْ يُجاءُ إلى ذَوِي الأَحْقادِ

تعليل للمناساة — أعده: جعله عدة — أجاءه: اضطره

---

(١) قوله: ملأت إلخ: يقال: ملأت عليه إذا ضيقتها عليه، وملأت منه الأرض إذا قمت وقعدت بذكره. يقول: قد أنشرت مدائحي وشمائلي حتى ضيقت عليه الأرض فصارت في عينيه مع فسحتها في نفسها كأنها كفة حابل. (٢) قوله: كفة: [بالكسر: الحفيرة التي تنصب عليها الحبالة.] (٣) قوله: أكل: [الهمزة للإنكار والتعجب] يقول: أكل رجل وجد أباه مقصرا عن نيل المكارم عدوٌّ لأصحاب المكارم الأوائل، أي لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك.

(٤) قوله: إذا إلخ: اضطني: افتعل من «الضني». يقال: «ضني يضنى» إذا دق وصغر جسمه، ومن ثم سمي المرض ضنى؛ لما يورث من الهزال. يقول: إذا ذكر سعي والده خجل منه؛ لكونه شيئا لا يعتد به ولا يخجل من شتم أرباب الفضائل.

(٥) قوله: وما منعت إلخ: [«منع» كـ«كرم» صار منيعًا أي رفيعًا.] يقول: ولا رفعت دار في الدنيا ولا عز أهل دار فيها إلا بالخيل والرماح دون الشتم والذم. (٦) قوله: القنابل: [جمع «القنبلة» أي جماعات الخيل.]

(٧) قوله: وذوي إلخ: «الأفناد» يحتمل الكسر والفتح، على الكسر مصدر «أفند يفند» إذا أتى بالفند، وعلى الفتح جمع «فند»، وهو الفحش والخطأ في الرأي. يقول: رب إخوان ذوي أحقاد خفية مظهرين عداوتهم حين القدرة عليه، قرحت قلوبهم من كثرة إخفاء الحقد معتادين بالأفناد.

(٨) قوله: ضباب: [جمع «ضب»، وهو الحقد الخفي.]

(٩) قوله: معاودي: [أصله معاودين، جمع اسم فاعل من المعاودة، حُذف نونه للإضافة والياء للجمع بين الساكنين.]

(١٠) قوله: ناسيتهم إلخ: المناساة في معنى الإنساء، ولذا عدي إلى المفعول الثاني. يقول: أحسنت إليهم فأنسيتهم عداوتي وتركتهم وهم أعدائي إذا ذكر أصدقائي.

(١١) قوله: كيما إلخ: يقول: فعلت ذلك إليهم؛ كيما أجعلهم عدة لدفع من هو أبعد منهم، وقد يضطر إلى الأعداء الحاقدين عند الضرورة.

وقال يزيدُ بْنُ الحَكَم الْكِلَابِيُّ

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك

دَفَعْنـاكُمُ(١) بِالقَوْلِ حَتَّى بَطِرْتُمُ ... وبـالرَّاحِ حَتَّى كان دَفْعُ الأصـابِعِ

جمع «راحة» وهو الكف — تامة

فَلَمَّـا(٢) رَأينـا جَهْلَكُـمْ غَـيْرَ مُنْتَـهٍ ... ومَّا غابَ مِنْ أحْلامِكمْ غَيْرَ راجِعِ

اسم فاعل من «الانتهاء» وهو الكف — العقول

مَسِـسْنا(٣) مِـنَ الآبَـاءِ شَـيئًا وكُلُّنَـا ... إلى حَسَبٍ في قَوْمِـهِ(٤) غَـيْرِ واضِـعِ(٥)

المس: الطلب — متعلق بمحذوف، أو هو منسوب — بالجر نعت «حسب»

فَلَمَّـا بَلَغْنـا(٦) الأُمَّهـاتِ وجَـدْتُمُ ... بَني عَمِّكُمْ كانوا كِرامَ المَضاجِعِ(٧)

بَـني عَمِّنـا(٨) لا تَشْتِمُونا(٩) ودافِعُـوا ... عَلَى حسَبٍ مـا فـاتَ قِيدَ الأَكـارِعِ

منادى — المدافعة: المصالحة — نافية — فات الشيء: سبق

وكُنَّـا(١٠) بَـني عَـمٍّ نَـزا الجَهْـلُ بَيننـا ... فَـكُلٌّ يُـوَفَّى حَقَّـهُ غَـيْرَ وادِعِ

كان حالية — النزو: الوثوب — مجهول — تارك أو ساكن

وقال جابر(١١) بن رَالَان السَّنْبِسِيُّ

من ثالث الطويل مطلق موصول، والقافية متواتر

لَعَمْرُكَ(١٢) ما أَخْزَى(١٣) إذا ما نَسَبتَني(١٤) ... إذا لَـمْ تَقُـلْ بُطْـلًا عَلَيَّ وَمَيْنـا(١٥)

نافية — زائدة — ظرف «أخزى» — شاعر جاهلي — باطل — قال عليه: افترى عليه — كذبا

(١) قوله: دفعناكم إلخ: بطر الرجل كـ«سمع» إذا لم يحتمل النعمة فنشط وتجاوز الحد. يخاطب بني عمه ويقول: دفعناكم عنا بالقول وقلنا: إنكم إخواننا وموالينا، حتى بطرتم وفرحتم فرح بطر، وزعمتم أنا خشعنا لكم، ودفعناكم بالأكف فلم ينفع ذلك، حتى وقع الدفع بالأصابع.

(٢) قوله: فلما إلخ: يقول: فلما رأينا جهلكم علينا غير منقطع، ورأينا عقولكم الغائبة عنكم غير راجعة إليكم.

(٣) قوله: مسسنا إلخ: [جواب «لمَّا».] يقول: طلبنا شيئا من الآباء الكرام وذكرنا عزهم ومجدهم، وكلّ منا ومنكم منسوب إلى حسب شريف في قومه، فلم يفضل أحد منا على الآخر من هذه الجهة. (٤) قوله: قومه: [الضمير يعود إلى «الكل» باعتبار اللفظ.] (٥) قوله: واضع: [الوضع: نقيض الشرف.]

(٦) قوله: فلما بلغنا إلخ: يقول: فلما بلغنا نحن وأنتم الأمهات وتركنا الآباء وجدتم بني عمكم -أي إيانا- كرام الأمهات.

(٧) قوله: المضاجع: [جمع «مضجع» والمراد به الأمهات.]

(٨) قوله: بني عمنا إلخ: [«القيد» بالكسر القدر، ومنه: قيد الرمح وقيد السير. و«الأكارع» جمع «كراع» والمراد به الواحد، وهو مستدق الساق من الفرس ونحوه.] يقول: يا بني عمنا، لا تشتمونا وصالحونا على حسب مشترك فينا ما سبق قدر الكراع في الفضل على الآخر.

(٩) قوله: لا تشتمونا: [جمع مذكر من نهي الشتم.]

(١٠) قوله: وكنا إلخ: يقول: نحن وأنتم بنو عم وثب الجهل بيننا، فكل منا يوفى حقه غير تارك حقه، أو غير ساكن عن السعي في طلب الحق. (١١) قوله: جابر: يخاطب أحد بني جديلة طيء، وكان بينهما حرب في زمن الفساد.

(١٢) قوله: لعمرك إلخ: «لعمرك» مبتدأ وخبره محذوف، أي لعمرك ما أقسم به. و«أخزى» يجوز أن يكون من «الخزي»، وهو الهوان، ويجوز أن يكون من «الخزاية»، وهو الاستحياء. =

ولكنّما(١) يَخزَى امْـرُؤٌ تَكْـلِمُ اسْـتَهُ قَنَـا قَوْمِـه إذا الرِّمَـاحُ هَوَيْنَـا(٢)
أي تجرحها؛ لكونه موليا منهزما — أراد به بني عمه — ٢ الألف للأشباع

فإن(٣) تُبْغِـضُونا بِغْـضَةً في صُـدوركُمْ فإنَّـا جَـدَعْنا مِـنْكُمُ وشَرَينـا
أي بغضة لا تظهرونها هيبة لنا وفزعا منا — الشراء: البيع

ونَحْـنُ(٤) غَلبْنَـا بِالْجِبَـالِ وعِـزِّهَا ونَحْـنُ وَرِثنَـا غَيَّثَـا وَبُـدَيْنَا
عز الجبال: ارتفاعها — اسم رجل من طي — اسم رجل من طي

وَأيُّ(٥) ثَنَايَـا الْمَجْـدِ لَـمْ نَطَّلِـعْ لَهَـا وأنْـتُمْ غِـضابٌ(٦) تَحْرُقُـونَ(٧) عَلَينَـا
جمع «ثنية» وهي العقبة — اللام زائدة — حرق عليه أنيابه غضب عليه شديدا

وقال سَبْرَةُ(٨) بْنُ عَمْرٍو الْفَقْعَسِي

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك — شاعر جاهلي

أَتَنْسَى(٩) دِفاعِي عَنْكَ إذْ أنْتَ مُـسْلَمٌ وَقَدْ سَـالَ مِـنْ ذُلٍّ عَلَيْـكَ قُرَاقِـرُ(١٠)
مخذول — في موضع الحال

= يقول: لعمرك لا أذل ولا أخزى إذا نسبتني إلى آبائي الكرام غير مفتر عليّ الكذب والباطل. (١١) قوله: أخزى: [متكلم من مضارع الخزاءة، من «خزي الرجل» كـ«رضي» إذا ذل وهان. (١٢) قوله: نسبتني: [نسبه: إذا بيّن نسبه.] (١٣) قوله: مينا: [ذكر سيبويه في باب الإدغام أن الثالث من الطويل لا يستعمل إلا بلين كامل، وأنكر أن يجيء في قوافيه مثل اللين وما أشبهه مما قبل يائه فتحة؛ لأن لينه لم يكمل، وإنما كماله بأن يكسر ما قبل الياء أو يضم ما قبل الواو أو يكون بألف.]

(١) قوله: ولكنما إلخ: يقول: ولكن يذل رجل يفر من الحرب فيكلم -أي يجرح- استه رماح بني عمه حين تسقط الرماح من الأيدي، وفيه إشعار بجربه، وقد كانت بنو جديلة هربت ثلاث مرات. (٢) قوله: هوينا: [هوى الرمح سقط.]

(٣) قوله: فإن إلخ: «جدعنا»: جدع جدعًا: قطع أنفه، ويطلق على قطع الأنف والأذن والشفة بالمجاز، وقطع الأنف والأذن يحتمل الحقيقة والمجاز بمعنى الإذلال. والشراء البيع، ويحتمل أن يكون من شراه إذا أرغمه. يقول: فإن تبغضونا نوعا من البغض في صدوركم فلكم عذر معقول؛ فإنا جدعنا منكم الآذان والآناف أو أذللناكم غاية الإذلال وبعنا كثيرا منكم أو أرغمناكم.

(٤) قوله: ونحن إلخ: أراد بالجبال أجأ وسلمى وما حولهما من الهضاب؛ وذلك لأن بني سنبس كانوا يسكنون الجبال وبني جديلة كانوا يسكنون سهل الأرض. وقيل: أراد بالجبال جبال طي أجأ وسلمى والعوجاء، وذكروا أنها أسماء ناس زعموا أن أجأ كان يعشق سلمى والعوجاء تجمع بينهما، فأخذوا وصلبوا على هذه الجبال، فسميت الجبال بأسمائهم. يقول: نحن غلبناكم بالجبال وارتفاعها، ونحن ورثنا هذين الرجلين الشريفين لا أنتم.

(٥) قوله: وأي إلخ: الاستفهام ههنا يجري مجرى النفي، كأنه قال: ما ثنية من ثنايا المجد إلا اطلعنا لها، يقول: وأي ثنايا المجد لم نطلعها وأنتم غضاب تحرقون أنيابكم علينا.

(٦) قوله: غضاب: [جمع «غضب» كخشم أو ندس، ومعنى ذو غضب.] (٧) قوله: تحرقون: [أي تحرقون أسنانكم علينا، واكتفى بقوله: «تحرقون» عن ذكر المفعول؛ لأن المراد مفهوم.]

(٨) قوله: سبرة: [مخاطب ضمرة بن ضمرة النهشلي من تميم، وكان قد عيره بكثرة الإبل والألبان المشعرة بالبخل على الإخوان والأضياف، والأصل أن عباد بن أنف الناقة التميمي ومعبد بن النقلة الأسدي تنافرا إلى ضمرة بن ضمرة وكان حاكما من حكام العرب، ففضل عبادًا على معبد فغضب بنو أسد.]

(٩) قوله: أتنسى إلخ: يقول: أتنسى -يا ضمرة- مدافعتي الأعداء عنك إذ كنت مخذولا وقد سال عليك قراقر من ذل.

(١٠) قوله: قراقر: [واد، وسيل الوادي كناية عن الكثرة.]

وَنِسْوَتُكمْ(١) فِي الرَّوْعِ بَادٍ وُجُوهُهَا يُخَلْنَ إِمَاءً وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ

الخوف — اسم فاعل من «بدا يبدو» — مجهول، من «خاله» إذا حسبه

أَعَيَّرْتَنَا(٢) أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا(٣) وَذَلِكَ عَارٌ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ(٤)

الضمير للإبل — حاليه — رهط عار — أم ضمرة

نُحَابِي(٥) بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهِينُهَا وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

حاباه به إذا أعطاه إياه — أي الإخوان والأقارب — أي نذبحها ونعقرها

وقال آخر من بني فقعس

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

أَيَبْغِي(٦) آلُ(٧) شَدَّادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْعَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ

الهمزة للاستبعاد — نافية

فَإِنْ تَغْمِزْ(٨) مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا غِلَاظًا فِي أَنَامِلِ مَنْ يَصُولُ

التفات من الغيبة إلى الخطاب — الغلظ: الشدة — جمع «غليظ» — جمع «أنملة»

وقال جَزْءُ(٩) بن كُلَيب الفَقْعَسِيُّ

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

تَبَغَّى(١٠) ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَاسْمِهَا لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لَيَالِيَا

تبغى الرجل إذا تفرد بالبغي — شتا الرجل إذا دخل في الشتوة أي القحط — من «الاستياد» طلب بنت السيد للنكاح

---

(١) قوله: ونسوتكم إلخ: اللام في «الإماء» للعهد على أن النكرة إذا أعيدت معرفة كانت الثانية عين الأولى. يقول: ونساؤكم كن منكشفات الوجوه في شدة الخوف يُحسبن إماء؛ لعدم الستر، وتلك الإماء حرائر في نفس الأمر. قوله: «والإماء حرائر» أي اللاتي يحسبن إماء حرائر وكانت الحرة في مثل ذلك تتشبه بالأمة؛ لكي يزهد في سبيها. ويجوز أن يكون المعنى أنكم تفرقتم وتركتم إماءكم فيما تركتم، فصرن بمنزلة الحرائر.

(٢) قوله: أعيرتنا إلخ: [يقال: عيره إياه وبه، والمعنى واحد.] يريد لِمَ عيرتنا ألبان الإبل ولحومها تعريضا بأنا لا نجود بها ولا نكرم الأضياف، فاعلم أنه عار زائل يا ابن ريطة، إذا أوضحنا في ذلك أمرنا فيها. (٣) قوله: ألبانها ولحومها: [أراد بالألبان واللحوم كثرة الإبل.] (٤) قوله: ظاهر: [عار ظاهر أي زائل.]

(٥) قوله: نحابي إلخ: [بيان لوجوه تصرفه في ما عيرهم به.] بين وجوه تصرفهم فيما عيرهم به، ويقول: لا نبغي بها مجدًا وثروةً ولكنا نمنُّ بها على إخواننا، ونهينها بالعقر والنحر للأضياف والمساكين، ونشرب الخمور بأثمانها ونقامر بها في مجامع القمار. (٦) قوله: أيبغي: بغى عليه: طال عليه وفخر، «يرعى» مجهول من «رعا الإبل وأرعاها» إذا تركها ترعى في المرعى، أو معروف وأراد بنفي الرعي نفي الفصيل وهو ولد الناقة، والمراد به تعييرهم بالفقر، وهذا على رواية «ترعى» بالعين المهملة، وروي «ترغى» بالغين المعجمة، أي لا يحمل فصيل لهم على رغاء بأن يفصل بينه وبين أمه بنحر أو هبة ضنًّا به. يقول: أيفخر علينا شداد وليس له ولد ناقة.

(٧) قوله: آل: [ولفظ «الآل» مقحم، وأراد به نفسه.]

(٨) قوله: فإن تغمز إلخ: يقول: فإن تغمز مفاصلنا يا شداد، تجدها شدادًا في أنامل من يصول منك علينا.

(٩) قوله: جزء إلخ: ومن حديثه: أنه نزل على يزيد بن حذيفة بن كوز الأسدي في عام القحط فطلب يزيد منه أن يزوجه بنته فأبى ذلك وأنشد.

(١٠) قوله: تبغى إلخ: جملة «السفاهة كاسمها» اعتراض دخل =

فَمَا(١) أَكْبَرُ الأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةً(٢) بأَنْ أُبْتَ(٣) مَزْرِيًّا(٤) عَلَيْكَ وَزَارِيَا
نافية — نصبه على التمييز — زائدة داخلة على الخبر — مسند إلى الظرف

وإِنَّا(٥) عَلَى عَضِّ الزَّمَانِ(٦) الَّذِي تَرَى نُعالِجُ مِنْ كُرْهِ الْمَخَازِي(٧) الدَّواهِيَا
أي تراه — نزاول ونستعمل — المصائب

فَلاَ تَطْلُبَنْهَا(٨) يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا(٩)
الضمير للبنت التي طلبها ابن كوز — الشأن — صار — خبر «غدا»

وَأَنَّ(١٠) الَّتِي حُدِّثْتَها فِي أُنُوفِنَا(١١) وَأَعنَاقِنَا مِنَ الإِبَاءِ(١٢) كَمَا هِيَا
تعليل ثاني لنهي الطلب — مجهول — جمع «أنف» — جمع «عنق» — بيان للموصول — خبر «إن» — الألف للإشباع

شاعر إسلامي، قتله هدبة بن خشرم

وقال زِيادةُ الحارِثي

من أول الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متواتر، والبيت مخروم

لَمْ أَرَ(١٣) قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ أَقَلَّ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرًا
قليلا — الضمير لما يدل عليه «خير قومهم» من العز والشرف

= بين «تبغى» ومفعوله، مشعر بأنه كان ذلك من سفاهته، ومعناه أن مسمى السفاهة كاسمها في القبح والكراهة. فإن قيل: ما اسم السفاهة حتى قال: والسفاهة كاسمها؟ قلت: والسفاهة أراد ما يسمى سفاهة أي المسمى بهذا الاسم قبيح كما أن الاسم الذي هو السفه قبيح. و«أن شتونا» موضعه نصب، أصله لأن شتونا، فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فعمل، يقول: تبغى ابن كوز من سفاهة وهي قبيحة شنيعة كاسمها يطلب بنت سيد منا؛ لأجل أن دخلنا في القحط من عدة أيام، ولولا ذلك لم يجترء عليه.

(١) قوله: فما إلخ: يقول: وإذا كان ذلك من السفاهة فليس أكبر الأشياء عندي وجعا في القلب أن ترجع عنا مزريًا عليك وزاريا علينا، أي بحيث نزري عليك وتزري علينا.

(٢) قوله: حزازة: [هي الوجع في القلب من الغيظ ونحوه.]

(٣) قوله: أبت: [ماض مخاطب من «الأوب» وهو الرجوع.]

(٤) قوله: مزريا: [زرى عليه: أي قبحه.]

(٥) قوله: وإنا إلخ: يقول: وإنا نزاول المصائب والمكاره من أجل أن نكره الذل والهوان على شدة الزمان التي تراها، أو الزمان الذي تراه هذا، على أن يكون «من» تعليلية. وقوله: «كره» مصدر أضيف إلى مفعوله، وقال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها؛ فإن الكره بمعنى المكروه، والتقدير: مقاسي الدواهيا، وهي المخازي المكروهة، فكلمة «من» للتبيين. (٦) قوله: عض الزمان: [كنى به عن الشدة والإيلام.] (٧) قوله: المخازي: [جمع «مخزاة» وهو الذلة والهوان.] (٨) قوله: فلا تطلبنها إلخ: أي لا تطلب التزوج بالمرأة التي خطبتها، فلك في سائر الناس سعة وفسحة؛ فإن النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله ﷺ، والعرب كانت قبل ذلك تئد البنات. (٩) قوله: الجواريا: [جمع «جارية» هي الامرأة الشابة.] (١٠) قوله: وإن إلخ: يقول: وإن الخصلة التي حدثك الناس من الإباء باقية في أنوفنا وأعناقنا كما كانت هي، وإن كان الأمر شديدا في زمان القحط.

(١١) قوله: في أنوفنا: [مفعول ثالث لـ«حدثتها».]

(١٢) قوله: الإباء: [المراد به الكبر والنخوة ههنا.]

(١٣) قوله: لم أر إلخ: «قومًا» مفعول أول، و«مثلنا» ثان، «وخير قومهم» بيان، أو «مثلنا» نعت «قومًا»؛ فإن لفظ «المثل» لتوغله في الإبهام لا تصير معرفة بالإضافة إلى المعرفة كلفظ «الغير». و«خير قومهم» مفعول ثان، و«أقل» بيان، و«به» متعلق لـ«فخرًا»؛ فإنه يقال: إنه فخور عليهم بالجود والنجدة. يقول: لم أر قومًا مثلنا خير قومهم أو قومًا مثلنا في المجد والشرف خير قومهم أقل =

وَمَــا[١] تَزْدَهِينَــا الْكِبْرِيَــاءُ[٢] عَلَــيْهِمُ ... إِذَا كَلَّمُوْنَــا أَنْ نُكَلِّمَهُــمْ نَــزْرًا[٣]

(نافية — الازدهاء: الاستخفاف)

وَنَحْنُ[٤] بَنـو مَـاءِ الـسَّماءِ فَلَا نَـرَى ... لِأَنْفُـسِنَا مِـنْ دُونِ مَمْلَكَـةٍ قَـصْرًا

(مفعول «نرى»)

وقال ابنه مِسْوَرٌ[٥] حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع ديات فأبى

من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك

أَبَعْدَ[٦] الذي بـالْنَّعْفِ[٧] نَعْـفِ كُوَيْكِـبٍ ... رَهِينَــةَ[٨] رَمْـسٍ ذِي تُـرَابٍ وَجَنْـدَلِ

(الهمزة للإنكار وللاستبعاد — جبل — التاء للاسمية — القبر — الحجر الصلب)

أُذَكَّـرُ[٩] بِالْبُقْيَـا[١٠] عَلَى مَـنْ أَصَـابَنِي ... وَبُقْيايَ[١١] أَنِّي جَاهِدٌ غَـيْرُ مُؤْتَـلِ[١٢]

(مجهول — أراد به هدبة — أصابه — مبتدأ — خبر — جادّ)

= منا فخرًا على قومهم بالخير والفضل، مع أنا جديرون بذلك بل أجدر.

(١) قوله: وما إلخ: يقول: وما يستخفنا كبرياؤنا وفضلنا عليهم أن نكلمهم نزرًا قليلًا إذا كلمونا في أمر من الأمور، بل نبسط إليهم هشًّا بشًّا.

(٢) قوله: الكبرياء: [كبر عليه إذا عظم وشرف.]

(٣) قوله: نزرا: [صفة لمصدر محذوف، أي نكلمهم فلانا نزرًا.]

(٤) قوله: ونحن إلخ: «القصر»: المنزل، وقيل: كل بيت من حجر وما شيد من المنازل والقصر الغاية، والبيت يحتمل كِلا المعنيين، وماء السماء مرأة كانت في حسنها وصفاء بشرتها مثل ماء السماء فسميت به، وماء السماء الملك سمي بذلك؛ لأنه كان للناس بمنزلة المطر في جوده. يقول: نحن بنو مالك فلا نرى لأنفسنا غاية تليق بها، أو منزلًا يليق بها دون الرياسة والمملكة.

(٥) قوله: وقال ابنه مِسور: [قد تنسب هذه الأبيات إلى عمه عبد الرحمن بن زيد] ومن خبر هذه الأبيات: أن هدبة بن خشرم قتل زيادة بن زيد لأمر طويل مذكور في المبسوطات، فاستغاث إخوان زيادة المقتول بسعيد بن العاص عامل المدينة، فأخذ سعيد عم هدبة ورجلين معه وحبسهم، ثم أعطى هدبة يده واستخلص عمه والرجلين. ثم رفع الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وتكلم رهط زيادة في أمره ورهط هدبة في حقه، فسأل معاوية رضي الله عنه هدبة نفسه عما وقع، فقال ما كان ولم يكتم شيئا، فقال: اعترفت بدم صاحبك، ثم سأل رهط زيادة: هل له ولد؟ قالوا: نعم، ولكنه صغير فأخر القصاص إلى بلوغه وفوض إليه، وكتب إلى سعيد بن العاص أن احبس هدبة إلى أن يبلغه الصغير. فلما بلغ وقدم عبد الرحمن بن زيد المدينة للاقتصاص تكلم القرشيون في هدبة؛ لجودة شعره وضاعفوا الدية وكان فيهم حسين بن علي وعبد الله بن عمر وعمرو بن عثمان وسعيد بن العاص وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فأنشد مسور أو عمه.

(٦) قوله: أبعد: [ظرف لقوله: «أذكّر» في البيت التالي.]

(٧) قوله: بالنعف: [ما انحدر من الأرض وارتفع من الوادي.]

(٨) قوله: رهينة: [بمعنى المرهون كاللعينة بمعنى الملعون.] منصوب على الحالية ومجرور على البدلية من الموصول؛ فإنه المقصود به. يقول: أبعد مَنْ ثوى بنعف كويكب مرهون قبر ذي تراب وحجر صلب.

(٩) قوله: أذكر إلخ: يقول: إني أنكر بعده أن يذكرني الناس بالرحمة على من آذاني بقتل أبي أو أخي، وإنما رحمتي عليه أن أجهد غير مقصر في أخذ القصاص.

(١٠) قوله: بالبقيا: [اسم الإبقاء في معناه.]

(١١) قوله: بقياي: [أبقى عليه إذا رحمه.]

(١٢) قوله: مؤتل: [اسم فاعل من «الائتلاء»، وهو التقصير في الطلب.]

فإنْ(١) لَمْ أنلْ(٢) ثَأرِي مِنَ الْيَوْمِ أو غَدِ ... بَــنِي عَمِّنَــا فَــالدَّهْرُ ذُو مُتَطَــوَّلِ(٣)

بمعنى «في» — منادى حذف حرف النداء

فَــلَا يَــدْعُنِي(٤) قَــوْمِي لِيَــوْمِ كَرِيهَــةٍ ... لَــئِنْ لــم أُعَجِّــلْ ضَرْبَــةً أَوْ أُعَجَّــلِ

من أسماء الحرب — معروف — مجهول

أَنَخْــتُمْ(٥) عَلَينَــا كَلْــكَلَ الْحَــرْبِ مَــرَّةً ... فَــنَحْنُ مُنِيخُوهَــا علَــيْكُمْ بِكَلْــكَلِ

الصدر وما بين الترقوتين

يَقُــولُ(٦) رِجَــالٌ مَــا أُصِيبَ لَهُــمْ أَبٌ ... وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبِــلْ عَلَى الْمَــالِ تُعْقَــلِ(٧)

الجملة نعت لـ«رجال» — مقولة القول — تعطى الدية

كَــرِيمٌ(٨) أَصَــابَتْهُ ذِئَــابٌ كَثِــيرَةٌ ... فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِــنْ كُلِّ مَــدْخَلِ

خبر لمحذوف أي هو — التنكير للوحدة

ذَكَــرْتُ(٩) أَبَــا أَرْوَى فَأَسْــبَلْتُ عَــبْرَةً ... مِنَ الدَّمْعِ مَا كَادتْ عَنِ الْعَــينِ تَــنْجَلِي(١٠)

الدمع قبل أن يفيض — نافية

كنية المقتول — أسبل الدمع: أرسله — الجملة نعت عبرة — خبر كادت

وقال بعض بَنِي جَرْمٍ مِنْ طَيٍّ

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر — شاعر جاهلي — ترخيم «هالة» على النداء

إخَالُكَ(١١) مُوعِدِي بِبَنِي جُفَيْفٍ ... وَهَالَــةَ(١٢) أَنَّــنِي أَنْهَــاكِ هَــالَا

أوعده أنذره وهدده — بطن من بني حنيفة — الألف للإشباع

---

(١) قوله: فإن إلخ: يخاطب رهط هدبة ويقول: يا بني عمنا، إن هؤلاء القوم يعرضون الديات علينا بأمركم وإغرائكم، فإن لم أدرك ثأري في اليوم أو في غد فالدهر ذو تطول وامتداد، فأتربص بكم ما شاء الله. (٢) قوله: لم أنل: من «النيل» وهو الإصابة.

(٣) قوله: متطول: [مصدر ميمي بمعنى التطول.]

(٤) قوله: فلا يدعني إلخ: كنى به عن موته أو عن سلب رياسته؛ فإن الرجل إذا مات أو سلب الرياسة لا يدعوه أحد ليوم كريهة. يقول: والله لئن لم أعجل ضربة مني بسيفي، أو لم تعجلني ضربة من عدوي بسيفه فلا كنت حيًّا أو سيدًا.

(٥) قوله: أنختم إلخ: [الكلام تهدد في أنه سيكافئهم على ما بدء به] إناخة الكلاكل كناية عن الإهلاك؛ فإن البعير إذا أناخ بكلكله على شيء أهلكه. يقول: وضعتم علينا كلكل الحرب مرة واحدة وفعلتم بنا ما فعلتم، فنحن واضعوها عليكم بكلكلها عن قريب، أي نجازيكم بما فعلتم.

(٦) قوله: يقول إلخ: «تعقل»: من عقل القتيل إذا وداه، أي أعطى ديته، والإسناد مجازي؛ فإن المعقول هو المقتول، ثم معنى «ما أصيب لهم أب ولا أخ» أنه ما قتل آباؤهم ولا إخوانهم مثل ما قتل أبي وأخي على طريق نفي المقيد، كيف وقد كان فيهم عبد الله بن عمر وحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وكلهم أصيب آباؤهم، ومعنى البيت واضح.

(٧) قوله: تعقل: [مجزوم؛ لكونه جوابا لـ«أقبل».]

(٨) قوله: كريم إلخ: يقول: إنه كريم أصابته ذئاب كثيرة فلم يدر ما يفعل حتى أتين من مداخل كثيرة.

(٩) قوله: ذكرت إلخ: يقول: ذكرت أبا أروى فأرسلت دمعًا كان يتردد ولم يكد أن يزول عن العين. (١٠) قوله: تنجلي: [انجلى الشيء إذا زال عنه.] (١١) قوله: إخالك إلخ: [بكسر الهمزة وفتحها والكسر أفصح.] في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب وخطابان، يقول: إني أحسبك مهددي ببني جفيف وبني هالة، ثم إنني أنهاكم يا بني هالة، عن نصرة عدوي.

(١٢) قوله: هالة: [خطاب لبني هالة بتأويل الجماعة والقبيلة.]

فَإِلَّا(١) تَنْتَهِي يَا هَالَ عَنِّي أَدَعْكِ لِمَنْ يُعَادِينِي نَكَالَا
اسم لما يجعل عبرة للغير

إِذَا أَخْصَبْتُمُ(٢) كُنْتُمْ عَدُوًّا وَإِنْ أَجْدَبْتُمُ كُنْتُمْ عِيَالَا
أخصب الرجل إذا دخل في الخصب — أجدب الرجل إذا دخل في الجدب، وهو القحط

وقال آخر(٣)

من أول البسيط مطلق موصول بمجرد، والقافية متدارك

اللُّؤْمُ(٤) أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَوَالِدِهِ وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبْرٍ وَمَا وَلَدَا
بالضم البخل والعار — كرم منه: بعد منه — رجل من كلاب — الألف للإشباع

قَوْمٌ(٥) إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمِ أَمِنُوا مِنْ لُؤْمِ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا(٦) قَوَدَا(٧)
زائدة — جواب «إذا»

واللُّؤْمُ(٨) داءٌ لِوَبْرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدَا
مجهول — نعت لقوله: «داء»

وقال آخر

من ثالث المتقارب مقيد مجرد، والقافية متدارك

أَلَا(٩) أَبْلِغَا خُلَّتِي رَاشِدًا وَصِنْوِي(١٠) قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصَلْ
حرف تنبيه — خليلي وقد يراد به الأخ — علم عطف بيان — صنوان فرعان يخرجان من أصل واحد — حال لازمة — زائدة

---

(١) قوله: فإلا إلخ: يقول: فإن لم تنتهوا يا بني هالة، أتركِكم عبرة لأعدائي، أي أعذبكم عذابا شديدا.

(٢) قوله: إذا أخصبتم إلخ: يصفهم بالأشر والبطر وسوء الحفاظ. يقول: إذا وجدتم سعة عاديتمونا، وإن أضقتم ودخلتم في شدة وجدب كنتم عيالا علينا فنحمل أثقالكم وأحمالكم.

(٣) قوله: وقال آخر: [فائدة: قال شيخ الأدباء: هذه الأبيات الثلاثة تحتمل ذمًّا ومدحًا، فالمدح كما في الحاشية، وأما الذم فمعنى البيت الأول: الدناءة نفسها أكرم من أخلاق وبر ووالده وأولاده. ومعنى البيت الثاني: أنهم قوم إذا جنى أحد منهم جناية أمن كل واحد منهم لدناءة أحسابهم أن يؤاخذ جميعهم بها، فما ظنك بالواحد منهم؟ فإنهم ليسوا بداء لقتيل أيما كان، فعلى هذا قوله: «من لؤم أحسابهم» علة لقوله: «أمنوا». ومعنى البيت الثالث: أن داءهم ليس إلا الدناءة يقتلون به دون غيره من الأدواء، كما قيل: العيوب مقاتل.]

(٤) قوله: اللؤم إلخ: يقول: إن البخل أبعد من وبر ووالده وأبعد منه ومن ولده، فبنو وبر قوم كرام بأنفسهم.

(٥) قوله: قوم إلخ: يقال: جنى الذنب عليه إذا ارتكبه عليه وفعله به، والظرف متعلق بـ«أمنوا»، و«أن يقتلوا» بدل من «لؤم أحسابهم»، ويحتمل أن يكون «أن يقتلوا» مفعول «أمنوا»، يقول: هم قوم شداد كرام إذا جنى جانيهم على قوم بالقتل والغارة أمنوا من أن يتدنس أحسابهم باللؤم، أي أن يقتل جانيهم قصاصًا، أو أمنوا أن يقتل قصاصًا من كراهتهم لؤم أحسابهم، وفي «يقتلوا» إشعار بأن قتل جانيهم قصاصًا قتل لكلهم على أنه يعدونه عارًا وذلة، بل إنما يعقلون القتيل أو يذهب دمه هدرًا.

(٦) قوله: أن يقتلوا: [أي أمنوا من أن يقتلوا إلخ.]

(٧) قوله: قودا: [أن يقتل القاتل بالقتيل.]

(٨) قوله: واللؤم إلخ: يقول: إن اللؤم داء قاتل في حقهم فلا يقتلون إلَّا به، أي لا يستطيعون تحمل العار واللؤم.

(٩) قوله: ألا إلخ: خطاب للمثنى أو للواحد على عادة العرب؛ =

بِأَنَّ(١) الدَّقِيقَ يَهِيجُ الْجَلِيلَ وأَنَّ الْعَزِيزَ إذَا شَاءَ ذَلْ
الصغير الكبير ماض من «الذلة»

وأَنَّ(٢) الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرِفُوا لِحَيٍّ سِوَانَا صُدُورَ(٣) الأَسَلْ
الحزامة والحزم بمعنى خبر لقوله: «أنَّ» نعت لـ«حي» مفعول به الرماح

فَإِنْ(٤) كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدْتَنَا(٥) وإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ(٦)
أراد به خادم القوم أو مصلح الأمر ودافع الفساد التكبر والخيلاء

وقال بعضُ بني أسد واقتَتَل فريقان من قومه على بئر ادَّعاها كلُّ واحد منهما

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

كِلاَ(٧) أَخَوَيْنَا إنْ يُرَعْ(٨) يَدْعُ قَوْمَهُ ذَوِي جَامِلٍ(٩) دَثْرٍ وجَيش عَرَمْرَمِ
مبتدأ الشرطية خبر منصوب على أنه حال من «قومه» كثير [وفي نسخة: «جمع»] الجيش العظيم

كِلاَ(١٠) أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ(١١) أُسُودُ الشَّرَى(١٢) مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ(١٣) ضَيْغَمِ(١٤)
مبتدأ خبر جمع «أسد»

= فإنهم كانوا يخاطبون المفرد المخاطب بخطاب الاثنين، ويحتمل أن يكون الألف مبدلة عن النون الخفيفة، والاتصال: الانتساب والاستغاثة بالقوم، كقولك: يا لبكر يا لتيم. يقول: ألا أبلغا أو أبلغن خليلي راشدا و صنوي قديمًا إذا بيّن النسب، أو قال: يا لفلان، أي أبلغا خليلي أخي وابن عمي.

(١) قوله: بأن إلخ: [مفعول ثان من «أبلغا»] [الباء دخلت للتأكيد] المستكن في «شاء» للعزيز أو له تعالى شأنه، أي أبلغه عني أن الشيء الصغير يهيج الشيء الكبير، وأن العزيز إذا شاء أن يذل بأن فعل منكرا أو أن يعدو طوره ويستعمل ما لا يهمه ولا يعنيه، أو شاءه الله تعالى ذلَّ وهان. (٢) قوله: وأن إلخ: أي وأن الحزم أن تصرف أنت ومن معك ألسنة الرماح إلى قوم غيرنا؛ فإن الحرب مع الإخوان ليس من الحزم والعقل، أو نحن أشجع منكم وأقوى. (٣) قوله: صدور: [صدر الرماح سنانه.]

(٤) قوله: فإن إلخ: أراد بالسيد خادم القوم، أو مصلح الأمر ودافع الفساد. يقول: فإن كنت خادم القوم ورافع الفساد سدتنا لا محالة ونحن منقادون لك، وإن كنت للتكبر والغرور فاحسب نفسك سيِّدًا أو فتكبر على زعمك ما تشاء.

(٥) قوله: سدتنا: [كـ«قلت»، خطاب لواحد المذكر، ساد الرجل قومه: إذا صار سيدهم.]

(٦) قوله: فخل: [روي بفتح الخاء وضمها، أما على الأول: فمعناه فاذهب واحسب أنك سيد؛ فإنك لا تكون، أو اذهب وتكبر؛ فإنا لا نقاد لك. وأما على الثاني: فالمعنى اذهب وتكبر لا غير. قال التبريزي: يقال في الكبر: «خال يخول ويخال خولًا وخالًا»، وفي الظن: «خال يخال» لا غير.

(٧) قوله: كلا إلخ: المستكن في «يرع» لـ«كلا»؛ فإنه مفرد لفظا ومثنى معنى. يقول: كلا أخوينا إن راعه الأعداء دعا قومه، وهم أصحاب جامل كثير وجمع غفير. (٨) قوله: يرع: [مجهول [الروع لازم ومتعد.] (٩) قوله: جامل: [اسم لجماعة الإبل، كالباقر.] (١٠) قوله: كلا إلخ: يقول: كلا أخوينا ذو رجال شجعان كأنهم أسود هذه المأسدة من كل أسد غليظ الرقبة شديد العض. (١١) قوله: كأنهم: [الجملة نعت لقوله: «رجال».]

(١٢) قوله: الشرى: [موضع تنسب إليه الأسود.]

(١٣) قوله: أغلب: الأغلب في الأصل: غليظ الرقبة [الغليظ العنق، ويقال للأسد؛ لكثرة غلبته.]

(١٤) قوله: ضيغم: [صفة من «ضغمه» إذا عضَّه.]

فَما الرُّشْدُ(١) فِي أن تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ ... بَئِيسًا(٢) ولَا أنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالدَّمِ(٣)

نافية — الاشتراء استعارة للاختيار

وقال حُرَيثُ(٤) بنُ عَنَّاب النَّبْهَانِيُّ

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

تَعَالَوْا(٥) أُفَاخِرْكُمْ أَأَعْيا وَفَقْعَسٌ ... إلَى الْمَجْدِ أَدْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَاتِمِ

أقرب

إلَى(٦) حَكَمٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَيْصَلٍ ... وآخَرَ مِنْ حَيَّي(٧) رَبِيعَةَ عَالِمِ

متعلق بـ«تعالوا» — أصله: قيس بن عيلان — هو من يفصل الأمور — نعت آخر

ضَرَبنَاكُمُ(٨) حَتى إذَا قَامَ(٩) مَيْلُكُمْ ... ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بِبِيضٍ صَوَارِمِ

بيان للمفاخرة — اعوجاجكم — ضربه عنه: صرفه وصده

فَحُلُّوا(١٠) بأكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي ... أَكُنْ حِرْزَكُمْ فِي الْمَأْقِطِ الْمُتَلَاحِمِ(١١)

أمر، أي انزلوا — مجزوم لكونه جواب الأمر — مضيق الحرب من «أقط» إذا اختلط

فَقَدْ(١٢) كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَكُمْ ... إلَيَّ وأَنْهَى عَنْكُمُ كُلَّ ظَالِمِ

لأن بني أسد كانوا حلفاء طي في وقت — أضافه إليه: ضمه ونسبه

---

(١) قوله: فما الرشد إلخ: يقول: ليس الرشد أن يقتل بعضكم بعضا فتختلط مياهكم بالدماء، ويجوز أن يكون المعنى ليس من الرشد أن تقتلوا على هذه فيختلط شربكم منها بالدماء، ويجوز أن يكون المعنى أنه ليس من الرشد أن تشربوا الماء بما يراق من دمائكم فكأن الدم ثمن للماء.

(٢) قوله: بئيسا: [شديدا أي وليس الرشد أن تشربوا بدم أخيكم.] (٣) قوله: بالدم: [الباء للاستعانة أو البدلية.]

(٤) قوله: حريث: [شاعر إسلامي مخاطب بني أسد بن خزيمة.] (٥) قوله: تعالوا إلخ: [فعل أمر من «تعالى تعاليًا»، وأصله أن الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول: «تعال»، ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى «هلمّ» مطلقا، وسواء كان موضع المدعو أعلى أو أسفل أو مساويا، ويتصل به الضمائر فيبقى على فتحه فيقال: «تعال يا رجل، وتعاليا يا رجلان، وتعالوا يا رجال، وتعالي يا امرأة، وتعاليا يا امرأتان، وتعالين يا نساء». وربما ضمت اللام مع جمع المذكر وكسرت مع المؤنث.] «أعيا» و «فقعس» ابنا طريف بن عمرو، بطنان من أسد بن خزيمة، وأراد بعشيرة حاتم آل عمرو بن الغوث؛ ليشمل نفسه؛ فإن حاتما من بني ثعل بن عمرو والشاعر من بني نبهان بن عمرو. يقول: تعالوا يا بني أسد، أفاخركم أهذان البطنان منكم أقرب إلى المجد والشرف أم عشيرة حاتم بن عبد الله منا.

(٦) قوله: إلى إلخ: أراد بحكم قيس هرم بن قطبة بن سيار الفزاري، وحيا ربيعة بنو ذهل بن شيبان وبنو ذهل بن ثعلبة، وحكمهما دغفل بن حنظلة السدوسي، ومعنى البيت واضح.

(٧) قوله: حيي: [تثنية «حيّ»، سقط نونها للإضافة.]

(٨) قوله: ضربناكم إلخ: يقول: ضربناكم حتى إذا استقمتم ضربنا أعداءكم مدافعين عنكم بسيوف قواطع. يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم. (٩) قوله: قام: [أي تقوم أعني تركتم الخلافة.] (١٠) قوله: فحلوا إلخ: يقول: وإذ صرفنا عنكم أعداءكم فحلوا في أكنافي وأكناف قومي أكن حرزكم في مضيق الحرب الشديد الضيق. (١١) قوله: المتلاحم: [«المتلاحم» يجوز أن يكون من «الالتحام»؛ لأن كل شيء كان متباثنا، ثم تلائم يقال فيه: التحم وتلاحم، ويجوز أن يكون من «الملحمة»؛ لأن أهلها يتلاحمون فيها يقال: «لحمته فهو لحيم».]

(١٢) قوله: فقد إلخ: يقول: قد كان أوصاني أبي بضمكم إليّ =

وقال إبراهيم بن كُنَيْفٍ النَّبهانِيُّ

مصغرا — شاعر إسلامي

من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك

تَعَزَّ(١) فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحُرِّ أَجْمَلُ ... وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ

أمر من «التعزي» التصبر، والعزاء الصبر — أولى — صرفه — الاعتماد

فَلَوْ(٢) كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَازِعًا ... لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّلُ

عن — مجهول — يقال: أغنى إذا نفع — من «الجزع» نقيض الصبر — أي عند نزولها

لَكَانَ(٣) التَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ ... وَنَائِبَةٍ بِالْحُرِّ أَوْلَى وَأَجْمَلُ

جواب «لو» — مبتدأ — التصبر — مصيبة نازلة — ناب الأمر: إذا أصاب — خبر

فَكَيْفَ(٤) وَكُلٌّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ ... وَمَا لِامْرِئٍ عَمَّا قَضَى اللهُ مَزْحَلُ

بمعنى «لا» — عداه: إذا جاوزه — موته — نافية — خبر «ما» — أي قضاه — اسم «ما» — مبعد ومخلص

فَإِنْ(٥) تَكُنِ الأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ ... بِنُعْمَى وَبُؤْسَى وَالْحَوَادِثُ(٦) تَفْعَلُ

شرط — هي الخفض والدعة — ضد «النعمى»

فَمَا لَيَّنَتْ(٧) مِنَّا قَنَاةً صَلِيبَةً ... وَلَا ذَلَّلَتْنَا لِلَّتِي لَيْسَ تَجْمُلُ

نافية، جزاء — استعارة للعزة والمنعة — بمعنى «لا» — الموصول نعت للخصلة

وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا(٨) نُفُوسًا كَرِيمَةً ... تُحَمَّلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ(٩)

«رحل الناقة» إذا شد عليها رحلها — تفسير للمنصوب في «رحلناها» — مجهول

= وزجر من أراد ظلمكم عنكم.

(١) قوله: تعز إلخ: يخاطب نفسه على طريق التعزي: ويقول: اصبر على المكاره؛ فإن الصبر أولى بالحر الكريم وأليق، وليس اعتماد على صروف الدهر؛ فإنها لا تدوم أبدا على حالة واحدة. (٢) قوله: فلو إلخ: معنى البيتين أنه يقول: لو كان في الجزع منفعة لما كان يحسن، وكان الصبر أحسن منه، فكيف وليس فيه منفعة؟

(٣) قوله: لكان: [زائدة أو فيه ضمير الشأن.] [إذا جعلت «كان» لا ضمير فيها ففي البيت ضرورتان، إحداهما: إسكان الياء من التعزي وهو في موضع نصب؛ لأن «التعزي» خبر «كان»، والأخرى: أنه جعل اسم «كان» نكرة، وهو قوله: «أولى وأجمل» وخبرها معرفة، وذلك قوله: «التعزي»، والنحويون يجيزون أن يضمر في «كان» الشأن والقصة ثم يقع الابتداء بعدها والخبر، وقلما يذهب العرب إلى هذا الوجه.]

(٤) قوله: فكيف إلخ: [أي فكيف يكون التعزى أولى.] يقول: وإذا كان الصبر أنفع في كل حالة فكيف والحال أن كل حي لا يجاوز موته، وليس للإنسان مخلص عما قضاه الله له؟!

(٥) قوله: فإن إلخ: يقول: فإن تكن الأيام متبدلة فينا ببؤس ونعيم والحوادث تفعل أفعالا مختلفة.

(٦) قوله: والحوادث: [يسمى اعتراضا، والمعنى أنها تفعل الأفعال المعروفة والمنكورة وتأتي باللين والصعوبة، ومثل هذا من الاعتراض، يزيد القصة تأكيدًا، وهو ههنا حائل بين الشرط والجزاء؛ لأن جزاء «فإن تكن» قوله: «فما لينت».]

(٧) قوله: فما لينت إلخ: يقال: «قناة بني فلان صليبة» أي هم أعزاء أشداء وقناتهم خوّارة، أي هم ضعاف أذلة. يقول: فما لينت منا قناة شديدة ولا ذللتنا للخصلة التي لا تجمل ولا تحسن.

(٨) قوله: ولكن رحلناها إلخ: يجوز أن يكون معنى «رحلناها» رحلنا لها، والضمير لـ«الحوادث»، ويكون كقولهم: «كلتك وكلت لك»، ويكون «نفوسًا» مفعولا لـ«رحلنا»، ويجوز أن يكون المنصوب في «رحلناها» لـ«النفوس» على أن يكون مفعولا، =

وقَيْنا(١) بحُسْنِ الصَّبْرِ مِنَّا نُفُوسَنَا فَصَحَّتْ لَنَا الأعرَاضُ والنَّاسُ هُزَّلُ(٢)

جمع «هازل»

وقال آخر

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك

قوله: «آخر» يشكو قومه على خذلانه وقد أصاب ما أراد

وكمْ(٣) دَهَمتْني(٤) مِنْ خُطُوب مُلِمَّةٍ صَبَرْتُ عَليْها ثُمَّ لَمْ أتَخَشَّعِ

خبرية — الأمور العظام — ألم به: نزل

فأدْرَكْتُ(٥) ثأرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلتُمُ قَلائِدُ فِي أعْناقِكمْ لَمْ تُقَطَّعِ

مبتدأ — من الخذلان — خبر — جمع «عنق»

وقال عُوَيْفُ(٦) الْقَوَافِي

من ثاني الكامل مطلق موصول مردف والقافية متواتر

شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية إلا أنه مقل

ذَهَبَ(٧) الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ مِمَّا شَجاكِ وَنَامَتِ الْعُوَّادُ(٨)

هو النوم بالليل — نافية — مجهول — شجاه: حزنه وآلمه

خَبَرٌ(٩) أتانِي مِن عُيَيْنَةَ مُوجِعٌ كادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ(١٠) الأكْبَادُ

مرفوع على الابتداء أو على الخبرية، والأول أولى — نعت لخبر، من «أوجعه»، آلمه — بمعنى «منه» — جمع «كبد»

بَلَغَ(١١) النُّفُوسَ بَلاؤُهُ فَكأنَّنا مَوْتَى وفِينَا الرُّوحُ والأَجْسَادُ

شدته — جمع «ميت»

= وأتى بالضمير قبل الذكر، ثم جعل قوله: «نفوسا» بدلا منها على طريق «التبيين»، يقول: ولكن جعلنا نفوسا لنا كريمة رواحل أو جعلنا نفوسنا رواحل للحوادث تحمل ما لا يستطاع حمله على طوع. (٩) قوله: فتحمل: [أي تحمل نفوسنا ما لا يستطاع.]

(١) قوله: وقينا إلخ: يقول: حفظنا نفوسنا بحسن الصبر حال كونه ناشئا منا، فصحت أعراضنا وهي سمان، وأعراض الناس مهزولة من قلة صبرهم على الشدائد التي نحن نصبر عليها.

(٢) قوله: هزل: [أراد به هزل أعراضهم.]

(٣) قوله: وكم إلخ: يقول: وكم من خطوب نازلة نزلت بي بغتة صبرت عليها ثم لم أتخشع لها، أي استقمت على الصبر عند نزول الحوادث عليّ. (٤) قوله: دهمتني: [يقال: «دهمه» إذا أتاه بغتة.] (٥) قوله: فأدركت إلخ: واعلم أن العرب يستعير القلادة للعار اللازم، يقول: فأدركت ثأري بعد جد وجهد، وبقي ما فعلتم بي من الخذلان والقعود عن النصر عارا لازما لكم، كأنه قلائد في أعناقكم غير مقطوعة.

(٦) قوله: عويف: ومن حديثه: أنه كانت أخت عويف تحت عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن، فطلقها عيينة، فكان عويف خلافه، فلما حبس الحجاج عيينة وبلغه الخبر قال متأسفا: «ذهب إلخ».

(٧) قوله: ذهب إلخ: روي «قامت العواد» وقيام العائد كناية عن قرب الموت يخاطب نفسه، ويقول: ذهب عنك النوم فما يحس نوم مما حزنك، ونام عنك العائدون حيث لا يعودونك أو قاموا حيث لا يرجونك، عرف الرقاد الأول تعريف الجنس ونكّر الثاني؛ لأنه أراد نوعا من الجنس، كأنَّ المراد ذهب النوم على اختلافه حتى ما يرى لنوع منه مختص أثر.

(٨) قوله: العواد: [جمع «عائد» من «عاده عيادة».]

(٩) قوله: خبر إلخ: يقول: وهو خبر أتاني عن شأن عيينة مؤلم كانت الأكباد تتصدع منه.

(١٠) قوله: تصدع: [أصله «تتصدع» أي تشقق.]

(١١) قوله: بلغ إلخ: «الأجساد» جمع «جسد» وهو الدم. قال النابغة: (ع)

وما هريق على الأنصاب من جسد

يَرْجُونَ(١) عَثْرَةَ جَدِّنا ولَوْ أَنَّهُمُ — لَا يَدْفَعُونَ بِنا الْمَكارِهِ بادُوا(٢)
الزلة — البخت والحظ

لَمَّا أَتانِي(٣) مِنْ عُيَيْنَةَ أَنَّهُ — أَمْسَى عَلَيْهِ تَظاهَرُ الأَقْيادُ
فاعل «أتاني» — بمعنى «صار» — الجملة خبر أمسى — جمع «قيد»

نَخَلَتْ(٤) لهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أَنَّهُ(٥) — عندَ الشَّدائدِ تَذْهَبُ الأَحْقادُ(٦)
جواب «لما» — الخلوص — الضمير للشأن — ظرف لقوله: «تذهب»

وَذَكَرْتُ(٧) أَيُّ فَتًى يَسُدُّ مكانَهُ — بِالرِّفْدِ حِينَ تَقاصَرُ الأَرْفادُ(٨)
سد مكانه: أي قام مقامه — مضارع — «تقاصر» أي قصر وقل

أَمْ مَنْ يُهِينُ(٩) لنا كَرائمَ مالِهِ — ولنا إذا عُدنا إليهِ مَعادُ
بمعنى الواو — استفهامية — كريمة الشيء خالصه — موضع ومصدر ووقت

وقال بِشْرُ(١٠) بْنُ الْمُغِيرة

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك — شاعر إسلامي

جَفانِي(١١) الأَمِيرُ وَالْمُغِيرةُ قَدْ جَفا — وأَمْسَى يَزِيدٌ لي قَدِ ازْوَرَّ جانِبُهْ
أبو الشاعر — ابن عم الشاعر — انحرف

وكُلُّهُمُ(١٢) قَدْ نالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ — وَشِبْعُ الفَتَى لُؤْمٌ إذَا جاعَ صاحِبُهْ
إفراد الضمير نظرا إلى لفظة «الكل»

= أي وفينا الروح والدم ولو اكتفي بأحدهما جاز، ولكن أراد التأكيد، يقول: أهلكت النفوس شدته وألمه حتى كأننا موتى في الحقيقة وفينا الأرواح والأجساد.

(١) قوله: يرجون إلخ: الضمير للأقارب المذكور في البيت السابق، كما في «الأغاني» وهو: «ساء الأقارب يوم ذلك فأصبحوا إلخ». وعثرة الجد كناية عن زوال الدولة، يقول: يرجون زوال دولتنا ولو أنهم لا يدفعون بنا المكاره عن أنفسهم لهلكوا رأسًا.

(٢) قوله: بادوا: [باد أي هلك، جواب «لو».]

(٣) قوله: لما أتاني إلخ: التظاهر: المظاهرة بين الشيئين بأن يكون أحدهما فوق الآخر مأخوذ من «الظهر». يقول: لما أتاني عن عُيينة أنه مقيد تظاهر عليه الأقياد أي هو في أقياد بعضها فوق بعض. (٤) قوله: نخلت إلخ: النخل تمييز السميد عن النخالة في الأصل، وأراد به التمييز والتنقيح، يقول: ميزت له الخلوص السابق عن الحقد اللاحق؛ فإن الأحقاد تذهب عند الشدائد.

(٥) قوله: أنه: [بالفتح أي لأنه، وبالكسر على الاستئناف.]

(٦) قوله: الأحقاد: [جمع «حقد» هو الغضب الثابت.]

(٧) قوله: وذكرت إلخ: يقول: وذكرت أن أي رجل كريم يقوم مقامه بالإمداد حين تقلُّ الإمدادات.

(٨) قوله: الأرفاد: [جمع «رفد» وهو المدد.]

(٩) قوله: من يهين إلخ: إهانة المال كناية عن البذل والنحر للضيفان، يقول: ومن ينحر لنا كرائم أمواله أي إبله، وإذا عدنا إليه يكون لنا عنده معاد أي نفع.

(١٠) قوله: وقال بشر إلخ: [يشكو أباه مغيرة وعمه مهلب بن أبي صفرة وابن عمه يزيد بن مهلب، وكان من الفرسان المشهورين.] (١١) قوله: جفاني إلخ: عنى بالأمير عمه مهلب بن أبي صفرة؛ فإنه كان أمير خراسان وسجستان، وأراد بالجفاء عدم إعطائه منصبا من المناصب؛ فإنه لما بلغه الأبيات ولّاه كورة، يقول: ظلمني عمي مهلب وأبي مغيرة، وصار ابن عمي يزيد بن مهلب قد انحرف عني جانبه من غير ذنب مني.

(١٢) قوله: وكلهم إلخ: يقول: وكل من هؤلاء الثلاثة أكلوا في =

فَيا عَمِّ(١) مَهْلًا(٢) واتَّخِذْني لِنَوْبةٍ (نائبة) تَنُوبُ فإنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ (كثير) عَجائِبُهْ

أَنا السَّيْفُ(٣) إِلَّا أَنَّ لِلسَّيْفِ نَبْوَةً وَمِثْلِي لا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضارِبُهْ(٤)

وقال بعضُ بني عبد شمس من فقعس

من ثاني البسيط مطلق مجرد موصول مخروج والقافية متواتر

يا أيُّها(٥) الرَّاكِبانِ السَّائِرَانِ معًا قُولا لِسَنْبِسَ (عدم صرفه للتأنيث والعلمية) فَلْتَقْطِفْ (زائدة على مقول القول) قَوَافيها

إِنِّي(٦) امْرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّئِدٌ (من «التؤدة» المتحمل الحليم) مِنْ أنْ أُقاذعَها (أفاحشها وأشاتمها) حَتَّى أُجازيها (النصب تابع)

لَمّا رَأَوْها (أي الخيل)(٧) (أي بنو سنبس) مِنَ الأَجْزاعِ طالِعَةً شُعْثًا (جمع «أشعث» وهو منتشر الرأس) فَوارِسُها شُعْثًا نَواصِيها

لاذَتْ(٨) (جواب «لما») هُنالِكَ (للزمان) بالأَشْعافِ (جمع «شعفة» وهو أعلى الجبل) عالِمَةً أَنْ (مخففة من المثقلة، وضمير الشأن محذوف) قدْ أَطاعَتْ بِلَيْلٍ أَمْرَ غاوِيها(٩)

= بطونهم فشبعوا وأنا جائع، وشبع الرجل بخل ولؤم إذا جاع صاحبه، إنما قيد به؛ لأن الشبع لا يكون لؤما، إنما الانفراد به دون من له حاجة للطعام لؤم.

(١) قوله: فيا عمّ إلخ: يقول: فأمهل يا عم، واتخذني عدة وجنة لحادثة تنزل عليك وآفة تصيبك؛ فإن الدهر كثير عجائبه لا تعد ولا تحصى.

(٢) قوله: مهلا: [هو اسم أمهل، من أمهل الرجل إذا أتى بالرفيق.] (٣) قوله: أنا السيف إلخ: نبا السيف بتقديم النون على الموحدة إذا أخطأ أو رجع عن الضريبة من غير تأثير فيه، ونبا عليه السيف خانه، يقول: أنا السيف إلا أن هذا السيف الحديدي قد يخطئ ويخون، ومثلي من السيوف لا يخونك مضاربه.

(٤) قوله: مضاربه: مضرب السيف حده وموضع الضرب به.

(٥) قوله: يا أيها إلخ: اعلم أن قوله: «فلتقطف» إن كان من «قطف العنب» فالمستكن فيه لـ«سنبس»، ونصب «قوافيها» تابع للرفع أو الجر، وهو كناية عن الجمع، وإن كان من «قطفت الدابة» إذا ضاق سيرها فـ«قوافيها» مرفوع على الفاعلية، وهو كناية عن قلة السير، يقول: يا أيها الراكبان اللذان يسيران معا قولا عني لبني سنبس بن معاوية: أن يجمعوا قوافيهم أو ليقلّ سير قوافيهم ويضيق أي لا يهجونا.

(٦) قوله: إني إلخ: يقال: «كرم منه» إذا بعد منه و«أكرمه منه» أبعده، فالظرف أعني «من أن أقاذعها» متعلق به و«حتى» غاية أو بمعنى كي على أن يكون المجازاة غرضًا، يقول: إني متحمل حليم مبعد نفسي من أن أفاحشها حتى أجازي من يهجوها أو كي أجازي من يهجوها.

(٧) قوله: لما رأوها إلخ: الجزع منقطع الوادي ومنعطفه، والجمع باعتبار الأجزاء؛ فإن كل جزء جزء مستقل، يقول: لما رأى بنو سنبس الخيل طالعة من الجزع وقد كانت نواصيها وفوارسها شعثا مغبرة. (٨) قوله: لاذت إلخ: [الضمائر كلها لبني سنبس.] ويقال: أطاع الأمر بالليل إذا ضلّ وزلّ، لما كانت العرب تزعم أن كل أمر يقدر بالليل لا يكون له عاقبة محمودة، يقول: لاذوا في ذلك الوقت أو المكان بأشعاف الجبال، ولم يستطيعوا القتال عالمين بأنهم قد أطاعوا أمر سيدهم الغاوي بالليل أي ضلّوا وزلّوا. (٩) قوله: غاويها: [أراد به السيد الغوي.]

وقال آخر(١) في ابن له

من ثالث الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت مخروم ع

لا تعـذُلِي(٢) في حُنْـدُجٍ(٣) إنَّ حُنْـدُجًا ... ولَيْـــثَ عِفِـــرِّينٍ(٤) لَدَيَّ سَـــوَاءُ
للاستئناف — هو الأسد القوي — أي عندي

حُمَيْـتُ(٥) عَلَى العُهَّـارِ أَطهَـارَ(٦) أُمِّـهِ ... وَبعْـضُ الرِّجَـالِ المُـدَّعِينَ غُثَـاءُ(٧)
حماه عليه إذا حفظه منه — جمع «عاهر» وهو الزاني الفاجر — أي بعض دعاويهم

فَجـاءَتْ(٨) بِـهِ سَـبْطَ البَنـانِ كأنَّمـا ... عِمامَتُـــهُ بَـــيْنَ الرِّجَـــالِ لِـــوَاءُ
ولدته — حال، أي سبطا بنانه

وقال آخر

من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر

رَأَيْـتُ(٩) رِبَاطًـا حِـينَ تَـمَّ شَـبابُهُ ... وَوَلَّى شَبابِي لَيسَ في بِـرِّه(١٠) عَتْـبُ(١١)
٢ علم ابن الشاعر — الجملة في محل النصب على أنها مفعول ثان أو حال

إِذَا(١٢) كانَ أَوْلَادُ الرِّجَـــالِ حَـــزَازَةً ... فأَنْتَ الْحَلَالُ(١٣) الْحُلْوُ والْبارِدُ الْعَـذْبُ
هو الوجع في القلب من الغيظ ونحوه

---

(١) قوله: آخر: [وكانت تؤذيه امرأته في ابنه حندج وكان ابن أمة، فقال: «لا تعذلي» إلخ.]

(٢) قوله: لا تعذلي إلخ: يخاطب زوجته ويقول: لا تؤذيني في أمر حندج؛ فإنه والأسد القوي عندي سواء، وفي «التبريزي»: ليث عفرين له مواضع أشبهها بهذا البيت أن يكون من قولهم في الحكاية عن العرب ابن عشرين طالب نسنين يعنون النساء ابن ثلاثين أبصر ناظرين، ابن أربعين أبطش باطشين، ابن خمسين ليث عفرين، فيكون المعنى أن حندجا وإن كان طفلًا ولكنه في نفسه رجل قد كمل عقله وتجربته؛ لأنهم يصفون ابن الخمسين بذلك.

(٣) قوله: حندج: [كـ «قنفذ» علم ابنه.]

(٤) قوله: عفرين: [بتشديد الراء المهملة مأسدة معروفة] [الروايات جاءت منونة، كأنَّ عفرين غير ممنوعة ونونها كنون مسكين، وقد جاءت في الشعر الفصيح غير مصروفة.]

(٥) قوله: حميت إلخ: يقول: هو ابني وولدي؛ فإني حفظت أطهار أمه من الزناة، وقول بعض من يدعي: إنه ليس مني أو أنه منهم أو أنهم يحفظون أطهار إمائهم وحلائلهم، غثاء لا يعتد به.

(٦) قوله: أطهار: [خص الأطهار لما في المحيض من الاعتزال طبعا.] (٧) قوله: غثاء: [الزبد الطافي أو الورق البالي ويكنى عن اللغو الساقط.]

(٨) قوله: فجاءت إلخ: السبوطة: الطول، وطول البنان كناية عن طول القامة، يمدحه بالطول، والعرب تستحبه وتمدح به وتكره القصر وتذمه، يقول: فجاءت أمه به طويل القامة بحيث كان عمامته لواء بين الرجال، يرى من بعيد لطول قامته.

(٩) قوله: رأيت إلخ: يقول: رأيت ابني رباطًا حين تم شبابه وتولى عني شبابي، ليس في بره بي نقص ولا فساد، فقوله: «ليس في بره» إلخ أي ليس فيه فساد، وقيل: أي لا يمن ببره فينكر منه ذلك، وقيل: أي يعم بالبر جميع أهله فليس يعتب عليه أحد منهم أو يقوم بجميع ما يحتاج إليه أبوه فلا يعتب عليه في شيء.

(١٠) قوله: بره: [وهو ضد العقوق وخدمة الوالدين.]

(١١) قوله: عتب: [هو النقص والفساد.]

(١٢) قوله: إذا إلخ: يخاطب ابنه ويقول: إذا كان الأولاد تحزيزا أي تقطيعا في القلوب لعقوقهم في موضع البر فأنت العسل مشوبًا بالماء العذب، كأنه يشير إلى سهولة جانبه وحسن طاعته، وقوله: الحلال الحلو.

(١٣) قوله: الحلال: [هو الطيب الذي يوصف به الرجل بحسن الأخلاق.]

لَنـا[1] جانِـبٌ مِنْـهُ دَمِيثٌ وَجَانِـبٌ إِذَا رَامـهُ الأَعْـدَاءُ مُمتَنِـعٌ صَـعْبُ

أي سهل ٣ أي ولنا جانب قصده

وتَأْخُـذُهُ[2] عِنـدَ الْمَـكارِمِ هِـزَّةٌ كَما اهْتَزَّ تَحْتَ الْبارِحِ[3] الْغُصْنُ الرَّطْبُ

حركة النشاط فاعل «اهتز»

وقال آخر

من ثالث الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر

وَفارَقْتُ[4] حتى مَا أُبَالِي[5] مِنَ النَّـوَى وَإِنْ بَـانَ جِـيرَانٌ عَلَيَّ كِـرَامُ[6]

نافية هو البعد والفراق جمع «جار»

فقدْ[7] جَعَلَتْ نَفْسِي عَلى النَّأْيِ تَنْطَوي وَعيْـنِي عَلَى فَقْـدِ الْحَبِيـبِ تَنـامُ

طفقت البعد والفراق تشتمل

وقال آخر

من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر

رُوِّعْـتُ[8] بِـالْبَيْنِ حَـتَّى مَـا أُراعُ لَهُ وبِالْمَـصائِبِ فِي أَهْـلِي وَجِـيرَانِي

أفزعت موصوف متكلم من مضارع «راعه» جمع «جار»

لَمْ يَترُكِ[9] الدَّهرُ لِي عِلْقًا أَضَنُّ[10] بـهِ إلاَّ اصْطَفـاهُ بِنَـأْيٍ أَوْ بِهِجْـرَانِ

شيئا نفيسا ضن به: بخل ماض من «الاصطفاء» بعد فراق

وقال طُفَيلُ الْغَنَوِيُّ

شاعر جاهلي

من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك

ومَا[11] أنـا بِالْمُسْتَنكِرِ[12] البَيْنِ إِنَّـنِي بِذِي لَطَف[13] الجيرَان قِدْمًا مُفَجَّـعُ

محركة اسم اللطف بالضم ظرف لـ«مفجع»

---

(١) قوله: لنا إلخ: يقول: هو لين وخشن، فجانب منه لنا سهل ذلول، وجانب منه ممتنع صعب إذا قصده الأعداء.

(٢) قوله: وتأخذه إلخ: أي يأخذه نشاط واهتزاز عند إدراكه المكارم فيهتز كما يهتزُّ الغصن الرطب تحت الريح الحارة الشديدة في زمان الصيف، خص البارح؛ لأنها تهب في الصيف والغصن في الصيف ألين منه في الشتاء.

(٣) قوله: البارح: [الريح الحارة في الصيف.]

(٤) قوله: وفارقت إلخ: يقول: وفارقت أهلي وجيراني أو أحبتي وإخوتي، حتى لا أبالي بالفراق، ولا أعده شيئا وإن فارقتني جيران كرام عليَّ. (٥) قوله: أبالي: [يقال: بالاه وبه ومنه إذا اعتدَّ به.]

(٦) قوله: كرام: [جمع «كريم»، نعت لـ«جيران». كرم عليه إذا عز وشرف عنده.]

(٧) قوله: فقد إلخ: يقول: أخذت نفسي تصبر على النأي وتنطوي على الفراق، فلا يظهر منها جزع، وعيني تنام على فقد الصديق، فلا تسهر لما تعودت من فراق الأحبة.

(٨) قوله: روعت إلخ: يقال: «راعه وروعه» أي خوّفه وكلا الفعلين مجهول، الأول من الثاني والثاني من الأول، يقول: فزعت بالفراق، وخوفني الدهر بفراق الإخوان والجيران والمصائب في أهلي وجيراني مرة بعد أخرى، حتى صرت لا أرتاع له لكثرة الممارسة ووفور الابتلاء. (٩) قوله: لم يترك إلخ: يقول: لم يترك الدهر لي شيئا نفيسًا أبخل به على الناس إلّا اصطفاه الدهر ببعده أو بهجرانه. (١٠) قوله: أضن: [الجملة نعت لما قبلها.]

(١١) قوله: وما إلخ: يقول: وما أنا بمنكر البين بل أنا أعرف الناس به؛ فإني مفجع بموت ذي لطف من الجيران أو بفقدهم مذ زمان =

جَـدِيرٌ(١) بِـهِ مِـنْ كُلِّ حَيٍّ صَـحِبْتُهُمْ ... إِذَا أَنَـسٌ عَـزُّوا عَلَيَّ تَـصَدَّعُوا
هو القوم والرهط — جواب «إذا»

وَإِنِّي(٢) بِالْمَوْلَى الذي لَيْسَ نَافِعِي ... وَلا ضَائِرِي فُقْدَانُهُ لَمُمَتَّعُ
أراد به ابن عمه — الضير والضرر متعد — اسم مفعول، يقال: متع به ومنه

وقال الراعي(٣)

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

وَقَدْ قَادَنِي(٤) الجِيرَانُ حِينًا وَقُدْتُهُمْ ... وَفارَقْتُ حَتَّى مَا تَحِنُّ جِمَالِيَا(٥)
نافية — الحنين: الاشتياق والميل

رَجَاؤُكَ(٦) أَنْسَانِي(٧) تَذَكُّرَ إِخْوَتِي ... ومَالُكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا
مفعول ثان لـ«أنسا» — اسم موضع

وقال آخر

وإِنَّا(٨) لَتُصْبِحُ أَسْيَافُنَا ... إِذَا مَا اصْطَبَحْنَ بِيَوْمٍ سَفُوكِ
زائدة

مَنَابِرُهُنَّ(٩) بُطُونُ الأَكُفِّ ... وَأَغْمَادُهُنَّ(١٠) رُؤُوسُ الْمُلُوكِ
جمع «بطن»

= قديم. (١٢) قوله: بالمستنكر: [يقال: «نكر وأنكر واستنكر»: إذا لم يعرف.] (١٣) قوله: بذي لطف: [مركب إضافي مضاف إلى الجيران أي بأصحاب اللطف أي الجيران.]

(١) قوله: جدير إلخ: الأنس محركة الجماعة الكثيرة، والقوم المقيمون، يقول: أنا جدير بالفراق من كل قوم صحبتهم؛ فإنه إذا شرف عليَّ وعزت عندي جماعة تفرقوا عني.

(٢) قوله: وإني إلخ: قال شيخ الأدباء: هذا يحتمل الوجهين، الأول: أن يكون اسم «ليس» «فقدانه»، وقوله: «نافعي ولا ضائري» خبرا له، فالمعنى: وإني لممتع بابن عم لي لا ينفعني فقدانه أي موته ولا يضربي. والثاني: أي يكون في «ليس» ضمير يرجع إلى المولى، وقوله: «فقدانه» مبتدأ، و«ضائري» خبره، أو «فقدانه» فاعل لقوله: «ضائري»، فالمعنى: وإني لممتع بابن عم لي لا ينفعني وجوده ولا يضربي موته، وقوله: «لممتع» على سبيل التهكم. (٣) قوله: الراعي: شاعر إسلامي لقب له، لكثرة شعره في الإبل.

(٤) قوله: وقد قادني إلخ: القود: نقيض السوق؛ فإنه يكون من قدام، وهذا من خلف، ونسب الحنين إلى الجمال؛ لأنها في الحنين أقلّ صبرا وربما هامت على وجوهها، وقيل: ذكر الجمال وأراد نفسه، والجمال أيضًا إذا فارقت أعطانها فراقا طويلا نسيتها فلم تحنَّ إليها، يقول: إني كنت أنقاد لهم؛ لإلفي إياهم وينقادون لي؛ لعطفي عليهم، فلا نفترق ثم فارقت أحبّائي مرة بعد أخرى وقومًا بعد قوم، فصرت لا أحزن للفراق.

(٥) قوله: جماليا: [جمع «جمل»، والألف للإشباع.]

(٦) قوله: رجاؤك إلخ: يقول: أرجو عطاءك فلا أتذكر إخوتي، وأنظر مالك فلا أتذكر مالي الكائن بالوهبين. والحاصل: أن رجاءك شغلني عن تذكر إخوتي، ومالك أنساني مالي.

(٧) قوله: أنساني: [لفظه غائب من ماضي «الإنساء».]

(٨) قوله: وإنا إلخ: الاصطباح: شرب الصبوح، السفوك من سفك الدم إذا صبه واتصاف اليوم به مجازي، يقول: وإنا لتصير أسيافنا إذا شربن الصبوح بيوم يسفك فيه الدم.

(٩) قوله: منابرهن: المنابر: مواضع النبر وهو الصوت؛ لأنها نصبت للمواعظ والخطب، وأراد أنها تنتضى فتخطب واعظة =

وقال آخر

من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

لا يَمْنَعَنَّكَ(١) خَفْضَ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ ... نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وأَوْطَانِ
(الاشتياق والميل)

تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إنْ حَلَلْتَ بِها ... أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانِ
(للظرفية — ٢ — نزلت — ٢ — للبدلية)

شاعر إسلامي

وقال بعض بني أسد

من ثالث الطويل مطلق مردف موصول، والقافية متواتر والبيت مخروم

إلا(٢) أَكُنْ مِمَّنْ عَلِمْتِ فَإِنَّنِي ... إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهِلْتِ كَرِيمِ
(التاء مكسورة — التاء مكسورة — نعت لـ«نسب»)

وَإِلَّا(٣) أَكُنْ كُلَّ الْجَوَادِ فَإِنَّنِي ... عَلَى الزَّادِ فِي الظَّلْمَاءِ غَيْرُ شَتِيمِ
(جمع «هامة» وهو الرأس — أي مشتوم)

وَإِلَّا(٤) أَكُن كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنَّنِي ... بِضَرْبِ الطُّلَى والْهَامِ حَقُّ عَلِيمِ
(جمع «طلية» وهو العنق)

= للأعداء زاجرة لهم. والجملة في محل النصب على أنها خبر لـ «تصبح»، والمعنى واضح. (١٠) قوله: أغمادهن: [جمع غمد وهو جفن السيف.]

(١) قوله: لا يمنعنك إلخ: يروى: «نزاع نفس» وهو أجود؛ لأن النزوع اشتهاره في الكف عن الشيء، والنزاع في الشوق وإن كان جائزا وقوع أحدهما موقع الآخر في الشوق، الخفض من العيش ما كان منه حلوا طيبًا منصوب بنزع الخافض، والدعة: الراحة، يحث المخاطب على السفر، ويقول: لا يمنعك عن العيش الحلو الطيب من راحة وسكون ميلان نفس منك إلى أهل معين وأوطان مشخصة. وإنما ضمن أبو تمام هذه الأبيات باب الحماسة؛ لأنها صادرة عن قسوة شديدة وقلة فكر في التحول عن الإلف؛ ولأن ترك الوطن والإخلال بالعشيرة ربما أدى إلى القتل وتلف النفس فالصبر عليه كالصبر على القتل.

قال أبو سرج: سمعني أبو دلف أنشد: «لا يمنعنك خفض العيش في دعة» البيتين، فقال: هذا ألأم ما قالت العرب، وإنما جعله ألأم ما قيل؛ لأنه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة، وحنين الرجل إلى وطنه منقبة له؛ لما فيه من الدلالة على كرم الطينة وكذلك حنينه إلى أليفه وصديقه.

(٢) قوله: إلا إلخ: الظرف متعلق بمحذوف وهو خبر «إن» يخاطب زوجته، ويقول: إن لم أكن من الذين علمت عزهم وشرفهم فإني منسوب إلى نسب كريم من الذين جهلت شمائلهم وفضائلهم، وبالجملة: إني كريم في نفسي.

(٣) قوله: وإلا إلخ: يقال: زيد الشجاع كل الشجاع أي الكامل في معناه، يقول: إني وإن لم أكن كامل الجود تام السخاء؛ فإني لا يشتمني ضيف طارق في الليلة الظلماء على ما يكون لي من الزاد أو على قلة الزاد، وقيل: إنما يريد أني لا أشتم على الزاد؛ لأني أوفره على صاحبي أو ضيفي فينصرف عني وهو حامد لي، لا يذمني بالبخل أو كثرة الأكل.

(٤) قوله: وإلا إلخ: يقول: وإن لم أكن كامل الشجاعة فإني عليم بضرب الأعناق والرؤوس حق عليم، فالباء من قوله: «بضرب الطّلى» يتعلق بقوله: «عليم»، فإن قيل: كيف ساغ ذلك والمضاف إليه لا يعمل فيما قبله؟ قلت: لما كان قوله: حق «عليم»، لا زيادة فيه إلا التأكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ، فكأنه قال: إنني بضرب الطلى عليم جدا.

وقال عمرو(١) بن شأْس

من ثاني الطويل مقيد مجرد، والقافية متدارك — شاعر مخضرمي صحابي

أرادَتْ(٢) عِـــرَارًا بـالْهَوَانِ وَمَـنْ يُـرِدْ ... عِـرَارًا لَعَمْـرِي بِـالْهَوَانِ فَقَـدْ ظَلَـمْ

المستكن لزوجته — اسم ابن الشاعر — قسم — أي بالذل والحقارة

فَإنْ كُنْتِ(٣) مِـنِّي أَوْ تُرِيـدِينَ صُحْبَتِي ... فَكُـونِي لَهُ كَالسَّـمْنِ(٤) رُبَّـتْ لهُ الأَدَمْ

يقال: كان منه إذا وافقه — بمعنى الواو عطف على «مني» — الجملة نعت لما قبلها

وإنْ(٥) كنْتِ تَهْوَيْنَ الْفِـرَاقَ ظَعِينَـتِي(٦) ... فكُـونِي لهُ كالذِّئْـبِ ضَـاعَتْ لهُ الْغـنَمْ

هوي كـ«رضي»، أحبه واشتهاه. — منصوب على النداء — الجملة نعت لما قبلها

وإلَّا(٧) فَـسِيرِي مِثْـلَ مَـا سَـارَ رَاكِـبٌ ... تَجَشَّـمَ(٨) خِمْـسًا لَـيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَـمْ

الجملة نعت لما قبلها — التوسط والقرب

وإنَّ(٩) عِـرَارًا إنْ يَكُـنْ ذَا شَـكِيمَةٍ ... تُقَاسِينَهَا(١٠) مِنْـهُ فَما أَمْلِـكُ الـشِّيَمْ

ههنا شدة النفس وشراسة الخلق

---

(١) قوله: عمرو: ومن حديثه أنه كان له ابن أسود من أمة كانت سوداء وكانت امرأته أم حسان من رهط عمرو كانت تعيره به وتؤذي عرارًا فلما ضاق ذرعه قال: «أرادت إلخ»، وكان عرار هذا أحد فصحاء والعقلاء وتوجه عن المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج رسولا في بعض الأمور فلما مثل بين يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه أبان وأعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سأل فأنشد الحجاج متمثلا: أرادت لعمري إلخ، فقال عرار: أنا -أيّد الله الأمير- عرار، فأعجب به، وبذلك الاتفاق. (٢) قوله: أرادت إلخ: يقول: «امرأتي أهانت عرارا»، ومن يطلب ذلك في مثله فقد ظلم نفسه أو ظلمني أو قد وضع الشيء في غير محله.

(٣) قوله: فإن كنت إلخ: رُبَّ الأَدَمُ -مجهولًا- إذا طلّي بالرب كرب التمر مثلا، «الأدم» جمع «أديم» وأراد به الأوعية تتخذ من الأدم، والأديم إذا رُبَّ برب لا يتغير فيه السمن، يقول: فإن وافقتني وكنت مني أو كنت تريدين صحبتي فكوني له صالحة رُبّت له الأدم؛ فإنه لا يفسد ولا يتغير. (٤) قوله: كالسمن: [اللام فيه مثل «ولقد أمر على اللئيم يسبني».]

(٥) قوله: وإن إلخ: التشبيه بالذئب في هيجان الغضب؛ فإن الذئب إذا ضاعت له الغنم وفاتت من يده يغضب شديدًا، يقول: وإن كنت تحبين الفراق والطلاق يا زوجتي، فكوني له في غيظ وغضب كالذي فاتته غنم فيكون باعثا على الغيظ، قال شيخ الأدباء: فاللام في قوله: «ضاعت له» بمعنى «من»، ويحتمل أن يكون للتعليل، فالمعنى ضاعت لأجله الغنم أي كوني له مثل ذئب اعتاد بافتراس الغنم، وهذا على أن يكون «ضاعت» من «ضاع يضيع» يائيا، ولا يبعد أن يكون واويا من «ضاع الصبي يضوع» إذا تضور من البكاء، والمعنى واضح.

(٦) قوله: ظعينتي: [هي الزوجة؛ لأن الرجل يظعن بها.]

(٧) قوله: وإلا إلخ: الخمس: بكسر المعجمة من «أظماء الإبل»، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ثم ترد الماء رابعًا، يقول: وإن لم تحبي فراقي وطلاقي فسيري في أمرك سير راكب، تكلف خمسا، ليس في سيره توسط أي فاستمري على أمرك ولا تتوقفي في شيء منه ولم يرد به الخروج والفراق؛ فإنه يترتب على حب الفراق لا على عدمه. (٨) قوله: تجشم: [تجشم الأمر: تكلفه في جهد ومشقة.] (٩) قوله: وإن إلخ: الشكيمة في الأصل: حديدة اللجام، واستعير لسوء الخلق وشدة النفس، يقول: وإن عرارًا إن كان سيء الخلق ذا شدة وغلظة تكابدينها وتراعينها منه؛ فإني لا أملك الخصال والأخلاق، وهذا كأنه جواب لاعتذارها من قلة الملائمة بينهما أي فإما أن تلائميه على ما تقاسينه من شراسة خلقه، وإما أن تفارقيني؛ فإنه أحب إليّ منك.

(١٠) قوله: تقاسينها: [المقاساة: المكابدة، الجملة نعت لـ«شكيمة».]

وإنَّ[١] عِرَارًا إنْ يَكُـنْ غَـيْرَ وَاضِـحٍ ... فَإنِّي أُحِبُّ الْجَـوْنَ ذَا الْمَنكِـبِ الْعَمَـمْ

(الأبيض) (التام الخلق)

وقال آخر وهو إسحاق بن خلف

من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متدارك — شاعر إسلامي

لَوْلا[٢] أُمَيْمَـةُ لَـمْ أجْـزَعْ مِـنَ الْعَـدَمِ ... وَلَـمْ أُقَـاسِ الدُّجَى فِي حِنْـدِسِ الظُّلَـمِ

(بنت الشاعر وقد ماتت أمها) (الفقر) (من «المقاساة») (جمع «دجية» وهي الظلمة) (شدة الظلمة) (جمع «ظلمة»)

وَزَادَنِي[٣] رَغْبَـةً فِي الْعَـيْشِ مَعْـرِفَتِي ... ذُلَّ الْيَتِيمَـةِ يَجْفُوهَـا[٤] ذَوُو الـرَّحِمِ

(مفعول) (فاعل) (مفعول «معرفتي») (جفاه: ظلمه وأبعده)

أُحَـاذِرُ[٥] الْفَقْـرَ يَوْمًـا[٦] أَنْ يُلِـمَّ بِهَـا ... فَيَهْتِكَ الـسِّتْرَ عَـنْ لَحْـمٍ عَلَى وَضَـمِ

(ألم به: نزل به) (كناية عن الضعيف الذليل)

تَهْوَى[٧] حَيَاتِي وأَهْـوَى مَوْتَهـا شَـفَقًا ... وَالْمَـوْتُ أَكْـرَمُ نُـزَّالٍ عَلَى الْحُـرَمِ[٨]

(محركة، الخوف، منصوب على التعليل)

أَخْـشَى[٩] فَظَاظَـةَ عَـمٍّ أوْ جَفَـاءَ أَخٍ ... وكُنْتُ أُبْقِي عَلَيْهَا مِـنْ أَذَى الْكَلِـمِ[١٠]

(سوء الخلق وشدة النفس) (أبقى عليه: رحمه)

وقال آخر وهو حِطَّانُ بنُ الْمُعَلَّى

من ثالث السريع مطلق مجرد موصول، والقافية متواتر — شاعر إسلامي

أَنْزَلَنِي[١١] الدَّهْـرُ عَلَى حُكْمِـهِ ... مِـنْ شَـامِخٍ عَالٍ إلى خَفْـضِ

(عالي) (اسم فاعل من «العلو») (المكان المنخفض)

---

(١) قوله: وإن إلخ: الجون من الأضداد، يقال: للأبيض والأسود، وأراد به الأسود، يقول: وإن ابني عرارا إن يكن أسود اللون غير واضح، فإني أحب الأسود ذا المنكب الكثير اللحم الشديد القوي. (٢) قوله: لولا إلخ: إضافة «الحندس» إلى «الظلم» كإضافة البعض إلى الكل، أي في الشديد من الظلم، يقول: لولا بنتي أميمة لم أجزع من البؤس والفقر ولم أكابد شدائد الظلمات في ظلمة الظلمات حيث أسير في الليالي.

(٣) قوله: وزادني: يقول: ما كنت أرغب في عيش طويل ولكن أرغب فيه لأجل أن أعرف ذلها إذا كانت يتيمة يطردها ذوو الأرحام. (٤) قوله: يجفوها: [منصوب على الحالية من «اليتيمة».]

(٥) قوله: أحاذر إلخ: اللحم على الوضم: أراد به ابنته أميمة، يقول: وأخاف نزول الفقر بها وهتكه سترها وهي ضعيفة ذليلة كلحم على وضم، و«الوضم» محركة خشبة الجزار يقطع عليه اللحم، يقال: تركهم لحم على وضم، أي أوقعهم فذللهم وأوجعهم.

(٦) قوله: يوما: [بدل اشتمال من «الفقر».]

(٧) قوله: تهوى إلخ: يقول: تحب ابنتي حياتي وأنا أحب موتها خوفا عليها، ولا شك أن الموت أكرم ضيف نازل على النساء، أي الموت أولى بهن من الحياة.

(٨) قوله: الحرم: [جمع «حرمة»، النساء لرجل واحد.]

(٩) قوله: أخشى إلخ: [تفسير لقوله: «أهوى موتها شفقا».] يقول: أخاف عليها شدة عم أو ظلم أخ، وكنت أرحم عليها من أذى الكلمات فضلا عن ذلك.

(١٠) قوله: أذى الكلم: [أي أذى الذي يلحق من الكلم.]

(١١) قوله: أنزلني إلخ: يقال: نزل المحصور على حكم فلان إذا نزل عن موضع حصره وحصنه على رأيه وحكمه، كما نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ ﷺ. والخفض: ضد الرفع، =

وغَالَني(١) الدَّهْرُ بِوَفْرِ(٢) الْغِنى فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي
غاله: أهلكه — منصوب على أنه مستثنى منقطع

أبْكَانِيَ(٣) الدَّهْرُ وَيَا رُبَّمَا أَضْحَكَنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي
ماض من «الإبكاء» — حرف النداء، والمنادى محذوف — مفعوله محذوف

لَوْلا(٤) بُنَيَّاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا رُدِدْنَ مِنْ بَعْضٍ إلَى بَعْضِ
تصغير «بنات» — طائر معروف

لَكَانَ(٥) لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ فِي الْأَرْضِ ذاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ
جواب «لولا» — موضع الحركة والجولان — موصوف — صفت

وَإنما(٦) أوْلادُنَا بَيْنَنا أكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الأرْضِ
ظرف لـ«تمشي» — في موضع الحال لـ«الأولاد»

لَوْ هَبَّتِ(٧) الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ لامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغُمْضِ
بيان للمحبة — النوم

وقال حيَّانُ بن رَبيعة الطائي

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر — شاعر جاهلي

لَقَد(٨) عَلِمَ القَبَائِلُ أَنَّ قَومِي ذَوُو جِدٍّ إذَا(٩) لُبِسَ الْحَدِيدُ
سد مسد مفعولي «علم» — السعي — أراد به الدرع

= وهو مصدر وضع موضع المفعول، يريد إلى مكان مخفوض. يقول: كنت في مكان مرتفع وحصن حصين، فأنزلني الدهر منه إلى مكان منخفض على حكمه أي كنت عزيزا فصرت ذليلا.

(١) قوله: وغالني إلخ: يقول: أهلكني الدهر مع غنائي ومالي بإهلاك مالي وغنائي، فليس لي مال سوى عرضي، ولكنه ليس بمال، فليس لي مال أصلا.

(٢) قوله: بوفر: [الباء بمعنى «مع» أو للاستعانة، الوفر: المال الكثير.]

(٣) قوله: أبكاني إلخ: يقول: أبكاني الدهر بما يسخطني، ويا قومي، ربما أضحكني بما يرضيني.

(٤) قوله: لولا إلخ: المبتدأ، بعد «لولا» يعرف خبره أبدا، يستغني بجواب «لولا» عنه. والتقدير: لولا بنيات صفاتهن هذه لفعلت. الزغب: جمع «أزغب»، وهو الفرخ الصغير الذي عليه الشعر القليل اللين. يقول: لولا لي بنات صغار ضعاف كفرخ القطا أول ما ولدت يُردَدْن من بعدي من بعض إلى بعض. ويجوز أن يكون المعنى: أن هذه البنات زوجن فرددن مع بنات لهن صغار، يقال: ابنتك مردودة أي مطلقة. و«إلى» في معنى «مع».

(٥) قوله: لكان إلخ: يقول: لولا خوفي من ضياعهن لكان لي مجال واسع في الأرض، وإنما لزمت مكاني بسببهن.

(٦) قوله: وإنما إلخ: كلمة «إنما» تدخل لتحقيق الشيء على وجه مع نفي غيره عنه. يقول: أولادنا -وهي ماشية على الأرض بيننا- أكبادنا.

(٧) قوله: لو هبّت إلخ: يقول: لو هبّت الريح الشديدة على بعضهم لامتنعتْ عيني من النوم الخفيف.

(٨) قوله: لقد إلخ: كنى بلبس الدرع عن قرب الحرب واستعدادهم لها. يقول: والله، لقد علم القبائل كلها أن قومي بني أحزم أرباب جد وجهد إذا لبس الحديد وأقيمت الحرب.

(٩) قوله: إذا: [ظرف لقوله: «ذوو جد».]

وأَنَّا[1] نِعْـمَ أَحْـلَاسُ الْقَـوَافِي إذا اسْـتَعَرَّ التَّنَـافُرُ والنَّـشيدُ
أي اشتعل — التفاخر — رفع الصوت بالأشعار

وأَنَّا نَضْرِبُ[2] الْمَلْحـاءَ حَـتَّى تُـوَلِّي والـسُّيُوفُ لَنـا شُـهُودُ
الكتيبة العظيمة — مضارع معروف، مفعوله محذوف — جمع «شاهد»

وقال الأَعْرج المَعَنِّيُّ

من مشطور الرجز مقيد مجرد، والقافية متدارك — قيل: الصحيح أنها لعمرو بن يثربي.

أنـــا[3] أبُــو بَــرْزَةَ إذْ جَــدَّ الْوَهَــلْ خُلِقْــتُ غَــيْرَ زُمَّــلٍ[4] وَلَا وَكَلْ[5]
الخوف — اشتد — مجهول

ذَا قُــــوَّةٍ[6] وذَا شَــــبابٍ مُقْتَبَــــلْ لا جَــزَعَ الْيَــوْمَ عَلَى قُــرْبِ الأَجَــلْ
نقيض الصبر — خبر لقوله: «لا»

الْمَــوْتُ أَحْــلَى عِنْـدَنَا مِــنَ الْعَـسَلْ نَحْنُ[7] بَنِي ضَبَّةَ[8] أَصْحابُ الْجَمَـلْ
أراد به يوم الجمل

نَحْنُ[9] بَنُـو الْمَـوْتِ إذَا الْمَـوْتُ نَـزَلْ نَـنْعَى ابْـنَ عَفَّـانٍ بـأَطْرَافِ الأَسَـلْ
نعاه: إذا أخبر بموته — الرماح

رُدُّوا[10] عَلَيْنا شَيْخَنا ثمَّ بَجَلْ

(١) قوله: وأنا إلخ: الحِلس أصله البرذعة وما يلي الظهر تحت الرحل، ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين، يقال في الذم: فلان كالحلس الملقى، فيمن لا غناء عنده ولا كفاية إذا حزب أمر، ويقال فيمن لزم ظهور الخيل: هم أحلاسها، وهذا إذا مدحوا بالفروسة. يقول: وعلموا أنا نعم ملازمو الأشعار إذا اشتعل التفاخر والتناشد. قال التبريزي: ويجوز أن يكون معناه: أنا موضع للمدح لا يفارقنا لحسن أفعالنا.

(٢) قوله: وأنا نضرب إلخ: الملحاء من الملحة، وهو البياض يخالطه سواد. يقول: وعلموا أيضًا أنا نضرب الكتيبة الملحاء بسيوف قواطع حتى تولّي دبرها، وسيوفنا شهود لنا على أعدائنا؛ لأنا قد فللناها بالقراع.

(٣) قوله: أنا إلخ: العامل في الظرف ما يستفاد من الكنية؛ فإنه يدل على معنى البراز. يقول: أنا أبو برزة أي مبارز إذا اشتد الخوف وتفاقم الأمر، خلقت غير جبان وغير وكل.

(٤) قوله: زمل: [الضعيف الذي يتزمل ثيابه وينام.]

(٥) قوله: وَكل: [محركة من يتكل على غيره.]

(٦) قوله: ذا قوة إلخ: يقال: اقتبل أمره إذا جدده، ورجل مقتبل الشباب جديد الشباب أي خلقت ذا قوة شديدة وذا شباب جديد. فإن قيل: ما الزيادة في قوله: «ذا قوة»، على قوله: «غير زمل»؟ قلت: يجوز أن يكون «ذا قوة» مصروفا إلى الرأي و«غير زمل» مصروفا إلى الأجل.

(٧) قوله: نحن إلخ: أي نحن أعني بني ضبة أصحاب يوم الجمل. وكان دعواهم يومئذ ثأر عثمان بن عفان رضي الله عنه.

(٨) قوله: بني ضبة: [نصبه على المدح أو على الاختصاص.]

(٩) قوله: نحن إلخ: يقول: نحن أبناء الموت إذا نزل الموت أي لا نبالي به، ونخبر عن موت عثمان بن عفان رضي الله عنه بأطراف الرماح، فإذا رأى الناس رماحنا مخضوبة بالدم علموا أن عثمان قد قتل وأنهم أخذوا بثأره.

(١٠) قوله: ردوا إلخ: خطاب لعلي -كرم الله وجهه- ومن معه وعنى بالشيخ: عثمان بن عفان رضي الله عنه. و«بجل» بالموحدة فالجيم، كلمة معناها حسب، أي ردوا علينا شيخنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم حسب، لا نريد منكم شيئا بعده.

وَقال آخر

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم

دَاوِ(١) ابنَ عَمِّ السَّوءِ بالنَّأْيِ والْغِنَى ... كَفَى بالْغِنَى والنَّأْيِ عَنهُ مُدَاوِيَا

أمر من المداوة ٢ — لعله صفة لـ«عم» لإضافته إليه — الباء داخلة على الفاعل — حال أو تمييز

جَزى(٢) اللهُ عَنِّي مُحْصَنًا(٣) بِبَلاَئِهِ ... وإنْ كانَ مَوْلايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا(٤)

محنته

يَسُلُّ(٥) الْغِنَى والنَّأْيُ أدْوَاءَ صَدْرِهِ ... وَيُبْدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وتَقالِيَا

جمع «داء» أي المرض — فاعل «يسل»، سله: نزعه برفق ولين — القرب — فاعل «يبدي» — مفعول — هو العداوة

أعَانَ(٦) عَلَيَّ الدَّهرَ إذْ حَكَّ بَرْكَهُ ... كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وكَّلْتَهُ بِيَ كَافِيَا

صدره — بمعنى «على»

وقال رجل من بني كلب

من الوافر، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

وَحنَّتْ(٧) نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا ... إلى مَنْ بِالْحَنِينِ تُشَوِّقِينِي

الحنين: الشوق وشدة البكاء — حزنا، حال أو مفعول

فَإنِّي(٨) مِثْلُ مَا تَجِدِينَ وَجْدِي ... وَلكنْ أَصحَبَتْ عَنْهُمْ(٩) قَرُونِي

مصدرية — الوجد: شدة الحزن — أصحب: إذا صار ذا صاحب — نفسي

---

(١) قوله: داو إلخ: السوء: بالضم اسم من «ساءه»، ويقال: لا خير في قول السوء، بالفتح والضم، إذا فتحت فمعناه: لا خير في القول القبيح، وإذا ضمت فمعناه: في أن تقول سوءًا، ويقال: هذا رجل سوء بالفتح والإضافة، ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول: هذا رجل السوء، ويقال: الحق اليقين وحق اليقين جميعا؛ لأن السوء ليس بالرجل، واليقين هو الحق. قال الأخفش: ولا يقال: الرجل السوء، بإدخال الألف واللام على الرجل ولا هذا رجل السوء، بضم السين، كذا في «أقرب الموارد». يقول: داو ابن عمك السيئ الفاجر بالبعد والاستغناء عنه؛ فإنه دواء لما به من داء الحسد والبغض.

(٢) قوله: جزى إلخ: المجرور في «ببلائه» له تعالى، على أن يكون البلاء ما يجزى به، وللمحَصن على أن يكون البلاء ما يجزى عليه. يقول: جزى الله عني ابن عمي محصنا ببلائه وإن كان هو مولاي القريب وخالي البعيد، أو وإن كان متصل السبب بطرفي أبي وأمي.

(٣) قوله: محصنا: [بكسر الميم، علَم ابن عمه.]

(٤) قوله: وخاليا: [مركب إضافي، في آخره ألف للإشباع.]

(٥) قوله: يسل إلخ: يقول: إذا استغنيت عنه وبعدت، ينزع ذلك أمراض صدره من الغلظ والجفاء، فيصير منقادا مخلصًا، وإذا قربت منه يظهر القرب غلظة وعداوة منه.

(٦) قوله: أعان إلخ: «حك بركه» أصله في الإبل؛ لأنها تبرك على الصدر، ثم استعير في غيرها. وإنما خص الصدر؛ لأن البعير إذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه. يقول: لما انقلب الزمان عليّ واشتد، صار عليّ مع الزمان، ولو لم يعن عليّ كان في إساءة الدهر إليّ كفاية.

(٧) قوله: وحنت إلخ: قوله: «تشوقيني» حذف نونه، استثقالا؛ لاجتماع نونين، والأصل: «تشوقينني». وفي المصرع الثاني التفات من الغيبة إلى الخطاب، يقول: بكت ناقتي حزنا وشوقا. ثم التفت وقال: يا ناقتي، إلى من تشوقيني ببكائك.

(٨) قوله: فإني إلخ: قوله: «مثل ما تجدين» خبر يجوز أن يكون =

رَأَوْا(١) عَـرْشِي تَـثَلَّمَ جَانِبَـاهُ فَلَمَّـا أنْ تَـثَلَّمَ(٢) أفْـرَدُونِي
بنو كلب — أفرده: تركه فردا

هَنِيئًا(٣) لِابْنِ عَـمِّ الـسَّوْءِ أَنِّي مُجَـاوِرَةٌ بَـنِي ثُعَـلٍ لَبُـونِي(٤)
خبر «أن» — مفعول به، بطن من الطي

وقال رجل من بني أَسد

من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

ومَا(٥) أنَـا بِـالنِّكْسِ الدَّنِيِّ ولا الَّذي(٦) إذَا صَـدَّ عَـنِّي ذُو الْمَـوَدَّةِ أَحْـرَبُ
نافية — بالكسر: الضعيف — فعيل من «الدناءة» — من «الصدود» اللازم — فاعل

ولَكِنَّنِي(٧) إنْ دَامَ دُمْـتُ وَإنْ يَكُـنْ لَهُ مَـذْهَبٌ عَـني فَـلِي عَنْـهُ مَـذْهَبُ
أراد بدوامه دوام وده — ذهب عنه أي بعد

ألا(٨) إنَّ خَـيْرَ الْـوُدِّ وُدٌّ تَطَوَّعَـتْ لَهُ النَّفْـسُ لا وُدٌّ أتَى وَهْـو مُتْعِـبُ(٩)
تطوع له: طاب وخشع — فاعل

وقال أبو حنْبل(١٠) الطائي

شاعر جاهلي

= خبرا مقدمًا والمبتدأ «وجدي»، فيكون التقدير: إني وجدي مثل ما تجدين، والجملة خبر «إن»، ويجوز أن يكون «مثل» خبر «إن» و«وجدي» بدلا من الضمير المتصل بـ«إني» كأنه قال: إن وجدي مثل ما تجدين. و«ما» بمعنى الذي، و«تجدين» من صلته، والعائد إليه محذوف، كأنه قال: مثل ما تجدينه. ويجوز أن يكون «ما» مع الفعل في تقدير المصدر أي مثل وجدك. يقول: فإني مثل وجدك وجدي لكن صارت نفسي ذات صحبة لغيرهم معرضةً عنهم، فإنك رأيت من جيرانك وأقاربك ما رأيت من جيراني وأقاربي. (٩) قوله: عنهم: [عدي بـ«عن» لتضمنه معنى الإعراض.]

(١) قوله: رأوا إلخ: العرش في الأصل: سرير الملك، واستعير للعِرض والعزة. يقول: رأى رهطي بنو كلب أمري قد قرب أن ينكسر جانباه، فلما انكسر تركوني فردًا كأني ليس لي أهل وأقارب.

(٢) قوله: تثلم: [التثلم: النقصان بالكسر والفلول.]

(٣) قوله: هنيئًا إلخ: نصب «هنيئًا» على أنه خبر «كان» المحذوفة، و«أني» اسمها. يقول: كان هنيئًا لابن عمي السيئ أن ناقتي مجاورة لبني ثعل، أي إني مجاور فيهم وبعيد عنه.

(٤) قوله: لبوني: [فاعل «مجاورة»] [اللبون: الناقة التي بها لبن.]

(٥) قوله: وما إلخ: حرب إذا دعا بالويل والحرب، فقال: وا حرباه، أو كـ«فرح» إذا اشتد غضبه أو جزعه. يقول: ما أنا بالمستضعف اللئيم ولا الذي إذا انحرف من يواده دعا بالويل والحرب إذا اشتد غضبه.

(٦) قوله: ولا الذي: [في محل الجر على أنه معطوف على «النكس».] (٧) قوله: ولكنني إلخ: يقول: إن دام وده دام ودي، وإن ذهب عني ذهبت عنه.

(٨) قوله: ألا إلخ: يقول: يا مخاطب، إن خير الود ودٌّ طابت له النفس، لا ودٌّ أتى متعبا مولما.

(٩) قوله: متعب: [أتعبه: أوقعه في التعب.]

(١٠) قوله: أبو حنبل: ويقال: إن هذه الأبيات لعامر بن جوين؛ فإنه لما قامر سيار بن موألة بن عامر عديَّ بن أفلت الطائي، وقمره عدي حتى ملك كلَّ ماله وتركه رهطه، أرسل سيَّار =

من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

لَقَد[1] بَـلَانِي عَلَى مَـا كَانَ مِـنْ حَـدَثٍ ... عِنْـدَ اخْـتِلَافِ زِجَـاجِ الْقَـوْمِ سَـيَّارُ

بلاه: امتحنه — محركة، الحوادث — هو الإتيان والذهاب — أراد به بني طي — فاعل «بلاني»

حَـتَّى[2] وَفَيْـتُ[3] بِهـا دُهْمًـا مُعَـقَّلَةً ... كَالْقَـارِ[4] أَرْدَفَـهُ مِـنْ خَلْفِـهِ قَـارُ

الضمير للإبل — المشدودة بالعقال — أتبعه

قَدْ كَانَ[5] سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حَمُولَتِكُمْ[6] ... إِنِّي لِـكُلِّ امْـرِئٍ مِـنْ جَـارِهِ جَـارُ

تامة — أمر من «حل» إذا نزل أو من «حله» ضد عقده — للبدلية — هو المجير والمستجير

وقال يزيدُ[7] بنُ حِمَار السَّكونيُّ يومَ ذِي قَار

من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

إِنِّي[8] حَمِدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَـدَتْ[9] ... نِـيرَانُ قَـوْمِي وَفِـيهِم شُـبَّتِ النَّـارُ

٢ — جمع «نار» — ٢ — أوقدت

ومِنْ[10] تَكَرُّمِهِمْ[11] فِي الْمَحَل أَنَّهُـمُ ... لا يَعْلَـمُ الْجَـارُ فِـيهِمْ أَنَّـهُ الْجَـارُ

خبر — مبتدأ

= قينتين له إلى عامر بن جوين، فنزلتا عليه وأخبرتا بما جرى على سيار، فجاء عدي وأراد أن ينقلهما إلى أهله، فقال عامر: إن الرجل يعني به سيارًا جاورني واستجارني، فانصرف عنه عدي وأدّى عامر إبلًا عن سيّار ثم نزل امرؤ القيس على أبي حنبل وعامر بن جوين، وكانا ينشدان الأشعار، فأنشد عامر هذه الأبيات.

(١) قوله: لقد إلخ: الزج: حديدة أسفل الرمح. وأراد به الرمح، وباختلاف رماح القوم ما كان من الحرب والفساد بين قبائل طي. يقول: والله، لقد اختبرني سيار بن موألة على ما اتفق من فساد حادث بين قبائل طي، فعرف حسن بلائي.

(٢) قوله: حتى إلخ: الدهم: جمع «دهماء»، وهي السوداء من الإبل، منصوب على أنه حال من الضمير المجرور. والعرب تحب الإبل الحمر والسود؛ لما أنها تقوى على السير وتصبر على العطش. يقول: حتى وفيت عن سيار بالإبل، وهي شديدة السواد كالقار أتبعه القار الآخر مشدودة بالعقالات.

اعلم أن فائدة قوله: «كالقار» تصوير للإبل بألوانها، وفائدة قوله: «معقلة» أنه سلمها في مباركها آمنة. ويجوز أن يكون أراد بالقار جمع قارة، وهي الجبال، فشبهها في عظمها بها.

(٣) قوله: وفيت: [وفا به، إذا أعطاه كاملا.]

(٤) قوله: كالقار: [القار: شيء أسود يطلى به السفن والإبل.]

(٥) قوله: قد كان إلخ: يقول: قد كان سير الخوف والحذر قبل هذا الوقت، فأما الساعة وقد بلغتم المأمن في جواري فانزلوا بمنزلي عن ركابكم أو فحلوا رحالكم عن ركابكم؛ فإني لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الأول. ويحتمل أن يكون معناه: أني لكل رجل مجير ممن يجاوره أو يدانيه بسوء.

(٦) قوله: حمولتكم: [هي الإبل التي يحمل عليها.]

(٧) قوله: يزيد: [الصواب أن هذه الأبيات لابنه عدي بن يزيد بن حمار السكوني -شاعر جاهلي- قالها يوم ذي قار، وهو يوم معروف كان لبني شيبان البكريين على كسرى أبرويز وهو أول يوم كان للعرب على العجم.]

(٨) قوله: إني إلخ: يقول: إني حمدت بني شيبان بن ذهل حين خمدت نيران قومي حيث أصابهم البؤس واللؤم، وشبت النار فيهم للقرى.

(٩) قوله: خمدت: [خمود النار كناية عن البؤس والبخل.]

(١٠) قوله: ومن إلخ: يقول: ومن تكرمهم بالجيران في زمان القحط أن جارهم لا يعلم أنه جارهم بل يعلم أنه منهم.

(١١) قوله: تكرمهم: [تكرمه إذا أكرمه وأحسن إليه.]

حَتَّى[1] يَكُونَ عَزِيزًا مِنْ نُفُوسِهِمِ ... أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعًا وَهْوَ مُخْتَارُ
بمعنى «إلا أن»

كَأَنَّهُ[2] صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ ... مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارُ[3]
محركة الفتى من الوعل — عالية — الجملة الظرفية نعت «رأس» — أقويائها

وقال آخر

من أول الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متواتر — يمدح يزيد بن المهلب

نَزَلْتُ[4] عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًا ... غَرِيبًا عَنِ الأَوْطَانِ فِي زَمَنٍ مُحْلِ
حال من المرفوع في «نزلت» — جمع «وطن»

فَمَا زَالَ[5] بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ ... وَإِلْطَافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي
المعنى واضح — الاقتفاء: التفحص

وقال جابر بن الثَّعلب الطائيُّ

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

وَقَامَ[6] إِلَيَّ الْعَاذِلاتُ يَلُمْنَنِي ... يَقُلْنَ[7] أَلا تَنْفَكُّ تَرْحَلُ[8] مَرْحَلا
الجملة في موضع الحال — الهمزة للإنكار — مصدر

فَإِنَّ[9] الفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ ... جَوَاشِنَ هَذَا اللَّيْلِ كَيْ يَتَمَوَّلا
جواب من جانب الشاعر — نعت لما قبله — اسم فاعل من «الرمى» — جوشن الشيء صدره ووسطه

وَمَنْ[10] يَفْتَقِرْ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدِ الْغِنَى ... وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ وَاسِطَ الْعَمِّ مُخْوِلا[11]

---

(١) قوله: حتى إلخ: يقول: حتى يكون عزيزا كائنا من أنفسهم إلا أن يفارقهم جميعا وهو مختار في الفراق غير مكره عليه، ونصب «جميعا» على الحال أي يبين مجتمعة أسبابه، ويجوز أن يكون على الحال من الذين يفارقهم يعني أن يفارقهم وهم مجتمعون لتوديعه.

(٢) قوله: كأنه إلخ: العرب تمثل بالوعل في العز والمنعة، والشعر بيان للعزة أي يكون في عزة ومنعة كأنه فتى من الوعل في رأس جبل غالٍ لا يبلغه الطير العتاق حيث أوكارها دونه.

(٣) قوله: أوكار: [جمع «وكر» وهو عش الطير، بالفارسية آشيانه.] (٤) قوله: نزلت إلخ: الشاتي: من دخل في الشتاء أي المحل، وهو انقطاع المطر، وصف به الزمن مبالغة. يقول: نزلت على آل المهلب يعني بني يزيد بن المهلب داخلا في القحط غريبًا عن الأوطان في زمان ماحل.

(٥) قوله: فما زال إلخ: واعلم أن ظاهر هذين البيتين والأبيات السابقة لا يناسب هذا الباب، اللهم إلا أن يقال: إن إكرام الجار ولا سيما في زمان الاشتداد نوع من الشجاعة.

(٦) قوله: وقام إلخ: يقول: وقد قامت النساء العواذل إليّ يلمنني على كثرة الأسفار والغزوات، يقلن لي: أتدوم ترحل الإبل؟ أي لا ينبغي ذلك. (٧) قوله: يقلن: [بيان أو بدل من «يلمنني».]

(٨) قوله: ترحل: [رحل البعير إذا شد عليه الرحل.]

(٩) قوله: فإن إلخ: الإشارة إلى مطلق الليل لا الليل المعين، وذلك بدليل جمع الجوشن أي أجبتهن وقلت لهن: إني لا أزال أشد الرحال، فإن الفتى الحازم يرمي بنفسه أوساط الليل كي يتمول بالغزوات والغارات.

(١٠) قوله: ومن إلخ: الواسط الشريف، ومنه أنا أوسط قريش نسبًا، ولم يرد أن حسبه بين الرفيع والدون، و«واسط العم» =

وَيُزْرِي(١) بِعَقْلِ الْمَرْءِ قِلَّةُ مَالِهِ وَإِنْ كَانَ أَسْرَى مِنْ رِجَالٍ وَأَحْوَلَا

أزرى: به عابه — فاعل «يزري» — تفضيل السري وهو السيد الرئيس — أكثر حيلة

كَأَنَّ(٢) الْفَتَى لَمْ يَعْرَ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى وَلَمْ يَكُ صُعْلُوكًا إِذَا مَا تَمَوَّلَا(٣)

عري كـ«رضي» فهو عريان — فقيرا — زائدة

وَلَمْ يَكُ(٤) فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً يُنَاغِي(٥) غَزَالًا فَاتِرَ الطَّرْفِ أَكْحَلَا

شدة — موصوف — صفة — صفة ثانية

إِذَا(٦) جَانِبٌ أَعْيَاكَ فَاعْمِدْ لِجَانِبٍ فَإِنَّكَ لَاقٍ فِي بِلَادٍ مُعَوَّلَا(٧)

أعياه: أعجزه — عمده وله: قصده — اسم فاعل من «لقي»

وقال بعض بني طيٍّ

من ثاني السريع مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك

إِنْ(٨) أَدَعِ الشِّعْرَ فَلَمْ أُكْدِهِ(٩) إِذْ أَزَمَ(١٠) الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ

متكلم من «ودع يدع» — ظرف لقوله: «أدع» — أراد به الشيب — المراد به الشباب

قَدْ(١١) كُنْتُ أُجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ وَأُكْثِرُ الصَّدَّ عَنِ الْجَاهِلِ

متكلم من «الإجراء» — متكلم من «الإكثار» — أي صدودي

وقال آخر(١٢)

= شريف العم. يقول: ومن يكن فقيرا في قومه يحمد الغنى حيث يجد الأغنياء أعزة كرامًا، وإن كان في قومه مخولا معما، أي نجيب الطرفين. (١١) قوله: مخولا: [هو الكريم الخال، كالمعم الكريم العم.]

(١) قوله: ويزري إلخ: يقول: وإذا كان الرجل قليل المال يعاب عقله، وإن كان أحسن سيادةً من رجال سادة وأشد احتيالًا منهم.

(٢) قوله: كأن إلخ: يقول: لا بد من جهد وجد؛ فإنه إذا اكتسى الفتى فكأنه لم يعر قط، وإذا تمول فكأنه لم يفتقر البتة.

(٣) قوله: تمولا: [ماض من التمول.]

(٤) قوله: ولم يك إلخ: المناغاة: المغازلة، وأصله من «النغية» وهو الصوت اللطيف، والنغمة الحسنة الخفيفة، وفتور الطرف كناية عن الغنج والدلال، والأكحل من في عينه كحل، محركة. يقول: إذا بات في ليلة من الليالي يحادث جارية جميلة فاترة الطرف كحلاء يكون كأنه لم يكن في كرب وشدة.

(٥) قوله: يناغي: [حال من المتصل في «بات».]

(٦) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا أعجزك جانب فاقصد إلى جانب آخر؛ فإنك تلقى موضع الاعتماد في بلاد كثيرة.

(٧) قوله: معولا: [موضع التعويل أي الاعتماد.]

(٨) قوله: إن إلخ: أكدى الرجل إذا وجد كدية وهي الحجارة التي تخرج في البئر بعد حفرها، يقال: حفر فأكدى ويكنى به عن العجز، والضمير منصوب بنزع الخافض، أي لم أكد فيه، والجملة جواب الشرط. يقول: إن أترك الشعر حين عضّ الشيب على الشباب فلم أتركه عجزًا كالمكدي حيث لا يجد حيلةً. (٩) قوله: أكده: [أكدى الرجل انقطع ما عنده.]

(١٠) قوله: أزم: [أزم إذا عض بكل أسنانه شديدا.]

(١١) قوله: قد إلخ: يقول: قد كنت أجري الشعر في زماني على طريقة، وأكثر الإعراض عن الجاهل فلا أهجو ولا أهجى.

(١٢) قوله: آخر: هذا الرجل بلغه أنه ذكر بالتقصير في السير إلى العدو فانتفى من ذلك، وكذب العواذل فيما حكين عنه.

من أول الكامل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

زَعَمَ(١) العَوَاذِلُ أَنَّ ناقَةَ جُنْدُبٍ ... بِجُنُوبِ خَبْتٍ(٢) عُرِّيَتْ وأُجِمَّتِ(٣)

الزعم: هو القول الباطل عرفا — صحابي شهد القادسية — جمع «جنب» بمعنى الطرف

كَذَبَ(٤) العَوَاذِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُناخَنا ... بالْقادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ(٥) وَجُنَّتِ

جواب «لو»

وقال الراعي

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك

كَفانِي(٦) عِرِفَّانُ(٧) الكَرَى وَكَفَيْتُهُ ... كُلُوءَ النُّجُومِ والنُّعاسُ مُعانِقُهْ

فاعل «كفا» — مفعول به، النوم — حالية

فَباتَ(٨) يُرِيهِ عِرْسَهُ وَبَناتِهِ ... وبِتُّ أُرِيهِ النَّجْمَ أَيْنَ مَخافِقُهْ

أي أين مغاربه — مغارب النجم

وقال آخر

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

كان خرج مسافرا أو نأى عن حبيبته، فقال

فلَسْتُ(٩) بِنازِلٍ إلَّا أَلَمَّتْ ... بِرَحْلِي أَوْ خَيالَتُها الكَذُوبُ

الإلمام: هو النزول — أي في منزلي — عطف على المستتر في «ألمت»

(١) قوله: زعم إلخ: [هذا الرجل بلغه أنه ذكر بالتقصير في السير إلى العدو فانتفى من ذلك وكذب العواذل فيما حكينا عنه.] عرّي الفرس مجهولًا مشددة الراء إذا خلا عن السرج واستعير للناقة. يقول: وزعمت العواذل أن ناقتي خلت عن الرحل وتركت لم تركب بأطراف خبت، أي زعمت أني لم أشهد القادسية ولم أخرج عن منزلي.

(٢) قوله: خبت: [صحراء بين مكة والحجاز.]

(٣) قوله: أجمت: [أجم الفرس إذا ترك ولم يركب.]

(٤) قوله: كذب إلخ: القادسية قرية على قرب الكوفة وله يوم معروف في الإسلام على العجم، وجنّت الناقة -مجهولا- إذا لم تدر أين تذهب؟ يقول: وكذبت العواذل فيما قالت؛ فإنه لو رأين مناخنا بالقادسية وسعينا فيها لقلن: لج جندب في القتال وجنّت ناقته حيث لا تدري أين تذهب، قيل: إنما سميت القادسية؛ لأن كسرى ولاها قادس الهروي، وقيل: سميت بذلك؛ لأن إبراهيم عليه السلام غسل رأسه فيها، فأخذت من القدس، وهو من الطهر. (٥) قوله: لج: [لج في الأمر: خاض فيه.]

(٦) قوله: كفاني إلخ: «الكفاية» يتعدى إلى المفعولين، قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ﴾ (البقرة: ١٣٧)، فمفعوله الأول ضمير المتكلم ومفعوله الثاني «الكرى». ومعنى الكفاية ههنا: أن كلفة الكرى تحمل عني عرفان فنام، وكلفة السهر تحملتُ عنه فسهرت. ومعنى معانقة النعاس أن رأسه كان يميل من جانب إلى جانب كأنه معانق. يقول: تحمل عني عرفان كلفة النوم، وتحملت عنه كلفة مراعاة النجوم أي السهر وكان النعاس يعانقه. واعلم أن كلوء النجوم مراعاتها وحفظها، ويكنى به عن السهر واليقظة.

(٧) قوله: عرفان: [بتشديد الفاء اسم صاحبه.]

(٨) قوله: فبات إلخ: هذا تظنن من القول؛ لأن الساهر لا يعلم من حال النائم أنه يحلم أو لا يحلم، وإنما نبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به؛ إذ كانت الأحلام لا تحصل للنائم إلا عند ذلك. يقول: فبات النوم يريه زوجه وبناته في الرؤيا، وبتُّ أريه النجم وهو نائم وأين مغارب النجم لطول الليل.

(٩) قوله: فلست إلخ: الخيال والخيالة: ما تمثل لك من صورة في النوم أو اليقظة، ووصفه بالكذب؛ لأنه لا وجود له في الخارج، أو لأنه يأتي مرة ويذهب مرة. يقول: لست بنازل عن ناقتي =

وقَدْ(١) جعَلَتْ قَلُوصُ ابْنَيْ سُهَيْلٍ ... مِنَ الأَكْوارِ مَرْتَعُها قَرِيبُ
صارت

كأنَّ(٢) لَها بِرَحْلِ القَوْمِ بَوًّا ... ومَا إنْ طِبُّها إلَّا اللُّغُوبُ
اسم «كأن» زائدة طبه: عالجه ومارسه الإعياء

وقال آخر وضرب مولاه بنو عم له اسمه حَوْشَب

من ثاني الطويل مطلق بمجرد موصول، والقافية متدارك

إنْ(٣) كُنْتُ لا أُرْمَى وَتُرْمَى كِنانَتي(٤) ... تُصِبْ جانِحاتُ النَّبلِ كشحِي ومنكبي
مجهول مجهول نائب فاعل من «جنحه» إذا ضرب وكسر جناحه

فَقُلْ(٥) لِبَنِي عَمِّي فقَدْ وأبِيهِمِ(٦) ... مُنُوا بِهَرِيتِ الشِّدْقِ أشْوَسَ أغْلَبِ(٧)
مني به مجهولا: ابتلي به المتكبر

أَفِيقُوا(٨) بَنِي حَزْنٍ وأَهْوَاؤُنَا(٩) مَعًا ... وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقَضَّبِ
حرف النداء محذوف التقضب: التقطع

ولَا تَبْعَثُوهَا(١٠) بَعْدَ شَدِّ عِقالِهَا ... ذَمِيمَةَ ذِكْرِ الْغِبِّ فِي الْمُتَعَقَّبِ(١١)
الضمير للحرب غب الشيء: عاقبته

= إلا أن تنزل هي بنفسها بمنزلي أو ينزل بي خيالها الكاذب.

(١) قوله: وقد إلخ: القلوص: الفتية الشابة من الإبل، يفرد ويجمع. والكور: رحل الناقة، والجمع باعتبار الأجزاء إن كانت القلوص واحدة، وعلى الأصل إن كانت متعددة، والأول أغلب. والجملة في محل النصب على أنها خبر «جعلت» وكنى بقرب المرتع من الكور عن إعيائها وكلالها. وكل البيت حال من ياء المتكلم في البيت السابق. يقول: وقد صارت قلوص ابني سهيل عاجزة عن السير مائلة إلى البروك حيث قربت أكوارها من المرتع.

(٢) قوله: كأن إلخ: البوُّ: جلد الناقة يحشى تبنًا ونحوه بعد ما مات فيتقرب من الناقة فتعطف عليه وتدرُّ. يقول: تميل تلك القلوص إلى منازل القوم كأن لها بوًّا فيها، وحقيقة الأمر أنها لم يمسها إلا الإعياء وليس لها بوٌّ في الواقع.

(٣) قوله: إن إلخ: يقول: إن كنت لا أرمي بسهم وترمي كنانتي التي تحت إبطي أو على كتفي فلا بد من أن تصيب السهام الجانحات كشحي ومنكبي، أي وإن لم يضربني نفسي أحد ولكن ضرب مولاي ضرب لي لا محالة.

(٤) قوله: كنانتي: [الجعبة من الجلد لا يكون فيها خشب.]

(٥) قوله: فقل إلخ: الهرت: سعة الشدق، وهريت الشدق كناية عن الأسد. يقول: وإذا كان الأمر كذلك فقل لبني عمي الذين ضربوا مولاي: إنهم لعمر أبيهم قد ابتلوا بأسد مني واسع الشدق أشوس غليظ الرقبة.

(٦) قوله: وأبيهم: [قَسم توسط بين «قد» ومدخوله.]

(٧) قوله: أغلب: [غليظ الرقبة، يقال للأسد، والمراد به نفسه.]

(٨) قوله: أفيقوا إلخ: يقول: أفيقوا يا بني حزن، والحال أن أهواءنا وأهواءكم مجتمعة، وأرحامنا وأرحامكم موصولة لم تنقطع بعد؛ فإنكم إخواننا الأقربون. (٩) قوله: أهواؤنا: [غلب المتكلم فيه على المخاطب، فإن الأصل أهواؤنا وأهواؤكم وأرحامنا وأرحامكم.] (١٠) قوله: ولا تبعثوها إلخ: شبه الحرب بالناقة ثم أثبت لها البعث والعقال، وكنى بشد عقالها عن انسدادها. يقول: ولا تقيموا الحرب بعد قعودها حال كونها ذميمة ذكر العاقبة في مجلس يُسأل فيه عن عواقب الأخبار.

(١١) قوله: المتعقب: [ظرف من «تعقب الخبر» إذا تفحص عن عاقبته.]

فَـــإِن[1] تَبْعَثُوهـــا تَبْعَثُوهـــا ذَمِيمـــةً قَبِيحـــةَ ذِكْـــرِ الْغِـــبِّ لِلْمُتَغبِّـــبِ[2]
حال من المنصوب أو المجرور

سآخُذُ[3] مِـنْكُم آلَ حَـزْنٍ بِحَوْشَـبٍ وإنْ كانَ لِي مَـوْلًى وكُنْـتُمْ بَـنِي أب[4]
أي يا آل حزن

وقال آخر

من الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متواتر

أَبُوكَ[5] أبُوك أربَدُ غَـيْرَ شَـكٍّ أَحَلَّكَ فِي الْمَخَـازِي حَيْـثُ حَـلَّا
حقًا — أنزلك — المعايب — الألف للإشباع

فَمَا أَنْفِيـكَ[6] كي تَـزْدَادَ لُؤْمًـا لأَلْأَمَ[7] مِــــنْ أبِيـــكَ ولا أَذَلَّا
نافية — أي من أبيك — تمييز — تفضيل «اللئيم» — تفضيل لـ«الذليل»

قال جميل بن عبد الله بن مَعْمَرٍ العُذري

شاعر إسلامي، كان يهوى بثينة

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك

أبُوكَ[8] حُبابٌ سَـارِقُ الـضَّيْفِ بُـرْدَهُ وَجِـدِّيَ يـا حَجَّـاجُ فَـارِسُ شَـمَّرَا[9]
أراد به الجد — أصله: سارق برد الضيف — مبتدأ — خبر

(١) قوله: فإن إلخ: يقول: فإن تقيموها تقيموها مذمومة مقبوحة الذكر لمن يتفحص عن العواقب، معناه: أن الذم والقبح لازمان لها.

(٢) قوله: للمتغبب: [تغبب الرجل إذا تفحّص عن غب الشيء.]

(٣) قوله: سآخذ إلخ: يقال: آخذ المظلوم من الظالم إذا انتقم له، يقول: سأنتقم منكم يا آل حزن، لمولاي حوشب، وإن كان هو مولى لي وكنتم بني جدي.

(٤) قوله: أب: [أراد به الجد الأعلى.]

(٥) قوله: أبوك إلخ: «أبوك» الأول مبتدأ أي الذي تدعي له، والثاني خبر، و«غير شك» مصدر مؤكد لمعناه. يقول: إن الذي تدعي له وتنسب إليه أبوك «أربد» حقًا أحلك في المعايب والمثالب حيث حل هو بنفسه.

(٦) قوله: فما أنفيك إلخ: [متكلم من مضارع «النفي»] أي لا أبرئك من أبيك طالبًا؛ لأن أنسبك إلى من هو ألأم منه، ولا أنفيك من أبيك لكي تزداد ذُلًّا بمن هو أذلُّ منه؛ فإنه لا يوجد في الدنيا من هو ألأم ولا من هو أذلُّ منه.

(٧) قوله: لألأم: [متعلق بفعل مضمر كأنه قال: ما أنفيك من أبيك، وأدعوك لألأم منه؛ لأنه إذا نفاه من أبيه فقد جعله لغيره.]

(٨) قوله: أبوك إلخ: «حباب» عطف بيان إن كان علم جده أبي عقيل وليس في نسبه من يسمى به غيره، ويحتمل أن يراد به اسم شيطان وحينئذٍ يكون تشبيهًا، كما في «زيد أسد»، والأب يحتمل الحقيقة والمجاز. والبرد: منصوب علَى أنه بدل اشتمال من محل الضيف؛ فإنه منصوب المحل على المفعولية، أو علَى أنه مفعول؛ فإنه يقال: سرق منه الشيء، فالضيف مجرور بتقدير «من». ثم المراد بسرقة البرد إما الحقيقة أو لازمها من اللؤم والخسة. يقول: جدك حباب أو أبوك شيطان سارق برد الضيف، أو لئيم خسيس، وجدي فارس شمر أي معروف مشهور -يا حجاج- فبيني وبينك بون بعيد.

(٩) قوله: شمرا: [اسم فرس جد جميل.]

بنُو(١) الصّالِحِينَ الصَّالِحُونَ ومَنْ يَكُنْ لآبَاءِ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا
مبتدأ خبر الشرط مبتدأ جزاء

فَإِنْ(٢) تَغْضَبُوا مِنْ قِسمَةِ اللهِ حَظَّكُمْ فَلَلَّهُ إذ لَمْ يُرضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا
اللام للابتداء خبر تفضيل «البصير»

وقال أبو النَّشْناش(٣)

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك

إِذَا المَرْءُ(٤) لَم يَسْرَحْ سَوَامًا ولَمْ يُرِحْ سَوَامًا ولَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهْ
اسم جمع للإبل السائمة أي الراعية

فَلَلْمَوْتُ(٥) خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ عَدِيماً وَمِنْ مَوْلًى تَدِبُّ(٦) عَقَارِبُهْ
اللام للابتداء فقيرا، منصوب على الحال موصوف نمائمه وأذاه

وَنَائِيَةِ(٧) الأَرْجَاءِ طَامِسَةِ الصُّوَى خَدَتْ بِأَبِي النَّشْنَاشِ فِيهَا رَكَائِبُهْ(٨)
بمعنى «رب» جمع «رجاء» بمعنى الناحية مندرسة جمع «صوة» أي الأعلام من «الخديان» أي أسرعت

لِيُكْسِبَ(٩) مَجْدًا أَوْ لِيُدْرِكَ مَغْنمًا جَزِيلا وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ عَجَائِبُهْ
اللام للغاية كثيرا كثير

وَسَائِلَةٍ(١٠) بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلٍ وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّعْلُوكَ(١١) أَيْنَ مَذَاهِبُهْ
بمعنى «رب» استفهامية الفقير

---

(١) قوله: بنو إلخ: كما فضل جده على أبي حجاج في البيت الأول فضل نفسه عليه في البيت الثاني، والمعنى: أن الولد يشبه أباه، فإذا كان صالحًا فهو صالح وإن كان غير ذلك فهو مثله. وقوله: «ومن يكن» إلخ أي مَن كان ولد آباء كرام وعرف بهم: لقيهم أيَّ سار. ويجوز أن يكون بمعنى سير رواحله، يقال: هذا رجل صدق إذا كان مرضيًّا من الرجال وليس الصدق ههنا خلاف الكذب. (٢) قوله: فإن إلخ: يقول: فإن تغضب يا حجاج، ومن معك من أهلك وأتباعك من قسمة الله حظكم حيث لم يعطكم ما أعطانا الله، فاللّه كان أبصر بكم إذ لم يرضكم لما أعطاكم، أي إن ما حصلتم عليه من البخس في القسمة حكمة من الله.

(٣) قوله: أبو النشناش: [كان لصا من لصوص بني تميم، يقطع القوافل في شداد من العرب بين طريق الشام والحجاز، حتى ظفر به بعض عمال مروان بن حكم، فحبسه وقيده، ثم أفلت من الحبس، ومر بغراب كان ينتف ريشه وينعب، فسأل عنه من بني لهب وهم قوم لهم دخل عظيم في التطير، فقال. إن صدقت الطير تعود إلى حبس وتقتل وتصلب.]

(٤) قوله: إذا المرء إلخ: يقال: سرح الإبل إذا أخرجها إلى المرعى بالغداة، وأراحها إذا ردّها بالرواح من المرعى إلى المراح. يقول: إذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق ولم يكن أقارب يتعطفون عليه فالموت خير له. (٥) قوله: فللموت إلخ: [جواب «إذا» في البيت الأول.] يقول: إذا الرجل لم يكن على ما وصفت، فورود الموت خير له من قعوده راضيا بفقره، وبإفضال مولى يؤذيه بالمن أو مَن لقاء مولى في أذاه بالنمائم، فدبيب العقارب كناية عن الأذى بالمن أو بالنمائم. (٦) قوله: تدب: [الجملة صفة. الدبيب: السعي.] (٧) قوله: ونائية إلخ: [النأي: البعد] يقول: ورب مفازة بعيدة الأطراف دارسة الأعلام سارت بأبي النشناش فيها رواحله، وإنما قال ذلك؛ لأن العرب يفتخر بكثرة الأسفار خصوصًا في الهواجر. (٨) قوله: ركائبه: [جمع «ركوبة» وهي المركوبة.] (٩) قوله: ليكسب إلخ: يقول: ذلك ليكسب عزًّا ومجدًا في الناس بنفس السعي، أو ليدرك غنيمة عظيمة وهذا الدهر كثير عجائبه. (١٠) قوله: وسائلة إلخ: أي ورُبّ رجل وامرأة سألا بظهر الغيب لما تداخل القلوب من هيبتي والإشفاق من وقعتي. =

فَلَمْ أرَ(١) مِثْلَ الْفَقْـرِ ضَـاجَعَهُ الْفـتَى وَلا كَـسَوَادِ اللَّيْـلِ أَخْفَـقَ(٢) طَالِبُـهْ

فَعِشْ(٣) مُعْدِمًا (مفلسا) أوْ مُت كَرِيمًا (غنيا) فَـإنَّنِي أرَى الْمَوْتَ لا يَنْجُو منَ الْمَوتِ هَارِبُهْ (أي هارب منه)

ولَـوْ كَانَ(٤) حَيٌّ (ضد الميت) نَاجِيًـا مِـنْ مَنِيَّـةٍ لَـكَانَ(٥) أثِـيرًا (أولى) حِـيْنَ جَـدَّتْ (سعت) رَكَائِبُـه

وقال آخر

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك

ألا(٦) قَالَـتِ الْعَـصْمَاءُ (علم امرأة) يَـوْمَ لَقِيتُهَـا أَرَاكَ (مقولة القول، متكلم من مضارع الرؤية) حَـدِيثًا (شابا) نَـاعِمَ الْبَـالِ(٧) أفْـرَعا(٨)

فَقلتُ(٩) لَهَـا لا تُنْكِـرِيني(١٠) فَقلَّـمَا (يفيد النفي ههنا) يَسُودُ (أي يصير سيدا) الْفَتَى حَتى يَـشِيبَ ويَـصْلَعَا(١١)

ولَلْقَـارِحُ(١٢) (اللام للابتداء) الْيَعْبُـوبُ (الفرس الكثير الجري) خَـيرٌ عُلالَـةً (تمييز؛ بقيّة سير الفرس) مِنَ الجذْعِ (محركة ما بلغ السنتين) الْمُزْجَى وَأبْعَـدُ مَنْـزَعا(١٣) (تمييز)

= ثم قال مستفهما على طريق الإنكار: ومن يسأل الصعلوك أين مذاهبه؟ أي يجب أن لا يسئل الصعاليك عن مذاهبهم وطرقهم؛ لأنها لا تعلم. (١١) قوله: الصعلوك: [منصوب بنزع الخافض، أي عن الصعلوك.]

(١) قوله: فلم أر إلخ: يقول: لم أر كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا أي يرضى به وبلزومه له، ولم أر كسواد الليل أكدى راكبه والطالب فيه، والمعنى: يجب أن لا يحصل واحد منهما: لا الرضا بالفقر، ولا الإخفاق مع ركوب الليل.

(٢) قوله: أخفق: [أخفق الرجل إذا رجع خائبا محرومًا.]

(٣) قوله: فعش إلخ: [أمر من «العيش»] يقول: فعش فقيرا أو مت غنيًّا؛ فإنني أرى أن الموت لا ينجو منه من يهرب منه.

(٤) قوله: ولو كان إلخ: يقول: ولو كان حي من الأحياء ناجيًا من الموت لكان أبو النشناش أولى به حيث سعت ركائبه، لا يذهب عليك أن في الأبيات تكرار القافية وهو قوله: «ركائبه» في الثالث وفي الآخر وهو عيب عند المتقدمين.

(٥) قوله: لكان: [الضمير لأبي النشناش.]

(٦) قوله: ألا إلخ: يقول: ألا أيها المخاطب، أنه قالت لي العصماء يوم لقيتها بعد مدة: إني قد رأيتك شابا فرحان جذلان تام الشعر، فما بالك اليوم قد صرت أشيب وأصلع؟

(٧) قوله: ناعم البال: [مسرور القلب، مفعول ثان لـ«أراك».]

(٨) قوله: أفرعا: [التام شعر الرأس، جمعه «فُرْعٌ وفُرْعَانٌ».]

(٩) قوله: فقلت: «قلما» يفيد النفي ههنا و«ما» تكون كافّة لـ«قلّ» عن طلب الفاعل، وناقلة له عن الاسم إلى الفعل. فإذا قلت: قلما يقوم زيد فكأنك قلت: ما يقوم زيد، يقول: فقلت لعصماء: لا تنكريني يا عصماء؛ فإني هو الذي رأيته ولكن لا يسود، أو قلما يسود الفتى أي لا يصير سيدًا إلا أن يشيب ويصلع، يعني أني سيّد كريم وإن لم أكن شابًا.

(١٠) قوله: لا تنكريني: [أنكره ونكره: إذا لم يعرفه.]

(١١) قوله: يصلعا: [صلع الشعر إذا ذهب الشعر عن مقدم رأسه.] (١٢) قوله: وللقارح إلخ: [من الفرس ما انتهى سنه من أسنان الفرس] يقول: إن بعض الشيب خير من بعض الشُبَّان؛ فإن القارح اليعبوب أي الكثير الجري أحسَن جريا وأسير من الفرس الفتى الذي يزجى من خلف وأبعَد مجالًا منه.

(١٣) قوله: منزعًا: [المبعد والمحال.]

وقال آخر

الوزن هو الأول، والقافية هي الأولى

أَلا⁽¹⁾ قالَتِ الْخَنْساءُ يَوْمَ لَقِيتُها ... عَهِدْتُكَ دَهْرًا طَاوِيَ الْكَشْحِ⁽²⁾ أَهْضَما

(علم امرأة – عهده وعهد به إذا لقيه – خميص البطن)

فإِمَّا⁽³⁾ تَرَيْنِي الْيَوْمَ أَصْبَحتُ بَادِنًا ... لَدَيْكِ وَقَدْ أُلْفَى عَلى الْبُزْلِ⁽⁴⁾ مِرْجَمَا

(صرت – ثقيل البدن – مجهول من «ألفاه» إذا أدركه)

وقال شبيب⁽⁵⁾ بن عَوانة الطَّائيُّ

من ثاني الطويل مطلق موصول مؤسس والقافية متدارك – شاعر إسلامي

قَضَى⁽⁶⁾ بيْنَنَا مَرْوَانُ أمسِ قَضِيَّةً ... فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ⁽⁷⁾ إِلَّا تَنائِيَا

(فاعل ٦ – ٤ هي الحكم – نافية – تباعدا)

فَلَوْ⁽⁸⁾ كُنْتُ بِالأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعِفْتُها ... ولَكِنْ أَتَتْ أَبْوَابُهُ مِنْ وَرَائِيَا⁽⁹⁾

(كرهتها – جواب «لو» ٤ – أي حالت – الألف للإشباع)

وقال جميل⁽¹⁰⁾ بن عبد الله بن معمر العذري

فَلَيْتَ⁽¹¹⁾ رجالًا فيكِ قَدْ نَذَرُوا⁽¹²⁾ دَمِي ... وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْنَ⁽¹³⁾ لَقُونِي

(موصوفا ٣ – في معناك وسببك – قتلي – ٣ – خبر «ليت»)

---

(١) قوله: ألا إلخ: يقول: ألا قالت لي الخنساء يوم لقيتها بعد زمان طويل: إني لقيتك دهرا أهضم الكشح دقيقه خميص البطن وقد أصبحت اليوم ثقيلا لحيمًا.

(٢) قوله: الكشح: [دقيق الكشح.] [ما بين الخاصرة إلى الضلع الخلف.] (٣) قوله: فإما إلخ: [أصله «إن ما» أدغمت النون في الميم وكلمة «ما» زائدة.] في الفيضي: («تريني» أصله «ترينني» حذفت النون للضرورة)، قلت: لا، بل حذفت لكلمة «إن» الشرطية، وليت شعري أية حاجة دعت الشارح إلى ارتكاب الضرورة، والمرجم بالكسر: الشديد من الرجال كأنه يرجم به عدوه. يقول: فإن «تريني» اليوم قد أصبحت ثقيلا كسلان عندك فقد أدرك شديدا على الإبل مزجيا لها، أي لست بكسلان ولا بليد في الواقع.

(٤) قوله: البزل: [جمع «بازل» وهو الفتى من الإبل.]

(٥) قوله: شبيب: [وخاصَمَ ابن عم له إلى مروان بن الحكم فحبسه مروان، فقال.] (٦) قوله: قضى إلخ: يقول: قضى مروان بيننا وبين بني عمنا، فما زادنا إلا تباعدا وأراد اختلافا وبعدًا عن الرضا بتلك القضية. (٧) قوله: مروان: [فاعل «زاد»، كرر اسم «مروان» تفخما.] (٨) قوله: فلو إلخ: الفضاء في الأصل مصدر وصف به الأرض مبالغة، واللام في «لعفتها» للتأكيد، و«عفتُ» من «عافه» إذا كرهه. يقول: فلو كنت في الأرض الوسيعة لكرهت تلك القضية وما سلمتها البتة، ولكن أتت أبوابه قدامي ومنعتني من الخروج فبقيت محبوسًا في السجن.

(٩) قوله: ورائيا: [بمعنى قدامي.]

(١٠) قوله: جميل: [كان جميل هذا عشق بثينة وهو غلام، فلما كبر خطبها فرد عنها، فكان يأتيها سرّا، وكان منزلها وادي القرى فاجتمع أهلها ليأخذوه فاستخفى وهجاهم، فاستعدوا عليه مروان، وهو عامل المدينة، فنذر ليقطعن لسانه، فلحق بجذام وأقام هناك حتى عزل مروان فرجع إلى أهله، وكان يختلف إليها سرّا فنذر قومها دمه، فقال هذه الأبيات.]

(١١) قوله: فليت إلخ: يقول: فليت الرجال الذين قد التزموا قتلي على أنفسهم كالنذر، وهمّوا بقتلي في أمرك يا بثينة، لقوني يومًا في موضع من المواضع، وفي هذا الكلام إيهام أنهم لا يجسرون =

إذَا⁽¹⁾ مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ ... يَقُولُونَ مَنْ هذا وَقد عَرَفُونِي
زائدة ٣ باديا عقبة نزلت أرضا سهلا جواب «إذا» ٣ استفهامية حالية ٣

يَقُولُونَ⁽²⁾ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا ... ولَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتلُونِي
٣ أتيت رحبت لك منازلنا مرحبا ٣ ٣ جواب «لو»

وَكَيْفَ⁽³⁾ وَلا تُوفِي دِماؤُهُمْ دَمِي ... وَلَا مَالُهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فيَدونِي⁽⁴⁾
كثرة المال

ومن هذه القطعة فيما قرأته على أبي العلاء

لَحَا⁽⁵⁾ اللهُ مَنْ لا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ ... وَمَنْ حَبْلُهُ إنْ مُدَّ غيْرُ مَتِينِ
٣ ٣ يعني به بثينة مبتدأ خبر قوي

ومَنْ⁽⁶⁾ هُوَ إنْ تُحْدِثْ له الْعَيْنُ نَظْرَةً ... يُقَضِّبْ لَهَا أَسْبابَ⁽⁷⁾ كُلِّ قَرِين
يقطع جمع «السبب» صاحب

ومَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ ... عَلَى خُلُقٍ خَوَّانُ كُلِّ أَمِينِ
مبالغة «الخائن»

وقال يحي⁽⁸⁾ بن منصور الحنفي

من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواترة

وَجَدْنا⁽⁹⁾ أَبانا كانَ حَلَّ بِبَلْدَةٍ ... سُوًى بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسِ غَيْلَانَ وَالفِزْرِ
أراد به جده الأكبر موصوف صفة بدل من قيس

= على التعرض له. (١٢) قوله: قد نذروا: [الجملة صفة «رجالا».] (١٣) قوله: بثين: [ترخيم «بثينة» وهي حبيبته.]

(١) قوله: إذا إلخ: يقول: وكيف بهم ذلك وإنهم إذا رأوني خارجًا من عقبة يتجاهلون عني جبنا وضعفا، ويقولون: مَن هذا الخارج؟ وقد عرفوني يقينًا. وفي البيت بيان لنكوصهم عن الإقدام عليه. (٢) قوله: يقولون إلخ: أي يقولون لي: أتيت أهلا ونزلت أرضا سهلا ورحبت لك منازلنا مرحبا، ولو ظفروا بي ساعة قتلوني بلا مكث.

(٣) قوله: وكيف إلخ: يقال: فلان يوفي دمه دم فلان إذا كان مساويا له إذ اقتص منه، وقال قوم: «الندهة» العشرون من الإبل، والمائة من الضأن، والألف من الصامت، وودى القتيل أعطى ديته. قوله: «فيدوني» منصوب على كون الفاء في جواب النفي. وقوله: «لا توفي دماؤهم دمي» أي دماؤهم كلهم لا تفي بدمي. يقول: وكيف يقتلونني والحال أن دماءهم كلهم لا يوفي دمي إذا قتلوني ولا مالهم كثير حتى يعطوا ديتي.

(٤) قوله: فيدوني: [جمع من المذكر الغائب.]

(٥) قوله: لحا إلخ: [لحا الله فلانا إذا قبحه ولعنه.] يقول: لعن الله من لا ينفع الود عنده ومن حبل مودته غير محكم إذا مد زائدا. (٦) قوله: ومن إلخ: يقول: ولعن الله من أن تنظر العين نظرة من غير سبق واسطة ومعرفة يقطع لأجل تلك النظرة حبال كل صاحب قديم أي ليس له وضع مستقيم.

(٧) قوله: أسباب: [أراد به العهود.]

(٨) قوله: يحي: الصواب أن هذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي وهو شاعر إسلامي.

(٩) قوله: وجدنا إلخ: سوى: بالضم والكسر المكان المستوي وما يستوي إليه النسبة من الطرفين، وبه فسر قوله تعالى: =

فَلَمَّا(١) نَـأَتْ عَنَّـا العَـشِيرَةُ كُلُّهـا ... أَنَخْنـا فَحالَفْنـا الـسُّيُوفَ عَلى الدَّهْـرِ

نأى عنه: إذا تباعد — عنى بالعشيرة بطون بكر كلها — أقمنا — عاهدنا

فَمـا(٢) أَسْـلَمَتْنَا عِنْـدَ يَـوْمِ كَرِيهـةٍ ... وَلا نَحْنُ أغضَينا الجُفُـونَ عَلى وَتـرِ(٣)

نافية — ما خذلتنا — الحرب

وقال أبو صخر الهذلي

من أول الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر — شاعر إسلامي

رَأيـتُ(٤) فُـضَيْلَةَ الْقُـرَشِيَّ لَمَّـا ... رَأيـتُ الخَيْـلَ تُـشْجَرُ(٥) بالرِّمَـاحِ

٣ مصغرا علم — ع

وَرَنَّقَـتِ(٦) الْمنِيَّـةُ فَـهْيَ ظِـلٌّ ... عَلى الأبْطـالِ دَانِيـةُ(٧) الْجَنَـاحِ

الموت — الشجعان — قريبة

فـكَانَ(٨) أشَـدَّهُمْ قَلْبًـا وبَأسًـا ... وَأصْـبَرَ فِي الْحُـرُوبِ عَلى الْجِـرَاحِ

قوة — جمع «جرح»

وقال بعض بني عَبْس

من ثاني الطويل مطلق موصول مؤسس، والقافية متدارك

أرِقُّ(٩) لِأَرْحَـامٍ أُرَاهَـا قَرِيبَـةً ... لِحَـارِ بـنِ كَعْـبٍ لَا لِجَـرْمٍ وَرَاسِـبِ

مجهول معناه أظن — بطن من بطون — اللام على الأصل أو بمعنى «من»

= ﴿مَكَانًا سُوًى﴾ (طه: ٥٨)، والفزر: لقب سعد بن زيد بن تميم، وكان سعد أنهب معزاه بعكاظ وضرب به المثل، فقيل: لا يجتمع كذا وكذا حتى يجتمع معزى الفزر. يقول: وجدنا جدنا الأكبر كان قد حل بلدة متوسطة بين بلاد قيس وتميم.

(١) قوله: فلما إلخ: يقول: فلما تباعدت عنا بطون بكر كلها أنخنا مراكبنا في تلك البلدة، فجعلنا السيوف حلفاءنا من دون الناس على شدائد الدهر.

(٢) قوله: فما إلخ: يقول: فما خذلتنا سيوفنا في يوم حرب بل بقيت على عهد وذمة، ولا نحن أغمضنا الجفون على الحقد وطلب الثأر؛ لقوة حلفائنا أي السيوف يعني أنهم أدركوا كل ثأر. (٣) قوله: وتر: [الحقد وطلب الثأر.]

(٤) قوله: رأيت إلخ: يحتمل أن يكون من «رأيت زيدًا» أي أصبت رئته -وهو موضع النفس والريح من الحيوان أصله «رويٌ» حذفت الياء وعوض بالتاء - ويحتمل أن يكون من «رآه» إذا نظر إليه. يقول: ضربت على رئة هذا الرجل، أو رأيته لما رأيت الخيل تطعن بالرماح واشتد الأمر.

(٥) قوله: تشجر: [مجهول من «شجره بالرمح» إذا طعنه.]

(٦) قوله: ورنقت إلخ: يقال: «رنق الطير» إذا بسط جناحيه دائرا على شيء وأراد الوقوع عليه، والطل: بالمهملة المشرف، وبالمعجمة معروف. يقول: ولما دار الموت على الأبطال كما يدور الطير باسطا جناحيه على إرادة الوقوع فهو مشرف عليهم قريب الجناح منهم.

(٧) قوله: دانية: [صفة للظل والتأنيث على المعنى، ويحتمل النصب على أن يكون حالا.]

(٨) قوله: فكان إلخ: يعني فكان فضيلة القرشي أشد الناس إذا شد قومه قلبًا وقتالًا، وأصبرهم على الجراحات في مواطن الحرب.

(٩) قوله: أرق إلخ: رخم «الحارث» في غير النداء وذلك جائز في الشعر. يقول: إني أرق لأرحام أظنها قريبة مني لحارث بن كعب لا لجرم وراسب، وإنما قال ذلك؛ لأن عبسا وحارثا كانا أخوين لأم على أنهم قالوا: إن حارث بن كعب كان في الأصل من آل =

وأنَّـا(١) نَـرَى أَقْـدَامَنا فِي نِعَـالِهِمْ ... وآنُفَنـا بَـيْنَ اللِّـحَى وَالْحَواجِـبِ

جمع «قدم» جمع «نعل» على وزن «أفعل» جمع «أنف» جمع «لحية» جمع «حاجب»

وأَخْلاَقَنـا(٢) إعْطَاءَنَـا وإبَاءَنَـا ... إذا مَـا أَبَيْنَـا لا نَـدِرُّ لِعَاصِـبِ

بدل مما قبله بدل مما قبله زائدة

وقال رجل من حِمْيَرَ في وقعةٍ(٣) كانت لبني عبد مَنَاةَ وكلبٍ على حِمير

من أول المنسرح مطلق مجرد موصول، والقافية متراكب والبيت مخروم

مَنْ(٤) رأى يَوْمَنَا ويَوْمَ بَـني التيْـ ... ـمِ إذِ الْتَـفَّ صِـيقُهُ(٥) بِدَمِـهْ

الالتفاف: الاختلاط

لمَّـا(٦) رأوْا أنَّ يَـوْمَهُمْ أشِـبٌ(٧) ... شَدُّوا حَيـازيمَهُمْ عَلى أَلَمِـهْ(٨)

محركة كثرة الشجر حتى لا يجاز فيه جواب «لما» جمع «حيزوم» وهو الصدر

= نزار بن معد لا من آل يعرب بن قحطان، وعبس من آل مضر بن نزار فكلاهما نزاري.

(١) قوله: وأنا إلخ: يقول: إنهم إخواننا فإنا نرى أقدامنا في نعالهم وآنافهم كآنافنا بين لحاهم وحواجبهم، قال: «بين اللحى» ولم يقل: بين لحاهم؛ لأنه اكتفى بإضافة الأقدام والنعال.

(٢) قوله: وأخلاقنا إلخ: جعل الشبه في البيت الذي قبله في الخلق وههنا في الخُلق؛ تأكيدًا للأمر، وكان يجب أن يقول: «وأخلاقنا أخلاقهم» فاعتمد على أن العطف في قوله: «أقدامنا» يدل ويُغني لما يفيده من الاشتراك كما يغني قولهم: قام زيد وعمرو. وقوله: «لا ندر لعاصب» أي لا نعطي على القسر وهو من قولهم: «عصبت الناقة» إذا شدّدت فخذيها عند الحلب لتدرَّ، وناقة عصوب لا تدرُّ إلا على العصب. يقول: وإنا نرى فيهم أخلاقنا من إعطاءنا الأموال وإباءنا الإطاعة، وإذا أبينا على من يريد الإطاعة منا فنستمر على العصيان، كما تعصي الناقة في بعض الأوقات على عاصبها فلا تدر.

(٣) قوله: في وقعة إلخ: ومن حديثها أنه كان قد وقع الجدب في بلاد سعد فخرج بنو عبد مناة بن أدّ وتيم وعدي وعكل وتميم بن مر وبنو ضبة وسلامان وبنو صحار إلى صنعاء اليمن، وتركوا إبلهم ترعى في صحارى صنعاء اليمن، فكرهت حمير ذلك وشدت على بني صحار حتى وقع بينهم قتال شديد وقتل فيه ذو ناب من ملوك حمير، ثم اجتمعت حمير ببني صحار وكانوا قد ارتحلوا من البيداء ولحقوا ببلاد سعد، فثارت حمير إلى كلب تطلب دم ذي ناب وكلب إخوان من صحار، واستعانت كلب تيم الرباب فوعدوهم، ثم ساروا ولحقوا ببلادهم، ثم قامت بنو حمير إلى عبد مناة وتيم وعدي وعكل وكلب حتى وقع القتال بينهم، وظهرت بنو عبد مناة وبنو كلب على حمير وقتلوا علقمة بن ذي يزن الحميري، وفيه يقول شاعر من حمير وأنصف فيما قال، ولذا عدت هذه الأبيات من المنصفات.

(٤) قوله: من إلخ: الموصول منصوب بفعل محذوف، وتعدد اليوم نظرا إلى تعدد المضاف إليه وإلا فهو واحد في الحقيقة. يقول: سائل من رأى يومنا ويوم بني تيم حين اختلط غباره بدمه الواقع فيه بكثرة القتال وفي التبريزي: قوله: «من رأى» لفظه استفهام ومعناه التفظيع. يقول: من شاهد يومنا مع بني التيم إلخ.

(٥) قوله: صيقه: [جمع صيقة بالكسر الغبار.]

(٦) قوله: لما إلخ: الحيزوم: الصدر؛ لأنه موضع الحزم والعزم لاشتماله على القلب الذي هو موضع. والضمير في «ألمه» لليوم؛ فإنه يقال: «يوم أليم»، وشد الحيزوم كناية عن استعداد الحرب. يقول: لما رأى بنو تميم أن يومهم هذا يحدث أمورا منكرة استعدوا للحرب على شدة ذلك اليوم وألمه.

(٧) قوله: أشِب: قال التبريزي: أشب أي كثير الجلبة ومكان أشب فيه شجر ملتف. وقال الفيضي: يقال: أسب الأرض بالمهملة فالموحدة إذا أنبتت الكلأ والعشبة، واستعير لحدوث الأمور المنكرة.

(٨) قوله: ألمه: [أي على الألم الكائن في يومهم.]

كأنَّمــا(١) الأُسْــدُ فِي عــرِينِهِم ... ونَحْــنُ كاللَّيْــلِ جَــاشَ(٢) فِي قَتَمِــهْ
بالفارسية نيستان ... ظلمته وغباره

لا يُــسْلِمُونَ(٣) الغَــدَاةَ جَــارَهُمُ ... حَــتَّى يَــزِلَّ الــشِّرَاكُ(٤) عَــنْ قدمِــهْ
أسلمه إذا تركه وخذله ... سير النعل

ولا يَخِــيمُ(٥) اللِّقَــاءَ فَارِسُــهُمْ ... حَــتَّى يَــشُقَّ الــصُّفُوفَ مِــنْ كَرَمِــهْ
حام عنه: إذا نكص منصوب بنزع الخافض

مَا بَــرِحَ(٦) التَّــيْمُ يَعْــتَزُونَ وَزُرْ ... قُ(٧) الخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ(٨) مِنْ سَقَمِهْ
ما زال خبر «ما برح» حالية ... أي الخطية حقده

حتى تَولَّتْ(٩) جُمُــوعُ حِمْــيَرَ والْــ ... ــفَلُّ سَرِيعًــا يَهْــوِي إلى أَمَمِــهْ(١٠)
انهزمت جماعات

وكَمْ(١١) تركْنا هُناكَ مِــنْ بَطَلٍ(١٢) ... تَــسْفِي عَلَيْــهِ الرِّيَــاحُ فِي لِمَمِــهْ(١٣)
أي في تلك المعركة ... سفت الريح التراب إذا نشرته

وقال حسان بن نُشْبَةَ العدوي

في تلك الواقعة
الصواب حِسان كـ«كتاب» شاعر جاهلي
من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك والبيت مخروم

نَحْنُ(١٤) أجَرْنا الْــحَيَّ كُلَّبًــا وَقَــدْ أَتَــتْ ... لَهَــا حِمْــيَرٌ تُزْجِــي الْوَشِــيجَ المُقَوَّمَــا
بدل من «الحي» ... فاعل «أتت» الإزجاء: السوق مفعول «تزجي»

(١) قوله: كأنما إلخ: شبه بني التيم بالأسد في أجمته، وشبه نفسه وقومه بالليل المقبل؛ لأن الليل لا يمتنع منه شيء بل يدخل على كل شيء غالبًا. وقوله: «جاش في قتمه» في موضع الحال، والأجود أن يكون قد معه مضمرا. يقول: كانوا كأنهم أسود في آجامها وكنا كليلٍ جاش في شدة ظلمته واختلاطها.

(٢) قوله: جاش: [جاشت القدر: إذا غلت.]

(٣) قوله: لا يسلمون إلخ: يقول: لا يخذلون جارهم غداة الحرب حتى يموت أي ينصرونه إلى موته. (٤) قوله: يزل الشراك: [زلة الشراك عن القدم كناية عن الموت.]

(٥) قوله: ولا يخيم إلخ: يقول: لا ينكص فارسهم في اللقاء أي إذا لاقوا القنا في القتال حتى يشق الصفوف من أجل كرمه وشرفه.

(٦) قوله: ما برح إلخ: الاعتزاء: الانتساب إلى الآباء بأن تقول: يا لفلان، وكني به عن القتال، و«الزرق» جمع «أزرق» يوصف به السنان الفولادي ويراد بها الرماح تسمية للكل باسم الجزء، والخط: موضع بالبحرين ينسب إليه الرماح حيث تباع فيه. يقول: لم يزل بنو تيم يدعون بالتيم أي يقاتلون ورماح الخط تشفي طالب الوتر من وتره أي يطعن الواتر الموتور.

(٧) قوله: زرق: [جمع «أزرق»] [من قبيل إضافة أحد الوصفين إلى الآخر؛ فإن المعنى رماح زرق خطية.]

(٨) قوله: السقيم: [أراد به طالب الثأر.]

(٩) قوله: حتى تولت إلخ: قوله: «أممه» يحتمل أن يكون بالضم جمع «أمة». يقول: حتى أدبرت جموع حمير عنهم، أو عن القتال، والمفلول المكسور يهوي أي يسرع إلى قصده وقربه أو إلى جماعته وينحرف عن القتال.

(١٠) قوله: أممه: [محركة وهو القرب والقصد.]

(١١) قوله: وكم إلخ: [موضع نصب على المفعول من «تركنا».] يقول: وكم من شجاع سريع على الأرض تركنا هناك تنتشر الرياح التراب في شعره المجتمع. (١٢) قوله: من بطل: [شجاع، أي كم من بطل.] (١٣) قوله: لممه: [اللمة: الشعر المجتمع.]

(١٤) قوله: نحن إلخ: إسناد الإجارة فيه إلى بني تيم عدي من =

تَرَكْنا(١) لَهُمْ شِقَّ الشِّمالِ فَأَصْبَحُوا ... جَمِيعًا يُزَجُّونَ(٢) المَطِيَّ المُخَزَّمَا

فَلَمَّا(٣) دَنَوْا صُلْنا فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ ... سَحابَتُنا(٤) تَنْدَى(٥) أَسِرَّتُها دَما

فَغادَرْنَ(٦) قَيْلًا مِنْ مَقاوِلِ حِمْيَرٍ ... كَأَنَّ بِخَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عَنْدَمَا(٧)

أَمَرَّ(٨) عَلى أَفْواهِ مَنْ ذاقَ طَعْمَها ... مَطاعِمُنا يَمْجُجْنَ(٩) صابًا وَعَلْقَما

(جانب - الدنو: القرب - ماض من «صال يصول» إذا حمل - جمع «مطية» - تمييز - غادره: تركه - جمع «قيل» - حال لـ«أفواه» - شجرتان مُرّتان)

وقال في ذلك أيضًا

من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك والبيت مخروم

إِنِّي(١٠) وإِنْ لَمْ أُفْدِ حَيًّا سِواهُمُ ... فِداءٌ لِتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وحِمْيَرَا

أَبَوْا(١١) أَنْ يُبِيحُوا جارَهُمْ لِعَدُوِّهِمْ ... وقَدْ ثارَ نَقْعُ المَوْتِ حَتَّى تَكَوْثَرَا(١٢)

(خبر - النقع: الغبار - الثوران: الهيجان - وإضافته للتهويل)

= حيث الاشتراك؛ فإنهم كانوا شركاء تيم، أو لأن بني تيم إخوانهم فأسند فعلهم إليه، والوشيج: شجر الرماح، يتخذ منه وأراد به الرماح، كما تراد بالنبع القسي، أو هو شجر يتخذ منه القسي. يقول: نحن أجرنا بني كلب على بني حمير وقد كانوا أتوا عليهم لإهلاكهم يسوقون إليهم الرماح المقومة.

(١) قوله: تركنا إلخ: أراد بالشمال إما الحقيقة، أو الشامة والنكبة مجازا والمخزم -مشددا- المقطوع من الكلال والإعياء، وتذكيره باعتبار أن المطي على وزن مفرد وإن كان جمعًا؛ لأنه من الجموع التي يفرق بينه وبين واحده بالتاء. يقول: تركنا لهم جانب الشمال أو جانب الشامة وصاروا يسوقون المطي المقطوع من الكلال سوقا شديدا. (٢) قوله: يزجّون: [التزجية: السوق الشديد.] (٣) قوله: فلما إلخ: «الأسرة» جمع «سرار» وهو الطريق المستطيل في السحاب وأصله في الوادي. يقول: فلما قربوا منا حملنا عليهم ففرق جمعهم جماعتنا وكانت كسحابة ترشح طرائقها دمًا خالصًا. (٤) قوله: سحابتنا: [المراد بها الجيش الكثير المجتمع.] (٥) قوله: تندى: [ندي كـ«رضي» إذا مطر.]

(٦) قوله: فغادرن إلخ: القيل: هو الذي ينفذ قوله ويعتمد أمره ونهيه، وصف به الملك، وقيل: هو دون الملك الأعلى وهو لقب ملك حمير كـ«مقول» وأراد به علقمة بن ذي يزن الحميري، وأراد بالدم: الدم الجامد؛ فإنه يصير إلى نوع من السواد فيشبه به لون العندم. يقول: فترك خيلنا مقولا من مقاول حمير مصبوغ الخد بالدم كان بخديه عندمًا من الدم الجامد عليه.

(٧) قوله: عندما: [دم الأخوين أو البقم.]

(٨) قوله: أمر إلخ: [أمرّ الشيء ومرّ: إذا صار ذا مرارة.] الضمير المجرور في «طعمها» لـ«المطاعم»؛ لتقدمه رتبةً؛ فإنه فاعل «أمرّ» و«يمججن» مجهول، والضمير لـ«المطاعم»، و«الصاب» و«العلقم» شجرتان مُرّتان، ونصبهما على الحالية، أو معروف ونصبهما على المفعولية. يقول: صارت مطاعمنا مرة على أفواه مَن ذاقها بحيث يمجحن من فمه كصاب وعلقم، أو بحيث يمجحن صابا وعلقمًا؛ لشدة مرارتهن.

(٩) قوله: يمججن: [مج الشراب مِن فمه: إذا رماه منه.]

(١٠) قوله: إني إلخ: جواب الشرط قد اشتمل عليه الكلام؛ لأن المعنى إن لم أفد غيرهم ترفعًا فإني أفديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير للقتال. يقول: إني فداء لبني تيم يوم تقاتلت كلب وحمير وإن لم أفد قوما سواهم.

(١١) قوله: أبو إلخ: يقول: أبى بنو تيم أن يبيحوا جارهم بني كلب لعدوهم آل حمير وقد هاج غبار الموت أي الحرب، حتى كثر شديدًا. (١٢) قوله: تكوثرا: [تكوثر الشيء إذا كثر شديدا.]

سَمَوْا(١) نَحْوَ قَيْلٍ(٢) الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ(٣) بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوى فَتَقَطَّرَا(٤)
قصدوا — أراد به آل حمير
وَكَانُوا(٥) كَأَنْفِ اللَّيْثِ لا شَمَّ مَرْغَمًا(٦) ولا نَالَ قَطُّ الصَّيْدَ حَتى تعَفَّرَا(٧)
الضمير لبني تميم أو بني حمير، والثاني أحسن — بمعنى «إلا»

وقال في ذلك هلال بن رزين

من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر

وَبِالبَيْدَاءِ(٨) لَمَّا أنْ تَلاقَتْ بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا النُّذُورُ
ههنا موضع معروف — زائدة — فاعل — برَّ
فَحَانَتْ حِمْيَرٌ لَمَّا الْتَقَيْنَا وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرُ
هلكت؛ لأن الانهزام كان عليهم
وَأَيْقَنَتِ(٩) الْقَبَائِلُ مِنْ جَنابٍ وَعَامِرُ(١٠) أَنْ سَيَمْنَعُها(١١) نَصِيرُ
بيانية — مخففة — أي ينصرها
أجَادَتْ(١٢) وَبْلَ(١٣) مُدْجِنَةٍ فدَرَّتِ عَلَيْهِمْ صَوْبَ سَارِيَةٍ(١٤) دَرُورُ(١٥)
السحابة الثقيلة المسترخية من ثقل الماء — الانصباب

(١) قوله: سموا إلخ: أي علوا نحو الملك حتى هوى أي سقط على أحد قطريه أي جانبيه، وفي الكلام اختصار كأنه قال: ابتدروه بالأسياف وضربوه حتى سقط، فحذف ضربوه. والابتدار: الاستباق وهو أن يسبق بعضهم بعضا، وهوى الشيء أي سقط، ومعناه قرب أن يسقط. يقول: قصدوا نحو قيل القوم علقمة يسبق بعضهم بعضًا فخرًا ومجدًا بأسيافهم حتى ضربوه، فقرب أن يسقط على الأرض وسقط على أحد أقطاره.

(٢) قوله: قيل: [أراد به علقمة ذي يزن.]

(٣) قوله: يبتدرونه: [موضعه النصب على الحالية.]

(٤) قوله: فتقطرا: [تقطر إذا سقط على أقطاره أي جوانبه.]

(٥) قوله: وكانوا إلخ: الأسد أحمى الحيوان أنفا ويبلغ من عجبه بنفسه أنه لا يتواضع لأكل صيد غيره ولا ينال الصيد حتى يكون المعفِّر له، ويروى: «فظ الصيد»، والفظ: ماء الكرش، والمعنى: ولا نال الفظ من بطن الصيد حتى يتعفر، والأسد يبدأ من المصيد بحشو بطنه فلذا خص الفظ. يقول: وكانوا كأنف الصيد لا شم ذلة قط ولا نال صيدًا إلا عفره فتعفر.

(٦) قوله: مرغما: [ذلة، مأخوذ من الرغام وهو التراب.]

(٧) قوله: تعفرا: [سقط على العفراء بمعنى الأرض.]

(٨) قوله: وبالبيداء إلخ: أصل الكلام تلاقت كلب وحمير فحذف «حمير»؛ ثقة بالمقام، وجوابُ «لما» ما دل عليه قوله: «فحانت» فيما يجيء، أو قوله: «أجادت»، أو «وحل بها النذور» عند من يجوز زيادة الحروف في مثل هذا المكان، أو فحانت عنده أيضًا كذا قيل في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا﴾ (الزمر: ٧٣)، يقول: ولما تلاقت كلب وحمير بالبيداء حل بها نذور الفريقين.

(٩) قوله: وأيقنت إلخ: جناب وعامر بطون بني كلب ويعني بالنصير بني التيم، وجعل اللفظ نكرة؛ ليكون أبلغ في تعظيم النصرة كأنه أراد نصير من النصارى كامل في معناه.

(١٠) قوله: وعامر: [عطف على «جناب» أو «القبائل».]

(١١) قوله: سيمنعها: [السين عوض؛ لئلا تلتبس المخففة بالناصبة للفعل.] (١٢) قوله: أجادت إلخ: يقال: «أجاد السحاب» إذا أتى بالجود بالفتح، وهو المطر الكثير. يقول: فأتت سحابة كثيرة المطر منا بمطر كثير، فمطرت عليهم كما تمطر سحابة مدجنة فدرّت عليهم، أي انصبت عليهم الضباب سحابة سارية، أي ضربناهم على التوالي.

(١٣) قوله: وبل: [مصدر نوعي من وبل إذا مطر.]

(١٤) قوله: سارية: [السحابة التي تسرى ليلا.]

(١٥) قوله: درور: [كثيرة المطر، فاعل «درت».]

فَوَلَّــوْا(١) تَحْــتَ قِطْقِطِهَــا سِرَاعًا(٢) ... تَكُــبُّهُمُ الْمُهَنَّــدَةُ الذُّكُــورُ(٣)

أي انهزمت حمير — كبه: صرعه — الجملة حالية

شاعر مخضرمي أدرك الجاهلية والإسلام

وقال جَزْءُ(٤) بن ضِرار أخو الشَّمَّاخ

من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر

أَتَـانِي(٥) فَلَـمْ أُسْرَرْ بِـهِ حِـينَ جَـاءَنِي ... حَــدِيثٌ بِـأَعْلَى القُنَّتَـينِ عَجِيــبُ

مجهول، «أسره» ضد «ساءه» — موصوف — صفة

تَــصَامَمْتُهُ(٦) لَمَّـــا أَتَــانِي يَقِينُـــهُ ... وَأَفْــزَعَ مِنْــهُ مُخْطِــئٌ ومُــصِيبُ

الضمير منصوب بنزع الخافض، أي تصاممت منه — أي شاك — المستيقن

وحُدِّثْتُ(٧) قَوْمِي أَحْدَثَ الدَّهـرُ فـيهِمُ ... وعَهْــدُهُم بِالحَادِثــاتِ قَرِيــبُ

مجهول — مفعول — الجملة منصوب المحل على أنه مفعول ثالث — مبتدأ — خبر

فَـإِنْ(٨) يَـكُ حَقًّـا مَـا أَتَـانِي فَـإِنَّهُمْ ... كِــرَامٌ إِذَا مَــا النَّائِبَــاتُ تَنُــوبُ

اسم «يكن» — زائدة

فَقِــيرُهُمُ(٩) مُبْـدِي(١٠) الْغِـنى وَغنِـيُّهُمْ ... لَهُ وَرَقٌ لِلــــسَّائِلِينَ رَطِيــــبُ

مبتدأ — خبر — اليسار — موصوف — صفة

(١) قوله: فولوا إلخ: القطقط: بكسر القافين صغار البرد تشبه قطرات الماء والمطر الكثير المتوالي. والمهندة: السيوف المشحذة من هنده إذا شحذه، أو هي ما طبعت على عمل الهند، أو السيوف الهندية. شبه النبل النافذة إليهم بالقطقط من السحاب. يقول: فولت حمير تحت قطقط سحابنا أدبارها وهم سراع صرعهم على وجوههم سيوفنا المهندة الذكور أي السيوف الفولاذية.

(٢) قوله: سراعا: [جمع «سريع» كـ«كريم» جمع «كرام».]

(٣) قوله: الذكور: [جمع «ذكر»، وهو الفولاذي.]

(٤) قوله: جزء: وكان قد أتاه خبر مفزع من أن قومه أغير عليهم وقد ابتلوا ببلاء عظيم.

(٥) قوله: أتاني إلخ: القنتان: جبل أسود مشرف بعض الأشراف وليس فيه شواهق ولا صخور ينبت الكلأ، تقديره: أتاني حديث عجيب بأعلى القنتين فلم أسرر به حين جاءني، وإنما تعجب من الحديث لتضمُّنه ما كره، وكان يرده بما يقوى في أمله من ضده، وقد اجتمع فعلان: «أتاني» و«جاءني»، فأعمل الأول.

(٦) قوله: تصاممته إلخ: التصامم: هو إظهار الرجل أنه أصم وليس بأصم، وأفزع الرجل إذا أدرك الفزع. يقول: تصاممت منه لما أتاني يقين ذلك الحديث، وأدرك منه الفزع في نفسه من كان شاكا ومن كان مستيقنا.

(٧) قوله: وحدثت إلخ: «حدثت» يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: فالأول قام مقام الفاعل وضميره التاء، والثاني «قومي»، والثالث «أحدث إلخ»، ومفعول «أحدث» محذوف، كأنه قال: أحدث الدهر فيهم إحداثا. وقوله: عهدهم إلخ يجوز أن يكون من جملة ما بلغ، ويجوز أن يكون الواو للحال. يقول: وحدثني الناس أن قومي أحدث الدهر فيهم أمرًا منكرًا، وأن عهدهم بالحوادث قريب أي حدث فيهم أمر منكر في قريب من الزمان.

(٨) قوله: فإن إلخ: جواب الشرط ما دل عليه قوله: فإنهم كرام؛ لأن معناه فإنهم يصبرون صبر الكرام. يقول: فإن كان ما أتاني عنهم حقا في نفس الأمر فليس لي فزع ولا بهم جزع، فإنهم أحرار كرام إذا نابت النوائب لا يجزعون ولا يضطرون.

(٩) قوله: فقيرهم إلخ: الورق الرطيب كناية عن المال الجيد. يقول: هم قوم كرام حيث «فقيرهم مبدي الغنى»؛ تعففًا عن السؤال وتجنبًا عن الهوان، وغنيهم يعطي المال الجيد للسائلين؛ لينال البر بإنفاق المحبوب.

(١٠) قوله: مبدي: [اسم فاعل من «الإبداء» بمعنى إظهار.]

ذَلُولُهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ[1] وَصَعْبُهُمْ ذَلُولٌ بِحَقِّ الرَّاغِبِينَ[2] رَكُوبُ

منقادهم، مبتدأ خبر مركوب

إذا[3] رَنَّقَتْ أَخْلاقَ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ تَصَفَّى لَهَا أَخْلاقُهُمْ وتَطِيبُ

يقال: «رنق الماء» أي كدره فاعل «رنقت» فاعل «تصفى»

وَمَنْ[4] يَغْمُرُوا مِنْهُم بفَضْلٍ فإنَّهُ إذا مَا انْتَمَى فِي آخَرِينَ نَجِيبُ[5]

غمره: غشيه زائدة انتسب

وقال القُطامي[6]

من الوافر مطلق موصول مردف، والقافية متواتر، والبيت مخروم من بني تغلب

مَنْ تَكُنِ[7] الحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ فَأَيَّ رِجَالِ بادِيَةٍ تَرَانَا

الإقامة في الأمصار

وَمَنْ[8] رَبَطَ الجِحَاشَ فَإنَّ فِينَا قَنًا سُلُبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانَا

جمع «جحش»، ولد الحمار طويل

وَكُنَّ[9] إذا أغَرْنَ عَلَى جَنَابٍ وَأَعْوَزَهُنَّ نَهْبٌ حَيْثُ كانَا

من «الإغارة» بطن من الكلب

أَغَرْنَ[10] مِنَ الضِّبَابِ[11] عَلَى حُلُولٍ[12] وَضَبَّةَ إنَّهُ مَنْ حَانَ حَانَا

جواب «إذا» اسم قبيلة اسم قبيلة للشأن هلك الألف للإشباع

---

(١) قوله: القياد إلخ: «القياد» بالكسر: ما يقاد به البعير من الزمام. يقال: «هو صعب القياد» كما يقال: «هو أبيُّ الخطام» إذا كان عاصيا غير منقاد. يقول: من كان منهم سهل الجانب تراه متعسرا إذا سيم الضيم والأبيّ منهم معترف بحق الراغبين من المساكين والفقراء يركب به فلا يمتنع.

(٢) قوله: الراغبين: [من «رغب إليه» إذا تضرع إليه.]

(٣) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا كدرت المصائب أخلاق الناس فتغيرت؛ فإن أخلاق هؤلاء تصفى لها، أي كلما ازدادوا امتحانا بالدهر ازدادوا طلاقةً وبشاشةً.

(٤) قوله: ومن إلخ: حذف مفعول «يغمروا»؛ لأنه لا يلتبس أي ومن يغمروه، وأصل الغمر التغطية. يقول: من يغمروه منهم بفضل وعطاء؛ فإنه إذا انتسب إليهم في قوم آخرين يكون شريفا كريما. (٥) قوله: نجيب: [الكريم من الناس والخيل والإبل.]

(٦) قوله: القطامي: [شاعر إسلامي وكان نصرانيا.]

(٧) قوله: من تكن إلخ: الحضارة ضد البداوة، وهو الإقامة في البوادي يصف نفسه بالبداوة، ويقول: من كانت الحضارة تعجبه وتسره فليكن في الأمصار، وأما نحن فمن رجال البادية، وأي رجال بادية ترانا، أي مستثنون منهم وكاملون.

(٨) قوله: ومن إلخ: سلب: كـ«كتف» طويل، وإفراده باعتبار أن القنا من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدها بالتاء، أو هو جمع على وزن مفرد، أو هو سُلُب -بضمتين- جمع «سلوب» أي هي تسلب الأنفس. يقول: من ربط أولاد الحمار في بيته فليربط، وأما نحن فإن فينا رماحًا طوالا، أو تملك النفوس وأفراسًا جيادًا.

(٩) قوله: وكن إلخ: أعوزه الدهر: أفقره، وأعوز الرجل: ساءت حاله. يقول: وكن إذا أغرن على جناب بن هبل وأعوزهن غارة حيث كانت، أي لم يحصل لهن شيء من الغنيمة.

(١٠) قوله: أغرن إلخ: [جمع مؤنث من ماضي «الإغارة».] كلمة «إذا» مع جوابها خبر «كن»، والحي الحلول الذين يكونون في مكان واحد. يقول: إنهم لاعتيادهم الغارة لا يصبرون عنها، حتى إذا أعوزهم الأباعد عطفوا على الأقارب؛ فإنه من هلك هلك. فقوله: إنه من حان إلخ يسمى الالتفات كأنه التفت إلى =

وَأَحْيَانًـــا[١] على بَكْـــرٍ أخِينَـــا إذَا مَـا لَـمْ نَجِـدْ إلَّا أخانـا
زائدة

وقال الأعرج[٢] المعنيُّ

من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك

أرَى[٣] أمَّ سَـهْلٍ مـا تـزَالُ تَفَجَّـعُ تَلُـومُ[٤] ومـا أدْرِي عـلامَ تَوَجَّـعُ
زوجته — نافية

تلُومُ[٥] على أَنْ أَمْنَحَ[٦] الْـوَرْدَ لِقْحةً[٧] ومَـا تَسْتَوي والـوَرْدَ[٨] سـاعةَ تَفْـزَعُ
اسم فرس الشاعر — نافية حالية — الضمير لـ«أم سهل» — الضمير لـ«أم سهل» — تخاف

إذَا[٩] هِيَ قامَتْ حـاسرًا[١٠] مُـشْمَعِلَّةً نَخِيـبَ الْفُـؤَادِ رَأسُـها مـا يُقَنَّـعُ[١١]
اشمعل إذا جد في السير والعدو — نافية — مجهول

وقُمْـتُ[١٢] إليْـه باللِّجَـام مُيَـسَّرًا[١٣] هُنالكَ[١٤] يَجْـزِيني بمـا كُنْـتُ أَصْـنَعُ
المجرور للورد — جواب «إذا» — المستكن في «يجزيني» لـ«الورد»

= إنسان فقال: إنه من هلك بغزونا فقد هلك. (١١) قوله: الضباب: [في محل النصب حال من «حلول».] (١٢) قوله: حلول: [جمع «حال» من «حلّ بالمكان».]

(١) قوله: وأحيانا إلخ: تعلق بفعل مضمر دلّ عليه ما تقدم فيما قبله كأنه قال: وأحيانا أغرن على بكر، وأراد بالبكر بكر بن وائل؛ فإنه أخو تغلب بن وائل والشاعر تغلبي. يقول: وأغرن أحيانا على آل بكر إخواننا إذا لم نجد إلا إياهم.

(٢) قوله: الأعرج: شاعر مخضرم صحابي عده في «أسد الغابة» من الصحابة ولم يكن من الخوارج، كما توهمه الشارح.

(٣) قوله: أرى إلخ: التفجع: أن يتألم الإنسان لفقدان الشيء يكرم عليه، والتوجع أعم منه، والأصل تتوجع وتتفجع حذفت إحدى التائين. و«على» حرف جر «وما» استفهامية تحذف منه الألف إذا دخل عليه حرف جر ولم يتصل في آخرها كلمة «ذا» مثل «لماذا».

(٤) قوله: تلوم: [بيان لـ«تفجع» أو حال.]

(٥) قوله: تلوم على إلخ: يحتمل أن يكون خبرا، أو استفهامًا على حذف حرف الاستفهام. يقول: أتلومني على أن أجعل الناقة اللقوح لفرسي ورد، أي أجعل درها لفرسي، والحال أنها لا تستوي والورد ساعة تخاف على نفسها ومالها. فإن قيل: على تقدير كونه خبرا كيف قال: «وما أدري علامَ توجع»؟ ثم أتبعه بقوله: «أن أعطى» فهل كذب نفسه؟ فالجواب أن قوله: «وما أدري» إنكار وتفظيع للشأن، والمتضجر بالشيء يقول ذلك وإن كان عالما.

(٦) قوله: أمنح: [منحه الناقة جعلها له وبرها ولبنها وولدها.]

(٧) قوله: لقحة: [هي الناقة ذات اللبن.]

(٨) قوله: والورد: [منصوب على كونه مفعولا معه.]

(٩) قوله: إذا إلخ: [بيان للحال ساعة الفزع] موضع «إذا» نصب على أنه بدل من «ساعة تفزع»، ويكون على ذلك قوله: «هنالك» فيما بعد منقطعًا وإن كان علة لإيثاره باللبن إياه. ويجوز أن يكون «إذا هي قامت» استئناف كلام، وجواب «إذا» قوله: هنالك، وحذف التاء من قوله: «حاسرا» للضرورة؛ فإنه أراد به منكشفة الرأس، ولعله حمل النخيب بمعنى المنخوب حيث لم يقل: «نخيبة الفؤاد» يقول: إذا هي قامت منكشفةَ الرأس جادةً في السير والعدو ضعيفةَ القلب رأسها مكشوف.

(١٠) قوله: حاسرا: [من «حسر الشيء» إذا انكشف.]

(١١) قوله: يقنع: [«قنع الرأس» مشددا ستره.]

(١٢) قوله: وقمت إلخ: قوله: «ميسرا» حال من ياء المتكلم. يقول: وقمت إليه باللجام موفقًا للخير والدفع، هنالك يجزيني بما كنت أصنع إليه من أنواع الخدمة والإحسان.

(١٣) قوله: ميسرا: [«من يسره» له إذا وفقه له وسهله.]

(١٤) قوله: هنالك: [ظرف مكان أو زمان.]

شاعر جاهلي

وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرْثد

من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر

كُلَيْبِيَّـــةٌ(١) عَلِــقَ الفُـــؤَادُ بِـــذِكْرِها ... مـــا إنْ تـــزَالُ تَـــرَى لَهــا أَهْـــوالا
(فاعل — زائدة مؤكدة لمعنى النفي — جمع «هول»)

فــاقْنِي(٢) حيــاءَكِ لا أبــا لَــكِ إنَّــني ... في أرضِ فــارِسَ مُوثَـــقٌ أحْـــوَالا(٣)
(بعث وتحضيض وليس بنفي أبيها — مقيد — خبر إنني)

وإذَا(٤) هلكْـتُ فَـلا تُريـدي عاجِـزًا ... غُـــسًّا وَلا بَرَمًـــا(٥) ولَا مِعْـــزَالا
(كنى بالإرادة النكاح — بالضم الضعيف — بخيل)

وَاسْتَبْدِلِي(٦) خَتَنًــا(٧) لأَهْلِـكِ مِثْلُــهُ(٨) ... يُعْطِــي الجَزيــلَ وَيقْتُــلُ الأَبْطَــالا
(موصوف — مبتدأ — الجملة خبره — شجعان)

غــيرَ الجَـدِيرِ بــأن تكــونَ لَقُوحُــهُ ... رَبًّــا عَلَيْــهِ(٩) وَلا الفَــصيلُ عِيَــالا
(منصوب على أنه صفة «ختنا» — الناقة ذات اللبن — مالكا — ولد الناقة)

شاعر جاهلي

وقال رُشَيْدُ(١٠) بنُ رُمَيْض العنبري

من مشطور الرجز مقيد مجرد يجتمع في قوافيها المتراكب والمتدارك، والقافية متدارك

بــاتُوا(١١) نِيامًــا وَابْــنُ هِنْــدٍ لَــمْ يَـنَمْ ... بــاتَ يُقاســيها(١٢) غُــلامٌ كالــزُّلَمْ(١٣)

---

(١) قوله: كلبية إلخ: «تزال وترى» تحتمل الخطَّاب لنفسه أو للآخر، والغيبة على أن يعود الضمير لـ«الكلبية»، يذكر زوجته ويقول: هي كلبية إحدى بني كلب، قد تعلق فؤادي بذكرها لا تزال ترى أنت -أو هي- أهوالا لنا وآفات.

(٢) قوله: فاقْنِي إلخ: [قني كـ«رضي» و«رمى»: لزمه] في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب يخاطبها في التصور ويقول: فالزمي حياءك لا أبا لك؛ فإنني مقيد في أرض فارس بأحوال مختلفة. وإنما قال: «موثق» ولم يكن أسيرا؛ لعلمه بما يؤول أمره إليه في مقصده. (٣) قوله: أحوالا: [نصبه بنزع الخافض، والجمع لتعدد الأنواع.]

(٤) قوله: وإذا إلخ: المعزال: الراعي، ومن اعتزل عن القوم في السفر، ومن لا رمح له وكل يصح ههنا. يقول: وإذا هلكت وهو كائن لا محالة فلا تنكحي من بعدي رجلا عاجزًا ضعيفا بخيلا ولا معزالا، ليس في قصده الإيصاء إلى أن تخير الرجال، وإنما المراد اطلبي مثلي وهو يعلم أنها لا تظفر بمن يماثله أو يقاربه. (٥) قوله: برما: [من لا يدخل مع القوم في الميسر.]

(٦) قوله: واستبدلي إلخ: يقول: واستبدلي مكاني صهرًا لأهلك، جوادا يعطي الجزيل، وشجاعا يقتل الأبطال أي لا يكون مملوكا لمالكه لا مالكا له، ويحلّ الفصيل منه محل العيال لا محل المال.

(٧) قوله: ختنا: [محركة كل من كان من قِبل المرأة.]

(٨) قوله: مثله: [الجملة صفة لـ«ختن».]

(٩) قوله: عليه: [عدي بـ«على»؛ لتضمنه معنى الغلبة.]

(١٠) قوله: رشيد إلخ: هذه الأبيات له في الحلم وهو لقب شريح، وكان قد غزا اليمن في جموع من ربيعة فغنم، وأسر فرعان ابن معد يكرب، فأخذ في طريق مفازة ضل بهم دليلهم ثم هرب منهم، فمات فرعان عطشا وهلك الناس، ونجا الحطم وأصحابه فقال فيه رشيد، هذا ما في «الأغاني».

(١١) قوله: باتوا إلخ: التشبيه في التجرد والاستقامة، أي بات القوم نائمين ولم ينم شريح بن هند حيث بات يعاني الغارة، كيف يوقعها غلام منه معتدل مستقيم ممتلئ الساقين؛ لكثرة =

خَدَلَّجُ(١) السَّاقَيْنِ خَفَّاقُ القَدَمْ قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ(٢) لِسَوَّاقٍ(٣) حُطَمْ

صفة «غلام» مبالغة «الخافق» من «خفق» إذا اضطرب الضمير للغارة

لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ ولاَ غَنَمْ ولاَ بِجَزَّارٍ عَلى ظَهْرِ وَضَمْ

رعي الإبل والغنم نوع من الذلة والهوان ذابح الإبل

مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كَمَا أَوْدَتْ إِرَمْ

أي من يلقني مقاتلا يهلك كما أودت أرم

وقال جعفر بن عُلبَة الحارثي حين لقي بني عُقَيْل

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

أَلاَ(٤) لا أُبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبَلٍ إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا

اسم واد ك«جعفر» ظرف «لا أبالي» مجهول مفعول «لا أبالي» أي موتي

تَرَكْتُ(٥) بِجَنْبَيْ سَحْبَلٍ وتِلاعِهِ مُرَاقَ(٦) دَمٍ لا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا(٧)

تثنية جمع «تلعة»، وهي الأرض المرتفعة لا يزال مقيما

إِذَا(٨) مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَانْعَنِي لَهُنَّ وَخَبِّرْهُنَّ أَنْ لا تَلاَقِيَا(٩)

زائدة أمر من «نعاه له» إذا أخبره بموته مخففة من المثقلة

وقَوِّدْ(١٠) قَلُوصِي بَيْنَهُنَّ فإِنَّهَا سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وتُبْكِي البَوَاكِيَا

الناقة الشابة أراد به الشامت أراد به الصديق

= الأسفار والعدو الشديد مضطرب القدم حيث لا يسكن في موضع واحد. (١٢) قوله: يقاسيها: [الضمير للغارة] [يزاولها بالجهد والمشقة.] (١٣) قوله: كالزلم: [كالصرد، القدح الذي لا ريشَ له.]

(١) قوله: خدلج: [الضخم الممتلئ.]

(٢) قوله: لفها الليل: [جمعها وجعل الفعل لليل على المجاز.]

(٣) قوله: لسواق إلخ: السَّوَّاق: مبالغة «السائق» من «ساق الإبل» إذا طردها، وبضم السين طويل الساقين، وهو ممدوح عندهم. وعدل الحاطم من «حطمه» إذا كسره. والوضم: محركة، الخشبة التي يبيع الجزار اللحم عليها، وقد يقال لما حال بين اللحم والأرض مطلقا. يقول: قد جمع تلك الغارة الليل لسَّواق الإبل أو لطويل الساقين منه يحطم كل شيء يقابله لا يرعى الإبل ولا الغنم ولا يبيع اللحم على الوضم أي ليس بذليل يهون على الناس، والغرض أنه لا يكسب الرزق بكسب ذليل بل يغير، وكان ذلك عندهم حلالًا طيبًا وعزًّا وشرفًا.

(٤) قوله: ألا إلخ: يقول: ألا يا مخاطب، إني لا أبالي بعد يوم بهذا الوادي بأن يأتيني موتي إذا لم يعذبني الله به، وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مسلما، وكان يعلم أن قتل بني عقيل وهم مسلمون أيضًا كبيرة.

(٥) قوله: تركت إلخ: يقول: تركت بجانبي هذا الوادي ومقاماته المرتفعة دما مراقا لا يزال ذكره باقيا تمام الدهر، ومراق دم يجوز أن يريد به موضعًا أريق به دم، كما يجوز أن يريد به دما مراقًا، لكنه إذا أريد به الموضع يكون لا يبرح من صفته، ويجوز أن يريد رجلا قد أريق دمه ويكون كقولك: «هو حسن وجه».

(٦) قوله: مراق: [مفعول «تركت»] [اسم مفعول من «الإراقة».] (٧) قوله: ثاويا: [خبر «لا يبرح».]

(٨) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا أتيتَ النساء الحارثيات من رهطي فأخبرهن بقتلي وبأن لا تلاقي بيني وبينكن في الدنيا.

(٩) قوله: تلاقيا: [منصوب بـ«لا» والمراد لا تلاقي لنا.]

(١٠) قوله: وقود إلخ: [أمر من «التقييد» قوده: أي قاده.] أراد بالمسرور من كان يرجو السرور بقتله، وبالبواكي المستعدات للبكاء من الأقارب، أو أراد بالإضحاك والإبكاء الزيادة فيهما. يقول: وقود ناقتي الشابة بين النساء الحارثيات بعد قتلي؛ فإنها ستضحك من يرجو السرور، وتبكي المستعدات للبكاء، أو تزيد =

وقال آخر

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

لَعَمْرِي(١) لَرَهْطُ المَرْءِ خَيرٌ بَقِيَّةً(٢) ... عَلَيْهِ وإنْ عَالَوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبِ(٣)

يقع على ما دون العشرة — تمييز — عالى به: أركبه، كـ«علا به»

مِنَ(٤) الجَانِبِ الأَقْصَى وَإنْ كانَ ذَا غِنًى ... جَزِيلٍ وَلَم يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرِّبِ

متعلق بقوله: «خير بقية» — الأبعد الأجنبي — وصلية — كثير — يجري مجرى الالتفات

إِذَا(٥) كُنْتَ في قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمُ ... فَكُلْ ما عُلِفْتَ مِن خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

بمعنى بين — بيان لـ«ما» — مجهول من «علفه» إذا أرعاه العلف

وقال البُرْجُ(٦) بنُ مُسْهِرٍ الطَّائِيُّ

شاعر جاهلي

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

فَنِعْمَ(٧) الحَيُّ كَلْبٌ غَيرَ أَنَّا ... رَأَيْنَا في جِوَارِهِم هَنَاتِ(٨)

تهكم وسخرية

وَنِعْمَ(٩) الحَيُّ كَلْبٌ غيرَ أَنَّا ... رُزِئْنَا(١٠) مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتِ

زائدة

فَإِنَّ(١١) الغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى ... مُقِيمًا بَينَ خَبْتَ(١٢) إلَى المُسَاتِ

ماء لـ«كلب» — ماء آخر لـ«كلب»

= في ضحك الضاحك وبكاء الباكي.

(١) قوله: لعمري إلخ: يقول: لعمري أن رهط الإنسان خير رحمةً عليه، وإن أركبوه كل مركب صعب أي كلفوه أمرا شاقا.

(٢) قوله: بقية: [رحمة أبقى عليه إذا رحمه يتعدى بـ«على».]

(٣) قوله: مركب: [أراد به البلاء والشدة.]

(٤) قوله: من إلخ: يقول: لَرهط المرء خير رحمةً عليه من الأجنبي الأبعد ولو كان صاحب غني جزيل ولم يخبرك أحد مثلي وأنا مجرب، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ (فاطر: ١٤).

(٥) قوله: إذا إلخ: تحذير من الاغترار بالأجانب، وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم. يقول: إذا كنت في قوم ولم تكن منهم فكُلْ ما يعلفونك من علف طيب أو خبيث، أي تحمل ما يحملونك إياه.

(٦) قوله: البرج: وكان قد جاور كلبا في زمن الفساد فلم يحمدهم. وحديث الفساد أن جديلة بن طي كانت تسكن بالسهل، وغوث بن طي كانت تسكن في الجبل في سلمى، و أجأ لبني ثعل وسلمى لبني نبهان، ثم أن رجلا من جديلة كانت له ناقة على رجل من ثعل بن غوث، فطلبها فلم يعطها، فقامت الحرب لهذا بينهم خمسا وعشرين سنة، ثم انهزمت جديلة هزيمة فاحشة ولحقت بكلب وأقامت فيهم عشرين سنةً. (والتفصيل في التبريزي)

(٧) قوله: فنعم إلخ: يقول: إذا ذكر الأحياء في مجمع فنعم الحي بنو كلب، ولكنا رأينا منكرات وقبائح في جوارهم.

(٨) قوله: هنات: [جمع «هنة»، الأمر المنكر.]

(٩) قوله: ونعم إلخ: يقول: ونعم الحي كلب، ولكنا رزئنا فيهم بنات وبنين أي ضاع فيهم بنونا وبناتنا.

(١٠) قوله: رزئنا: [رزئ الرجل ماله إذا أصيب الشيء منه.]

(١١) قوله: فإن إلخ: الفاء ربطت الجملة التي بعدها بما تقدم ورتبتها عليه. يقول: الغدر مقيم في كلب بين هذين أي في أول ديارهم وآخرها.

(١٢) قوله: خبت: [منع صرفه للتأنيث والعلمية.]

تركْنَـــا(١) قوْمَنَـــا مِـــنْ حَـــرْبِ عامٍ — ألا يـــا قَـــومِ للأَمْـــرِ الـــشتاتِ

أراد به بني ثعل — أقيم مقام «منذ» — تعجب — اللام للتعجب — التفرق، والوصف به مبالغة

وَأَخْرَجْنـــا(٢) الأيـــامَى مِـــنْ حُـــصُونٍ — بِهـــا دَارُ الإقامَـــةِ والثَّبـــاتِ

منصوب على المفعولية — فيه تجريد

فـــإنْ(٣) نَرْجِـــع إلَى الجَبَلَـــيْنِ يَوْمًـــا — نُـــصَالِحْ قَوْمَنَـــا حَـــتى الْمَمـــاتِ

أراد بهما أجأ وسلمى وكانا مساكن آل الغوث — جواب الشرط

وقال موسى بن جابر الحنفي

من أول الكامل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

لا أَشْـــتَهي(٤) يـــا قَـــوْمِ إلَّا كارِهًـــا — بـــابَ الأمـــيرِ ولا دِفَـــاعَ الْحَاجِـــبِ

جعل الإتيان شهوة؛ لأن أكثر الإتيان مع الشهوة — عبد الملك بن مروان

وَمِـــنَ(٥) الرِّجَـــالِ أَسِـــنَّةٌ مَذْرُوبَـــةٌ — وَمُزَنَّـــدُون حُـــضُورُهُمْ كالْغائِـــبِ

من «ذربه» إذا شحذه — زنّد تزنيدا أي كذب

مِـــنْهُمْ(٦) لُيُـــوثٌ لا تُـــرَامُ وَبَعْـــضُهُمْ — مِمَّا قَمَّشْتَ وَضَّـــمَّ حَبْـــلُ الحَاطِـــبِ(٧)

جمع «ليث» — الروم: القصد — مبتدأ — خبر — جمعته

وقال آخر من بني أسد وقالها(٨) في يوم اليمامة

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

أَقُولُ(٩) لِنَفْـــسِي حِـــينَ خَـــوَّدَ(١٠) رَأْلُهَـــا — مَكانَكِ لَمَّا تُـــشْفِقِي حِـــينَ مُـــشْفَقِ(١١)

٢ — ٢ — فرخ النعام — مقولة «أقول» — الإشفاق: الخوف

---

(١) قوله: تركنا إلخ: يقول: انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاما أول، ثم أخذ يستعطفهم ويتذمم من مراغمتهم ويظهر الحاجة، فقال: يا قوم، أقبلوا لما اختل من حالنا. (٢) قوله: وأخرجنا إلخ: «الأيامى» جمع «أيم» وهو من لا زوج له من النساء والرجال، وأراد به النساء، ووصف النساء بما آل أمرهن إليه من الأيمة وإن كن وقت الإخراج ذوات بعول. يقول: وأخرجنا النساء الأيامى من حصون كانت بها دار إقامتنا وثباتنا. (٣) قوله: فإن إلخ: يقول: فإن اتفق لنا عودة إلى جبلينا أجأ وسلمى تركنا الخلاف على ذوينا وأقمنا إلى حين الممات.

(٤) قوله: لا أشتهي إلخ: يقول: إني لا أشتهي يا قوم دخول باب الأمير ولا دفاع حاجبه إياي إلا كارها مستكرها.

(٥) قوله: ومن إلخ: كان من حق التقسيم أن يقول: منهم مزنّدون، لكنه اكتفى عن الأول، ومثله قوله تعالى: ﴿مِنْهَا قَآيِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ (هود: ١٠٠)، يقول: ومن الرجال من هم ماضون في الأمور كالأسنة المذروبة، ومنهم كاذبون لا غناء عندهم، حضورهم كالغيب أو حضورهم كغيبة الغائب.

(٦) قوله: منهم إلخ: يقول: منهم أسود لا يقصدهم أحدهم بجلالهم وهيبتهم، وبعضهم من جملة ما جمعته وما ضمه حبل حاطب الليل أي ليس بجيد.

(٧) قوله: الحاطب: [من يجمع الحطب رطبا ويابسا.]

(٨) قوله: وقالها إلخ: [لا توجد هذه العبارة في أكثر النسخ.]

(٩) قوله: أقول إلخ: كنى بتخويد الرأل عن فرار النفس، و«مكانك» منصوب بفعل محذوف، أو اسم فعل وكاف الخطاب مكسورة. في الفيضي: «تشفقي» أصله تشفقين حذفت النون؛ للضرورة، انتهى. وعندي هو مجزوم بـ«لما».

يقول: أقول لنفسي حين اضطربت وكادت تفر: الزمي =

مَكَانَكِ(١) حَتى تَنْظُرِي عَمَّ(٢) تَنْـجَلي عَمَايَـةُ هَـذا(٣) الْعَـارِضِ(٤) الْمُتـألِّقِ
الانجلاء الانكشاف — الظلمة الرقيقة — اللامع

وَكُـونِي(٥) مَـعَ التَّـالي(٦) سَـبيلَ محمَّـدٍ وَإِنْ كَـذَبَتْ نَفْـسُ المُقَـصِّرِ فاصْدُقي
تلاه إذا تبعه — ضعفت — اشددي

إِذَا(٧) قـالَ سَـيفُ اللهِ كُـرُّوا عَلَـيْهم كَرَرْنـا وَلَـمْ نَحْفِـلْ بقَـوْلِ المُعَـوِّقِ
لقب خالد بن الوليد — على أهل اليمامة — جواب «إذا» — لا نبالي — المانع

وقال موسى بن جابر

من أول الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متواتر والبيت مخروم

قُلْـتُ(٨) لِزَيْـدٍ لا تُتَرْتِـرْ فَـإِنَّهُمْ يَرَوْنَ المَنايـا دُونَ(٩) قَتْلِـكَ أوْ قَـتْلِي
الترترة: العجلة وكثرة الحركة — جمع «منية» وهي الموت

فإنْ(١٠) وَضَعُوا حِرْبًـا فـضَعْها وإنْ أَبَـوْا فَعُرْضَةُ عَضِّ الحَرْبِ مِثْلُـكَ(١١) أوْ مِـثْلي
وضع الحرب: تركها — عرضة الشيء ما يعرض له أكثر

وَإِنْ(١٢) رفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوانَ(١٣) التي ترى فَـشُبَّ وَقُـوْدَ الحَـربِ بالحَطَـبِ الجَزْلِ
جعل في مقابلة «وضعوا» — أمر من «شبه»، إذا أوقده

= مكانك وتوقفي؛ فإنك لم تشفقي قط حين إشفاق. (١٠) قوله: خود: [من «التخويد» وهو سرعة السير لازم.] (١١) قوله: مشفق: [بفتح الفاء مصدر ميمي.]

(١) قوله: مكانك إلخ: يقول: أقول لنفسي: الزمي مكانك حتى تنظري عن أي شيء تنكشف ظلمة هذا السحاب اللامع، أي اصبري حتى تنظري الفتح أو الهزيمة.

(٢) قوله: عم: [مركبة من «عن» و«ما» الاستفهامية.]

(٣) قوله: عماية هذا: [استعير ليوم اليمامة.]

(٤) قوله: العارض: [السحاب الذي يعترض في الآفاق.]

(٥) قوله: وكوني إلخ: كذب عن الأمر: إذا نكص عنه، وصدق فيه: إذا عزم. يقول: وكوني مع الذي يتلو سبيل محمد ﷺ أي خالد بن الوليد ﷺ، وإن ضعفت أو نكصت نفس المقصر فشدي واصدقي في الفعل.

(٦) قوله: التالي: [بمعنى الذي تبعه.]

(٧) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا قال لنا سيف الله: كُرُّوا على أهل اليمامة، كررنا عليهم ولم نبال بقول المانع.

(٨) قوله: قلت إلخ: يقول: قلت لزيد: لا تقلق ولا تجبن؛ فإنهم يرون المنايا أي يعلمون أنهم لا يصلون إلينا إلا بعد أن نصيب منهم.

(٩) قوله: دون: [كقولهم: دون هذا الأمر خرط القتاد.]

(١٠) قوله: فإن إلخ: يقول: إن سالموا وتركوا الحرب فاتركها، وإن أبوا إلا الحرب فعرضة عض الحرب العضوض مثلك أو مثلي، أي أنت وأنا.

(١١) قوله: مثلك: [من الترديد على سبيل منع الخلو.]

(١٢) قوله: وإن إلخ: العوان من الحرب: الشديدة؛ فإن أولها بكر وآخرها فارض وهما ضعيفان. يقول: وإن رفعوا الحرب الشديدة التي ترى ارتفاعها فشب أنت وقود الحرب بالحطب الغليظ العظيم.

(١٣) قوله: العوان: [التي قوتل فيها مرة بعد أخرى.]

وقال موسى بن جابر أيضًا

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متواتر

إذا[1] ذُكِرَ ابْنَا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ ... ذِراعِي وَأَلْقَى بإسْته مَنْ أُفاخِرُ

فاعل — مضارع متكلم — سرينا — أي أفاخره

هلالانِ[2] حَمَّالانِ فِي كلّ شَتْوَةٍ ... مِنَ الثِّقْلِ ما لا تَسْتَطيعُ الأَباعِرُ

قحط — مفعول «حمالان» — أي لا تستطيعه — فاعل «لا تستطيع»

وقال أيضًا

من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج، والقافية متدارك

أَلَمْ[3] تريا أَنِّي حَمَيْتُ حَقيقَتِي[4] ... وَباشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونَها[5]

الحماية: الحفظ والصيانة — حالية

وَجُدتُ[6] بِنَفْسٍ لا يُجادُ بِمِثْلِها ... وَقُلْتُ اطْمئِنِّي حِينَ ساءَتْ ظُنُونُها

لنفسي — أمر المؤنث من «الاطمينان» — فاعل «ساءت»

وَما[7] خيرُ مالٍ لا يَقِي[8] الذَّمَّ رَبَّهُ ... ونَفْسِ امْرِئٍ فِي حَقِّها لا يُهِينُها

لفظه الاستفهام ومعناه الإنكار — من الوقاية — مفعول ثاني — مفعول أول

---

(١) قوله: إذا إلخ: أراد بابني العنبرية: مرداسًا وعامرًا ابني شماس، وكانا من أخوال هذا الشاعر، وكانت أمهما من بني عنبر. والذراع في الأصل ما هو من اليد من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى، ويقال: ضاق ذرعه وذراعه إذا ضعفت طاقته، والمجرور في «باسته» للموصول، يقال: لقي فلان بإستِ فلان إذا غلب عليه، وهو مدبر عنه؛ فإن المدبر يولي دبره. يصفهما ويقول: إذا ذكر هذان السيدان في مجلس لا تضعف طاقتي ولا يضيق صدري ويفر مني من يفاخرني.

(٢) قوله: هلالان إلخ: أي هما في الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين، ويتكلفان في كل جدب ومحل من الأثقال والأعباء ما لو صارت أجرامًا لعجز عن النهوض بها وتحملها البعران. وقيل: أي هذان الرجلان يحملان من أعباء المغارم وأثقال الصنائع ما لو أنه يوزن لم تستطع حمله الإبل وهي أثقل الحيوان حملا وأكثره صبرا. وقيل: أراد به أن هذين الممدوحين يحملان من قرى الأضياف ومن نحر الإبل ما لا تستطيعه الأباعر، أي أنها لا تقوى عليه؛ لأنه ليهلكها.

(٣) قوله: ألم إلخ: «دونها» بالرفع على اختيار أبي العلاء وجوّزه سيبويه مع الكراهة، ولا شك أن فتحها مع رفع البواقي نوع من العيب. يقول: ألم تريا أيها الخليلان، إني حفظت ما يجب عليّ حفظه، وباشرت في تلك الحماية حد الموت، وقد كان الموت دونها أي كانت أشد من الموت.

(٤) قوله: حقيقتي: [أي ما يحق عليك حمايته.]

(٥) قوله: دونها: [الضمير لما دل عليه، أي حميت الحماية.]

(٦) قوله: وجدت إلخ: جاد بنفسه إذا مات ولكنه لم يرد به هذا المعنى، بل أراد به الإقدام في الحرب. «الظنون» جمع «الظن»، وسوء الظن كناية عن الجبن وقرب الفرار. يقول: وبذلت فيها نفسا كريمةً لا يبذل بمثلها أي أقدمت وشددت وقلت لها: اسكني واطمئني حين ساءت ظنونها.

(٧) قوله: وما إلخ: يقول: وأي خير في مال لا يقي ربه الذم بقرى الأضياف والمساكين، وفي نفس رجل لا يهينها في حقها أي لا يبذلها فيما يجب عليها من حفظ الأحساب والأعراض.

(٨) قوله: لا يقي: [يتعدى إلى مفعولين.]

وقال أيضًا

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

ذَهَبْــتُمْ(١) وَلُذْتُــمْ بــالأمِيرِ وَقُلْــتُمُ ... تُرِكْنــا أحادِيثًــا وَلَحْمًــا مُوَضَّــعا

مجهول — مقولة «قلتم» — مقطعا

فَمَــا زَادَنِي(٢) إلا سَــنَاءً ورِفْعَــةً ... وَمــا زَادَكُــمْ فِي النّـاسِ إلّا تَخَـضُّعا

نافية — علوا — نافية

فَما(٣) نَفَرَتْ جِـنِّيَ ولا فُـلَّ مِـبْرَدِي(٤) ... ولا أصْبَحَتْ طَـيْرِي مِـنَ الخَـوْفِ وُقَّـعا

فاعل — الفلول: الانكسار — جمع «واقع»

وقال حُرَيْث بن جابر(٥) بن سُرَيّ بن سلمة

مصغرا

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك

لَعَمْرُكَ(٦) ما أنْصَفْتَنِي حِينَ سُـمْتَنِي(٧) ... هَـوَاكَ مَـعَ الْمَـوْلَى وأنْ لا هَـوَى لِيَـا

أنصفه فلان إذا قال له قولا سديدا — عن أي أنه — الألف للإشباع

إذَا(٨) ظُلِـمَ الْمَـوْلَى فَزِعْـتُ لِظُلْمِـه ... فَحَـرَّكَ أحْـشَائِي وَهَـرَّتْ كِلابِيَـا

مجهول — أي مولاي — جواب «إذا» — مصدر مجهول — أي الفزع أو الظلم — جميع ما في الجوف — فاعل «هرت» — الألف للإشباع

---

(١) قوله: ذهبتم إلخ: يلوم قومه على ما كان منهم من القعود عن نصرته واعتلالهم بالمعاذير المشوبة بالكذب. يقول: التجأتم إلى الأمير وقلتم: تركنا قوما يقولون ولا يفعلون، فهم كاللحم الموضع تتعلق الأطماع بتناوله وأخذه، هذا إذا رويته بفتح التاء من «تركنا»، وإن رويت بضم التاء من «تركنا» يكون المعنى على ما قاله الفيضي: أي ذهبتم ملتجئين إلى الأمير عبد الملك ولذتم به وقلتم: إنا تركنا مذكورين على الألسنة كالأحاديث وذليلين كاللحم المقطع، أي شكوتم أمرنا إلى الأمير وعرضتم عليه هوانكم وذلّكم.

(٢) قوله: فما زادني إلخ: يقول: فما زادني ذلك شيئا إلا علوًّا ورفعة حيث لم أرفع الأمر إلى الأمير، وما زادكم ذلك في الناس إلا خضوعا وذلة؛ لأن من لا يصلح لعشيرته لا يسكن إليه الناس البعداء.

(٣) قوله: فما إلخ: العرب تزعم أن لكل شاعر جنًّا يلقي إليه شعره فإذا عجز أحدهم عن الشعر يقولون: نفرت منه جنه، ثم شاع استعماله في كل من ضعفت طاقته. وفلول المبرد كناية عن كساد الصناعة؛ فإن الصناع إذا كملت آلته كسدت صناعته والطير إذا سمعت الصاعقة وقعت على الأرض خوفًا وفزعًا. يقول: فما ضعفت طاقتي كما تضعف طاقة من نفر منه شيطانه، ولا كسدت صناعتي كما تكسد صناعة من يفل مبرده، ولا وقعتُ على الأرض كما تقع الطير خوفًا من الصاعقة. أو معناه: أن شعري قائم ولساني منطلق وجناني قوي شديد، ويجوز أن يراد بالطير: سراياه وطوائف خيله التي كانت تذهب في الغارات.

(٤) قوله: مبردي: [آلة البرد أي سوہان.]

(٥) قوله: حريث بن جابر: [هو أخو موسى بن جابر المذكور آنفا.] (٦) قوله: لعمرك إلخ: يقول: ما قلت لي قولًا عدلًا حين عرضت علي الرضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وتذب عنه، وأن لا يكون لي هوى مع مولاي فأخلي بينه وبين أعدائه، بل إني أحب مولاي كما تحب مولاك.

(٧) قوله: سمتني: [خطاب للمذكر من سامه: كلفه وأذاقه.]

(٨) قوله: إذا إلخ: هرير الكلب صوته دون النباح ويكنى به عن لبس السلاح؛ فإنهم كانوا إذا لبسوا السلاح واستعدوا كان يهر كلابهم لرؤية هيئة منكرة، يقول: إذا ظلم مولاي فزعت وتنبهت =

وقال البُعيثُ بن حُرَيْث

ابن جابر المذكور

من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك

خِيالٌ(١) لِأُمِّ السَّلْسَبيلِ وَدُونَهَا ... مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمُذَبْذَبِ

كنية المحبوبة — الرسول — المسرع

فَقُلْتُ(٢) لهِ أهْلا وسَهْلا وَمَرْحَبا ... فَرَدَّتْ بِتَأهيلٍ(٣) وَسَهْلٍ وَمَرْحَبِ

أي أتيت أهلا لا غرباء — أي الخيال، يذكر ويؤنث

معاذَ(٤) الإلهِ أن تكُونَ(٥) كَظَبْيَةٍ ... ولا دُمْيَةٍ(٦) ولا عَقيلَةِ رَبْرَبِ(٧)

انتصب على المصدر — أي مثل غزال — بالضم، مجرور على أنه تحت الكاف — الكريمة الجميلة

ولكِنَّها(٨) زادتْ عَلى الْحُسْن كُلِّهِ ... كَمَالًا وَمِنْ طِيبٍ عَلى كُلِّ طَيِّبِ

بتقدير المضاف — تمييز — أي وزادت من طيبها على كل طيب.

وَإنَّ(٩) مَسِيرِي فِي الْبِلادِ وَمَنْزِلي ... لَبِالْمَنزِلِ الأَقْصَى إذَا لَمْ أُقَرَّب

خبر «إن» — الأبعد — مجهول، أي لم أكرم

ولَسْتُ(١٠) وَإنْ قُرِّبْتُ يَوْمًا بِبَائعٍ ... خَلاقِي ولا دِيني ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ

وصلية — مجهول — خبر «لست» — حظي، مفعول به لـ«بائع» — مفعول له، علة للمنفي

وَيَعْتَدُّهُ(١١) قَوْمٌ كَثِيرٌ تِجَارَةً ... وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِيني وَمَنْصِبِي

أي يعده — فاعل «يمنعني»

= لأجل كونه مظلوما، فحرك ذلك الفزع جميع ما في جوفي ولبست سلاحي حتى يهر كلابي.

(١) قوله: خيال إلخ: خبر الابتداء محذوف كأنه قال: خيال لهذه المرأة زارني أو أتاني وبيني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع. «المذبذب»: المتردد بين الأمرين، والسائر الجدُّ في السير، والمراد به الثاني.

(٢) قوله: فقلت إلخ: يقول: فقلت لها: أتيت أهلا ونزلت أرضا سهلا ورحبت مرحبا، فردّت عليّ بمثل ما قلت فرحًا وسرورا، وكان يجب أن يقول: فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب لو أتى بالكلام على حد واحد، لكنه أتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الأخبار.

(٣) قوله: بتأهيل: [مصدر «أهلته» إذا قلت له: أهلا.]

(٤) قوله: معاذ إلخ: الدمية: كظلمة الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم تضرب مثلا في الحسن. يقول: ليست أم السلسبيل كظبية من الظباء، ولا كدمية من الدمى، ولا كبقرة من بقرات الوحش.

(٥) قوله: تكون: [الضمير لـ«أم السلسبيل».]

(٦) قوله: ولا دمية: [العطف على النفي المستفاد من «معاذ الإله».]

(٧) قوله: ربرب: [قطيع البقرات الوحشية.]

(٨) قوله: ولكنها إلخ: يقول: ولكنها زادت على أولات الحسن كلهن كمالًا وعلى كل طيب طيبا.

(٩) قوله: وإن إلخ: كلام على سبيل الفخر أي إذا لم يقربني الكريم ولم يكن لي عز وشرف في قوم فإن مسيري واقع في البلاد، أي أسير عنهم ومنزلي لبالمنزل الأبعد أي أبعد منهم.

(١٠) قوله: ولست إلخ: يقول: ولا أبيع حظي وديني ابتغاء تحبّب الناس وإن قربوني وأكرموني.

(١١) قوله: ويعتده إلخ: [المنصوب للبيع المستفاد من البائع] هذا القول يجوز أن يكون تنزيها لنفسه وتزكية لفعاله، ويجوز أن يكون قاصدا فيه التعريض لغيره. يقول: ويعدّ هذا البيع قوم كثير تجارة فينتفعون به، ولكن يمنعني عن ذلك ديني وشرفي.

دَعاني[1] يَزِيـدُ بَعْـدَ مـا سـاءَ ظَنُّـهُ (٣ رجل من رهط بني حنيفة) ... وَعَبْسٌ وَقَـدْ كانـا عَلى حَـدِّ مَنْكِـبِ (٣ رجل من رهط بني حنيفة)

وَقَـدْ عَلِمَـا[2] أنَّ العَـشِيرَةَ كُلَّهـا ... سِـوَى مَحْـضَرِي مِـنْ خـاذِلِينَ وُغيَّـبِ (خبر «أن» — خذله: تركه ولم ينصره — جمع «غائب»)

فكُنْـتُ[3] أنـا الحَـامِي حَقيقـةَ وَائـلٍ (جده الأعلى) ... كما كانَ يَحْـمِي عَـنْ حَقائِقِهَـا أبـي (عدي بـ«عن» لتضمنه معنى المدافعة — فاعل «يحمي»)

وقال المُثلَّم[4] بن رِياح بن ظالم المُرِّيُّ

من ثاني الطويل، والقافية متدارك والبيت مخزوم

مَـنْ[5] مُبْلِـغٌ عَـنِّي سِـنَانًا رسـالةً (استفهامية — اسم سيد لبني مرة) ... وشِجْنَةَ أنْ قُوما خُذَا الْحقَّ أوْ دَعا[6] (سيد لبني مرة — أي أنه — عنى به النصر)

سَأكْفِيْكَ[7] جَنْبِي وَضْعَهُ[8] وَوِسَادَهُ ... وَأغْـضَبُ إنْ لَـمْ تُعْـطِ بِـالْحَقِّ أَشْـجَعا

تَـصِيحُ[9] الرُّدَيْنِيَّـاتُ فِينَـا وَفـيهِمِ ... صِيَاحَ بَنَـاتِ الْمَـاءِ أصْـبَحْنَ جُـوَّعا (الضفادع — جمع جائع)

(١) قوله: دعاني إلخ: يقال: هو مني على حد المنكب إذا كان معرضًا وعلى طرف، يقول: دعاني يزيد وعبس بعد ما ساء ظن يزيد وعلم أن العدو غالب وقد كانا معرضين عني.

(٢) قوله: وقد علما إلخ: دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية إلى الاستغاثة به. يقول: وقد علما أن بني حنيفة كلهم سوى شهودي وحضوري من بين خاذلين وغائبين وإن كانوا شاهدين وناصرين بحسب الظاهر أي لا ينفع شهودهم دوني.

(٣) قوله: فكنت إلخ: يقول: فصرت أنا وجدي حاميا لحقيقة آل وائل ودفعت عنها كما كان أبي يدفع عن حقائقها.

(٤) قوله: المثلم: [كـ «معظم» شاعر جاهلي] وكان قد لحق بحصين بن حمام المري حين قتل جار الحارث بن ظالم المري.

(٥) قوله: من إلخ: يقول: من يبلغ عني سنانا وشجنة رسالة، وهي أن قُوما على أخذ الحق ثم خُذاه أو اتركاه.

(٦) قوله: دعا: [تثنية «دع»، أمر من «ودع يدع»].

(٧) قوله: سأكفيك إلخ: إفراد الضمير على أنه خطاب بكل واحد منهما على الإنفراد والاستقلال، و«جنبي» منصوب المحل على أنه مفعول ثان لـ«أكفيك»، و«بالحق» في محل النصب على أنه مفعول ثان للإعطاء، ومفعوله الأول «أشجع» وأراد به آل أشجع، وكان قد قتل رجل منهم فكان لهم حق على القاتل، والشاعر يحضض قومه على إعانة بني أشجع، فيقول: سأكفي كل واحد منكما وضع جنبي وتوسده فلا يكون عليكم كلفة ومشقة من جانبي، وسأغضب عليكما إن لم تعطياهم حقهم.

(٨) قوله: وضعه: بدل من قوله: «جنبي».

(٩) قوله: تصيح إلخ: أصل الصياح للحيوان وقد يخصون به شيئا دون شيء، وكثر استعمالهم للغراب وقلما يقولون: صاح الطير، وحسن أن يستعمل الصياح للرماح؛ لأنه شبه أصواتها بأصوات بنات الماء وهي من الحيوان، والرديني نسبة إلى ردينة مصغرا، وهي زوج سمهر، وكانا يقومان الرماح. يقول: يصوت الرماح الردينيّات فينا وفيهم على الاجتماع إذا لاقينا مخالفيهم كما تصوت الضفادع الجياع.

لَفَفْنَا(١) الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا بَنِي عَمِّنَا مَنْ يَرْمِهِمْ يَرْمِنَا مَعا

اللف: الجمع

وقال حُصَينُ(٢) بنُ حُمَام المُرِّيُّ

من ثاني الطويل، مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك

فَقلْتُ(٣) لهُمْ يا آلَ ذُبيَانَ ما لَكُمْ تفاقَدْتُمُ لا تُقدِمُونَ مُقَدَّمَا

استفهام تعجب — جملة دعائية معترضة — مصدر من غير لفظه

مَواليكُمُ(٤) مَوْلَى الْوِلادَةِ مِنْهُمُ ومَوْلَى الْيَمينِ حابِسٌ قَدْ تُقُسِّما

مجهول

وَقُلْتُ(٥) تبيَّنْ هَلْ ترى بَيْنَ ضَارِجٍ(٦) وَنِهْيِ الأَكُفِّ صَارِخًا غَيْرَ أَعْجَما

اعلم وابصر — الغرض من الاستفهام النفي — موضع آخر لهم — مغيثا — ضد الناطق

منَ الصُّبْحِ(٧) حَتّى تَغْرُبَ الشَمْسُ لا ترى مِنَ الْخَيْلِ إلّا خارجِيًّا مُسَوَّما

قائم مقام مذ

(١) قوله: لففنا إلخ: أي جمعنا بيوتهم إلى بيوتنا فصاروا بني عمنا، حيث إنهم آل أشجع بن ريث ونحن بنو مرة بن عوف ابن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث، ومن يرمهم بسهم يرمنا به معًا لا محالة. قوله: «بني عمنا» منصوب على أحد شيئين، إما أن يكون قربناهم فصاروا بني عمنا أي مثل بني عمنا نذب عنهم ونحميهم، وإما أن يكون «بني» منصوبا على النداء أي يا بني عمنا، وإن كان القوم بني أعمامهم على الحقيقة فليس إلا هذا الوجه.

(٢) قوله: حصين: قيل: إن رجلًا من بليّ بن عتني أصاب أنفا من رجل منهم وهرب وآوى إلى بني مرة لما كانت أم بني مرة حرقفة البلوية فقامت الحرب بينهم وبين بليّ هذا.

(٣) قوله: فقلت إلخ: قوله: «تفاقدتم» أي فقد بعضكم بعضًا، والغرض الحث والتحضيض، قال شيخ الأدباء: «تفاقدتم» ظاهره دعاء عليهم بالموت حتى يفقد بعضهم بعضا، ويحتمل أن يكون دعاء لهم بالكثرة أي يفقد بعضكم بعضا للكثرة كما يكون في الجم الغفير. يقول: فقلت لرهطي بني واثلة أو لبني مرة: ما لكم فقد بعضكم بعضا لا تقدمون إقدامًا.

(٤) قوله: مواليكم إلخ: حابس من حبس من حبس نفسه، ويحتمل أن يكون من الحبس بمعنى الشجاعة، مرفوع على أنه خبر محذوف. يقول: مواليكم على قسمين: منهم مولى الولادة وهم بنو الأعمام، ومنهم مولى اليمين وهم الحلفاء، وكل منهم حابس نفسه، أو شجاع جري قد تقسم كل منهم في موضع أو قد تقسم الأمر هكذا.

(٥) قوله: وقلت إلخ: يقول: وقلت لمن كان يتأتى منه البصر: تبصر بإمعان النظر لا ترى بين هذين الموضعين مغيثا غير أعجم، بل ترى مغيثًا أعجم أي الفرس.

(٦) قوله: ضارج: [ماء لعبس أو موضع لهم.]

(٧) قوله: من الصبح إلخ: [متعلق بقوله: «تبين»] كانوا في القديم قبل الإسلام يقولون للفرس الجواد إذا برز وأبواه ليسا كذلك: هو خارجي وهو نقيض الصريح، ثم صاروا في الإسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة. والمسوم اسم مفعول من سوم الطريق إذا جعل عليه علامة يعرف بها ولا يفعل ذلك إلا بالفرس الكريم. أي تبين من طلوع الصبح إلى غروب الشمس لا ترى من الخيل إلا خارجيًّا مسومًا أي جوادا كريمًا، في التبريزي: والخارجي في شعر حصين رجل خلع طاعة الملك. وفي الفيضي: ولا يجوز أن يراد بالخارجي من خلع طاعة الملك؛ فإنه معنى حدث في الإسلام.

عَلَـيْهِنَّ فِتْيـانٌ كَسَاهُمْ مُحَرِّقٌ(١) وكانَ(٢) إِذَا يَكْسُو أجَادَ وأكْرَمَا

موصوف – الجملة صفة لما قبلها – الألف للإشباع

صَفائِحَ(٣) بُصْرَى(٤) أَخْلَصَتْها قُيُونُها(٥) ومُطَّرِدًا مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ مُبْهَمَا

مفعول ثان لـ«كساهم» – أخلصه: جعله خالصا – بمعنى المنسوج

ولَمَّا(٦) رَأيْنا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كانَ يَوْمًا ذَا كَواكِبَ مُظْلِمَا

أسند الفعل المجهول إلى الظرف – مخففة من المثقلة

صَبَرْنا(٧) وكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً بِأَسْيافِنا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمَا(٨)

جواب لما – الجملة معترضة – طبيعة وعادة – في موضع الحال من الأسياف – ساعدا

نُفَلِّقُ هَامًا مِنْ رِجالٍ أَعِزَّةٍ عَلَيْنا وَهُم كانُوا أَعَقَّ وَأَظلَمَا

مر شرحه فيما سبق

وَلَمَّا(٩) رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنافِعِي عَمَدْتُ إلى الأَمْرِ الَّذي كانَ أحْزَمَا(١٠)

على حذف المضاف، أي مراعاة الود – عمد إليه: قصد

فَلَسْتُ(١١) بِمُبْتاعِ الْحَياةِ بِذِلَّةٍ ولَا مُرْتَقٍ منْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَّما(١٢)

الابتياع: الاشتراء، واستعير للاختيار – الارتقاء: الصعود

---

(١) قوله: محرق: [لقب ملك من ملوك لخم حرق قوما فسمي محرقا.]

(٢) قوله: وكان: [جملة معترضة بين «كساهم» ومفعوله الثاني وهو «صفائح بصرى».]

(٣) قوله: صفائح إلخ: [جمع «صفيحة» وهو السيف العريض] المطرد من اطرد الأمر إذا تبع بعضه بعضا، وأراد به الدرع؛ فإن نسجه يكون مطردًا. والمبهم: الأمر الخفي المستور، وأراد مبهم الحلقات لشدة الصغر وهو وصف ممدوح في الدروع. يقول: كساهم سيوف بصرى وقد أخلصها الماهرون من شوب الخبث وكساهم دروعا مطردة مما نسجه داود مبهم الحلقات الصغار.

(٤) قوله: بصرى: [كـ«حبلى» بلد بالشام تباع فيه السيوف.]

(٥) قوله: قيونها: [جمع «قين»، هو صناع الحديد.]

(٦) قوله: ولما إلخ: أضمر في «كان» قبل الذكر لما كان المعنى مفهومًا، كأنه قال: إن كان اليوم أو الوقت ونحو ذلك. وقوله: «ذا كواكب» مأخوذ من قولهم: أراه الكواكب نهارا يريدون شدة الأمر وعظم الخطب، ولا يبعد أن يكون جاريا مجرى قولهم: وقع القوم في سَلَى جمل أي في أمر لا يكون مثله؛ لأن السلى للناقة لا للجمل، فيريدون أنه أراه حالا لم تجر العادة بمثلها. وحذفت اللام الفارقة كما في قول عبد الله بن عمرو: إن كنت صومًا قوامًا. يقول: ولما رأينا أنه قد حيل دون الصبر على الحرب وأنه قد صار اليوم يوما مظلما يلوح فيه النجوم أي اشتد الأمر.

(٧) قوله: صبرنا إلخ: أي صبرنا على شدائد الحرب وكان الصبر سجية منا من القديم متلبسين بأسيافنا وهن يقطعن أكفا ومعاصم.

(٨) قوله: كفا ومعصما: [تنكير المفعولين للكثرة.]

(٩) قوله: ولما إلخ: يقول: ولما رأيت أن مراعاة الود لا تنفعني شيئا قصدت إلى الأمر الذي كان ذا حزم ويقظة، وهو دفع الأعداء بالسيف. (١٠) قوله: أحزما: [تفضيل الحازم، ووصف الأمر به على التجوز.]

(١١) قوله: فلست إلخ: يقول: فلذلك لست أشتري الحياة بذلة وهوان، ولا أرتقي في سُلّم من خشية الموت.

(١٢) قوله: سلما: [منصوب بنزع الخافض، أي في سلم.]

شاعر إسلامي

وقال ابن دَارَة[١]

من أول الكامل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

يا زِمْـلُ[٢] إنِّي إنْ تَكُـنْ لِي حَادِيًـا[٣] أَعْكُرْ عَلَيْـكَ وإنْ تَـرُغْ[٤] لَا تَـسْبِقِ

شرط — جزاء، عكر عليه: عطف

إِنِّي[٥] امْـرُؤٌ تَجِـدُ الرِّجـالُ عَـداوتِي وَجْدَ الـرِّكابِ مِـنَ الذُّبـابِ الأَزْرَقِ[٦]

الإبل

وقال بَشَامَةُ بن حَزْن النهشلي

من أول الكامل، مطلق مردف بوصل وخروج، والقافية متدارك

وَلَقَدْ[٧] غَضِبْتُ لِخِنْـدِفٍ[٨] ولِقَيْـسِها لَمَّـــا وَنَى عَـــنْ نَـــصْرِها خُـــذَّالُهَا

اللام موطئة للقسم — الإضافة لأدنى ملابسة — ونى الرجل إذا عجز وكسل — جمع «خاذل»

دَافَعْـتُ[٩] عَـنْ أَعْرَاضِـهَا فَمَنَعْتُهـا وَلَدَيَّ فِي أَمْثالِهـــا أَمْثالُهَـــا

بيان للغضب

إِنِّي[١٠] امْـرُؤٌ أَسِـمُ الْقَـصائِدَ لِلْعِـدى إِنَّ الْقَـصائِدَ شَرُّهـا أَغْفَالُهَـا[١١]

مضارع متكلم من وسمه إذا جعل عليه علامة — مكسورة على الاستئناف ومفتوحة بتقدير اللام

(١) قوله: ابن دارة: ومن حديثه: أن مرة بن واقع الفزاري كان قد طلق امرأته فذهبت إلى أهلها، فانقضت عدتها فخطبها سالم هذا وحمل بن القليب الفزاري وعلي الفزاري، فاختارت عليا، ثم أتى مرة بن واقع معاوية بن أبي سفيان أو عثمان بن عفان على قصد المراجعة وكان جاهلا، فلم يقدر على المراجعة بعد ما علم بالقضاء عدتها ونكاحها، فقال سالم هذا في ذلك أشعارا وهجا بني فزارة كلهم، فصعب عليهم وحلف زميل -بالمعجمة- ابن أبير -بالموحدة مصغرا- ابن الفزاري أن لا يأكل اللحم ولا يغسل الرأس ولا يأتي أهله إلا أن يقتل سالما، فجرت بينهما الأشعار حتى قتله زميل.

(٢) قوله: يا زمل إلخ: [أراد به زميل بن أبير] يقول: إن تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من البعير أعطف عليك، وإن تقدمتني هاربا مني لم تفتني.

(٣) قوله: حاديا: [من يسوق الإبل من خلف الإبل.]

(٤) قوله: ترغ: [من روغان الثعلب، وهو الخداع.]

(٥) قوله: إني إلخ: يقول: إني امرؤ يجد الرجال عداوتي في أنفسهم كما يجد الإبل عداوة الذباب الأزرق في أنفسهن، ولكن لا يقدرون عليها، كذلك لا يقدرون عليّ.

(٦) قوله: الذباب الأزرق: [نوع من الذباب يعض الإبل.]

(٧) قوله: ولقد إلخ: يقول: والله، لقد غضبت لأجل خندف أم القبائل وقيسها أبي العشائر لما كسل خاذلوها عن نصرها.

(٨) قوله: لخندف: [لقب لـ«ليلى» امرأة إلياس من مضر.]

(٩) قوله: دافعت إلخ: يقول: دافعت العدو عن أعراضها فمنعتها عن أيدي الأعداء، وعندي في أمثال هذه الأعراض أمثال تلك المدافعة، أو ولديّ في أمثال هذه القبائل أمثال هذه النصرة، أو ولديّ في أمثال هذه النصرة أمثال هذه القصيدة، أو في أمثال هذه الحروب أمثال هذه النصرة.

(١٠) قوله: إني إلخ: يقول: إني امرؤ أسم القصائد للأعداء وسمة يعرف بها في المغارب والمشارق؛ فإن شر القصائد ما لا علامة عليها، أي لا أخاف الأعداء حيث أصرح بأسمائهم وأنسابهم في قصائدي.

(١١) قوله: أغفالها: [جمع «غفل» محركة، ما لا علامة عليه.]

قَوْمِي[١] بَنُوا الْحَرْبِ الْعَوانِ بِجَمْعِهِمْ وَالْمَشْرَفيَّةُ[٢] والْقَنا إِشْعالُها

مازالَ[٣] مَعْرُوفًا لِمُرَّةَ فِي الْوَغَى عَلُّ[٤] الْقَنا وعَلَيْهِمِ إِنْهالُها
لدوام الماضي — خبر — اسم — السقي مرة واحدة

مِنْ عَهْدِ[٥] عادٍ كانَ مَعْروفًا لَنا أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُها وقِتالُها
أقيم مقام «منذ» — خبر — اسم كان

وقال أَرْطاةُ بنُ سُهَيَّةَ

من ثاني الطويل، والقافية متدارك — شاعر مخضرم

وَنَحْنُ[٦] بَنُو عَمٍّ عَلى ذَاتِ بَيْنِنا زَرابِيُّ فيها[٧] بِغْضَةٌ وتَنافُسُ
مبتدأ — خبر لما بعده — مبتدأ، شدة البغض — رغبة

وَنَحْنُ[٨] كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شاعبًا[٩] يَدَعْهُ وَفيهِ عَيْبُهُ مُتَشاخِسُ
شرط — بالضم، القدح الكبير — مجهول مجزوم — جزاء — حالية

كَفَى[١٠] بَيْننا أَنْ لا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلى جانِبٍ ولا يُشَمَّتَ عاطِسُ
مجهول — مجهول

---

(١) قوله: قومي إلخ: الإشعال: إلهاب النار وأراد به أسبابها. يقول: قومي بنوا الحرب الشديدة كلهم والسيوف المشرفية والرماح أسباب إلهابها عندهم.

(٢) قوله: المشرفية: [أرض تشرف على العرب وإليها تنسب.]

(٣) قوله: ما زال إلخ: الوغى بالمعجمة: الصوت والجلبة مثل الوعى بالمهملة، سمي به الحرب لما فيها من الصوت والجلبة. يقول: ما زال علّ الرماح في الحرب معتادًا معروفا لقومي بني مرة ولم يزل إنهالها واجبا عليهم.

(٤) قوله: عل: [السقي مرة بعد مرة.]

(٥) قوله: من عهد إلخ: كني بعهد عاد عن العهد القديم كما يكنى بالعادي عن الشيء القديم ولم يرد به الحقيقة؛ فإن نسب آل مضر لا يبلغ إلى عاد بن عوض بن إرم.

(٦) قوله: ونحن بنو إلخ: يقال: على ذات بينكم أي على حقيقة بينكم. والزرابي جمع «زربية»، وهي العداوة الداخلة، نسبة إلى الزرب وهو الدخول. يقول: ونحن بنو عم على حقيقة بيننا عداوات داخلة يبغضها بعضنا ويحبها بعضنا.

(٧) قوله: زرابي فيها إلخ: [الجملة صفة لـ«بني عم»، وجملة «فيها بغضة وتنافس» خبر لما قبلها وهو «زرابي».]

(٨) قوله: ونحن إلخ: الصدع: الشق من إضافة الصفة إلى الموصوف المعنوي، والمتشاخس: المتفاوت المتباين من تشاخست أسنانه إذا اختلفت بأن سقط بعضها وبقي بعضها، أو من «تشاخس الحمار» إذا فتح فاه عند التثاؤب.

يقول: ونحن متفرقون كالقدح المكسور المتشقق، إن يعط من يصلح المكسورة لأن يصلحه يتركه واضحًا فيه عيبه، والحاصل: أن فسادنا لا يقبل الإصلاح.

(٩) قوله: شاعبا: [من يصلح الأقداح المنشقة.]

(١٠) قوله: كفى إلخ: يقال: «شمت العاطس تشميتا» أي دعا له بقوله: «يرحمك الله». قال أبو عليّ: معناه: دعاء له أن لا يكون في حالة يشمّت به فيها. يقول: كفى بغضنا وعداوة بيننا أن لا ترد تحية على جانب من الجانبين ولا يشمت عاطس من الفريقين لا منا ولا منهم.

وقال عَقيلُ بنُ عُلَّفَةَ المُرِّيُّ

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متدارك — شاعر إسلامي

تَنَاهَوْا(١) وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ ... أَأَعْتَبَهُ(٢) الضُّبَارِمَةُ(٣) النَّجِيدُ
(المراد به نفسه — الشديد القوي)

ولَسْتُمْ(٤) فَاعِلِينَ إِخَالُ حَتَّى ... يَنَالَ أَقَاصِيَ الحَطَبِ الْوُقُودُ(٥)
(أي التناهي، دل عليه ما قبله)

وَأَبْغَضُ(٦) مَنْ وَضَعْتُ إِلَيَّ فِيهِ ... لِسَانِي مَعْشَرٌ عَنْهُمْ أَذُودُ
(مفعول «وضعت» — خبر — متعلق بـ«أذود» — أدفع)

ولَسْتُ(٧) بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي ... أَغُيَّابٌ رِجَالُكِ(٨) أَمْ شُهُودُ
(جمع «غائب» — مكسورة)

وَلسْتُ بِصادِرٍ(٩) عَنْ بيْت جَاري ... صُدُورَ الْعَيْرِ غَمَّرَهُ الْوُرُودُ
(الحمار الوحشي — الإسناد تجوزا)

ولا مُلْقٍ(١٠) لِذِي الْوَدَعاتِ(١١) سَوْطِي ... أُلاعِبُهُ وَرِيْبَتَهُ(١٢) أُرِيدُ
(جمع «ودعة»، خرمهره)

(١) قوله: تناهوا إلخ: يقول: تناهوا عن الشر، واسألوا ابن أبي لبيد هل أعتبه الشجاع الجليد؟ أي ما أعتبه قطّ. وهذا يحتمل الأمرين، الأول: إني ما أسخطته قط حتى يعاتبني فأعتبه، والثاني: إني أسخطته وعاتبني فما باليت بعتابه، وهذا أليق بالمقام. (٢) قوله: أعتبه: [أعتبه فلان: إذا أرضاه وسلب عتبه.] (٣) قوله: الضبارمة: [الجريء على الأعداء، ويسمى به الأسد.] (٤) قوله: ولستم إلخ: يقول: ولا إخال أنكم تنتهون عن الشر والفساد إلا أن ينال الوقود أقاصي الأحطاب، أي ينال الشر أباعد الناس. (٥) قوله: الوقود: [بالضم مصدر، وبالفتح: ما يوقد به.] (٦) قوله: وأبغض إلخ: في البيت تقديم وتأخير، وتقديره: وأبغض من وضعت لساني فيه إليّ معشر أذود عنهم. يقال: وضع فيه لسانه إذا عابه وشتمه، وفيه سيفه إذا قتله وأهلكه، يقول: وأبغض من هجوته وشتمته إليّ معشر أدفعُ عنهم ما يكرهونه بالسيف واللسان.

(٧) قوله: ولست إلخ: البيت كناية من العفة، يقول: ولست أسأل جارات بيتي عن رجالهن، أغائبون رجالكن أم حاضرون؛ فإنه من شأن الفجار. ويحتمل أن يكون معناه أني أدخل على جاراتي ولا أبالي برجالهن حتى أسأل عن غيبتهم أو شهودهم، وهو الأوفق بظاهر الألفاظ. ويجوز أن يكون معناه أني أعينهن وأصونهن عن آفات الغارات ولا أسألهن عن رجالهن. وهذا أليق بشأنه؛ فإنه كان غيورًا، ويجوز أن يكون تعريضًا بقذف الذي يهجوه، كما يقول من لم تجر عادته بلزوم الأسواق لمن هو متعود للمبايعة والمشاراة: لست أعاشر المنادين ولا أبخس إذا وزنت، أي إنك يا سامع تفعل ذلك.

(٨) قوله: رجالك: [الخطاب لجماعة النساء.]

(٩) قوله: ولست بصادر إلخ: الورود في الأصل: القدوم على الماء، والصدور: الرجوع عنه، ثم استعملا مطلقا. وتغمر البعير إذا شرب ولم يرو، وغمره: أي جعله منغمرا. يقول: إني أردُ بيت جاري فلا أرجع عنه غير قاض حاجتي، كالحمار الوحشي إذا شرب ثم فزع ورجع على غير ريّ. ويحتمل أن يكون معناه: أني لا أدخل بيت جاري على نية فاسدة حتى أرجع عنه خائفا فزعًا، كالحمار الوحشي يرجع عن مورده خائفا على غير ريّ.

(١٠) قوله: ولا ملق إلخ: يقول: ولا ألقي سوطي لطفل في بيت جاري؛ ليلعب به وأريد ريبة أمه كما يفعل الفجار. وقد كان =

وقال محمد بن عبد الله(١) الأزدي

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

لا أَدْفَعُ(٢) ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي علَى شَفا(٣) وَإِنْ بَلَغَتْني مِنْ أَذاهُ الْجَنادِعُ
كناية عن قرب الهلاك — بيان لما بعده

وَلَكِنْ(٤) أُوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ لِتَرْجِعَهُ يوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ(٥)
اللام للغاية

وَحَسْبُكَ(٦) مِنْ ذُلٍّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ مُناوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَأَنْ قِيلَ قاطِعُ
جعل «الصنيعة» اسما ك«الكريهة» — العداوة

وقال آخر

من أول البسيط مطلق مجرد موصول، والقافية متراكب

إنْ(٧) يَحْسُدُوني فإنِّي غَيرُ لائِمِهِمْ قَبْلِي مِنَ الناس أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا
الضمير للطائفة من الناس — بيان ل أهل الفضل — مبتدأ — خبر

فَدَامَ(٨) لِي وَلَهُمْ ما بِي وَما بِهِمِ وَماتَ أَكْثَرُنا غَيْظًا بما يَجِدُ(٩)
تمييز، أراد به الاغتياظ

أنا(١٠) الّذِي يَجِدُوني فِي صُدُورِهِمِ لا أَرْتَقِي صَدَرًا مِنْهَا ولا أَرِدُ
أصله: «يجدونني»، حذف النون للضرورة — بمعنى صادرا

= فجارهم إذا دخلوا بيتًا وأراد الريبة بأم طفل يلقون السوط لدى الطفل ليلعب به ولا يبكي. (١١) قوله: لذي الودعات: [كنى به عن الطفل؛ فإن حمائل الودعات تلقى في عنقه.]
(١٢) قوله: ريبته: [أي ريبة أمه، والمراد به الزنا.]
(١) قوله: محمد بن عبد الله: [شاعر إسلامي، وأبوه صحابي يروي عنه.] (٢) قوله: لا أدفع إلخ: الجنادع: أوائل الشر والبلايا وما يسوؤك من الأقوال. يصف نفسه بالتكرم والمروءة، ويقول: إني لا أدفع ابن عمي في الحفرة وهو يمشي على شفاها أي لا أهلكه على قرب هلاكه وإن بلغتني أوائل الشر والأقوال السيئة من أذاه. (٣) قوله: شفا: [حرف الشيء وطرفه.]
(٤) قوله: ولكن إلخ: أواسيه أي أجعله أسوة نفسي فأقاسمه مالي وملكي. يقول: ولكن أواسيه بمالي وأنسى ذنوبه التي صدرت منه في حقي؛ لترجعه الرواجع يومًا إليّ ويصلح الأمر.
(٥) قوله: الرواجع: [أراد به الأمور التي تبعث على الرجوع.]
(٦) قوله: وحسبك إلخ: أي كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل أن تناوي أقاربك وإن كانوا قاطعين. قال شيخ الأدباء: فمعنى قوله: وإن قيل إلخ أي وإن قيل فيهم: إنهم ذوو قطيعة لك وكلمة «إن» وصلية، ويحتمل أن يكون «إن» معطوفا على قوله: مناواة، فالمعنى: كفا بك ذلّا وسوء صنيعة أن تعادي رجلا ذا قرابة منك وأن يشتهر فيك أنك تقطع الأرحام، وإضافة «المناواة» إلى ما بعده من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول. والمناواة أصلها الهمز، واشتقاقه من النوء: النهوض كأنّ مناويين يناهض كل صاحبه إما بنفسه وإما بعقيدته ونيته.
(٧) قوله: إن إلخ: يقول: إن يحسدوني فإني لا ألومهم على حسدي؛ فإني ذو فضل، ومن كان من قبلي أهل فضل من الناس فقد حسده الناس، فكأنه من علامات الفضل.
(٨) قوله: فدام إلخ: قوله: «يجد» من «وجده» إذا أدركه أو من «وجد عليه» إذا غضب أو من «وجد به» إذا حزن. يقول: فدام لي ما كان من الفضل وشيء من الاغتياظ، ودام لهم ما كان بهم من الحسد وكثرة الاغتياظ، ومات أكثرنا وأشدنا اغتياظا؛ لما يدركه في نفسه من الحقد والحسد أو لما يغضب أو لما يحزن.
(٩) قوله: بما يجد: [في نفسه من الحسد.] (١٠) قوله: أنا إلخ: يقول: =

وقال آخر

من ثاني البسيط مطلق مجرد بوصل وخروج، والقافية متواتر

الــشَّرُّ(١) يَبْـدَؤُه في الأصْـلِ أصْـغَرُهُ ... ولَيْسَ يَصْلَى بنـارِ الحَـرْبِ جانيهـا(٢)

أي يبدأ منه — في أول الأمر — صلي كـ«رضي»، دخله — فاعل «يصلى»

الْحَرْبُ(٣) يَلحَقُ فِيهَا الْكارِهُـونَ كَمـا ... تَدْنُو الصِّحاحُ إِلَى الْجَـرْبَى فَتُعْـدِيها(٤)

فاعل «تدنو» — جمع «أجرب»

إِنِّي(٥) رأيْتُـكَ تَقْـضِي الدَّيْـنَ طالِبَـهُ ... وقَطْـرَةُ الدّمِ مَكْـرُوهٌ تَقاضِيـها

تَرَى(٦) الرِّجَالَ قُعـودًا يَـأْنِحُونَ لهـا(٧) ... دَأْبَ الْمُعَـضِّلِ إذْ ضَـاقَتْ مَلاقِيهـا

جمع «قاعد» — عادة — أطراف رحمها

وقال شُرَيْحُ(٨) بْن قُرْواشِ الْعَبْسِيُّ

شاعر جاهلي

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك والبيت مخروم

لَمَّا(٩) رَأيْتُ النَّفْسَ جَاشَت(١٠) عَكَرْتُها ... عَلَى مِـسحَلٍ وأيُّ سـاعةِ مَعْكَـرِ

عكر عليه: عطف — اسم رجل مسمى بالحمار الوحشي — مصدر ميمي

= أنا الذي يجدونني مرتكزا في صدورهم فلا أرتقي منها صادرا ولا واردًا حتى تخلو صدورهم مني. وقوله: «لا أرتقي» إن جعلت «في صدورهم» لغوا يكون في موضع المفعول الثاني، وإن جعلت مفعولا ثانيا كان «لا أرتقي» حالا.

(١) قوله: الشر إلخ: [هو الحرب في عرفهم] يقول: إن الشر يحدث منه أول الأمر أصغره وأقله ثم يزداد قليلا قليلا حتى يبلغ الغاية ولا يصلى بنار الحرب من يكسبها، بل يبقى صحيحا وسالما، ولا يبقى أهله وأقاربه. (٢) قوله: جانيها: [اسم فاعل، من «جني الأمر»: كسبه.] (٣) قوله: الحرب إلخ: يقول: إن الحرب يلحق فيها الذين يكرهونها، كما تقرب الإبل الصحاح من الإبل الجربى فيتعدى جربها إليها. (٤) قوله: فتعديها: [عادى فلان فلانا: إذا تعدى إليه مرضه.]

(٥) قوله: إني إلخ: يقول: إني رأيتك تقضي طالب الدين دينه بلا مطل ومكث، وأما قطرة الدم فمكروه إليك تقاضيها من طالبها فلا تقضيها حتى تقوم الحرب وتقتل الرجال. هذا على أن يكون البيت مدحا، فعلى هذا قوله: «مكروه تقاضيها» معناه مكروه تقاضيك بها. ويجوز أن يكون ذما، فيكون المعنى: إني رأيتك بأهون سعي تخرج من الأوتار والدماء إلى طلابها فلا كلفة في نيلها وإدراكها من جهتك، والتقاضي بالدم عَسِرٌ إلا إذا كان عندك، وذلك لضعف كيدك، فالدين في هذا الوجه يراد به الوتر والدم، وقوله: «مكروه تقاضيها» يعني تقاضي غيرك بها.

(٦) قوله: ترى إلخ: أنح الرجل: إذا زحر ليخرج الثفل من المبرز، و«المعضل» كـ«محدث» من «عضلت المرأة بولدها»: إذا عسر عليها الولادة. يقول: ترى الرجال قاعدين عن الحرب يزحرون لها، أو لتقاضي قطرة الدم إذا جاء متقاضيها، كما تزحر المعضل إذ ضاقت أطراف رحمها.

(٧) قوله: لها: [للحرب أو لقطرة الدم من حيث التقاضي.]

(٨) قوله: وقال شريح: ومن حديث هذه الأبيات: أن شريح بن مسهر الحارثي لقي مسحل بن شيطان بن جذيم بن جذيمة الأسدي، فطعنه حتى صرع فحمل عليه شريح هذا وصرعه وأنقذ مسحلا من يده.

(٩) قوله: لما إلخ: يقول: لما رأيت نفسي قد اضطربت وبلغت الحلقوم سكّنتها وعطفتُها على مسحل بن شيطان، وأيُّ ساعة عطف كانت تلك الساعة. وقوله: «وأي ساعة معكر» إذا رويته =

عَشِيَّةَ(١) نازَلْتُ الفَوارِسَ عِنْدَهُ وَزَلَّ سِناني عَنْ شُرَيْحِ بْنِ مُسْهِرِ

وَأُقْسِمُ(٢) لَوْلا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ عَلَيْهِ عَوافٍ(٣) مِنْ ضِباعٍ وَأَنْسُرِ

جواب «لولا» بجو جمع «نسر»

وَما(٤) غَمَراتُ المَوْتِ إلَّا نِزالُكَ الْـ ـكَمِيَّ على لَحمِ الْكَمِيِّ المقَطَّرِ(٥)

نافية شدائد الشجاع الكامل السلاح

وقال طَرَفَةُ(٦) الجَذِيمِيُّ

شاعر جاهلي

من أول الطويل مطلق بمجرد موصول، والقافية متواتر والبيت مخروم

يا(٧) راكِباً إمَّا عَرَضْتَ فَبلِّغا(٨) بَني فَقْعَسٍ قَوْلَ امْرِئٍ ناخِلِ الصَّدْرِ

مركبة من «إن» الشرطية و«ما» الزائدة

فَوَاللهِ(٩) ما فارَقْتُكُمْ عَنْ كَشاحةٍ ولا طيبِ نفْسٍ(١٠) عنكُمُ آخرَ الدَّهْرِ

نافية عداوة وإعراض

= بالرفع يكون مبتدأ وخبره محذوف، كأنه قال: وأي ساعة معكر تلك الساعة، وإذا رويته بالنصب ظرفا يكون العامل فيه مضمرا، كأنه قال: وعكرت أيَّ وقت معكر. (١٠) قوله: جاشت: [جاشت النفس: إذا ارتفعت وبلغت الحلقوم.]

(١) قوله: عشية إلخ: قوله: «عشية» منصوب على كونه بدلا من قوله: «أي ساعة» على رواية نصبه، وعلى رواية رفعه كما بينا، فنصبه على أن يكون ظرفا، والعامل فيه فعل مضمر دلّ عليه ما قبله، كأنه قال: عكرت عشية إلخ. ولا يكون العامل «نازلت»؛ لأنه مضاف إليه وبيان للوقت، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، أي عشية نازلت الفرسان بحضرته وحين زلَّ سناني. وإنما زلَّ سنان رمحه وسلم من طعنته؛ لأنه كان لبس درعا تحت ثيابه وهو لا يشعر بها، فكأنه يعتذر ويتلهف.

(٢) قوله: وأقسم إلخ: [المحلوف به محذوف، وهو لفظة «الله» عز وجل] الجملة الظرفية، «عليه إلخ» في محل النصب على الحالية أو هي مفعول ثان لـ«تركت»؛ لتضمنه معنى الجعل. يقول: وأقسم بالله لو لم يكن درع شريح لتركته واقعا عليه سائلات من ضباع ونسور. (٣) قوله: عواف: [جمع «عاف»: من يسأل العفو، أي الزائد عن الحاجة.]

(٤) قوله: وما إلخ: يقول: وما شدائد الموت إلا أن تنازل كميًّا على لحم كمي مصروع؛ فإنه مقام الفزع والخوف.

(٥) قوله: المقطر: [من صرع على أحد أقطاره الأربعة.]

(٦) قوله: وقال طرفة: ومن حديثه: أن جذيمة بن رواحة كان يُعد من عبس، وكان في الأصل ابن فقعس بن طريف الأسدي؛ وذلك لأن أمه حنة بنت مالك بن مرة كانت تحت فقعس، فلما مات عنها فقعس بن طريف خلف عليها رواحة بن ربيعة، وكانت حاملة بجذيمة فولدت بعد ثلاثة أشهر من نكاح رواحة، فلما بلغ جذيمة أتى عمه أعيا بن طريف أخا فقعس يطلب ميراث أبيه، فأبى أعيا وقال: ما أعرفك، فقال جذيمة: ويحك أعطني جملًا منه؛ ليثبت نسبي فيكم، فمنعه إياه حتى ثبت نسبه في عبس، فطرفة هذا يخاطب بني فقعس.

(٧) قوله: يا إلخ: عرض الرجل إذا أتى مكة؛ فإن العَروض من أسمائها. وهذا المصراع جارٍ مجرى المثل حتى إنه يخاطب به مَن لا يريد مكة. والناخل على الأصل من «نخل صدره من الغش» إذا طهّره منه أو معناه منخول الصدر. يقول: يا راكبا، إن دخلت مكة -وإنما أراد بها بلاد بني أسد- فبلغن عني بني فقعس قول رجل صافي الصدر عن الغش. (٨) قوله: فبلغا: [أمر من «التبليغ» مع نون التأكيد، أبدل نونه ألفا.]

(٩) قوله: فوالله إلخ: آخر الدهر معناه الظاهر أبدًا فهو متعلق =

وَلكِنَّني[١] كُنْتُ امْرَأً مِنْ قبيلةٍ — بَغَتْ وأتَتْنِي بالمَظالم وَالفَخْرِ[٢]

كان حالية — عنى بها قبيلة بني أسد — أراد بالبغي إنكار نسبه وحرمانه

فإنِّي[٣] لَشَرُّ النَّاسِ إنْ لَمْ أُبِتْهُمُ — عَلى آلةٍ[٤] حَدْباءَ نَابِيَةِ الظَّهْرِ

متكلم من «أباته فلان» إذا أحسن مبيته

وَحتى[٥] يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيننا — وَنَقْعُدَ لا نَدْري أَنَنْزِعُ[٦] أمْ نُجْري

غاية لمحذوف، وهو مدخول الواو — في موضع الحال

وقال أُبَيُّ بنُ حُمَام الْعَبْسِيُّ

شاعر جاهلي

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

تَمَنَّى[٧] لِيَ المَوْتَ المُعَجَّلَ خالِدٌ — ولا خَيرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرَفُ حاسِدُهْ

مفعول به — فاعل

فَخَلِّ[٨] مَقامًا لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ — عَزِيزًا عَلى عَبْسٍ وَذُبْيانَ ذائِدُهْ

أمر من «التخلية» — سد مسده: قام مقامه، وسد المقام: قام فيه — مانعه

وقال أيضًا

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم

لَسْتُ[٩] بِمَوْلَى سَوْءةٍ أُدَّعَى[١٠] لَهَا — فَإنَّ لِسَوْآتِ الأُمُورِ مَوالِيَا

أي أنسب إليها — الألف للإشباع

= بمحذوف، أو يكون بمعنى قط فهو منصوب بالفعل المذكور. يقول: فوالله، ما فارقتكم عن عداوة ولا عن رغبة عنكم قط وما فارقتكم لذلك ولا أفارقكم له أبدا.

(١٠) قوله: طيب نفس: [طاب نفسه عنه: إذا رغب عنه وأعرض.]

(١) قوله: ولكنني إلخ: هذا كشف للعذر وذكر للسبب الموجب للمجانبة والفرقة. يقول: ولكني امرؤ من قبيلة بغت عليَّ وأتتني بالمظالم والمفاخر.

(٢) قوله: الفخر: [أي التمدح بين الناس بالظلم.]

(٣) قوله: فإني إلخ: الحدباء مؤنث الأحدب، وكنى به عن الحالة الغير المستقيمة. ونبو الظهر خروجه، وهو من لوازم الحدب. يقول: وإذا كان الأمر كذلك من البغي والإتيان بالمظالم؛ فإني لشر الناس في الدنيا إن لم أحسن مبيتهم على حالة غير مستقيمة معوجّة لا يستريح صاحبها.

(٤) قوله: آلة: [حالة، على إبدال الحاء همزة؛ لكونهما من حرف الحلق.]

(٥) قوله: وحتى إلخ: قولهم: «أننزع أم نجري» هو مثل يضرب في مقام التحير. يقول: وأديم ذلك لهم حتى يفر الناس من شر كائن بيننا، ونقعد لا ندري أي أننزع من هذا الأمر أم نجري عليه، أي نقعد متحيرين ساكتين.

(٦) قوله: أننزع: [ينزع عنه إذا تنحى عنه.]

(٧) قوله: تمنى إلخ: يقول: قد حسدني على سيادتي خالد بن زهير فتمنى لي الموت المعجل، ولا خير فيمن لا يعرف حاسده.

(٨) قوله: فخل إلخ: التفات من الغيبة إلى الخطاب. يقول: فخلّ -يا خالد- مقاما لم تكن أهلا لأن تقوم فيه كريما على هاتين القبيلتين مانعه عن الأعداء وهو أنا لا أنت.

(٩) قوله: لست إلخ: يقول: إني لست بمولى سوءة أدعى لها مولى سوءة؛ فإن لسوآت الأمور موالي كثيرة غيري أي لا أسوء ولا أساء.

(١٠) قوله: أدعى: [مجهول من «ادعى» بمعنى دعا.]

وَلَنْ يَجِدَ(١) النَّاسُ الصَّدِيقُ(٢) ولا الْعِدَا ... أَديـمي إذَا عَـدُّوا أَدِيـمِيَ واهِيـا(٣)
لتأكيد النفي — مفعول أول

وَإِنَّ نِجَـاري(٤) يَـا ابْـنَ غَـنْمٍ مُخَـالِفٌ ... نِجَـارَ اللِّئَـامِ فَـابْغِنِي(٥) مِـنْ وَرائِيـا
أصلي

وَسِيَّانِ(٦) عِنْـدِي أَنْ أَمُـوتَ وَأَنْ أُرَى ... كَـبَعْضِ الرِّجَـالِ يُوطِنُـونَ الْمَخازِيـا
تعريض بالمخاطب أيضا — مجهول — الكاف اسمية — أوطنه: اتخذه وطنا

وَلَـسْتُ(٧) بِهَيَّـابٍ لِمَـنْ لا يَهَـابُنِي ... وَلَـسْتُ أَرَى لِلْمَـرْءِ مَـا لا يَـرَى لِيَـا
حذف مفعوله تخفيفا

إذَا(٨) الْمَـرْءُ لَـمْ يُحْبِبْـكَ إِلَّا تَكَـرُّهًا ... عِرَاضَ الْعَلُـوقِ لَـمْ يكُـنْ ذَاكَ بَاقِيـا
مصدر في موضع الحال

وقال عَنْتَرَة(٩)

شاعر جاهلي

من ثالث المتقارب مقيد مجرد، والقافية متدارك

يُـذَبِّبُ(١٠) وَرْدٌ عَلَى إِثْـرِهِ ... وأَمْكَنَـهُ وَقْـعُ مِـرْدًى خَـشِبْ
الضمير لنضلة — أصله: أمكنه منه — الضمير لـ«ورد» — الضرب بالشيء — مخفف خشيب السيف الصقيل

---

(١) قوله: ولن يجد إلخ: الأديم يكنى به عن العرض (آبرو) والعزة، يقال: «شق أديمه» إذا عابه وشتمه. يقول: ولن يجد الناس الصديق والعدو عرضي قابلا للتهتك حتى يهتكوه إذا عدُّوا عرضي وحسبي.

(٢) قوله: الصديق: [نعت «الناس»؛ فإنه يفرد ويجمع.]

(٣) قوله: واهيا: [ضعيفا، منصوب على أنه مفعول ثان للوجدان.]

(٤) قوله: وإن نجاري إلخ: تعريض بالمخاطب أيضا، يقول: أصلي يا ابن غنم مخالف لأصول الأدنياء، فاطلب حالي من خلفي لينكشف لك أمري. هذا إذا كان «ورائي» بمعنى «خلفي»، وإن جعلته بمعنى قدام -فإن الوراء من الأضداد- فالمعنى: إذ تقدمتني، وفيه تهكم. ويجوز أن يكون المعنى: إني كريم الأصل رفيع المحل، ومن كان كذلك لا يظفر به إلا بالخضوع والتذلل له، فابغني وأنت تابع حتى تنالني وإلا لم تبلغ مرادك مني.

(٥) قوله: فابغني: [أمر من «بغى» أي طلب.]

(٦) قوله: وسيان إلخ: [تثنية «سيّ» بمعنى المثل.] ارتفع «سيان» على أنه خبر مقدم لقوله: «أن أموت وأن أرى». يقول: مثلان عندي موتي وأنّ يراني الناس مثل بعض رجال يتخذون المخازي والمثالب أوطانا لهم، والحاصل أن الموت والخزي عندي متساويان.

(٧) قوله: ولست إلخ: يقول: ولا أخاف من لا يخافني ولا أرى لرجل ما لا يرى لي.

(٨) قوله: إذا إلخ: قوله: «عراض العلوق» منصوب على أنه مصدر مما دل عليه قوله: «لم يحببك إلا تكرها»؛ لأن المعنى: إذا المرء عارضك في الحب عراض العلوق إلخ. والعلوق هي الناقة التي تعطف على ولد غيرها، فإذا أراد الارتضاع ضربته وطردته. يقول: إذا الإنسان لم يحببك إلا منكرها وعارضك في الحب عراض العلوق لم يكن ذلك الحب باقيا ولا ثابتا؛ لكونه مبنيا على الاستكراه.

(٩) قوله: عنترة: يذكر في هذه الأبيات حديث قتل ورد بن حابس العبسي نضلة بن الأشتر الأسدي المكني أبا نوفل، بوتر له كان عنده.

(١٠) قوله: يذبب إلخ: التذبيب مثل الطراد، وأصله الإسراع. قوله: «ورد» يحتمل أن يكون اسم رجل أو اسم فرسه. و«مردى» له معان ما يكسر به الصخور. ويقال: مردى من الرديان أي =

تَتَـابَعَ(١) لا يَبْـتَغي غَـيرَهُ بـأَبْيَضَ كالْقَـبَسِ المُلْتَهِـبْ

تواتر — منصوب على الحالية — سيف أبيض — النار

فَمنْ(٢) يَـكُ في قَتْلِـهِ يَمْـتَري فـإنَّ أبَـا نَوْفَـلٍ قَـدْ شَـجِبْ(٣)

الامتراء: الشك — كنية نضلة

وَغادَرْنَ(٤) نَـضْلَةَ في مَعْـرَكٍ يَجُـرُّ الأسِـنَّةَ كالمُحْتَطِـبْ

فيه ضمير الخيل

وقال عُروة بن الوَرْد

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك — شاعر جاهلي

لَحَـا(٥) اللهُ صُـعْلُوكًا إذَا جَـنَّ(٦) لَيْلُـهُ مُـصَافي المُـشَاشِ(٧) آلِفًـا كُلَّ مَجْـزَرِ

فقيرا — الجملة نعت لـ«صعلوكا» — صفة لقوله: «صعلوكا» — مذبح الإبل

يعُـدُّ(٨) الغنَـى مِـنْ نَفْـسِهِ كُلَّ لَيـْلَةٍ أصـابَ قِرَاها مِـنْ صَـدِيقٍ مُيَـسَّرِ(٩)

جواب «إذا» — مفعول أول لـ«يعد» — مفعول ثان — الجملة نعت «ليلة» — ضيافتها

يَنـامُ(١٠) عِـشاءً ثـمَّ يُـصْبِحُ ناعِـسًا يَحُتُّ الحَـصا عَـنْ جَنْبِـهِ المُتَعَفِّـرِ(١١)

النعاس النوم الخفيف — ينفض

= فرس سريع العدد، وكأن قوله: «وقع مردى» من قولهم: «وقعت الحديدة» إذا ضربتها بالميقعة، كأن الفرس تضرب الأرض بحوافرها ضرب الحديد بالميقعة، وقيل: مردى من الردي وهو الهلاك، فالمراد به السيف القاطع. ومن جعل مردى فرسه قال: خشب غليظ العظام. يقول: أسرع ورد في الضرب وشدة العدو على إثر نضلة حين هرب وجعله ضرب سيف صقيل أو عدد فرسه قادرا عليه.

(١) قوله: تتابع إلخ: يقول: تتابع ورد في عدوه لا يطلب غيره متلبسا بسيف لامع كالقبس الملتهب. والتتابع في الشر دون الخير. (٢) قوله: فمن إلخ: المجرور في قتله إن كان لـ«ورد» فهو مصدر معروف، وإن كان لنضلة فهو مصدر مجهول. يقول: فمن كان شاكا في قتل ورد نضلة أو في قتل نضلة فلا ينبغي أن يشك؛ فإن نضلة أبا نوفل قد هلك في الواقع.

(٣) قوله: شجب: [كـ«نصر» و«فرح»: هلك.]

(٤) قوله: وغادرن إلخ: المحتطب: من يجمع الحطب ويجتني. وقيل: هو دويبة تمرّ على الأرض فيتعلق بها العيدان الصغار. والأول أظهر. يقول: وتركت الخيل نضلة في معركة يجر الأسنة مثل المحتطب. (٥) قوله: لحا إلخ: «لحا الله» كلمة تستعمل في السب، وأصله اللوم، و«الآلف» اسم فاعل من «آلفه» إذا أنس به، منصوب على الحالية. يقول: لعن الله فقيرا محتاجا يخلص الود لعظم لين دسم، ويألف كل مذبح.

(٦) قوله: إذا جن: [جنه: ستره، وضمير المفعول محذوف.]

(٧) قوله: المشاش: [كل عظم لين دسم.]

(٨) قوله: يعد إلخ: يقول: إذا ستره ليله يعدُّ الغنى من نفسه طعام كل ليلة أصاب ضيافتها من صديق موفق للخير.

(٩) قوله: ميسّر: [اسم مفعول، معناه: الموفق.]

(١٠) قوله: ينام إلخ: يقول: ينام عشاء على أرض ذات حصاة من غير أن يكنسها بيده لكسلانه، ثم يصبح على نوم خفيف ينفض الحصى عن جنبه المتعفر. ولا يخفى ما فيه من الإشعار ببؤسه وفقره وكسلانه وبلادته.

(١١) قوله: المتعفر: [اسم فاعل من «التعفر»، هو التلبس بالعفراء وهي الأرض.]

يُعِينُ(١) نِساءَ الحَيِّ ما يَسْتَعِنَّهُ(٢) ويُمْسِي طَلِيحًا كالبَعِيرِ المُحَسَّرِ
مفعول — أي على ما يستعنه — العاجز المعيي — الحسير الكليل

ولَكِنَّ(٣) صُعْلُوكًا صَفِيحَةُ وَجْهِهِ(٤) كَضَوْءِ شِهَابِ القَابِسِ المُتَنَوِّرِ(٥)
صفيحة الوجه: عرضه — هو الفقير، موصوف — بتقدير المضاف، مبتدأ — خبر — الكاف اسمية — شعلة نار ساطعة — طالب القبس

مُطِلًّا(٦) على أعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ(٧) بِسَاحَتِهِمْ زَجْرَ المَنِيحِ المُشَهَّرِ(٨)
نعت لقوله: «صعلوكا» — يدفعونه — الساحة: محلة القوم

إذا(٩) بَعُدُوا لا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ تَشَوُّفَ(١٠) أهْلِ الغَائِبِ المُتَنَظَّرِ(١١)
زيادة قربه — وهو الانتظار

فَذَلِكَ(١٢) إنْ يَلْقَ المَنِيَّةَ يَلْقَهَا حَمِيدًا وإنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فأَجْدِرِ

وقال عنترة(١٣)

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

تَرَكْتُ(١٤) بَنِي الهُجَيْمِ لَهُمْ دُوَارٌ إذَا تَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ تعودُ
بطن من التميم — مبتدأ — خبر — بفتح الدال وضمها: صنم لهم كانوا يدورون حوله — أي جماعة منهم

(١) قوله: يعين إلخ: يقول: يعين نساء القوم على ما يستعنه حيث يبيت فيهن، ولا يقدر على أفعال الرجال، فيمسي حسيرا كليلا كالبعير الذي أصابه الكلال والإعياء؛ لكثرة الجهد والمشقة. (٢) قوله: يستعنه: [جمع الغائبات من الاستعانة.]

(٣) قوله: ولكن إلخ: [خبر «لكن» في الشعر الأخير.] يقول: ولكن صعلوكا ضوء عرض وجهه مثل ضوء شهاب القابس الذي رأى النار من بعيد، أي يشرق وجهه كشعلة نار. هذا وصفه بالجمال. (٤) قوله: صفيحة وجهه: [الجملة صفة لما قبلها.] (٥) قوله: المتنور: [تنور النار: إذا رآها من بعيد.]

(٦) قوله: مطلا إلخ: [أطل عليه إذا هجم عليه.] الظرف «بساحتهم» إن كان متعلقا بـ«مطلا» فالباء على معناها، وإن كان متعلقا بـ«يزجرونه» فهي بمعنى «عن». وهذا أقرب لفظا وذلك معنى؛ فإن الإطلال على قوم بساحتهم يدلُّ على كمال القوة والجلادة. والمنيح: السهم الذي لا يصيب له من سهام القمار، ولا شك أنه يكون مطردا ومزجورا. يقول: هاجما على أعدائه بمنازلهم يزجرونه عن أنفسهم أو عن ساحتهم كما يزجر المنيح المشهّر في شناعته.

(٧) قوله: يزجرونه: [الجملة حال أو نعت.]

(٨) قوله: المشهر: [من «شهره» أي فضحه.]

(٩) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا بعد الأعداء منه لا يأمنون قربه منهم بل يخافونه، وينتظرونه انتظار أهل الغائب الذي ينتظره أهله. (١٠) قوله: تشوف: [مفعوله محذوف أي تشوف أهل الغائب رجوعه.]

(١١) قوله: المتنظر: [اسم مفعول من «تنظره» إذا انتظره.]

(١٢) قوله: فذلك إلخ: [خبر قوله: «ولكن إلخ»]كنى بلقاء المنية عن الغزو والقتال وبالاستغناء عن تركهما. وأصل «أجدر»: أجدر به بالسكون، فحرك الساكن ضرورة. يقول: فذلك الصعلوك إن يقاتل يقاتل حميدا وإن ترك القتال فهو أجدر به.

(١٣) قوله: عنترة: ومن حديث هذه الأبيات على ما هو في ديوانه: أن بني عبس كانت قد غزت بني عمرو بن الهجيم، فقاتلوهم قتالا شديدا فرمى عنترة رجلا منهم يقال له: جرية وكان شديد البأس رئيسا فيهم فظن أنه قتله ولم يتبين، فقال في ذلك. (١٤) قوله: تركت إلخ: الجملة «لهم دوار» حال أو مفعول ثان لتضمن الترك معنى التصيير، أي قتلتُ من بني الهجيم =

تَركْـتُ(١) جُرَيَّــةَ العَمْــرِيَّ فيــهِ(٢) شَــدِيدُ العَــيْرِ(٣) مُعْتَــدِلٌ سَــدِيدُ

كـ«سمية» علم رجل كان رماه عنترة — مستقيم

فــإِنْ(٤) يَــبرَأْ فَلَــمْ أَنْفِـثْ عَلَيْــهِ وَإِنْ يُفْقَــدْ فَحُــقَّ(٥) لَهُ الفُقُــودُ

مجهول — مجهول

وَمــا(٦) يَــدْرِي جُرَيَّــةُ أَنَّ نَــبْلِي يَكُــونُ جَفيرَهــا البَــطَلُ النَّجيــدُ

نافية — اسم جمع للسهام — الشجاع القوي — الشديد

وقال قيس(٧) بن زهير يرثي حذيفة وحملًا ابني بدر

من الوافر، والقافية متواتر

تعَلَّمْ(٨) أَنَّ خَيْرَ النَّـاسِ مَيْـتٌ عَلى جَفْـرِ الْهَبـاءَةِ لا يَــرِيمُ

رام أي زال

ولَوْلا(٩) ظُلْمُهُ ما زِلْتُ أَبْكِـي عَلَيْهِ الدَّهْرَ ما(١٠) طلَعَ النُّجُومُ

جواب «لولا»

وَلَكِنَّ(١١) الفَتَى حَمْلَ بْـنَ بَدْرٍ بَغَى والْبَغْيُ مَرْتَعُـه وَخِـيمُ(١٢)

بدل من «الفتى»

= قتيلا، فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم، فإذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى للنظارة.

(١) قوله: تركت إلخ: يقول: تركت جرية العمري مركوزا فيه سهم شديد مدخل النصل مستقيم سديد.

(٢) قوله: فيه إلخ: [الجملة منصوب على الحال أو على المفعول الثاني، كما هو.] (٣) قوله: العير: [الناتئ في وسط النصل وهو في السهم مدخل النصل.]

(٤) قوله: فإن إلخ: وذلك لأنه كان من مزعوماتهم أن الرامي إذا نفث على سهمه لا يخطئ سهمه ولا ينجو مرميه. يقول: فإن يبرأ جرية فلا عجب؛ فإني لم أنفث على سهمي وإن مات وصار مفقودا فهو أولى به حيث أثبت له الفقود أو جعل هو حقيقا له. (٥) قوله: فحق: [من «حقه» إذا أثبته، ويحتمل أن يكون من باب القلب أي حق الفقود، ومعناه: جعل حقيقا له.] (٦) قوله: وما إلخ: الجفير: ما كان من الخشب، والجعبة: ما كان من الجلد، وقيل بالعكس. يقول: وما كانت يدري جرية أن الشجاع القوي الشديد يكون جفير سهامي، أي لا أرمي إلا إياه ولا يدخل سهمي إلا فيه.

(٧) قوله: وقال قيس إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أنه لما هرب حذيفة بن بدر في آخر حرب كانت بينهم، فرمى بنفسه في جفر الهباءة -وهي ماءة-؛ لاشتداد الحرارة ومعه أخوه حمل بن بدر وأصحابه، فبلغ خبره العبسيين فتتبعوا آثارهم واقتحموا في الماءة المذكورة فقتلوا حمل بن بدر وأعوانه، ففيه يقول قيس.

(٨) قوله: تعلم إلخ: الجفر: البير التي طوي بعضها أو لم تطو، وجفر الهباءة: ماءة. يقول: تعلم يا مخاطب، أن خير الناس كلهم ميت وقع على جفر الهباءة لا يزول عنه من حيث إنه ميت. (٩) قوله: ولولا إلخ: يقول: ولولا ظلمه وعدوانه ما زلت أبكي عليه ما طلع النجوم أي دائما أبدا. وأراد بظلمه قتله مالك بن زهير بعد ما حمل ربيع بن زياد العبسي دية عوف بن بدر أخيه المقتول ورضي به بنو بدر وسكن الشر، والأصل أن مالكا كان قد قتله رجال بعثهم حذيفة بن بدر؛ لما كان حذيفة وعوف أخوين للأم، ثم قال لبني عبس: إنما قتل صاحبكم حمل ابن بدر وهو ابن الأسدية، فهو وأنتم أعلم.

(١٠) قوله: ما: [منصوب على أنه بدل من «الدهر».]

(١١) قوله: ولكن إلخ: يقول: بغى علي حمل بن بدر، ومرتع البغي وخيم. (١٢) قوله: وخيم: [الوخامة: الثقل الذي يعرض من عدم استمراء الطعام.]

أَظُنُّ[١] الحِلْمَ دَلَّ عَلَيَّ قَوْمِي ... وقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الحَلِيمُ
مفعول «دل» مجهول

وَمَارَسْتُ[٢] الرِّجالَ وَمارَسُوني ... فَمُعْوَجٌّ عَلَيَّ وَمُسْتَقِيمُ
الممارسة: الاستعمال والمزاولة

وقال مساور[٣] بن هند

من ثاني الكامل مطلق مردف موصول، والقافية متواتر — شاعر إسلامي

سَائِلْ[٤] تميمًا هَلْ وَفَيْتُ فَإِنَّنِي ... أَعْدَدْتُ مَكرُمَتِي لِيَوْمِ سِبَابِ[٥]
بمعنى «سل» — هيأت

وَأَخَذْتُ[٦] جَارَ بَنِي سَلامَةَ عَنْوَةً ... فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَّابِ
بطن من عائلة — قهرا — حبله

وَجَلَبْتُهُ[٧] مِنْ أَهْلِ أُبْضَةَ[٨] طَائِعًا ... حَتى تَحَكَّمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ
جذبته — حال من تاء المتكلم — ماء لبني عنبر

قَتلُوا[٩] ابْنَ أُخْتِهِم وَجَارَ بُيُوتِهِمْ ... مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ الأَلْبَابِ
عطف الصفة على الصفة — هو الهلاك — للتعليل — أي ألبابهم

غَدَرَتْ[١٠] جذيمةُ غَيرَ أَنِّي لَمْ أكُنْ ... أَبَدًا لِأُولِفَ[١١] غَدْرَةً أَثْوَابِي[١٢]
فاعل — منصوب على أنه استثناء منقطع — خبر «كان» — اللام لام الجحود

وَإذَا فَعَلْتُمْ[١٣] ذَلِكُمْ لَمْ تَتْرُكُوا ... أَحَداً يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الأَحْسَابِ
التفات من الغيبة إلى الخطاب — يدفع

---

(١) قوله: أظن إلخ: يقول: إني أظن أن حلمي دلَّ عليَّ قومي فظلموني متوكلين على حلمي وتحملي، ولكن قد يستخف الرجل الحليم فيجهل فوق جهل الجاهل.

(٢) قوله: ومارست إلخ: يقول: استعملت الرجال واستعملوني، فبعضهم معوجّ وبعضهم مستقيم.

(٣) قوله: وقال مساور: [ومن خبره أنه كان لحق من بني سلامة عتابا المذكور في هذه الأبيات خسف وضيم، فمكنه مساور من أخذ جارهم؛ ليصيبهم عار وذلة.] (٤) قوله: سائل إلخ: يقول: سل يا مخاطب تميمًا هل كان مني وفاء لما تضمنته لجاري؛ فإني رجل نظار في أعقاب الأحاديث، أخلص أفعالي مما يُعدُّ سبَّةً.

(٥) قوله: ليوم سباب: [أي يوم يساب فيه الرجال.]

(٦) قوله: وأخذت إلخ: يقول: وأخذت جار بني سلامتي قهرا وغلبة، فدفعت حبله إلى عتاب؛ ليحكم فيه ما يشاء.

(٧) قوله: وجلبته إلخ: يقول: وجذبته إليَّ من أهل أبضة طائعا غير مكره حتى تحكم فيه أهل هذا الماء.

(٨) قوله: أبضة: [ماء لـ«طيّ» على قرب من المدينة، غير منصرف.] (٩) قوله: قتلوا إلخ: الضمير لبني مالك بن زهير. وأراد بابن أختهم ابن المكعبر المجروح، وإنما قال له: «ابن أختهم»؛ لأن ابن أخت بني قيس هو ابن أخت بني مالك؛ لما كان قيس ومالك أخوين. يقول: قتل بنو مالك ابن أختهم ابن المكعبر لأجل إهلاكهم حقيقةً وسفاهة عقولهم معنًى، يعني أسرت الرجل ودفعته إليهم؛ ليمنُّوا عليه، ولو أردتُ قتله لقتلته، فقتلوه؛ لخفة عقولهم.

(١٠) قوله: غدرت إلخ: يقول: غدرت بنو جذيمة بن رواحة بجارهم إلا أني لم أكن أهلا لأن أولف نفسي غدرة.

(١١) قوله: لأولف: [متكلم من مضارع «الإيلاف».]

(١٢) قوله: أثوابي: [كنى به عن النفس] أول مفعولي «أولف».

(١٣) قوله: وإذا فعلتم إلخ: يقول: يا بني جذيمة، إذا فعلتم ذلك الغدر لم تتركوا أحدا يدفع عن أحسابكم إذا عابكم الناس؛ فإنه لزمكم ما لا يدفع عنكم.

وقال العباس(١) بن مِرْدَاسٍ السُّلَمِيُّ

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم

أَبْلِغْ(٢) أَبَا سَلْمَى رَسُولا يَرُوعُهُ ... وَلَوْ حَلَّ(٣) ذَا سِدْرٍ وأَهْلِي بِعَسْجَلِ

بمعنى رسالة، راعه: أفزعه، وصلية، اسم موضع، اسم موضع

رَسُولَ(٤) امْرِئٍ يُهْدِي إِلَيْكَ رِسَالَةً ... فَإِنْ مَعْشَرٌ(٥) جَادُوا بِعِرْضِكَ فَابْخَلِ

جاد به: بذل

وإِنْ بَوَّؤُوكَ(٦) مَبْرَكًا غَيْرَ طَائِلٍ(٧) ... غَلِيظًا فَلا تَنْزِلْ بِهِ وتَحَوَّلِ

موضع بروك الإبل، نافع، الفاء مع ما بعده جواب الشرط

وَلا تَطْمَعَنْ(٨) مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ ... أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمُ بِالْمُثَمَّلِ

أَبَعْدَ(٩) الإِزَارِ مُجَسَّدًا لَكَ شَاهِدًا ... أُتِيتَ(١٠) بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ

الهمزة للإنكار، ومدخولها محذوف، مجهول، التزيل: التفرق

أَرَاكَ(١١) إِذًا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا ... يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ: أَدْبِرْ وأَقْبِلِ

بالتنوين، الدلو العظيم، مقولة القول

---

(١) قوله: وقال العباس إلخ: [شاعر مخضرم صحابي] ومن حديث هذه الأبيات: أن أخاه هريم بن مرداس كان في جوار رجل من خزاعة، يقال له: عامر، فقتله رجل منهم يقال له: خويلد، فبلغ ذلك عباس بن مرداس، فقال يحض عامرا على أخذ الثأر.

(٢) قوله: أبلغ إلخ: يقول: أبلغ عني -يا مخاطب- أبا سلمى عامرا رسالة تفزعه، وإن حل هو بذي سدر وحل أهلي بعسجل، وبينهما بون بعيد.

(٣) قوله: حل: [«الحلول» يتعدى بنفسه وبـ«الباء».]

(٤) قوله: رسول إلخ: «رسول» منصوب بفعل محذوف أو بدل من الأول، وعلى الأول التفات من الغيبة إلى الخطاب. يقول: أرسل إليك يا أبا سلمى رسالة رجل يهدي إليك رسالة خالصةً من الغش، أو أبلغ عني إليه رسالة رجل كذا، وقل له: إنه إن جاد بعرضك جماعة بأن يمنعوك عن أخذ الثأر ويأمروك بقبول الدية فابخل به فلا تبذل.

(٥) قوله: معشر: [مرفوع بفعل يفسره «جادوا».]

(٦) قوله: وإن بوؤوك إلخ: [بوأه: إذا أنزله وأسكنه.] يقول: وإن نزلوك منزلا ضارًا غير نافع بأن يحملوك على قبول الدية، فلا تنزل به وتحول عنه.

(٧) قوله: غير طائل: [ما لا خير فيه.]

(٨) قوله: ولا تطمعن إلخ: الطمع يعدى بـ«الباء» و«في»، يقال: طمع به وفيه، فالموصول منصوب بنزع الخافض. والمثمل: هو السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه؛ ليكون أنفذ. يقول: ولا تطمعن فيما يعلفونك فضلا أن تأكله؛ فإنهم أتوك بالسم المثمل على قرابتهم ومودتهم.

(٩) قوله: أبعد إلخ: المجسد: المصبوغ بالجساد وهو الزعفران، ونصبه على أنه حال من الإزار. يقول: أتأخذ الدية بعد إزار المقتول، وهو مصبوغ بالدم الطري شاهد لك لا عليك أتيت به في دارك لم يتفرق عنه الدم.

(١٠) قوله: أتيت: [الجملة صفة ثانية لـ«مجسدا».]

(١١) قوله: أراك إلخ: الناضح: البعير الذي يستقى عليه الماء للنخيل، يشبه به في الهوان والذلة. يقول: إني أراك إذا أخذت الدية بعد شهادة الإزار المذكور لك قد صرت ذليلا في القوم مثل ناضح يقال له: أدبر بالغرب وأقبل.

فَخُـذْهَا(١) فَلَيـسَتْ لِلْعزِيـزِ بخُطَّـةٍ وَفيهَـا مَقَـالٌ لِامْـرِئٍ مُتَـذَلِّلِ

هي الخصلة

وقال أيضًا

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

أتَـشْحَذُ(٢) أرْماحًـا بِأَيْـدِي عَـدُوِّنا وتَـتْرُكُ أَرْماحًـا بِهِـنَّ نُكَابِـدُ(٣)

الهمزة للإنكار — الجار مع المجرور نعت لـ«أرماحا» — أي وتترك شحذ أرماح، فحذف المضاف

عَلَيْكَ(٤) بجَارِ الْقَوْمِ عَبْدِ بْنِ حَبْتَرٍ فَـلا ترْشُـدَنْ إلَّا وجَـارُكَ رَاشِـدُ

اسم فعل أي الزمه — رهط المخاطب، ولذا أنث الفعل — الرشد: نقيض الغي والضلال

فإنْ(٥) غَضِبَتْ فيهَا حَبيبُ بْنُ حَبْتَرٍ فَخُـذْ خُطَّـةً ترْضـاكَ فيهَـا الْأَباعِـدُ

أي في نصرة الجار — خصلة — الجملة نعت لـ«خطة»

إِذَا(٦) طالَتِ النَّجْوَى بِغَيرِ أولِي النُّهَى أضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ(٧) مَنْ هُوَ فَـارِدُ

المشورة — جمع «نهية»، وهو العقل — الإصغاء: الإمالة — منفرد

فَحَارِبْ(٨) فَـإِنْ مَـوْلاكَ حَـارَدَ نَـصْرُه فَـفِي الـسَّيْفِ مَـوْلًى نَـصْرُهُ لا يُحَـارِدُ

ابن العم والحليف

وقال(٩) أيضًا وهي مِن المُنصفات

---

(١) قوله: فخذها إلخ: المنصوب للدية، والأمر كما قال الله تعالى: ﴿ٱعْمَلُواْ مَا شِئْتُمْ﴾ (فصلت: ٤٠)، مع عدم الرضاء بالعمل. يقول: فخذ الدية، أو إن شئت فخذ الدية ولكنها ليست خصلةً للعزيز الكريم، وفيها مقال لرجل ذليل حيث لا يقبلها إلا كرها.

(٢) قوله: أتشحذ إلخ: [الشحذ: تحديد الأسنة.] يقول: أتشحذ أرماحا كائنة بأيدي عدونا أي تعينهم علينا وتنصرهم، وتترك أرماحا نعالج بهن أي نستعملهن ونغلب بهن الأعداء. معناه: أنه لا ينبغي أن يكون كذلك.

(٣) قوله: نكابد: [كابده: عالجه على جهد ومشقة.]

(٤) قوله: عليك إلخ: يقول: الزم جار قومك عبد بن حبتر، فلا تكن على الرشد إلا ويكون جارك راشدا، وجملة «فلا ترشدن» إلخ تشبه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢).

(٥) قوله: فإن إلخ: أي إن يتسخط هؤلاء القوم مما تتكلفه لجارك من الذب عنه والانتقام له، فلا تبال بهم وخذ في أمره بما يحمدك فيه الأباعد دون الأقارب؛ فإن الأخبار إذا انتشرت عنك بالوفاء استرجحك الأجانب، وتسليم الجار يجلب الذم ويلحق العار.

(٦) قوله: إذا إلخ: كنى بـ«من هو إلخ» عن مستشير السفهاء؛ لأنه يبقى منفردا بلا ناصر ومعين. يقول: إذا طالت المناجاة والمشورة مع غير أرباب الآراء القوية، ضيعت المستشير وأمالت خده، وصار في الإنفراد بما يعانيه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير؛ لوقوع التشاور على غير حده.

(٧) قوله: خد إلخ: [وقع فيه التنازع من الفعلين.]

(٨) قوله: فحارب إلخ: المحاردة أصلها في قلة اللبن، ثم استعير فقيل: حاردت السنة إذا قل ماؤها، أو يقال لانقطاع النصرة أو قلتها. يقول: حارب من قصد جارك وأعان عليه ولا تقعد عن نصرته، فإن لم يعاونك مواليك فيما ترومه فاستنصر بالسيف؛ فإن فيه مولى لك لا يخذلك.

(٩) قوله: وقال: ومن حديث هذه الأبيات: أنه جمع جمعا من =

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

فَلَمْ أَرَ(١) مِثْلَ الْـحَيِّ حيًّا مُـصَبَّحًا(٢) وَلا مِثْلَنَـا يَـوْمَ الْتَقَيْنَـا فَوَارِسَـا

اللام للعهد الخارجي — تلاقينا

أَكَـرَّ(٣) وَأَحْـمَى لِلْحَقِيقَـةِ مِـنْهُمُ وَأَضْرَبَ مِنَّـا بِالـسُّيُوفِ الْقَوَانِـسا

اسم تفضيل، من «كر عليه»: عطف وحمل

إِذَا مَـا(٤) شَـدَدْنَا شَـدَّةً نَـصَبُوا لَنَـا صُدُورَ الْمَذَاكِي وَالرِّمَـاحَ الْمَدَاعِـسا(٥)

زائدة — الشدة بالفتح: الحملة

إِذَا الْخَيْلُ(٦) جَالَتْ عَنْ صَرِيعٍ نَكُرُّهَـا عَلَـيْهِم فَمَـا يَـرْجِعْنَ إِلَّا عَـوَابِـسا

دارت — يستوي فيه المفرد والجمع — من الرجوع اللازم — عبس الوجه: إذا تغير

شاعر جاهلي

وقال عبدُ الشارق(٧) بن عبد العُزّى الجُهَنِيُّ وهي مِن المُنصفات

من الوافر مطلق موصول، والقافية متواتر

أَلا(٨) حُيِّيْتِ عَنَّـا يا رُدَيْنا(٩) نُحَيِّيهَـا وَإِنْ كَرُمَـتْ عَلَيْنَـا

الألف للإشباع — وصلية

رُدَيْنَةُ(١٠) لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَـا عَلى أَضْـمَاتنا وَقَـدِ اخْتَوَيْنَـا

أي يا ردينة — الأضم: شدة الحقد — أي لم نطعم

= بني سليم فيه من جميع بطونها، ثم خرج بهم حتى أغار على بني زيد رهط عمرو بن معد يكرب بعد تسع وعشرين ليلة، فغنم وأغار.

(١) قوله: فلم أر إلخ: يقول: فلم أر مثل الحي الذين صبحناهم حيًّا مصبّحا ولا مثلها فوارس يوم التقينا.

(٢) قوله: مصبحا: [اسم مفعول، من «صبّحه» إذا أغار عليه صباحا.] (٣) قوله: أكر إلخ: يقال: هو حامي الحقيقة أي يحمي ما يحقّ عليه حفظه. والقونس: البيضة وما بين أذني الفرس. يقول: ولم أر قوما أكرّ على الأعداء وأحمى للحقيقة منهم ولا قوما أضرب منا القوانس بالسيوف.

(٤) قوله: إذا ما إلخ: «المذاكي» جمع «مذكي»: الفرس التام الخلق والسن. يقول: إذا حملنا عليهم حملةً أقاموا لنا صُدور الأفراس التامة الخلق والسن والرِّماح التي لا تلين ولا تنعطف عند الطعان، أي قابلونا حسن المقابلة. (٥) قوله: المداعسا: [جمع «مدعس» كـ«منبر»: الرمح الذي لا يلين ولا ينعطف.]

(٦) قوله: إذا الخيل إلخ: قوله: حالت بالمهملة بمعنى عدلت وأعرضت، وبالمعجمة بمعنى دارت. يقول: إذا أعرضت خيلنا عن مصروع نكرّها عليهم قسرا وقهرا، فما يرجعن إلا عوابس الوجوه. (٧) قوله: وقال عبد الشارق: يذكر قتالهم مع آل بهثة بن سليم، وينصف فيها. (٨) قوله: ألا إلخ: «حُييت»: مجهول من «حيّاه» إذا سلّم عليه، أو قال له: حيّاك الله، وأراد به تحية الوداع. و«كرم عليه»: عز وشرف. والضمير في «كرمت» لـ«ردينة»، ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، أو للتحية فلا التفات.

يقول: ألا حييت عنا يا ردينة تحية الوداع ونحن نحييها تلك التحية وإن عزت وشرفت عندنا أو وإن شقت وكبرت علينا تحيتها. وقيل: أراد به نفس السلام، ولكن لا يساعده المتصلة.

(٩) قوله: ردينا: [ترخيم «ردينة»، علم امرأة.]

(١٠) قوله: ردينة إلخ: مفعول الرؤية وجواب «لو» كلاهما محذوف، وكثيرا ما يحذف. «واختوى الرجل»: إذا كان خاوي البطن جائعا. وكان من عادتهم أنهم إذا أرادوا القتال لم يذوقوا شيئا من الطعام، لئلا يخرج من بطونهم عند الضرب والطعن، على أن الشبع يورث الكسل. ووجه آخر: وهو أن الأمعاء إذا امتلأت كان أخذ الطعن منها أكثر. يقول: يا ردينة، لو رأيت ما وقع من الضرب والطعان يوم جئنا بهثة بن سليم على أحقادنا وكنا جياعا خِواء البطن.

فَأَرْسَلْنَا(١) أبـا عَمْـرٍو رَبِيئًـا فَقالَ ألا انْعِمُوا(٢) بِالْقَوْمِ(٣) عَيْنَـا

الربيء والربيئة: الطليعة، جمعه «ربايا» — تمييز

وَدَسُّوا(٤) فَارِسًا مِـنْهُمْ عِـشاءً فَلَـمْ نَغْـدِرْ بِفارِسِـهِمْ لَدَيْنَـا

أي بنو سليم

فَجَاؤُوا(٥) عَارِضًا(٦) بَرِدًا وَجِئنا كَمِثْـلِ السَّيْلِ نَرْكَـبُ وَازِعَيْنَـا(٧)

ما يمطر البرد — في محل النصب على الحالية — الألف للإشباع

فَنادَوْا(٨) يَالَ(٩) بُهْثَـةَ إِذْ رَأَوْنـا فَقُلْنا أَحْسِنِيْ مَلأً(١٠) جُهَيْنَـا(١١)

وفي نسخة: «تنادوا» — بطن من العرب — وفي نسخة: «ضربا»

سَمِعْنا(١٢) دَعْوَةً عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ فَجُلْنَـا جَوْلَـةً ثُـمَّ ارْعَوَيْنَـا(١٣)

الجولان معروف

فَلَمَّـا(١٤) أَنْ تَوَاقَفْنَـا قَلِـيلا أَنَخْنَـا(١٥) لِلْـكَلاكِلِ فَارْتَمَيْنَـا

زائدة — التواقف: التلاقي والتداني — الإناخة: كناية عن الاستقرار

---

(١) قوله: فأرسلنا إلخ: يقول: فأرسلنا أبا عمرو منا طليعةً إليهم؛ ليطلع على أمرهم ويطلعنا عليه، فذهب ووقف ورجع وقال: ألا انعموا بهؤلاء القوم؛ لقلة عُدَدهم وعَدَدهم.

(٢) قوله: انعموا: [«نعم الرجل» كـ«فرح» إذا طاب.]

(٣) قوله: بالقوم: [اللام فيه للعهد الخارجي.]

(٤) قوله: دسوا إلخ: [الدس: الإخفاء أي أخفوه.] يقول: وأرسلوا إلينا فارسا منهم خفاءً وقت العشاء ليأتيهم بأخبارنا فعلمنا به وخلينا سبيله في حفظ وأمان ولم نغدر به بالقتل والحبس ولم نبال بإفشاء سرنا. ومعنى الغدر ههنا: أنا لم نستعمل مكرا باحتباس الرسول إذ كان في منعه من الانصراف إليهم انطواء أخبارنا عنهم فيكون كالغدر بهم. ويجوز أن يكون ذلك الفارس ظهر لهم ثقة بالمعرفة بينه وبينهم فعد ظهوره أخذا للأمان عليهم. (٥) قوله: فجاؤوا إلخ: «عارضا» منصوب على الحالية، و«نركب» حال من المتكلم والغيبة، وبينهما عطف كما تقول: «جاءني زيد وعمرو راكبين». يقول: فتحرك كل فريق منا فجاء بنو سليم مثل سحاب يمطر برداء، وجئنا مثل السيل الهامر نركب ما يلقانا، وكان كل منا وازعا أي يدبر أمر جيشه.

(٦) قوله: عارضا: [السحاب المعترض في الأفق.]

(٧) قوله: وازعينا: [مثنى «الوازع»، وهو من يدبر أمر الجيش.]

(٨) قوله: فنادوا إلخ: [لفظه جمع المذكر من ماض «المناداة»] يقول: تنادوا بينهم بالبهثة إذ رأونا مائلين إليهم، فقلنا: أحسنوا أخلاقكم من الطعن والضرب يا آل جهينة.

(٩) قوله: يال: [اللام لام جرّ، تعلقت بـ«يا» حرف النداء.]

(١٠) قوله: ملأ: [محركة: الخلق]. (١١) قوله: جهينا: [ترخيم «جهينة» على النداء، والألف للإشباع.]

(١٢) قوله: سمعنا إلخ: «ظهر غيب» استعارة حسنة، وقيل: الظهر مقحم. يقول: سمعنا دعوة من ورائنا عن ظهر غيب فجلنا إليها جولة ثم رجعنا على مواضعنا بعد ما قضينا الوطر عنها، وهذا يجوز أن يكون فعلوه مكيدة ويجوز أن يكون خافوا الكمين فجالوا ليتأملوا، فلما أمنوا رجعوا.

(١٣) قوله: ارعوينا: [«ارعوى الرجل»: إذا رجع ونكص.]

(١٤) قوله: فلما إلخ: هذا التواقف يجوز أن يكون للتعبية والتهيئة، ويجوز أن يكون لتداعي الأبطال والمبارزة. وقوله: «قليلا» يجوز أن يراد به زمانا قليلا، فيكون ظرفا، ويجوز أن يراد توقفا قليلا، فيكون صفة لمصدر محذوف. اللام في «للكلاكل» كما في قوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ (الإسراء: ١٠٩)، ﴿وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ﴾ (الصافات: ١٠٣)، أي على الأذقان والجبين. يقول: فلما تدانينا قليلا أنخنا مراكبنا على الكلاكل أي ثبتنا ثباتا تاما فارتمينا على جد. (١٥) قوله: أنخنا: [«للكلاكل»: جمع «كلكل»، وهو صدر البعير.]

فلَمَّا[١] لَم نَـدَعْ قَوْسًا وَسهْمًا مَشَيْنا نَحْوَهُمْ وَمشَوْا إِلَيْنَـا
لم نترك — جواب «لما»

تَلأْلُؤَ[٢] مُزْنَـةٍ بَرَقَتْ لِأُخْرَى إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا[٣]
السحابة لمعت — الحجل: المشي على تقارب الخطو، وهو المشي البطيء

شَدَدْنا شَدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ ثَلاثَةَ فِتْيَةٍ[٤] وَقتَلْتُ قَيْنَا[٥]
بالفتح: الحملة

وَشَدُّوا[٦] شَدَّةً أخرَى فَجَرُّوا بِأَرْجُلِ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُوَيْنَا
بالفتح: الحملة — أي قتلوه

وَكَانَ[٧] أخِي جُوَيْنٌ ذَا حِفَاظٍ وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفِتْيَانِ زَيْنَا
مركب إضافي محافظة الأحساب — «كان» حالية مصدر مجهول

فَآبُوا[٨] بِالرِّماحِ مُكَسَّراتٍ وَأُبْنَا[٩] بِالسُّيُوفِ قَدِ انْحَنَيْنَا
الألف للإشباع

فَباتُوا[١٠] بالصَّعِيدِ لَهُمْ أُحَاحٌ[١١] وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الكَلْمَى[١٢] سَرَيْنا
أي رجعوا

---

(١) قوله: فلما إلخ: يقول: فلما نفدت القسي والسهام من الفريقين مشينا نحوهم ومشوا نحونا.

(٢) قوله: تلألؤ إلخ: [هو اللمعان، منصوب على المصدرية بفعل محذوف.] الرديان فوق الحجلان؛ لأن الحجلان تقارب خطو كمشي المقيد، والرديان عدو الحمار بين آريّه ومتمعّكه. قال أبو زيد: هذا من رديان الجواري إذا لَعِبنَ ترفع إحداهن رجلا وتخطو بأخرى خطوتين، ثم تضعها وترفع الأخرى، تفعل ذلك مرارا.
يقول: تلألأ كل منا تلألؤ سحابة لمعت بسحابة أخرى، حتى إذا ساروا إلينا سيرا خفيفا بأسياف سرنا عليهم سيرا سريعا بأسياف مثلها.

(٣) قوله: ردينا: [«الرديان» محركة، السير الزائد على الحجلان.]

(٤) قوله: فتية: [من أبنية القليل كـ«غلمة وصبية»، ولذلك أضاف الثلاثة إليها. وبناء الكثير: الفتيان.]

(٥) قوله: قينا: [علم رجل كان مشهورا فيهم بالبأس والنجدة.]

(٦) قوله: وشدوا إلخ: الظاهر أن شدتهم هذه كانت بعد شدتهم الأولى، ويحتمل أن يعدها أخرى بالإضافة إلى شدة قومه وجرّ الرِجل كناية عن القتل؛ فإنهم كانوا إذا قتلوا رجلا في الحرب جروا رجله لأخذ السلب أو لإظهار الجلادة وتذليل المقتول، يقول: وشدّوا علينا شدة أخرى فقتلوا منا مثل رجالهم المقتولين ورموا أخي جوينا.

(٧) قوله: وكان إلخ: يقول وكان أخي جوين محميا محافظا للأحساب والقتل زين للفتيان، فلا عار إليّ في قتله.

(٨) قوله: فآبوا إلخ: «آبوا» جمع مذكر من ماضي «الأوب»، يكني بانكسار الرماح عن شدة الطعان، وبانحناء السيوف عن كثرة الضراب، أي رجعوا برماحنا مكسرة في أجسامهم ورجعنا بسيوفنا محنية بأعمالنا إياها في البيض والدروع التي عليهم وقت الجلاد معهم.

(٩) قوله: وأبنا: [مثل «قلنا» ماض من «الأوب».]

(١٠) قوله: فباتوا إلخ: الصعيد: موضع على قرب من وادي القرى والمراد به الأرض، يقول: فباتوا بالصعيد وكان قد عرض لهم عطش شديد وحرارة الأفواه، وبتنا هنالك من جهة المجروحين ولو خفت مجاريحنا لسرينا إلى أرضنا.

(١١) قوله: أحاح: [العطش وحرارة الفم.]

(١٢) قوله: الكلمى: [جمع «كليم» بمعنى المجروح.]

وقال بِشْرُ[1] بنُ أُبَيِّ بن حِمَامٍ العَبسِيُّ لبني زُهير بن جذيمة

من ثالث الطويل مطلق موصول مردف، والقافية متواتر، والبيت مخروم

إنَّ[2] الرِباطَ[3] النُّكْدَ[4] مِنْ آلِ دَاحِسٍ[5] أبَيْنَ فَما يُفْلِحْنَ يَوْمَ رِهَانِ
يطلق على ولد كل شريف — أي الفلاح — نافية — مسابقة

جَلَبْنَ[6] بِإِذْنِ اللهِ مَقْتَلَ مالِكٍ[7] وطَرَّحْنَ[8] قَيْسًا مِنْ وَراءِ عُمَانِ[9]
أي أبعدن

لُطِمْنَ[10] عَلى ذَاتِ الإِصادِ[11] وجَمْعُكُمْ يَرَوْن الأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهوانِ
مجهول — مبتدأ — خبر — ما يؤذي قلوبكم

سَيُمْنَعُ[12] مِنْكَ السَّبْقُ إن كُنْتَ سَابِقًا وتُقْتَلُ إنْ زَلَّتْ[13] بِكَ الْقَدمانِ
مجهول — مجهول

وقال غلّاق[14] بن مَرْوان بن الحكم بن زنباع

شاعر إسلامي

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

هُمُ[15] قَطَعُوا الأَرْحام بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ وَأَجْرَوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحارِمَا
أي بنو زهير — كثيرا ما يستعمل الإجراء في الشر بحذف مفعوله

(١) قوله: وقال بشر: [هذه الأبيات يقولها في شأن داحس والغبراء وما جلبتا على قومه من الذلة والضعف.]

(٢) قوله: إن إلخ: اعلم أن إسناد الفعل إلى آل داحس على التجوز، وكان من عادتهم إسناد فعل الآباء إلى الأبناء، ومنه قوله تعالى: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (آل عمران: ١٨١)، مع أنهم لم يكونوا قتلوا نبيًّا في عهده ﷺ، يقول: إن الأفراس النكد من آل داحس فرسكم يا بني زُهير أبين أن يفلحن يوم الرهان الذي كان بينكم وبين بني فزارة فلم يسبقن.

(٣) قوله: الرباط: [هو الخمس وما فوقها من الخيل أو الخيل المربوطة.]

(٤) قوله: النكد: [جمع «أنكد» وهو المشؤوم الذي لا خير فيه، ضد الميمون.] (٥) قوله: داحس: [اسم فرس لقيس بن زهير.]

(٦) قوله: جلبن إلخ: [الجلب: السوق من موضع إلى موضع] كان قيس أخو مالك قد خرج إلى عمان بعد قتل حمل وحذيفة إلى أن مات فيه غريبا، يقول: وقعن سببًا لقتل مالك بن زُهير بإذنه تعالى، وأوقعن قيس بن زهير وراء عمان.

(٧) قوله: مالك: [هو ابن زهير، قتله حمل بن بدر.]

(٨) قوله: طرحن: [طرّح الشيء: أكثر طرحه.]

(٩) قوله: عمان: [بالضم مخففا بلد من بلاد اليمن، وأما عمان -بفتح العين وتشديد الميم- فهو بلد بالشام.]

(١٠) قوله: لطمن إلخ: قد كان لُطِم داحس لطمه عمير بن نضلة الفزاري بأمر حذيفة بن بدر، يقول: لُطِمت خيلكم بهذا الموضع وصُرفت وجوهها عن الغاية وأنتم حاضرون ترون الأذى، ولم تدافعوا عن شرفكم جبنًا وذلةً وهوانًا.

(١١) قوله: ذات الإصاد: [موضع جعل الغاية للرهان.]

(١٢) قوله: سيمنع إلخ: يخاطب أحدا من بني زهير ويقول: سيمنع منك السبق إن كنت تدعي السبق؛ فإنه صار لبني فزارة وتقتل إن تجاوزت عن طريق الصواب. (١٣) قوله: زلت: [زلة القدم كناية عن التجاوز عن طريق الصواب.]

(١٤) قوله: وقال غلاق: يعاتب بني زهير على ما صدر عنهم من التفرقة وقطع الرحم. (١٥) قوله: هم إلخ: البناء على «هم» للتخصيص أو للتقوي، يقول: هم قطعوا وصال الأرحام التي كانت بيني وبينهم وأجروا إلى الأرحام ما يقطعها من الأفعال المنكرة واستحلوا المحارم من الأسر والقتل.

فَيـا لَيْـتَهُمْ(١) كانُـوا لأُخْـرَى مَكانَهَـا ... وَلَمْ تَلِدِي شَـيئًا مِـنَ الْقَـوْمِ فاطِمَـا(٢)

فَما تَدَّعِي(٣) مِنْ خَيرِ عَـدْوَةِ دَاحِـسٍ ... وَلَمْ تَـنْجُ مِنْهـا يَـا ابْـنَ وَبْـرَةَ سَـالِمًا

بالفارسية: دويدن

شأَمْتُمْ(٤) بِها حَـيَّيْ بَغيضٍ وَغَرَّبَـتْ(٥) ... أَبَـاكَ فـأَوْدَى حَيْـثُ وَالَى الأَعاجِمـا

تثنية «حي» — أي قيسا — أي هلك — ماض من «الموالاة»

وكانَـتْ(٦) بَنُـو ذُبْيَـانَ عِـزًّا وَإِخْـوَةً ... فَطِرْتُـمْ وَطارُوا يَضرِبُونَ(٧) الْجَماجِما(٨)

عزيزا — الطيران استعارة لسرعة السير

فَأَضْحتْ(٩) زُهَيْرٌ في السِّنينَ الـتي مَـضتْ ... ومَا بَعْدُ لا يُدْعَـوْنَ إِلَّا الأَشـائما(١٠)

صارت — جمع «سنة» — مجهول، خبر «أضحت»

وقال المساور بن هند بن زهير

من أول الكامل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك

أَوْدَى(١١) الـشَّبابُ(١٢) فمـا لَهُ مُتَقَفَّـرُ ... وَفَقَـدْتُ أَتْـرَابي فـأَيْنَ الْمَغْـبَرُ(١٣)

هلك — نافية — ظرف من «تقفره» إذا تتبعه وتجسسه — في رواية: «أصحابي» مكان «أترابي»

---

(١) قوله: فيا ليتهم إلخ: المجرور في «مكانها» للخصلة المنكرة أو لفاطمة بنت الشريد، يقول: فيا ليت بني زهير كانوا لامرأة أخرى مكان «فاطمة» أي لخصلة أخرى مكان تلك الخصلة المنكرة، وليتك يا فاطمة، لم تلدي رجلا منهم حتى لا يكونوا من عبس ولم يكن بينه وبينهم قرابة. (٢) قوله: فاطما: [منادى مرخم محذوف منه حرف النداء، وفي آخره ألف الإشباع.]

(٣) قوله: فما تدعي إلخ: يخاطب أحدا من آل قيس بن زهير والأغلب أنه مساور بن هند، ويقول: فأي شيء تدعي من خير عدوة فرسكم داحس، أي من سبقه في الرهان والمجد الحاصل به ولم تنج من شامة عدوته يا ابن وبرة سالما حيث قتل مالك بن زهير وجلا قيس بن زهير ومات في الأعاجم.

(٤) قوله: شأمتم إلخ: [تفسير لقوله: «ولم تنج إلخ»] «شأم فلان قومه»: إذا صار سببا لشأمتهم وهلاكهم، وعنى بـ«حيي بغيض» بني عبس بن بغيض وذبيان بن بغيض، يقول: كيف تدعون خير عدوته وقد صرتم سببا لشأمة عبس وذبيان بتلك العدوة وأخرجت تلك العدوة أباك عن بلده فهلك حيث والى الأعاجم الذين يعد العرب موالاتهم عارا ومنقصة.

(٥) قوله: غربت: [غرّبه: أخرجه من وطنه.]

(٦) قوله: وكانت إلخ: يقول: وكانت بنو ذبيان أعز لنا وإخوة كراما فسرتم وساروا سراة يضربون الرؤوس بالسيوف.

(٧) قوله: يضربون: [الجملة حال من الغائبين والمخاطبين على تغليب الغيبة على الخطاب.] (٨) قوله: الجماجما: [جمع «جمجمة»، وهو الرأس.] (٩) قوله: فأضحت إلخ: [تأنيث الفعل على إرادة القبيلة.] يقول: فأضحى بنو زهير بن جذيمة في السنين الماضية وفيما بعدها لا يدعوهم الناس إلا الأشائم.

(١٠) قوله: الأشائما: [جمع «أشأم»، أفعل صفة.]

(١١) قوله: أودى إلخ: الأتراب: جمع «ترب»، وهو من يلاعبك في التراب من لداتك، وأكثر ما يستعمل الأتراب في النساء، يقال: هذه ترب فلانة إذا كانت على سنها، وربما استعمل ذلك في الرجال. يقول: هلك الشباب فما له موضع تجسس أو ما له تجسس، وفقدت أترابي وأصحابي فأين لي البقاء.

(١٢) قوله: الشباب: [أي شبابي أو هو مصدر.]

(١٣) قوله: المغبر: [من «غبر» إذا مضى، وإذا بقي فهو من الأضداد، والمراد هنا البقاء.]

وَأَرَى(١) الْغَوَانِيَ بَعْدَ مَا أَوْجَهْنَنِي أَعْرَضْنَ ثُمَّتَ(٢) قُلْنَ شَيْخٌ أَعْوَرُ(٣)
وجدنه وجيها — خبر مبتدأ محذوف

وَرَأَيْنَ(٤) رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كُلُّهُ(٥) إِلَّا قَفَايَ وَلِحْيَةً مَا تُضْفَرُ
الجملة في محل النصب على أنه حال أو مفعول ثان للرؤية — مؤخر رأسي — نافية — مجهول

وَرَأَيْنَ شَيْخًا(٦) قَدْ تَحَنَّى ظَهْرُهُ يَمْشِي فَيُقْعِسُ(٧) أَوْ يُكِبُّ فَيَعْثِرُ
احدودب — الفاء للترتيب المعكوس

لَمَّا(٨) رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً عَمْيَاءَ تُوقَدُ(٩) نَارُهَا وَتُسَعَّرُ(١٠)
كرهوا — مجهول — مجهول

وَتَشَعَّبُوا(١١) شُعَبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرُ
تفرقوا — جمع «شعبة» وهو الجماعة

(١) قوله: وأرى إلخ: [متكلم من مضارع «الرؤية»] «الغواني»: جمع «غانية» وهي التي تستغني بزوجها عن الرجال، وقيل: هي التي تغني بمحاسنها عن التزين بالحلي، يقول: إني أرى جميلات النساء بعد ما وجدنني شابا جميلا أعرضن عني ثم قلن لي: هذا شيخ أعور، ذهب الفيضي إلى الضرورة في ترك النصب من القوافي، وليت شعري أية ضرورة إلى القول بالضرورة؛ فإنَّ التقطيع صحيح من غير زحاف على كون الياء منصوبا بالنصب اللفظي.

(٢) قوله: ثمت: [أخص من «ثم»؛ فإنها لعطف جملة على جملة خاصة.]

(٣) قوله: شيخ أعور: [من لا خير فيه.]

(٤) قوله: ورأين إلخ: تضفر: مجهول من «ضفر الشعر» إذا نسج بعضه على بعض أو فتله، وكان من عادتهم أنهم كانوا يضفرون لحاهم وهو عقد اللحية المنهي عنه، يقول: ورأين رأسي لا شعر فيه كأنه كله وجه أمرد إلا مؤخر رأسي حيث بقي فيه شيء من الشعر، ورأين لحية قليلة الشعر غير قابلة لأن تضفر بعد ما كانت تضفر في الشباب.

(٥) قوله: كله: [مرفوع على أنه تأكيد للمستكن في «صار».]

(٦) قوله: ورأين شيخا إلخ: يقول: ورأين شيخا قد احدودب ظهره يمشي ناكس الرأس فيعيي، فيرفع رأسا إلى السماء بإدخال الظهر وإخراج الصدر، أو يعثر لكمال الضعف فيكب على وجهه. قوله: «أو يكبّ إلخ»: كان الواجب أن يقول: «أو يعثر فيكبُّ»؛ لأن الإعثار قبل السقوط للوجه، لكنه لم يراع الترتيب لأمنه من اللبس ورعاية القافية.

(٧) قوله: فيقعس: [أقعس الرجل: إذا رفع رأسه إلى السماء ويلزمه إخراج الصدر وإدخال الظهر.]

(٨) قوله: لما إلخ: الفتنة العمياء: هي التي يعمى فيها الناس فلا يدرون ما يفعلون، وأراد بها فتنة ابن الزبير ﷺ، وجواب «لما» ههنا محذوف يدل عليه الكلام، كأنه قال: تجلدتُ واستقمتُ (كما في الفيضي)، والأحسن كما قال التبريزي: انقبضت عن النهوض فيها والهلاك؛ لأنظر ماذا يكون، وإنما قدم ما اقتصه من ضعفه وكبره؛ ليرى العذر فيما يعجز عنه من النهوض في الفتنة التي ذكرها. يقول: لما رأيتُ الناس قد كرهوا فتنة عمياء توقد نارها يوما فيوما.

(٩) قوله: توقد: [الجملة نعت ثان لقوله: «فتنة».]

(١٠) قوله: وتسعر: [سعر النار: إذا ألهبها وأوقدها.]

(١١) قوله: وتشعبوا إلخ: أي وتفرقوا فرقا مختلفة، حتى قام في كل جزيرة أمير ومنبر، قوله: «أمير المؤمنين» أي فيها أمير للمؤمنين، فالمضاف منوي التنوين فيكون باقيا على تنكيره، وإنما ساغ ذلك؛ لأن قوله: «أمير» يشار به إلى الحال، أي فيها أمير على المؤمنين، واسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال كان إضافته على وجه التخصيص لا على وجه التعريف، ومثله قوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَٰلِغَ ٱلْكَعْبَةِ﴾ (المائدة: ٩٥).

وَلَتَعْلَمَـنْ(١) ذُبْيَـانُ إِنْ هِي أَعْرَضَـتْ ... أَنَّـا لَنَـا الـشَّيْخُ الْأَغَـرُّ(٢) الأَكْـبَرُ

فاعل شرطية مفعول لـ«تعلمن»

وَلَنَـا(٣) قَنَـاةٌ مِـنْ رُدَيْنَـةَ صَـدْقَةٌ ... زَوْرَاءُ حَامِلُهَـا كَـذَلِكَ أَزْوَرُ(٤)

محكمة صلبة ٣ زوج السمهري، وكانا يصلحان الرماح ٣

وقال عُرْوَةُ(٥) بن الوَرْدِ

من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم

قُلْتُ(٦) لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَـرَوَّحُوا(٧) ... عَـشِيَّةَ بِتْنَـا عِنْـدَ مَـاوَانَ رُزَّحِ(٨)

الحظيرة من الشجر أمر من «تروح» منصوب بـ«قلت» موضع نعت «قوم»

تَنالُوا(٩) الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ ... إِلَى مُسْتَرَاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرِّحِ(١٠)

مجزوم على أنه جواب الأمر من البيت الأول الباء للتعدية استراحة موت

ومَنْ يَكُ(١١) مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتِرًا(١٢) ... مِنَ الْمَالِ يَطْرَحْ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحِ

صاحبية أي من فقدان المال في كل بلاء ومشقة

---

(١) قوله: ولتعلمن إلخ: يقول: ولتعلمن بنو ذبيان أنه إن أعرضوا عنا أنا لنا الشيخ الأغر الأكبر نقاتل عن مجده وكرمه، أو هو حسبنا ويكفينا لا نحتاج إلى غيره أصلا فلا يضرنا إعراضهم عنا.

(٢) قوله: الأغر: [عنى به زهير بن جذيمة جده الأعلى.]

(٣) قوله: ولنا إلخ: ردينة: امرأة السمهري، وكان صاحب قنا يبيعه، فإذا غاب باعت ردينة مكانه، وكانا يثقفان الرماح، فالردينية: منسوبة إلى ردينة، والسمهرية: إلى سمهر، والصَّدق: الصلب، ومنه قيل للصدق: صدق؛ لأن له قوة ليست للكذب، و«ذلك» إشارة إلى القناة بتأويل الرمح. يقول: ولنا عزة محكمة شديدة معوجة لم تقبل إصلاح المصلح المقوّم ومثلها صاحبها.

(٤) قوله: أزور: [أصله المائل يعني أنها لا تستقيم.]

(٥) قوله: وقال عروة: ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد خرج لغزوة فرجع محروما وقد هلك خيله وأهله، ورأى رهطه قد جعلوا عليهم كنيفا، وقالوا: لأن نموت ههنا جوعا خير من أن يأكلنا الذئاب، فقال لهم عروة: أخرجوا من هذا الكنيف، وهذه قلوصي احملوا عليها سلاحكم حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت، فخرجوا من الكنيف وخرج هو معهم يريد أرض قضاعة، وأصاب مغنما وفيه يقول.

(٦) قوله: قلت إلخ: الكنيف: الحظيرة يتخذ للإبل والغنم من دقاق أغصان الشجر. يقول: إني قلت لقوم عاجزين كالجمال الرزح عشية بتُّ أنا وأصحابي عند ماوان: سيروا رواحا ولا تبلّدوا.

واعلم أن الفعل إذا بلغ الأربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان، فقوله: «مستراحٍ» يحتمل ذلك كله، فإذا حملته على المصدر فالمعنى: إلى استراحة يأتي بها الحمام، وإذا حمل على معنى المكان فكأنه قال: إلى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر، وإذا حمل على الزمان فالمعنى: إلى وقتٍ تستريحون فيه، وإذا جعل مستراحا مفعولا فهو من قولهم: «استراح الشيء واستروحه» إذا وجد رائحته كما يستروح الذئب.

(٧) قوله: تروحوا: [«تروح»: إذا سار في الرواح، أي العشي وعمل فيه.] (٨) قوله: رزح: [جمع «رازح» من «رزح البعير» إذا سقط هزالًا وأعيا.] (٩) قوله: تنالوا إلخ: أي قلت لهم: تروحوا تنالوا الغنى أو تبلغوا نفوسكم إلى استراحة من موت شديد مؤلم، وهو أن تموتوا جوعا وعطشا في مكان ضيق.

(١٠) قوله: مبرح: [المؤلم، من «برح به» إذا آذاه شديدا.]

(١١) قوله: ومن يك إلخ: يقول: ومن كان مثلي ذا عيال كثير ورزق قليل من فقدان المال يطرح نفسه كل مطرح ومهلك.

(١٢) قوله: ومقترا: [أقتر الرجل: إذا ضاق رزقه.]

لِيَبْلُغَ(١) عُذْرًا أو يُصِيبَ رَغِيبَةً وَمُبْلِغُ نَفْسٍ عُذْرَها مثْلُ مُنْجِحِ(٢)

اللام للغاية — مبتدأ — مفعول لـ«مبلغ» — خبر

شاعر إسلامي

وقال أبو الأبيض(٣) العبسي

من ثالث الطويل مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

أَلا(٤) لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولَنْ فَوَارِسٌ وقَدْ حانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ(٥) قُفُولُ

مفعول شعري — قرب — الرجوع

تَرَكْنَا(٦) ولَمْ نُجْنِنْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ أَبَا الأَبْيَضِ العَبْسِيَّ وَهْوَ قَتِيلُ

حالية — أجنه: ستره — مفعول «لم نجنن» — مفعول «تركنا»

بمعنى «رب»

وَذِي أَمَلٍ(٧) يَرْجُو تُرَاثِي وَإِنَّ مَا(٨) يَصِيرُ لَهُ مِنِّي إذن لَقَلِيلُ

ميراثي — وفي نسخة: «غدا» — خبر «إن»

وَمَا لِيَ(٩) مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ وَأَبْيَضُ مِنْ مَاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ

نافية — بيضة — سيف — ابتدائية — مصقول

وَأَسْمَرُ(١٠) خَطِّيٌّ(١١) الْقَنَاةِ مُثَقَّفٌ(١٢) وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ(١٣) طَوِيلُ(١٤)

السمرة من أفضل ألوان الرماح — قصب الرمح — فرس أجرد قصير الشعر رقيقه

---

(١) قوله: ليبلغ: يقول: وذلك ليبلغ عذرا فلا يلام على الكسل والبلادة أو يصيب غنيمة مرغوبة، ومن يبلغ نفسه عذرها فهو مثل من يفوز بمراده.

(٢) قوله: منجح: [أنجح الرجل: إذا فاز بمراده.]

(٣) قوله: أبو الأبيض: قال أبو هلال: كان في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان فخرج مجاهدا، فرأى في المنام أنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة، فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قُتل.

(٤) قوله: ألا إلخ: «شعري» اسم «ليت»، وخبره محذوف وهو «حاصل»، وهذه الكلمة لا تجيء إلا هكذا، يقول: ألا ليت اطلاعي وعلمي حاصل هل يقولن فوارس وقد قرب منهم الرجوع إلى أوطانهم يوم الظفر بالأعداء.

(٥) قوله: ذاك: [إشارة إلى الظفر بالأعداء.]

(٦) قوله: تركنا إلخ: [كل البيت مقول القول.] أي هل يقولن فوارس: إنا تركنا أبا الأبيض قتيلا في المعركة ولم نستر لحمه من الطير فيأكلنه؟ والضمير المجرور لأبي الأبيض مع تأخره لفظا ورتبة، كذا في الفيضي.

(٧) قوله: وذي أمل إلخ: يقول: ورب ذي أمل يرجو ميراثي، والحال أن ما يصير له مني غدا شيء قليل.

(٨) قوله: ما: [موصول بمعنى الذي، فلذلك كتب مفصولا من «إن».]

(٩) قوله: وما لي إلخ: قوله: «وأبيض» عطف على محل «درع»؛ فإن أصل الكلام: ما لي إلا درع ومغفر. وماء الحديد: رونقه وأراد به الحديد الصافي الخالص، يقول: وما لي مال إلا درع وبيضه وسيف أبيض كائن من الحديد الخالص مصقول.

(١٠) قوله: وأسمر إلخ: عطف على ما قبله، يقول: وما لي مال إلا رمح أسمر اللون خطي القناة مقوم وفرس أجرد عريان الظهر والقوائم.

(١١) قوله: خطي: [نسبة إلى الخط، وهو موضع يباع فيه الرماح.]

(١٢) قوله: مثقف: [من «ثقف الرماح» إذا قوّمها بالمثقاف.]

(١٣) قوله: السراة: [أعلى كل شيء وأراد به الظهر.]

(١٤) قوله: طويل: [الطول ممدوح في ظهر الفرس وقوائمه.]

أَقِيهِ(١) بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي ... بِهَادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولُ

هادي الفرس صدره — مبالغة «الواصل»

وقال قيس بن زهير

في بني زياد الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم: الكملة

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

لَعَمْرُكَ(٢) مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ ... ذِمَارَ أَبِيهِمِ فِي مَنْ يُضِيعُ

نافية — ما يجب عليك حفظه وحمايته

بَنُو جِنِّيَّةٍ(٣) وَلَدَتْ سُيُوفًا ... صَوَارِمَ كُلُّهَا ذَكَرٌ(٤) صَنِيعُ

نعت «سيوفا» — مصنوع

شَرَى(٥) وُدِّي وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ ... لآخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعُ(٦)

اشترى — مفعول — فاعل «شرى»

شاعر إسلامي

وقال هُدْبَة بن خَشْرَم

من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر، والبيت مخروم

إِنِّي(٧) مِنْ قُضَاعَةَ مَنْ يَكِدْهَا ... أَكِدْهُ وَهْيَ مِنِّي فِي أَمَانِ

الكيد: المكر والإهلاك

وَلَسْتُ(٨) بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ ... وَلَكِنْ مِدْرَهُ(٩) الْحَرْبِ الْعَوَانِ

ما لا خير فيه من الأفعال والأقوال — الشديدة

---

(١) قوله: أقيه إلخ: [متكلم من مضارع «الوقاية»] يقول: أقي ذلك الفرس بنفسي في الحروب، فأكون له جنة ووقاية، وأتقي بصدره ومقدمه بأن يكون هو جنة لي وذلك؛ لأني وصول للخليل لا قاطع.

(٢) قوله: لعمرك إلخ: يقول: لعمرك قسمي أنه ما أضاع بنو زياد ابن عبد الله العبسي ذمار أبيهم فيمن يضيع ذمار أبيهم حيث أحسنوا إليّ بعد ما أسأت إليهم بالإغارة على إبل ربيع بن زياد، ومعنى إحسانهم إليه: أن ربيع بن زياد غضب بقتل مالك بن زهير وقام إلى أخذ الثأر، مع أن أخت حذيفة بن بدر -وهو الذي كان قد أمر بقتل مالك- كانت تحته.

(٣) قوله: بنو جنية إلخ: الجنية: نسبة إلى الجن، والعرب تنسب كل أمر غريب إلى الجن، وأراد بها فاطمة بنت الخرشب، وكما جعل الأم جنية؛ لخروجها فيما أتت به من المعتاد من الإنس جعل الأولاد سيوفا، يقول: هم بنو جنية ولدت سيوفا قواطع كلها فولاذي مصنوع.

(٤) قوله: ذكر: [كـ «حسن» الفولاذ، أو كـ «كتف» بمعنى: الفولاذي.]

(٥) قوله: شرى إلخ: غالب بن قطيعة جدهم الأعلى، وعنى به بني غالب، و«أبدًا» قيد لـ«آخر» وأراد به نفس ربيع، يقول: شرى ودي وشكري منهم ربيع من مكان بعيد لرجل هو آخر بني غالب أبدا حيث لا يكون مثله فيهم، يعني اشترى لنفسه.

(٦) قوله: ربيع: [عنى به ربيع بن زياد.]

(٧) قوله: إني إلخ: لا يريد به نسبة نفسه إلى قضاعة فقط بل أراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم، وهذا كما يقال: أنا من فلان وإلى فلان، أي ابتدائي منه وانتهائي إليه، يقول: إني رجل من قضاعة، مَن يرد مكرها أو حربها أو إهلاكها أردّ مكره أو حربه أو إهلاكه، وهم مني في حفظ وأمان.

(٨) قوله: ولست إلخ: يقول: ولست فيهم شاعر القول الردي؛ ولكني شاعر جيد القول ومقدام الحرب الشديدة.

(٩) قوله: مدره: [السيد الكريم المقدم في اليد واللسان.]

سأهجو(١) مَنْ هجاهم مِنْ سواهم(٢) ... وأُعرِضُ منهم عمّن هجاني

مفعول — بيان لـ«مَن» — الإعراض ههنا الترك

وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

شاعر جاهلي معروف

من أول الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متواتر

مَعَاذَ(٣) الإلهِ أنْ تَنُوحَ نِسَاؤُنا ... على هَالِكٍ أوْ أنْ نَضِجَّ مِنَ الْقتْلِ

أي أعوذ بالله معاذا — الضجاج: الصوت الرفيع

قِرَاعُ(٤) السُّيُوفِ بالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا ... بأَرْضٍ بَرَاحٍ ذِي أَرَاكٍ وذِي أَثْلِ

أنزلنا — بمعنى «في» — ما لا بناء فيه ولا عمران من الأرض

فمَا(٥) أبْقَتِ الأيَّامُ(٦) مِلْ مَالِ عنْدَنا ... سِوَى جِذْمِ أَذْوادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ

نافية — أصله: «من المال» — أصل — جمع «ذود»، اسم جمع يقع على ما دون العشرة

ثَلاثَةُ(٧) أَثْلاثٍ فأَثْمانُ خَيْلِنَا ... وَأَقْوَاتُنا وَمَا نَسُوقُ إلى الْقَتْلِ

جمع «ثلث» — الفاء للتفصيل — أي نسوقه

وقال المثلّم بن عمرو التنوخي

شاعر جاهلي

من أول المنسرح مطلق مجرد موصول، والقافية متراكب

إنِّي(٨) أبَى اللهُ أن أموتَ وَفي ... صَدْرِيَ هَمٌّ كأَنَّهُ جَبَلُ(٩)

حالية — موصوف — الجملة صفة لما قبلها

---

(١) قوله: سأهجو إلخ: يقول: سأهجو من هجاهم من دونهم؛ فإني أحمي أعراضهم، وأعرض عمن هجاني؛ لتكرمي بهم.

(٢) قوله: من سواهم: [يتعلق بـ«من هجاهم»، وموضعه نصب على الحال.] (٣) قوله: معاذ إلخ: «معاذ الإله»: من المصادر التي لا تكون إلا منصوبة؛ لأنها وضعت موضعا واحدا من الإضافة على ما ترى فلا يتصرف، يقول: نعوذ بالله من أن تنوح نساؤنا على هالك منا أو أن نرفع أصواتنا بالبكاء من القتل الواقع فينا.

(٤) قوله: قراع إلخ: «القراع» بمعنى «القارعة» أي مضاربة القوم في الحرب، وكل شيء ضربته بشيء فقد قرعته، وهذا على حذف المضاف، كأنه قال: قراع أصحاب السيوف بالسيوف. جعل «البراح» بدلا من قوله: «بأرض»، فلذلك قال: ذي أراك، ولم يقل: ذات أراك، و«الأراك» و«الأثل» شجرتان معروفتان تنبتان في السهول دون الجبال، يقول: نحن أناس قد أحلّنا قراع السيوف بالسيوف بأرض فقر ذات أراك وأثل.

(٥) قوله: فما إلخ: أصل «مل مال»: من المال، فجعل الحذف بدلا من الإدغام؛ لما التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الأول متحرك والثاني ساكن سكونا لازما، و«المحذفة» من «حذفه» إذا هيأه. و«النسل» مجرور بلام مقدرة. وقيل: معناه: مقطوعة النسل أي انقطع عنها نسلها بحمل الديات والحقوق، يقول: فما أبقت الحوادث عندنا من المال إلا أصل إبل مهياة النسل أو مقطوعة النسل حيث نعطي نسلها في الحقوق والديات.

(٦) قوله: الأيام: [عنى بالأيام الحوادث والنوائب.]

(٧) قوله: ثلاثة إلخ: قوله: «ثلاثة أثلاث» يرتفع على أنه خبر مبتدأ محذوف وما بعدها تفسير وتفصيل لها، يقول: أموالنا ثلاثة أثلاث: ثلث نشتري به الخيل، وثلث نشتري به أقواتنا، وثلث نعطيه في الديات، وقوله: «ما نسوق إلخ»، كقوله الآخر:

نأسو بأموالنا آثار أيدينا

(٨) قوله: إني إلخ: يصف هو نفسه بالمضي في الأمور، ويقول: إني رجل ماض في الأمور حيث أبى الله أن أموت وبقي في نفسي همّ عظيم كالجبل. (٩) قوله: جبل: [العرب تشبه الشيء العظيم بالجبل.]

يَمْنَعُنِي(١) لَذَّةَ الشَّرَابِ وَإِنْ كَانَ قِطَابًا(٢) كَأَنَّهُ الْعَسَلُ

حَتَّى(٣) أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى أَكْسَاءِ(٤) خَيْلٍ كَأَنَّهَا الإِبِلُ(٥)

لا تَحْسَبَنِّي(٦) مُحَجَّلًا سَبِطَ(٧) الـسَّاقَيْنِ أَبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الجَمَلُ(٨)

إِنِّي(٩) امْرُؤٌ مِنْ تَنُوخَ نَاصِرُهُ مُحْتَمِلٌ فِي الحُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

الجملة صفة ثانية لـ«هم» – وصلية – موصوف – الجملة نعت لما قبلها – أراد به نفسه – متكلم من مضارع الرؤية – اسم فرسه – الجملة صفة لما قبلها – مقيدا – بتقدير اللام – اسم قبيلة – أي ما احتملوه

وقال عبد الله(١٠) بن سَبْرَةَ الحَرَشِيُّ (ج)

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

إِذَا(١١) شَالَتِ الجَوْزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ فَكُلُّ مَخَاضَاتِ(١٢) الْفُرَاتِ مَعَابِرُ(١٣)

وَإِنِّي(١٤) إِذَا ضَنَّ الأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرُ(١٥)

شال: ارتفع – الثريا – عنى بطلوعه طلوعه في الصبح الصادق – نهر معروف – ضن به إذا بخل

(١) قوله: يمنعني إلخ: أي أبى الله أن أموت وقد بقي في نفسي همّ عظيم مؤلم يمنعني لذة الشراب، وإن كان ممزوجا بالماء حلوا لذيذا كالعسل، وإنما قال ذلك؛ لأن واحدا منهم إذا أصيب بوتر كان يعقد على نفسه نذرا في مجانبة بعض اللذات.

(٢) قوله: قطابا: [شرابا ممزوجا بالماء.]

(٣) قوله: حتى إلخ: «حتى» غاية لمحذوف مستفاد من السابق أي لن أموت حتى أرى نفسي على أكفال خيل عظام كأنها الإبل. و«الصموت»: يجوز أن يكون اسم فرس أو اسم حي من العرب.

(٤) قوله: أكساء: [جمع «كساء» وهو كفل الفرس ومؤخره.]

(٥) قوله: الإبل: [تشبه الخيل بالإبل في العظم والطول.]

(٦) قوله: لا تحسبني إلخ: يجوز أن يعني بالمحجل امرأة تألف الحجال، أو تلبس الأحجال، وهي الخلاخيل، ولا يمنع أن يعني بالمحجل رجلا عليه حجل أي قيد، يريد أني لست كالمقيد أجزع إذا نزلت بي نكبة وإن كانت هينة؛ فإن ظلع الجمل خطب سهل، وقوله: «أبكي أن يظلع الجمل» صرف الكلام إلى الإخبار عن نفسه، ولو قال: «يبكي أن إلخ» لكان الكلام أحسن في قران النظم، وقيل: معنى المحجل: صاحب الحجال وهو الخدر، أي لا تحسبني لزوما للنساء.

(٧) قوله: سبط: [نقيض الجعد، وهو الضخم المجتمع اللحم.]

(٨) قوله: يظلع الجمل إلخ: [ظلع الجمل إذا غمز في مشيه وعرج شيئا.]

(٩) قوله: إني إلخ: «تنوخ» غير منصرف؛ للتأنيث والعلمية ووزن الفعل، وتذكير ضميره وإفراده نظرا إلى اللفظ، وجمعه نظرا إلى المعنى، والمعنى واضح.

(١٠) قوله: وقال عبد الله: [شاعر إسلامي وكان من الفتاك.]

(١١) قوله: إذا إلخ: كنّى بارتفاع الجوزاء مقيدا بطلوع النجم عن أيام القيظ؛ فإن الثريا تطلع الغداة في الصيف ثم تطلع الجوزاء بعده في أول القيظ، يقول: إذا اشتد القيظ وحمي الصيف فكل مخاضات الفرات التي لا يعبر عنها إلا بالمراكب تكون معابر للمشاة. (١٢) قوله: مخاضات: [جمع «مخاضة»: موضع الخوض ولا يكون إلا حيث يكون الماء كثيرا وافرا.]

(١٣) قوله: معابر: [جمع «معبر»: موضع عبور الماشي.]

(١٤) قوله: وإني إلخ: يقول: وإني لقادر على الإذن من نفسي إذا شئت العبور من الفرات إذا بخل الأمير بإذنه فلا يأذن لي.

(١٥) قوله: قادر: [خبر «إن» في أول البيت.]

وقال الربيع(١) بن زياد العبسي

من ثالث المتقارب مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك، والبيت مخروم

حَـرَّقَ(٢) قَـيْسٌ عَلَيَّ البِـلادَ ... حَـتَّى إِذَا اضْـطَرَمَتْ أَجْـذَمَا

أراد به قيس بن زهير المذكور — اشتعلت — للإشباع

جَنِيَّـةُ(٣) حَـرْبٍ جَناهَـا فَمـا ... تُفَـرِّجَ عَنْـهُ وَمَـا أُسْـلِمَا(٤)

الجناية — كسبها — نافية — مجهول، مسند إلى الظرف — مجهول، للاشباع

غَدَاةَ(٥) مَرَرْتَ بِآلِ الرَّبَـابِ(٦) ... تُعْجِلُ بـالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمـا(٧)

في موضع الحال — للإشباع

فَكُنَّا(٨) فَـوَارِسَ يَـوْمِ الْهَرِيْـرِ ... إذا مَالَ سَرْجُـكَ(٩) فاسْـتَقْدَما

للإشباع — تقدم

عَطَفْنـا(١٠) وَرَاءَكَ أَفْرَاسَـنَا ... وَقَـدْ أَسْـلَمَ الـشَّفَتَانِ الْفَمَـا

الوراء: الخلف والقدام — أراد به الأسنان — للإشباع

إذا(١١) نَفَرَتْ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ ... قُلْنـا لَهَـا أَقْـدِمِي مُقْـدَمَا

للتعليل — الضمير لـ«الأفراس» — مصدر ميمي

---

(١) قوله: الربيع: شاعر جاهلي وسيد كريم وكان كاملا، وهو في عرف الجاهلية من يجمع بين الرمي والسباحة والشعر والكتابة والفروسية، وأسلم ابنه الحارث بن ربيع ﷺ.

(٢) قوله: حرق إلخ: يقال: «حرق عليه بيته» إذا أحرقه وهو فيه، والإجذام: الإسراع في العدو، ويحتمل أن يكون من أجذم عنه إذا أقلع عنه، يقول: حرق عليّ البلاد قيس بن زهير حيث أثار الفتنة، حتى إذا اشتعلت البلاد عليّ أسرع في الهرب أو أقلع عن الحرب وهرب إلى عمان، والغرض عنه تعيير بني زهير.

(٣) قوله: جنية إلخ: [جريمة، منصوب على شريطة التفسير.] يقال: «تفرج عنه» مجهولا إذا كشف عنه ويكنى به عن فرار قومه منه، يقول: جنى جنية حرب على قومه فأعانوه، ولم يفروا منه، فلم تنكشف عنه ولم يخذلوه، فلم يخذل.

(٤) قوله: أسلما: [مجهول، أسلمه: تركه وخذله.]

(٥) قوله: غداة إلخ: «غداة» ظرف لما دلّ عليه قوله: «أجذم» أي هربت في ذلك الوقت، والخطاب لـقيس على الالتفات أو لمن يعيره الشاعر من بني زهير. و«تعجل» مجهول من «أعجله عنه» إذا بعثه على مفارقته بالعجلة، و«الركض» الهرب، والمراد به ركض العدو، و«تلجم» معروف من «ألجم الفرس»، والأصل «من أن تلجم» والجملة حال من تاء الخطاب، ويحتمل أن يكون «تعجل» معروفا من عجل و«تلجم» مجهولا، أي هربت غداة مررت بآل هذه المرأة وأنت تعجل لهربك أو بركض عدوك عن إلجام فرسك فلم يتيسر لك ذلك، أو وأنت تعجل بالهرب مخافة أن يلجمك الأعداء أو لئلا يلجموك على اختلاف العلماء في مثل هذه.

(٦) قوله: الرباب: [علم امرأة، بفتح الراء، وبكسرها اسم القبيلة.] (٧) قوله: أن تلجما: [في موضع نصب من «تعجل».]

(٨) قوله: فكنا إلخ: «يوم الهرير» يوم في الجاهلية كان بين بكر وتميم، يقول: فكنا فوارس يوم الهرير إذ مال سرجك عن ظهر فرسك فتقدم إلى قدام، اي أضطربت ولم يبق لك ثبات.

(٩) قوله: مال سرجك: [ميلان السرج كناية عن الاضطراب.]

(١٠) قوله: عطفنا إلخ: كنى بقوله: «أسلم الشفتان» عن خروج الأسنان، ويكنى به عن غاية الخوف والفزع، يقول: عطفنا أفراسنا لندافع عنك وقد تركت الشفتان الأسنان فخرجت وبرزت أي في غاية الخوف والفزع. (١١) قوله: إذا إلخ: القول هنا =

وقال الشَّنْفَرى(١) العبدي الأزدي

من ثاني الطويل مؤسس مطلق موصول، والقافية متدارك، والبيت مخزوم

لا تَقْـــبُرُوني(٢) إنَّ قَـــبْرِي مُحَـــرَّمٌ ... عَلَـيْكُمْ وَلَكِـنْ أَبشري أُمَّ عَامـرِ

أي لا تدفنوني ... افرحي، لازم ... كنية الضبع

إذَا(٣) احْتَمَلُوا رَأسِي وَفِي الـرَّأس أَكْثَرِي ... وَغُودِرَ عِنْـدَ الْمُلْتَقى ثَـمَّ سَائرِي(٤)

جملة معترضة ... ما بقي مني

هنَالِـكَ(٥) لا أَرْجُـو حَيَـاةً تَـسُرُّنِي ... سَـجِيسَ اللَّيَـالي مُبْـسَلًا بـالجَرائِرِ

إشارة إلى الوقت الحاضر ... الامتداد، وهو منصوب على الظرفية ... اسم مفعول من أبسله إذا خذله

وقال تأبط شرًّا(٦)

= كناية عن الفعل، فلا قول، ولكن المعنى: كانت إذا كرهت لمعان السيوف وتأخرت إلى خلف ركضناها وحركناها للإقدام.

(١) قوله: الشنفرى: [شاعر جاهلي عداء وبه يضرب المثل يقال: هو أعدى الشنفرى] ذكروا أن الشنفرى من الأوس وأن بني شبابة -حيٌّ من فهم بن عمرو- أسروا الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل فيهم، ثم إن بني سلامان أسروا رجلا من بني شبابة من فهم، ففدته شبابة بالشنفرى، فكان الشنفرى في بني سلامان لا يحسبه إلا أحدهم، حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكان اتخذه ابنا، فقال لها: اغسلي رأسي يا أخيّة، فأنكرت أن يكون أخاها، ولطمت وجهه، فذهب مغاضبا، حتى قدم الرجل الذي اشتراه من فهم، وكان غائبا، فقال له الشنفرى: ممن أنا؟ قال: من الأوس بن الحجر، فقال: أما إني لا أدعكم حتى أقتل منكم مائة رجل بما اعتبدتموني، فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا، وتمت المائة برجل منهم ضرب رأس الشنفري برجله فجرحت ومات، ثم أخذوه وقتلوه وسألوه قبل قتله أين نقبرك؟ وقالوا له: أنشدنا، فقال: إنما النشيد على السرور.

(٢) قوله: لا تقبروني إلخ: الظاهر أن الكلام من باب الخطاب للمخاطبين المختلفين في كلام واحد كما في قوله تعالى: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَٰذَا ۚ وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكِ ۖ﴾ (يوسف: ٢٩)، ويجوز أن يقدر «ولكن قولوا أبشري أم عامر»، فيكون الخطاب لمخاطب واحد. يقول: لا تدفنوني أنتم؛ فإن دفني محرم عليكم؛ لما ظلمتموني فلا تحسنوا إليَّ بالدفن أو ليعلم الناس أنه قتل كذا وكان جديرا به ولكن أبشري يا أم عامر بأكل لحمي وعظمي أو ولكن قولوا: أبشري أم عامر.

(٣) قوله: إذا إلخ: قوله: «إذا» يحتمل أن يكون متعلقا بـ«أبشري» أو بضمير المرفوع للذين خاطبهم أولا؛ فإنهم غائبون عنده عند الخطاب بأم عامر، وأن يكون متعلقا بـ«قولوا» المحذوف، ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، وإنما قال: وفي الرأس إلخ؛ لأن الرأس منبت الأعصاب ومعدن الحواس، وقوله: «سائري» مرفوع على أنه نائب فاعل من «غودر» ولا يجوز أن يكون جملة مستقلة بأن يكون هنالك جزاء هذا الشرط، فإن الرجل لا يرجو الحياة بعد قطع رأسه، ومعنى البيت ظاهر على الاحتمالين.

(٤) قوله: سائري: [ما بقي مني، بدل من «عند الملتقى»].

(٥) قوله: هنالك إلخ: قوله: «مبسلا» منصوب على أنه حال من ضمير المتكلم في «أرجو»، يقول: اليوم لا أرجو حياة طيبة تسرني إلى الأبد ما دامت الليالي وأنا مخذول بالجرائر أي الجرائم. (٦) قوله: تأبط شرا: ومن حديثه: أنه كان خطب امرأة من عبس، فأرادت نكاحه فوعدته، فلما جاءها وجدها قد نزعت، فقال لها: ما غيرك؟ فقالت: والله أن الحسب لكريم، ولكن قومي قالوا: ما تصنعين برجل يقتل عند أحد اليومين وتبقين بلا زوج؛ فانصرف عنها وهو يقول هذه الأبيات.

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

وَقَــالُوا(١) لَهَــا لا تَنْكحيــهِ فَإِنَّــهُ ... لِأَوَّلِ نَــصْلٍ(٢) أَنْ يُــلاقِيَ مَجْمَعَــا

الضمير للمرأة المذكورة — بتقدير اللام

فَلَمْ تَــرَ(٣) مِــنْ رَأيٍ فَتِيلًا وَحَــاذَرَتْ ... تَأَيُّمَهَــا مِــنْ لابِسِ اللَّيْــلِ(٤) أَرْوَعَا(٥)

كون الرجل والمرأة بلا زوج

قَلِيــلُ(٦) غِــرَارِ النَّــوْمِ أَكْــبَرُ هَمِّــهِ ... دَمُ الثَّــأْرِ أَوْ يَلْــقَى كَمِيًّــا(٧) مُــسَفَّعَا

النوم الخفيف — مبتدأ — خبر — بتقدير «أن» الناصبة — متغير الوجه

يُمَاصِــعُهُ(٨) كُلٌّ يــشَجِّعُ(٩) قَوْمُــهُ ... وَمَــا ضَرْبُــهُ هَــامَ الْعِــدى لِيُــشَجَّعا

يقاتله — أي يشجعه — مرفوع على الفاعلية — مجهول — نافية — رؤوس، مفعول المصدر — الألف للإشباع

قَليــلُ(١٠) ادِّخَــارِ الــزَّادِ إِلَّا تَعِلَّــةً(١١) ... فَقَــدْ نَشَــزَ الشُّرْسُوفُ(١٢) والتَصَقَ الْمِعَــا

الفاء للتفريع — النشوز: الارتفاع

يَبِيتُ(١٣) بِمَغْنَى الْــوَحْشِ حَــتَّى أَلِفْنَــهُ ... وَيُــصْبِحُ لا يَحْــمِي لَهَــا الدَّهْــرَ مرْتَعَــا

منزل — أحببنه

عَلَــى غِرَّةٍ أَوْ نُهْــزَةٍ مِــنْ مُكانِــسٍ(١٤) ... أَطَالَ نِــزَالَ الْقَــوْمِ حَــتَّى تَسَعْــسَعَا(١٥)

قيد للنفي — غفلة — فرصة — ماض من «الإطالة»

---

(١) قوله: وقالوا إلخ: يقول: قال لها قومها: لا تنكحي تأبط شرا؛ فإنه موضوع ومعد لأول نصل يقع في الحرب؛ لأجل أنه يلاقي مجمعًا من الناس وحده. (٢) قوله: نصل: [حديدة السهم والرمح والسيف.] (٣) قوله: فلم تر: الفتيل: الشيء الدقيق الذي يكون في شق النواة، ويكنى به عن الشيء القليل، والأروع: كنى به عن نفسه، يقول: فلم تر تلك المرأة شيئا من رأي صائب وخافت تأيمها من رجل لابس الليل أروع حازم.

(٤) قوله: لابس الليل: [من يخرج الليل، كأنه يلبسه.]

(٥) قوله: أروعا: [اليقظان الحازم، الألف للإشباع.]

(٦) قوله: قليل إلخ: بالجر على أنه نعت «لابس الليل»، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وسفعه السموم: إذا غيرت لون وجهه؛ لكثرة قيامه في الشمس أو شدة غيظه، يقول: قليل النوم الخفيف كأنه لا ينام، وأكبر مطالبه المهمة دم الثأر، ولقاء شجاع متغير الوجه، فعلم أن قوله: «يلقى إلخ» معطوف على «دم الثأر» على تقدير «أن» في أول «يلقى» كما قيل في: ع:

ألا أيهذا اللائمي أحضر الوغى

على رواية الرفع في «أحضر».

(٧) قوله: كميا: [الشجاع التام السلاح.]

(٨) قوله: يماصعه إلخ: يقول: يقاتله كل رجل يحمله قومه على الشجاعة فيقاتل أشد القتال؛ لئلا يكون خفيفا عندهم وليس ضربه الرؤوس ليقال: إنه شجاع؛ لأنه شجاع في حد ذاته.

(٩) قوله: يشجع: [التشجيع: أن تحمل أحدا على الشجاعة، وأن تقول له: إنك شجاع.]

(١٠) قوله: قليل إلخ: [أراد بالقلة: النفي] يقول: لا يدخر الزاد إلا لأجل أن يعلل نفسه بشيء قليل منه، فلذلك خوى بطنه، وارتفع شراسيفه، والتصق أمعاؤه.

(١١) قوله: تعلة: [مصدر «علله فتعلل» أي شغله فاشتغل.]

(١٢) قوله: الشرسوف: [غضروف، متعلق بكل ضلع.]

(١٣) قوله: يبيت: إلى آخر البيتين، يقول: يبيت بمنزل الوحش؛ لقوة قلبه وشدته، فلا يخاف أسدا ولا ذئبا ولا نحوه حتى أنست به الوحش، ويصبح لا يحمي مراتعها تمام الدهر على غفلة منها أو فرصة منه على عادة الصيادين وهو ملازم بيت الظبي. «أطال نزال القوم» حتى ذهب أكثره وبقي أقله.

(١٤) قوله: مكانس: [ملازم الكناس أي بيت الظبي.] =

وَمَــنْ يُغْــرَ(١) بِالأعْـدَاءِ لا بُـدَّ أنَّـهُ ... سَيُلْقى بِهِمْ مِـنْ مَـصْرَعِ المَـوْتِ مَـصْرَعا
شرطية جازمة

رَأَيْـنَ(٢) فَـتًى لا صَـيْدُ وَحْـشٍ يُهِمُّـهُ ... فلَـو صَـافَحَتْ إنْـسًا لَـصَافَحْنَهُ مَعَـا
أي الوحش — أي لا يهمه صيد وحش — تأكيد

وَلَـكِنَّ(٣) أرْبَابَ الْمَخاضِ(٤) يَـشُفُّهُمْ ... إذَا اقْتَفَــرُوهُ وَاحِــدًا(٥) أوْ مُــشَيَّعا(٦)
شفه الهم: هزله — اقتفرت الوحش: تتبعت أثرها

وإنِّي(٧) وَإنْ عُمِّــرْتُ أَعْلَـمُ أنَّــني ... سَأَلْقَى سِـنَانَ الْمَـوْتِ يَبْـرُقُ(٨) أَصْـلَعا
السنان المصقول

وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك

دَعَـوْتُ(٩) بَـنِي قَـيْسٍ إلَيَّ فَـشَمَّرَتْ ... خَناذِيذُ(١٠) مَنْ سَعْدٍ طِـوَالُ(١١) السَّوَاعِدِ
شمر في الأمر: إذا جد فيه وخف — أراد به آل سعد بن مالك

إذا(١٢) ما قُلُوبُ الْقَـوْمِ طَـارَتْ مَخَافَـةً ... مِـنَ الْمَـوْت أَرْسَـوْا (أثبتوا) بـالنُّفُوسِ الْمَوَاجِـدِ
زائدة — جواب «إذا»

وقال سعد(١٣) بن مالك

=(١٥) قوله: تسعسعا: [تسعسع الرجل إذا ذهب أكثره.]

(١) قوله: من يغر إلخ: [أغراه به: إذا حمله على قتله.] يقول: يغريه قومه بأعدائهم، ومن يغر بالأعداء فلا بد أنه سيلقى بهم مصرعا من مصارع الموت.

(٢) قوله: رأين إلخ: يبين وجه أنس الوحش به ويقول: رأين فتى جليلا، لا يهمه صيد الوحش، فلو صافحت وحشية إنسانا لصافحنه جميعا.

(٣) قوله: ولكن إلخ: يقول: ولكن يهمه صيد أرباب النوق الحوامل التي هي أعز الأموال عندهم، فيغير عليهم فيهزلهم تجسسهم إياه بالقفار والصحارى واحدا أو كان مع غيره.

(٤) قوله: المخاض: [اسم جمع أي النوق الحوامل.]

(٥) قوله: واحدا: [منفردا، منصوب على الحال.]

(٦) قوله: مشيعا: [اسم مفعول من كان معه غيره.]

(٧) قوله: وإني إلخ: يقول: إني عوّدت بالقتال؛ فإني أعلم أنني سألقى سنانا يجلب الموت لامعا مصقولا، وإن صرت شيخا كبيرا، أي قصاراي الموت وإن طال عمري.

(٨) قوله: يبرق: [برق الشيء: إذا لمع.]

(٩) قوله: دعوت إلخ: يقول: دعوت إليَّ قيس بن ثعلبة فاستعدت وجدّت رجال طوال شجعان من آل سعد بن مالك منهم مقادِيم في الحرب.

(١٠) قوله: خناذيذ: [جمع «خنذيذ»، الطويل الشجاع.]

(١١) قوله: طوال: [كنى بطول الساعد عن الإقدام في الحرب.]

(١٢) قوله: إذا إلخ: الإرساء: متعد، قال تعالى: ﴿وَٱلْجِبَالَ أَرْسَىٰهَا﴾ (النازعات:٣٢)، فالباء إمّا زائدة، أو دخلت على المفعول، أو مفعوله محذوف: أي قلوبهم، والظرف في محل النصب على الحالية، يقول: وهم أناس إذا طارت قلوب القوم عن صدورهم مخافة الموت، أي لم يبق لهم صبر وقرار، أقاموا نفوسهم الكرائم، أو أثبتوا قلوبهم وهم متلبسون بالنفوس الكرائم.

(١٣) قوله: سعد: [شاعر جاهلي قديم وهو جد طرفة الشاعر المشهور.] ومن حديث هذه الأبيات: أن الحارث بن عباد كان =

من مرفل الكامل مطلق مردف موصول، والقافية متواتر

يَـا بُـؤْسَ(١) لِلحَـرْبِ الـتِي ... وَضَـعَتْ أَرَاهِـطَ فَاسْـتَرَاحُوا
(الوضع: الطرح)

وَالْحَـرْبُ(٢) لا يَـبْقَى لِجَا ... حِمِهَـا(٣) التَّخَيُّـلُ وَالْمِـرَاحُ
(اللام للوقت — التكبر — النشاط)

إِلَّا الْفَـتَى(٤) الـصَّبَّارُ فِي النَّجْـ ... ـدَاتِ وَالْفَـرَسُ الْوَقَـاحُ
(مبالغة الصابر — جمع «نجدة» وهي الشدة — الشديد الحافر)

وَالنَّـثْرَةُ(٥) الْحَـصْدَاءُ وَالْـ ... ـبَيْضُ الْمُكَلَّـلُ وَالرِّمَـاحُ
(الدرع الواسعة — ضيقة الحلق محكمة النسج — الخود)

وَتَسَاقَطَ(٦) الأَوْشَاظُ(٧) وَالذَّنَـ ... ـبَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ
(على بناء المضارع بعد حذف إحدى التائين منه — محركة، أسافل الناس — الفضيحة)

وَالْكَـرُّ(٨) بَعْـدَ الْفَـرِّ إِذْ ... كُـرِهَ التَّقَـدُّمُ وَالنِّطَـاحُ(٩)

كَشَفَتْ(١٠) لَـهُمْ عَـنْ سَـاقِهَا ... وَبَـدَا مِـنَ الـشَّرِّ الـصُّرَاحُ
(المستكن للحرب — أي الأراهط — ظهر — الخالص المحض)

= قد اعتزل من حرب بني وائل وتنحى بأهله وولده وإخوته، فقام سعد بن مالك ينشد معرِّضًا.

(١) قوله: يا بؤس إلخ: اللام في قوله «يا بؤس للحرب» دخلت لتأكيد الإضافة في هذا الموضع، وهي إضافة لا تخصص ولا تعرف وهذه اللام على هذا الحد لا يجيء إلا في بابين، أحدهما: باب النفي بـ«لا» وذلك نحو: لا غلامي لك ولا أبا لك وما أشبههما، والثاني: باب النداء في قولك: «يا بؤس للحرب»، وإنما المعنى يا بؤس الحرب، ألا ترى أنه لو لم يرد الإضافة لنوّن «يا بؤس» في النصب؛ لكونه نكرة، أو كان يجعله معرفة فينبه على الضم؛ وعدم تخصيص هذه الإضافة يظهر بعمل «لا»؛ فإنه يعمل في النكرات. و«أراهط» جمع «رهط» روي منصوبا ومرفوعا، والثاني على حذف ضمير المفعول، يقول: يا قوم، انظروا شدة الحرب التي وضعت أراهط من قومي فاستراحوا من الطعان والضراب.

(٢) قوله: والحرب إلخ: يقول: والحرب لا يبقى التكبر والنشاط عند معظمها وشدة القتال في معركتها.

(٣) قوله: لجاحمها: [جاحم الحرب معظمها وشدة القتال في معركتها.]

(٤) قوله: إلا الفتى إلخ: ارتفع على أنه بدل من «التخيل» وهذه لغة تميم، ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناء خارجا، والفرس الوقاح: ما يكون حافره شديدا جعلها غير محتاج إلى النعل ويقابله النعل، يقول: ولكن يبقى الفتى الصبّار في الشدائد والفرس الوقاح.

(٥) قوله: والنثرة إلخ: تكليل البيض: إحكامه وشده بالدرع بالمسامير؛ لئلا يقع عن الرأس، أي يبقى الدرع الواسعة الضيقة الحلقات محكمة النسج والبيض المشدود بالدّرع والرماح السمر.

(٦) قوله: وتساقط إلخ: «جهد»: مجهول من «جهدت الدابة» إذا أخرجت ما فيها من السير واستعير لبلوغ الفضاح الغاية بحيث لا يبقى منه شيء، يقول: ويتساقط أخلاط الناس وأسافلهم إذا بلغ الفضيحة الغاية، أي قتل الناس كثيرا.

(٧) قوله: الأوشاظ: [جمع «وشيظ» أي الأتباع والخدم وأخلاط الناس.] (٨) قوله: والكر إلخ: يقول: وإنما يحمد الكر بعد الفر حين كره التقدم والقتال، أي عند اشتداد الحرب.

(٩) قوله: والنطاح: [استعارة للقتال؛ فإن الأصل في الكبش والثور.] (١٠) قوله: كشفت إلخ: كشف الساق كناية عن =

فَـــالْهَمُّ(١) بَيْـــضَاتُ الْخُـــدُو رِ هُنَاكَ لا النَّعَـمُ(٢) الْمُـرَاحُ(٣)

كناية عن الجارية التي تكون في الستر

بِـــئْسَ(٤) الْخَلائِــفُ بَعْــدَنَا أَوْلادُ يَـــشْكُرَ وَاللَّقَـــاحُ(٥)

جمع «خليفة»

مَــنْ(٦) صَـــدَّ عَـــن نيرَانِهـــا فَأنَا ابْـنُ قَـيْسٍ لا بَــرَاحُ(٧)

من الصدود اللازم — المجرور لـ«الحرب» — زوال — مشبه بـ«ليس»

صَــبْرًا(٨) بَــنِي(٩) قَــيْسٍ لَــهَا حَـــتَّى تُرِيحُــوا أَو تُرَاحُـــوا

أي اصبروا صبرا — المجرور لـ«الحرب» — الإراحة كناية عن القتل

إنَّ(١٠) الْمُوَائِـــلَ خَوْفَهَـــا(١١) يَعْتَاقُـــهُ الأَجَـــلُ الْمُتَـــاحُ

الذي يطلب الموئل، أي المفر — أي الحرب — الاعتياق: المنع والحبس — المقدر

هَيْهَـاتَ(١٢) حَــالَ الْمَــوْتُ دُوْ نَ الْفَوْتِ وَانْتُـضِيَ(١٣) السِّلاحُ

اسم فعل بمعنى «بعد» — السبق والفرار — مجهول — السيف

= شدة الأمر؛ فإنه إذا أراد الإنسان شيئا يعتد به شمر ذيله وكشف ساقه، يقول: كشف الحرب لهم عن ساقها وبدا الشر المحض حيث لم يبق فيه شوب.

(١) قوله: فالهم إلخ: «المراح»: من «أراح النعم» إذا ساقه من المرعى إلى البيت رواحا، يقول: فالهم أي الأمر المقصود بالذات هناك الجواري اللاتي هن بيضات الخدور لا النعم المراح؛ فإنه همها يوم الغارة وهذا يوم الحرب.

(٢) قوله: النعم: [هو المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه، وأكثر ما يقع على الإبل.]

(٣) قوله: المراح: [وصف من أرحت الإبل وهو ردها إلى المراح بالضم وهو المأوى الذي تبيت فيه.]

(٤) قوله: بئس إلخ: يروى «اللقاح» بفتح اللام وكسرها، يقول: خلفنا من لا دفاع به من الرجال والأموال فبئس الخلائف بعدنا، جعل أولاد يشكر كاللقاح، وهي الإبل بلا لبن في حاجتها إلى من يذب عنها، وعلى رواية فتح اللام فالمراد بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك، ويكون الكلام على هذا تهكُّما، يعني أنهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهي لمن غلب، خصهما بالذكر؛ لأن هذين الحيين من بكر قد كانا اعتزلا عن الحرب.

(٥) قوله: واللقاح: [بفتح اللام بنو حنيفة، وبالكسر الإبل بلا لبن.] (٦) قوله: من إلخ: يقول: من أعرض عن نيران هذه الحرب فليعرض ولكني أنا ابن قيس بن ثعلبة فليس لي براح من معركتها، ثم لا يخفى ما في لفظ «قيس» من اللطف؛ فإن معناه الشدة. (٧) قوله: لا براح: الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت إلى رفعها. وقال سيبويه: جعل «لا» كـ«ليس» هنا، فوقع النكرة وجعل الخبر مضمرا كأنه قال: لا براح عندي في الحرب، وهذا يقل في الشعر ولا يكثر. وجعل غيره «براح» مبتدأ والخبر مضمرا وإنما يحسن ذلك إذا تكرر «لا» كقول القائل: لا درهم لي ولا دينار، ولا عبد لي ولا أمة، إلا أنه جوز للشاعر الرفع في النكرة بعد «لا» وإن لم يكرر؛ لأن أصل ما ينفي بـ«لا» الرفع، فكأنه من باب ردّ الشيء إلى أصله.

(٨) قوله: صبرا إلخ: يقول: اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا أعداءكم فتريحوهم من شدتها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك، ونحو هذا قولهم للميت: مستريح أو مستراح منه.

(٩) قوله: بني: [حذف من أوله حرف النداء.]

(١٠) قوله: إن: يقول: إن الذي يطلب المفر والمخلص يحبسه الأجل المقدر فلا يتركه إلى المفر، وهو كقولهم: لا ينفع مما هو واقع التوقي. (١١) قوله: خوفها: [نصبه بالموائل؛ فإنه مفعول له.]

(١٢) قوله: هيهات إلخ: يقول: بعد الفرار وحال الموت دون السبق والفرار، وقد سل السيف من الغمد، أي لم يبق الفرار بعد الشروع في الحرب. (١٣) قوله: انتضي: [الانتضاء: سل السيف.]

كَيْـفَ(١) الْحَيَـاةُ إِذَا خَلَـتْ ... مِنَّـا الظَّـوَاهِرُ وَالْبِطَـاحُ
أعالي الأودية — بطون الأودية
أَيْـنَ(٢) الأَعِـزَّةُ وَالأَسِنْـ ... ـنَةُ عِنْـدَ ذَلِـكَ وَالسَّمَاحُ

وقال جَحْدَرُ(٣) بنُ ضَبِيْعَةَ بن قيس

شاعر جاهلي — من مشطور الرجز، والقافية متدارك

قَـدْ يَتِمَـتْ(٤) بِنْـتِي وَآمَـتْ كَنَّـتِي ... وَشَـعِثَتْ بَعْـدَ الرِّهَـانِ جُـمَّتِي
الشعث: التفرق — مجتمع شعر رأسي
رُدُّوا(٥) عَلَيَّ الْخَيْـلَ إِنْ أَلَمَّـتِ ... إِنْ لَـمْ يُنَاجِزْهـا فَجُـزُّوا لِمَّـتِي
أي خيل تغلب — ألم به: نزل به — المناجزة: المعالجة بالقتال
قَـدْ عَلِمَـتْ(٦) وَالِدَةٌ مَـا ضَـمَّت ... مَـا لَفَّفَـتْ فِي خِـرَقٍ وَشَـمَّتِ
مفعول أول — جمع «خرقة»
أراد به نفسه — أرادها والدته — حذف منه ضمير المفعول — حذف منه ضمير المفعول

---

(١) قوله: كيف إلخ: يقول: كيف لذة الحياة لمن بقي من آل بكر إذا خلت الظواهر منا والبطاح، أي لا حياة لهم طيبة بعد ما قتلنا، والمقصود منه هو التحريض على الحرب.

(٢) قوله: أين إلخ: «الأسنة» جمع «سنان» ويراد به الرجل الماضي في الأمور، وأراد بـ«السماح» أصحابه إن كان في معنى الجود والكرم، ويحتمل أن يكون في معنى بيوت الأدم؛ فإنها كانت لأشرافهم وسادتهم، يقول: أين الأعزة الكرام والرجال الماضون في الأمور وأرباب الخير والسماح أو بيوت الأدم عند ما قتلنا في الحرب؛ فإن تلك الصفات لا توجد في غيرنا.

(٣) قوله: وقال جحدر: قالها يوم التحالق حين أراد الحرب من بني تغلب مع أعوانه من بني بكر، وأعطى يومئذ كل امرأة من قومه هراوة وإداوة تسقي كل مجروح منهم وتضرب كل مجروح من تغلب، وحلقوا رؤوسهم وجعلوه علامة لهن، وكان جحدر هذا دميما حسن اللمة فارسا معدودا، فقال: يا قوم، إن حلقتم رأسي شوهتموني، فدعوا لمتي لأول فارس من بني تغلب، فتركوا لمته وأصابت جحدرا يومئذ جراح شديدة، فمرت به النساء من قومه فوجدنه ذا لمة فظننه من بني تغلب فقتلنه.

(٤) قوله: قد يتمت إلخ: آمت المرأة أيمةً: إذا كانت بلا زوج بكرا كانت أو ثيبا، والكنة -بالفتح- زوج الأخ والابن، فأيمة الكنة كناية عن موت الأخ أو الابن، وقيل: أراد بها زوجته، وأراد بوقوع الفعل قرب وقوعه، وعنى بالرهان القتال؛ تشبيها له به في الفوز والحرمان، يقول: لقد قربَ أن يتم بنتي وتئيم كنتي وتتفرق بعد القتال شعر رأسي حيث عهدت أن ألاقي أول فارس من تغلب.

(٥) قوله: ردوا إلخ: كان الظاهر أن يقول: إن لم أناجزها على صيغة المتكلم، لكنه أتى بالغائب إيذانا بأنه يغيب عن قريب وقد غاب حيث قتل بهراوة ضربته امرأة من رهط لم تميزه من العدو لما كان على رأسه شعر وكل بني بكر كانوا بلا شعر، يقول: ردوا عليّ خيل تغلب إن ألمت بكم، فإن لم أقاتلهم فجزوا لمتي ولا تمهلوني.

(٦) قوله: قد علمت إلخ: قوله «ما لففت» بدل من قوله: «ما ضمت» لزيادة التوضيح في صلة الثاني من صلة الموصول الأول، وقد يجوز أن تكون «ما» استفهامية فتكون منصوبة الموضع مما بعدها من الفعل، وتكون الجملة الثانية مبدلة من الجملة الأولى، والشم: كناية عن الرأفة وكانت العرب تشم أولادها؛ ولذا تسمى أولادها ريحانة، و«المخدج» اسم مفعول من «أخدجت الناقة» إذا ما أتت بولد ناقص، والترديد ليس للشك بل الغرض هو بيان التعيين، معنى البيتين: أنه يقول: قد علمت والدتي ما ضمته المرأة ولففته مني في خرق وشمته، وأشفقت عليه هو ناقص =

إذا الْكُمَـــاةُ بِالْكُمَـــاةِ الْتَفَّـــتِ أَمُخْـــدَجٌ فِي الْحَـــرْبِ أَمْ أَتَمَّـــتِ[1]

متعلق بما بعده — جمع «كمي» — أراد بالالتفاف اشتداد القتال — مفعول ثان لـ«علمت»

وقال شَمَّاسُ[2] بنُ أَسْوَدَ الطهوي

من ثاني الطويل، والقافية متدارك — شاعر جاهلي

أَغَـرَّكَ[3] يَوْمًـا أَنْ يُقَـالَ ابْـنُ دَارِمٍ[4] وَتُقْصَى[5] كَمَا يُقْصَى مِنَ الْبَرْكِ[6] أَجْرَبُ[7]

الاستفهام للتوبيخ — حالية

قَضَى[8] فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ[9] غَـيْرُهُ كَـذَلِكَ يَحْـزُوكَ الْعَزِيـزُ الْمُـدَرَّبُ[10]

على حذف المضاف، أي أحوال قيس — خزاه: قهره — السيد العظيم

فَـأَدِّ[11] إِلَى قَـيْسِ بْـنِ حَـسَّانَ ذَوْدَهُ وَمَـا نِـيلَ منْـكَ التَّمْـرُ أَوْ هُـوَ أَطْيَـبُ

أمر — مفعول به — موصولة، مبتدأ — خبر

= الخلق أم جاءت به تام الخلق حين تلتف الكماة بالكماة، أي علمت أني تام الخلق يوم الحرب عند اشتداد الأمر بظهور الآثار عليّ، وقد كنت طفلا صغيرا.

(١) قوله: أتمت: [أتمت المرأة: إذا جاء بولد تام الخلق.]

(٢) قوله: وقال شماس: كان من خبر هذه الأبيات: أن قيس بن حسان كان نازلا في أخواله بني مجاشع، وكان رجل من بني أسد يقال له: عمرو بن عمران، جاء الحرّي بن ضمرة، فأخذ قيس ابن حسان بكرا من إبل عمرو بن عمران، فأتى عمرو حرّي بن ضمرة فقال: إن قيسا قد أخذ بكرا من إبلي وأنا جارك، فغضب حرّي، فأتى قيسا فضربه بالسيف ضربة على ساعده فقطع زنده، ثم أخذ ثلاثين بعيرا فدفعها جميعا إلى عمرو بن عمران، فانطلق قيس بن حسان إلى أخواله بني مجاشع فأخبرهم بالذي صنع به حري، فغضبوا من ذلك ومشوا إلى بني نهشل فقالوا: يا بني نهشل، إن لم تكن أخوال قيس بن حسان فإنكم أخواله، فردوا عليه إبله، فكلموا حرّي بن ضمرة فأبى أن يردّها، فقال لهم بنو مجاشع: إما أن تردّوا الإبل وإما أن تخلعوا حرّي بن ضمرة، فخلعوه وأخذه بنو مجاشع بأضاخ، فضربوه وجرّوه وأخذوا منه أكثر من الإبل التي كان أخذ من قيس بن حسان، فلما رأى ذلك أتى بني نهشل فقال: يا بني نهشل، إنه قد أتى إلى أمر قبيح فانصروني، فأبوا أن ينصروه، فقال فيه شماس يعير حريا.

(٣) قوله: أغرك إلخ: يقول: أغرك في يوم أن يقال لك: إنك ابن دارم والحال أنك تبعد منهم كما يبعد الجمل الأجرب من جماعة الإبل، ولذلك لم ينصرك أحد منهم، أي لا تغتر بكونك ابن دارم؛ فإنه وحده لا يجديك نفعا.

(٤) قوله: ابن دارم: [كنية حري؛ فإن دارما جده الأعلى.]

(٥) قوله: تقصى: [مجهول من «أقصاه» إذا أبعده.]

(٦) قوله: البرك: [اسم جمع الإبل، وهي باركة.]

(٧) قوله: أجرب: [الجمل الذي به جرب وحكة.]

(٨) قوله: قضى إلخ: يخاطب حري بن ضمرة ومن معه من أتباعه، فيقول: قضى فيكم أحوال قيس بما كان الحق غيره، حيث ضربوكم وأخذوا إبلكم أكثر مما أخذتم من إبل قيس، وكذلك يقهرك العزيز المجرّب البصير بالأمور.

(٩) قوله: بما الحق: [أي الضرب وأخذ الإبل أكثر مما كان أخذه من إبل قيس.] (١٠) قوله: المدرب: [البصير بالأمور المعتاد بها.]

(١١) قوله: فأدّ إلخ: الظاهر أن الفاء داخلة على جزاء شرط محذوف، ويحتمل أن يقدر القول ويكون الفاء للتفصيل، والذود: ثلاثة أبعرة إلى التسعة، وقيل: إلى العشرة، وقيل غير ذلك، ولا يكون إلّا من الإناث وهو واحد وجمع، يقول: وإذا كان الأمر كذلك فأد إلخ، أو فقيل لك: فأد إلى قيس بن حسان إبله وما أخذ منك فهو طيب كالتمر، أو هو أطيب من التمر فلا يرد عليك.

فإلَّا تَصِلْ[١] رِحْمَ بْنِ عَمْرِو بْـنِ مَرْثَـدٍ يُعَلِّمْكَ وصْـلَ الـرَّحْمِ عَـضْبٌ مُجَـرَّبُ

نون «إن» الشرطية أدغمت في لام النافية

وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد

من ثاني الطويل، والقافية متدارك شاعر جاهلي

وجَدْنا[٢] أبَانا حَـلَّ[٣] فِي الْمَجْـدِ بَيْتَـهُ وأَعْــيِي رِجَــالًا آخَــرِينَ مَطالِعُــهْ
(أعجز) (مذاهبه ومسالكه)

فَمَنْ يَسْعَ[٤] مِنَّـا لا يَنَـلْ مْثـلَ سَـعْيِهِ وَلـكِنْ مَـتَى مـا يرْتَحِـلْ فَهْـوَ تابِعُـهْ
(شرط ٢) (جزاء ٢) (زائدة ٢ ٢)

يَــسُودُ[٥] ثِنانَـا مَـنْ سِـوَانا وَبَـدْؤُنا[٦] يَــسُودُ مَعَــدًّا كُلَّهَــا لا تُدَافِعُــهْ
(موصولة) (مبتدأ) (خبر) (بالنصب والرفع)

وَنَحْــنُ[٧] الَّذيــنَ لا يُــرَوَّعُ جَارُنــا وَبَعْــضُهُمُ لِلْغَــدْرِ صُــمٌّ[٨] مَــسَامِعُهْ
(مجهول) (روعه: أخافه)

نُدَهْدِقُ[٩] بِضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَـاعِ وَالنَّـدَى وَبَعْــضُهُمُ تَغْــلِي بِــذمٍّ مَنَاقِعُــهْ
(نغلي) (الكرم) (تجوش)

---

(١) قوله: فإلا تصل إلخ: أي فإن لم تصل يا حرّي رحم قيس بن حسان برد إبله إليه يعلمك وصل الرحم سيف مجرب، والحاصل: إنك إن لم تفعله طوعًا فعلته كرهًا، وإنما قال رحم بن عمرو بن مرثد؛ لأنه كان ابن أختهم من وجهين: قريب: وهو أنه كان ابن أخت بني مجاشع وبنو مجاشع ابن دارم وبنو نهشل ابن دارم بنو عم، وبعيد: وهو أن هندا بنت مرّ بن ودّ أخت تميم بن مرّ كانت أم بكر وتغلب، وقيس بن حسان بن بكر وبنو نهشل من تميم.

(٢) قوله: وجدنا إلخ: أراد بأبيه: جده الأعلى بكر بن وائل، أو جده الأسفل سعد بن مالك بن ضبيعة، يقول: إنا وجدنا جدنا قد حل بيته في حاق المجد والشرف وأعجز مواضع طلوعه وصعوده رجالا آخرين حيث لم يبلغوا مبلغه. واعلم أن البيت لا يحل في المجد وإنما المجد يحل فيه، ولكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز.

(٣) قوله: حل: [الجملة في موضع المفعول الثاني لـ«وجد»؛ لأنه بمعنى «علم».]

(٤) قوله: فمن يسع إلخ: أراد بضمير المتكلم معشر الناس كلهم وخصوص رهطهم، على معنى أنه إذا لم يبلغهم أحد منا ونحن أفضل الناس فما ظنك بالذين هم دوننا؟ يقول: فمن يسع منا معشر الإنس أو منا بخصوصنا إلى المجد والشرف لا ينل مثل سعيه، ولكن متى يرتحل إليه يكن تابعه، فضلا عن أن يكون مساويا له أو زائدا عليه.

(٥) قوله: يسود إلخ: الثنى من دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة، مثل ولي العهد في الإسلام. يقول: نحن كرام يسود ثنانا من كان دوننا من العرب ويسود بدؤنا بني معد بن عدنان كلهم لا يقدرون على دفعه وعزله.

(٦) قوله: بدؤنا: [البدء: السيد الشريف والشاب العاقل.]

(٧) قوله: ونحن إلخ: يقول: ونحن الذين لا يخوف جارنا حيث يعلم الناس أنا لا نغدر بجارنا، وبعض الناس صم مسامعه؛ لكثرة الغدر، فلا يسمعون ما يقول به الرجال فيهم.

(٨) قوله: صم: [عن ذكر العار، فلا يبالي بذم الناس له.]

(٩) قوله: ندهدق إلخ: ندهدق: نغلي، والدهدقة: الصوت، ويقال للقدر: «دهادق» إذا سمع صوت غليانها، وقيل: ندهدق =

وَيَحْلُبُ(١) ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينا إذَا شَتَا(٢) سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهْ

شحم السنام — تختاره

مَنَعْنَا(٣) حِمَانَا وَاسْتَبَاحَتْ رِماحُنَا حِمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهْ

هو ما يحميه الإنسان ويدافع عنه — فاعل — مفعول

وقال حجر بن خالد أيضًا

من الوافر، والقافية متواتر

لَعَمْرُكَ(٤) مَا إِلْيَاءُ(٥) بْنُ عَبْدٍ بِذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفَعَالِ

كني به عمن ليس باطنه على وفاق ظاهره

غَدَاةَ(٦) أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدٍّ(٧) مُعَضِّلَةٍ(٨) وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ

اسم رجل — حال

فَفَضَّ(٩) مَجَامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ بِأَبْيَضَ مَا يُغَبُّ(١٠) عَنِ الصِّقَالِ

الفض: التفريق والكسر — نافية

فَلَوْ(١١) أَنَّا شَهِدْنَاكُمْ نَصَرْنَا بِذِي لَجَبٍ أَزَبَّ مِنَ الْعَوَالِي

= نطرح بعض اللحم على بعض مقطعا. والمناقع: القدور الصغار التي تتخذ من الحجارة يلقى فيها التمر واللبن ثم تطبخ وتكون للصبيان. يقول: إنا نقطع قطعات اللحم ونكسر عظامها لأجل الجود والكرم، وبعض الناس تغلي قدورهم بالذم، أي قدورهم مذمومة ملومة حيث لا يطبخون لأضيافهم ولا يطعمون جيرانهم.

(١) قوله: ويحلب إلخ: الحلب: استخراج ما في الضرع من اللبن، واستعير ههنا لاستخراج ضرس الضيف ما في سديف السنام من الدسومة، والاستراء: الاختيار والانتخاب، وفيه دلالة على الكثرة؛ فإن الانتخاب لا يتصور في القليل، يقول: ونحن نطعم الضيف السديف إذا دخل في الشتاء أي القحط، فيستخرج ضرسه الدسومة منه أو يأكله بلا تكلف ومشقة كأنه يشرب اللبن، والغرض بيان الجود والكرم وسعة القرى.

(٢) قوله: شتا: [شتي الرجل: إذا دخل في الشتاء، أي القحط.]

(٣) قوله: منعنا إلخ: الاستباحة هنا جعل الشيء مباحا غير ممنوع، يقول: حفظنا حمانا من كل قوم أعزة، وأباحت رماحنا حمى كل قوم استجارت مراتعه بكل مجير قوي.

(٤) قوله: لعمرك إلخ: يصف إلياء بن عبد يقول: لعمرك إنه ليس بذي لونين مختلف الفعال ظاهرا وباطنا، بل هو خالص مخلص متين رزين.

(٥) قوله: إلياء: [بكسر الهمزة وتشديد التحتانية، عَلَم.]

(٦) قوله: غداة إلخ: «غداة» منصوب بفعل مضمر أو بما يستفاد مما سبق، وتأنيث «المعضلة»؛ لأن المراد بـ«الإدّ» الآفة العظيمة، يقول: اذكر أو استقام غداة أتاه جبار بشيء منكر شديد يعض الناس من شدته، وهو الحرب والقتال.

(٧) قوله: بإد: [هو الأمر المنكر.] (٨) قوله: معضلة: [الداهية العسرة الضيقة.] (٩) قوله: ففض إلخ: يقول: ففرق إلياء بن عبد مجامع الكتفين من جبار حين هرب منه مدبرا بسيف مصقول لا يغب عن الصقال بل يصقل كل يوم.

(١٠) قوله: يغب: [غب عنهم: إذا جاء يوما وتركهم يوما.]

(١١) قوله: فلو إلخ: اللجب: الأصوات المرتفعة واضطراب أمواج البحر، والزبّ: كثرة الشعر والأزب أفعل صفة منه، و«العوالي» جمع «عالية»، وهو الطرف العالي من الرمح، وقد يراد به الرمح، يخاطب إلياء بن عبد ورهطه ويقول: فلو شهدناكم نصرناكم بجيش ذي لجب كثير الزب من جهة الرماح تقوم مقام شعورهم على أبدانهم، فكأنهن شعورهم.

وَلَكِنَّـــا(١) نَأَيْنَـــا وَاكْتَفَيْـــتُمْ بعدنا ... وَلا يَنْأَى الْحَفِيُّ(٢) عَنِ السُّؤَالِ

وقال غسَّان(٣) بن وَعْلة

من أول الطويل، والقافية متواتر

إِذَا كُنْـتَ(٤) فِي سَعْـدٍ وَأُمُّـكَ مِـنْهُمُ أراد في بني سعد ... غَرِيبًا فلا يَغْـرُرْكَ خَالُـكَ مِـن سَعْدِ

فَإِنَّ(٥) ابْنَ أُخْتِ الْقَوْمِ مُـصْغًى إِنَـاؤُهُ ... إِذَا لَـمْ يُـزَاحِمْ خَـالَهُ بِـأَبٍ جَـلْدِ الشجاع القوي

وقال بعض(٦)(ج) بني جُهَيْنَة في وقعة كلب وفزارة

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

أَلا هَلْ(٧) أَتَى الأَنْصَارَ أراد به: أنصار قيس أَنَّ ابْـنَ بَجْـدَل ... حُمَيْـدًا شَـفَى كَلْبًـا فَقَـرَّتْ عُيُونُهَـا أي سروا وفرحوا

وأَنْـزَلَ قَيْـسًا بِـالْهَوَانِ وَلَـمْ تَكُـنْ أراد به القبيلة ... لِتُقْلِـعَ إِلَّا عِنْـدَ أَمْـرٍ يُهِينُهَـا أقلع عنه: إذا تنحى عنه وتركه

---

(١) قوله: ولكنا إلخ: يقول: ولكنا بعدنا عنكم بأجسامنا واكتفيتم عنا بأنفسكم، ولا يبعد السائل الحفي عن الخبر والسؤال، أو لا يبعد الرؤف الرحيم بالأعزة والأحبة عن سؤال حالهم ومآلهم؛ فلذلك سألنا عنكم.

(٢) قوله: الحفي: [السائل اللحوج والرؤف الرحيم.]

(٣) قوله: وقال غسان إلخ: [شاعر مخضرم، وقيل: جاهلي.] ومن حديثه: أنه كان أخواله بني سعد بن زيد فأغاروا على إبله ولم يبالوا، فقال: إذا إلخ.

(٤) قوله: إذا كنت إلخ: قوله: «في سعد» يجوز أن يكون خبرا، ويجعل «غريبا» منتصبا على الحال، ويكون العامل فيه «كنت»، ويجوز أن يجعل «في سعد» لغوا، ويجعل «غريبا» خبر «كان»، يقول: إذا كنت غريبا في بني سعد من تميم وكانت أمك منهم فلا يغررك أن خالك منهم؛ فإنهم يغدرون بضيفهم وجارهم وإن كان ابن أختهم. قوله: لا يغررك إلخ، جعل النهي في اللفظ للخال، والمعنى: لا تغتر بخالك من سعد؛ لأن المنهي هو المخاطب، ومثل هذا قولهم: «لا أرينك ههنا».

(٥) قوله: فإن إلخ: المصغى الممال من «أصغت الإناء» إذا أملته إلى جانب، ويكنى به عن الذلة والهوان، يقول: وذلك لأن ابن أخت القوم يكون ذليلًا هينًا عليهم إذا لم يزاحم خاله بأب قوي شديد؛ فإنه حينئذ يكون خاله مراعيا وحاميا جانبه.

(٦) قوله: وقال بعض إلخ: هو سنان بن جابر، ومن حديثها: أن عمير بن جناب السلمي كان يغير على كلب وقضاعة، حتى اشتدَّ الأمر عليهم، فاجتمع الناس إلى حميد بن حريث، فخرج يريد الغارة على قيس، وخرج عمير بن جناب على بني زهير بن جناب وهم بطن من كلب حتى تلاقيا، فقال حميد لأصحاب: لا يتحركن منكم أحد، فحمل عليهم عمير حملةً فلم يتحركوا، ثم نادى من أنتم؟ فلم يتكلموا، فقال عمير: والله، خيل بني بجدل، ثم انصرف، فحمل عليه فوارس كلب إلى أن هرب عمير ورجع حميد بالظفر والغنيمة، وقتل عدة من فزارة وأسر عدة منهم، فقال سنان: ألا هل إلخ.

(٧) قوله: ألا هل إلخ: يقول: ألا هل أتى الأنصار أن حميد بن حريث بن بجدل الكلبي شفى بني كلب حيث أخذ بثأرهم، فقرت به عيونهم.

فَقَدْ تُرِكَتْ⁽¹⁾ قَـتْلَى حُمَيْـدِ بْـنِ بَحْـدَلٍ كَثِـيرًا ضَـوَاحِيهَا قَلِـيلًا دَفِينُهَـا

مجهول — الضواحي: الظواهر في الشمس

فإِنَّـا⁽²⁾ وكَلْبًـا كالْيَـدَيْنِ مَـتَى تَقَـعْ شِـمَالُكَ فِي الْهَيْجَـا تُعِنْهـا يَمينُهَـا

وقال المُنَخَّل⁽³⁾ بن الحارث اليَشْكُرِيُّ

من مرفل الكامل، والقافية متواتر — شاعر جاهلي

إِنْ كُنْـتِ⁽⁴⁾ عاذِلَـتي فَـسِيري نَحْـوَ الْعِـرَاقِ ولا تَحُـوري

الحور: الرجوع

لا تَـسْأَلِي⁽⁵⁾ عَـنْ جُـلِّ مَـا لِي وَانْظُـرِي كَـرَمي وَخِـيْرِي

جل الشيء: أكثره، وقد يراد به الكل — بالكسر، الشرف

وفَوَارِسٍ⁽⁶⁾ كـأُوَارِ⁽⁷⁾ حَـرِّ الْـ ـنَارِ أَحْـلاَسِ الذُّكُـورِ

بمعنى «رب» — بمعنى اللهب — مفخم

شَـدُّوا⁽⁸⁾ دَوَابِـرَ بَيْـضِهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَـةِ الْقَتِـيرِ

دابر الشيء: مؤخره — جمع «بيضة»: الحديد تلبس في الرأس — مسامير الدرع

---

(١) قوله: فقد تركت: يقول: والله، لقد تركت قتلى حميد بن حريث كثيرا ضواحيهم قليلا دفينهم، وقوله: «قليلا»، لم يرد أن القليل منهم دفنوا، أراد أنه لم يدفن منهم أحد.

(٢) قوله: فإنا إلخ: يقال للقوم إذا كانت نصرتهم واحدة: هم يد واحدة، يقول: إنا نعين بني كلب؛ فإنا وإياهم كاليدين منك، متى تقع شمالك في الحرب ينصرها يمينها، وإنما قال ذلك؛ لأن بني جهينة بن زيد وبني كلب بن وبرة كلاهما من قضاعة.

(٣) قوله: وقال المنخل: كان «المنخل» هذا يتهم بالمتجردة امرأة النعمان، وكانت فاجرة وكانت ولدت له غلامين، يقال: إنهما ابنا المنخل، فذكر بعض من يحدث أن النعمان كان له يوم يركب فيه فيطيل وله إبان يعرف فيه مجيئه، وأن المنخل كان يأتيها فيكون عندها، حتى إذا جاء النعمان أخرجته، فجاءها ذات يوم وقد ركب النعمان، فلاعبته بقيد جعلته في رجله ورجلها، فهما على حالهما تلك إذ دخل النعمان قبل إبانه الذي كان يجيء فيه، فوجدهما على حالهما، فأخذه فدفعه إلى عكب صاحب سجنه رجل من لخم صاحب الفرات ليعذبه، فقيده عكب وجعل يجره بقيده، فقال في ذلك.

(٤) قوله: إن كنت: يقول: إن كنت تعذلينني فاذهبي عني فلست لي بصاحبة، وقال أبو العلاء: يقول: إن كنت عاذلتي لقلة مالي وتحبين أن أستغني، فسيري نحو العراق؛ فإني أستغني فيه، وإنما قال ذلك؛ لأن النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه، ودار النعمان بالحيرة، والحيرة من العراق.

(٥) قوله: لا تسألي إلخ: يقول: لا تسألي الناس عن مالي وكثرته، وسائلي الناس عن كرمي وعن خلقي، يريد أنه ليس بكثير المال ولكنه كريم. (٦) قوله: وفوارس إلخ: يقال: وأرت النار: إذا توهجت، ومنه «الإرة» وإذا كان كذلك فالأصل في «أوار» «وآر»، فإما أن يكون قلب فقدم الهمزة، وإما أن يكون لين الهمزة، ثم أبدل من الواو المضمومة التي هي فاء الفعل همزة، كما فعل في «وُقت» إذا قيل: «أقت»، فصار «أوارا»، ولو قال: «كأوار النار» كان أجود؛ لأن أوار النار وحرها سواءٌ. «الأحلاس»: جمع «حلس» وهو ما يبسط تحت الفرش ويكنى به عن اللازم، يقول: ورب فوارس سراع مثل لهب النار ملازمي ذكور الخيل. (٧) قوله: كأوار إلخ: [التشبيه في السرعة والقوة.]

(٨) قوله: شدوا إلخ: يقول: شدوا أواخر بيضاتهم في كل درع محكمة المسامير التي يحكم بها حلقاتها، وكان من عادتهم شد البيض بالدرع لئلا تقع.

وَاسْـــتَلْأَمُوا(١) وَتَلَبَّبُـــوا إِنَّ التَّلَـــبُّبَ لِلْمُغِـــيرِ
تلبب الرجل: إذا شد صدره

وعَلَى الْجِيَـــادِ(٢) الْمُـــضْمَرَا تِ فَـوَارِسٌ مِثْـلُ الـصُّخُورِ
حالية جمع «الجواد» وهو الفرس — جمع «صخر»، وهو الحجر العظيم — وفي نسخة: «الصقور»

يَخْـرُجْنَ(٣) مِـنْ خَلَـلِ الْغُبَـا رِ يجِفْـنَ بِـالنَّعَمِ الْكَثِـيرِ
حال من الجياد — وجف وجيفا: أسرع في السير

أقْـرَرْتُ(٤) عَيْـنِي مِـنْ أُولَـ ـئِكَ وَالْفَـوَائِحِ(٥) بِالْعَبِيـرِ
الجملة جواب «رب» الفوارس

وَإِذَا(٦) الرِّيَـــاحُ تَنَاوَحَـــتْ بِجَوَانِـــبِ البَيْــتِ الْكَــسِيرِ
هبت من كل جهة — المكسور

أَلْفَيْتَـــنِي هَـــشَّ الْيَدَيْــــ ـنِ(٧) بِمَرْيِ قِـدْحِي أَوْ شَـجِيرِي
ألفاه: وجده — جواب إذا — أي بإجالته سهم الميسر

وَلَقَــدْ دَخَلْــتُ(٨) عَلَى الْفَتَـا ةِ الْخِـدْرَ فِي الْيَـوْمِ الْمَطِـيرِ

(١) قوله: واستلأموا إلخ: يقال: استلأم الرجل: إذا لبس اللأمة وهي الدرع، يقول: ولبسوا الدرع وشدوا لباتهم، والتلبب حق لمن يريد الإغارة.

(٢) قوله: وعلى الجياد: الجملة قيد لما سبق من الأفعال، وأضمر الفرس إذا علفه القوت أي القدر القليل بعد السمن، ثم جهده في السير كضمره، والظاهر أن هؤلاء الفوارس غير الفوارس المذكورين؛ فإن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت الثانية غير الأولى. يقول: لبسوا الدروع وشدوا البيضات، وقد كانت دونهم فوارس أمثال الصخور على الجياد المضمرات، و«الصخور» جمع «صخر» -بالفتح والتحريك- الحجر العظيم الصلب.

(٣) قوله: يخرجن إلخ: يقول: وهن يخرجن من وسط الغبار يسرعن بالنعم الكثير الذي أغرن عليه.

(٤) قوله: أقررت إلخ: «الفوائح» جمع «فائحة»، من «فاح المسك»: إذا نشر طيبه، مجرور عطفا على اسم الإشارة، و«العبير»: أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران، وقيل: الزعفران وحده أو الطيب، يقول: أقررت عيني من أولئك الفوارس ومن النساء اللاتي يفحن بالعبير، أي ينشر طيبهن كطيب العبير.

(٥) قوله: الفوائح: [أي النساء التي تفوح منها الرائحة الطيبة.]

(٦) قوله: وإذا إلخ: تناوحت الرياح: إذا اختلفت هبوبها جنوبا وشمالا، ويكنى به عن زمان القحط. و«المري» في الأصل: مسح الضرع؛ ليخرج اللبن، واستعير لإجالة القدح. و«الشجير» في الأصل: الغريب، واستعير للقدح المستعار، وكان من عادتهم إذا لم يكن لأحد منهم قدح استعار من الآخر. معنى البيتين: أنه يقول: إذا اشتد القحط وتناوحت الرياح المختلفة بأطراف البيت المكسور وجدتني خفيف اليدين بإجالة قدحي المملوك أو قدحي المستعار، وفيه إيذان لجوده وكرمه.

(٧) قوله: هش اليدين: [الخفيف السريع الحركة.]

(٨) قوله: ولقد دخلت إلخ: أراد بالفتاة: المتجردة، على أن اللام للعهد أو مطلقا إن كانت للجنس، هذا وإن كان أولى بمقام المدح -كما في أشعار امرئ القيس وغيره من شعراء الجاهلية- لكن الأبيات الأخيرة تدل على التعيين. و«الخدر»: بالكسر الستر الذي ينصب للجارية، منصوب على الظرفية أو المفعولية، وخص اليوم المطير بالذكر؛ لأنه يوم لزوم المنزل وليس بيوم صيد ولا زيارة، واللهو فيه أطيب لخلو البال فيه، والمعنى واضح.

الكَاعِبِ[1] الحَسْنَاءِ تَرْ فُلُ فِي الدِّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ[2]
تختال — الإبريسم الأبيض

فَدَفَعْتُها[3] فَتَدَافَعَتْ مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِير
حوض الماء

وَلَثَمْتُها[4] فَتَنَفَّسَتْ كَتَنَفُّسِ الظَّبْيِ الْغَرِيرِ
اللثم: تقبيل الوجه — ولد الظبي وهو صغير

فَدَنَتْ[5] وَقَالَتْ يا مُنَخَّـ لُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ
استفهام استعظام وتعجب — أراد به ما يلزم من السواد والهزال

مَا شَفَّ[6] جسْمِي غَيْرُ حُبِّكِ فاهْدَئِي عَنِّي وَسِيرِي[7]
نافية — شفه: هزله — هدأ عنه: إذا سكن عنه

وأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي وَيُحِبُّ ناقَتَهَا بَعِيرِي
بيان تطاول الألفة بينهما — يريد بها توكيد المحبة وطول الألفة بينهما

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا مَةِ بِالصَّغيرِ[8] وبِالْكَبيرِ
«الشرب» يتعدى بـ«من» وبـ«الباء» — الخمر العتيقة

فَإِذَا[9] انْتَشَيْتُ فَإِنَّنِي رَبُّ الْخَوَرْنَقِ وَالسَّرِيرِ[10]
انتشى الرجل: إذا سكر

---

(١) قوله: الكاعب إلخ: [من ارتفعت ثديها من الجواري، مجرور على أنه نعت لـ «الفتاة»] و«رفل الرجل»: إذا جرَّ ذيله وتبختر في مشيه، أي دخلت الخدر على الفتاة الكاعب الحسناء تمشي في الإبريسم الأبيض والحرير متبخترة.

(٢) قوله: الحرير: [نوع من الثياب يكون من الإبريسم.]

(٣) قوله: فدفعتها إلخ: التدافع لكونه متضمنا لمعنى المشي عامل في المصدر، وخص القطاة بالذكر؛ لأنه أشد الطيور شوقا إلى الماء. يقول: فحملتها على المشي والخروج من الخدر، فمشت معي متدافعةً مشي القطاة إلى الحوض، أي على ميل وشوق.

(٤) قوله: ولثمتها إلخ: يقول: وقبلت وجهها فتنفست كما تتنفس الظبي الغرير؛ لما كانت تخاف الرقباء.

(٥) قوله: فدنت إلخ: [ماض من «الدنو»، وهو القرب.] الحرور: حرّ الشمس، والسموم: الريح الحارة ليلا هبت أو نهارا، وقيل: السموم: الريح الحارة بالنهار والحرور بالليل، ومنهم من يعكس هذا فيجعل السموم بالليل والحرور بالنهار، والوجه الأول قول الخليل، يقول: فقربت مني قربا زائدا وقالت لي: أي شيء ببدنك من هزال وسواد؟

(٦) قوله: ما شف: يقول: فقلت لها: ما هزل جسمي شيء غير حبك واسكتي عني، أي لا تسأليني عن حالي، وسيري على ما بدا لك.

(٧) قوله: سيري: [أي هوني عليك الأمر.]

(٨) قوله: بالصغير: [أراد بالصغير: المال الرخيص، وبالكبير: المال الثمين. أو القدح الصغير أو الكبير على ما قيل.]

(٩) قوله: فإذا إلخ: الخورنق كان قصرا للنعمان الأكبر وهو معرب خورنگاه، يقول: وإذا سكرت فإني رب الخورنق وسرير الملك كقول الحافظ:

چو بے خود گشت حافظ کے شمارد بیک جو ملک کینکاؤس وکے را

(١٠) قوله: والسرير: [وفي نسخة: «السدير» نهر بناحية الحدة]

وإذا صَحَوْتُ فإنَّني ... رَبُّ الشُّوَيْهَةِ(١) وَالْبَعِيرِ

الصحو: ضد السكر

يَا هِنْدُ(٢) مَنْ لِمُتَيَّمٍ(٣) ... يَا هِنْدُ لِلْعَانِي(٤) الأَسِيرِ

يَعْكُفْنَ(٥) مِثْلَ أَسَاوِدِ الـ ... ـتَنُّومِ(٦) لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ

نعت محذوف — بكذب

وقال باعث(٧) بن صُرَيم

شاعر جاهلي — من أول الكامل والقافية متدارك

سائِلْ(٨) أُسَيِّدَ هلْ ثَأَرْتُ(٩) بِوائِلٍ ... أمْ هَلْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ بَلْبالِها(١٠)

غير منصرف — شدة همها

إذْ(١١) أرْسَلُوني مائِحًا بِدِلائِهِمْ ... فَمَلَأْتُها عَلَقًا إلى أَسْبالِها

ظرف لقوله: «ثأرت» أو لقوله: «اشفيت» — جمع «دلو» — تمييز — دما — أعاليها

(١) قوله: الشويهة: [تصغير «الشاة» وأراد به الكثرة، كما يراد به التعظيم.]

(٢) قوله: يا هند إلخ: أراد بها المتجردة هندا بنت المنذر بن الأسود الكلبي، دون هند بنت منذر ابن ماء السماء عمة نعمان بن المنذر، كما توهمه الشارح التبريزي؛ فإنه لا يليق بهذا الخطاب، يقول: ومن يضمن لمتيم مثلي وأنا الأسير العاني، والغرض إظهار التأسف.

(٣) قوله: لمتيم: [من «تيمه الحب» أي ذلَّله.]

(٤) قوله: للعاني: [«عنا يعنو» أي خضع يخضع.]

(٥) قوله: يعكفن إلخ: [عكفت المرأة شعرها: إذا جعلته ضفائر.] يقول: يجعلن شعرا طويلا شديد السواد مثل أساود هذا الشجر ضفائر لم تعكف بكذب؛ فإنه كان حريا به. ثم اعلم أن هذا الشعر من لواحق البيت المذكور أعني قوله: ع:

أقررت عيني من أولائك إلخ

فالضمير في «يعكفن» لـ«الفوائح».

(٦) قوله: التنوم: [مشدد النون، شجر تلتف عليه الأساود.]

(٧) قوله: وقال باعث: كان من خبر هذه الأبيات: أن وائل بن صريم كان ذا منزلة من السلطان وكان مفتوق اللسان، حلوه جميلا، فبعثه عمرو بن هند ساعيا على تميم، فأخذ الإتاوة منهم غير بني أسيد بن عمرو بن تميم، فأتاهم وهم بطويلع، فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وأمر بإحصائه.

فبينا هو جالس على شفير بئر جلس إليه شيخ من بني أسيد فحدثه، فغفل وائل فدفعه الشيخ في البئر فوقع فيها، ورموه بالحجارة حتى قتلوه، فبلغ أخاه باعثا خبره فعقد لواءً وسار في بني غبر، وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى تمتلئ دلوه دما، فقتل ثمانين رجلا وأسر جماعة، وقتل رجلا منهم يقال له: قمامة، فذبحه حتى ألقي دلوه فخرجت ملأى دما، ولم يزل يغير عليه زمانا ويقتل منهم.

(٨) قوله: سائل إلخ: أسيد قبيلة، لا تنصرف للتعريف والتأنيث، ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف أيضا؛ لأنه تصغير «أسود»، و«أفعل» إذا كان صفة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، و«أم» هذه بمعنى الواو -نص عليه الرضي- أو زائدة، والاستفهام الثاني بدل من الأول. يقول: سائل يا مخاطب، بني أسيد هل أخذت ثأر أخي وهل شفيت نفسي من همها الشديد؟

(٩) قوله: ثأرت: [ثأره وثأر به: إذا قتل قاتله.]

(١٠) قوله: بلبالها: [اهتمامها بطلب الثأر.]

(١١) قوله: إذ إلخ: الظاهر أن الضمير في قوله: «أرسلوا» لبني أسيد، وإسناد الإرسال إليهم من باب إسناد الفعل إلى السبب، =

إنِّي(١) ومَنْ سَمَكَ السَّماءَ مكانَها ... والْبَدْرَ لَيْلَةَ نصْفها وهِلالَها
قسمية رفع ٤ ٤ — أي نصف شهرها

آلَيْتُ(٢) أَثْقَفُ منْهُمُ ذا لِحْيَةٍ(٣) ... أبَدًا فتَنْظُرَ(٤) عَيْنُهُ في مالِها
ثقفه: ظفر به

وخِمارِ(٥) غانِيَةٍ عقَدْتُ برَأْسِها ... أُصُلًا وكان مُنَشَّرًا بِشِمالِها
رب ٦ مقنع المنصوب محذوف ٦

وعَقِيلَةٍ(٦) يَسْعى عَلَيْها قَيِّمٌ(٧) ... مُتَغَطْرِسٌ أبْدَيْتُ(٨) عَنْ خَلْخالِها
رب الكريمة المخدرة — التغطرس: التكبر المنصوب محذوف

وَكَتِيبَةٍ(٩) سُفْعِ الْوُجُوهِ بَواسِلٍ ... كالأُسْدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبالِها
رب وهو الجيش الباسلة: الشديدة — جمع «شبل» وهو ولد الأسد

= والمرسل في الحقيقة نفسه أو رهطه، وإضافة الدلاء إليهم بأدنى ملابسة، ويحتمل أن يكون الضمير في الفعل المذكور لرهطه، ولكنه بعيد لفظا. وماح الرجل: إذا دخل البئر فملأ الدلو منها لقلة ماءها، وأسبال الدلو: أطرافها، في «القاموس»: ملؤها إلى أسبالها أي حروفها، يقول: سائلهم هل شفيت النفس إذ حماوني على أن آتيهم، وأرسلوني إلى أنفسهم مائحا بالدلاء التي تملأ من دمائهم، فملأتها منهم دمًا طريًّا إلى نواحيها، حتى برت يميني وصدق قولي.

(١) قوله: إني إلخ: الضمائر المجرورة كلها راجعة إلى السماء، وأضاف «النصف» إلى «السماء» لأدنى ملابسة؛ فإن الشهور والسنين وأجزاؤها بحركة الفلك، يقول: إني والله الذي رفع السماء مكانها الذي هي فيه بالفعل ورفع البدر ليلة نصف شهرها ورفع هلالها ليلة أول شهرها.

(٢) قوله: آليت إلخ: [الإيلاء: القسم، ومنه الإيلاء الشرعي.] الجملة مع جوابها أعني «أثقف» خبر «إن»، وجواب القسم الأول، والأصل في «أثقف»: «لا أثقف»، كما في قول امرئ القيس: ع:

فقلت يمين الله أبرح قائما

أي: لا أبرح. وقوله: «آليت» دخل مؤكدا للقسم على أحد الوجهين، أحدهما: أنه لما تطاول الكلام باليمين وبعد ما بين «إن» وخبره ذكر «آليت»، ثم أتى بما هو الجواب. والثاني: أنه لما كان «آليت» لو اكتفي به مغنيا عن ذكر المقسم به صار كمكرر اليمين، فجرى مجرى قوله: «والله والله»، يقول: إني والله أقسمت لا أثقف منهم ذا لحية فتنظر عينه في مالها، أي لا يكون عندي أسيرا بل أقتل بلا ريب ومكث.

(٣) قوله: ذا لحية: [كنى به عن السيد الكريم.]

(٤) قوله: فتنظر: [منصوب على أنه جواب النفي المقدر.]

(٥) قوله: وخمار إلخ: الغانية من النساء ما تطلب ولا تطلب، والغنية عن التزين، والشابة العفيفة سواء كان زوج لها أو لم يكن. و«الأُصُل»: بضمتين جمع «أصيل» وهو العشي، والجمعية مناسبة بمعنى «رب»، وفيه إشعار بأن أحدا لم يأخذ بيدها من الصباح إلى العشي؛ لأن الصباح وقت الغارة عندهم، يصف نفسه بالإغاثة وتسكين الفزع الخائف، ويقول: ورب خمار غانية عقدته برأسها في عشيات أي سكّنت طلبها حتى عقدت خمارها برأسها في عشيات، وقد كان منتشرا بشمالها حيث كانت لا تعلم شمالها من يمينها.

(٦) قوله: وعقيلة إلخ: قوله: «أبديت» صراحة في معنى الأخذ وكناية عن تشميرها للهرب، يقول: ورب كريمة مخدرة يسعى عليها قيم متكبر أغرت على رهطها فشمرت للهرب، أو أخذت ما عليها من خلخالها ولم ينفعها منه قيمها.

(٧) قوله: قيم: [من يقوم بالأمر، وأراد به: زوجها.]

(٨) قوله: أبديت: [أبداه عنه: أبعده عنه.]

(٩) قوله: وكتيبة إلخ: «السفع»: جمع «أسفع» وهو من اسود وجهه؛ لكثرة بروزه في الشمس أو لشدة الغضب، يقول: =

قد قُدْتُ[1] أوَّلَ عُنْفُوانِ رَعِيلِها فَلَفَفْتُها بِكَتِيبةٍ أمْثالِها

القود: نقيض السوق — هو الصف الأول من الخيل

وقال الفِنْد[2] الزِّماني

من الهزج، والقافية متواتر

أيا[3] طَعْنَةَ ما شَيْخٍ كَبيرٍ يَفَنٍ[4] بالِ
زائدة — القديم الضعيف

تُقيمُ[5] الْمَأْتَمَ الأَعْلَى على جَهْدٍ وإعْوالِ
غاية السعي والمشقة — رفع الصوت

ولولا[6] نَبْلُ عَوْضٍ في حُظُبَّايَ وأوْصالي[7]
اسم جمع للسهام

لَطاعَنْتُ صُدُورَ الخَيْلِ[8] طَعْنًا ليس بِالآلي
يمكن أن يراد به الأكابر والرؤساء — القاصر

تَرَى[9] الخَيْلَ على[10] آثارِ مُهْري في[11] السَّنا العالي[12]
أي أعقابه — بالضم ولد الفرس

= ورب جيش سفع وجوههم شداد غضاب، كالآساد حين تدفع عن أولادها من أرادها.

(١) قوله: قد قدت إلخ: عنفوان الشيء: أوله، فإضافة «الأول» إليه من قبيل إضافة الشيء إلى نفسه؛ لاختلاف اللفظين. يقول: ورب كتيبة كذا قد قدت إلى المعركة أول صف خيلها الأول، فلففتها بكتيبة وهي مثلها.

(٢) قوله: وقال الفند إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أن مالك ابن عوف التغلبي حمل يوم التحالق على امرأة من بكر كان معها صبي صغير فطعنه على إشارة رجل كان رديفا له، فلما رآه الفند الزماني حمل على مالك وطعنه مع رديفه، فقال: أيا إلخ.

(٣) قوله: أيا إلخ: أراد يا طعنة شيخ، وهذا اللفظ لفظ الثناء والمعنى معنى التعجب، كأنه أراد ما أهولها من طعنة بدت من شيخ كبير كبير السن. ويجوز أن يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه بـ«يا» متناولا غير الطعنة، وينتصب على هذا «طعنة» بفعل مضمر، كأنه أراد يا قوم، اذكروا طعنة شيخ، يقول: يا قوم، انظروا إلى طعنة شيخ كبير هرم ضعيف.

(٤) قوله: يفن: [محركة، الشيخ الكبير.]

(٥) قوله: تقيم إلخ: [الجملة بتمامها نعت لـ «طعنة»] المأتم: مجمع النساء مطلقا وأكثر ما يستعمل في الشر والحزن، واشتقاقه من «الأتم»، وهو الضم والجمع، ومنه «الأتوم»، وهي المرأة التي صار مسلكاها واحدا، وفي وصف «المأتم» بـ«الأعلى» إشعار بأن المطعون كان سيدا مطاعا أي طعنة تقيم جماعة النساء العليا على مشقة وبكاء شديد على المطعون.

(٦) قوله: ولولا إلخ: عوض بالمهملة فالمعجمة علم للدهر، تارة بني على الفتح وتارة على الضم، وسمي به؛ لأنه كلما انقضى منه عوضه آخر وصرفه للضرورة؛ لئلا يقع القبض في مفاعيلن العروضي، ويمكن بقاؤه على البناء؛ فإن الأخفش يجوز قبضه أيضا. والحظبي: بضم المهملة فالمعجمة وتشديد الموحدة مقصورا، الظهر والجسم. يقول ولولا سهام الدهر في جسمي وأوصالي لطعنت صدور الخيل طعنا فاحشا ليس بقاصر.

(٧) قوله: أوصالي: [جمع «وصل»، وهو موصل العضوين.]

(٨) قوله: الخيل: [يحتمل الحقيقة والمجاز.]

(٩) قوله: ترى إلخ: يصف نفسه بالإقدام، ويقول: كنت ترى الخيل على آثار فرسي في مواقع بريق السلاح أو في مجالس المجد والشرف. (١٠) قوله: على إلخ: [موضعه نصب على الحال أي تابعين.] (١١) قوله: في إلخ: [في موضع المفعول الثاني لـ«ترى».] =

ولا تُـبْقي[١] صُرُوفُ الدَّهْـــ ـــرِ إنْـسانًا عَلى حـالِ
من «الإبقاء» نوائبه

تفَتَّيْـتُ[٢] بِهـا إذْ كَـــ ـــرِهَ الـشِّكَّةَ أَمْثـالي
بطعنة ما يلبس من السلاح فاعل «كره»

كَجَيْبِ[٣] الدِّفْنِسِ الْوَرْهـا[٤] ءِ رِيْعَـتْ[٥] بَعْـدَ إِجْفـالِ
سرعة السير

وقال ربيعة بن مَقْروم

من الوافر، والقافية متواتر

أخُـوكَ[٦] أخُـوكَ مَـنْ يَـدْنُو وتَرْجُـوْ مَوَدَّتَـهُ وإِنْ دُعِيَ اسْـتَجابا
تأكيد للأول ٢ للشرط ٢ جزا

إذا[٧] حارَبْـتَ حـارَبَ مَـنْ تُعـادي وزادَ سِـلاحُهُ مِنْـكَ اقْتِرابـا
مفعول حاربت أي تعاديه

وكُنْـتُ[٨] إذا قَـريني جاذَبَتْـهُ حِبالـي مـاتَ أو تَبِـعَ الجِـذابا
القرين: المقارن فاعل «جاذبته» جواب «إذا»

فـإِنْ[٩] أَهْلِـكْ فَـذي حَنَـقٍ لَظـاهُ عَلَيَّ تَكـادُ تَلْتَهِـبُ الْتِهابـا
بمعنى «رب» شدة الغضب ناره

= (١٢) قوله: العالي: [النور العالي، والمراد به بريق السلاح أو المجد والشرف.]

(١) قوله: ولا تبقي إلخ: البيت تسلية له فيما صار إليه من الضعف بعد ما كان قويا، أي ولكن لا تبقي حوادث الدهر أحدا من الناس على حالة واحدة.

(٢) قوله: تفتيت إلخ: [أي تخلقت أخلاق الفتيان وأنا شيخ.] يقول: تشبهت بالشبان بتلك الطعنة، إذ كره السلاح أمثالي من الشيوخ. (٣) قوله: كجيب إلخ: «الدفنس»: بالمهملتين بينهما الفاء والنون، الحمقاء. وقيل: من يضع طرف جيبها على طرف أنفها، يقول: كان موضع تلك الطعنة واسعا كجيب الحمقاء الكاملة في الحمق، أخيفت بعد ما أسرعت في سيرها، ولا يخفى ما فيه من تكميل التشبيه بالأوصاف المذكورة.

(٤) قوله: الورهاء: [المتساقطة العقل الضعيفة التماسك.]

(٥) قوله: ربعت: [أمر من «راعه» إذا أخافه.]

(٦) قوله: أخوك إلخ: يقول: إن أخاك في الحقيقة من يقرب منك وترجو مودته، وإن دعي إلى الشر استجاب دعوتك بلا ريب ومكث.

(٧) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا حاربت من تعاديه حاربه، وقرب منك هذا المؤاخي لك، ومعه سلاحه ليعينك.

(٨) قوله: وكنت إلخ: يصف نفسه بالقوة، ويقول: إنه إذا شدني واحد مع رجل آخر في حبل واحد حتى يكون لي قرينا، ثم جاذبته حبالي، أي جذبته إلى نفسي فلا يخلو عن أمرين: إما أن يموت أو يتبع جذابي.

(٩) قوله: فإن إلخ: جواب الشرط محذوف؛ لقيام الجملة الآتية مقامه؛ لتضمنها معنى التعليل، يقول: فإن أهلك لا أهلك ملوما محسورا؛ فإنه لرب ذي غضب شديد يكاد تارة تلتهب عليّ التهابا شديدا. وفي التبريزي: والفاء من قوله: «فذي حنق» مع ما بعده جواب الجزاء. فإن قيل: إن الفاء في جواب الجزاء إنما يجيء إذا خالف الجملة التي تكون خبرا للجملة التي تكون شرطا بأن تكون مبتدأ وخبرا، فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء ههنا؟ قلت: يكون التقدير: إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حنق إلخ.

مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ(١) حتَّى تَحَسَّى ذَنُوبَ الشَّرِّ مَلأً أَوْ قُرابا(٢)

جواب «رب» — شرب قليلا قليلا — الدلو العظيمة — حال

بِمِثْلِي(٣) فاشهَدِ النَّجْوَى وعالِنْ بِيَ الأَعْداءَ والْقَوْمَ الْغِضابا(٤)

أمر من «المعالنة»، وهو المجاهرة

فإِنَّ(٥) الْمُوعِدِيَّ(٦) يَرَوْنَ دُونِي أُسُودَ خَفِيَّةَ(٧) الْغُلْبَ الرِّقابا(٨)

المراد به الأعداء — جمع «أسد» — جمع «أغلب»، وهو غليظ الرقبة

كَأَنَّ(٩) على سَواعِدِهِنَّ وَرْسًا عَلا لَوْنَ الأَشاجِعِ أَوْ خِضابا

ماض من «العلو» — جمع «أشجع»، وهي عروق ظاهر الكف

وقال سُلْمِيُّ(١٠) بنُ رَبيعة

من أول الكامل، والقافية متدارك — بالضم، شاعر جاهلي

حلَّتْ(١١) تُماضِرُ(١٢) غَرْبَةً(١٣) فاحْتَلَّتِ فَلْجًا(١٤) وَأَهْلُكَ بِاللِّوَى فَالْحَلَّتِ(١٥)

الاحتلال: هو الحلول، يتعدى بنفسه وبالباء

وكَأَنَّ(١٦) في الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرَنْفُلٍ أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فانهَلَّتِ

سال دمعها

(١) قوله: مخضت بدلوه إلخ: [الباء داخلة على المفعول؛ فإنه متعد بنفسه.] الدلو استعارة للسبب الواصل إلى الهلاك؛ فإنه سبب في الجملة لوصول الماء، يقول: ألقى إليّ دلوه ليصل مني، فحركت دلوه لتمتلئ شرا فامتلأت، حتى شرب شيئا فشيئا دلوا عظيمة من الشر ملأى أو قريبا منه، أي أراد هلاكي فأهلكته.

(٢) قوله: قرابا: [قراب الشيء: ما يقرب منه.]

(٣) قوله: بمثلي إلخ: يقول: إن كنت تشهد النجوى فاشهدها بمثلي، وإن تعالن وتجاهر الأعداء والقوم الغضاب فعالن بي لا بغيري. (٤) قوله: الغضابا: [جمع «غضب» أي ذو غضب.]

(٥) قوله: فإن إلخ: يقول: وذلك لأن أعدائي الذين يوعدونني يرون دوني أسود خفية الغلاظ الرقاب؛ فإنا ذو عزة ومنعة.

(٦) قوله: الموعدي: [جمع اسم فاعل، أضيف إلى ياء المتكلم.]

(٧) قوله: خفية: [مأسدة لا تنصرف للعلمية والتأنيث.]

(٨) قوله: الرقابا: [انتصابه على التشبيه بالضارب الرجل.]

(٩) قوله: كأن: [الجملة بيان ومدح للأسود] الورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يصبغ به الثياب، يقول: لا تزال تفترس الفرائس فلا تنفك أيديهن مخلوطة بالدماء، حتى كأن على سواعدهن لون ورس غلب لون الأشاجع أو خضابا من الحناء. (١٠) قوله: وقال سلمي: كانت قد فارقته امرأته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في أثرها، فذلك حيث يقول هذا الشعر.

(١١) قوله: حلت إلخ: يقول: حلت تماضر غربةً فحلت فلجا وحل أهلك باللوى فالحلة، أو أهلك مقيمون باللوى فالحلة فكيف اللقاء والمزار؟ إن قيل: لم قال: «حلت» ثم قال: «احتلت»؟ وهلا اكتفى بأحدهما؟ قلت: نبّه بالأول أنها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثاني الاستقرار، فكأنه قال: نزلت في الغربة واستوطنت فلجا.

(١٢) قوله: تماضر: [بضم الفوقانية وكسر المعجمة، علَم امرأته.]

(١٣) قوله: غربة: [دارا بعيدة أو اسم ماء.]

(١٤) قوله: فلجا: [بفتح اللام موضع، وبسكون اللام ماء.]

(١٥) قوله: باللوى فالحلت: [اللوى والحلة موضعان في بلاد ضبّة.] (١٦) قوله: وكأن إلخ: ثنى العينين؛ فإنهما ثنتان حقيقة ثم قال: كحلت؛ لما أنهما لا تنفكان بحسب الأصل والفطرة، فكأنهما شيء واحد، ولذا قال آخر:

وعيناي في روض من الحسن ترتع =

زَعَمَتْ[1] تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أَمُتْ ... يَسْدُدْ[2] أُبَيْنُوهَا الأَصَاغِرُ[3] خَلَّتِي

أصله «إن» شرطية، و«ما» زائدة — خللي وحاجتي

تَرِبَتْ[4] يَدَاكِ[5] وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ ... مِثْلِي على يُسْرِي وحِينَ تَعِلَّتِي

اللام بمعنى «في» — عسرتي

رَجُلًا[6] إذا مَا النَّائِبَاتُ غَشِينَهُ ... أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وإنْ هِيَ جَلَّتِ

بدل من قوله: «مثلي» — زائدة — تفضيل «الكافي» — الآفة الشديدة — وصلية — عظمت

ومُنَاخِ[7] نازِلَةٍ كَفَيْتُ وفَارِسٍ ... نَهِلَتْ قَنَاتِي مِنْ مَطَاهُ وعَلَّتِ[8]

رب — النهل: الشرب مرة واحدة — ظهره

وإذا الْعَذَارَى[9] بالدُّخَانِ تَقَنَّعَتْ ... واسْتَعْجَلَتْ نَصْبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ

جمع «عذراء» — التقنع: لبس القناع وهو الخمار — مل الشيء: إذا أدخله في الجمر

= والضمير المجرور لـ«حب قرنفل أو سنبل» على الترديد، والكلام يحتمل التكلم والخطاب؛ لأن اللام في «العينين» عوض عن المضاف إليه، فهو إما المخاطب أو المتكلم، يقول: أبكي أو تبكي في فراقها فلا ينفك يسيل دمعي أو دمعك حتى كان في عيني أو عينك مسحوق قرنفل أو سنبل قد كحلتا بأحدهما فانهلتا.

(١) قوله: زعمت إلخ: اختلف في «أبينوها»، والأظهر فيه قول من قال: إنه جمع تصغير أبناء، كـ«أعيم» تصغير «أعمى»، حذفت النون بالإضافة، و«الأصاغر» معروف، و«الخلة» الخلل والحاجة، وكان ينبغي أن يقول: حاجتها؛ وفاقا للكلام السابق، ولكنه نقل كلامها بعينه، أو وضع ضمير المتكلم موضع ضمير الغائب، كما هو مذهب بعضهم من وضع بعض الضمائر مقام بعض. يقول: زعمت تماضر أنني إن أمت عنها يسدد أولادها الصغار حاجتي.

(٢) قوله: يسدد: [يقال: سد فلان مسد فلان: إذا ناب منابه وقام مقامه.]

(٣) قوله: الأصاغر: [جمع «أصغر»، وهو معروف.]

(٤) قوله: تربت إلخ: يقال: تربت يداك: إذا دعا عليه بالحرمان، والواو تدخل على حرف الاستفهام استئنافا، قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الشعراء:٢٣)، والضمير المجرور الغائب قائم مقام ضمير المتكلم أو المخاطب، وذهب إليه الأخفش؛ فإنه يضع كل ضمير مقام ضمير آخر. والتعلة: مصدر «علله» إذا شغله بشيء عن شيء، ومنه قول الأنصاري لأهله: «علليهم»، ولم يكن عندها إلا قوت رجل واحد، وكنى به عن البؤس والعسر؛ فإن التعلة تكون عند ذلك. يقول: أقول لها: تربت يداك أتقولين هذا وهل رأيت في قومي أو قومك مثلي على يسري وعسري؟

(٥) قوله: يداك: [التفات من الغيبة إلى خطابها، ومعناه: صار في يديك التراب، وهذا اللفظ يستعمل في معنى الفقر والخيبة.]

(٦) قوله: رجلا إلخ: انتصب «رجلا» على أنه بدل من «مثلي»، كأنه قال: هل رأيت لقومه رجلا أكفى للشدائد مني؟ فحذف «مني»؛ لأن المراد مفهوم. يقول: وهل رأيت مثلي رجلا أكفى لآفة شديدة إذا غشيته النوائب.

(٧) قوله: ومناخ إلخ: يجوز أن يعني بـ«مناخ نازلة» مناخ رفقة نزلت به، ولا يمنع أن يكون عنى نازلة من نوازل الدهر، واستعار الإناخة، يقول: ورب قافلة نازلة كفيت قراها، أو رب شدائد نزلت بي كفيتها: ورب فارس شرب رمحي من ظهره مرة ثم شرب منه أخرى، وكان الأليق بالحماسة أن يقول: نهلت قناتي من حشاه؛ لأن طعنه في ظهره وهو مول منهزم لا يدل على الشجاعة. (٨) قوله: علت: [العل: الشرب مرة بعد أخرى.]

(٩) قوله: وإذا العذارى إلخ: خص العذارى بالذكر؛ لفرط حيائهن وشدة انقباضهن، فهو كناية عن اشتداد الأمر. و«العشار»: جمع «عشراء»، وهي التي مضت على حملها عشرة أشهر أو ثمانية، وهي أحب النوق عندهم. ومعنى البيتين: أنه إذا اشتد الزمان بحيث تقنعت العذارى بالدخان عند إشعال النار =

دارَتْ بـأَرْزاقِ الْعُفـاةِ مَغالِقٌ[1] بِيَدَيَّ مِـنْ قَمَـعِ[2] الْعِـشارِ الجِلَّـةِ[3]
جمع «عاف» وهو السائل — بيانية تبين الأرزاق، أو ابتدائية — العظام

ولقد رَأَبْتُ[4] ثَـأَي الْعَشِيرةِ بَيْنَهـا وكَفَيْـتُ جانِيهـا[5] اللَّتَيَّـا والَّـتِي
مهموز العين — فساد — مفعول الكفاية الأول

وصَفَحْتُ[6] عَنْ ذِي جَهْلِها ورَفَدْتُها نُصْحي ولَـمْ تُـصِبِ الْعَشيرَةَ زَلَّـتِي
أعرضت — الرفد: الإعطاء — خلوصي

وكَفَيْـتُ[7] مَـوْلايَ الأَحَـمَّ جَرِيـرَتي وَحَبَـسْتُ سـائمَتي على ذي الخَلَّـةِ[8]
الأخص والأقرب — جنايتي — السائمة: الإبل والغنم

وقال أُبَيُّ بن سُلْمِيٍّ

من ثالث المتقارب، والقافية متدارك — شاعر جاهلي

وخَيْـلٍ[9] تَلافَيْـتُ رَيْـعانَها بِعِجْلِـزَةٍ جَمْـزَى[10] الْمُـدَّخَرْ[11]
رب — ريعان الشيء: أوله — الفرس القوي

جَمُومِ[12] الجِراءِ إذا عُوْقِبَتْ[13] وإنْ نُوْزِقَتْ[14] بَرَّزَتْ بِالْحُضُرْ[15]
السير — برز: أي ظهر — الباء للتعدية

= واستعجلت نصب القدور على الأثافي، فأدخلت بعض اللحوم في الجمر؛ لشدة الحاجة، والمراد أنها طلبت العجلة في نصبها وملت قبل إدراكها، أي أكبت على النار ولم تنتظر إدراك القدور من شدة الجوع، دارت سهام القمار بيدي بأرزاق السائلين من رؤوس أسنمة العشار العظام لأطعمهم، وأقريهم منها.

(١) قوله: مغالق: [جمع «مغلق» وهو سهم الميسر.]

(٢) قوله: قمع: [محركة، جمع «قمعة»، وهو رأس السنام.]

(٣) قوله: الجلة: [جمع «جليل» بمعنى عظيم.]

(٤) قوله: ولقد رأبت إلخ: [الرأب: الإصلاح.] قوله: «جانيها» إن فتحت الياء كان واحدا وإن أدى معنى الجمع، وإن سكنت الياء جاز أن يكون جمعا سالما، وأن يكون واحدا وقد حذفت فتحها. و«اللتيا» تصغير «التي» وأراد بهما الغرامة الصغيرة والكبيرة، ومحلهما النصب؛ لكونهما ثاني مفعول الكفاية.

يقول: والله، لقد أصلحت فساد العشيرة بينهم وحملت الغرامة الصغيرة والكبيرة عمن جنى عليهم منهم.

(٥) قوله: جانيها: [مرتكب الجناية.]

(٦) قوله: وصفحت إلخ: يقول: وأعرضت عن جاهلهم وأعطيتهم خلوصي ولم تصبهم زلتي وعشرتي، أي لم يتضرروا بجنايتي. (٧) قوله: وكفيت إلخ: يقول: وكفيت ابن عمي الأقرب جنايتي، أي حملت غرامتها بنفسي أو لم أكلفه حملها وحبست إبلي وغنمي على ذوي الحاجات، لانتفاعهم بها.

(٨) قوله: الخلة: [الحاجة، ومنه الخليل بمعنى الفقير.]

(٩) قوله: وخيل إلخ: قوله: «تلافيت» نعت لـ«خيل»، وجواب رب «دفعن إلخ» على ما يأتي، أو هو جواب «رب». وقوله: «دفعن» بيان ومدح للخيل على الاستئناف، والأول أقرب، يقول: ورب خيل تلافيت نقصان صفها الأول بفرس قوية كان مدخرها جمزى، أي يدخر هذا النوع من السير لتخرجها عند الضرورة. (١٠) قوله: جمزى: [محركة نوع من السير السريع، ومنه الجمازة.] (١١) قوله: المدخر: [اسم مفعول من «الادخار».]

(١٢) قوله: جموم إلخ: الجموم: الكثير، يقول: كثيرة السير إذا طلب منها جري بعد جري وأظهرت العدو الشديد إذا طلب منها أول الجري. (١٣) قوله: عوقبت: [عوقب الفرس: إذا طلب منه الجري بعد الجري.]

(١٤) قوله: نوزقت: [نوزق الفرس: إذا طلب منه أول الجري.]

(١٥) قوله: بالحضر: بضمتين، العدو الشديد.

سَبُوحٍ(١) إذا اعْتَرَضَتْ في الْعِنَان مَـرُوحٍ(٢) مُلَمْلَمَـةٍ كالحَجَـرْ
في موضع الحال — من «لملم الحجر» إذا أداره وأصلحه

دُفِعْـنَ(٣) على نَعَـمٍ بِـالْبِرا قِ(٤) مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِـهِ ذُو شَـمِرْ
مجهول — الإبل — انتهى — موضع آخر

فلـو طـارَ(٥) ذُو حـافِرٍ قَبْلَهـا لَطـارَتْ وَلكِنَّـهُ لَـمْ يَطِـرْ

فَمـا سَـوْذَنِيقٌ(٦) عَلَى مَـرْبَإٍ خَفيفُ الْفُؤادِ حَدِيدُ النَّظَرْ(٧)
المكان المرتفع

رَأَى(٨) أرْنَبًا سنَحَت بالْفَضَاءِ(٩) فَبادَرَها وَلَجَاتِ(١٠) الْخَمَـرْ(١١)
يؤنث ويذكر — السنوح: البروز

بِأَسْرَعَ(١٢) منها ولا مِـنْزَعٌ(١٣) يُقَمِّـصُهُ رَكْـضُهُ(١٤) بِـالوَتَرْ(١٥)
من الفرس

وقال زيد(١٦) الفوارس
شاعر جاهلي

---

(١) قوله: سبوح إلخ: [أي تسبح في السير، كالسابح في الماء.] اعترض الفرس في عنانه إذا صعب على راكبه ولم يستقم لقائده، يقول: سبوح تسبح في سيرها إذا صعبت على راكبها، فما ظنك إذا ذلت له مروح مدارة كالحجر، أي مجتمعة الأطراف.

(٢) قوله: مروح: [فعول من «مرح» إذا تبختر في المشي.]

(٣) قوله: دفعن إلخ: [الضمير للخيل] يقول: دفعت تلك الخيل على نعم كائن بالبراق من حيث انتهى به ذو شمر. واعلم أنه لو وقع هذا البيت آخر الأبيات لكان أولى؛ فإنه يأتي بعده وصف الفرس لقوله: «فلو طار إلخ». (٤) قوله: بالبراق: [موضع، وقيل: موضع فيه حجارة بيض وسود.]

(٥) قوله: فلو طار إلخ: معناه: لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها، ولكن هذا ما لا يكون.

(٦) قوله: فما سوذنيق إلخ: [من جوارح الطير، وهو الشاهين] كنى بخفة الفؤاد عن عزمه على ما يخطر في قلبه وعن خفته وذكائه، يقول: فما شاهين قاعد على مكان مرتفع ذكي الفؤاد حديد النظر. (٧) قوله: حديد النظر: [كنى بحدة النظر عن نفوذه إلى مسافة بعيدة.]

(٨) قوله: رأى إلخ: يقول: رأى ذلك السوذنيق أرنبا برزت بالأرض الواسعة من مكانها، فطار إليها من مكانه المرتفع فبادرها دخول الخمر، أي لم يمهلها أن تدخل الخمر حتى صادها. (٩) قوله: بالفضاء: [الأرض الواسعة.]

(١٠) قوله: ولجات: [جمع «ولجة»، مرة من «ولج يلج».]

(١١) قوله: الخمر: [محركة، الأشجار المجتمعة.]

(١٢) قوله: بأسرع إلخ: [الباء داخلة على خبر ما النافية.] قمصه: حركه وأبعده من «قمص البحر السفينة» إذا حركها بأمواجه، يقول: فما ذلك السوذنيق بأسرع من تلك الفرس ولا سهم يحركه ركض الرامي إياه بالوتر، وإنما جعل الركض للوتر؛ لأنه هو الذي يزج بالسهم ويدفعه.

(١٣) قوله: منزع: [كـ«منبر»، السهم الذي ينتزع به.]

(١٤) قوله: ركضه: [الركض: الضرب بالرجل في الأصل.]

(١٥) قوله: بالوتر: [الباء داخلة على الآلة.]

(١٦) قوله: وقال زيد: كان من خبر هذه الأبيات: أن زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بني هاجر ورجل من بني صبح وحسان بن المنذر بن ضرار، حتى نزلوا ببني جديلة من طي، وكان بنو جديلة قد ولدوا جبار بن صخر بن ضرار، فأبى زيد وعلقمة أن ينزلا مع حسان وركبا وجودهما، فقال أوس =

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

تَـأَلَّى(١) ابْـنُ أَوْسٍ حَلْفَـةً لَـيَرُدُّنِي — على نِسْوَةٍ كأَنَّهُـنَّ مَفائِـدُ

قسم — منصوب على المصدرية من غير لفظه — يشير بذلك إلى خستهن

قَصَرْتُ(٢) لَهُ مِـنْ صَـدْرِ شَـوْلَةَ إِنَّمـا — يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ(٣) الْكَرِيمُ الْمُناجِدُ

حبست ومنعت — زائدة — اسم فرسه — الشجاع القوي

دَعاني(٤) ابْنُ مَرْهُوبٍ على شَـنْءِ بَيْنِنـا — فَقُلْـتُ لَهُ إِنَّ الرِّمـاحَ(٥) مَصـايِدُ

استغاث — ٣ — بغض — جمع «المصيدة»

وقُلْتُ(٦) لَهُ كُنْ عَـنْ شِـمالي فـإِنَّني — سَـأَكْفِيكَ إِنْ ذادَ الْمَنِيَّـةَ ذائِـدُ

إن ساقها سائق

وقال الرُّقاد بن المنذر

من ثاني الطويل، والقافية متدارك — شاعر جاهلي

لقَـدْ(٧) عَلِمَـتْ عَـوْذٌ وَبُهْثَـةُ أَنَّـني — بِـوادي حُمـامٍ(٨) لا أُحـاوِلُ مَغْنَمـا

اللام موطئة للقسم — بطن من سليم

= ابن حارثة بن لأم لحسان: من هذان معك؟ قال: زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب، فقال لابنه قيس بن أوس: اركب فارددهما علي، فركب فقال: إن أبي يقسم عليكما لترجعان فأبيا فأغلظ لهما فرجع إليه زيد فقتله، فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال: يا زيد، أذكرك الله أن تتركني فربع عليه، فلما أبطأ على أوس ابنه تحذر حسان الذي كان عنده فركب هو وصاحباه فلما انتهوا إلى زيد ورأوا ما صنع قال لبريمة وهو أهون من معه: ارجع إلى درعي نسيتها عند أوس فأتني فإن قال لك: من أنت؟ فقل: أنا ابن ضرار فرجع بريمة إليه، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا ابن ضرار فقتله وقال: كريم بكريم. وقيل: إن قيس بن أوس لما لحق زيدا ناداه يا زيد، ارجع، فقال زيد: إلام أرجع؟ فقال قيس: واللات والعزى لأردنك أسيرا إلى نسوة تركتهن، فقتله زيد وقال: تألى ابن أوس إلخ.

(١) قوله: تألى إلخ: قوله: «ليردني» بفتح اللام جواب القسم، والأصل: «ليردنني» بالنونين، لكنه حذفت إحداهما للضرورة وقد تحذف بلا ضرورة، كما جاء في الحديث: «والله، لنمتعهن» و«المفائد»: جمع «مفأد» بالكسر، وهي خشبة يحرك بها التنور، وقيل: هي المسمار، والتشبيه في الهزال مع سواد اللون وكنى به عن كونهن إماء، يقول: أقسم قيس بن أوس باللات والعزى ليردني إلى نساء كأنهن مفائد أي إماء لا حرائر.

(٢) قوله: قصرت إلخ: أي فلما دعاني إليه حبست له صدر فرسي شولة ومنعتها عن الجري، وذلك لأنه إنما ينجي الكريم الشجاع القوي نفسه من الموت فلو ذهبت معه لوقعت في الموت. (٣) قوله: الموت: [يحتمل الحقيقة والمجاز أي العار.]

(٤) قوله: دعاني إلخ: إضافة «شنء» إلى «البين» تجوزية، كما في قوله تعالى: ﴿هَٰذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ (الكهف: ٧٨)، على قراءة الإضافة، يقول: فزع علقمة بن مرهوب مما فعلت بابن أوس ودعاني فزعا على عداوة كانت بيني وبينه، فقلت له: لا تخف شيئا؛ فإن الرماح مصايد الرجال، يصيدون بها ويصادون.

(٥) قوله: الرماح: [أي إنها للرجال كالفخ للطير.]

(٦) قوله: وقلت إلخ: خص الشمال بالذكر؛ لأن اليمين جانب ضرب الضارب غالبا، وقيل: إنما قال: كن عن شمالي؛ لأنه موضع المعان المنصور، واليمنى موضع الناصر، يقال: أنا على يمينك وعن يمينك، أي ناصرك كأنه أمره أن يكون على ميسرة الجيش ويكون هو على الميمنة؛ لأنهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثوق به، يقول: وقلت: له تنح عن جانب ضربي وكن عن شمالي؛ فإني سأكفيك إن دفع الموت دافع.

(٧) قوله: لقد إلخ: يقول: والله، لقد علمت هاتان القبيلتان أني =

ولكنّ(١) أصحابي الّذين لقيتهم ... تعادَوْا سِراعًا واتّقوْا(٢) بابن أزنما

فركّبتُ(٣) فيه إذ عرفتُ مكانه ... بمُنقطع الطَّرْفاء لدْنًا(٤) مُقوّما

ولو(٥) أنّ رُمْحِي لم يَخُنِّي انكساره ... جعلتُ له من صالح القوم توْأما

ولو أنّ(٦) في يُمْنى الكتيبة(٧) شدّتي ... إذًا قامت العوجاء تبعث مأتما

أعدائي — التعادي: السير السريع — علم رجل شجاع أو سيد — وضعت — لينا مضطربا — القويم — خانه: غدر به — جواب «لو» — أراد به ابن أزنم — أي لازما — الشدة: الحملة — بالتنوين — مؤنث «الأعوج» — الجملة حالية

وقال أيضًا

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

إذا(٨) المُهْرةُ الشّقْراءُ أدْرَكَ ظهرُها(٩) ... فشبَّ الإلهُ الحربَ بين القبائل

وأوقَدَ(١٠) نارًا بيْنهُم بضِرامِها ... لها وهَجٌ للمُصْطلي غيرُ طائل

الحمراء — الجملة دعائية — حركة، اشتعال النار — اسم فاعل من «اصطلى بالنار»: استدفأ — نافع

= قصرت بغيتي على طلب الثأر في هذه الوقعة دون طلب الغنم. (٨) قوله: حمام: [كـ«غراب» واد، والإضافة من إضافة العام إلى الخاص كـ«شجر الأراك».]

(١) قوله: ولكن إلخ: يقول: ولكن أعدائي الذين لقيتهم وقاتلتهم انحازوا مسارعين إلى ابن أزنم وجعلوه بيني وبينهم، يريد بذلك أن ابن أزنم ثبت في وجه القوم يشغلهم؛ ليسلم أصحابه.

(٢) قوله: اتقوا: [اتقى به: إذا جعله وقاية له.]

(٣) قوله: فركبت إلخ: الظرف يحتمل التعلق بمكانه وبـ«ركبت». والطرفاء: شجر معروف منقطعة حيث ينقطع هو فيه، يقول: فوضعت فيه إذ عرفت كونه بمنقطع الطرفاء أو وضعت فيه بمنقطع الطرفاء؛ إذ عرفت مكانه ووجوده رمحا لينا مضطربا سديدا قويما.

(٤) قوله: لدنا: [مفعول به لـ«ركبت».]

(٥) قوله: ولو إلخ: يقول: ولو أن رمحي لم يغدر بي بالانكسار أي لو لم ينكسر رمحي جعلت له منه لازما ملتصقا به، حتى يظن الناظر أنهما ولدا توأمين، هذا على أن يعود الضمير في «جعلت له» على قوله: «رمحي»، ويحتمل أن يعود إلى ابن أزنم، فالمراد بـ«صالح القوم»: السيد الشريف منهم، والمعنى: خانني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطعنت به معه صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم؛ لأنهم يتوجهون بقتل الملوك والرؤساء.

(٦) قوله: ولو أن إلخ: عنى بالعوجاء أم ابن أزنم ولقبها به لما كان عوج الخلقة مذموما وعارا عندهم، والمأتم: مجمع النساء مطلقا وغلب في السوء والشر، يقول: ثم نجا مني ودخل في يمنى جيشهم وخفي عليّ مكانه، فلو علمت مكانه وحملت على يمنى الجيش لقامت إذًا أمه العوجاء تبعث مجمع نساء يبكين عليه ويعولن له. (٧) قوله: الكتيبة: [الجيش، واللام للعهد.]

(٨) قوله: إذا إلخ: الشقرة: الحمرة، وفي الفرس حمرة الذنب والعرف، والشقراء: علم فرسه، وظاهر اللفظ يفيد النعت، يقول: إن تركب المهرة الشقراء فشب الله الحرب بين القبائل أي بكر وضبة.

(٩) قوله: أدرك ظهرها: [أدرك الظهر مستفاد من إدراك الثمر.]

(١٠) قوله: وأوقد إلخ: [الكلام من جملة الدعاء] «الضرام»: بكسر المعجمة دقاق حطب تشتعل أو ما اشتعل من الحطب، =

إذا[1] حَمَلتْنِي والسِّلاحَ مُشِيْحَةً إلَى الرَّوْعِ لَمْ أُصْبِحْ على سِلْمِ وائلِ

جواب «إذا»

فِدًى[2] لِفَتًى أَلْقَى[3] إلَيَّ بِرَأْسِها[4] تِلادي وَأهْلي مِنْ صَدِيق وجامِلِ[5]

خبر مقدم — موصوف — الجملة نعت لـ«فتى» — لفظ «الرأس» مقحم — مبتدأ مؤخر، مالي القديم — بيان لأهلي — بيان لتلادي

وقال شَمْعَلَةُ[6] بنُ الأخضَر

شاعر جاهلي

من الوافر، والقافية متواتر

وَيَوْمَ[7] شَقيقَةِ الحَسَنَيْنِ لاقَتْ[8] بَنُو شَيْبانَ آجالًا قِصارَا

منصوب بـ«لاقت» — ماض من «الملاقاة» — فاعل — مفعول — جمع «قصير»

شَكَكْنا[9] بِالرِّماحِ وَهُنَّ زُوْرٌ[10] صِماخَيْ كَبْشِهِمْ حتَّى اسْتَدارا[11]

شققنا — أي الخيل — الصماخ: خرق الأذن — كبش القوم: سيدهم

فخَرَّ[12] على الألاءَةِ[13] لَمْ يُوَسَّدْ وقد كان الدِّماءُ لَهُ خِمارا[14]

سقط على الأرض — مجهول في موضع الحال من المستكن — جمع «الدم» للكثرة كأنه دماء

= وخص الضرام؛ لأنه يسرع ذهاب النار فيه فيعلو لهبها، والكلام يدل على استعجاله لحصول الحالة التي يتمناها، يقول: وأوقد الله نارا بينهم بضرامها أي بأسبابها لها لهب لا ينفع المصطلي بها، بل يضره أشد ضرر فاحش. فإن قيل: لم كرر طلب إيقاد النار في البيت الأول والثاني؟ قيل: أراد به نار الخلاف حتى إنَّ من دخل فيهم طالبا لصلاح بينهم لم يقدر على إزالته.

(١) قوله: إذا إلخ: «المشيحة»: من «أشاح» إذا جد في الأمر، منصوب على الحالية من المستكن. والروع: الفزع، ويراد به الحرب؛ لأنها محله أو سببه، وأراد بـ«وائل» بكر بن وائل؛ فإنه كانت بينهم وبين ضبة حرب، يقول: إذا حملتني مهرتي الشقراء مع السلاح مسرعة إلى الحرب لم أصبح على صلح بكر بن وائل. (٢) قوله: فدى إلخ: المعنى أفدي بمالي القديم وأهلي المصادقين فتى مكّنني من هذه المهرة وملّكنيها، وقوله: «من صديق وجامل» تبيين فالصديق تفسير الأهل والجامل تفسير المال التلاد.

(٣) قوله: ألقى إلخ: [كنى بإلقاء رأسها عن هبتها وإعطائها.]

(٤) قوله: برأسها: [الباء زائدة دخلت على المفعول.]

(٥) قوله: جامل: [اسم جمع للجمل، كالباقر للبقر.]

(٦) قوله: وقال شمعلة: يذكر قتل بسطام بن قيس وكان قد أغار على بني ضبة واستاق إبلها، فلما لحقوه أخذ بسطام يعرقب الإبل فقالوا له: يا بسطام، ما هذا السفه؟ لا تعقرها لا أبا لك! إما لنا وإما لك، ثم أصيب في صماخه فقال شمعلة.

(٧) قوله: ويوم إلخ: الشقيقة: الفرجة بين الجبلين، أضيفت إلى رملتين، يقال لإحداهما: حسن، وللأخرى: حسين، وكان فيها مقتل بسطام بن قيس الشيباني يقول: لقد قرب بنو شيبان من آل بكر يوم الشقيقة أن يموتوا عنقريب لما قتل سيدهم بسطام بن قيس.

(٨) قوله: لاقت: [كنى به عن قرب الموت.]

(٩) قوله: شككنا إلخ: يقول: انتظمنا بالرماح صماخي سيدهم بسطام حتى استدار وسقط وكانت الخيل منحرفة لشدة الطعان.

(١٠) قوله: زور: [جمع «أزور» بمعنى المنحرف.]

(١١) قوله: استدارا: [استدار الرجل: إذا أخذه دوار وسقط على الأرض.] (١٢) قوله: فخر إلخ: أي صار غريقا في دمه كأنه لبس خمارا أحمر، قوله: «لم يوسد» معناه لم يجعل له وسادة، يقول: فسقط على هذه الشجرة لم تجعل له وسادة وقد كان الدم الكثير ساترا له.

(١٣) قوله: الألاءة: [كـ«سحابة»، شجرة حسنة المرأى قبيحة المخبر.] (١٤) قوله: خمارا: [الخمار: كل ما يسترك.]

وقال حُسَيْل(١) بن سُجَيْح الضبي

من ثاني الطويل، والقافية متدارك — شاعر جاهلي

لَقَدْ عَلِمَ(٢) الْحَيُّ الْمُصَبَّحُ أَنَّني ... غداةَ لَقِينا بِالشُّرَيْفِ الأَحامِسا
(موضع بنجد — لقب بني عامر)

جَعَلْتُ(٣) لَبانَ الْجَوْنِ(٤) لِلْقَوْمِ غايَةً ... مِنَ الطعْنَ حتَّى آضَ(٥) أَحْمَرَ وارِسا
(الجملة خبر «أن» — صدر الفرس — أحمر)

وأَرْهَبْتُ(٦) أُولَى الْقَوْمِ(٧) حَتَّى تَنَهْنَهُوا ... كما ذُدْتُ يَوْمَ الْوِرْدِ(٨) هِيْمًا خَوامِسا
(خوفت — امتنعوا — دفعت — بالكسر، الإبل العطاش)

بِمُطَّرِدٍ(٩) لَدْنٍ صِحاحٍ كُعُوبُهُ(١٠) ... وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقُدُّ الْقَوانِسا(١١)
(لين — سيف قاطع — يقطع طولا)

وبَيْضاءَ(١٢) مِنْ نَسْجِ ابنِ داوُدَ نَثْرَةٍ(١٣) ... تَخَيَّرْتُها يَوْمَ اللِّقاءِ الْمَلابِسا(١٤)
(نعت «درع» — بمعنى «المنسوج» — اخترتها)

وحِرْمِيَّةٍ(١٥) مَنْسُوبَةٍ وسَلاجِمٍ ... خِفافٍ تَرَى عَنْ حَدِّها السَّمَّ قالِسا
(الحرم: كـ«حبر» شجر يتخذ منه القسي — جمع «سلجم» أي النصل الطويل — جمع «خفيف»)

(١) قوله: وقال حسيل: ومن حديث هذه الأبيات: أن بني ضبة أغاروا على بني عامر بن صعصعة واستاقوا إبلهم، فطلبهم بنو عامر حتى لحقوهم، وكان حسيل في أخريات بني ضبة فمنع بني عامر بالسهام والرماح حتى بلغ بلاده.

(٢) قوله: لقد علم إلخ: المصبّح: إن كان مفتوح الباء فالمراد بالحي المصبح: بنو عامر، وإن كان مكسور الباء اسم فاعل فالمراد به: قومه، وهو مأخوذ من «صبحه» إذا أغار عليه صباحا، والشريف: مصغرا ماء لبني نمير بن عامرٍ، والشريف: مكبرا ماء لبني كلاب بن ربيعة بن عامر وبينهما شعب جبلة الذي له يوم معروف. والحامس: لقب قريش وكنانه وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية؛ لتحمسهم في دينهم أو لاحتمائهم بالحمساء وهي الكعبة، يقول: والله، لقد علم الحي المصبح وهم الأحامس أو قومي أنني غداة لقينا الأحامس بالشريف جعلت إلخ.

(٣) قوله: جعلت إلخ: [أي صيرت] الوارس: الأحمر الذي صبغ بصبغ الورس، يقول: لقد علموا أني جعلت صدر فرسي الجون هدفا لهم وعرضة لرماحهم، حتى صار أحمر قانيا كأنه مصبوغ بالورس.

(٤) قوله: الجون: [اسم فرس الشاعر نص عليه في القاموس.]

(٥) قوله: آض: [من الأفعال الناقصة بمعنى «صار».]

(٦) قوله: وأرهبت إلخ: الخوامس: الإبل التي ترعى ثلاثة أيام ثم ترد اليوم الرابع الماء؛ فإن هذا الرابع خامس بالإضافة إلى اليوم الذي شربت قبله فيه، يقول: وخوفت جماعتهم الأولى حتى امتنعوا عن قومي ودفعتهم كما تدفع الإبل العطاش الخوامس يوم الورد إذا ازدحمت على الماء.

(٧) قوله: أولى القوم: [جماعتهم الأولى، عنى به الأحامس.]

(٨) قوله: الورد: [الإشراف على الماء.]

(٩) قوله: بمطرد إلخ: [الرمح المستقيم القويم.] أي خوفتهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب، وسيف ذي رونق قاطع يقطع القوانس طولا.

(١٠) قوله: كعوبه: [جمع «كعب»، وهو ما بين العقدتين.]

(١١) قوله: القوانسا: [جمع «قونس»، وهو أعلى البيضة.]

(١٢) قوله: وبيضاء إلخ: لفظ «الابن» مقحم على أنه قد ينسب فعل الأب إلى الابن، يقول: وبدرع صافية لامعة محكمة النسج مما نسجه داؤد أو سليمان اخترتها من الملابس يوم اللقاء.

(١٣) قوله: نثرة: [ضيقة الحلق محكمة النسج.]

(١٤) قوله: الملابسا: [منصوب بنزع الخافض، أي من الملابس.]

(١٥) قوله: وحرمية إلخ: معنى «المنسوبة»: الصحيحة النسبة؛ فإنه قد ينسب شيء إلى شيء ولا يكون منه. و«القالس»: مِن =

فما زِلْتُ(١) حتَّى جَنَّني اللَّيْلُ عَنْهُمُ أُطَرِّفُ(٢) عَنِّي فارِسًا ثُمَّ فارِسَا(٣)
ستربني
ولا يَحْمَدُ(٤) الْقَوْمُ الْكِرامُ أخاهُمُ الْـ ـعَتيدَ السِّلاحِ عَنْهُمُ أنْ يُمارِسَا
التام المهيأ المُمارسة: المزاولة

وقال مُحْرِز بنُ المُكَعْبِر الضَّبِّيِّ

شاعر جاهلي — من أول البسيط، والقافية متراكب

نَجَّى(٥) ابنَ نُعْمانَ عوفًا مِنْ أَسِنَّتِنا إيْغالُهُ(٦) الرَّكْضَ لَمَّا شالَتِ الجِذَمُ(٧)
الهرب — منصوب بنزع الخافض — ارتفعت
حتَّى أَتى(٨) عَلَمَ الدَّهْنا(٩) يُواعِسُهُ واللهُ أَعْلَمُ بالصَّمَّانِ ما جَشِمُوا(١٠)
جبل — موضع بعالج
حتَّى(١١) انْتَهَوْا لِمِياه الْجَوْف ظاهِرَةً مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عادٌ ولا إِرَمُ
اللام بمعنى «إلى» — واد بأرض عاد — حال لـ«مياه»

وقال عامر(١٢) بن شقيق

شاعر جاهلي

= «قلس البحر» إذا قذف ما فيه حين المد في معنى المقلوس، منصوبٌ على أنه مفعول ثان للرؤية أو حال، والجار والمجرور متعلق به، يقول: وبقوس حرمية صحيحة النسب ونصال طوال خفاف ترى السم مقذوفا عن حدها.

(١) قوله: فما زلت إلخ: «طرفه عنه» مشددا مبالغة في «طرفه عنه» مخففا: إذا صرفه عنه، يقول: فلم أزل أصرف عني فارسا منهم بعد فارس، حتى ستربي الليل عنهم فلم يروني ورجعوا خائبين.

(٢) قوله: أطرف: [منصوب المحل على أنه خبر «ما زلت».]

(٣) قوله: ثم فارسا: [أراد بهذا القول: المداومة والاتصال.]

(٤) قوله: ولا يحمد إلخ: قوله: «عنهم» متعلق بمحذوف يفسره أن يمارس؛ لأنَّ معمول صلة «أن» المصدرية لا يتقدم عليها، و«أن» بتقدير اللام، يقول: دفعت الأعداء عن قومي وهم لا يحمدوني؛ فإنه لا يحمد القوم الكرام أخاهم التام السلاح لأجل أن يمارس ويقاتل عنهم؛ فإنه واجب عليه ولا يحمد الرجل على ما يجب عليه. قال شيخ الأدباء: وهذا يشكو قومه لأجل عدم الحمد.

ويحتمل أن يكون قوله: «لا يحمد» نهيا للقوم عن الحمد، فكأنه يظهر مكارم أخلاقه، ويقول: لا ينبغي للقوم أن يحمدوا أخاهم إذا دافع عنهم؛ لأنه أدى ما كان واجبا عليه، ومن أدى الواجب فليس له من الحمد شيء غير أنه أسقط الواجب عن ذمته.

(٥) قوله: نجى إلخ: أراد به عوف بن نعمان الشيباني سيد بني نهد، وارتفاع السوط كناية عن ركض الخيل؛ فإن السياط ترتفع عنده، يقول؛ نجى عوف بن نعمان الشيباني من رماحنا جده في الهرب حين كنا راكضين في عقبه.

(٦) قوله: إيغاله: [إمعانه وجده، فاعل «نجى».]

(٧) قوله: الجذم: [جمع «جذمة»، وهوالسوط.]

(٨) قوله: حتى أتى إلخ: المواعسة: المشي في الوعساء، وهي الأرض السهل، والرمل: الذي يصعب فيه المشي، والأصل: يواعس فيه ولكن أفضى الفعل بنفسه، يقول: حتى أتى عوف جبل الدهنا يواعس في سهله ورمله، وربي أعلم بما جشمه ومن معه بالصمان من الشدائد.

(٩) قوله: الدهنا: [موضع في بلاد تميم بنجد.]

(١٠) قوله: جشموا: [جشمه: تكلفه وقاساه.]

(١١) قوله: حتى إلخ: يقول: حتى وصلوا إلى مياه هذا الوادي، وهي ظاهرة بارزة سيرا لم يسر مثله عاد ولا إرم قبلهم، قال أبو هلال: عاد وأرم واحد، فجَعْلُهما اثنين غلط.

(١٢) قوله: وقال عامر: [يذكر ما جرى بين ضبة وبين بني حبيب.]

ألا حَلَّتْ[1] هُنَيْدَةُ بَطْنَ قَوٍّ … بأَقْوَاعِ[2] الْمَصامَةِ فالْعُيُونا

(من الوافر، والقافية متواتر — نزلت — بطن الشيء: داخله — موضع — وفي نسخة: «فأقواع» — موضع — قرية بالبحرين)

فإنكِ[3] لو رَأَيْتِ ولَنْ تَرَيْهِ[4] … أَكُفَّ الْقَوْمِ تُخْرَقُ بالْقَنِينَا[5]

(التفات من الغيبة إلى الخطاب — الجملة اعتراض — مفعول «رأيت» — أراد به الأعداء — تثقب)

بِذي فِرْقَيْنِ[6] يَوْمَ بَنُو حُبَيْبٍ … نُيُوبَهُمُ عَلَيْنا يَحْرُقُونَا[7]

(مفعول «يحرقون» — الألف للإشباع)

كَفاكِ[8] النَّأْيُ مِمَّنْ لَمْ تَرَيْهِ … ورَجَّيْتِ الْعَواقِبَ لِلْبَنِينَا

(أي أغناك — البعد)

وقال أبو ثُمامة[9]

رَدَدْتُ[10] لِضَبَّةَ أَمْواهَها … وكادَتْ بلادُهُمُ تُسْتَلَبْ

(من ثالث المتقارب، والقافية متدارك — جمع «ماء» — أي تلك المياه — مجهول — تسلب)

بِكَرِّ[11] الْمَطِيِّ وإتباعِهِ … وبالْكُورِ أَرْكَبُهُ بالْقَتَبْ

(جمع «مطية» — مضاف إلى المفعول — بالضم: الرحل — الجملة حالية — الإكاف الصغير على قدر السنام)

(١) قوله: ألا حلت إلخ: يقول: ألا يا مخاطب، إنها قد حلت هنيدة بطن قوم فحلت قيعان -جمع «قاع»- المصامة فحلت العيون. (٢) قوله: بأقواع: [جمع «قاع»، وهي الأرض السهلة.]

(٣) قوله: فإنك إلخ: قوله: «تخرق» معروف أو مجهول، وجواب «لو» محذوف أي لرأيت أمرا هائلا، يقول: فإنك يا هنيدة، لو رأيت أكف القوم تثقب أو تثقب بالرماح (على المجهول والمعروف) ولن تري ذلك على أنك لا تقدرين على رؤيته أو لن تشهدي المعارك، حتى تري أمثاله ولا تري مثله إلا عند الشهود.

(٤) قوله: لن تريه: [المنصوب لما يستفاد من «تخرق».]

(٥) قوله: بالقنينا: [جمع «قناة»، وهو الرمح.]

(٦) قوله: بذي فرقين إلخ: الظرف يحتمل التعلق بـ«رأيت» وبـ«تخرق»، والثاني أقرب، وذو فرقين: بكسر الفاء وسكون المهملة هضبة في بلاد أسد، قال به التبريزي. ويجوز أن يعنى به ذات فرقين، كما قال به أبو العلاء. وهو هضبة في بلاد تميم بين البصرة والكوفة، وبنو حبيب مصغرا مخفف، جبيّب مشددا بطن من تغلب وبطن من يشكر، ولا أدري المراد به، يقول: لو رأيت ذلك بهذه الهضبة يوم يغضب علينا بنو حبيب لرأيت أمرا فظيعا. (٧) قوله: يحرقونا: [حرق عليه نابه: غضب عليه شديدا.]

(٨) قوله: كفاك إلخ: [كاف الخطاب مكسورة.] الجملة يحتمل الإنشاء والإخبار، يقول: يكفيك بعدك أو اكتفي ببعدك ممّن لا تطيق النظر إليه وهو مصروع في المعركة وصرتِ راجية أو لا تعلقي رجاءك به بل علقي رجاءك بأن الله تعالى يحسن العقبى لأولادنا إذا بلغوا طلبوا ثأرنا.

(٩) قوله: أبو ثمامة: [شاعر جاهلي مقل فارس] ومن خبره أنه كان على مياه ضبة وقد خرجوا للانتجاع -الانتجاع: طلب الماء والكلاء- فأراد قوم تلك المياه فدفعهم عنها وقال...

(١٠) قوله: رددت إلخ: الاستلاب هنا: كناية عن الجدب، وكأنه مأخوذ من قولهم: «شجرة سليب» سلبت ورقها وأغصانها. يقول: دافعت عن ضبة ورددت إليها ماءها ولولا ذلك لوقعوا في الجدب، ويجوز أن يكون باقيا على حقيقته وهو الاختلاس، والمعنى: دافعت عن بني ضبة وملكتهم أمواههم، ولولا دفاعي عنهم لتغلبت عليهم الأعادي وسلبت منهم بلادهم.

(١١) قوله: بكر إلخ: [الكر: العطف مضاف إلى المفعول.] تذكير الضمير العائد إلى «المطي»؛ نظرا إلى أنه من الجموع التي =

أُخاصِمُهُمْ(١) مَرَّةً قائِمًا ... وأَجْثُو(٢) إذا ما جَثَوْا(٣) لِلرُّكَبْ

أنازعهم وأغالبهم — حال — جمع «ركبة»

وإنْ(٤) مَنْطِقٌ زَلَّ عَنْ صاحِبي ... تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذا مُعْتَقَبْ

شرطية — نعت لمحذوف

أَفِرُّ(٥) مِنَ الشَّرِّ في رِخْوَةٍ(٦) ... فَكَيْفَ الْفِرارُ إذا ما اقْتَرَبْ

زائدة

وقال أبو ثمامة أيضًا

من الوافر، والقافية متواتر، والبيت مخروم

قُلْتُ(٧) لِمُحْرِزٍ لَمَّا الْتَقَيْنا ... تَنَكَّبْ(٨) لا يُقَطِّرْكَ(٩) الزِّحامُ

اسم رجل — تلاقينا — التنكب: الانصراف

أَتَسْأَلُني(١٠) السَّوِيَّةَ وَسْطَ زَيْدٍ ... أَلا إنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضامُوا

العدل المساواة — قبيلة المخاطب — للتنبه — الإنصاف — الضيم هو الظلم

فَجارُكَ(١١) عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمُ ظَبْيٍ ... وجاري عِنْدَ بَيْتي لا يُرامُ(١٢)

الفاء للتعليل — كناية عن الضعيف الذليل

= هي على وزن المفرد. يقول: رددت عليهم أمواههم بكري المطي إلى الأعداء وإتباعه إياهم وقد كنت أركبه تارة بالرحل وتارة بالقتب.

(١) قوله: أخاصمهم إلخ: أي كنت أخاصمهم قائما إذا قاموا وقاعدا إذا قعدوا.

(٢) قوله: أجثو: [جثا الرجل: إذا قعد علي ركبته.]

(٣) قوله: جثوا: [الجثو: جلسة المتشهد.]

(٤) قوله: وإن إلخ: الأصل زل صاحبي عن منطقي، ففي الكلام قلب، وأراد به المنطق القويم الصائب. و«تعقبه»: تتبعه، ويحتمل أن يكون «تعقب» من «تعقبه» إذا أخذه بذنب أو طلب زلته وهذا أليق. و«آخر» نعت لمحذوف. واعتقب الرجل: إذا طلع العقبة، فـ«المعتقب» اسم ظرف منه بمعنى المطلع، يقول: وإن زلّ صاحبي عن قول صائب تتبعت له منطقا آخر ذا حد ومطلع، أي ذا شأن رفيع، أو أخذت رجلا آخر ذا جاه وشأن بذنب، أو طلبت زلته؛ لئلا يندم صاحبي ولا يؤخذ به.

(٥) قوله: أفر إلخ: متكلم من مضارع «الفرار»، وأراد به الصد والإعراض وعدم الإقبال على الشيء.

(٦) قوله: رخوة: [أي الرخاء، وأراد به وقت عدم أسباب الشر.]

(٧) قوله: قلت إلخ: يقول: قلت لمحرز لما التقينا نحن والعدو: انصرف أنت من الزحام والقتال، فإن لم تنصرف يصرعك الزحام؛ فإنك ضعيف لا تقدر عليه، وهذا تهكم واستهزاء كأنه يرميه بأنه لم يباشر الشدائد ولم يقع في المضايق.

(٨) قوله: تنكب: [أي تنح و كن مجانبا.]

(٩) قوله: لا يقطرك: [قطره: صرعه على أحد أقطاره أي جوانبه.]

(١٠) قوله: أتسألني إلخ: يقول مستهزئا: أتطلب مني إنصافك وأنت وسط عشيرتك؟ كلا، بل الإنصاف أن نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا.

(١١) قوله: فجارك إلخ: نفي الروم أبلغ من نفي الظلم، قال تعالى: ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ (البقرة: ١٨٧)، أي فلا تقربوا حدود الله فضلا عن أن تتعدوا، يقول: وذلك لأن جارك عند بيتك ضعيف كلحم الظبي يصيده مَن يشاء، ولا يقصد جاري عند بيتي فضلا عن أن يظلم.

(١٢) قوله: لا يرام: [الروم: القصد] لا يقصد ولا يناله أحد بسوء.]

وقال عبد الله بن عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ

من ثاني البسيط، والقافية متواتر — شاعر مخضرم شهد حرب القادسية

أَبلِغْ(١) بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرُهُمُ ... والدَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالا
(الجملة اعتراض)

أَنَّا(٢) تَرَكْنا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا ... عِزًّا عَزِيزًا وأَعْمامًا وأَخْوالا
(منصوب المحل على أنه مفعول «الإبلاغ» — الباء للمعاوضة — مفعول «تركنا» — جمع «عم» — جمع «خال»)

قَدْ كُنْتُ(٣) آخُذُ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضَمٍ(٤) ... وَسْطَ الرِّبابِ إذا الْوادِي بِهِمْ سالا(٥)

لا تَجْعَلُونا(٦) إلى مَوْلًى(٧) يَحُلُّ بنا ... عَقْدَ الْحِزامِ إذا ما لِبْدُهُ مالا
(منصوب على الحالية — زائدة — الألف للإشباع)

مَوْلًى(٨) مِنَ الْخَوْفِ يُدْعى وَهْوَ مُشْتَمِلٌ ... تَرَى بِهِ عَنْ قِتالِ الْقَوْمِ عُقَّالا(٩)
(أي مرتدٍ)

وقال ابنُ عَنَمَةَ أيضًا

من ثاني البسيط، والقافية متواتر

ما(١٠) إنْ تَرَى السَّيِّدُ زَيْدًا فِي نُفوسِهِمِ ... كَما تَراهُ بَنُو كُوزٍ ومَرْهُوبُ
(نافية — زائدة مؤكدة — رهط الشاعر — رهط محرز — بطن من ضبة — بطن من ضبة)

---

(١) قوله: أبلغ إلخ: بنو الحارث بطون كثيرة وأشهرها بنو الحارث ابن كعب بن وعلة، ولكن لا أدري مراد الشاعر. المرة: الطريقة التي يستمر عليها الشيء، وأراد أن الدهر يحدث حالا بعد حال. والمعنى: بلّغ رسالتي بني الحارث الذي اخترناهم على قومنا طمعا في نصرهم لنا فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال، يريد أنهم يميلون مع كل ريح.

(٢) قوله: أنا إلخ: الضمير المجرور لمجموع العز والأخوال والأعمام، وفي البيت دليل لمن قال بالإضمار قبل الذكر مطلقا، يقول: أبلغهم أنا تركنا في بلادنا عزّا عزيزا وأعماما كراما وأخوالا عظاما، ولذنا بكم ووصلنا إليكم، فلم نأخذ بذلك المجموع بدلا ولم نجد فيكم أمثالهم، أي تركنا قومنا وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة، واخترناكم عليهم فلم نجد البدل منهم، يعني إنكم لم تبذلوا من النصرة ما أملناه فيكم.

(٣) قوله: قد كنت إلخ: الرباب بالكسر: اسم لمجموع عكل وتيم وعدي وضبة، سموا به؛ لأنهم كانوا قد غمسوا أيديهم في ربّ من الربوب وتحالفوا بينهم، يقول: قد كنت قبل هذا آخذ حقي غير منقوص وسط الرباب؛ إذ كانوا كثيرين وافرين جميعا.

(٤) قوله: مهتضم: [اسم مفعول من «اهتضمه» إذا ظلمه ونقصه.] (٥) قوله: سالا: [يقال: سال الوادي بهم: إذا كثروا.]

(٦) قوله: لا تجعلونا إلخ: ميلان اللبد والسرج عن متن الفرس كناية عن الاضطراب والجبن، يقول: لا تجعلونا مسندين إلى ابن عم يسلمنا عند الشدائد ويعين علينا في الحرب، وإذا رأى منا ضعفا اجتهد أن يزيده كأنه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دل ذلك على استرخاء الحزام فحل مولاهم عقده؛ لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب الفارس ووقوعه.

(٧) قوله: مولى: [أي ابن العم أو مولى للوالدة.]

(٨) قوله: مولى إلخ: [بدل من «مولى» في البيت الأول] يقول: لا تلجئونا إلى مولى يدعى إلى الحرب، وهو مشتمل برداء من الخوف ترى به مانعا عن قتال القوم كالعقال.

(٩) قوله: عقالا: [كـ«زنار»، داء يكون في رجل الفرس لا يقدر به على المشي.]

(١٠) قوله: ما إلخ: يقول: لا ترى بنو السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنو كوز وبنو مرهوب على معنى أنهم يكرمونه ونحن لا نكرمه، وفيه تعريض بمحرز.

إنْ تسْألُوا[1] الحَقَّ نُعْطِ الحَقَّ سائِلَهُ ... والدِّرْعُ مُحْقَبَةٌ والسَّيْفُ مقْرُوب

أي مشدودة في الحقيبة — أي مغمد

وإنْ أبَيْتُمْ[2] فإنَّا مَعْشَرٌ أُنُفٌ ... لا نَطْعَمُ الخَسْفَ إنَّ السَّمَّ مَشْرُوبُ

أي ذوو حمية أي شرف نفس — الذلة

فازْجُرْ[3] حِمارَكَ لا يَرْتَعْ[4] بِرَوْضَتِنا ... إذًا يُرَدُّ وقَيْدُ[5] العَيْرِ مَكْرُوبُ[6]

بالتنوين

إنْ تَدْعُ[7] زَيْدٌ بَني ذُهْلٍ لِمَغْضَبَةٍ ... نَغْضَبْ لِزُرْعَةَ إنَّ الفَضْلَ مَحْسُوبُ

جواب الشرط — أحد أجداد الشاعر

ولا تَكُونَنْ[8] كَمُجْرَى داحِسٍ[9] لَكُمُ ... في غَطَفانَ غَداةَ الشِّعْبِ عُرْقُوبُ[10]

جعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم — ظرف لقوله: «كمجرى» — اسم فرس لهم

وقال الفضل بن الأخضر

---

(١) قوله: إن تسألوا إلخ: عنى بالحق: الصلح؛ فإنهم كانوا يكنون بالباطل عن الحرب، وذكر الحق وسائله من باب وضع المظهر موضع الضمير؛ فإن الأصل نعطكم إياه. وأحقب الشيء: جعله في حقيبته، وهو كل ما يشد في مؤخر رحل أو قتب، وكذلك كانت تفعل العرب إذا هموا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائب فلبسوها وقرب السيف: جعله في القراب، أي الغمد. يقول: إن تسألوا الحق -أي الصلح- نعطكم إياه والدرع في حقيبتنا والسيف في قرابنا.

(٢) قوله: وإن أبيتم إلخ: أصل الخسف أن تبيت الدابة على غير علف وهو حمل الإنسان على ما يكرهه، ثم استعمل في معنى الذل. والأنف: بضمتين جمع «أنف» كـ«كتف» من «أنف منه» إذا أباه واستنكف. وقوله: «إن السمّ» مشروب، يريد إن احتجنا إلى شربه شربناه ولم نقبل ضيما؛ لأن الإنسان يصبر على شرب السم، ويكون ذلك أيسر عليه من صبره على الضيم، يقول: وإن أبيتم الصلح فإنا معشر نستنكف ولا نذوق الذلة؛ فإن السم مشروب لنا ولا نشرب الضيم والظلم.

(٣) قوله: فازجر إلخ: العرب يكنون بدخول الحمار والعَير عن حلول صاحبه، فيقولون: دخل حماره في مرتع فلان: إذا دخل صاحبه. قال أبو محمد الأعربي: يعني بقوله: حمارك فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب، فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزء، وما بعد البيت يدلك على ذلك. يقول: فازجر حمارك لا يرتع في روضتنا وإلا فيردُّ مكروب القيد أي معقورا، أي لا تحل محلّتنا وإلا فتقتل أو تضرب.

(٤) قوله: لا يرتع: [رتعت الماشية: رعت كيف شاءت.]

(٥) قوله: وقيد إلخ: [الجملة حال من المستكن في «يرد».]

(٦) قوله: مكروب: [كرب القيد ضيقه، وكنى به عن العقر.]

(٧) قوله: إن تدع إلخ: المغضبة: موضع الغضب أو سببه كمجنبة، وقوله: «إن الفضل إلخ» أي إن لنا من الفضل مثل ما لكم، والمعنى: إن تدع بنو زيد قومها لأمر أغضبها أجبنا نحن لقومنا أيضا إذا دعونا لمثل ذلك وغضبنا لهم، فلا يكون أحد أفضل منا في حماية الحقيقة.

(٨) قوله: ولا تكونن إلخ: كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم يحذرهم استعمال اللجاج؛ لئلا يتأدى الأمر إلى مثل ما تأدى في رهان داحس والغبراء، ومثل هذا من النهي قولهم: «لا أرينك ههنا»، فيقول: لا يكونن جري عرقوب عليكم في الشؤم مجرى داحس في غطفان غداة شعب الحيس؛ فإنه كان سبب حرب عظيمة وقعت بين عبس وذبيان، وأرادهما بغطفان.

(٩) قوله: داحس: [فرس معروف كان لقيس بن زهير.]

(١٠) قوله: عرقوب: [اسم «كان» بتقدير المضاف.]

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

ألا[١] أيُّهــا ذا النَّــابحُ الــسَّيِّدَ إنَّــني ... على نَأْيِها مُسْتَبْــسِلٌ[٢] مِـنْ ورائِهـا

(أراد به العائب الذي ينبح كالكلب — خبر «إن» — بعدها)

دَعِ[٣] السَّيِّدَ إنَّ الــسَّيِّدَ كانَــتْ قَبيلَــةً ... تُقاتِــلُ يَــوْمَ الــرَّوْعِ دُونَ نِــسائِها

(حالية)

على ذاكَ[٤] وَدُّوا أنَّنــي في رَكِيَّــةٍ[٥] ... تُجَــذُّ[٦] قُــوَى أَسْبابِهــا دُونَ مائهــا

(مجهول — طاقات الحبل — حبالها — في موضع الحال)

وقال سنان[٧] بن الفحل

(وكان قد خاصم بني هرم)

من الوافر، والقافية متواتر

وقــالوا[٨] قــدْ جُنِنْــتَ فَقُلْــتُ كَلَّا ... وربِّــي مــا جُنِنْــتُ ومــا انْتَــشَيْتُ

(أي صرت مجنونا — للقسم — نافية — نافية — سكرت)

ولكنِّــي[٩] ظُلِمْــتُ فَكِــدْتُ أَبْكِــي ... مِــنَ الظُّلْــمِ الْمُبَــيَّنِ[١٠] أَوْ بَكَيْــتُ

(استدراك بعد نفي — مجهول)

فــإنَّ[١١] المــاءَ مــاءُ أَبي وجَــدِّي ... وبِــئْرِي ذُو[١٢] حَفَــرْتُ وذُو طَــوَيْتُ

(اللام للعهد — طوى البئر: أصلحها)

---

(١) قوله: ألا إلخ: النأي: البعد وأراد به البعد في المكان أو في النسب؛ فإن السيد ورهط الشاعر يجتمعان في مالك بن بكر. والوراء: القدام، والخلف ضد، فإن أريد به القدام فمعناه: أنه جنة لهم ووقاية، وإن أريد به الخلف فمعناه: أنه حامٍ لهم وظهير، يقول: يا أيها الذي يعيب بني السيد وينبح عليهم كالكلب إني على بعد المكان أو القرابة بيني وبينهم مستبسل من ورائهم.

(٢) قوله: مستبسل: [هو من يطرح نفسه في الحرب ويريد أن يقتل أو يقتل.] (٣) قوله: دع إلخ: يقول: دع عنك ذكرهم؛ فإنهم قوم كرام يقاتلون يوم الحرب دون نسائهم، وفيه تعريض بالمخاطبين بأنهم ليسوا كذلك.

(٤) قوله: على ذاك إلخ: اسم الإشارة إشارة إلى ما يستفاد مما سبق من حمايته لهم وإحسانه إليهم، يقول: وهم على هذه الحماية تمنوا أن أكون في بير عميقة تقطع طاقات حبالها دون مائها؛ لفرط عمقها، أي أنا أحميهم وأدفع عنهم وهم يتمنون هلاكي. (٥) قوله: في ركية: [أي في بئر، من «ركاه» إذا حفره وأصلحه.] (٦) قوله: تجذ: [جذ: أي قطعه.]

(٧) قوله: وقال سنان: [وهذا الشعر يقوله سنان حينما اختصم بنو أم الكهف من جرم طي وبنو هرم بن العشراء من فزارة في ماءٍ، وهم مختلطون متجاورون.]

(٨) قوله: وقالوا إلخ: الضمير للناس أو لبني هرم المذكورين، وجن الرجل -مجهولا- إذا صار مجنونا وحذف قرينه أي «أو انتشيت» ثقة بفهم السامع من الجواب، يقول: وقالوا لي: إنك قد جننت أو سكرت حيث ادعيت هذا الماء، فقلت لهم: كلا والله ربي ما جننت وما سكرت.

(٩) قوله: ولكني إلخ: يريد بهذا البيت بيان ما أنكروه منه حين قالوا له: قد جننت والعرب تعير من يبكي؛ لقوة قلبها، فلذلك قال: «كدت أبكي» و«لكن» للاستدراك بعد النفي. يقول: إني لست بذاهب العقل من جنون أو سكر -كما تظنون- ولكني رجل مظلوم اشتد عليّ الظلم فكدت أبكي أو بكيت؛ لهول ما حل بي. (١٠) قوله: المبين: [اسم فاعل أو اسم مفعول.]

(١١) قوله: فإن إلخ: [تعليل للظلم في الجملة.] يقول: وذلك؛ لأن هذا الماء ماء أبي وجدي، أي ليس فيه شريك، وبئري التي حفرتها وأصلحتها، وعلى تقدير أن الماء موروث قديم فمعناه: هي بئري التي حفرها وطواها أبي وجدي، وإنما أسند إلى نفسه على التجوز. (١٢) قوله: ذو: [بمعنى الذي في لغة طي يستوي فيه المذكر والمؤنث.]

وقَبْلَكَ(١) رُبَّ خَصْمٍ قَدْ تَمالَوْا(٢) ... عَلَيَّ فَما هَلِعْتُ ولا دَعَوْتُ

ظرف لقوله: «تمالوا» للتكثير الجادل، يفرد ويجمع نافية فزعت وخفت أي لا استغثت أحدا

ولكِنِّي(٣) نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِيني ... وأَلَّةَ(٤) فارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ

أقمت جمعت أو أضفت

شاعر طائي جاهلي

وقال جابر بن حُرَيش

من أول الكامل والقافية متدارك

ولقد(٥) أرانا(٦) يا سُمَيَّ بِحائِلٍ(٧) ... نَرْعَى الْقَرِيَّ(٨) فكامِسًا فالأَصفَرا

اللام موطئة للقسم ترخيم «سمية»، علم زوجته جبل في بلاد طي جبل في بلاد طي

فالجِزْعَ(٩) بَيْنَ ضُباعَةٍ فَرُصافَةٍ ... فَعُوارِضٍ(١٠) حُوَّ الْبَسابِسِ(١١) مُقْفِرا(١٢)

جبل جبل أي خاليها

لا أَرْضَ(١٣) أَكْثَرُ مِنْكِ بَيْضَ نَعامَةٍ ... ومَذانِبًا تَنْدَى(١٤) ورَوْضًا(١٥) أَخْضَرا

بكسر الكاف خطابا للمواضع المذكورة جمع «مذنب»، مسيل الماء

ومُعَيَّنًا(١٦) يَحْمِي الصِّوارَ كأَنَّهُ ... مُتَخَمِّطٌ قَطِمٌ إذا ما بَرْبَرَا

قطيع بقرات الوحش متكبر الفحل القوي الشهوة زائدة صاح شديدا

---

(١) قوله: وقبلك إلخ: الخطاب لكل واحد من بني هرم أو لرجل منهم بعينه رئيس وتمالوا عليه: اجتمعوا عليه على عزم ضرر. والهلع: أفحش الجزع، يقول: قد ضعفت الآن وذل جانبي، فقويت علي وظلمتني، وقبلك قد تعاون عليّ الخصوم في هذا الماء، فغلبتهم وطردتهم عنه وجمعته في حياضي لواردة إبلي.

(٢) قوله: تمالوا: [لفظة جمع المذكر، من ماضي «التفاعل»، أي اجتمعوا و تعصبوا.]

(٣) قوله: ولكني إلخ: نصب الجبين: كناية عن المدافعة والمقابلة. و«قريت» من «قرى الضيف» إذا أضافه، أو من «قرى الماء» إذا جمعه في الحوض، يقول: ولكني دافعتهم عني وقاتلتهم ونصبت لهم سلاح فارس، حتى قويتهم الضرب والطعن أو حتى جمعت الماء في الحوض.

(٤) قوله: ألة: [بتشديد اللام: آلات الحرب والسلاح]

(٥) قوله: ولقد إلخ: يقول: والله كنت أرانا يا سمية، بحائل نرعى القري فنرعى الكامس فنرعى الأصفر.

(٦) قوله: أرانا: [أي أرى رهطي ومعشري.]

(٧) قوله: بحائل: [موضع في جبل طي.]

(٨) قوله: القري: [مخفف قرية، مشددا موضع في بلاد طي.]

(٩) قوله: فالجزع إلخ: [منصوب عطفا على «القري».] الجزع: بالكسر منعطف الوادي أو وسطه، ولا يقال له ذلك حتى يكون له سعة ينبت الشجر. و«الحو»: جمع «أحوى»، وهو الأخضر الشديد الخضرة، منصوب على الحالية من الجزع، أي فنرعى الجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض وهو شديد الخضرة من المواضع الخالية من الناس من فرط الكلأ الأخضر، وخالٍ من أهله؛ إذ لو كانوا فيه لما كان فيه الكلأ من كثرة وطائهم ورعي إبلهم.

(١٠) قوله: فعوارض: [جبل عليه قبر حاتم الطائي.]

(١١) قوله: البسابس: [جمع «بسبس»، وهي الأرض الخالية.]

(١٢) قوله: مقفرا: [من «أقفر الموضع» إذا خلا عن أهله.]

(١٣) قوله: لا أرض إلخ: خاطب هذه المواضع ونصب «بيض نعامة» وما بعده من الأسماء المنصوبة الثلاثة على التمييز وخص ببيض النعام؛ لما أن النعامة لا تبيض إلا في ما فيه الخصب والرخاء وكثرة الكلأ والماء، يقول: لم تكن أرض أكثر منك خصبا ورخاء حيث كثرت فيك بيض النعام ومسائلا تبتل بالماء الجاري وروضا أخضر.

(١٤) قوله: تندى: [من ندي كـ«رضي» إذا ابتلّ.]

(١٥) قوله: روضا: [هو المرعى وموضع العشب.]

(١٦) قوله: ومعينا إلخ: «المعين» كـ«معظم» هو الثور الوحشي، =

إذْ(١) لا تَخافُ حُدُوجُنَا(٢) قَذْفَ النَّوَى قَبْـلَ الْفَسـادِ إقامَـةً وتَـدَيُّرا(٣)

ظرف لما سبق من النفي — مفعول «قذف»

وقال إياسُ(٤) بن مالكٍ

من ثاني الطويل، والقافية متدارك — شاعر إسلامي تابعي وأبوه صحابي وأخوه مروان بن مالك شاعر

سَمَوْنا(٥) إلى جَيْشِ الحَرُورِيِّ بَعْدَ مـا(٦) تَنـاذَرَهُ أَعْـرابُهُمْ والْمُهـاجِرُ(٧)

علونا أو من «سما القوم» إذا خرجوا للصيد

بِجَمْـعٍ(٨) تَظَـلُّ الأُكْـمُ(٩) سـاجِدَةً لَهُ وأَعْلامُ سَلْمَى وَالْهِضابُ(١٠) النَّـوادِرُ

عنى بالسجود: غاية الخشوع — جبال — جبل معروف في طي — المتفرقات

فلمَّـا(١١) ادَّرَكْنـاهُمْ وقـد قَلَـصَتْ بِهِـمْ إلى الْحَيِّ خُوصٌ(١٢) كالحَـنِيِّ ضَوامِـرُ

الادِّراك: افتعال من «الدرك» — عدي بـ«إلى»؛ لتضمنه معنى الوصول — القسي — المهازيل

= سمي به؛ لكبر عينه، أي لا أرض أكثر منك ثورا وحشيا يحمي قطع البقرات، كأنه متكبر هائج إذا ما رفع صوته.

(١) قوله: إذ إلخ: القذف: الرمي والطرح مضاف إلى «النوى»، وهو البعد، إضافة المصدر إلى الفاعل، وعنى بالفساد: حرب الفساد، وهي الحرب التي كانت بين طي خمسا وعشرين سنة، وإنما سميت بهذا الاسم؛ لأن بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه إذا قتله ويخصف نعله بأذنه إظهارا للتشفي، أي لم يكن أرض أكثر منك كذا وكذا إذا كانت حدوجنا لا تخاف قبل الفساد أن يرمي البعد والفراق تديرنا وإقامتنا وأن يخرجنا من بلادنا، والحاصل: أنه يتأسف على مفارقة الوطن وقد كانت بنو جديلة خرجت من بلاد الطي حين ظفرت بهم آل غوث من طي، وهو حديث مشهور.

(٢) قوله: حدوجنا: [جمع «حدج»، وهو مركب النساء.]

(٣) قوله: تديرا: [النزول في الديار والسكون في البلاد.]

(٤) قوله: وقال إياس: كان من خبر هذه الأبيات: أن جيشا لنجدة الحروري كان يغير على العرب، فلم يزل كذلك حتى ملأ يديه وفعل ذلك ببني أسد وطي، حتى مر على بني معن ففعلوا بهم ذلك ومضوا، ثم إن بني معن تذامروا وحرض بعضهم بعضا على القتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم أقبلوا في أثر القوم، فلما رآهم أبو عمرو وأصحابه قال لهم: إن بني معن قد أقبلوا وايم الله، إن صدقوكم القتال إنهم لَخُلَقاء أن يظهروا عليكم، وقد كان مع بني معن كتاب من النبي ﷺ، فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليهم فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة، حتى إن الرجل من بني معن كان ينتهي إلى الرجل منهم فيأخذ السيف فيضرب عنقه، فيقول إياس: سمونا إلخ.

(٥) قوله: سمونا إلخ: الحَرُورية: فرقة من الخوارج، وحروري بفتح الراء الأول، وحَرَوراء قرية كانت الخوارج فيها، يقول: علونا أو خرجنا إلى جيش نجدة بن عامر الحروري بعد ما أنذر به أعرابهم ومهاجروهم بعضهم بعضا؛ لشدة بأسه وفرط بسالته.

(٦) قوله: بعد ما: [أي بعد ما خوف بعضهم بعضا.]

(٧) قوله: المهاجر: [عنى به من هاجر البادية وأقام في الأمصار.] (٨) قوله: بجمع إلخ: عنى بأعلام سلمى ما اتصل بها من صغار الجبال، يقول: خرجنا إليهم بجمع كثير تظل الإكام الكبار خاشعة له، وكذا الجبال الصغار التي تتصل بسلمى والتلال المتفرقة. (٩) قوله: الأُكُم: [جمع «إكام» وهو جمع «أَكَم» محركة، وهو الرملة.]

(١٠) قوله: الهضاب: [جمع «هضبة»، وهو التل.]

(١١) قوله: فلما إلخ: «قلصت بهم» ارتفعت وضمتهم إلى الحي، وعني بالحي بني حنيفة بن لجيم حي الحروري المذكور، والحني: إذا فتحت الحاء فهو جمع «حنية» يراد بها القوس، وسميت ذلك؛ لانحنائها. وإذا ضممت الحاء فهو جمع «حنو»، والحنو: ما حني من عيدان الرحل. يقول: فلما ادّركناهم ولحقنا بهم وقد كادت إبلهم الغائرات العيون الضامرات كالقسي توصلهم إلى حيهم بني حنيفة. (١٢) قوله: خوص: [الإبل التي غارت عيونها؛ لكثرة السفر.]

أَنَخْنــا(١) إِلَيْهِــمْ مِــثْلَهُنَّ وزادُنــا ... جِيادُ الـسُّيُوفِ والرِّمـاحُ الْخَـواطِرُ(٢)

جواب «لما»

كِلا ثَقَلَيْنــا(٣) طـامِــعٌ بِغَنِيْمَــةٍ ... وقَــدْ قَــدَّرَ الـرَّحْمَنُ مــا هُــوَ قــادِرُ

يقال: طمع به وفيه — وهو ظفرنا عليهم

فلَــمْ أَرَ(٤) يَوْمًــا كان أَكْــثَرَ سـالِبًا ... ومُـــسْتَلَبًا(٥) سِرْبــالُهُ لا يُنــاكِرُ

صفة «يوما» — لا يقاتل ولا يدافع

وَأَكْــثَرَ مِنَّــا يافِعًــا يَبْــتَغي(٦) الْعُــلا ... يضارِبُ(٧) قِــرْنًا دارِعًــا وَهْوَ حاسِرُ(٨)

الشاب المترعرع — المخالف المساوي — لابس الدرع

فما(٩) كَلَّتِ الأَيْدِي ولا انْأَطَرَ(١٠) الْقَنا ... ولا عَثَرَتْ(١١) مِنَّا الْجُدُودُ الْعَـواثِرُ(١٢)

نافية — نافية — فاعل

وقال الأخرم السِّنْبِسي

من أول المتقارب، والقافية متواتر — جاهلي

أَلا(١٣) إِنَّ قُرْطًــا عَلَى آلَـــةٍ(١٤) ... أَلا إِنَّــني كَيْــدَهُ مــا أَكِيــدُ

علم رجل من سنبس — نافية أو زائدة

بَعِيــدُ(١٥) الْــوَلاءِ بَعِيــدُ الْمَحَــلِّ ... مَنْ يَنْأَ عَنْـكَ فَـذاكَ الـسَّعِيدُ

الموالاة — نأى عنه: بعد

(١) قوله: أنخنا إلخ: يقول: أنخنا إليهم إبلا ضوامر مثل إبلهم وكان زادنا السيوف الجياد والرماح المضطربة المتون.]

(٢) قوله: الخواطر: [الخطران: الاضطرار والحركة.]

(٣) قوله: كلا ثقلينا إلخ: [تثنية «ثقل» محركة، وهو الجماعة] أصل «الثقل» ما يكون مع الإنسان مما يثقله ثم قيل: الثقلان يراد بهما الإنس والجن.

(٤) قوله: فلم أر إلخ: نصب «سرباله» على المفعولية؛ فإن السلب يتعدى إلى المفعولين، ويحتمل الرفع على أنه نائب فاعل لقوله: «مستلبا»، وقوله: «وهو حاسر» حال من المستكن في «يضارب». معنى البيتين: أنه يقول: ولم أر يوما كيومي ذلك أكثر سالبا، ومسلوب السربال لا يدافع عنه من يسلبه، ولا أكثر منا شابا مترعرعا يبتغي المكارم يضارب قرنا دارعا، وهو لا درع عليه.

(٥) قوله: مستلبا: [اسم مفعول بمعنى «المسلوب».]

(٦) قوله: يبتغي: [الجملة نعت «يافعا».]

(٧) قوله: يضارب: [حال أو نعت، والعاطف محذوف.]

(٨) قوله: حاسر: [من لا يكون عليه الدرع.]

(٩) قوله: فما إلخ: يقول: فما كلت أيدينا عن الضرب ولا انعطفت رماحنا عن الطعن ولا عثرت منا جدودنا التي كادت تعثر.

(١٠) قوله: انأطر: [الانئطار: الانعطاف، ماض من «الانفعال».]

(١١) قوله: عثرت: [عثر جده: أي بخته، إذا ذل وهان.]

(١٢) قوله: العواثر: [عنى بالجد العاثر: ما كاد يعثر.]

(١٣) قوله: ألا إلخ: يقول: ألا إن هذا الرجل منا على حالة منكرة، ألا إنني ما أكيده كيده، أي لا أفعل مثل فعله، هذا على أن يكون ما في «ما أكيد» نافية، ويحتمل أن تكون زائدة، فالمعنى: اسمعوا قولي واعلموا أن قرطا على حالة مغايرة ولا يضرني ذلك؛ فإني أكيد كيده، أي أفعل كما يفعل.

(١٤) قوله: آلة: [أي حالة، ولا يقال بغير هاء.]

(١٥) قوله: بعيد إلخ: في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب، يقول: إنك بعيد الموالاة لا ينتفع بك بعيد المحل لا يوصل إليك من يبعد عنك فذلك هو السعيد.

وعِزٌّ(١) المَحَلِّ لَنا بائنٌ ... بَناهُ الإلهُ ومَجْدٌ تَلِيدُ
(العز والشرف — واضح — أي ولنا مجد قديم — قديم)

ومأثُرةُ(٢) المَجْدِ كانَتْ لَنا ... وأَوْرَثَناها أبُونا لَبِيدُ
(اللام للاختصاص — فاعل «أورث»)

لنا(٣) باحةٌ(٤) ضَبِسٌ نابُها ... يَهُونُ على حامِيَيْها الوَعِيدُ
(كـ«كتف» الشديد السيئ الخلق)

بِها(٥) قُضُبٌ(٦) هِنْدُوانِيَّةٌ(٧) ... وعِيصٌ تَزاءَرُ فيه الأُسُودُ
(أي تصوت فيه الشجعان)

ثمانُونَ(٨) أَلْفًا ولَمْ أُحْصِهِمْ ... وقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَها(٩) أَوْ(١٠) تَزِيدُ
(أي لم أحص عددهم — المستكن فيه لـ«ثمانون» بتأويل الجماعة)

شاعر إسلامي

وقال عبد الرحمن المَعْنِيُّ

من مشطور الرجز أو السريع، والقافية متواتر

قد قارَعَتْ(١١) مَعْنٌ قِراعًا صُلْبا ... قِراعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبا

تَرَى(١٢) مَعَ الرَّوْعِ الغُلامَ الشَّطْبا ... إذا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبا
(بمعنى عند — الخوف والفزع — الشطب: الطويل التام الخلق — وجد — محركة، المرض — شدة)

(١) قوله: وعز إلخ: يقول: وشرف المحل لنا بائن واضح بناه الإله ومجد قديم.

(٢) قوله: ومأثرة إلخ: [ما يؤثر أي ينقل من الفضل والشرف.] سميت المكارم مأثر؛ لأنه يأثرها الآخر عن الأول. يقول: ومأثرة المجد كانت لنا من قديم الزمان وأورثناها جدنا لبيد بن سنبس.

(٣) قوله: لنا إلخ: «الناب»: السيد الدافع عن القوم الرئيس، وسمي بذلك؛ لأن السبع بالناب يجرح، وعنى بحامي الباحة: أجأ وسلمى، أو الخيل والسلاح، والأول أقرب؛ لما أن آل سنبس كانوا يسكنون جبال طي. يقول: لنا ساحة الدار شديد صعب سيدها يهون على حامي تلك الساحة وعيد الأعداء؛ فإنه لا يصل إليهما عدو كيفه كان.

(٤) قوله: باحة: [عرصة الدار من «باح» إذا ظهر.]

(٥) قوله: بها إلخ: العيص: الأصل الكريم -وجمعه «أعياص» و«عيصان»- ومنابت كرائم الأشجار الملتفة، وأصل العيص: الأجمة، يذكر كثرة السلاح ويقول: في تلك الساحة سيوف هندوانية وأجمة تزاءر فيها الآساد.

(٦) قوله: قضب: [بضمتين، جمع «قضيب»، وهو السيف القاطع.]

(٧) قوله: هندوانية: [منسوبة إلى هندي على غير قياس.]

(٨) قوله: ثمانون إلخ: والأصل في الإحصاء الحصى، كانوا يقسمون الشيء عليها فإذا لم يبق شيء قالوا: أحصينا أي جئنا إلى الحصى. وقيل: بل أصله أنهم كانوا يعدون الغنائم ويقسمون ثم يأخذون الحصى ويلقون عليها علامات، فإذا فرغوا من العَدِّ وانتهوا إلى العلامات قالوا: أحصينا. يقول: هم ثمانون ألفا ولم أحصهم، وإنما قلت ذلك تخمينا وتقديرا، فهي إما بلغت تخمينها أو تزيد عليه ولا احتمال للنقصان.

(٩) قوله: رجمها: [الرجم: التخمين، منصوب على المفعولية.]

(١٠) قوله: أو: [قيل: كلمة «أو» بمعنى «بل».]

(١١) قوله: قد قارعت إلخ: المقارعة: القتال الشديد، وأصله: الضرب على الشيء الصلب، وفيه إشعار بأن الحرورية أيضا كانت شديدة صلبة، يقول: قد قاتلت بنو معن قتالا شديدا قتال قوم يحسنون الضرب بالسيف.

(١٢) قوله: ترى إلخ: قوله: «إذا أحس» ظرف للروع، أي عند =

دَنــا فمــا يَــزْدادُ إلَّا قُـرْبــا — تَمَــرُّسَ الجَــرْباءِ لاقَــتْ جُــرْبَا

(تمييز — تمكك — جمع «أجرب»)

وقال عُبَيْد بن ماوِيَّة(١)

من ثالث المتقارب، والقافية متدارك

ألا(٢) حَيِّ لَيْــلَى وأَطْلالَهَــا(٣) — ورَمْلَــةَ رَيَّــا وأَجْبَالَهَــا

(مفعول «أنعم» — موضع — جمع «جبل»)

وأَنْعِمْ(٤) بما(٥) أَرْسَلَتْ بالَهَـا(٦) — ونــالَ التَّحِيــةَ مَــن نالَهَــا

فإنِّـي(٧) لَذُو مِــرَّةٍ(٨) مُــرَّةٍ(٩) — إذا رَكِبَــتْ حالــةٌ حالَهَــا(١٠)

(الفاء بمعنى الواو — موصوف — صفة)

أُقَدِّمُ(١١) بِالزَّجْــرِ قَبْلَ الْوَعِيدِ — لِتَــنْهى الْقَبائِــلُ جُهَّالَهَــا

(المنع باللسان)

وقافِيَةٍ(١٢) مثْــلِ حَدِّ الــسِّنانِ — تَــبْقَى ويَــذْهَبُ مَــنْ قالَهَــا

(بمعنى رب — في التأثير والاستقامة — نعت ثان لـ«قافية»، أي يبقى أثره على طول الزمان)

= حصول الروع لا يتأخر عنه، والأجود أن يكون قوله: «إذا أحس» ظرفا لقوله: «دنا». و«جربا» يجوز أن يكون جمع «أجرب» و«جرباء»، ويجوز أن يكون مقصورا من «جرباء»، وللشاعر أن يقصر الممدود. معنى البيتين أنه يقول: ترى الغلام الطويل التام الخلق منهم عند الفزع إذا أحس مرضا أو شدة قرُب منه فما يزداد شيئا إلا قربا وتمرُّس كما تمرس الجرباء لاقت إبلا جربا.

(١) قوله: عبيد بن ماوية: [شاعر إسلامي عرف بأمه ماوية.]

(٢) قوله: ألا إلخ: الظاهر أن «حيّ» أمر من «التحية» بدليل قوله: «ونال التحية إلخ»، ويحتمل أن يكون بمعنى القوم فهو حينئذ منصوب بفعل محذوف، يقول: ألا يا مخاطب، حيّ ليلى أو إيت حي ليلى وأطلالها ورملة ريّا وأجبالها التي كانت تنزل بها، واعلم أن من عادة الشعراء أنهم يحبّون المحبوبة والمواضع التي تحل بها؛ إشعارا بفرط الحب وشدة الوجد.

(٣) قوله: أطلالها: [جمع «طلل»، وهو ما شخص من آثار الديار.] (٤) قوله: وأنعم إلخ: [أنعم باله: إذا أسره وأرضاه] يقول: وأنعم بالها بدل إرسالها إلي تحية وسلاما، ثم قال: نال حقيقة التحية من نال ليلى؛ فإن التحية المحضة لا تنفع، فظهر أن المصراع الثاني تأسف على مفارقة ليلى.

(٥) قوله: بما: [الباء للمعاوضة. و«ما» مصدرية.]

(٦) قوله: بالها: [أي حالها أو خاطرها أو قلبها.]

(٧) قوله: فإني إلخ: لم يرض أن يجعل لنفسه مِرّة حتى جعلها مُرّة في فم ذائقها. وقوله: «إذا ركبت حالة إلخ» يريد إذا ازدحمت الأمور والشدائد وركب بعضها بعضا، والمعنى: أن لي قوة مرة في فم ذائقها ومضاء في الأمور إذا تراكمت الشدائد وركب بعضها بعضا. (٨) قوله: مِرة: [بالكسر، القوة]

(٩) قوله: مرة: [بالضم، الشديدة]

(١٠) قوله: حالها: [الإضافة لأدنى ملابسة.]

(١١) قوله: أقدم إلخ: يجوز أن يكون «أقدم» بمعنى أتقدم، وتكون الباء من «بالزجر» في موضعه، ويجوز أن يكون المراد أقدم الزجر، فالباء زائدة للتأكيد داخلة على المفعول به. يقول: أقدم المنع باللسان قبل الوعيد بالضرب والطعان؛ لتمنع القبائل جهالها فلا يجهلوا عليَّ.

(١٢) قوله: وقافية إلخ: القافية: آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته وإعادته في كل بيت، وسميت بذلك؛ لأنها تقفوا ما قبلها، معنى البيتين أنه يقول: ورب قافية حديدة مثل حد السنان تبقى مدة طويلة ولا يبقى قائلها: تجودت قراها للمخالفين في مجلس واحد وتسعين أو قرى تسعين قافيةً مثلها =

تَجَــوَّدْتُ(١) في مَجْلِسٍ واحِــدٍ قِـــراها وتِـــسْعين أمْثالَهـــا

جواب «رب» — ٢ ضيافتها — عطف على «قرأها» أو علي الضمير المجرور

وقال جابر بن رالان السُّنبسي

من أول البسيط والقافية متراكب

لمَّا(٢) رَأَتْ مَعْشَرًا قَلّتْ حَمُولَتُهُمْ(٣) قالَتْ(٤) سُعادُ أهذا مـالُكُمْ بَجَـلَا(٥)

جواب «لما» — غير منصرف للعلمية والتأنيث

إمَّا(٦) تَرَى مـا لَنـا أَضْحَى بـه خَلَـلٌ فَقَدْ يَكُـونُ قَـدِيمًا يَرْتُـقُ الْخَـلَلا

أصله: إن تري، و«ما» زائدة — نقص — يسد — الفرجة بين الشيئين

قَـدْ يَعْلَمُ(٧) الْقَـوْمُ أَنَّـا يَـوْمَ نَجْدَتِهِمْ لا نَـتَّقي بِالْكَـمِيِّ الْحـارِدِ(٨) الأَسَـلَا

للتحقيق والتكثير — النجدة: الشدة — الشجاع — الرماح

لَكِـنْ(٩) تَـرَى رَجُـلًا في إثْـرِهِ رَجُـلٌ قَدْ غادَرا رَجُلًا بِالْـقَاعِ مُنْجَـدِلَا(١٠)

استدراك من النفي — خلفه — تركا — الأرض المستوية

وقال قبيصة بن النصراني(ج)

من أول الطويل، والقافية متواتر، والبيت مخروم — شاعر جاهلي

لَـمْ أرَ(١١) خَيْلًا مِثْلَـها يَوْمَ أَدْرَكَـتْ بَنِي شَمَـجَى خَلْفَ اللُّهَيْمِ عَلَى ظَهْـرِ(١٢)

بطن من قضاعة — مصغرا، جبل

= لهم ولأمثالهم.

(١) قوله: تجودت: [أي اخترت الجيد.]

(٢) قوله: لما إلخ: الحمولة: الإبل التي تحمل الأثقال والأحمال، وفي «رأت» و«قالت» تنازع، و«بجل» في موضع الحال، والمعنى: أهذا مالكم مكتفى به، والأصل في «بجل» البناء على السكون، دعت الضرورة إلى تحريكه فحركه بالفتح؛ لضرورة القافية. يقول: لما رأت هذه المرأة معشرا قلت حمولاتهم قالت منكرة ومتعجبة: أهذا مالكم فحسب؟ (٣) قوله: حمولتهم: [في محل النصب على المفعولية، أي قلة إبلهم.] (٤) قوله: قالت: [أي على وجه الإنكار والتعجب.] (٥) قوله: بجلا: [بمعنى حسب مبني على السكون، لكنه حرك بالفتح للقافية.]

(٦) قوله: إما إلخ: يقول: إن تري سعاد أن مالنا صار إليه خلل ونقصان فلا يضرنا ذلك؛ فإنه قد كان قديما يسدُّ الخلل ويجبر النقصان، ولا يتصور ذلك إلا بأن يتطرق إليه الخلل والنقصان، وفي الكلام اختصار، والمعنى: أجبناها بأن قلنا: إن كنت ترين اختلال حالنا فقديما كنا نسدّ الخلل بأموالنا. وقوله: «فقد يكون» اللفظ لفظ المستقبل والمراد الماضي؛ لاستمرار الحال على طريقة واحدة، ويجوز أن يكون حكى الحال.

(٧) قوله: قد يعلم إلخ: يصف قومه بالإقدام والثبات عند اللقاء. ويقول: قد يعلم القوم كلهم أنا يوم كرههم وشدتهم لا نتقي الرماح بالشجاع القوي بأن نجعّله وقاية لنا ولّا نقدم على الرماح بأنفسنا بل لا نلتجئ إلى أحد.

(٨) قوله: الحارد: [القوي الشديد الغضب.]

(٩) قوله: لكن إلخ: يحتمل أّن يكون «ترى» خطابا للمذكر والخطاب لغير معين وأّن يكون صيغة مؤنث غائب والمستكن فيه لسعاد، يقول: لكن ترى يا مخاطبا أو ترى سعاد رجلا منا متبوعا في إثره رجلا تابعا قد تركا رجلا من الأعداء ساقطا على الأرض المستوية، معناه: إنا سادات كرام مخاديم وشجعان مقاديم. (١٠) قوله: منجدلا: [ساقطا على الأرض.]

(١١) قوله: لم أر إلخ: أراد بالخيل: الفرسان؛ فإن إبرار اليمين من أوصاف الإنسان دون الفرس، معنى البيتين: أنه يقول: لم أر فرسانا مثل فرساننا يوم أدركوا بني شمجى خلف هذا الجبل وهم ركبان، أو على ظهر الأرض أبر بالأيمان وأجرأ إقداما وأنقض للوتر منا. (١٢) قوله: على ظهر: [إبل، وقيل: المراد به ظهر =

أَبَـــرَّ بِأَيْمـــانٍ وأَجْـــرَأَ مُقْـــدَمًا وأَنْقَضَ(١) مِنَّـــا لِلَّذي كان مِنْ وِتْـرِ(٢)

جمع «يمين» بالضم، الإقدام كلمة «من» للتفضيل

عَـــشِيَّةَ(٣) قَطَّعْنَـــا قَرائـــنَ بَيْنِنَـــا بِأَسْـيافِنا والـــشاهدون بَنُـــو بَـــدْرِ

بدل من «يوم أدركت» هي الأرحام والقرابات

فأَصْبَحْتُ(٤) قَدْ حَلَّتْ يَميـني وأَدْرَكَـتْ بَنُو ثُعَـلٍ تَـبْلِي(٥) وراجعَـــني شِعْري

صرت راجعه الكلام: أطلعه

وقال أَدْهَمُ(٦) بن أُبَيِّ الزَّعْرَاءِ

من مشطور الرجز، والقافية متدارك

قد صَبَّحَتْ(٧) مَعْنٌ بِجَمْعٍ ذي لَجَبْ(٨) قَيْـــسًا وعِبْـــدانَهُمْ(٩) بِالْمُنْتَهَـــبْ(١٠)

قبيلة

وأَسَـــدًا(١١) بِغـــارَةٍ(١٢) ذاتِ حَـــدَبْ رَجْـــرَاجَةٍ لَـــمْ تَـــكُ مِمَّـــا يُؤْتَـــشَبْ(١٣)

مضطربة متموجة

= الأرض، حال من «بني شمجى».]

(١) قوله: أنقض: [نقض الوتر كناية عن حل عقدته وشفاء النفس من الضغن.]

(٢) قوله: وتر: [هو الحقد وطلب الثأر.]

(٣) قوله: عشية إلخ: يقول: لم أر خيلا تماثلها عشية أرسلناها على أعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف الوصل الجامعة لنا، وبنو بدر شاهدون لبلائنا.

(٤) قوله: فأصبحت إلخ: يقول: فصرت قد حلت يميني على أخذ الثأر أو كانوا يحلفون عليه فلا يغسلون رؤوسهم ولا يشربون خمورهم ولا يأتون نسائهم إلا أن يأخذوا بثأرهم. وأدركت بنو عمنا بنو ثعل ثأري وعاودني شعري، وكانوا لا يقولون الشعر ما داموا في طلب الثأر.

(٥) قوله: تبلي: [بتقديم الفوقانية على الموحدة ، الوتر والثأر.]

(٦) قوله: وقال أدهم: [شاعر إسلامي كان في عهد مروان بن الحكم.] كان من خبر هذه الأبيات: أن معدان بن عبيد حدث أنه تزوج امرأة من بني بدر قال: فكان شباب من بني بدر يزوروننا، فاجتمعوا على نبيذ لهم مع شباب منا، فشربوا فتشاجروا، فوثب غلام منا فضرب شابا من بني بدر فمات منها، فقلت للبدريين: لكم دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي إليهم، فأتوا صاحب المدينة في ذلك وكنا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة، فكتب أمية بن عبد الله عامل الصدقة إلى مروان يخبره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل، فكتب إليه أن يسير إليهم جيشا، وكتب مروان إلى أمية بن عبد الله وعبد الواحد بن منيع أن سيرا بالعساكر إلى مروان، فسارا في ثلاثين ألفا واجتمعت الطي في كثرة حتى تلاقى الفريقان وكان اليوم لطي. وقيل: فيه أشعار كثيرة منها هذه الأبيات.

(٧) قوله: قد صبحت إلخ: يقال: صبحهم مخففا ومشددا: إذا أغار عليهم وأتاهم صباحا ثم استعمل مطلقا، سواء كانت الغارة صباحا أو لا، يقول: قد أغارت أو أتت بنو معن بجمع كثير على بطون قيس وأتباعهم في هذا الموضع.

(٨) قوله: لجب: [محركة، كثرة الأصوات المختلفة.]

(٩) قوله: عبدانهم: [أتباعهم كالعبيد، يكسر أوله ويضم، جمع «عبد».] (١٠) قوله: بالمنتهب: [موضع هو الصحيح؛ لأن الوقعة كانت فيه.]

(١١) قوله: وأسدا إلخ: الحدب: خروج الظهر إلى الخارج ويكنى به عن العصيان؛ فإن الأحدب لا يركبه أحد، ويجوز أن يراد به العلو والارتفاع، أي وعلى بطون أسد برجال عصاة على الملوك والسلاطين، أو أولي شأن رفيع مضطربين في الإطراف لم يكونوا من أخلاط الناس.

(١٢) قوله: بغارة: [أراد بها الرجال والفرسان؛ لأنهم من أسبابها.]

(١٣) قوله: يؤتشب: [الائتشاب: الاختلاط والالتفات ثم توسعوا فيه واستعملوه في الأخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم.]

إلَّا(١) صَمِيمًا عَرَبًا إلى عَرَبْ تَبْكي(٢) عَواليهِمْ إذا لَمْ تُخْتَضَبْ

الاستثناء منقطع — رماحهم — مجهول

مِنْ ثُغَرِ اللَّبَّاتِ(٣) يَوْمًا والْحُجُبْ(٤)

جمع «ثغرة»، وهو نقرة النحر بين الترقوتين

وقال البُرْج(٥) بن مُسْهِر الطائي

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

إلى(٦) اللهِ أَشْكُوْ مِنْ خليلٍ أَوَدُّهُ ثَلاثَ خِلالٍ كُلُّها لِيَ غائِضُ

جمع «خلة» بمعنى الخصلة — غاضه: نقصه

فمِنْهُنَّ(٧) أَنْ لا تَجْمَعَ(٨) الدَّهْرَ تَلْعَةٌ(٩) بُيُوتًا لَنا يا تَلْعَ سَيْلُكِ(١٠) غامِضُ

نصبه على الظرفية — رخم على النداء — الذليل الخامل

ومِنْهُنَّ(١١) أَنْ لا أَسْتَطيعَ كَلامَهُ ولا وُدَّهُ حَتَّى يَزُولَ عُوارِضُ

فيه وجهان كما تقدم — جبل

ومِنْهُنَّ(١٢) أَنْ لا يَجْمَعَ الْغَزْوُ بيننا وفي الْغَزْوِ ما يُلْقَى الْعَدُوُّ الْمُباغِضُ

فيه وجهان كما تقدم — أي كثيرا ما، أو زائدة

(١) قوله: إلا إلخ: الصميم: الخالص الصريح يستوي فيه الواحد والجمع، يقول: ولكن كانوا صميم النسب عربا صحاحا منسوبين إلى عرب صحاح، تبكي رماحهم إذا لم تصبغ من دماء ثغر اللبات والحجب.

(٢) قوله: تبكي: [مثل لحزنها إذا هي لم تختضب بالدماء.]

(٣) قوله: اللبات: [جمع «لبة»، وهو المنحر وموضع القلادة من الصدر.]

(٤) قوله: الحجب: [جمع «حجاب»، وهو اللحمة الرقيقة المستبطنة للجنين.]

(٥) قوله: وقال البرج: كان سبب هذه الأبيات: أن البرج هذا كان هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان، وكانت امرأة أبي جابر جالسة فانتشى البرج فقبلها، ثم رأى عمه وقد رآه فاستحيا وكف، وقال: يا عمي، غلبني الشراب، قال: أولم أرك -حين رأيتني- كففتَ واستحييتَ؟ ولو كان الشراب غلبك لم تستحي، اذهب، فو الله لا تجمعني وإياك محلة ولا غزوة، ولا نجتمع في بلد، ولا أكلمك كلمةً أبدا! فقال هذه الأبيات.

(٦) قوله: إلى إلخ: يقول: إلى الله أشكو من خليل أوده بقلبي ثلاث خصال كلها ينقص عيشي ونشاطي.

(٧) قوله: فمنهن إلخ: قوله: «يا تلع» إضراب عن الكلام السابق وأصله يا تلعة، وأراد بغموض سيلها عدمها في نفسها، فمعناه: لا كنت يا تلعة، يقول: فمن تلك الخصال الثلاث أن لا تجمع تلعة بيوتا لنا أبدا، أي لا نجتمع أبدا في موضعٍ واحد لا كنت يا تلعة في الدنيا، حتى توجد ولا نجتمع عليك.

(٨) قوله: لا تجمع: [فيه وجهان: النصب بأن الناصبة، والرفع بأن المخففة.]

(٩) قوله: تلعة: [الأرض المرتفعة ومسيل الماء.]

(١٠) قوله: سيلك: [كاف الخطاب مكسورة.]

(١١) قوله: ومنهن إلخ: الكلام من باب التعليق بالمحال، إن قيل: كيف قال: لا أستطيع وده وقد قال في البيت الأول: «من خليل أوده» فأثبت الود؟ قلت: إنما أراد لا أستطيع مقتضى وده وموجبه، فحذف المضاف.

(١٢) قوله: ومنهن إلخ: يقول: ومنهن أن لا نجتمع في غزوة، والحال أن يكون المباغض كثيرا ما يلقى في الغزو، فيحتاج إلى محب مخلص أو أن العدو المبغض يلقى في الغزو.

ويَـتْرُكُ[١] ذا الْبَـــأْوِ الـشَّدِيدِ كأَنَّــهُ ... مِنَ الذُّلِّ وَالْبَغْضاءِ شَهْباءُ مـاخِضُ[٢]
الكبر والنخوة

فَـسائِلْ[٣] -هَـداكَ اللهُ- أَيُّ بـني أَبٍ ... مِـنَ النَّـاسِ يَـسْعَى سَـعْيَنا ويُقـارِضُ
الجملة اعتراض — يجازي ويعامل

نُقارِضُــكَ[٤] الأمْـوالَ والـوُدَّ بَيْنَنـا ... كأَنَّ الْقُلُوبَ[٥] راضَهـا لَـكَ رائِـضُ
راضه: أصلحه

كَفَى[٦] بـالْقُبُورِ[٧] صارمًا لَـوْ رَعَيْتَـهُ ... ولَكِـنَّ مـا أعْلَنْـتَ بـادٍ وخـافِضُ
زائدة — قاطعًا — أي ليت — رعاه: انتظره ورقبه — واضح — خفضه: ضد رفعه

وقال قبيصة[٨] بن النصراني الجرمي

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

أَلَــمْ تَــرَ[٩] أنَّ الْـوَرْدَ عَــرَّدَ صَــدْرُهُ ... وحَادَ عَنِ الدَّعْوَى[١٠] وضَوْءِ الْبَـوارِقِ
انحرف، لازم — عطف — حاد عنه ومنه: إذا مال وعدل — عطف — السيوف اللامعة

وأَخْرَجَنِي[١١] مِنْ فِتْيَةٍ[١٢] لَـمْ أُرِدْ لَهُــمْ ... فِراقًــا وهُــمْ في مَـــأْزِقٍ مُتَــضايِقِ
موصوف — الجملة صفة — حالية — مضيق الحرب — شديد الضيق المزدحم

وعَـضَّ[١٣] على فَـأْسِ اللِّجـامِ وعَـزَّني ... على أَمْــرِهِ إذْ رَدَّ أَهْــلُ الْحَقــائِقِ[١٤]
هو الحديدة القائمة في الحنك من اللجام — غلبني

(١) قوله: ويترك إلخ: الشهباء: من النوق ما فيها بياض مع سواد، وخصها بالذكر؛ لقلة صبرها على أذى المخاض، أي وجع الولادة. يقول: وكثيرا يترك الغزو المتكبر الشديد التكبر كأنه من الذل والعداوة ناقة شهباء ذات مخاض، أي لا يصبر على الأذى والمشقة. وفيه حث لعمه على أن يجتمع معه في الغزوات.

(٢) قوله: ماخض: [المخاض: وجع الولادة.]

(٣) قوله: فسائل إلخ: [أي سائل، خطاب للخليل المذكور] يقول: سائل هداك الله يا خليل، إن «أيّ بني أب» واحد من الناس يعمل عملنا ويجازي مجازاتنا ويعامل معاملتنا.

(٤) قوله: نقارضك إلخ: يقول: نجازيك أو نعاملك بالأموال والود بيننا، أي بيني وبينك، حتى كأن قلوبنا يصلحها لك مصلح، فلا يتجاوز التي ما تضرك.

(٥) قوله: القلوب: [اللام بدل عن المضاف إليه.]

(٦) قوله: كفى إلخ: يقول: كفى بالموت أو الدخول في القبور قاطعا للودّ والأنس ليتك حفظت أمره أو انتظرته، ولكن ما أعلنته من تصرم فاحش قبل الموت واضح شره وخافض لي في القوم.

(٧) قوله: بالقبور: [عني به الموت أو الدخول في القبور.]

(٨) قوله: وقال قبيصة: يعتذر الشاعر من إحجام اتفق منه وتأخر عن الزحف ظهر للناس من فعله، فأخذ يورك بالذنب على فرسه، وإن نفرته كانت السبب في نكوصه، فقال على سبيل التلهف: «ألم تر إلخ».

(٩) قوله: ألم تر إلخ: يعتذر عن فراره وتركه الإخوة في المعركة، ويقول: ألم تر يا مخاطب، إن فرسي الورد انحرف صدره ومال عن دعوى المبارزين وضوء السيوف اللوامع، فلم أقدر على كفه ولا على النزول منه. (١٠) قوله: الدعوى: [أراد به دعوى المبارزين من قولهم: «هل من مبارز» وغيره.]

(١١) قوله: وأخرجني إلخ: الجملة -وهم في مأزق إلخ- قيد للمنفي، أي لم أرد فراقهم في هذه الحالة فضلا عن أن أفارقهم.

(١٢) قوله: فتية: [أراد بهم إخوته الذين قتلوا في ذلك اليوم.]

(١٣) قوله: وعض إلخ: يقول: وعض فرسي على حديدة اللجام وغلبني على أمره، فلم أقدر على رده إلى الطعان والضراب إذا ردّ أهل الحقائق قبلهم إليهما.

(١٤) قوله: أهل الحقائق: [الحقيقة ما يجب ويحق عليك حفظه، عنى به الكماة الحماة.]

فَقُلْــتُ(١) لَهُ لَمَّــا بَلَــوْتُ بَــلاءَهُ
أي لما اطلعت على حقيقة أمره
وأَنَّى بِمَتْــعٍ مِــنْ خَليــلٍ مُفــارِقِ
المتع: التمتع

أُحَدِّثُ(٢) مَنْ لاقَيْتُ يَوْمــًا بَــلاءَهُ(٣)
لاقيته طرف لاقيت
وهُــمْ يَحْــسبُونَ أَنَّــنِي غَــيْرُ صــادِقِ

وقال أيضًا

من مشطور السريع، والقافية متواتر

هــاجِرَتي(٤) يــا بِنْــتَ آلِ سَــعْدِ
أَأَنْ حَلَبْــتُ لِقْــحَةً لِلْــوَرْدِ
الناقة الحلوب اسم الفرس

جَهِلْــتِ(٥) مِــنْ عِنانِــهِ الْمُمْتَــدِّ
زائدة
ونَظَــرِي في عِطْفِــه الأَلَدِّ(٦)
نظر فيه: إذا تأمل جانبه

إِذَا(٧) جِيادُ الخَيْلِ جاءَتْ تَرْدِي(٨)
مَمْلُوءَةً(٩) مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ
شدة الغضب

(١) قوله: فقلت إلخ: يقال: بلا بلاءه: إذا علم أمره على ما هو عليه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى ٱلسَّرَآئِرُ﴾ (الطارق:٩). و«أنى» من ألفاظ الاستفهام وهو مفعول القول، ودخول حرف العطف على لفظ الاستفهام بعد القول شائع عندهم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الشعراء:٢٣)، ﴿قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ﴾ (طه:٤٩). وقيل: عطف على محذوف، أي أين تذهب وأنى بمتع، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، و«من» صلة «متع»؛ فإنه يتعدى بها، يقول: فقلت له: لما علمت أمره وشأنه أنى تلبسي بمتع من خليل مفارق بعد هذا.

(٢) قوله: أحدث إلخ: يقول: إني أحدث من لاقيته يوما بلاء الفرس وهم يحسبون أني كاذب؛ لأنه من نسل كريم، والظن به خلاف ما أتاه من الخلق الذميم.

(٣) قوله: بلاءه: [مفعول «أحدث»] [أي بلاء الفرس.]

(٤) قوله: هاجرتي إلخ: حرف الاستفهام داخل على غير موضعه، يقول: أأنت هاجرتي يا بنت سعد؟ لأجل أن حلبت ناقة حلوبا للورد ولم أعط منه شيئا لعيالي.

(٥) قوله: جهلت إلخ: [عدي بـ«من»؛ لتضمُّنه معنى الغفلة] واعلم أن كلمة «من» يحتمل أن تكون زائدة على مذهب الأخفش؛ فإنه قائل بجواز زيادتها في الكلام الموجب أيضا، وأما سيبويه فغير قائل بجواز زيادتها. أما في الغير الموجب فعلى مذهبه فيه وجهان، أحدهما: أن يكون الكلام محمولا على المعنى؛ لأن الجهل نفي العلم فكأنه لما قال جهلت: قال: ما عرفت وما علمت، والثاني: أن تكون كلمة «من» بيانا لمفعول جهلت المحذوف كأنه قال: جهلت من عنانه الطويل ما أعرفه من إكرامه ونجابته.

قال شيخ الأدباء: «ونظري إلخ» يحتمل أنْ يكون جملة اسمية معطوفا على «جهلت» من قبيل عطف الاسمية على الفعلية، وأنْ يكون معطوفا على مفعول «جهلت» على المذهبين، كنى بامتداد العنان عن طول عنقه، كما يكنى بطول النجاد عن طول القامة، يقول: غفلت جهلا من عنقه الطويل وتأملي في عطفه الشديد القوي.

(٦) قوله: الألد: [الشديد الخصومة، وأراد به الشديد القوي.]

(٧) قوله: إذا إلخ: [ظرف لـ«نظري»] يقول: نظري فيه إذا جاءت جياد الخيل تسرع وتعدو مملوءة من غضب شديد أي في معركة الحرب.

(٨) قوله: تردي: [الرديان: السير السريع] الجملة حال من المستكن في «جاءت».]

(٩) قوله: مملوءة: [حال، والعامل فيه «تردي».]

وقال أيضًا

من الوافر، والقافية متواتر

لَعَمْرُ[1] أَبِيْكَ لا يَنْفَكُّ مِنَّا (لا يزال) أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ (هو كل صلب شديد)

مُفِيدٌ[2] مُهْلِكٌ ولِزَازُ خَصْمٍ (أي يكسب المال وينفقه في وجوهه) على الْمِيزانِ ذُو زِنَةٍ (أي وزن) رَزِينُ (ثقيل)

يَزِيدُ[3] نَبَالَةً (فضيلة) عَنْ كُلِّ شَيْءٍ ونافلَةً (فاضلة) وبَعْضُ الْقَوْمِ دُوْنُ (سفيه ناقص)

وقال خُفَافُ[4] (ج) بن نَدْبَة

شاعر مخضرم

من ثالث المتقارب، والقافية متدارك

أَعَبَّاسُ[5] (الهمزة للنداء) إِنَّ الذي بيننا أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ[6] أَرْبَعُ

عَلائِقُ[7] (جمع «علاقة») مِنْ حَسَبٍ داخِلٍ (مختلط) مَعَ الإلِّ (العهد والحلف) والنَّسَبُ (الرحم) الأَرْفَعُ (العلي الرفيع)

وإِنَّ[8] ثَنِيَّةَ (عقبة) رَأْسِ (أعلى كل شيء) الْهِجَا (الذم) ءِ بَيْنِي وبَيْنَكَ لا تُطْلَعُ[9]

وأَبْغِضْ[10] (صيغة التعجب) إِلَيَّ بِإِتْيانِها (بإتيان الثنية) (في موضع الرفع على أنه فاعل) إذا أَنَا لَمْ آتِها (أي الثنية) أُدْفَعُ (مجهول أو معروف)

---

(١) قوله: لعمر إلخ: مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال: لعمر أبيك قسمي، يقول: لعمر أبيك يا مخاطب، إنا قوم كرام لا يزال منا سيد أخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش يعاش بكنفه متين في حكمه ورأيه. (٢) قوله: مفيد إلخ: اللزاز: بالمعجمتين في الأصل هي الخشبة التي يلزها الباب، أي يشد، واستعير له على أنه يلزم الخصم ولا يتركه، يقول: مفيد الأولياء مهلك الأعداء ملازم الخصوم ثقيل على الميزان أي حلم وذو وقار.

(٣) قوله: يزيد إلخ: يقول: يزيد فضيلة وفاضلة على كل شيء له شأن ذلك وبعض القوم سفيه ناقص.

(٤) قوله: وقال خفاف: [قد كانت بينه وبين عباس مهاجاة.]

(٥) قوله: أعباس إلخ: المخاطب عباس بن مرداس، وقوله: «أبى أن إلخ» فيه قلب، والأصل أبى أن يجاوز هو أربع خصال؛ لأنها تمنعه، يقول: يا عباس، إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك تمنع الشر الذي بيننا، فلا يتخطاها بل يقف دونها.

(٦) قوله: يجاوزه: [المجاوزة تكون من الجانبين.]

(٧) قوله: علائق إلخ: [تفسير للخصال الأربع التي أجملها.] المعنى: تلك الخصال الأربع علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الرفيع الذي هو أقرب النسب، وهو نسب الأب.

(٨) قوله: وأن إلخ: يقول: والخصلة الرابعة الصعوبة في صعود عقبة الهجاء بيننا، أي المعاقدة التي مضت بينهما، على أن لا يقع من أحدهما هجاء للآخر، فكأنهما كانا تعاقدا أن لا يهجو أحدهما صاحبه. (٩) قوله: لا تطلع: [مجهول، من «طلع الجبل» إذا صعد عليه.]

(١٠) قوله: وأبغض إلخ: [البغض يتعدى بـ«إلى»] يقول: وأي شيء جعل إتيان تلك الثنية مبغوضا إلي ومكروها إذا أنا لم آتها طوعا يدفعني الناس إليها كرها، أي أكره الهجاء ولا أرضاه، وحاصل الأبيات: أنه يقول: بيني وبينك أسباب توجب الرعاية وتمنع من الهجاء وأني لا أذكرك بغير الخير إلا أن تهجوني فأدفع عن نفسي، هذا على رأي من فتح الهمزة من قوله: «أدفع»، ومن ضمها فالمراد إذا: أنا لم آتها أكرهت على ذلك وألجئت إليه.

شاعر مخضرم، صحابي شهد فتح مكة

وقال معبد بن علقمة

من ثاني الطويل، والقافية متدارك، والبيت مخروم

غُيِّبْتُ(١) عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ ولَيْتَنِي ... شَهِدْتُ حُتاتًا حِينَ ضُرِّجَ بالدَّمِ

مجهول — علم رجل — ضرج بالدم: لطخه

وفي(٢) الْكَفِّ مِنِّي صارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ ... مَتَى ما يُقَدَّمْ في الضَّرِيبَةِ يُقْدِمِ

حالية — سيف قاطع — حال من الكف — زائدة — مجهول — لازم من «الإقدام»

فَيَعْلَمَ(٣) حَيَّا مالِكٍ ولَفِيفُها ... بِأَنْ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ بِمُحْرِمِ

لفيف القوم أتباعهم — الباء من صلة العلم

فَقُلْ(٤) لِزُهَيْرٍ إِنْ شَتَمْتَ سَراتَنا ... فَلَسْنا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ(٥)

السراة: أعلى كل شيء والسادات

ولَكِنَّنا(٦) نَأْبَى الظَّلامَ وَنَعْتَصِي ... بِكُلِّ رَقِيقِ الشَّفْرَتَيْنِ مُصَمِّمِ(٧)

هو والظلامة والمظلمة بمعنى — تثنية «شفرة»، وهو حد السيف

وتَجْهَلُ(٨) أَيْدِينا وَيَحْلُمُ رَأْيُنا ... ونَشْتِمُ بِالْأَفْعالِ لا بِالتَّكَلُّمِ

وإِنَّ(٩) التَّمادِي في الذي كان بيننا ... بِكَفَّيْكَ فاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقَدَّمِ

تمادى فيه: إذا لبث فيه مدة مديدة — من البغض والعداوة — خبر «إن»، أراد به الاختيار

(١) قوله: غيبت إلخ: في قوله: «غيبت» إشعار بأنه لم يكن غائبا عن قصد واختيار. يقول: غيبني أمر عراني عن قتل الحتات وليتني شهدته يوم قتل ولطخ بالدم.

(٢) قوله: وفي إلخ: [الجملة حال من ضمير «شهدت».] أراد بالحقيقة: الصدق، وهو في السيف أن لا يخطئ ولا ينبو، والضريبة: ما يقدره الضارب في نفسه للضرب كالرمية، يقول: ليتني شهدته وفي كفي سيف قاطع صادق الفعل، كلما يقدم إلى الضريبة يقدم عليه بلا تكلف. وفي بعض الشروح: «الضريبة»: الرجل المضروب بالسيف، وإنما جعل الذي يقصد إليه بالسيف ضريبة؛ إشارة إلى التمكن منه، وأنه لا يقدر على الفرار والخلاص، والمعنى: ليتني حضرته ومعي سيف ذو مساعدة على أخذ الحق نافذ في الضريبة إذا قدمته لا أخاف تأخره؛ لأنه لا ينبو عن الضرب.

(٣) قوله: فيعلم إلخ: [منصوب على أنه جواب التمني] عنى بـ«حيي مالك» بني ثمامة بن مالك، وبني طريف بن مالك، وهما بطنان من طي، وأحرم عنه: إذا دخل في حرمة عنه، وأحرم: إذا دخل في الحرم أو في أشهر الحرم، وعلى الثاني استعارة، يقول: فيعلم حيا مالك وأتباعهم بأني لست بمحرم عن قتل الحتات بل في حل وإباحة.

(٤) قوله: فقل إلخ: يقول: فقل لزهير: إن شتمت ساداتنا الكرام فلا نشتمك أصلا؛ فإنك متشتم لا تستحيي من السب والشتم ولا نشتم المتشتم.

(٥) قوله: للمتشتم: [من يعرض للشتم أكثر، حتى يصير معتادا به.] (٦) قوله: ولكننا إلخ: اعتصى بالسيف إذا أخذه أخذ العصا وضرب به ضربها، يقول: ولكنا نأبى الذل والظلم ونأخذ كل سيف رقيق الحدين ماض في العظام أخذ العصا ونضرب به ضربها. (٧) قوله: مصمم: [اسم فاعل، ماض وقاطع.]

(٨) قوله: وتجهل إلخ: أراد بجهل الأيدي الضرب من غير المبالاة؛ فإن الجاهل لا يبالي بشيء، يقول: إن أيدينا تفعل فعل الجهال، ورأينا لا يتجاوز عن الحلم والرزانة، ونشتم بالطعن والضرب لا بالتكلم باللسان، وفيه تعريض بالمخاطب.

واعلم أن أفعال الإنسان كلها تنسب إلى جوارحه على المجاز والسعة، فلذلك نسب الجهل إلى الأيدي والحلم إلى الرأي.

(٩) قوله: وإن إلخ: هذا توعد، يقول: أمر اللجاج والاستمرار =

وقال بعض لصوص طي[1]

من الوافر، والقافية متواتر

ولَمَّـــا[2] أَنْ رَأيْــتُ ابْــنَي شُــمَيْطٍ ... بِــسِكَّةِ طَيِّءٍ والْبَــابُ دُونِــي

زائدة — بالكسر صف الشجر — خلفي أو قدامي

تجَلَّلْــتُ[3] الْعَــصا وعَلِمْــتُ أَنِّي ... رَهِــينُ مُـخَــيِّسٍ إنْ أَدْرَكُــونِي

جواب «لما» — مرهون ومحبوس — التخييس: التذليل

ولَــو أَنِّي لَبِثْــتُ لَهُــمْ قَلــيلًا ... لجَــرُّونِي إلى شَــيْخٍ[4] بَطِــينِ[5]

جواب «لو»

شَــدِيدِ[6] مجَــامِعِ الْكَتِفَــيْنِ بــاقٍ ... على الْحَــدَثانِ مُخْتَلِــفِ الــشُّؤُونِ[7]

الحوادث

وقال حريث[8] بن عَنَّاب

من ثاني الطويل، والقافية متدارك، والبيت مخروم

لمَّــا[9] رَأَيْــتُ الْعَبْــدَ نَبْهــانَ تــارِكي ... بِلَمَّاعَــةٍ فِيهــا الْحَــوادِثُ تَخْطِــرُ[10]

أراد به آله

= فيما يزيد ما بيننا فسادا أنت قادر عليه، فإن شئت فتقدم عليه وإن شئت فتأخر عنه.

(١) قوله: بعض لصوص طي: هذا اللص كان أنهى حاله إلى علي رضي الله عنه فوجه رضي الله عنه في طلبه ابني شميط، فأحس بذلك وركب فرسه العصا (اسم فرسه) فنجا به، وذكر قصته في هذه الأبيات.

(٢) قوله: ولما إلخ: عنى بالباب: البلد أو الجبل الذي على قرب هجر. يقول: ولما رأيت ابني شميط بشجر الطي وقد كان الباب خلفي أو قدامي.

(٣) قوله: تجللت إلخ: [ركبته وصرت كالجل عليه.] المخيس: كـ«معظم» و«محدث»، اسم سجن كان بناه علي كرم الله وجهه من القصب ثم بناه من الآجر، والضمير في «أدركوا» لابني شميط؛ فإن ضمير الجمع يستعمل في لسانهم للمثنى، يقول: ركبت فرسي العصا وصرت عليه كالجل وعلمت أني محبوسٌ مخيس إن أدركاني وأخذاني.

(٤) قوله: شيخ: [أراد به عليا كرم الله وجهه.]

(٥) قوله: بطين: [لقب به؛ لكثرة معلوماته كأنه عظيم البطن.]

(٦) قوله: شديد إلخ: [بالجر على أنه جار على «شيخ».] كنى بشدة مجامع الكتفين عن تحمله صعاب الأمور وبالبقاء على الحدثان عن استقلاله وصبره على المكاره. وقوله: «مختلف الشؤون» أي أن طرائقه كثيرة في زهده وعلمه وبأسه وإقدامه في ذات الله تعالى، يقول: لجروني إلى شيخ متحمل لصعاب الأمور صابر على المكاره، مستقل الطبع مختلف المهمات.

(٧) قوله: الشؤون: [جمع «شأن»، بمعنى الأمر والخطب.]

(٨) قوله: وقال حريث إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد اتهمه رجل من قريش بأنه سرق عبده وباعه بخيبر ثم أقام عليه البينة، حتى حبس في سجن المدينة، ثم بعث إلى رهط بني نبهان ليعاونوه، فأبوا أن يعاونوه إلى أن أقبل رجال من بحتر بن عتود إلى المدينة بصدقات قومهم فيهم حصين وغيره، فأعطوا القرشي العوض وخلصوه من السجن، فقام يمدحهم ويهجو رهطه.

(٩) قوله: لما إلخ: نبهان: عطف بيان للعبد، وإنما قال ذلك تهجينا له؛ فإنه لم يكن عبدا في الحقيقة، واللماعة: مشددا المفازة التي يلمع فيها السراب، استعار للمصيبة الشديدة، يقول: لما رأيت آل نبهان وهم عبيد في الأفعال والأخلاق تاركي في مفازة يلمع فيها السراب، أي يخطر فيها الحوادث.

(١٠) قوله: تخطر: [خطر أي حدث وتحرك.]

نُصِرْتُ(١) بِمَنْصُورٍ وبِابْنَيْ مُعَرِّضٍ(٢) — وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ(٣) بَلِ اللهُ يَنْصُرُ

جواب «لما» — منصور بن الوليد — أي سعد بن عمرو — ابن أنيف

ولَلّهُ(٤) أَعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمُ — وثَبَّتَ ساقِي(٥) بَعْدَ مَا كُنْتُ أَعْثُرُ(٦)

اللام للابتداء — أي نجاني من أسر أعدائي — زائدة أو مصدرية

إذا(٧) رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ — لَهُمْ قائِدٌ أَعْمَى وآخَرُ مُبْصِرُ

لَهُمْ(٨) مَنْطِقانِ(٩) يَفْرَقُ النَّاسُ مِنْهُما — وَلَحْنَانِ مَعْرُوفٌ وآخَرُ مُنْكَرُ

يخاف

لِكُلٍّ(١٠) بَنِي عَمْرِو بنِ عَوْفٍ رِباعَةٌ — وخَيْرُهُمُ في الْخَيْرِ والشَّرِّ بُحْتُرُ

وقال أَبَانُ(١١) بن عبدة

من ثاني الطويل، والقافية متدارك — شاعر إسلامي

إذا(١٢) الدِّينُ أَوْدَى بِالْفَسادِ فَقُلْ لهُ — يَدَعْنا ورَأْسًا مِنْ مَعَدٍّ نُصَادِمُهْ

أراد به إطاعة السلطان — للسلطان — السيد العظيم والجماعة الكثيرة — ندافعه

---

(١) قوله: نصرت إلخ: [مجهول] يقول: لما تركني نبهان بهذه المفازة أو تركني رهين الحوادث والشدائد نصرني هؤلاء القوم بل الله ينصر، أي إن الله تعالى هو الناصر لي بتوفيقه.

(٢) قوله: بابني معرض: [أي حصين بن معرض وسلامة بن معرض.] (٣) قوله: جبار: [هو وما قبله هؤلاء كلهم من بحتر.]

(٤) قوله: ولله إلخ: يقول: ولا شك أن الله تعالى أعطاني المودة منهم وثبت ساقي بعد ما كنت أعثر على وجهي، وإنما قال هذا؛ لأنه كان يهجو بني ثعل وبني بحتر لأجل امرأة يأتي حديثها في باب الهجاء، إن شاء الله تعالى.

(٥) قوله: ساقي: [مركب إضافي والمضاف إليه ياء المتكلم.]

(٦) قوله: أعثر: [عثر الرجل: إذا زل.]

(٧) قوله: إذا إلخ: يجوز أن يكون الضمير في «لهم» لناصريه، وهم الذين سماهم ويكون الكلام مدحا، ويجوز أن يكون لخاذليه، ويكون الكلام ذما، ووجه المدح: أن يكون المراد بقوله: «إذا ركب الناس الطريق» أي إذا انْتَوَتْ نياتهم رأيت هؤلاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيرهم الليل والنهار، فالقائد الأعمى هو الليل، والآخر المبصر هو النهار، ووجه الذم: أنهم لجهلهم وسوء رأيهم إذا أبصر الناس مراشدهم وجدت هؤلاء يستضيئون برأي كل واحد، فهم تبع لكل من يشير عليهم صوابا كان أو خطأ.

(٨) قوله: لهم إلخ: إذا جعل الكلام مدحا على ما تقدم فمعناه: أنهم شعراء وخطباء، فالناس يرهبون نثرهم ونظمهم، ومعنى قوله: «لحنان إلخ» أي أن لهم اصطناعا لمواليهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرجو، واستيصالا لمعاديهم فلحنهم فيه منكر مخوف، وإذا جعل ذما يريد أنهم ذو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة ولهم تعريضان: أحدهما: يعتادونه عند مكث العهود فقد عرفه الناس من أفعالهم. والآخر: يتعاطونه عند إعمال الحيل، فهو خاف عن الناس بعد منكور لديهم إذا اطلعوا عليه.

(٩) قوله: منطقان: [أراد بهما الشعر والخطابة.]

(١٠) قوله: لكل إلخ: الأصل في الرباعة: أخذ ربع الغنيمة، ولما كان الرئيس يأخذ ربع الغنيمة في الجاهلية فصارت الرباعة مستعملة في معنى الرياسة. وقيل: استقامة الأمر وحسن الشأن، والمعنى: أن لكل واحد من بني عمرو رياسة أو أمرا مستقيما وتدبيرا مرضيا، وأفضلهم في الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود.

(١١) قوله: وقال أبان: ومن حديثها: أنه كان قد أغار على قوم من بني أسد فاستاق إبلهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة وخيبر إلى جبلين من جبال طي حتى غرم عنه رهط ثم عاد. (١٢) قوله: إذا إلخ: الدين: يجوز أنّ يريد به الطاعة والائتلاف ههنا، وأنّ يراد به دين الإسلام. وقوله: «أودى =

بِبِيْضٍ(١) خِفَافٍ مُرْهَفاتٍ قَواطِعٍ ... لِداوُدَ فِيها أَثْرُهُ وَخَواتِمُهْ
أي بسيوف، جمع «خفيف»، أرهف السيف: شحذه، الأثر بالفتح أثر الفاعل، أعلامه

وزُرْقٍ(٢) كَسَتْها رِيشَها(٣) مَضْرَحِيَّةٌ ... أثِيثٍ خَوافِي رِيشِها وقَوادِمُهْ
عطف على «بيض»، الصقر الطويل الجناح، هو الكثير المجتمع، صغار الريش، كبار الريش

بِجَيْشٍ(٤) تَضِلُّ الْبُلْقُ في حَجَراتِهِ ... بِيَثْرِبَ أُخْرَاهُ وبِالشَّامِ قادِمُهْ
تغيب وتخفى، أطرافه، مقدمه

إذا(٥) نَحْنُ سِرْنا بَيْنَ شَرْقٍ ومَغرِبٍ ... تَحَرَّكَ يَقْظانُ التُّرابِ ونائِمُهْ

وقال أُنَيْف بن حَكيم النَّبْهاني

جَمَعْنا(٦) لَكُمْ مِن حَيّ عَوْفٍ ومالِكٍ ... كَتائِبَ يُرْدِي الْمُقرِفِينَ(٧) نَكالُها
الجيوش

لَهُمْ(٨) عَجُزٌ بالْحَزْنِ فالرَّمْلِ فاللِّوَى(٩) ... وقد جاوَزَتْ حَيَّيْ جَدِيسَ رِعالُها(١٠)
مؤخر، ما غلظ من الأرض

= بالفساد» أي بما ظهر من ولاة الأمر حين جعلوا الخلافة ملكا. وقيل: أراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد. و«نصادمه» في موضع الحال أي مصادمين له. وقوله: «يدعنا» إن شئت قلت: الجزم بلام الأمر، وقد حذف كأنه قال: ليدعنا، وإن شئت قلت: جزم على أنه جواب أمر محذوف، كأنه قال: قل له: دعهم يدعنا، يقول: إذا هلكت طاعة السلطان أو دين الإسلام بما ظهر من ولاة الأمر أو بحرب الفساد فقل له: دعنا ورأسا من معد يدعنا نقاتله، وإنما قال: «من معد»؛ لأن بني أسد والسلطان كلهم من آل معد بن عدنان والشاعر من آل يعرب بن قحطان.

(١) قوله: ببيض إلخ: [«خفاف» لسرعة الضاربين بها.] كنى بقوله: «الداود إلخ» عن قدمها وعتقها، وهو وصف في السيف، ولم تكن السيوف من صنعة داود عليه السلام، حتى يكون له فيها أثر وخواتم، وإنما يريد بنسبتها إليه أنها سيوف قديمة، وكذلك يكنى بالعادي عن القديم، وإن لم تكن من عهد عاد، يقول: نصادمه بسيوف مصقولات خفاف مشحذات فيها آثار داود عليه السلام وأعلامه أي قديمات.

(٢) قوله: وزرق إلخ: [هي النصال المجلوة.] يقول: وبنصال زرق (أرادبها سهاما مجلوة) كان ريشها مستعارا من الصقر الذي هذه صفته، يصف السهام بسرعة النفوذ وبعد الرمي.

(٣) قوله: ريشها: [الضمير لـ«المضرحية»؛ لتقدمها رتبة.]

(٤) قوله: بجيش إلخ: [بدل من «بيض» بإعادة الجار، ويحتمل حذف العاطف.] يثرب: بالمثلثة، المدينة، وهذا أقرب، ويحتمل أن يكون بالفوقانية وهو موضع باليمامة. يقول: بجيش كثير تغيب الأفراس البلق في أطرافه؛ لكثرة الاجتماع والازدحام بيثرب مؤخره وبالشام مقدمه.

(٥) قوله: إذا إلخ: يقظان التراب: ما وطئ بالأرجل وسلك فكان ترابه منتبه. والنائم: الذي لم يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائم. يقول: تملأ الأرض مسلوكها ومتروكها من كثرتنا.

(٦) قوله: جمعنا إلخ: [سبق شرح هذه الأبيات فيما سبق.]

(٧) قوله: المقرفين: [المقرف: الذي أمه عربية وأبوه غير عربي.]

(٨) قوله: لهم إلخ: رتب النسق بالفاء؛ لما يفيده من التعقيب بلا مهلة، وفي الأمر العام يقطع الحزن وهو ما غلظ من الأرض إلى ما يسهل من الرمل إلى مسترقه، وهو اللوى.

(٩) قوله: فاللوى: [هو المسترق من الرمل.]

(١٠) قوله: رعالها: [جمع «رعيل»، وهي قطعة من الخيل أو أول الخيل.]

وتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْـلِ حَرْشَـفُ رَجْلَـة ... تُتَـاحُ لِغِـرَّاتِ الْقُلُـوبِ نِبالُهـا

جماعة من الرجالة — مشاة — تقدر — غفلات

أبى لَهُـمُ أَنْ يَعْرِفُـوا الـضَّيْمَ أنَّهُـمُ ... بَنُـو نـاتِقٍ كانـت كَثِيرًا عِيالُهـا

كثيرة الولد

وقال الكَرَوَّسُ(١) بن زيد

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

رَأَتْني(٢) ومِن لِبسي(٣) المَشِيْبُ فأَمَّلَتْ ... غَنـائي فكُـوني آمِـلًا خَـيْرَ آمِـلِ

بالكسر ما يلبس — خطاب لـ«معقل»

لئن(٤) فَرِحَتْ بي مَعقِلٌ عِنـد شَـيبَتِي ... لقد فـرحتْ بي بَيْنَ أَيْدي القَوابـلِ(٥)

اللام موطئة للقسم — جواب القسم المنوي

أَهَـلَّ(٦) بـه لمَّـا اسْـتَهَلَّ(٧) بِـصَوتِهِ ... حِـسانُ(٨) الوُجُـوه لَيِّنـاتُ الأَنامِـلِ

الإهلال: رفع الصوت — كني به عن الحرائر

وقال قوَّال(٩) الطائي

من ثاني الطويل، والقافية متدارك، والبيت مخروم

قُولا(١٠) لِهَـذَا المَـرءِ ذُو جـاءَ سَـاعِيًا ... هَلُـمَّ فـإنَّ المَـشْرَفِيَّ الفَـرائِضُ

طائية بمعنى الذي — من يتولى الصدقات — اسم فعل — السيف — الأسنان التي تؤخذ في الصدقة

---

(١) قوله: الكروس: [شاعر إسلامي مقل، كان في عهد يزيد بن معاوية.] (٢) قوله: رأتني إلخ: المستكن في الفعلين لمعقل بتأويل القبيلة؛ بدليل ما يأتي:

لئن فرحت بي معقل عند شيبتي

والغناء: بالفتح الكفاية، يقال: «أغنى فلان غناء فلان» إذا كفى كفايته وقام مقامه. يقول: رأتني هذه القبيلة في هذه الحالة فعلقت رجاءها بغنائي وكفايتي، فقلت لها: كوني آملا خير آمل، وهذا الكلام يجوز أن يكون المراد به دومي على أملك وكوني خير آمل فأصدق ظنك، ويجوز أن يكون دعاء لها، أي جعلك الله خير آمل. وقوله: «كوني آملا» بحذف تاء التأنيث؛ فإن أصله «آملة» وحذف تاء التأنيث شائع، أو المراد: كوني حيا آملا. (٣) قوله: ومن لبسي: [الجملة حال من ضمير المتكلم.] (٤) قوله: لئن إلخ: يقول: إن كانت هذه القبيلة سُرَّت عند استكمال رأيي بتجربتي فحق لها ذلك فقد استبشرت بي عند ولادي. (٥) قوله: القوابل: [جمع «قابلة» هي التي تأخذ الولد عند الولادة.]

(٦) قوله: أهل إلخ: [تفسير للبيت السابق.] المجرور لنفسه على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، يقول: لما سقطتُ من بطن أمي فاستهللت أي صحت، أهللن أي رفعن أصواتهن فرحا بي؛ لما رأين من علامات النجابة عليَّ، وقال: ليِّنات الأنامل، أي هنَّ منعمات مترفات لا يخدمن فتغلظ أناملهن.

(٧) قوله: استهل: [استهل الصبي بصوته: إذا رفع صوته بالبكاء.] (٨) قوله: حسان: [فاعل «أهل» وتذكيره للفصل.]

(٩) قوله: وقال قوال: [شاعر إسلامي في آخر الدولة الأموية، وقد أدرك الدولة العباسية.] ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد جاء ساعٍ من قبل مروان بن الحكم إلى الطي فمنعوا الصدقة، وكان رأسهم معدان بن عبيد الطائي.

(١٠) قوله: قولا إلخ: الفرائض: الأسنان التي تؤخذ في الصدقات من الإبل والغنم، يقول: قولا لهذا الرجل الذي جاءنا ساعيا تعال وخذ السيف المشرفي؛ فإنه الفرائض عندنا، أي لا نعطيك الصدقة بل نعطيك السيف.

وإنَّ(١) لنا حَمْضًا مِنَ المَوتِ مُنْقَعًا ... وإنَّكَ مُخْتَلٌّ فهل أَنْتَ حامِضُ

ما ملح ومر من النبات — بالضم، الثابت — راعي خلة

أَظُنُّكَ(٢) دُونَ المالِ ذُو جِئْتَ تَبتغِي ... ستَلْقاكَ بِيْضٌ للنفُوسِ قَوابِضُ

سيوف — فاعل

وقال وضَّاح بن إسماعيل

(ج) شاعر إسلامي

من الوافر، والقافية متواتر

صَبا(٣) قلبي ومالَ إليكِ مَيْلا ... وأَرَّقَني خَيالُكِ يا أُثَيْلا(٤)

مال إلى الصبوة أي جهلة الفتوة — مكسورة — مفعول مطلق — أسهرني — يذكر ويؤنث — الألف للإشباع

يَمَانِيَةٌ(٥) تُلِمُّ بنا فتُبْدِي ... دَقِيقَ محاسِنٍ وتُكِنُّ غَيْلا

تنزل — الإكنان: الإخفاء — هو الضخم الممتلئ

ذَرِيْنِي(٦) ما أَمَّنَ بَناتِ نَعْشٍ ... مِنَ الطَّيفِ الذي يَنْتابُ لَيلا

بمعنى ما دام — قصدن، الضمير للخيل — يأتي نوبة بعد نوبة

ولَكِن(٧) إن أَرَدْتِّ فَهَيِّجِينَا ... إذا رمَقَتْ بأَعْيُنِها سُهَيلا

نظرت الخيل

فإنَّكِ(٨) لو رَأَيتِ الخيلَ تَعدُوْ ... عَوابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلا

سريعة السير — حال — كوالح مما أصابها من النصب — حال مترادفة أو متداخلة — الغبار — دامن

(١) قوله: وإن إلخ: قوله: «وإنك مختل إلخ» مثل معناه: مللت العافية والسلامة فهلم إلى الشر. يقول: وقولا له: إن لنا حمضا من الموت ثابتا وإنك رعيت الخلة ومللتها فهل أنت آكل الحمض؟ ولا بد لك منه؛ فإن البعير إذا ملَّ من الخلة أكل الحمض.

(٢) قوله: أظنك إلخ: قوله: «دون المال» تعلق بـ«أظنك»، ولا يجوز أن يتعلق بقوله: «جئت» ولا «تبتغي»؛ لأن «ذو» تطلب من الصلة ما يطلبه «الذي»، وإذا كان كذلك فما في صلته لا يعمل فيما قبله، وقصد الشاعر إلى التهكم وقد خلط به التوعد والاستهانة، لذلك قال: «أظنك». وقوله: «ذو جئت» في موضع المفعول الثاني. و«تبتغي» في موضع الحال ومفعوله محذوف. والمعنى: أحسبك الذي جاء دون المال تبتغي صدقاته سترى ما أعد لك من سيوف تنزع الأرواح، هذا ما قالوه. وقال شيخ الأدباء: إن قوله: «ستلقاك إلخ» مفعول ثان لقوله: «أظنك»، و«دون المال» ظرف لقوله: «ستلقاك»، وقوله: «ذو جئت» نعت لـ«المال»، وتقدير العبارة: أظنك ستلقاك بيض قوابض للنفوس قبل أخذ المال الذي جئت تبتغيه.

(٣) قوله: صبا إلخ: البيت مطلع قصيدة يمدح بها وليد بن عبد الملك. يقول: مال قلبي إليك وأرقني خيالك يا أثيلة.

(٤) قوله: أثيلا: [ترخيم «أثيلة»، وهي اسم امرأة.]

(٥) قوله: يمانية: دقيق محاسنها كالعين والأنف والأسنان والفم، (وتكنّ غيلا): أي تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ، يقول: هي يمانية تنزل بنا في صورة الخيال فتبدي دقيق محاسنها، وتخفي كل ما ضخم منها، كالساعد والساق والعجيزة مثلا. (٦) قوله: ذريني إلخ: «بنات نعش» الصغرى والكبرى من الكواكب الشامية، كما أن السهيل من الكواكب اليمانية وكنى بها عن بلاد الشام. يقول: دعيني يا أثيلة، ما دامت الخيل قاصدة إلى بلاد الشام من خيالك الذي يأتيني ليلا نوبة بعد نوبة؛ فإنه يشوّقني إلى اليمن.

(٧) قوله: ولكن إلخ: يقول: إذا قضيت إربي ورمقت ركابي سهيلا متوجهة بي إلى اليمن فهيجيني حينئذ إن أردت تهيجي.

(٨) قوله: فإنك إلخ: الإفادة: نقيض الإفاتة وكلاهما يتعدى إلى المفعولين، معنى البيتين: أنه يقول: فإنك لو رأيتَ الخيل تسير سيرا عابسات الوجوه متخذات الغبار ذيلا لأنفسها لرأيتَ على ظهورها رجالا، كالجن في سرعة الحركة، والإتيان بما يبهر العقول =

رَأيــتِ عَلَى مُتُــون(١) الخَيــل جِنًّــا تُفِيــدُ مَغانِمًــا وتُفِيــتُ نَــيلا

جواب «لو» اللام للعهد استعارة

وقال آخر

من أول البسيط، والقافية متراكب

لا قُــوَّتِي(٢) قُــوَّةُ الــرَّاعِي قَلائِـصَه(٣) يأْوِي فيـأْوِي إِلَيْـهِ الكَلْـبُ والرُّبَـعُ(٤)

جمع «قلوص»، وهي الناقة الشابة

ولا العَـسيفِ(٥) الذي يَـشْتَدُّ عَقَبَتَـه حـتَّى يَبِيـتَ وبــاقي(٦) نَعْلِـهِ قِــطَعُ

العبد والأجير يعدو سريعا جمع «قطعة»

لا يَحْمِلُ(٧) العَبدُ فينـا(٨) فَـوْقَ طاقَتِـهِ ونَحْـنُ نَحْمِـلُ مــا لا تَحْمِـلُ القَلَـعُ

أراد به ما يقابل الأمة، لا ما يقابل الحر مفعول «نحمل» أي لا تحمله محركة

مِنَّا(٩) الأَنــاةُ وبعضُ القَـوْمِ يَحْـسَبُنا أَنَّــا(١٠) بِطــاءٌ وفي إِبْطاءِنـا سَــرَعُ

الحلم والتحمل جمع «بطيء» محركة، السرعة

وقال عمرو بن مِخْلاة الكلابي(ج)

من ثاني الطويل، والقافية متدارك شاعر إسلامي

ويَــومٍ(١١) تَــرَى الرَّايــاتِ فِيــهِ كأنَّهــا حَــوائِمُ طَــيرٍ مُــستَديرٌ وواقِــعُ

الأعلام في محل النصب على أنها مفعول ثان أو حال بدل من «حوائم» بدل من «حوائم»

= تفيد الأولياء مغانم كثيرة من أعدائها وتفيت الأعداء نيل مقاصدهم.

(١) قوله: متون: [جمع «متن»، وهو الظهر.]

(٢) قوله: لا قوتي إلخ: الربع: كـ«صرد» ولد الناقة يولد في الربيع، وهو أحب عندهم، يقول: ليس قوتي قوة من يرعي إبله فيأوي إليه كلبه وفصيله الربعى، أي لست براعي إبل فضلا عن أن أكون راعي غنم يريد بهذا الكلام أنه شريف.

(٣) قوله: قلائصه: [نصبه على أنه مفعول «الراعي»]

(٤) قوله: الربع: [ما ينتج في الربيع.]

(٥) قوله: ولا العسيف إلخ: العقبة: في الأصل المسافة التي تكون بين ارتفاع الطائر وانحطاطه، منصوب على الظرفية. «عقبته» نصب على الظرف، أي وقت عقبته، والعقبة قيل: فرسخان، وهي من المعاقبة في الركوب، وليس يريد أن له عقبة فيتركها ويعدو على رجليه، وإنما المعنى إذا كان لغيره نوبة في الركوب لمعاقبة صاحبه فيه فنوبة ذلك العبد الشدّ والخدمة، حتى يأتي عليه المساء، وقد تقطع ما بقي من حذائه، والمعنى: وليس شأني شأن العبد الذليل الذي إذا كان لغيره معاقبة في الركوب كانت نوبته سرعة المشي وشدة العدو، حتى تنقطع نعله، وإنما أنا من أهل الشرف والرفعة لا من أهل المهنة والخدمة.

(٦) قوله: باقي: [الجملة حال أقيمت مقام خبر «بات».]

(٧) قوله: لا يحمل إلخ: القلع: الهضاب العظام، وبها سمي الحصن المبني فوق الجبل قلعة، ويقال: «أقلع فلان قلعة»: إذا بناها، يقول: لا نكلف العبد إلا دون ما يطيقه إبقاء عليه، ونحن نتحمل من مشاق الأمور ما لا تطيقه الجبال.

(٨) قوله: فينا: [أي بيننا، واقع موقع الحال.]

(٩) قوله: منا إلخ: يقول: نحن لا نعمل عملا ولا نمضي رأيا إلّا بعد التأني والتروي، فلذلك بعض القوم الذين لا تجربة لهم يظنون أنا بطاء ولا يعلمون أن إبطاءنا فيه سرعة.

(١٠) قوله: أنا: [مكسورة أو مفتوحة.]

(١١) قوله: ويوم إلخ: «الحوائم»: جمع «حائمة» وهي العطاش من الطير تحوم على الماء، وحومانها: دورانها، فكثر استعماله حتى صار كل عطشان حائما. يقول: ورُبَّ يوم ترى الرايات فيه =

أَصابَتْ(١) رِماحُ القَومِ بِشْرًا وثابِتًا ... وحَزْنًا وكُلٌّ للعَشيرة فاجِعُ(٢)

(أي في عجزه) (مولٍّ منهزم) (نصبه على شريطة التفسير)
طَعَنّا(٣) زِيادًا في استِهِ وهُوَ مُدبِرٌ ... وثَورًا أصابَتْه السُّيوفُ القَواطِعُ

(أي أدرك فقضى عليه) (فاعل «أدرك») (صفة «فتى»)
وأَدْرَكَ(٤) هَمّامًا بأَبيَضَ صارِمٍ ... فتًى من بني عَمرٍو طِوالٌ(٥) مُشايِعُ

(حضر) (تثنية «الصف») (لشدة الفزع) (في الواقع)
وقد شَهِدَ(٦) الصَّفَّين عَمرُو بنُ مُحرِزٍ ... فَضاقَ عليه المَرْجُ والمَرْجُ واسِعُ

فمَنْ يَكُ(٧) قد لاقى مِن المَرْجِ غِبطةً ... فكان لِقَيسٍ فيه خاصٍ(٨) وجادِعُ(٩)

وقال زُفر(١٠) بن الحارثِ

= شبيهة بطير يحوم منها مستدير يحوم بعد، ومنها واقع ساقط على الأرض، أي ورب يوم ترى فيه الناس بعضهم هازم وبعضهم منهزم، وهذه الوقعة كانت في خلافة مروان بن الحكم بين جماعة مروان وجماعة ابن الزبير فاستوى الأمر فيها لمروان.

(١) قوله: أصابت إلخ: أراد بالقوم من كان في جانب مروان بن الحكم من كلب وعبس وغيرهم من القبائل. يقول: أصابت رماح القوم الذين كانوا مع مروان بشرا وثابتا وحزنا، وكل منهم كان فاجعا لعشيرته؛ لسيادته ورياسته.

(٢) قوله: فاجع: [فجع العشيرة: أصابها بكرب وهم.]

(٣) قوله: طعنا إلخ: يقول: طعنا نحن زياد بن عمرو العقيلي في استه وهو مدبر (أي مولٍّ ومنهزم، ويجوز أن يكون من «الإدبار»؛ لتركه الرأي حتى بُلي بما بلي)، وأصاب السيوف القواطع ثور بن معن السلمي.

(٤) قوله: وأدرك إلخ: «الطوال»: كـ«غراب»، مبالغة «الطويل» كـ«الخفاف» و«الكبار»، «والمشايع»: اسم فاعل اللاحق واسم مفعول المتبوع، ومعنى الأول: أنه لا يترك القوم الأعداء فيلحقهم حيث كانوا هذا ما في «الفيضي». وقال شيخ الأدباء: كون «المشايع» اسم مفعول مجرد احتمال، وإلا فالمقام لا يحتمله؛ فإنه يستلزم سناد الإشباع، (وهو اختلاف حركة الدخيل وهو الياء)؛ فإن الدخيل (وهو ما بين ألف التأسيس وحرف الروي) مكسور ههنا. ومعنى الثاني: أنه يتبعه قوم، يقول: وأدرك همام بن قبيصة النمري فتى من بني عمرو طويل شديد الطول (جعله طويلا؛ لأنهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة) مطاع متبوع مراعي أمر القوم لاحق بالأعداء.

(٥) قوله: طوال: [بضم الطاء، الطويل.]

(٦) قوله: وقد شهد إلخ: يقول: وقد شهد صفي أتباع مروان وأصحاب عبد الله بن الزبير عمرو بن محرز الأشجعي، فضاق عليه مرج راهط، وهو واسع في الواقع.

(٧) قوله: فمن يك إلخ: الغبطة: أن تتمنى مثل نعمة الغير من غير زوالها عنه، فإن أردت زوالها كان ذلك حسدا، وكنى بقوله: «خاص وجادع» عن المهين المذل. يقول: فمن لاقى وصادف غبطة من يوم المرج وغَبَطْنا عليه فهو جدير به؛ فإنه قد كان منا خاص وجادع لآل قيس أي مهين لهم ومذل.

(٨) قوله: خاص: [الخاصي: من ينزع الخصية.]

(٩) قوله: جادع: [جدعه: قطع أنفه، أطلق على قطع الأذن واليد والشفة بالمجاز.]

(١٠) قوله: وقال زفر: كان معاوية بن أبي سفيان لما جعل يزيد ابنه ولي عهده بايعه الناس إلا الحي من قيس؛ فإنهم قالوا: والله، لا نبايع ابن الكلبية، وذاك أن أم يزيد ميسون بنت مالك بن بجدل الكلبي فصار في نفس يزيد ضغن وابتدأ الشر بينهم وبين بني أمية، فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد وأمه أيضا كلبية، وصار حسان بن مالك بن بجدل أخو ميسون =

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

أفي اللهِ(١) أَمَّا بَجْدَلٌ وابْنُ بَجْدَلٍ(٢) فيَحْيَى وأَمَّا ابنُ الزُّبَيْرِ فيُقْتَلُ
الهمزة للإنكار والاستبعاد — هو جد حسان

كَذَبتُم(٣) وبَيْتِ اللهِ لا تَقتُلونَهُ ولَمَّا يَكُنْ يومٌ أَغَرُّ(٤) مُحَجَّلُ
للقسم

ولَمَّا(٥) يَكُنْ لِلمَشْرَفِيَّة فَوقَكُمْ(٦) شُعاعٌ كقَرْنِ الشَّمس حينَ تَرَجَّلُ(٧)
السيوف. — هو أول ما يظهر من الشمس

وقال حسّان(٨) بن الجَعْد

من ثاني البسيط، والقافية متواتر — شاعر إسلامي

أَبلِغْ(٩) بَني حازمٍ أَنِّي مُفارِقُهُمْ وقائِلٌ لِجِمالي غُدْوَةً(١٠) بِيني(١١)
جمع «جمل»

إِنِّي(١٢) امْرُؤٌ غَرِضٌ مِن كُلِّ مَنزِلَة لا شِدَّتي تُبتَغَى فيها ولا لِيني
ملول — موضع نزول — الجملة نعت «منزلة» — مجهول

= كالمالك للأمر، وكانت خلافة معاوية بن يزيد أياما قليلة، وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك في الأمر اضطرابا شديدا، وصار يدعو الناس إلى نفسه تارة وإلى من يختارونه من بني أمية أخرى إلى أن وقع الاختيار على مروان بن الحكم، فلما قام بالدعوة صارت البجدلية معه فسموا مروانية.

(١) قوله: أفي الله إلخ: يقول: أفي ذات الله ومرضي حكمه أن تطلب حياة ابن بجدل ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه، وهذا الكلام تفريع للناس. وقوله: «أما بجدل» حكم أما أن ينقطع عما قبله، ولهذا عد من حروف الابتداء؛ ولأنه يتضمن معنى الجزاء، والجزاء له صدر الكلام، وقال: «فيحيى» فأخبر عن أحد الاسمين لما علم أن صاحبه في مثل حاله، وفي القرآن: ﴿وَٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ﴾ (التوبة: ٦٢).

(٢) قوله: ابن بجدل: [عنى به حسان بن مالك بن بجدل.]

(٣) قوله: كذبتم إلخ: [أي في دعواكم قتل ابن الزبير.] [خطاب لمروان وأتباعه] إنما قال: «كذبتم»؛ لأن الذي أنكر منهم كان خبرا، ويجوز أن يكون المعنى: كذبتم أنفسكم حين حدثتم بما لا يتم لكم، وقوله: «لا تقتلونه ولما يكن» أي قبل أن يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله، أي كذبتم لن تقتلوه دون أن يكون عليكم يوم أغرّ محجّل أي مشهور.

(٤) قوله: أغر: [في الأصل صفة الفرس، ويكنى به عن الواضح الممتاز.]

(٥) قوله: ولما إلخ: الترجل: هو أن تنبسط الشمس ولم يشتد حرها بعد، يقول: ولما يكن للسيوف المشرفية فوق رؤوسكم شعاع ولمعان، كقرن الشمس حين تأخذ في الانتشار.

(٦) قوله: فوقكم: [الخطاب لمروان بن الحكم.]

(٧) قوله: ترجل: [حذفت إحدى التائين.]

(٨) قوله: وقال حسان إلخ: هذا الشاعر كان قد خرج إلى عبد الله ابن حازم راغبا في جواره والكون في جملته، فلم يجده كما زعم فانصرف عنه وقال هذا الشعر.

(٩) قوله: أبلغ إلخ: يقول: أبلغ يا مخاطب، بني حازم أني مفارقهم وقائل لجمالي غدوة فارقي هذه المنازل وأهلها.

(١٠) قوله: غدوة: [أي انفصلي في أول النهار.]

(١١) قوله: بيني: [أمر مؤنث حاضر من «بان»: إذا فارق.]

(١٢) قوله: إني إلخ: «الغرض» كـ«كتف» صفة من «غَرِضَ الرجلُ» إذا ملَّ واستغنى، وأراد بالشدة واللين الشر والخير، يقول: إني رجل مستغن من كل موضع أنزل فيه لا يعرف فيه قدري ولا يطلب فيها خيري ولا شري.

وقال القَتَّال الكلابي

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

إذا(١) هَـمَّ هَمًّـا لـم يَـرَ اللَّيـلَ غُمَّـةً ... عَلَيهِ وَلَمْ تَصْعُبْ(٢) عليه الْمَرَاكِبُ(٣)

أي عزم عزما — يقال: هو في غمة من أمره، أي في حيرة وظلمة

قَرَى(٤) الهَمَّ إذْ ضافَ(٥) الزَّماعَ(٦) فأَصبحَتْ ... مَنـازِلُهُ تَعْـتَسُّ فيهـا الثَّعالـبُ

٢مفعول أول لـ«قرى» — هو المضي — أي فصارت — الاعتساس: الاختلاف، أي المجيء والذهاب

جَليـدٌ(٧) كَـريمٌ خِيمُـهُ وطِباعُـه ... على خَيرِ مـا تُبْـنَى عليـه الـضَّرائِبُ

شديد قوي — بالكسر الطبيعة والسجية — الطباع

إذا جـاعَ(٨) لـم يَفْـرَحْ بأَكْلَـةِ سـاعَةٍ ... ولَمْ يَبْتَئِسْ مِـنْ فَقـدِها وَهْوَ سـاغِبُ

٣بالفتح للمرة، وبالضم اللقمة — لم يحزن — جائع

يَـرَى(٩) أَنَّ بَعـدَ العُسرِ يُسرًا ولا يَـرى ... إذا كان يُسرٌ أَنَّـهُ الدَّهْـرَ(١٠) لازِبُ

يعلم — ظرف لقوله: «لا يرى» — مفعول «لا يرى» — لازم

وقال أوس ابن حبناء

شاعر إسلامي تميمي — هي أم أوس

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

إذا المَـرءُ(١١) أَولاكَ الهَـوانَ فـأَوْلِهِ ... هَوانًـا وإن كانـت قَرِيبًـا أَوَاصِرُه

أعطاك — ٣أمر من «أولى يولي» أي أعطى يعطي — وصلية — وسائله

---

(١) قوله: إذا إلخ: الغمة: الأمر المبهم الذي لا يدرى ما هو، يصف نفسه بالإقدام والتشمير فيما يهمُّ به وأنه لا يمنعه عما يريده مانع، يقول: إذا همَّ بأمر همًّا لم ير الليل أمرا ملتبسا عليه حتى يتردد فيه ولم يصعب عليه مركب حتى يعجز عما يريد، يريد أنه لم يصعب عليه ركوب الأمور الصعبة والمسالك الوعرة، يصفه بالإقدام والتشمير فيما يهمّ به، وأنه لا يمنعه عما يريده مانع.

(٢) قوله: لم تصعب: [صعب عليه المركب: إذا لم يذل له.]

(٣) قوله: المراكب: [جمع «مركب» ما يركب عليه من نحو الإبل والفرس.] (٤) قوله: قرى إلخ: يقول: جعل قرى همه حين خافه (أي اعتراه) الزماعَ (أي المضيَّ) فأصبحت منازله تعتس، أي تختلف فيها ثعالبه، يريد أنه إذا أراد إنفاذ أمر استعان عليه بالمضي، فأصبحت منازله خالية تختلف فيها الثعالب، وكان قد أقام في جبل يقال له: عماية، وطرده قومه؛ لكثرة جناياته.

(٥) قوله: ضاف: [ضافه: إذا نزل عليه ضيف.]

(٦) قوله: الزماع: [مفعول ثان لـ«قرى».]

(٧) قوله: جليد إلخ: الخيم: يحتمل أنَّ يكون مرفوعا على الفاعلية من «كريم»، و«طباعه» عطف عليه، أو مستقل، والجار والمجرور خبر عنه، وأنَّ يكون مرفوعا على الابتداء، و«طباعه» عطف عليه، والجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية منه. يقول: هو شديد قوي كريم شماله وطباعه مبني. «على خير ما تبنى عليه الضرائب» أي الطبائع.

(٨) قوله: إذا جاع إلخ: يقول: إنه مستقل في السراء والضراء؛ فإنه إذا جاع لا يفرح بأكلة ساعة ولا يحزن من فقد تلك الأكلة، وهو جائع خميص البطن، أي لا يفرح للغنى ولا يحزن للفقر، وهذا يدل على أنه صبور شريف.

(٩) قوله: يرى إلخ: يقول: يعتقد أن بعد العسر يسرا لا محالة، فلا يلتجئ إلى غيره في عسره ولا يعتد اليسر لازما غير منفك في تمام الدهر، أي إذا كان عنده يسر فلا يبغي به على الإخوان والجيران بطرا. (١٠) قوله: الدهر: [منصوب على الظرفية.]

(١١) قوله: إذا المرء إلخ: الأواصر: العواطف، عن الأصمعي «الآصرة» ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف، والجمع «الأواصر»، و«قريبا» خبر كان، وقدمه على اسمه ولم يؤنثه؛ لأنه أراد النسبة فلم يبنه على الفعل، ومثله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف:٥٦)، يقول: =

فإنْ(١) أنتَ لَمْ تَقدِرْ على أن تُهِينَهُ(٢) فَذَرْه إلى اليومِ الذي أنتَ قادرُه
أي أنت قادر فيه

وقارِبْ(٣) إذا ما لم تكُن لكَ حِيلَةٌ وصَمِّمْ إذا أيْقَنتَ أنَّكَ عاقِرُه(٤)
زائدة — صمم في العزم: إذا مضى فيه

وقال آخر

من مشطور الرجز، والقافية متدارك

إنِّي(٥) إذا ما القومُ كانوا أنْجِيَهْ واضْطَرَبَ القومُ اضطِرابَ الأَرْشِيَهْ(٦)
زائدة

وشُدَّ فوقُ(٧) بعضِهم بالأَرْوِيَهْ(٨) هناكِ أَوْصِيني(٩) ولا تُوصِي بِيَهْ(١٠)
مجهول — موضعه، نصب على الظرف

وقال المُتَلَمِّس(١١) (ج)

من ثاني الطويل، والقافية متدارك — شاعر جاهلي

ألَمْ تَرَ(١٢) أنَّ المرْءَ رَهْنُ(١٣) مَنِيَّةٍ صَرِيعًا(١٤) لِعافي الطَّيرِ أو سوف يُرْمَسُ
المتلمس — مرهون — وفي نسخة: «صريع» — يدفن — مجهول

= إذا كان الرجل يعطيك الذلة والهوان فأعطه ذلة وهوانا، وجازه بمثل ما فعل بك وإن كانت وسائله قريبة قوية.

(١) قوله: فإن إلخ: معناه: إن لم تستطع إهانته فدَعْه على حاله إلى اليوم الذي تقدر فيه على إهانته؛ فالأيام مداولة. وقوله: «قادره» أراد قادر فيه، فقدر الظرف تقدير المفعول الصحيح؛ لأن الظرف إذا أضيف إليه يخرج من أن يكون ظرفا كما يخرج منه إذا دخل عليه حرف الجر على هذا قوله:

يا سارق الليلة أهل الدار

(٢) قوله: تهينه: [للمذكر الواحد من مضارع «الإهانة».]

(٣) قوله: وقارب إلخ: يقول: إن لم تجد لك حيلة في نصرك عليه فقارب، أي كن قريبا منه بالتدريج إلى أن تصل إليه، فإذا تحققت أنك قد وصلت إلى ما فيه هلاكه فافعل ولا تضع هذه الفرصة. (٤) قوله: عاقره: [أي قاتله، وأصل العقر: القطع.]

(٥) قوله: إني إلخ: «أنجية»: جمع «نجي»، والنجي يقع للواحد والجمع، وفي القرآن: ﴿خَلَصُواْ نَجِيًّا﴾ (يوسف:٨٠)، معنى البيتين: أنه يقول: صاروا فرقا لما حزبهم من الشر يتناجون ويتشاورون، واضطرب القوم أي أخذهم القيام والقعود اضطراب الأرشية عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعر؛ لنزول خطب عظيم وشد فوق بعضهم بالحبل؛ ليتمكن من القيام هنالك: أوصيني بهم ولا توصيهم بي؛ فإني غير محتاج إلى معين ورفيق.

(٦) قوله: الأرشيه: [جمع «رشأ»، وهو حبل الدلو.]

(٧) قوله: فوق: [مرفوع بأنه نائب فاعل لـ«شد»، كما في تقطع بينكم.] (٨) قوله: بالأروية: [جمع «رواء»، وهو الحبل.]

(٩) قوله: أوصيني: [خبر «إن» في البيت الأول.]

(١٠) قوله: بيه: [الباء للجر والياء للمتكلم والهاء للسكتة.]

(١١) قوله: وقال المتلمس إلخ: ومن حديث هذه الأبيات: أنها كانت وقعة بين بكر بن وائل وبين رهطه، فقاتلوا وقتلوا فيحرض قومه على أخذ الثأرات ويعرض بنعمان بن منذر اللخمي حيث كان قد أعان بكر بن وائل.

(١٢) قوله: ألم تر إلخ: عافي الطير: سائلها ويراد بها الطير التي تطلب اللحم وهي معتادة بأكل اللحوم، يقول: ألم تعلم أن الإنسان لا بد أن يكون مرهون الموت سواء يقتل في معركة الحرب ويكون مصروعا لعوافي الطير والسباع أو يموت حتف أنفه ويدفن في القبر، والغرض هو إيثار الفناء بالقتال على البقاء.

(١٣) قوله: رهن: [أي لا خلاص للمرء هنا ولا مفر.]

(١٤) قوله: صريعا: [منصوب على الحالية.]

فــلا تَقْــبَلَنْ(١) ضَــيمًا مَخافَــةَ مِيتَــةٍ ومُــوْتَنْ بِهــا حُــرًّا وجِــلْدُكَ أَمْلَــسُ

ذلة ٢ بالكسر للنوع — أمر مؤكد ٢ بالنون الخفيفة من الموت — النقي الصافي

فمِــن(٢) طلبِ الأَوتار(٣) ما(٤) حــزَّ أنفــه قصيرٌ وخــاضَ المــوتَ بالــسيف بَــيْهَسُ(٥)

قطع ٣ — ٣

نَعــامَةُ(٦) لمَّــا صَرَّعَ القــومُ رَهْطَــهِ تبَــيَّنَ في أثوابِــه كيــفَ(٧) يَلْــبَسُ

٤ — ٤

ومــا(٨) النــاسُ إلَّا مــا رَأَوْا وتحَــدَّثوا ومــا العَجْــزُ إلَّا أن يُــضاموا فيَجلــسُوا

نافية ٦ مصدرية — ٦

ألــم تــر(٩) أنَّ الجَــوْنَ(١٠) أَصْــبَحَ راسِــيا تُطــيفُ(١١) بــهِ الأيّــامُ مــا يَتَــأَيَّسُ

قائما ثابتا ٧ ٧ — تلم به وتحيط به ٧ الحوادث نافية يلين ويذل

---

(١) قوله: فلا تقبلن إلخ: [نهي مؤكد بالنون الخفيفة من القبول.] قوله: «وجلدك إلخ» أي لم يصبك عار، ولم يرد أنك لا تجرح. يقول: فلا تقبلن ذلة مخافة ميتة لا بد أن تموت بها وموتن بها حرا كريما سالما عن العار والمنقصة، يريد أن الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه.

(٢) قوله: فمن إلخ: «قصير» صاحب جذيمة الأبرش، وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة، وخلاصتها: أن الزباء قتلت جذيمة خداعا وغدرا وصاحبه قصير توصل بأن جدع أنفه إلى أن استخدمته الزباء، حتى تمكن فأدرك ثأره منها، و«بيهس» هو الذي يلقب نعامة، وهو رجل من بني فزارة وكان يحمق فقتل له سبعة إخوة، فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص، فإذا سئل عن ذلك قال:

ألبس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بؤسها

فتوصل بما صوره من حاله عند الناس إلى أن أعانه قومه على أخذ ثأره فأخذ ثأره، والكلام بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الإباء من التزام العار، فلذلك أخذ يذكر بحال من لم يزل يحتال، حتى أدرك مباغيه من أعدائه، يقول: فمن طلب الأوتار كان قطعُ قصير أنفه وخوضُ بيهس الموت بالسيف (على كون ما مصدرية)، أو قطع قصير أنفه وخاض بيهس الموت بالسيف.

(٣) قوله: الأوتار: [جمع «وتر»، وهو الحقد والثأر.]

(٤) قوله: ما: [زائدة أو مصدرية.]

(٥) قوله: بيهس: [اسم رجل من فزارة.]

(٦) قوله: نعامة: [عطف بيان لـ«بيهس».]

(٧) قوله: كيف: [في محل الحالية من المستكن في «تبين» إن كان «تبين» لازما، وعلى المفعولية إن كان متعديا، أي أوضح عليهم كيفية لبسه.]

(٨) قوله: وما إلخ: يقول: وليس الناس إلَّا رؤيتهم بأعيانهم وتحدثهم أي الاعتبار بالمشاهدة وما عجزهم إلا ضيمهم وذلهم فجلوسهم مظلومين. قال التبريزي: قوله: «ما رأوا» «ما» مع الفعل في تقدير مصدر، كأنه قال: ما الناس إلا رؤية وتحدث، أي اعتبار بالمشاهدة أو بما يروى من أخبار الأمم، فهو كقولك: «ما زيد إلا أكل وشرب»، فيكون إما على حذف المضاف كأنه قال: «ما زيد إلا ذو أكل وشرب»، وإما على أن يكون لكثرتهما منه وولوعه بهما كأنه نفس الأكل والشرب. ويجوز أن يريد بقوله: «وما الناس» وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما رأوا في موضع الظرف كأنه أراد ما حزمهم إلَّا مدة رؤيتهم وتحدثهم وما العجز إلا أن يضاموا أي يساموا الخسف فيرضوا به وينطووا عليه كاظمين وساكتين.

(٩) قوله: ألم تر إلخ: الجون: حصن، وكان أراده تُبَّعُ الأصغر، وكان قد خرج غازيا من اليمن فظفر بأكثر الباد، فشيده أهله ومنعه فلم يتيسر له الفتح. يقول: ألم تعلم أن الجون أصبح قائما ثابتا تطيف به الحوادث لا يلين لها ولا يذل.

(١٠) قوله: الجون: [حصن اليمامة أو أنه من مصانع طسم وجديس.]

(١١) قوله: تطيف: [منصوب على الصفة أو خبر بعد خبر.]

عَصَى[١] تُبَّعًا أيامَ أُهْلِكَتِ القُرى
يُطان عليه بالصَّفيح[٢] ويُكْلَسُ[٣]
الجملة حال من المستكن في «عصى»

هَلُمَّ[٤] إليها قد أُثِيرَتْ[٥] زُرُوْعُها
إلى اليمامة — أراد به المزروع
وعادتْ عليها المَنْجَنونُ تَكَدَّسُ
منت عليها — الدولاب، مؤنث — الجملة حال

وذاك[٦] أَوانُ العِرْضِ حَيٌّ ذُبابُه
هو الوقت — بالكسر واد باليمامة طيب حسن
زَنابِيرُه والأَزْرَقُ[٧] المُتلَمِّسُ
بدل من «الذباب» على أن المراد به الجنس

يكونُ[٨] نذيرٌ مِن ورائِيَ جُنَّةً
وقاية
ويَنصُرُني منهم جُلَيٌّ وأَحْمَسُ

وجَمْعَ[٩] بني قُرّانَ فاعْرِضْ عَلَيْهِم
فإن يقبَلُوا هاتَا الَّتي نحن نُؤْبَسُ[١٠]
أي هذه التي نحن نكره عليها

فإنْ[١١] يَقْبَلوا بالوُدِّ نَقبَلْ بمثله
بدل من الأول — أي بالطوع والرضاء
وإلَّا[١٢] فإنَّا نحنُ آبَى وأَشْمَسُ[١٣]
تفضيل «أبى»

وإن[١٤] يكُ عَنَّا في حُبَيْبٍ[١٥] تثاقُلٌ
بني حبيب
فقد كان مِنَّا مِقْنَبٌ ما يُعَرِّسُ[١٦]
نافية

---

(١) قوله: عصى إلخ: طان: أي حسن عمل الطين لازم عدي بحرف الجر فبني منه المجهول، كما قيل: «ذهبت به»، فقوله: «يطان عليه بالصفيح» أي يجعل عليه الصفيح، وهو الحجارة العراض بدل طينه في الإصلاح، والمعنى: أن تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل إلى حصننا باليمامة، مع كونه مطينا بالحجارة مشيدا بالكلس.

(٢) قوله: بالصفيح: [الحجارة البيضاء الكلساء.]

(٣) قوله: يكلس: [يشد بالكلس، وهو الصاروج.]

(٤) قوله: هلم إلخ: [خطاب لنعمان] ومعنى «تكدس»: يركب بعضها بعضا في الدوران، ويستعمل في سير الدواب وغيرها، وأصل «التكدس» أن يحرك منكبيه إذا مشي، والكلام تهكم وسخرية، يقول: تعال يا -نعمان- إلى اليمامة قد أثيرت مزارعها ومنت عليها الدولاب، وهي يركب بعضها بعضا.

(٥) قوله: أثيرت: [أثار الأرض: حفرها وأصلحها للزراعة.]

(٦) قوله: وذاك إلخ: عنى بحياة الذباب نشاطه وسروره، والتلمس: الطلب وبهذا الشعر لقب بالمتلمس، يقول: وهذا وقت ريعان هذا الوادي حيث نشط زنابيره وأزرقه الطالب للروائح.

(٧) قوله: الأزرق: [اللام عوض من المضاف إليه.] [نوع آخر من الذباب.]

(٨) قوله: يكون إلخ: مرفوع على الاستئناف، كما في قوله: «قم يدعوك الأمير»، ولو كان جوابا للأمر لكان مجزوما. و«نذير» و«أحمس» الحيان من بجيلة، وجُلي بن أحمس رهط الشاعر. يقول: تعال إلى اليمامة في وقت كذا يكون نذير جنتي من قدامي وينصرني جلي وأحمس منهم.

(٩) قوله: وجمع إلخ: [منصوب بفعل محذوف] «قران»: بالقاف كـ«رُمّان» قرية باليمامة، فبنو قران كبني غبراء، وذلك للزومهم إياها. وبالفاء بطن من قضاعة، وهو احتمال محض. يقول: وأت بني قران أو اطلبهم فاعرض عليهم ما في نفسك من تسلط اليمامة؛ فإنهم نظائرنا فإن قبلوا هذه الخطة التي نحن نكره عليها ورضوها رضينا بها والتزمناها، فجواب الشرط مقدر.

(١٠) قوله: نؤبس: [مجهول، من «أبسه» إذا أكرهه وعامله بالمكروه.]

(١١) قوله: فإن إلخ: والمعنى: إن أقبلوا علينا بالود أقبلنا عليهم بمثله، وإن لم يقبلوا بالود فنحن أشد منهم امتناعا، أو إن لم يقبلوا ما نكره عليه من أمر اليمامة فنحن أشد منهم امتناعا.

(١٢) قوله: إلا: [مركب من «إن» الشرطية و«لا» الزائدة.]

(١٣) قوله: أشمس: [تفضيل من «الشماس» هو الامتناع.]

(١٤) قوله: وإن إلخ: المقنب: قدر ثلاث مائة خيل. يقول: وإن =

وقال سعد بن ناشب

من أول الطويل، والقافية متواتر

تُفَنِّدُني(١) فيما ترى مِن شَراسَتي ... وشِدَّةِ نفسي أُمُّ سعد وما تَدْرِي
تجهلني - أي تراه - الشراسة: سوء الخلق - فاعل «تفندني» - نافية

فقلت(٢) لها إنَّ الكريمَ وإن حَلا(٣) ... لَيُلْفى(٤) على حال أَمَرَّ مِن الصَّبْرِ
خبر «إن» - ضد «أحلى» أي: تلخ

وفي اللِّينِ(٥) ضَعْفٌ والشَّراسَةِ هَيْبَةٌ ... ومَن لم يُهَبْ يُحْمَلْ على مَرْكَبٍ وَعْرِ
مجهول - مجهول - صعب

وما بي(٦) عَلَى مَن لَانَ لي مِن فَظاظَة ... وَلَكِنَّني فَظٌّ(٧) أَبِيٌّ على القَسْرِ
نافية - سوء خلق - الذي لا يرضى الدنية كبرا - القهر على الكره

أُقِيمُ(٨) صَغْا ذي المَيْلِ حتَّى أَرُدَّه ... وأَخْطِمُه(٩) حتَّى يَعُودَ إلى القدرِ
عوج - الإقامة: إصلاح العوج - الإعوجاج

فإن(١٠) تَعْذُلِيني(١١) تَعْذُلي بي مُرَزَّءً ... كريمَ نَثا الإعسار مُشْتَرَكَ اليُسْرِ
الباء للتجريد - كـ«معظم»، وهو الكريم

= تثاقل عنا بنو حبيب وتكاسلوا فلم ينصرونا فما لنا من خوف؛ فإن فينا مقنبا من الخيل لا تنزل آخر الليل في أسفارها حتى تبلغ مقصودها. (١٥) قوله: حبيب: [مخفف «حُبَيِّب» مصغرا مشددا.] (١٦) قوله: يعرس: [التعريس: النزول في آخر الليل.]

(١) قوله: تفندني إلخ: فنده: إذا نسبه إلى الخرف وسوء العقل، يقول: تفندني هذه المرأة على ما ترى من عسر خلقي وإباء نفسي جاهلة بأحوال الرجال عند استعمالهم الغضب بدل الحلم وقت وجود المقتضي. (٢) قوله: فقلت إلخ: أراد بالصبر: الصبر على المكاره أو الصبر عن الشهوات، ويحتمل أن يكون بمعنى عصارة الشجر المُرِّ، أو هو كـ«كتف» فأسكن للضرورة. يقول: فكان جوابي لها إن الكريم مع لينه وحسن تعطفه لا بد أن يتخلق بأخلاق أمرّ من الصبر؛ صونا لعرضه وشرف نفسه.

(٣) قوله: حلا: [أي وإن سهل جانبه ولانت عريكته.]

(٤) قوله: ليلفى: [مجهول من «ألفاه» إذا وجد.]

(٥) قوله: وفي اللين إلخ: (في الفيضي): «الشراسة» بالجر عطفا على اللين، والكلام مثل قولهم: «في الدار زيد والحجرة عمرو»، والرفع على الابتداء. (وفي التبريزي): والواو من قوله: والشراسة» عاطفة لجملة على جملة، ولا يجوز أن تجر «الشراسة» على أن يكون معطوفا على قوله: «في اللين»؛ لما فيه من العطف على عاملين. يقول: وفي اللين ضعف وفي الشراسة هيبة أو الشراسة هيبة، ومن لا يهابه الناس يحمل على طريق صعب القياد.

(٦) قوله: وما بي إلخ: يقول: وما بي شراسة وفظاظة على من لان لي وتخشع، ولكنني فظ غليظ أبي على القاسر القاهر.

(٧) قوله: فظ: [الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي.]

(٨) قوله: أقيم إلخ: يقول: أصلح وأزيل عوج الذي في عنقه ميل وانحراف حتى أرده على الحالة الأولى، وأضرب على أنفه حتى يعود إلى القدر الذي كان في الأصل.

(٩) قوله: أخطمه: [متكلم من مضارع «الخطم»، وهو جز الأنف أي ثقبه؛ ليجعل فيه الخطام والضرب على الأنف.]

(١٠) قوله: فإن إلخ: النثا: بتقديم النون على المثلثة: الخبر، ويستعمل في الخير والشر، و«الثناء» لا يستعمل إلا في الخير. والباء في قوله: «بي» للتجريد، كما في قولهم: «لقيت به أسدا». يقول: يا أم سعد، لمت رجلا إن نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت أخباره فيه، وإن ناله اليسر اشترك الأقارب والأجانب في نفعه.

(١١) قوله: تعذليني: [لفظ مخاطبة من «العذل»، وهو اللوم والتعنيف.]

إذا(١) هَمَّ أَلْقَى بين عينَيه عَزْمَه ... وصَمَّمَ تصميمَ السُّرَيْجِيِّ ذي الأَثْرِ(٢)

هو المضي في الأمر

وقال(٣) أيضًا

من أول الطويل، والقافية متواتر، والبيت مخروم

لا تُوعِدَنَّا(٤) يا بلالُ فإنَّنا ... وإنْ نحن لم نَشْقُقْ عَصَا الدِّينِ أَحرارُ

أراد به بلال بن أبي بردة — الإطاعة — خبر «إن»

وإنَّ(٥) لنا إمَّا(٦) خَشِيناك مَذهبًا ... إلى حيثُ لا نَخْشاكَ والدَّهْرُ أَطْوارُ

اسم «إن» — الحالات

فلا تَحْمِلَنَّا(٧) بعد سَمْعٍ وطاعةٍ ... علىٰ غايةٍ فيها(٨) الشِّقاقُ أو العارُ

غاية الشيء: منتهاه

فإنا(٩) إذا ما الحَرْبُ أَلْقَت قناعَها(١٠) ... بها حينَ(١١) يَجْفوها بَنُوها لَأَبْرار

زائدة — ظرف لخبر «إن» ٢ — أي اشتدت وكشفت — متعلقة بـ«الأبرار» ٢ — جفاه: ظلمه وفارقه — خبر «إن»

ولَسْنا(١٢) بمُحْتَلِّينَ دارَ هَضيمة ... مَخافةَ موتٍ إنْ بِنا نَبَتِ(١٣) الدَّار

الاحتلال هو الحلول — ظلم وذلة

كان أبوه من شياطين العرب

وقال قُرَّاد(١٤) بن عَبَّاد

شاعر إسلامي مقل

---

(١) قوله: إذا إلخ: السريجي: نسبة إلى «سريج» وكان قينا يضرب السيف أي يطبعه، ويجوز أن يكون وصف بذلك؛ لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجا، وتصميم السيف مضاؤه في الضريبة من غير أن يسمع له صوت، وهو من الصمم في الأذن، يقول: إذا همَّ بشيء ألقى عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره ومضى فيه مضي السيف السريجي ذي الفرند.

(٢) قوله: الأثر: [بالفتح، فرند السيف.]

(٣) قوله: وقال: [يخاطب بلالا الخارجي ويعيره خروجه عن طاعة الإمام وشقه عصا الإسلام.] (٤) قوله: لا توعدنا إلخ: شق العصا: كناية عن العصيان وتفريق الجماعة. يقول: لا توعدنا يا بلال، على أن تطيع السلطان ولا نطيعك؛ فإننا كرام أحرار وإن لم نعص السلطان؛ فإن إطاعة السلطان لا ينقص منا ولا يضرنا. (٥) قوله: وإن إلخ: يقول: وإن لنا إن خشيناك بالفرض والتسليم مذهبا ومهربا إلى حيث لا نخشاك فيه أبدا، والدهر ذو أطوار. (٦) قوله: إما: [أصله «إن ما»، فـ«إن» شرطية و«ما» زائدة.] (٧) قوله: فلا تحملنا إلخ: [حمله عليه: إذا حرضه عليه] يقول: لا تلجئنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك إلى غاية تفضي بنا الحال فيها إلى أحد شيئين: إما مشاقتك والخروج عليك، وإما الرضا بالدنية والدخول تحت العار، فلا حظ لنا ولك في واحدة منهما.

(٨) قوله: فيها: [الجملة صفة لقوله: «غاية».]

(٩) قوله: فإنا إلخ: يقول: وذلك؛ لأنا إذا ألقت الحرب خمارها وكشفت عن وجهها (كناية عن اشتداد الأمر) لأبرار بها، (ومعنى كونها أبرارا بالحرب: أنهم يحبونها ويصبرون على حرها) حين يظلمها ويعقها بنوها الآخرون (أي يتركها أصحابها الذين زاولوها وعالجوا شدائدها.) (١٠) قوله: قناعها: [القناع: خمار المرأة.] (١١) قوله: حين: [ظرف لخبر «إن».]

(١٢) قوله: ولسنا إلخ: يقول: ولا نحل بدار ذلة وهوان مخافة الموت إن لم توافقنا الدار بل نخرج منها إلى دار عزة ومنعة.

(١٣) قوله: نبت: [نبا به المنزل: إذا لم يوافقه.]

(١٤) قوله: قراد: [وقع هكذا في الأصل وهو خطأ، وإنما هو قرار بن العيار بن محرز بن خالد أحد بني رزام.]

من ثاني الطويل والقافية متدارك

إذا المرءُ لَمْ تَغْضَبْ له حين يَغضَبُ ... فوارسُ إن(١) قِيلَ: اركَبوا الموتَ يَركَبوا(٢)

ولَمْ يَحْبُه(٣) بالنَّصْر قومٌ أعِزَّةٌ ... مَقاحيمُ في الأمر الذي يُتَهَيَّبُ(٤)

تَهَضَّمَه(٥) أدْنى العَدُوِّ ولم يَزَلْ ... وإنْ كان عِضًّا بالظُّلامَة يُضْرَبُ(٦)

فآخِ(٧) لحال السِّلْم مَنْ شِئْتَ واعْلَمَنْ(٨) ... بأنَّ سِوَى مَولاكَ في الحَرْبِ أَجْنَبُ

ومَولاك(٩) مولاك الذي إنْ دَعَوتَه ... أجابَكَ طَوْعًا(١٠) والدِّماءُ تَصَبَّبُ

فلا تَخْذُلِ(١١) المَولى وإنْ كان ظالِمًا ... فإنَّ به تُثْأَى الأُمورُ وتُرْأَبُ

(فاعل «لم تغضب» — جمع «عزيز» — كسره، أقرب، يفرد ويجمع — بمعنى «في»، الصلح، هو ابن العم — حالية، تنسكب — لا تترك، وصلية، أي فإنه، مجهول، تفسد، مجهول، تصلح)

وقال زاهر(١٢) أبو كرّام التميمي

من ثاني الكامل والقافية متواتر

لِلّه(١٣) تَيمٌ أيُّ رُمْحِ طِرادِ ... لاقَى الحِمامُ بهِ ونَصلِ جِلادِ

(الباء داخلة على المفعول به — قتال)

(١) قوله: إن: [الشرطية نعت لـ«فوارس».]

(٢) قوله: يركبوا: [ركبه فلان: إذا تبعه على عقبه، ويحتمل أن يكون الموت منصوبا بنزع الخافض، أي للموت.]

(٣) قوله: ولم يحبه إلخ: [حباه به: إذا أعطاه إياه] والحباء: عطاء بلا من ولا جزاء، يقال: «حباه الله بكذا وحباه». و«المقاحيم»: جمع «مقحام» وهو الذي يخوض قحمة الشدائد أي معظمها. والعض: بالمهملة المكسورة فالمعجمة، الرجل الشديد القوي السيئ الخلق. معنى الأبيات الثلاثة أنه يقول: إذا كان الإنسان بحيث لا يغضب لأجله حين غضبه فوارس شداد، إن قيل لهم: اركبوا الموت أو للموت يركبوا بلا عذر وحيلة ولم يعطه نصرهم قوم أعزّة كرام دخالون في الأمور المخوفة تهضمه، أي تكسره وأذله أقرب الأعداء إليه مكانا أو مكانة، ولم يزل يضرب بالذلة والهوان وإن كان في نفسه شديدا قويا سيئ الخلق. (٤) قوله: يتهيب: [مجهول من «تهيبه» إذا هابه وخافه.] (٥) قوله: تهضمه: [جواب قوله: «إذا المرء».]

(٦) قوله: يضرب: [مجهول، ضربه به: خلطه به] [خبر لقوله: «لم يزل».] (٧) قوله: فآخ إلخ: [أمر من «آخى مواخاة»] الأجنب: البعيد الذي لا ينقاد كالأجنبي، يقول: فاجعل من شئت أخا لك في حال أصلح، أي زمان الأمن والسلامة، واعلمن بأن من هو دون ابن عمك أجنبي عنك مطلقا.

(٨) قوله: اعلمن: [أمر مع النون الخفيفة.]

(٩) قوله: ومولاك إلخ: يقول: لا تغتر بكل مولى؛ فإن مولاك في الحقيقة المولى الذي إن دعوته أجابك طوعا لا كرها، والحال أن الدماء تصبب والرجال تقتل. (١٠) قوله: طوعا: [مصدر في موضع الحال.] (١١) قوله: فلا تخذل إلخ: ضمير الشأن في «إن» محذوف، يقال: «ثأى الأمر»: إذا أفسده، ورأبه: إذا أصلحه، يقول: ولا تترك ابن عمك وإن كان ظالما لحقك؛ فإنه به تفسد الأمور وتصلح، وأما الأجنبي فلا عبرة به.

(١٢) قوله: وقال زاهر إلخ: كان زاهر هذا بارز رجلا يقال له: «تيم»، وكان أحد الفرسان فقتله زاهر فأخذ يفخم أمره ويعظم شأنه؛ لأن ثناءه عليه وإكباره له كأنه راجع إليه وعائد عليه إذا صار قتيله، وكان ذلك من عادة العرب.

(١٣) قوله: لله إلخ: يقال: «لله درّه» إذا تعجب من فعله، و«لله فلان» إذا كان مصدرا لآثار غريبة كأنه خلقه بيده فهو لله =

وَمِحَشِّ(١) حَرْبٍ مُقْدِمٍ مُتَعَرِّضٍ ... لِلْمَوتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادِ
التعريد: الانحراف

كَاللَّيثِ(٢) لا يَثْنِيهِ عَنْ إِقْدامِهِ ... خَوفُ الرَّدَى وقَعَاقِعُ الإِيعادِ
بمعنى المثل مجرور المحل - لا يصرفه - فاعل «لا يثنيه» - الهلاك - هو التهديد بالشر

مَذِلٌ(٣) بِمُهْجَتِهِ إذا ما كَذَّبَتْ ... خَوفَ المَنِيَّةِ نَجْدَةُ الأَنجادِ(٤)
بنفسه - زائدة - منصوب على التعليل - قوة، فاعل كذبت

ساقَيْتُهُ(٥) كَأْسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ ... ذُلُقٍ(٦) مُؤَلَّلَةِ الشِّفارِ(٧) حِدادِ
جمع «سنان» - مجاز عن الموت - الهلاك - محددة - جمع «حديد»

فَطَعَنْتُهُ(٨) والخَيلُ في رَهَجِ الوَغَى ... نَجْلاءَ تَنضَحُ مِثلَ لَونِ الجادي
حالية - محركة، الغبار - الحرب - واسعة، أي طعنته نجلاء - الزعفران

فكأنَّما(٩) كانت يَدي مِنْ حَتْفِهِ ... لَمَّا انْثَنَيْتُ لَهُ عَلَى مِيعادِ
هلاكه - انصرفت - أي إليه

فَهَوَى(١٠) وجائِشُها يَفُورُ بِمُزبِدٍ ... مِنْ جَوفِهِ مُتتابِعِ الإِزْبادِ
فسقط - المجرور للطعنة، الجائش: الدم الذي يفور

= لا لغيره. وطراد الفرسان أن يطرد بعضهم بعضا بالرمح، ويقال: «أي رجل هو» أي كامل في الرجال، يقول: لله تيم اليشكري أيّ رمح طراد الفرسان وأي نصل قتال الشجعان لاقاه الحمام، ولا يخفى ما في إطلاق الرمح والنصل عليه من المبالغة، هذا على رواية رفع «الحمام». وعلى رواية نصبه فقوله: «أي رمح طراد» تعجب من الرمح الذي طارده به، وكذلك يتعجب من السيف الذي جالده به.

(١) قوله: ومحش إلخ: [صفة من «حش النار» أوقدها.] بالجر عطفا على «رمح»، أي وأي محش حرب، ويحتمل أن يكون الواو واو «رب» وهو مجرور بها، و«ساقيته» جواب «رب»، وعلى الأول استئناف، فكأن سائلا سأل عما جرى معه فأجاب. و«حياد» مبالغة من «حاد» إذا مال، والمراد به نفي أصل الفعل، يقول: وأي محش أو ورب محش حرب مقدم على القتال متعرض للموت غير منحرف عنه.

(٢) قوله: كالليث إلخ: القعقعة: صوت السلاح على السلاح، استعير لصوت الوعيد، يقول: مثل الليث لا يصرفه عن إقدامه في الحرب خوف الهلاك وأصوات الموعدين.

(٣) قوله: مذل إلخ: مذل كـ«كتف» صفة من «مذل بماله» إذا بذله بسهولة، و«كذبت» من «كذب عنه» إذا تأخر أو من «كذب الوحشي» إذا جرى شوطا ثم وقف ينظر وراءه ويلزمه الخوف. يقول: سهل البذل بنفسه إذا تأخرت أو تأملت شدة الأشداء لأجل خوف الموت. (٤) قوله: الأنجاد: [جمع «نجيد»، وهو الشديد القوي.] (٥) قوله: ساقيته إلخ: المساقاة: تكون بين اثنين وأراد بها هنا: المناولة والإعطاء، يقول: عاملته بأن سقاني وسقيته كأس الهلاك بأسنة حداد صقال دقاق الشفار، أراد بسنانين جريا على عادتهم من إيقاع الجمع على المثنى، وبالعكس إذا كان المراد مفهوما، ويجوز أن يكون جمع؛ لأنه أراد الزج والسنان من كل واحد منهما.

(٦) قوله: ذلق: [بضمتين، جمع «ذليق»، وهو الحديد الصقيل.]

(٧) قوله: الشفار: [جمع «شفرة»، وهي حد النصل.]

(٨) قوله: فطعنته إلخ: النضح: بالنون فالمعجمة فالحاء المهملة ترشح، ويستعمل فيما رقَّ -بالخاء المعجمة- فيما غلظ، يقول: لما كانت بيني وبين تيم مساقاة الردى: طعنته -والخيل في غبار المعركة- طعنة واسعة يندفق منها الدم الزعفراني اللون.

(٩) قوله: فكأنما إلخ: يقول: أي لم أشك حين انعطافي إليه بالرمح أن يدي حالفتني على هلاكه، كأنها كانت على ميعاد من حتفه، وهذا الكلام يدل على أنه سقط لأول طعنة.

(١٠) قوله: فهوى إلخ: الباء في قوله: «بمزبد» للتجريد؛ فإنه هو =

وقال عمرو[1] القَنَا

من ثاني البسيط، والقافية متواتر

القَـائلين[2] إذَا هُـمْ بالقَنـا خَرَجـوا[3] ... مـن غَمْـرة المـوت في حَوماتها عُـوْدُوا[4]

نصبه على المدح — أي من شدة الحرب

عادُوا[5] فعـادُوا كِرامًـا لا تَنَـابِلَةٌ[6] ... عنـد اللِّـقاءِ ولا رُعْـشٌ[7] رَعادِيْـدُ[8]

المبارزة

لا قَوْمَ[9] أَكْرَمُ مـنهم يـومَ قـال لهـم ... مُحَرِّضُ[10] الموتِ عن أَحْسابكم ذُوْدُوا[11]

الكريم وصف جامع للصفات المحمودة — فاعل «قال»

وقال الفَرَزْدَق

من ثالث الطويل، والقافية متواتر، والبيت مخزوم

إن[12] تُنصِفونا يـالَ مـروانَ نَقْـتَرِبْ[13] ... إِلَيْكُـمْ وَإِلَّا فَـأْذَنُوا بِبِعـادِ

أذن به: علم به

فـإن[14] لنـا عـنكم مَزاحًـا ومَـذهبًا ... بعِيْسٍ إلى رِيْـح الفَـلاة[15] صَـوادِ

الفاء للتعليل — مبعدا من «زاح يزيح» إذا بعد وذهب — العيس: الإبل البيض — عطاش

= الجائش في الحقيقة، و«الجائش»: ما يجيش، أي يسيل من دم جوفه؛ لأنه طعنه فيه، يقول: إنه سقط على الأرض منجدلا والدم يفور من جوفه يعلوه زبد بعد زبد؛ لقوة فورانه من شدة الطعنة.

(١) قوله: عمرو: [شاعر إسلامي كان أحد الخوارج من الفرسان المعدودين منهم والشعراء المجيدين فيهم.] (٢) قوله: القائلين إلخ: «الحومات»: جمع «حومة»، وهو في الأصل أكثر موضع في البحر ماءً، فاستعارها لشدة الحرب، وإنما يصفهم بالحرص على القتال، يقول: أمدح الذين قالوا لأنفسهم أو لأتباعهم إذا خرجوا من شدة الموت بالرماح: عودوا في أكبر مواضع الشدة.

(٣) قوله: خرجوا: [أي خرجوا ومعهم القنا.]

(٤) قوله: عودوا: [في موضع المفعول من «القائلين».]

(٥) قوله: عادوا إلخ: التنابلة: يكنى به عن عدم بلوغ المعالي على أن قصر القامة في نفسه كان عارا عندهم، وهو مرفوع على أنه خبر محذوف، يقول: عادوا مرة أخرى كراما لا هم قصار عند المبارزة، ولا هم رعش يرتعش أيديهم، ولا هم رعاديد يرعد أبدأنهم وقلوبهم، أي ليسوا بخائفين من مصارمة الأقران.

(٦) قوله: تنابلة: [جمع «تنبال»، وهو القصار.]

(٧) قوله: رعش: [جمع «أرعش»، وهو من به الرعشة.]

(٨) قوله: رعاديد: [جمع «رعديد»، وهو الذي لا يتماسك ضعفا ولا جبنا.]

(٩) قوله: لا قوم إلخ: عنى بـ«محرض الموت» من يحرض على الحرب التي هي سبب الموت، يقول: إنهم أكرم الناس وأشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض لهم على القتال: دافعوا عن أحسابكم بالطعان والضراب وحاموا عليها.

(١٠) قوله: محرض: [أراد به المحرض على الحرب.]

(١١) قوله: ذودوا: [أمر من «الذود»، وهو الدفع.]

(١٢) قوله: إن إلخ: يخاطب عبد الملك بن مروان ويقول: إن سلكتم بنا مسلك الإنصاف يا آل مروان، جاورناكم وسمعنا قولكم، وإن بغيتم علينا فاعلموا أننا نكون في معزل عنكم؛ لأنا لا نصبر على الضيم. (١٣) قوله: نقترب: [مجزوم على كونه في جواب الشرط.] (١٤) قوله: فإن إلخ: «الصوادي»: جمع «صادية»، من صدِي كـ«رضي» إذا عطش، والجار والمجرور (إلى ريح الفلاة) متعلق به؛ لتضمنه معنى الاشتياق، يقول: وذلك لأن لنا مبعدا عنكم ومذهبا بإبل بيض عطاش مشتاقة إلى ريح الفلاة، أي بإبل لها اشتياق إلى السير في المفاوز كاشتياقها إلى الماء. (١٥) قوله: الفلاة: [هي الأرض الخالية من الماء والقذر.]

مُخَيَّسَةٍ(١) بُزْلٍ تَخَايَلُ في البُرَى(٢) ... سَوَارٍ على طُولِ الفَلاةِ غَوَادِ

(مذللة — مضارع — تختال — جمع «سارية» — نعت لقوله: «بزل» — جمع «غادية»)

وفي الأرضِ(٣) عن ذي الجَورِ مَنأًى(٤) ومَذهبٌ(٥) ... وكُلُّ بِلادٍ أُوْطِنَتْ كَبِلادي

(مبتدأ — خبر)

ومَاذا(٦) عسى الحجَّاجُ يَبلُغُ جَهْدَه ... إذا نحنُ خَلَّفْنا حَفِيرَ(٧) زِيادِ

(استفهام إنكار)

فَبِاسْتِ(٨) أَبِي الحَجَّاجِ واسْتِ عَجُوزِهِ ... عُتَيِّدَ(٩) بَهْمٍ تَرتَعِي بِوِهَادِ

(أي عجزه — أي أمه — صغار أولاد الغنم — الجملة نعت «بهم»)

فلولا(١٠) بنو مروانَ كان ابنُ يوسُفٍ ... كما كان عَبْدًا من عُبَيْدِ إِيادِ

(هو الحجاج — خبر «كان» الأول)

زمانَ(١١) هو العبدُ المُقِرُّ بذِلَّةٍ ... يُراوِحُ صِبيانَ القُرَى ويُغادي

(منصوب بـ«كان» — جمع «قرية»)

---

(١) قوله: مخيسة إلخ: البزل: جمع «بازل» وهو ما طلع نابه من البعير، يقال: جمل بازل وناقة بازل وهي التي دخلت في التاسعة، و«البرى»: جمع «برة» وهي الحلقة التي تجعل في الأنف، يقول: مذللة لا صعبة فتيات تختال في البرى يسرين على طول الفلاة ويغدون، أي دائمة السير ليلا ونهارا؛ لقوتها على الأسفار.

(٢) قوله: البرى: [في موضع النصب على الحال.]

(٣) قوله: وفي الأرض إلخ: قوله: كل بلاد يريد أن كل موضع يستقيم فيه استقراري آمنا غير مردّع ولا مهضوم الحق، فهو كبلدي الذي هو وطني.

(٤) قوله: منأى: [مبعد من «نأى» إذا بعد.]

(٥) قوله: مذهب: [أراد به الطريق الواسع.]

(٦) قوله: وما ذا إلخ: كان تسلط الحجاج إلى نهر حفير زياد، يقول: وهل عسى الحجاج بن يوسف يبلغ جهده في أخذي وطلبي إذا نحن تركنا حفير زياد خلفنا، أي نحن إذا تركنا بلاد الحجاج وسرنا عنها لا يقدر أن يصل إلينا.

(٧) قوله: حفير: [نهر معروف حفره زياد بن أمية، وإليه تنتهي حكومة الحجاج.]

(٨) قوله: فباست إلخ: الفاء يحتمل أن يكون عاطفة ومدخولها المحذوف معطوف على «خلفنا»، وأن يكون على الاستئناف، وعلى كل تقدير مدخولها محذوف، وهو ناصب «عتيد» وما يتعلق به الجار والمجرور، ويحتمل أن يكون الجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية، والمبتدأ محذوف، ونصب «عتيد» بتقدير «أعني» وإضافة «عتيد» إلى «بهم» لأدنى الملابسة، و«وهاد» جمع «وهدة»، وهي الأرض المطمئنة، وخصها بالذكر؛ لأنها تكون موضع الكلأ على الغالب، فيكون المرتعي فيها أسمن وأقوى.

يقول: إذا تركنا ذلك النهر خلفنا فجعلنا في است عجوزه، أو فاجعل يا مخاطب، أو فنحن نجعل، أو فباست أبيه واست عجوزه شيء، أعني عتيد بهم ضخام سمان ترتعي بالأماكن المطمئنة، يريد بهذا الكلام أن يبين جسارته على هجو الحجاج وذكر سوآته.

(٩) قوله: عتيد: [تصغير «عتود»، هو ما قوي من أولاد الغنم.]

(١٠) قوله: فلولا إلخ: أراد بقوله: «بنو مروان» عبد الملك بن مروان؛ فإن الحجاج كان عاملا له، وأشار بكونه عبدا من عبيد إلى ما روي من أن ثقيفا كان عبد إياد، والحجاج من ثقيف، يقول: فلولا بنو مروان كان الحجاج بن يوسف عبدا خادما للناس كما كان عبدا من عباد إياد، أي لولا هم لعاش الحجاج ذليلا.

(١١) قوله: زمان إلخ: [قال ذلك؛ لأن الحجاج كان معلما بالطائف.] عنى بإقراره بالذلة اختياره ما يورث الذلة والهوان من تعليم الأطفال. يقول: كان عبدا من العبيد حين كونه مقرا بذلته لاختياره ما هو من العار من تعليم الصبيان، وهو يعلِّم صبيانَ =

وقال آخر

من مشطور الرجز، والقافية متدارك

قَـدْ علِـمَ(١) المُـسْتأخِرونَ في الوَهَـلْ ... إذا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الخِلَلْ(٢)

أي المتأخرون — جردت

أنَّ الفِـرارَ لا يَزيـدُ في الأَجَـلْ

سد مسد مفعولي «علم»

وقال شُبيل(٣) الفَزاري

من الوافر، والقافية متواتر

أيا لَهْفى(٤) عَلى مَنْ(٥) كنتُ أَدْعُو ... فيَكْفِيني وساعِدُهُ الشَّديدُ

أي أدعوه — أي يدافع عني بقوة

وما(٦) مِنْ ذِلَّةٍ غُلِبُوا ولكن ... كَذاكَ(٧) الأُسْدُ تَفْرِسُها(٨) الأُسُودُ

نافية — مجهول — مبتدأ — خبره

فلولا(٩) أنَّهم سَبَقَتْ إليهم ... سَوابِقُ نَبْلِنا وهُمْ بَعِيدُ(١٠)

النبل: اسم جمع للسهام

لَحَاسَوْنا(١١) حِياضَ المَوتِ حتى ... تَطايَرَ مِنْ جَوانِبِنا شَرِيدُ

جواب «لولا» — فيه توسع؛ لأن المعنى ما في الحياض — أيدينا وأرجلنا — متفرق

= المكتب بالطائف يراوحهم ويغاديهم ينصرف عنهم بالماء ويذهب إليهم بالغداة. وإنما قال ذلك؛ لأن الحجاج كان معلما بالطائف، وكان في صغره يسمى كليبا، فكيف الآن يتعالى العبد على سيده؟

(١) قوله: قد علم إلخ: يقول: قد علم الذين يستأخرون في الخوف إذا السيوف جردت عن أجفانها أن الفرار لا يزيد في مدة العمر، وهذا تحريض منه لهم على القتال.

(٢) قوله: الخلل: [جمع «خلة»، بالكسر جفن السيف.]

(٣) قوله: وقال شبيل: [وكان قد جاء به بنو أخيه فقتلهم.]

(٤) قوله: أيا لهفى إلخ: قوله: «وساعده إلخ» حال من المستكن في «يكفيني» أو عطف عليه.

يقول: أيا لهفى على الذين كنت أدعوهم عند هجوم الأعداء عليّ، فيكفونني وسواعدهم شديدة أو سواعدهم الشديدة يتلهف على قتله أولاد أخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات إذا دعاهم لها.

(٥) قوله: من: [مفرد لفظا، وجمع معنى.]

(٦) قوله: وما إلخ: يقول: غلبتهم أنا وغلبوا من ذلة وضعف، ولكن الأسود تفرس الأسود كذلك. اعلم أن قوله: «كذاك» في موضع الحال أي أمثالا لمن قتلت، ويجوز أن يكون أشار بذاك إلى الغلب؛ لأن «غلبوا» يدل عليه، ويجوز أن يكون «كذا» خبرا مقدما لـ«الأسد»، و«تفرسها» في موضع الحال، والتقدير: ولكن كأمثالهم الأسد إذا فرستها الأسد.

(٧) قوله: كذاك: [كالمذكور في البيت الأول.]

(٨) قوله: تفرسها: [فرسه: دق عنقه وصاده.]

(٩) قوله: فلولا إلخ: معنى البيتين: أنه يقول: رميتهم من بعيد ولولا أنهم سبقت إليهم سهامنا من بعيد لساقونا من حياض الموت، حتى يتطاير من أيدينا وأرجلنا قطعات متفرقة، يريد أنهم كانوا مثلنا في القوة ولكنا احتلنا عليهم برمينا فيهم بالسهام على بُعدهم منا.

(١٠) قوله: بعيد: [يقع للمفرد والجمع.]

(١١) قوله: لحاسونا: [ساقونا: من المحاساة المساقاة.]

وقال قَطَرِيُّ بنُ الْفُجَاءَةِ

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

أَلَا(١) أَيُّها الباغي البِرازَ تَقَرَّبَنْ(٢) ... أُساقِكَ(٣) بالموت الذُّعافَ(٤) المُقَشَّبا(٥)

(المبارزة – الطالب – مفعول «الباغي» – الباء للتجريد)

فما(٦) في تَساقي الموتِ في الحربِ سُبَّةٌ ... على شارِبِيهِ فاسْقِني منه واشْرَبا

(الفاء للتعليل – تفاعل من السقي – جمع «شارب» بالواو والنون، حذف نونه للإضافة)

وقال دَرَّاج وكان قد طُعِن

من مشطور السريع، والقافية متواتر

شُدِّي(٧) عَلَيَّ العَصْبَ أُمَّ كَهْمَسْ ... ولا تَهُلْكِ أَذْرُعٌ(٨) وأَرْؤُسْ

(العصابة – اسم زوجته – نهي من «هاله» أخافه وأفزعه – جمع «رأس»)

مُقَطَّعاتٌ ورِقابٌ خُنَّسْ ... فإنَّما نحنُ غَداةَ الأَنْحُسْ(٩)

(الفاء للتعليل – جمع «نحس»)

هِيمٌ بِهِيمٍ طُلِيَتْ تَمَرَّسْ

وقال الأَرْقَطُ(١٠) بن رَعْبَل

من ثالث الطويل، والقافية متواتر، والبيت مخروم

إِنِّي(١١) ونجمًا يومَ أَبْرَقِ مازنٍ ... عَلَى كَثْرَةِ الأَيْدي لَمُؤْتَسِيانِ

(اسم ابن الشاعر – في موضع الحال – الائتساء: المواساة – خبر «إن»)

---

(١) قوله: ألا إلخ: يقول: ألا أيها الذي يبغي المبارزة من الأبطال، تقربن إليَّ أساقك السمّ القاتل بالموت أي سم الموت القاتل المقوى بسم آخر، أي أفعل بك ما يقوم مقام سم ساعة.

(٢) قوله: تقربن: [أمر مع النون الخفيفة.]

(٣) قوله: أساقك: [متكلم من مضارع «المساقاة»، مجزوم على كونه جواب الأمر.]

(٤) قوله: الذعاف: [هو السم القاتل ساعة ما أكل.]

(٥) قوله: المقشبا: [هو المخلوط بما يقويه.]

(٦) قوله: فما إلخ: الألف في «واشربا» بدل من النون الخفيفة، أو من باب خطاب المفرد بالمثنى والجمع، والمراد به اشرب على التأكيد كما قالوا في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ٱرْجِعُونِ﴾ (المؤمنون:٩٩)، يقول: وذلك لأنه ليس في تساقي الموت في الحرب عار على شاربي الموت، فاسقني منه واشربن منه.

(٧) قوله: شدي إلخ: قوله: «لا تهلك» نهي غائب مؤنث من الهول، وهو الفزع، وكاف الخطاب مكسورة. و«الخنس»: جمع «خانس» من «خنس»، إذا تأخر وانقبض، يخاطب زوجته، ويقول: شدّي العصابة علي يا أم كهمس، ولا تفزعك أذرع ورؤوس مقطعات ورقاب منكوسات منخفضات، وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مطعونا في معركة الحرب.

(٨) قوله: أذرع: [جمع «ذراع»، وهو فاعل النهي.]

(٩) قوله: الأنحس إلخ: «الأنحس»: جمع «نحس»، وهو ضد السعد، وعنى بها الأمور المنكرة. والهيم: بالكسر الإبل العطاش، وإنما تعطش إذا كانت جربى. والتمرس: حك البعض بالبعض، والباء متعلقة به. و«طليت» نعت «هيم» الثاني، يقول: وذلك؛ لأنه إنما نحن غداة الأمور المنكرة إبل جربى تمرس بإبل جربى طليت بالقار. (١٠) قوله: وقال الأرقط: لقي هذا الرجل وابنه قوما لصوصا فقاتلاهم وظفرا بهم فأخذ يقنص الحال.

(١١) قوله: إني إلخ: الأبرق: كل أرض غليظة بها طين وحجارة =

يَلُوذُ(١) أَمامي لَوْذَةً بِلَبانِه ... وتُرهِبُ(٢) عَنّا نَبْعَةٌ ويَمانِ

لاذ به: عاذ به — للمرة — اللبان: صدر الفرس — قوس — سيف يمن

ونَغْشَى(٣) فنُغْشَى ثم نُرْمَى فنَرتَمي ... ونَضرِبُ ضَربًا ليس فيهِ تَوانِ(٤)

وقال وَدّاك بن ثُميل

من ثالث السريع، والقافية متواتر

نفسي(٥) فِداءٌ لِبني مازنٍ ... مِن شُمُسٍ في الحرب أَبْطالِ

هِيمٌ(٦) إلى الموتِ إذا خُيِّروا ... بَيْنَ تِباعاتٍ وتَقْتالِ

عطاش — مجهول

حَمَوْا(٧) حِماهمْ وسَما(٨) بيتُهم ... في باذخاتِ الشَّرْفِ العالي

ديارهم ومرعاهم — جبال كبيرة

وقال سوّار

من ثاني الكامل، والقافية متواتر — وفي نسخة: بالسيف

أَجَنُوبُ(٩) إنَّكِ لو رأيتِ فَوارسي ... بالسِّيِّ(١٠) حينَ تَبادَرُ الأَشْرارُ

للنداء — علم زوجته — جواب لو محذوف — بالكسر: موضع — عنى به الجبناء

= ورمل، وأبارق العرب كثيرة منها أبرق مازن، أضيف إلى مازن تميم. وقوله: «المؤتسيان» أي يواسي كل منا صاحبه على أمره. يقول: إني وابني نجما ليواسي كل منا الآخر يوم أبرق مازن على كثرة أيدي هؤلاء اللصوص علينا.

(١) قوله: يلوذ إلخ: في قوله: «يلوذ بلبانه» إشعار بأن الأرقط كان فارسا وابنه راجلا، والهاء فيه يعود إلى الفرس، وإن لم يجر له ذكر؛ لأن المراد مفهوم وأرهبه خوفه، عدي بـ«عن»؛ لتضمنه معنى الدفع، وأراد بالنبعة: القوس المتخذة منها وهي شجرة يتخذ منها القسي. يقول: وكان ابني نجم يلوذ بصدر فرسي مرة وتدفعهم عنا قوس نبعة وسيف يمان بالإرهاب والإخافة.

(٢) قوله: ترهب: [كنى به عن عدم وصول السهام والسيوف إليهم.] (٣) قوله: ونغشى إلخ: يقول: نغشى الأعداء بأن كنا نحمل عليهم، فنغشى بأن كانوا يحملون علينا ثم كانوا يرموننا بالسهام فنرتمي ونضربهم ضربا ليس فيه ضعف وتوان.

(٤) قوله: توان: [هو الرفق والبطوء والتقصير.]

(٥) قوله: نفسي إلخ: «الشمس»: بضمتين جمع «شموس» من «شمس الفرس» إذا منع ظهره عن الركوب، استعير للرجال العصاة الصعاب. و«الأبطال»: جمع «بطل»، وهو الشجاع الذي تبطل جراحته ولا يبالي بها؛ إذ تبطل عنده دماء الأقران، يصف بني مازن من تميم، يقول: نفسي فداء لبني مازن من رجال عصاة على الناس أبطال في الحرب.

(٦) قوله: هيم إلخ: «التباعات»: جمع «تباعة»، وهو ما يتبع الفعل من الظلامة والغرامة. يقول: هم عطاش، أي مشتاقون إلى الموت إذا خيروا بين ظلامة وقتال، أي يختارون القتال على الظلامة والغرامة.

(٧) قوله: حموا إلخ: يقول: حموا حماهم عن الأعداء وعلا بيتهم في جبال الشرف العالي، أي اشتهر في الناس بمجدهم وشرفهم.

(٨) قوله: سما: [ماض من «السمو»، وهو العلو.]

(٩) قوله: أجنوب إلخ: معنى البيتين: أنه يقول: يا جنوب، إنك لو رأيت فوارسي في هذا الموضع حين تبادر الجبناء الضعاف سعة الطريق مخافة أسرهم -وقد كانت الخيل تتبعهم وهم فرار- لرأيت أمرا فظيعا، فجواب «لو» محذوف، وإبهام الحال في مثل هذا الكلام أبلغ من بيانها.

(١٠) قوله: بالسي: [أي ساحل البحر.]

سَعَـةَ الطَّرِيـقِ مَخافـةً أن يُـوْسَروا — والخَيــلُ تَتْــبَعهُمْ وهُــم فُــرَّارُ
مفعول «تبادر» مفعول له مفعول «مخافة» حال من «الأشرار»

يَدعُـونَ(١) سَــوَّارًا إذا احْمَـرَّ الـقَنا — ولِـكُلِّ يـومِ كَـريهــةٍ سَــوَّارُ
الحرب

وقال أخو حُزابة أو ابن حُزابة

من أول البسيط، والقافية متراكب

من(٢) كان أَقْحَـمَ أو خامـتْ حقيقتُـه — عند الحِفَاظِ فلم يُقـدِمْ على القُحَـمِ(٣)
حام: إذا نكص وتأخر لازم

فعُقْبــةُ بْـنُ زُهــيرٍ يــومَ(٤) نــازَلَه — جَمْعٌ من التُّرْكِ لم يُحْجِمْ(٥) ولم يَخِـمِ(٦)
مبتدأ فاعل «نازله» خبر

مُـشَمِّرٌ(٧) لِلْمنايـا عـن شَـواهُ(٨) إذا — ما الـوَغْدُ أَسْبَلَ ثَوبَيْــه على القَـدَمِ
زائدة الجبان الضعيف الإزار والرداء

خاضَ(٩) الرَّدَى والعِدَى قُدُمًا(١٠) بمُنْصُلِه — والخَيْلُ تَعْلُـكُ مِثْـنَى المـوتِ بـاللُّجُمِ
دخل الهلاك اسم جمع الأعداء بسيفه تمضغ جمع «الجام»

وهـم(١١) مِئُـونَ أُلُــوفًا وَهْـوَ في نَفَـرٍ — شُــمِّ(١٢) العَـرانين ضَرَّابِـينَ للْـبُهَمِ(١٣)
أي الترك جمع «ألف»، تمييز الشمم: الارتفاع جمع «ضراب»

---

(١) قوله: يدعون إلخ: يقول: إن قومي يدعون سوارا إذا احمر القنا بالدماء، ولكل يوم كريهة -أي حربٍ- سوارٌ لا غير، أي يستغيثون بي عند احمرار البأس. وقوله: «ولكل يوم إلخ» أراد أن يبين أن ذلك دأبهم عند الكريهة في دعائي ودأبي في إجابتهم، واحمرار القنا إنما يكون من الدم السائل عليه؛ لكثرة الطعن.

(٢) قوله: من إلخ: الظاهر أن «الأقحم» تفضيل «القاحم»، من «قحم في الأمر» إذا رمى بنفسه فيه بلا رؤية وفكر ولم يبال به، أو ماض من «الإقحام»، وهو الاندفاع في الأمر من غير نظر فيه. وعنى بـ«الحقيقة» النفس؛ فإنه مما يحق عليك حفظه أو كل ما يجب عليك حمايته، والإسناد من باب «نام ليله»، وأحجم عنه تأخر عنه، ضد أقدم عليه. معنى البيتين: أنه يقول: من كان أقحم الناس في المهالك أو تأخر عند حفاظ الأحساب فلم يقدم على المهالك، فعقبة بن زهير لم يحجم عن الطعان والضراب، ولم ينكص عنهما شيئا يوم نازله جمع من الترك، أي في الوقت الذي يتأخر فيه الشجاع ويموت لهوله الجبان.

(٣) قوله: القحم: [جمع «القحمة»، وهي الشدة والهلكة.]

(٤) قوله: يوم: [ظرف قدم على عامله وهو لم يحجم.]

(٥) قوله: لم يحجم: [أي لم يعجز عن الإقدام.]

(٦) قوله: لم يخم: [خام إذا نكل عن الشيء.]

(٧) قوله: مشمر إلخ: يقول: هو مشمر عن أطرافه للمنايا، أي مستعد لها إذا أسبل الجبان الضعيف إزاره ورداءه على قدمه خوفا وفزعا، وتشمير الثوب مثل للجد في الأمور، وإسباله مثل للتواني فيها؛ لأن المتواني يرسل ثوبه والمجدّ يشمره.

(٨) قوله: شواه: [أطرافه من الأيدي والأرجل.]

(٩) قوله: خاض إلخ: الباء متعلقة بـ«خاض»، ويحتمل أن تكون للمصاحبة. والمثنى: بالكسر في اللجام هي الحديدة المعوجة، شبه به الموت ثم أضيف إليه. يقول: خاض الهلاك والأعداء شجاعا بسيفه وكانت الخيل تمضغ حديدة بمضغ اللجم، أي كان مضغ حديدة اللجام في تلك الحالة مثل مضغ الموت، أو يقال: جعل الخيل تمضغ الموت؛ لأن وقوفها في الحرب عالكة للجمها يؤدي إلى الموت، والمعنى: أنه خاض الهلاك (أي اقتحمه ودخل فيه بلا مبالاة) متقدما إلى الأعداء بسيفه، والخيل على حالة تؤدي إلى الموت. (١٠) قوله: قدما: [هو الشجاع، حال.]

(١١) قوله: وهم إلخ: «مئون»: جمع «مائة»، وهي من الأسماء =

وقال أوس بن ثعلبة

من أول البسيط، والقافية متراكب

جَذَّامُ(١) حَبْلَ الهَوى ماضٍ إذا جَعَلَتْ ... هَواجِسُ الهَمِّ بَعدَ النَّومِ تَعْتَكِرُ

(الجذم: القطع — طفقت — جمع «هاجس» وهو ما يخطر بالبال — ترجع وتنعطف)

وما(٢) تَجَهَّمَني لَيلٌ ولا بَلَدٌ ... ولا تَكاءَدَني عن حاجتي سَفَرُ

(نافية — فاعل)

وقال آخر(٣)

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

أقولُ(٤) وسَيفي في مَفارِقِ(٥) أَغْلَبٍ ... وقد خَرَّ كالجِذْعِ السَّحُوقِ المُشَذَّبِ

(حالية — ٣ رجل من عجل — سقط — بالكسر ساق النخلة — الطويل — المقطع)

بِكَ(٦) الوَجْبَةُ العُظمى أَناخَتْ ولم تُنِخْ ... بشُعبةَ فابْعَدْ من(٧) صَرِيعٍ مُلَحَّبِ(٨)

(البيت مقول القول ٢ — ٢ — ٢ — علم رجل — مصروع)

= المنقوصة التي وقعت التاء فيها بدلا من لامها، ولذلك جمع جمع سلامة كـ«ثبة» ونحوها، ولم يرد أنه حارب مئين ألوفا، وإنما أشار إلى جنس الترك كله فجعلهم أعداءه، أي الأعداء من الترك كانوا كثيرا. «العرانين»: جمع «عرنين»، وهو مقدم الأنف، ويكني بقوله: شم العرانين عن ذوي المجد والشرف. و«البهم»: جمع «بهمة»، وهم الشجعان الذين لا يدري كيف يؤتون لاستبهام أحوالهم، يقول: والترك مئون ألفا وعقبة في نفر كرام أولي عز وشرف ضرابين للبهم.

(١٢) قوله: شم: [جمع «أشم»، وهو المرتفع.]

(١٣) قوله: للبهم: [جمع «بهمة»، وهو الشجاع.]

(١) قوله: جذام إلخ: هجس الشيء: إذا خطر بالبال، فهو هاجس والجمع هواجس. و«حبل الهوى» الوصلة التي بينه وبين النفس. يقول: أنا قطاع حبل الهوى ماض في الأمور إذا طفقت وساوس الهم ترجع إليّ وتنعطف بعد النوم، أي أنا قامع لهوى نفسي إذا أردت أمرا أمضيته ولا أكترث بما يتراكم عليّ من الخواطر. (٢) قوله: وما إلخ: يقال: تجهمه: إذا استقبله بوجه مكروه، وتكاءدني أمر: إذا صعب عليه، وعدي بـ«عن»؛ لتضمنه معنى المنع. يقول: وما استقبلني ليل بوجه مكروه ولا بلد حتى أخاف على نفسي، ولا صعب عليّ سفر يمنعني عن حاجتي. قال التبريزي: فيه قلب؛ لأن المعنى: ما تجهمت ليلا، وقيل في «تكاءدني»: إنه من المقلوب أيضا، معناه: ما تكاءدته أي ما استصعبته، يقول: ما كرهت ركوب الليل في حوائجي ولا شق عليّ السفر فأتركه فتفوتني حاجتي.

(٣) قوله: وقال آخر: [وقد أوقعت مازن بقوم من بني عجل فقتلوا منهم كثيرا ثم عدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه.] (٤) قوله: أقول إلخ: «المشذب»: اسم مفعول من «شذب الشجر» إذا قطع ما عليه من الأغصان، يقول: أقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب، وكان قد سقط مصروعا على الأرض، كالجذع الطويل المقطوع الأغصان. جعل الجذع مشذبا؛ ليكون طوله أظهر وأراد أنه سلب ما عليه بعد قتله.

(٥) قوله: مفارق: [جمع «مفرق»، موضع فرق من الرأس.]

(٦) قوله: بك إلخ: الوجبة: مرة من الوجوب بمعنى السقوط التام، ومنه «وجبت الشمس»: إذا غربت، وأراد به الموت. يقول: أقول له: أناخت بك الوجبة العظمى التي لا نهوض بعدها أي الموت، ولم تنخ بشعبة الذي كنت توعده، فابعد أنت من مصروع مذلل أو مجروح إذ قصدت شعبة بالقتل فصرت أنت ذليلا أو قتيلا دونه، كأن هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل أو يريده له. وقوله: «فابعد إلخ» دعاء عليه.

(٧) قوله: من: [بيانية للمستكن في «ابعد».]

(٨) قوله: ملحب: [هو المذلل، ومنه طريق لاحب، أي واضح، =

سقاه(١) الرّدَى سَيفٌ إذا سُلَّ(٢) أو مَضَتْ — إليه ثنايا الموتِ من كلّ مَرْقَبِ
موصوف، لمعت من بعيد، فاعل «أومضت» أي أسنانه، مرصد

فيا(٣) عِجْلُ عِجْلَ القاتلين(٤) بذَحْلِهم — غريبًا لدينا من قبائلِ(٥) يَحْصُبِ
تأكيد للأول، بوترهم وحقدهم، نعت «غريبا»، بطن من بطون سبا

جَنَيتُم(٦) وجُرْتُم إذ أخذتُم بحَقِّكم — غريبًا زعمْتُم مُرْمِلًا(٧) غيرَ مُذنِبِ
من «الجور» وهو الظلم، موصوف، صفة، غير جان

وما(٨) قتلُ جارٍ غائبٍ عن نَصيرِه — لطالبِ أَوْتارٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبِ
نافية، موصوف، صفة، جمع «وتر» وهو الثأر، الباء زائدة، خبر

فلم تُدرِكوا(٩) ذَحْلًا ولم تَذهبوا بما — فعَلتُم بني عِجْلٍ إلى وجهِ مَذهبِ
منصوب على النداء

ولكنّكُم(١٠) خِفْتُم أَسِنَّةَ مازنٍ — فنَكَّبْتُمُ عنها إلى غيرِ مَنكَبِ
جمع «سنان»، «نكب» مخففا ومشددا، أي انحرف

وقد ذُقْتُمونا(١١) مَرّةً بعد مَرّةٍ — وعِلْمُ بيانِ المَرْءِ عند المُجَرَّبِ
أي جربتموا

= أو بمعنى مقطع من «لحبت اللحم» إذا قطعته طولا.]

(١) قوله: سقاه إلخ: «الثنايا»: جمع «ثنية»، وهي الأسنان الواضحة المقدمة، وكنى بإيماض أسنان الموت عن ضحكها وسرورها. يقول: سقاه الهلاك سيف لامع إذا سلّ من غمده ضحك المنايا من كل مرصد حيث تعلم أنه يطعمها ويشبعها، وهذا تمثيل ولا إيماض ولا مرقب، وإنما المعنى ما سقاه الموت إلا سيفي الذي إذا جردته من غمده قتلت به من أريد.

(٢) قوله: إذا سل: [مجهول] نزع بالرفق، الجملة صفة.

(٣) قوله: فيا إلخ: يخاطبهم ويستهزئ بهم ويعير بقتل غريب مجاور لبني مازن، ويقول: فيا بني عجل، القاتلين بوترهم وحقدهم رجلا غريبا ثاويا لدينا كائنا من بطون يحصب، أراد تعيير بني عجل بكونهم عاجزين عن أخذ ثأرهم من بني مازن.

(٤) قوله: القاتلين: [الإضافة فيه مثل الإضافة في «حق اليقين»؛ لأن بني عجل هم القاتلون.]

(٥) قوله: قبائل: [في محل الجر نعت ثان.]

(٦) قوله: جنيتم إلخ: حذف المفعولان لـ«زعمتم»، كما في قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص:٦٢). يقول: جنيتم أنفسكم وتجاوزتم عن سبيل الحق والعدل إذا أخذتم بحقكم (الذي كان لكم علينا) غريبا مرملا غير مذنب زعمتموه مأخوذا في ثأركم، والمراد أنكم جرتم وتعديتم في قتلكم رجلا غريبا في جوارنا بدلا من ثأركم، وهو مرمل فقير ولم يرتكب فيكم ذنبا تأخذونه به.

(٧) قوله: مرملا: [من «أرمل» إذا نفد زاده.]

(٨) قوله: وما إلخ: يقول: وليس قتل جار غريب غائب عن ناصره بمسلك مطلب لمن يطلب الأوتار، وإنما مسلكه أن يقتل القاتل أو قريبه، يريد أن الذي فعله بنو عجل ليس إلا الظلم والعدوان، وليس فعل من يطلب الثأر.

(٩) قوله: فلم تدركوا إلخ: يقول: ولم تدركوا يا بني عجل بثأركم؛ لأنكم قتلتم غير من جنى عليكم، ولم تذهبوا في فعلكم هذا إلى ما يذهب إليه الناس في طلب الأوتار.

(١٠) قوله: ولكنكم إلخ: يقول: ولكنكم خفتم رماح بني مازن، فانحرفتم عنها إلى غير ما يعدل إليه، وهو قتلكم رجلا غريبا في جوارهم، ومع ذلك هم لا يتركونكم حتى يدركوا منكم ثأر جارهم.

(١١) قوله: وقد ذقتمونا إلخ: يقول: جربتمونا مرات كرات وعلم ما يبينه الرجل عند المجرب دون غيره، أي لا يخفى عليكم علو همتنا؛ لأنكم شاهدتم ذلك منا مرارا والإنسان لا يعرف ما لغيره من البأس والنجدة إلا عند تجربته إياه.

وقال بَغْثَر بن لَقيط الأَسَدي

شاعر جاهلي

من أول الكامل، والقافية متدارك

أَمَّـا(١) حَكـيمٌ فالتَمـستُ دِمَاغَـه ومَقَيْـلَ هَامَتِـه بِحَـدِّ المُنْـصُل

علم رجل — طلبت — محل النوم — الهامة: رأس كل شيء — السيف

وإذا(٢) حُمِلْتُ على الكَريهَة(٣) لم أَقُلْ بعـدَ العَزيمـة(٤) لَيْتَـني لـم أَفْعَـل

مجهول — مقولة القول

وقال رجل من بني نُمير

من الوافر، والقافية متواتر

أنـا(٥) ابـنُ الـرابعِينَ مِـن آلِ عَمـروٍ وفُرْسـانِ(٦) المَنـابرِ مِـنْ جَنَـابِ

جمع «منبر» — اسم حي

نُعَـرِّضُ لِلطِّعـانِ إذا الْتَـقَيْنـا وُجُـوهـًا لا تُعَـرَّضُ لِلسِّبَـابِ

موصوف، مفعول «نعرض» — ٢ الجملة صفة — المشاتمة

فآبـائـي(٧) سَـراةُ بنـي نُمَيـرٍ وأَخـوالـي سَـراةُ بنـي كِـلاب

أشراف

وقال الهُذْلُول(٨)

ابن كعنب العنبري

(١) قوله: أما إلخ: كلمة «أمّا» تتضمن معنى الجزاء وأكثر ما يجيء مكررا وقد جاء ههنا غير مكرر، يقول: مهما كان من شيء فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فأصبته، ومقيل هامة الحيوان الدماغ أو مقدمه، فهو من عطف الشيء على نفسه؛ لائتلاف المعنى واللفظين مع اتحاد المصداق، أو من عطف البعض على الكل.

(٢) قوله: وإذا إلخ: يقول: وإذا حملني الناس على الحرب لم أقل: ليتني لم أفعل بعد تصميم العزم.

(٣) قوله: الكريهة: [من أسماء الحرب، أو على الأمر المكروه.]

(٤) قوله: العزيمة: [هي توطين النفس على المراد.]

(٥) قوله: أنا إلخ: الرابع: من يأخذ ربع الغنيمة وكان لا يأخذه إلا السيد الهمام، وكان ذلك في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمر بالخمس، وأراد بـ«آل عمرو» آل عمرو بن كلاب، وبـ«الجناب» جناب بن كعب، وكنى بـ«فرسان المنابر» عن الخطاب وبه عن الأمراء؛ فإنه كان لا يخطب إلا الأمير. يقول: أنا ابن السادات الكرام من آل عمرو بن كلاب (في الجاهلية) والأمراء العظام من آل جناب بن كعب (في الإسلام).

(٦) قوله: فرسان: [جمع «فارس» يعني الأمراء الخطباء.]

(٧) قوله: فآبائي إلخ: قال الخليل: السرو: السخاء في المروءة، و«فعلة» في جمع المعتل نادر، إنما يختص بالصحيح نحو «الكفرة والفجرة»، وبإزائه من المعتل فعلة، نحو «قضاة وغزاة»، واشتقاق «السري» يجوز أن يكون من «استريت الشيء» إذا اخترته، والسرية: الخيار، ويجوز أن يكون من «السراة» التي هي أعلى الشيء؛ لأن سادة الأقوام أعاليهم.

وحاصل قوله: أنني شريف الطرفين آباء وخالا؛ فأبوتي في سادات بني نمير وخؤولتي في سادات بني كلاب، ويجوز أن يكون «السراة» جمع «سري»، وهو الجيد من كل شيء.

(٨) قوله: وقال الهذلول: وكان قد تزوج امرأة من بني بهدلة، فرأته يوما يطحن للأضياف فضربت صدرها، وقالت: أهذا زوجي؟ فبلغه ذلك فقال: تقول: إلخ والمبرد في «الكامل» ذكر هذه الأبيات لأعرابي سعدي وكان سيدا رئيسا، فنزل به ضيف فقام إلى الرحى يطحن، فمرت به زوجته في نسوة، فقالت: أهذا =

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

تقــول(١) وصَـكَّت نَحْرَهـا بيَمِينِهـا ... أَبَعْــلِيَ هَـذا بالرَّحـا المُتَقـاعِسُ(٢)

زوجتي — الهمزة للتعجب

فقلــتُ(٣) لهـا لا تَعْجَـلِي وتَبَيَّنـي ... فَعَـالِي(٤) إذا التَفَّـتْ عَلَيَّ الفَـوارسُ

لازم ومتعدي — فاعل «التفت»

ألستُ(٥) أَرُدُّ القِـرْنَ يـرْكَبُ رَدْعَـه ... وفيـه سِـنانٌ ذو غِـرارَين(٦) نَـائِسُ

الاستفهام للتقرير — المماثل في الحرب — الجملة حال من «القرن» — مضطرب لين

وأَحْتَمِلُ(٧) الأَوْقَ الثَّقيـلَ وأَمْـتَرِي(٨) ... خُلُوفَ المَنايا حـينَ فَـرَّ المُغـامسُ(٩)

جمع «خلف»، وهو ضرع الناقة

وأَقْري(١٠) الهُمُومَ الطَّارقاتِ حَـزامةً ... إذا كَـثُرَتْ لِلطَّارِقـاتِ الوَسـاوسُ(١١)

مضارع متكلم — من يأتي ليلا — هي المضي والتيقظ — فاعل «كثرت»

= بعلي؛ إعظاما لذلك، فأخبر بما قالت، فقال هذه الأبيات.

(١) قوله: تقول إلخ: يقال: صكه: إذا ضربه شديدا بشيء عريض، كاليد مثلا، أو الصك الضرب مطلقا. والتقاعس: خروج الصدر ودخول الظهر، في «الفيضي»: والظرف متعلق به. قال التبريزي. قوله: «بالرحا» لا يجوز أن يتعلق بالتقاعس؛ لأنه في تعلقه به يصير من صلة الألف واللام، وما في الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن تجعله تبيينا. وتتصور «المتقاعس» اسما تاما ويصير موضع «بالرحا» بعده موقع «بك» بعد «مرحبا» ولك بعد «سقيا وحمدا»، وإذا كان كذلك جاز تقديمه عليه، كما جاز أن تقول: «بك مرحبا ولك سقيا».

يقول: تقول امرأتي وقد صكت صدرها بيدها اليمنى: أبعلي هذا المتقاعس بالرحى، أي لا ينبغي أن يكون بعلي مثل هذا وأنا كريمة. والحاصل: أن امرأتي حين رأتني وأنا أطحن بالرحى للإضياف ضربت صدرها بيمينها تأسفا منها أني أتولى عمل الرحى وأنا زوجها، وأنكرت مني هذا الفعل.

(٢) قوله: المتقاعس: [هو الذي دخل ظهره وخرج صدره.]

(٣) قوله: فقلت إلخ: يقال: تبين الشيء: إذا انكشف، وتبينه: إذا أعلم، يقول: فقلت لها: لا تعجلي عليّ باللوم والتنفر، واعلمي فعالي إذا تجهمت عليّ الفوارس في موطن من مواطن الحرب.

(٤) قوله: فعالي: [بالفتح، الفعل الحسن الذي يحمد عليه صاحبه، وهو مفعول «تبيني»]

(٥) قوله: ألست إلخ: يقال: «ركب ردعه»: إذا غلب على أمره ولم يبال بردع الرادع، فلا يرتدع عما يريده. يقول: ألست أرد القرن المماثل عني وهو غير مرتدع عما يريد وفيه سنان ذو حدين حديدين مضطرب؟ أي أرده عني وحاله كذلك.

(٦) قوله: غرارين: [تثنية «غرار»، وهو الحد.]

(٧) قوله: وأحتمل إلخ: الأوق: الثقل وأراد به حمل الديات والغرامات وقرى الأضياف، يقول: وأحتمل الثقل الثقيل من الديات والغرامات وقرى الأضياف، وأستخرج ما في خلوف المنايا حين هرب المغامس، جعل امتراء خلوف المنايا كناية عن إقباله على الموت وعدم مبالاته به والثبات عند نزوله.

(٨) قوله: أمتري: [الامتراء: الاستخراج من اللبن.]

(٩) قوله: المغامس: [من يدخل في الشدائد ويدخل غيره فيها.]

(١٠) قوله: وأقري إلخ: [القرى: الإضافة والإطعام.] يقول: وأقري الهموم والطارقات مضيا وحزما، لا جبنا واضطرابا إذا كثرت الوساوس والتوهمات؛ للهموم الطوارق، أي أنه يتلقى ما يعتريه من وساوس النفس بالحزم والتيقظ والنظر في العواقب، فلا يكون منها في حيرة إذا اشتدت على غيره وكثرت أحاديث النفس بها.

(١١) قوله: الوساوس: [جمع «وسوسة»، اسم لما يقع في النفس من الشر.]

إذا(١) خام(٢) أقوامٌ تَقَحَّمْتُ(٣) غَمْرَةً(٤) يَهابُ(٥) حُمَيَّاها الألَدُّ المُداعس

شدتها وصدمتها — هو الخصم اللجوج — الطعان

لَعَمْرُ(٦) أبيكِ الخَيرِ إني لَخادِمٌ لِضَيفي وإنِّي إن رَكِبتُ لَفارس

الكاف مكسورة — خبر «إني» الثاني

وإني(٧) لأشري الحَمدَ أبغي رَباحَه وأترُكُ قِرني وَهْوَ خَزْيانُ ناعِس(٨)

أطلب — ربحه — خصمي — حالية — أي متندم مقتول

وقالت كَنْزَةُ(٩) أُمُّ شَمْلَةَ بن بُرْدِ المِنقَري

من أول الطويل، والقافية متواتر

إن يكُ(١٠) ظَنِّي صادقًا وهو(١١) صادقي بِشَمْلَةَ يَحبِسْهُم بها مَحْبِسًا أَزْلا

مجزوم بإن الشرطية

فيا(١٢) شَمْلَ شَمِّرْ واطْلُبِ القومَ بالذي أُصِبْتَ ولا تَقْبَلْ قِصاصًا ولا عَقْلًا

أمر من التشمير، أي جد واجتهد — أخذ الشيء بالشيء — دية

وقالت أيضًا

الوزن هو الأول

لَهْفَى(١٣) على القومِ الذين تَجَمَّعوا بذي السِّيْد لم يَلْقَوا عَلِيًّا ولا عَمْرا

حال أو على حذف العاطف

---

(١) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا نكص الأقوام على أعقابهم، أي تأخروا عن الحرب؛ جبنا منهم: دخلت متجشما أمرا شديدا، أو أدخل فيه من غير روية وفكر يخاف لشدتها الخصم اللجوج الطعان بالرماح. (٢) قوله: خام: [تأخر ونكص، أي جبن.]

(٣) قوله: تقحمت: [دخلت فيها بالتجشم، وقيل: التقحم: الدخول في الأمر بلا تأمل.]

(٤) قوله: غمرة: [مستجمع الماء الكثير يستعار للأمر الشديد.]

(٥) قوله: يهاب: [الجملة نعت لـ«غمرة».]

(٦) قوله: لعمر إلخ: يقول: إني أقسم بأبيك الخير إني لخادم ضيفي، فلا تنكري علي بالطحن وإني لفارس شجاع إن ركبت الفرس، أي أقسم بحياة أبيك البر أنه ما حملني على الطحن بالرحى، إلا تواضعي في خدمة أضيافي واعتنائي بهم، فلا تأسفي على ذلك؛ فإني لفارس الحرب إذا ركبت لها.

(٧) قوله: وإني إلخ: يقول: وإني لأشري الحمد من الأضياف والمساكين بالقرى الجيد طالبا ربحه، وهو الذكر الجميل وأترك مثلي المخالف في حال الخزي والنعاس.

(٨) قوله: ناعس: [نائم أول النوم.]

(٩) قوله: وقالت كنزة: [كانت أمة لبني منقر اشتراها برد.] ومن حديث هذه الأبيات: أن سهم بن بردة كان قتله سنان بن محسر القشيري، فقالت تحض شملة على أخذ الثأر.

(١٠) قوله: إن يك إلخ: الباء متعلقة بـ «ظني»؛ فإن الظن يتعدى بها، قال تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ (الأحزاب: ١٠). والأزل: الضيق والشدة، وصف به المحبس مبالغة، تقول: إن كان ظني بشملة -وهو يصدقني فيما أظن به- يحبسهم بالحرب أو في معركة الحرب حبسا شديد الضيق، أي إن كان ظني بشملة صادقا -وهو صادقي لا محالة- فإنه لا يريح القوم من الحرب، بل يسد عليهم طرق التخلص منها.

(١١) قوله: وهو إلخ: [الجملة معترضة كقوله تعالى: ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ بعد قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ (البقرة:٢٤).]

(١٢) قوله: فيا إلخ: يقول: فيا شملة، شمر عن ساق الجد واطلب القوم الذين قتلوا أخاك بما أصبت به، ولا تقبل قصاصا بأن تقتل واحدا بواحد؛ فإنه فرع المرافعة إلى الحكام، ولا دية؛ فإنه فرع للضعف، بل عليك بالفضل والزيادة حتى تشفي الغلة وتريح النفس.

(١٣) قوله: لهفى إلخ: تقول: إني أتلهف على القوم الذين =

فإن يَكُ ظنِّي صادقًا وهو صادقي ... بشَمْلَةَ يَحْبِسْهم بها[١] مَحْبِسًا وَعْرا

(مصدر ميمي) (صعبا ضيقا)

وقال[٢] شُبْرُمَةُ[٣] بن الطُّفَيل

من ثالث الطويل، والقافية متواتر

لَعَمْري[٤] لَرِيمٌ عند باب ابنِ مُحرِزٍ ... أَغَنُّ عليه اليارقانِ[٥] مَشُوفُ[٦]

(مبتدأ، اللام للابتداء) (السواران)

أَحَبُّ إليكم مِن بُيُوتٍ عِمادُها ... سُيُوفٌ وأَرْماحٌ لَهُنَّ[٧] حَفيفُ

(خبر) (مبتدأ) (خبر) (هو الدوي)

أقولُ[٨] لفتيانٍ ضِرارٌ أبوهم ... ونحنُ بصَحْراءِ الطِّعانِ وُقُوفُ

(موصوف) (مبتدأ، الجملة نعت) (خبر) (حالية) (جمع «واقف»)

أَقيموا صُدورَ الخَيْلِ إنَّ نُفوسَكم ... لِمِيقاتِ يومٍ ما لَهُنَّ خُلوفُ

(البيت مقول القول) (نافية) (فيه) (تخلف)

وقال قبيصة[٩] بن جابر

= اجتمعوا في هذا الموضع، وهم لم يلقوا أو ولم يلقوا عليًّا ولا عمرًا.

(١) قوله: بها: [راجعة إلى المعركة.]

(٢) قوله: قال: [يحرض إخوانه على الحرب وأخذ الثأر، ويعرض بقوم سكنوا إلى الخفض والدعة وتوانوا عن لقاء الحرب.]

(٣) قوله: شبرمة: [شاعر إسلامي مقل من شعراء الدولة العباسية]

(٤) قوله: لعمري إلخ: الريم: الظبي الخالص البياض، واستعير للمرأة الجميلة، وأراد بـ«ابن محرز» مسلم بن محرز، وكان مغنيا للرجال ويعلم الجواري، و«الأغن» من صفات الظبي؛ لأن في صوته غنة ونعت لريم. معنى البيتين: أنه يحرض المخاطبين على الحرب والقتال، ويقول: لعمري امرأة جميلة بيضاء شبيهة بريم أبيض عند باب ابن محرز أغنّ عليها سواران مجلوة مصقولة أحب من بيوت عمادها سيوف لهن مضاء ورماح لهن دويّ، أي أن المرأة الجامعة لمحاسن الغزلان أحب إليكم في ميلكم إليها من أن تحملوا المشاق في حماية ما يجب عليكم أن تحموه، وأراد أنكم ابتليتم بالعيش البارد وقعدتم عن الحرب. وقوله: «عمادها سيوف» يعني ما تستظل به الصعاليك في المفاوز كانوا إذا وجدوا حر الهجير أقاموا السيوف والرماح على الأرض وجعلوا عليها ثوبا يقيهم من الشمس.

(٥) قوله: اليارقان: [فارسي معرب، أصله يارہ.]

(٦) قوله: مشوف: [هو المجلو، وكان الأجود أن يكون صفة «اليارق» فيثنى، ولكن جعله صفة لـ«الريم» على السعة.]

(٧) قوله: لهن: [الجملة نعت لـ«سيوف وأرماح».]

(٨) قوله: أقول: يقال: «أقام صدر مطيته»: إذا جدَّ في السير، وكذلك إذا جدّ في أي أمر كان. والميقات يستعمل في الزمان والمكان، والمراد الوقت المحدود لانقضاء النفوس، واللام متعلقة بمحذوف. وقوله: «ما لهن خلوف» أي ما لهن تخلف عن ذلك الميقات معنى البيتين: أنه يقول: أقول لشبان بني ضرار- ونحن واقفون ننتظر قرب القتال والمداعسة -: جدّوا في أمركم وامضوا على همكم ووجهوا الخيل نحو عدوكم وأبرزوا لقتالهم؛ فإن نفوسكم مقدرة ليوم معين لا تجاوزونه ولا يجاوزكم.

(٩) قوله: قبيصة: [شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم] عاش قبيصة حتى أدرك معاوية وكان ممن أكثر الطعن على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أيام كان واليا على الكوفة، فكان ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان ﷺ والوليد جالس، فقال معاوية: ما كان شأنك يا قبيصة وشأن الوليد؟ فقال: كان خيرا يا أمير =

من أول الوافر، والقافية متواتر

بُنَـــيَّ[١] هَيْـــضَمٍ هَوَجَـــدْتُماني بَطِـــيًّا بالْمُحَاوَلَـــةِ احْتيَـــالي
مفعول ثان للوجدان فاعل «بطيا»

وعاجَمْـــتُ[٢] الأُمُـــورَ وعاجَمَتْـــنِي كـــأَنِّي كنـــتُ في الأُمَـــمِ الخَـــوالي
المواضي

فَلَـسْنا[٣] مِـن بـني جَـدَّاءَ بِكْـرٍ[٤] ولَكِنَّـــا بَنُـــو جَـــدٍّ النَّقـــال
الرجل العظيم الحظ

تَفَـــرَّى[٥] بَيْـــضُها عَنَّـــا فَكُنَّـــا بـــني الأَجْـــلادِ[٦] منهـــا والرِّمـــال
تشقق الضمير للأرض

لنـــا[٧] الحِـضْنان مِـن أَجَـإٍ وسَـلْمَى وشَرْقِيَّاهُمـــا غَـــيرَ انْتِحـــال[٨]
هذا دعوى صحيحة

= المؤمنين في أول صلة الرحم وحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر له وحسن الثناء عليه، ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم، فإما ظالمون فنستغفر الله وإما مظلومون فغفر الله له، وخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين؛ فإن الحديث ينسي القديم، قال: ولم فو الله، لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر، قال: فأنت أقدر على ذلك منه فافعل، قال: اسكت لأسكت، فسكت وسكت القوم، فقال معاوية: ما لك لا تتحدث؟ فقال قبيصة: نهيتني عما كنت أحب فسكت عما أكره.

(١) قوله: بنيي إلخ: الهاء في «هوجدتماني» مبدلة عن الهمزة، والأصل «أوجدتماني»، والإضافة في «احتيالي» من إضافة المصدر لمفعوله أو لفاعله، والمعنى: هل وجدتماني يا ابني هيضم، يبطؤ احتيال الناس عليّ ويتعذر وقوع ذلك منهم؛ لفرط حزامتي وتيقظي، أو هل وجدتما يبطؤ احتيالي على الناس؛ لقلة فطنتي وذكائي.

(٢) قوله: وعاجمت إلخ: العجم: في الأصل: عض النواة؛ ليعلم حاله، وعجم السيف: إذا هزه امتحانا. وبالجملة معناه: التجربة والامتحان، يقول: جربت الأمور وجربتني، حتى كأني كنت في الأمم الماضية، أي حتى وقفت على حقيقتها كأني أحد المعمرين في الدنيا؛ لكثرة تجاربي.

(٣) قوله: فلسنا إلخ: قال التبريزي: الجداء: المقطوعة الثدي. وقال الفيضي: الجداء: الصغيرة الثدي الذاهبة اللبن، والنقال: أن تشرب الإبل عللا ونهلا من غير معارضة والولادة المتكررة، ولا يناسب أن يؤخذ النقال بمعنى الجدال، كما لا يخفى، ولا أن يجعل جداء بكر كناية عن الحرب الضعيفة، كما توهمه الشارح؛ فإن الشاعر يبين كثرة قومه، كما في البيت الثاني، يقول: إن عديدنا كثير فلسنا من بني امرأة صغرت ثديها وذهب لبنها، وإنما ولدت بطنا واحدا، ولكنا أبناء جد الولادة المتكررة، أي رجل عظيم الحظ يشرب عللا ونهلا من حوض الولادة. هذا ما في الفيضي. وقال التبريزي: جعل الجداء البكر كناية عن الحرب الضعيفة، يقول: لسنا أبناء الحرب اليسيرة الأذى والشر التي لم يتكثر فيها موقدوها، ولكنا بنو الملاقاة التي يتكرر القتال فيها حالا بعد حالٍ، والذوق السليم يؤيد ما قاله التبريزي.

(٤) قوله: بكر: [هي التي تلد بطنا واحدا فقط.]

(٥) قوله: تفرى إلخ: الضمير في «بيضها» للأرض، وساغ ذلك وإن لم يجر لها ذكر؛ لما لم يلتبس؛ لدلالة الكلام عليه، وكذلك العرب تفعل. تقول: تشقق ببيض الأرض عنا -يعني بذلك كثرة عددهم واتساع ديارهم- فنحن بنو حزونها وسهولها، أي نتصرف فيها كيف نشاء؛ لكثرتنا بكل مكان.

(٦) قوله: الأجلاد: [جمع «جلد»، وهي الأرض الصلبة.]

(٧) قوله: لنا: الشرقي: الجانب الشرقي، ونصب «غير انتحال» على أنه مصدر مؤكد، كما تقول: غير شك وحقا. يقول: لنا الحصنان من هذين الجبلين وشرقياهما لنا أيضا بقول صادق ودعوى صحيحة.

(٧) قوله: انتحال: [كذب أو ادعاء الإنسان ما لغيره.]

وتَيْماءُ(١) التي من عهدِ عادٍ ... حَمَيناها بأطرافِ العَوالي

(تيماء: حصن معروف. من عهد عاد: بمعنى مذ عهد عاد. العوالي: الرماح)

وقال سالم(٢) بن وابصة

من أول البسيط، والقافية متراكب

يا أيُّها(٣) المُتَحَلِّي غيرَ شِيمَتِه ... ومَنْ(٤) سَجِيَّتُه الإكثارُ والمَلَقُ

(هذا البيت يوجد في بعض النسخ. في القول والفعل. الملق: التملق)

عليكَ(٥) بالقَصْدِ فيما أنتَ فاعِلُه ... إنَّ التَّخَلُّقَ يأتي دُونَه الخُلُقُ(٦)

(القصد: الاعتدال. التخلق: اكتساب الخلق بالتكلف)

ومَوْقِفٍ(٧) مثلِ حدِّ السَّيفِ قُمتُ به ... أَحْمِي(٨) الذِّمَارَ وتَرْمِيني به الحَدَقُ

(موقف: أراد به موطن الحرب، بمعنى «رب». قمت به: جواب «رب». أحمي: في موضع الحال. الحدق: العيون)

فما(٩) زَلِقْتُ ولا أَبْدَيتُ فاحِشةً(١٠) ... إذا الرِّجالُ عَلَى أَمثالِها زَلِقُوا

(زلقت: جواب «إذا» فيما تقدم)

وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

قَضَى(١١) اللهُ في بعضِ المَكارِهِ للفَتَى ... بِرُشْدٍ وفي بعضِ الهَوى ما يُحاذر

(الهوى: أراد به المهوى. ما يحاذر: ما يخاف ويكره)

أَلَمْ تَعْلَمِي(١٢) أَنِّي إذا الإلْفُ قادَني ... إلى الجَوْرِ لا أَنقادُ والإلْفُ جائر

(الإلف: من «ألفه». لا أنقاد: حالية. والإلف جائر: قيد لعدم الانقياد)

---

(١) قوله: وتيماء إلخ: كنى بعهد عاد عن العهد القديم، كما يكنى بالعادي عن الشيء القديم. يقول: ولنا أيضا تيماء التي حميناها مذ عهد قديم بأطراف الرماح.

(٢) قوله: سالم: [هو أحد التابعين بإحسان، وأبوه وابصة بن سعيد صحابي جليل.]

(٣) قوله: يا أيها إلخ: يقول: يا مَن تحلى بغير عادته الأصلية ومَن عادته الإكثار في القول والفعل والتملق.

(٤) قوله: من: [موصولة أو جارة، والجملة حال.]

(٥) قوله: عليك إلخ: [اسم فعل بمعنى الزم] أي الزم الاعتدال والتوسط فيما أنت فاعله؛ فإنَّ الخلق الطبعي يأتي دون التخلق فيغلبه، أي لا تتكلف ما ليس من طبعك؛ فإن طبعك يغلب على ذلك. (٦) قوله: الخلق: [ما خلق عليه الإنسان.]

(٧) قوله: وموقف إلخ: شبه الموطن بحد السيف؛ لما فيه من الصعوبة والمشقة. وقوله: «ترميني إلخ» أي تعجبا من ثباتي وجعل الفعل للحدق توسعا، وإنما هو للناظرين بها. يقول: ورب موقف مخوف كحد السيف وقفت به أدافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين تعجبا واستعظاما.

(٨) قوله: أحمي: [متكلم من مضارع «الحماية».]

(٩) قوله: فما إلخ: يقول: فما زلقت عن ذلك الموقف الصعب ولا أظهرت خوفا وفزعا إذا الرجال زلقوا عن أمثاله مشتملين على أمثال الفاحشة. ويحتمل أن يكون «على» بمعنى «عن»، والضمير المجرور في أمثالها للموقف بتأويل «البقعة» و«المنزلة» وهذا أقرب. (١٠) قوله: فاحشة: [أراد بها القلق والاضطراب.]

(١١) قوله: قضى إلخ: يقول: إن الله تعالى هو العالم بمصلحة الإنسان، فربما كانت مصلحته فيما يكره ومفسدته فيما يحب. يريد أن بعض ما يكرهه المرء ربما كان فيه رشده، وما يهواه ويحبه ربما كان فيه ما يخافه ويحذره.

(١٢) قوله: ألم تعلمي إلخ: يقول: ألم تعلمي أني إذا قادني أليفي إلى الجور عن قصد السبيل لا أنقاد له، ما دام هو جائرا عن الاعتدال. يريد أنه لا يميل إلى الجور ولو دعاه إليه صديقه.

وقال مُجَمَّعٌ(١) بن هلال

من ثاني الطويل، والقافية متدارك، والبيت مخروم

إن أَكُ(٢) مــا شــيخًا كبــيرًا فطالَمَــا (ما زائدة) عَمِرتُ ولكــنْ لا أَرَى العُمْـرَ يَنفَـعُ

مَـضَتْ(٣) مِائَـةٌ مـن مَـوْلِدي فنَـضَوْتُها(٤) وخَمْـسٌ تِبـاعٌ بعــد ذاك (أي بعد ما ذكرته) وأَرْبَـعُ

وخَيْلٍ(٥) (بمعنى «رب») كأَسْرابِ(٦) القَطـا(٧) قَـدْ وَزَعْتُهـا لهــا سَــبَلٌ فيــهِ المَنِيَّــةُ تَلْمَــعُ

شَــهِدتُ وغُــنْمٍ(٨) قــد حَوَيْــتُ ولَذَّةٍ أَتَيــتُ ومــا (نافية) ذا (للإشارة) العَــيْشُ إلَّا التَّمَتُّعُ

---

(١) قوله: مجمع: وجده خالد بن مالك أحد بني تيم الله بن ثعلبة، أو هو شاعر جاهلي ذكره أبو حاتم في المعمرين، وقال: عاش مائة وتسع عشرة سنة، وكان قد غزا ذات مرة فلم يغنم، فمر وهو راجع من غزاته بماء لبني تميم وعليه ناس من مجاشع فقتل منهم وأسر وسبى، فقال في ذلك هذه الأبيات.

(٢) قوله: إن أك: قوله: «فطالما عمرت» يجوز أن يكون «ما» مع الفعل في تقدير المصدر، ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه، والتقدير: «فطال عمري»، وعلى هذا يكتب «طال» منفصلا من «ما»، ويجوز أن تكون «ما» كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من بابه، ولذلك جاز وقوع الفعل بعده، وإن كان الفعل لا يدخل على الفعل، وعلى ذلك يكتب «طالما» متصلا؛ لأن «ما» منه ومن تمامه، ويقال: عمر فلان كـ«فرح ونصر وضرب عمرا» إذا بقي زمانا. وقوله: «لا أرى العمر» أي اتصال العمر وطوله فحذف المضاف. يقول: إن كنت صرت شيخا فلا ذل لي؛ فإنه قد طال تعميري في الدنيا ولكن لا أرى طول العمر نافعا إذا كان عاقبته مفارقة الأهل والوطن.

(٣) قوله: مضت إلخ: فنضوتها: من قولهم: نضا ثيابه: إذا نزعها، واستعاره لبقائه هذه المدة ومضيها عليه، أي تجردت منها تجردي عن ثوبي. «وخمس تباع» أي تابعه للمائة، فهو مصدر وصف به. وقوله: «بعد ذاك» إن قيل: لِمَ لم يقل: «بعد تلك» والإشارة به إلى قوله: مائة؟ قلت: لم يراع تأنيث المذكر وتذكيره، بل أراد بعد ما ذكرت أو المجموع. «وأربع» أي أربع تبع لها أيضا. يقول: مضت مائة سنة من يوم مولدي، فنزعتها عني مثل نزع الثوب ومضت خمس متتابعة متوالية بعد ما ذكر أو بعد ذلك المجموع وأربع، حتى صار الكل مائة وتسعا.

(٤) قوله: فنضوتها: [النضو في الأصل: نزع الثوب.]

(٥) قوله: وخيل إلخ: وزعه: كفه ومنعه؛ لئلا يتفرق، وإنما يكون ذلك عند الكثرة، قال تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل:١٧)، ومنه «الوازع» لمن يدبر أمر الجيش ويرد من يشذ منهم. والظاهر أن الجملة جواب «رب»، كما في قوله الآتي: «وغنم قد حويت»، والجملة الظرفية أعني «لها سبل» حال من الضمير المنصوب، و«شهدت» حال ثانية، ويحتمل أن يكون تلك الجملة حالا، والظرفية حالا ثانية، و«شهدت» جواب «رب»، ولا يخفى ما فيه. و«السبل» محركة: المطر، وأراد به متتابعة. يقول: رب خيل كثيرة مجتمعة كجماعات القطا قد دبرت أمرها وكففتها عن التفرق، لها تتابع مطر يلمع فيها الموت وشهدتها، أو وقد دبرت أمرها وهي متابعة تتابع المطر يلمع فيها الموت شهدتها.

(٦) قوله: كأسراب: [جمع «سرب»، وهو الجماعة من غير الإنسان.]

(٧) قوله: القطا: [طائر معروف يحب الانفراد.]

(٨) قوله: وغنم إلخ: أقبل بعد ذكر هذه الأشياء كالملتفت إلى غيره. فيقول: ورب خيل تلك الصفة وزعتها أو شهدتها، ورب غنيمة حويتها، ورب لذة أتيتها، وليس العيش -أي عيش الدنيا- إلَّا التمتع بما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين.

وعاثـرةٍ(١) يـومَ الهُيَيْـمـا(٢) رَأَيتُهـا ... وقد ضَمَّها مِن داخِلِ القلبِ مُجْزَعُ
بمعنى «رب» — ماء لبني مجاشع — عنى به الباطن — جزع

لها غَلَلٌ في الصَّدْرِ ليس ببارِحٍ ... شَجًا نَشِبٌ(٣) والعَينُ بالماءِ تَدمَعُ
عطش وحرارة الجوف — زائل — بدل من «غلل»

تقول وقد أَفْرَدْتُها(٤) مِن حَليلِها ... تَعَسْتَ(٥) كما أَتْعَسْتَني يا مُجَمِّعُ
زوجها — الجملة دعائية — أهلكتني

فقلتُ(٦) لها بَلْ تَعْسَ أُمِّ مُجاشِعٍ ... وقَومِكِ حتى خَدُّكِ اليومَ أَضْرَعُ(٧)

عَبَأْتُ(٨) له رُمْحًا طويلًا وأَلَّةً(٩) ... كأَنْ قَبَسٌ يُعلَى بها حِينَ تُشْرَعُ
هيأت له — نار — مجهول — مجهول — تحرك

وكاينْ(١٠) تركتُ من كريمةِ مَعشَرٍ ... عليها(١١) الخُمُوشُ ذاتَ حُزنٍ تَفَجَّعُ
لغة في «كأين» — جمع «خمش»، وهو الخدش

(١) قوله: وعاثرة إلخ: [عثر: إذا زل وخر على وجهه.] الشجا: ما اعترضك في الحلق من نحو العظم والشوك، والنشب: كـ«كتف» صفة من نشب إذا دخل غائرا. وقوله: «لها غلل» في موضع الجر صفة لـ«عاثرة» أو في موضع المفعول الثاني لقوله: «رأيتها»، وتقول في محل النصب على أنه مفعول ثان لـ«رأيت» أو حال. قال شيخ الأدباء: الزوج حليل والمرأة حليلة مأخوذ منَ الحلّ -الحلال-؛ فإن كل واحد منهما حلال لصاحبه، أو منَ الحلول -النزول-؛ لنزول كل منهما عند صاحبه، أو منَ حل الإزار، وهو ظاهر. معنى الأبيات الثلاثة أنه يقول: ورب امرأة تعثر على وجهها يوم الهييما رأيتها، وقد ضمها فزع ناش من باطن قلبها أو جوفها، ولها عطش وحرارة جوف لم يكن زائلا عنها، أي شجى ناشب في حلقها لا تقدر على التكلم السهل وعينها تدمع بالماء تقول لي وقد أفردتها عن زوجها: هلكت يا مجمع، كما أهلكتني بأسرك لي.

(٢) قوله: يوم الهييما: [اليوم الذي كانت فيه هذه الواقعة.]

(٣) قوله: نشب: [من نشب الشيء بالشيء إذا علق به.]

(٤) قوله: أفردتها: [أي سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها.]

(٥) قوله: تعست: [سقطت لوجهك وهلكت.]

(٦) قوله: فقلت إلخ: نصب «تعس» على أنه من المصادر التي تضاف إلى الفاعل ويحذف عاملها، و«مجاشع» قبيلة وقد جعلها أمًّا لهذه القبيلة وأصلا لها -مع أنها أخت لها أي بعض منها-؛ تهكما بها واستهزاء، وفي الخطاب التفات من الغيبة. و«الأضرع» بمعنى الضارع بمعنى الذليل أو على الأصل. يقول: فقلت لها: بل تعست أم مجاشع وقومك حتى خدك اليوم ضارع أو أضرع من كل خد ضارع.

(٧) قوله: أضرع: [من «الضراعة»، وهي الذل والانقياد.]

(٨) قوله: عبأت إلخ: الجملة استئناف كأن سائلا سأله عن طريق إفرادها عن زوجها، يقول: هيأت لحليل تلك المرأة رمحا طويلا وسلاحا لامعا كأن قبسا يعلى به حين تحرك، أي إذا أشرعت الألة يرى رأسها كأنه قبس مشتعل. وقوله: «قبس» يجوز فيه الرفع والنصب والجر، فإذا رفعت فعلى الضمير تريد كأنها قبس، وإذا نصبت أعملت «كان» مخففة إعمالها مثقلة، يريد كأن قبسا، وإذا جررت جعلت «أن» زائدة وأعملت الكاف، كما «زيد» في قوله: «والله إن لو جئتني لأكرمتك»، يريد والله لو جئتني.

(٩) قوله: ألة: [بتشديد اللام، السلاح والرمح.]

(١٠) قوله: وكاين إلخ: يقول: وكم من كريمة معشر تركتها مخدوشة الوجه من الضرب واللطم متفجعة؛ لما حل بمعشرها.

(١١) قوله: عليها: [الجملة في محل النصب على أنها مفعول الترك] [أي ركبها وعلاها كما يقال: علي فلان دين أي ركبه.]

وقال الأَخْنَس(١) بن شهاب التَّغْلبي

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

فمَن(٢) يَكُ أَمْسَى في بِـلادٍ(٣) مُقامـةٍ ... يُسـائِل أَطْـلالًا(٤) بهـا لا تُجـاوِب(٥)

إقامة — خبر «أمسى»

فَـلابْنَةِ حِطّـانَ بـنِ قـيسٍ مَنـازِلٌ ... كما نَمَّـقَ العُنـوانَ في الـرَّقِّ(٦) كاتِـبُ

الفاء جزائية — كتب

تُمَشِّي(٧) بِهـا حُـولُ النَّعـامِ كَأَنَّهـا ... إمـاءٌ تُـزَجِّى بالْعَـشِيِّ حَواطِـبُ

من «أزجاه»، إذا ساقه

وقَفْتُ(٨) بها أَبْكي وَأُشْعَرُ سُخْنَةً(٩) ... كمـا اعْتـادَ مَحْمُومًـا بِخَيْـبَرَ صـالِبُ

خَليلَيَّ(١٠) عُوجَـا مِـنْ نَجَـاءٍ شِـمِلَّة ... عَلَيْها فَتىً كَالسَّيْف(١١) أَرْوَعُ شاحِبُ(١٢)

قفا وانزلا — الناقة السريعة السير — أراد به نفسه — الحازم اليقظان

خَلِيلايَ(١٣) هَوْجَاءُ النَّجَـاءِ شِمِلَّةٌ ... وذُو شُـطَبٍ(١٤) لا يَجْتَويـه المُـصاحِبُ

مبتدأ — خبر — ناقة سريعة — لا يكرهه

---

(١) قوله: الأخنس: [شاعر جاهلي قبل الإسلام بدهر.]

(٢) قوله: فمن إلخ: يقول: فمن كان أمسى في بقاء إقامة يسائل أطلالا كائنة بها لا تجاوب سائلها فلابنة حطان منازل مندرسة مثل ما كتب الكاتب العنوان في الرق وأنا أسألها عن أهلها.

(٣) قوله: في بلاد: [أي في بلاد مستصلحة للإقامة.]

(٤) قوله: أطلالا: [جمع «طلل»، وهو ما تشخص من آثار الديار.]

(٥) قوله: لا تجاوب: [الجملة نعت لـ«أطلالا».]

(٦) قوله: الرق: [هو جلد الظبي رقيقا، وكانوا يكسبون عليه.]

(٧) قوله: تمشي إلخ: [«مشى» مخففا ومشددا في معنى واحد] الحول: بالضم جمع «حائل»، وهي من النعام ما لم تحمل قط وتكون سمينة. و«الحواطب»: جمع «حاطبة»، وهي الأمة التي تجمع الحطب. يقول: تمشي في تلك المنازل حول النعام على رفق ومهل بسمنها وثقلها كأنها إماء حواطب تزجي بالعشي إلى البيوت وهن حوامل الحطب، أي صارت هذه المنازل خالية من الأهل ليس فيها من يروع النعام، فهي تمشي على تؤدة، كمشي الإماء الحواطب، فهي في مشيها مثل الجواري التي تمشي على مهل بالعشي؛ لما على رؤوسهن من الحطب.

(٨) قوله: وقفت إلخ: «أشعر» متكلم مجهول من «أشعر الهمّ» إذا تفرق، و«أشعر فلان همًّا» إذا جعل له شعارا، والشعار: ما يلي الجسد من الثياب، والصالب: نوع من الحمى وأكثر ما يكون بخيبر. يقول: وقفت بتلك المنازل؛ لآخذ حظي من البكاء بها، فلما بكيت وجدت بي حرارة تخالط جسمي وقلبي مثل حرارة حمى خيبر من الوجد والتذكار.

(٩) قوله: سخنة: [بكسر السين وضمها.]

(١٠) قوله: خليلي إلخ: النجاء: سرعة المشي، يقول: يا خليليّ، انزلا من ناقة ناجية عليها فتى ماض كالسيف حازم رائع متغير اللون؛ لكثرة الأسفار.

(١١) قوله: كالسيف: [في المضاء والحدة.]

(١٢) قوله: شاحب: [المهزول المتغير اللون.]

(١٣) قوله: خليلاي إلخ: [موضعه نصب على الحال من «وقفت بها»، واستغنى بالضمير فيه عن إدخال الواو العاطفة] الهوج محركة: الخفة والسرعة، و«النجاء» السرعة، و«هوجاء النجاء» ناقة في نجائها وسرعة سيرها هوج واضطراب، يقول: وقفت بتلك المنازل أبكي بها وخليلاي هذه الناقة المسرعة، وهذا السيف الجيد الذي لا يكرهه مصاحبه، وهذا الكلام إشارة إلى أن أصحابه خذلوه ولم يروا مساعدته في الوقوف على ديار الأحبة.

(١٤) قوله: شطب: [جمع شطبة، الطريقة التي في متن السيف.]

وَقَدْ[١] عِشْتُ دَهْرًا وَالغُوَاةُ صَحابَتِي[٢] ... أُولَئِكَ خُلْصانِي الذينَ أُصاحِبُ[٣]

حالية جمع «غاو» أيضا مصدر

قَرِينَةَ[٤] مَنْ أَسْفَى وقَلَّدَ حَبْلَهُ ... وحَاذَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الأَقارِبُ

جريمته

فأَدَّيْتُ[٥] عَنِّي ما اسْتَعَرْتُ مِنَ الصِّبا ... وَلِلْمالِ عندي الْيَوْمَ راعٍ وكاسِبُ

مفعول «أديت» بيان لـ«ما» حافظ ومراقب

تَرَى[٦] رائِداتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنا ... كَمِعْزَى الْحِجازِ أَعْوَزَتْها الزَّرائِبُ

الرود: الذهاب والمجيء خلاف الضأن من الغنم

لِكُلِّ[٧] أُناسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمارَةٍ[٨] ... عَرُوضٌ[٩] إِلَيْها يَلْجَؤُونَ[١٠] وجَانِبُ

هي ما دون القبيلة إلى الخيل أو السيوف

---

(١) قوله: وقد إلخ: أراد بـ«الغواة» الشبان الذين لا يبالون بما يأتون أو العشاق؛ فإن الضلال والغواية يطلقان على العشق. يقول: وقد عشت زمانا طويلا وكان الغواة أصحابي أولئك خلص أحبتي الذين كنت أصاحبهم، أي بقيت زمانا طويلا لا يطيب لي عيش إلا بحضور الندامى الذين أخلصوا لي مودتهم فاتخذتهم أصحابي.

(٢) قوله: صحابتي: [مصدر في الأصل وصف به.]

(٣) قوله: أصاحب: [أي أصاحبهم، وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته.]

(٤) قوله: قرينة إلخ: القرينة: القرين، والتاء للاسمية، والنصب على الحالية من ضمير المتكلم في «عشت». و«أسفى الرجل»: إذا سفه غاية السفاهة، من «السفا» مقصورا. ومعنى «قلد حبله» أن ألقي حبله على غاربه وخلي سبيله، وأصله في البعير المهمل إذا أرسل في المرعى وجعل زمامه على عنقه؛ ليتصرف كيف شاء، ثم نقل إلى من وعظ كثيرا حتى أهمل أمره تبرما به. و«الصديق» يفرد ويجمع. يقول: وقد عشت مدة قرين من سفه غاية السفاهة وخلي سبيله وخاف جريمته الصديق الأقارب؛ لغاية سفاهته، أي تبرؤوا منه خوفا من جرائره التي يجنيها عليهم.

(٥) قوله: فأديت إلخ: أتي بكلمة «عن» إشعارا بأن المؤدى كان أداؤه واجبا عليه، ألا ترى أنه لو قال: أديت كذا من دون «عن» لجاز أن يكون لنفسه أدى ما أدى، وجاز أن يكون لغيره؛ لأن معنى «أديت عني» نحيت عن نفسي، وجعل الصبا مستعارا على التشبيه، كأن الصبا كان عارية ثم أخذت منه. وقوله: «وللمال إلخ» نبّه به على أنه بعد أن ترك ما كان فيه من اللهو والغي أقبل على جمع المال وحفظه، ولم يرد باليوم وقتا معينا ولكنه أراد حاضر الأزمان. يقول: نحيت عن نفسي ما كنت فيه من لوازم الصبا المستعار، وتنبهت لحفظ المال وجمعه، أو ما قعدت عن الغزو وكسب المال.

(٦) قوله: ترى إلخ: أعوزه الشيء وأعوزه الله: أحوجه، و«الزرائب» جمع «زريبة»، وهو موضع الغنم، ويقال لمسائل الماء أيضا. يقول: ترى الخيل التي تجيء وتذهب حول بيوتنا، كمعزى الحجاز وقد احتاجت إلى مساكنها بعد الرعي أو أحوجها مسائل الماء حيث لم يبق لها فيها ماء ولا كلأ. المعنى: لا ترى عندنا إلا الخيل تختلف حول بيوتنا لا تسعها المرابط لكثرتها، يريد أنهم أصحاب غارات، وهمتهم في اقتناء الخيل وجمعها دون الإبل والغنم.

(٧) قوله: لكل إلخ: أصل الكلام: لكل عمارة من معد، والضمير العائد إلى «العروض» محذوف مع جاره. يقول: لكل عمارة في معد بن عدنان طريق به يلجؤون إليها وجانب كذلك. المعنى: لكل عمارة من معد مستند يعولون عليه ويراقبون غوثه.

(٨) قوله: عمارة: [بدل من «أناس».]

(٩) قوله: عروض: [بالفتح، الطريق في الجبل.]

(١٠) قوله: يلجؤون: [ألجأت إلى كذا: فزعت إليه.]

وَنَحْنُ(١) أُناسٌ لا حِجازَ بأَرْضِنا ... مَعَ الْغَيْثِ ما نُلْفَى(٢) ومَنْ هُوَ غالِبُ

عنى به الكلأ والعشب — بمعنى «مع»

فَيُغْبَقْنَ(٣) أَحْلابًا وَيُصْبَحْنَ مِثْلَها ... فَهُنَّ مِنَ التَّعْداءِ قُبٌّ شَوازِبُ(٤)

للتعليل — هو العدو

فَوارِسُها(٥) مِنْ تَغْلِبَ ابْنَةِ وائِلٍ ... حُماةٌ كُماةٌ لَيْس فِيهم أَشائبُ(٦)

محامون — جمع «كمي»، وهو الشجاع

هُمُ(٧) يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ(٨) ... على وَجْهِهِ مِنَ الدِّماءِ سَبائِبُ

سيد القوم — يلمع

وإنْ(٩) قَصُرتْ أَسْيافُنَا كان وَصْلُها(١٠) ... خُطانا إِلَى أَعْدائِنا فَنُضارِبُ

جمع «خطوة»، مضاف إلى الضمير المجرور

فَلِلَّهِ(١١) قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمي عِصَابَةً ... إذا اجْتَمَعَتْ عند الْمُلُوكِ الْعَصائِبُ

كلمة تعجب — جماعة — تميز — فاعل

(١) قوله: ونحن إلخ: يقول: ونحن قوم لا يوجد عوارض الحجاز، أي قلة الماء والكلأ بأرضنا، فلا توجد مع الغالب على كثرة الكلأ بل لا يكون غالب إلا نحن، وقيل: الحجاز: الحاجز، والمعنى: نحن أصحاب عزة لا نبتني حاجزا بيننا وبين الأعداء، وإنما تكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو.

(٢) قوله: ما نلفى: [لا نوجد، من «ألفاه» إذا وجده.]

(٣) قوله: فيغبقن إلخ: غبقه: إذا سقاه الغبوق، وهو ما يشرب بالعشي، وصبحه: إذا سقاه الصبوح، والضمير في الفعلين للخيل تفريع على كثرة الماء والكلأ حيث قال: لا حجاز بأرضنا. و«القب»: جمع «أقب»، من القبب، وهو دقة الخصر وضمور البطن. يقول: فنحن نغبق تلك الخيل أحلابا طرية ونصبحها مثل تلك الأحلاب، فهن قب شوازب من كثرة التعداء لا من قلة الماء والكلأ. قال التبريزي: هو يحتمل وجهين: أحدهما: أن يريد أنها تسقى اللبن غدوا وعشيا، ويكون «الأحلاب» جمع «حلب» مصدر «حلبت»، والمراد المحلوب فجمعه؛ لاختلافها. ويكون قوله: «فهن من التعداء إلخ» كلاما مستأنفا، والمعنى: أنها تصنع وتضمر، والوجه الآخر: أن يريد أنها تعدى غدوا وعشيا، ويكون أحلاب بمعنى أشواط، يقال: احلب فرسك قرنا أو قرنين، ويشهد لهذا قوله: «فهن إلخ». وتحقيق الكلام: أنه جعل صبوحهن وغبوقهن الإعداء في أول النهار وآخره لتضمر.

(٤) قوله: شوازب: [جمع «شازب»، وهو الضامر اليابس.]

(٥) قوله: فوارسها إلخ: يقول: فوارس تلك الخيل من تغلب ابنة وائل، وهم حماة أو فوارسها حماة كماة من تغلب ليس فيهم أخلاط الناس، يريد أنهم لا يحتاجون إلى غيرهم؛ لقوتهم.

(٦) قوله: أشائب: [جمع «أشابة» -بالضم- أخلاط الناس.]

(٧) قوله: هم إلخ: الجملة «يبرق بيضه» حال أو نعت على أن اللام للعهد الذهني، و«السبائب»: جمع «سبيبة»، وهي الشقة الرقيقة كالخمار والطريقة، والجملة الظرفية حال مقدرة. يقول: هم يضربون سيد القوم يلمع بيضه، أي وعلى رأسه بيضة لامعة وعلى وجهه شقق من الدماء. أو طرائق مختلفة من الدماء مقدرة، أي أنهم أدرى الناس بضرب الأعداء فلا يضربون إلّا الرئيس اللامع بيضة الحديد الذي يسيل دمه على وجهه كأنه طرائق حمر. (٨) قوله: بيضه: [جمع «بيضة»، الحديد.]

(٩) قوله: وإن إلخ: يقول: وإن قصرت أسيافنا -لقصرها- عن أن تصل إلى أعدائنا كان خطانا ما يوصلها إليهم فنضاربهم بها.

(١٠) قوله: وصلها: [أراد به ما يوصل.]

(١١) قوله: فلله إلخ: كلمة «إذا» ظرف لما دل عليه قوله: «لله قوم» مثل قومي، أي ناهيك بهم من قوم في ذلك الوقت، يظهر من عز قومه وفخرهم ما يحمل الناس أو إياه على التعجب منهم، وذلك حين يجتمعون في مجالس الملوك فيمتازون عنهم. يقول: أيها الناس، تعجبوا أو أني أعجب من قوم هم مثل قومي جماعة إذا اجتمعت الجماعات والقبائل -أي الوفود- عند الملوك.

أرَى(١) كُلَّ قَوْم قَارَبُوا قَيْدَ فَحْلِهِمْ ... وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهْوَ سَارِبُ

قصروا رسن ... ذاهب في الأرض

وقال العُدَيل(٢) بن الفرخ العجليّ

من أول الطويل، والقافية متواتر ... شاعر إسلامي في عهد بني أمية، ويلقب بالعباس، وهو من رهط أبي النجم العجلي

ألا(٣) يا اسْلَمِي ذاتَ الدَّمالِيج(٤) والْعِقْدِ ... وذاتَ(٥) الثَّنايا الْغُرِّ والفاحم الْجَعْدِ(٦)

حرف تنبيه حرف ندا دومي سالمة بالكسر القلادة ... الأسنان الأسود الشديد السواد

وذاتَ(٧) اللِّثاتِ الحُمِّ والعارِضِ الَّذي ... بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا(٨) بأبْيَضَ كالشُّهْدِ

جمع «اللثة»، وهو مغرز السن ... الباء للتعدية لمعت، لازم أراد به رضاب الفم

(١) قوله: أرى إلخ: يقول: أرى كل قوم دون قومي قصروا رسن فحلهم، فلا يرعى إلا حماهم، ونحن خلعنا أي نزعنا منه رسنه، فهو ذاهب في كل مرتع لا يمنعه أحد.

(٢) قوله: العديل: كان قد هجا الحجاج فهرب منه إلى قيصر ملك الروم، فبعث إليه الحجاج لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلا يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به إليه، فلما مثل بين يديه قال له: أنت القائل:

ودون يد الحجاج من أن ... بساط بأيدي الناعجات

مهامه أشباه كأن سرابها ... ملاء بأيدي الغانيات

فقال: أنا القائل:

فلو كنت في سلمى أجأ ... لكان لحجاج عليّ دليل

خليل أمير المؤمنين وسيفه ... لكل إمام مصطفى وظليل

بنى قبة الإسلام حتى كأنما ... هدى الناس من بعد

فعفا عنه وأطلقه. قال أبو رياش: ليست هذه الأبيات للعديل، وإنما هي لأبي الأخيل العجلي من قصيدة طويلة، وهو شاعر إسلامي أيضا في عهد بني أمية. وسببها: أن أبا الأخيل وفد على عمرو بن أبي هبيرة الفزاري في آخر أيام بني أمية، فقيل له: إن أبا الأخيل بالباب يستأذن، فقال: إذن والله، لا يأذن له غيري، فقام من مجلسه حتى أتاه بالباب فأخذ بيده وأقعده معه على بساطه، ثم قال: أنشدني من منصفتك فأنشده إياه فكساه وأعطاه ثلاثين ألفا.

(٣) قوله: ألا إلخ: المنادى بعد الفعل محذوف يدعو لها بدوام السلامة والعافية. يقول: ألا يا دومي سالمة أنت يا ذات الدماليج والقلادة وذات الأسنان الغر والشعر الفاحم الجعد. قال التبريزي قوله: «ألا يا اسلمي» يراد به «يا هذه اسلمي» فحذف المنادى، وانتصب «ذات الدماليج» على أنه نداء ثان، ويجوز أن يكون انتصابه على إضمار فعل كأنه قال: اذكر ذات الدماليج، وهذا يجري مجرى الكناية؛ لما كره التنبيه على اسمها، وكان وجه الكلام أن يقول: والثنايا الغر، لكنه أعاد لفظة «ذات»؛ ليكون الخطاب به أفخم، ويجري هذا المجرى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ۝١ ٱلَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَٰشِعُونَ۝٢ وَٱلَّذِينَ هُمْ...﴾ (المؤمنون:١-٣)

(٤) قوله: الدماليج: [جمع «دملوج» أي بازوبند.]

(٥) قوله: ذات: [العطف من عطف الصفة على الصفة.]

(٦) قوله: الجعد: [ضد المسترسل من الشعر.]

(٧) قوله: وذات إلخ: «الحم»: جمع «أحم» وهو الأسود، ومعنى اسودادها: انصباغها بالإثمد. قال أبو العلاء: أصح ما قيل في العارض: إنه الناب والضرس الذي يليه، ويقال: بل أصل ذلك منبت الأسنان، فأما قول من يقول: العارض: الثنية والناب، فهو توسع في العبارة وليس بخطأ. ومعنى «أبرقت»: أظهرت برقا، والبرق في الأصل: وميض السحاب، استعاره لبريق الأسنان ولمعانها، والباء في «بأبيض» للملابسة، والجار والمجرور في محل النصب على الحالية من الضمير المجرور في «به» أو بدل منه بإعادة الجار. يقول: وذات اللثات السود بالإثمد المذرور والعارض الذي أبدته عامدة متلبسا برضاب أبيض صاف حلوٍ كالشهد أو لمعت به بأبيض كالشهد.

(٨) قوله: عمدا: [منصوب على الحالية، أي أبرقت عامدة.]

كَــأَنَّ(١) ثَنايـاهــا اغْتَـبَقْنَ مُدامَــةً(٢) ثَوَتْ حِجَجًا(٣) في رَأْسِ ذِي قُنَّـة فَــرْدِ

الاغتباق: شرب الغبوق ٢ — ٢ سكنت وقامت — رأس الجبل — منفرد

جَــرَى(٤) بِفِــراقِ الْعامِرِيَّـــةِ غُــدْوَةً شَواحِجُ سُودٌ مـا تُعِيــدُ ومـا تُبْـدِي

نصب على الظرفية — فاعل «جرى» — لا يأتي بشيء

لَعَمْرِي(٥) لقد مَـرَّتْ بِيَ الطَّـيْرُ(٦) آنِفـًا بما لَمْ يَكُنْ إذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ(٧) مِـنْ بُـدِّ

هو الزمان القريب — هو السعة

ظَلِلْـتُ(٨) أُسـاقِي(٩) الْمَـوْتَ إِخْـوَتِي الأُلَى أَبُـوهُمْ أَبِــي عنـد الْمُزاحَـةِ والْجِـدِّ

مفعول أول لـ«أساقي» — بيان لما مر به الطير — مفعول ثان — اسم موصول — مبتدأ — خبر — أراد به الهزل الذي هو ضد الجد

كِلانــا(١٠) يُنــادِي يــا نِــزارُ وبيننــا قَنًا مِنْ قَنا الْخَطِّيِّ أَوْ مِـنْ قَنـا الْهِنْـدِ

حالية — في موضع الحال، والعامل فيه «تسامى» — في موضع الصفة لـ«المضاعفة»

قُـرُومٌ(١١) تَـســامَى مِـنْ نِـزارٍ عَلَـيْهِمِ مُـضاعَفَةٌ مِـنْ نَـسْجِ داوُدَ والـسُّغْدِ

التسامي: التعالي — في موضع الصفة لـ«قروم» — مرفوع بالظرف، درع نسجت حلقتين — اسم دراع

(١) قوله: كأن إلخ: الاغتباق شرب العشي، وخصَّه لأنه يريد أن فمها تطيب رائحته عند السحر إذا تغيرت رائحة الأفواه، يصف حمرة الأسنان ولمعانها، فيقول: كان ثناياها شربن غبوقا خمرا عتيقة ثوت عدة سنين في رأس جبل ذي قلة مرتفعة منفرد من الجبال، خصها بهذه الأوصاف؛ لأن الخمر إذا أقامت في مثل هذا المكان يكون أشد صبغا وبرودة؛ لبرودة المكان وهبوب الشمال. (٢) قوله: مدامة: [هي الخمر العتيقة.]

(٣) قوله: حججا: [كـ«عنب» جمع «حجة»، وهي السنة.]

(٤) قوله: جرى إلخ: [لا يوجد هذا البيت في بعض النسخ] الشواحج: الغربان، من «شحج الغراب» إذا صاح بصوته وغلظ صوته. قال شيخ الأدباء: قوله: «ما تعيد وما تبدي» كناية عن عدم الانفهام، أي أصواتها لا تبدي معنى ولا تعيد فحوى، أو عن عدم الإتيان بشيء، والأحسن أن يقال: لا تعيد الذاهب ولا تبدي الذهاب أي الضياع، أي لا تضيع شيئا ولا يرده إلخ. يقول: الغربان السود التي ليس لأصواتها معنى أو لا تأتي بشيء أو لا تضيع شيئا ولا يرده عليك، وإنما هو تطير منك على حسب عادتك صاحت في أول النهار، فكان صياحها فألًا لفراق الحبيبة العامرية.

(٥) قوله: لعمري إلخ: خبر «لعمري» محذوف، كأنه قال: لعمري قسمي، و«لقد» جواب القسم مع ما بعده، والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة، وخبر « لم يكن» محذوف؛ لأن التقدير: بما لم يكن بد من وقوعه إذ مرت الطير. يقول: لعمري لقد مرت بي الطير عن قريب متلبسة بما لم يكن له بد من الوقوع إذ مرت، ولعله قال هذا على حسب جريان العادة.

(٦) قوله: الطير: [أنث «الطير»؛ لأنه أراد الجماعة.]

(٧) قوله: الطير: [موضعه اسم « لم يكن».]

(٨) قوله: ظللت إلخ: [يقال: «ظل يفعل كذا»: إذا فعله نهارا، ثم توسعوا فيه وجرى مجرى «صار»] أي قاتلت إخواني الذين جدهم جدي عند الهزل والجد، أي في كل حال.

(٩) قوله: أساقي: [متكلم من مضارع «المساقاة».]

(١٠) قوله: كلانا إلخ: لفظ «كلا» مثنى معنى ومفرد لفظا، فيراعى جانباه فيضمر واحدا تارة ومثنى أخرى، وإنما قال ذلك؛ لأن كلا الفريقين من عجل وهم آل نزار، و«الخطي»، يحتمل أن يكون نعتا للقنا على قول من جوز إضافة الموصوف إلى الصفة، وأن يكون نعتا لمحذوف، وهو نسبة إلى الخط، وهو موضع بالبحرين ينسب إليه الرماح؛ لأنها تباع فيه بعد ما تجلب إليه من الهند؛ لأنها لا تنبت إلا به. يقول: كلا فريقينا ينادي يا نزار، وكان بيننا قنا من قنا الخطي أو الرجل الخطي أو من قنا الهند، والترديد لمنع الخلو فلا ينافي الاجتماع. وقيل: أراد بقوله: «أو من قنا الهند» أن القنا عندهم كانت نوعين، نوعا يأتي إليهم من الخط، ونوعا يجلب من الهند دون أن يمر بالخط.

(١١) قوله: قروم إلخ: «القروم»: جمع «قرم»، وأصل القروم: =

إذا(١) مـا حَمَلْنا حَمْلَةً مَثَلُوا(٢) لنا … بِمُرْهَفَةٍ تَذْرِي(٣) السَّواعِدَ مِنْ صُعْدِ(٤)
زائدة — من «أرهف السيف» إذا حدده

وإنْ(٥) نَحْنُ نازَلْناهُمُ بِصَوارِمٍ … رَدَوْا(٦) في سَرابِيلِ الْحَدِيدِ كما نَرْدِي
شرط — السيوف القواطع — جزاء

كَفَى(٧) حَزَنًا أنْ لا أزالَ أَرَى القَنا … تَمُجُّ(٨) نَجِيعًا مِنْ ذِراعِي ومِنْ عَضُدِي
تمييز — دما طريا — كنى بهما عن قومه الذين يتقوى به

لَعَمْري(٩) لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ علَيْهِمِ … بِقَيْسٍ على قَيْسٍ وعَوْفٍ على سَعْدِ
قسم — قصدت — إنما عد هذه البطون؛ لأن قرابة كلا الفريقين كانت فيهم

وضَيَّعْتُ(١٠) عَمْرًا والرِّبابَ ودارِمًا … وعَمْرَو بْنَ أُدٍّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أُدِّ

لَكُنْتُ(١١) كَمُهْرِيقِ الذي في سِقائِهِ … لِرَقْراقِ آلٍ فَوْقَ رابِيَةٍ صَلْدِ
زقه — جواب القسم — المريق، من «أهراق الدم والماء» إذا صبه — حركة واضطراب — سراب — الرملة المرتفعة — أملس

كَمُرْضِعَةٍ(١٢) أَوْلادَ أُخْرَى وضَيَّعَتْ … بَنِي بَطْنِها هذا الضَّلالُ عَنِ الْقَصْدِ
٢ — ٢ — مفعول «ضيعت» — الاعتدال

= الفحول المصاعيب التي أعفيت من الحمل وتركت للضراب، ثم استعيرت للشجعان والسادات الكرام. وقوله: «تسامي» على حكاية الحال الماضية مؤنث من مضارع «التسامي»، وهو التعالي، حذف من أوله إحدى التائين وارتفع مضاعفة بالظرف في المذهبين جميعا؛ لوقوع الظرف في موضع الصفة. قال الفيضي: السغد: اسم دراع، وفي بعض الحواشي المصرية: السغد: بلد تعمل به الدروع. يقول: هم أو نحن سادات كرام تتقابل في العلو من آل نزار، عليهم دروع مضاعفة مما نسجه داود والسغد.

(١) قوله: إذا إلخ: يقول: إذا حملنا عليهم تمثلوا لنا بسيوف محددة تطير السواعد من الأمكنة المرتفعة أي إذا رفعها أصحابها.

(٢) قوله: مثلوا: [مثل له: إذا تمثل له سويا.]

(٣) قوله: تذري: [من «أذراه» إذا أطاره.]

(٤) قوله: صعد: [بضمتين، الأمكنة المرتفعة، أسكنت للضرورة.]

(٥) قوله: وإن إلخ: السرابيل: الدروع، وهي في الأصل: القمصان. يقول: وإن نحن قلنا لهم: نزال نزال بسيوف قواطع مشوا إلينا سراعا في سرابيل الحديد أي الدروع، كما نمشي إليهم فيها. (٦) قوله: ردوا: [من الرديان، المشي السريع.]

(٧) قوله: كفى إلخ: لك أن ترفع «أزال» على أن تكون «أن» مخففة من الثقيلة، والمراد: إني لا أزال، ولك أن تنصب على أن تكون هي الناصبة للفعل. وموضع «أن لا أزال» على الوجهين جميعا رفع بـ«كفى» أي كفاني همًّا وحزنا أني لا أزال أرى الرماح تتفل من أفواهها دما طريا كائنا من ذراعي ومن عضدي، أي من قومي الذين بهم البطش.

(٨) قوله: تمج: [المج: رمي ما في الفم.]

(٩) قوله: لعمري إلخ: نبه بذلك على قرب القرابة بينهم وأنه إن أخذ في النكاية فيهم احتاج أن يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد؛ لأن عوفا هو ابن سعد واحتاج أيضًا أن يراغم عمر أو الرباب ودارما، كما وضحه في البيت بعده.

(١٠) قوله: وضيعت إلخ: معنى قوله: «كيف أصبر إلخ» أنه إذا ضيّع هؤلاء الذين سماهم يحزن عليهم كل الحزن؛ لمنزلتهم عنده ولا سيما منزلة ابن أد، فلذلك خصه بكونه لا يصبر عنه.

(١١) قوله: لكنت إلخ: يقول: لعمري لو قصدت الخروج عليهم ببعض هذه القبائل على بعض لكنت كمن أراق الماء الذي هو في زقه؛ لتحرك سراب فوق رملة مرتفعة تأساء. يريد أنه يضيع ما عنده ويطلب ما لا حقيقة له.

(١٢) قوله: كمرضعة إلخ: قوله: «كمرضعة» بدل من قوله: «كمهريق»، أو بحذف حرف الترديد، يقول: أو كمرضعة أولاد =

فَأُوصِيكُما[١] يا ابْنَيْ نِزارٍ فَتابِعَا[٢] وصِيَّةَ مُفْضي النُّصْحِ[٣] والصِّدْقِ والْوُدِّ

مضر وربيعة — من «الإفضاء» الوصول، أي واصل نصحه إليكم

فلا تَعْلَمَنَّ[٤] الحَرْبُ في الْهام هامَتي ولا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيْحَكُما بَعْدِي

نهي غائب مؤنث — فاعل «لا تعلمن» — الرأس — رأسي — كلمة ترحم

أما[٥] تَرْهبان النَّارَ في ابْنَيْ أبيكُما ولا تَرْجُوَانِ اللهَ في جَنَّةِ الخُلْدِ

نافية — تخافان — تثنية «ابن»

فما[٦] تُرْبُ أَثْرَى لو جَمَعْتَ تُرابَها بِأَكْثَرَ مِنْ إبْنَيْ نِزارٍ على الْعَدِّ[٧]

نافية — اسم الأرض — عدم سقوط الهمزة للضرورة

هُما[٨] كَنَفا الأَرْضِ اللّذا[٩] لَوْ تَزَعْزَعا تَزَعْزَعَ ما بَيْنَ الجُنُوبِ إلى السَّدِّ

تحركا — جواب «لو» — فاعل «تزعزع»

وإنِّي[١٠] وإنْ عادَيْتُهُمْ وجَفَوْتُهُمْ لَتَأْلَمُ مِمَّا عَضَّ أكْبادَهُمْ كَبِدِي

وصلية — خبر «إن» — فاعل «تألم»

فإنَّ[١١] أبِي عِنْدَ الحِفاظِ أبُوهُمُ وخالُهُمُ خالي وجَدُّهُمُ جَدِّي

الفاء للتعليل — محافظة الأحساب والأعراض

= امرأة أخرى وضيعت أولادها، ولا شك أن هذا هو الضلال عن الاعتدال، معناه: أنه إذا قاطع أولياءه وأصدقاءه صار في عمله هذا مثل مرضعة ضلت عن طريق الصواب فأرضعت أولاد غيرها وتركت أولادها جياعا. و«الضلال» خبَر لـ«هذا»، فقوله: «عن القصد» متعلق بـ«الضلال» لا محل له من الإعراب، أو صفّة لـ«هذا»، فـ«عن القصد» في محل الرفع على الخبرية.

(١) قوله: فأوصيكما إلخ: أراد بـ «ابني نزار» مضر وربيعة؛ فإنه وبني عمه من ربيعة والبطون التي عدها من مضر وهم أخوالهم. يقول: فأوصيكما يا ابني نزار، فتابعا وصية شيخ مفض إليكم نصحه وصدقه وده. (٢) قوله: فتابعا: [تثنية مذكر من أمر «المتابعة».] (٣) قوله: النصح: [هو قوله في البيت بعده: «فلا إلخ».] (٤) قوله: فلا تعلمن إلخ: [كنى به عن عدم وقوع الحرب.] جعل النهي لهامته، والمخاطبون هم المنهيون فهو كقولك: لا أرينك ههنا، والمراد لا تكن ههنا فأراك، وتحقيقه لا تتحاربوا بعدي فتعلم هامتي بين الهام للحرب بينكم وهامتي على هذا الوجه هي الفاعلة لـ«تعلمن»، وإذا رفعت الحرب كانت هي الفاعلة. يقول: ولا تقع الحرب حتى تعلم رأسي في الرؤوس ولا ترميا بالسهام بعدي ويحكما، أي لا ينبغي أن تقع الحرب بينكما قبل موتي ولا بعدي. وقيل: معنى قوله: «لا ترميا إلخ»، دعوا التفاخر والتنافر؛ فإن ذلك من أسباب التقالي والتهاجر. (٥) قوله: أما إلخ: أي إما تخافان النار في أنفسكما أو في أعوانكما ولا ترجوان لقاء الله في جنة الخلد، وإنما قال ذلك؛ لأن المخاطبين كانوا مسلمين. (٦) قوله: فما إلخ: يقول: إن آل ابني نزار -مضر وربيعة- قد بلغ غاية من الكثرة بحيث لو جمعت يا مخاطب تراب الأرض، أي رملها لا يكون أكثر منهم إذا عددتهم.

(٧) قوله: على العد: [أي بأكثر منهما معدودين، موضعه موضع الحال.] (٨) قوله: هما إلخ: عنى بالسد: سد يأجوج ومأجوج، وهو في جانب الشمال، فالمراد به جانب الشمال. يقول: إن ربيعة ومضر هما قوام كل قبيلة، فلا تستند القبائل إلا إليهما؛ لأنهما كجانبي الأرض فلو تحركا تحركت، يريد أنهم حكام أهل الأرض. (٩) قوله: اللذا: [أصله اللذان حذفت النون ضرورة، واستطالة الاسم بصلته.]

(١٠) قوله: وإني: الضمائر الثلاثة للإخوة المذكورة واللام للتأكيد. يقول: وإني وإن عاديتهم وظلمتهم لتألم كبدي مما عض أكبادهم وآذاهم، أي لا يريد عداوتهم ولا هجرهم؛ لأنه منهم فهو يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون.

(١١) قوله: فإن إلخ: معناه: إني وهم عند الافتخار من بيت واحد، فأيما خصلة من خصال الخير فإنا شريكهم فيها.

رِمَـاحُهُمْ فِي الطُّـوْلِ مِثْـلُ رِماحِنـا ... وهُمْ مِثْلُنا قَـدَّ السُّيُورِ(١) مِـنَ الجِـلْدْ

هو القطع طولا ضد القط منصوب على المصدرية

وقالت عاتكة(٢) بنت عبد المطلب(٣) في ذلك

من مرفل الكامل، والقافية متواتر — هي عمة النبي ﷺ

سَـــائِلْ(٤) بنـــا في قَوْمِنـــا ... وَلْيكْـفِ مِـنْ شَـرٍّ سَـمَاعُهْ

بمعنى «عنا» — هو في عرفهم الحرب

قيسًـا ومَـا جَمَعُـوا لنـا ... في مَجْمَـعٍ بـاقٍ شَناعُـهْ

مفعول «سائل» — شناعته أي قبحه وعيبه

فيـهِ(٥) السَّنَوَّرُ والقَنـا ... والكَبْشُ مُلْتَمِـعٌ قِناعُـهْ

كـ«السفرجل» الدروع وآلات الحرب — الرماح — حالية — رئيس الجيش — ٦ المراد به بيضة الحديد

بِعُكَاظَ(٦) يُعْشِي(٧) النَّاظِرِيـ ... ـنَ إذا هُـمُ لَمَحُوا شُعاعُـهْ

غير منصرف للتأنيث والعلمية — فاعل «يعشي»

فيـهِ(٨) قَتَلْنـا مالِـكًا ... قَسْرًا وَأَسْـلَمَهُ رَعاعُـهْ

مالك بن جعفر — قهرا — تركه وخذله — الرعاع: السفلة

---

(١) قوله: السيور: [جمع «السير»، وفي الفارسية: دُوال.]

(٢) قوله: وقالت عاتكة إلخ: هي قرشية هاشمية عمة رسول الله ﷺ، واختلف في إسلامها، فقال قوم: أسلمت، وقال محمد بن إسحاق وجماعة من أهل العلم: لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية أم الزبير بن العوام رضي الله عنهما، وكانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي والد أم سلمة زوج النبي ﷺ، وهي صاحبة رؤيا بدر، وحديثها مذكور في كتب السير. وذلك إشارة إلى حروب الفجار، وهي حروب كانت قبل البعثة بين قيس وقريش وبقيت إلى أربعة أيام متوالية، ولها أيام أولها يوم نخلة ولم يشهده النبي ﷺ ثم يوم سمطة ثم يوم العبلاء ثم يوم عكاظ ثم يوم الحريرة وشهدها النبي ﷺ، ثم بعث وظفرت قريش يوم عكاظ بقيس، وكان أشدهم يومئذ بني مغيرة؛ فإنهم قاتلوا قتالا شديدا فعاتكة تذكر يوم عكاظ وتقول: «سائل بنا إلخ».

(٣) قوله: عبد المطلب: [ابن هاشم بن عبد مناف.]

(٤) قوله: سائل إلخ: قولها: «وليكف إلخ» اعتراض وقع بين «سائل» ومفعوله أعني «قيسا»، تقول: سائل عنا معشر قريش في قومنا قريش -وليكفك سماع الشر؛ فإن رؤيته شديدة مفزعة- آل قيس بن عيلان -مفعول «سائل»- من هوازن وما جمعوه لقتالنا من أحلافهم وأسلحتهم في مجمع باق قبحه أبدا دائما، وإنما قالت: سائلهم في قومنا؛ لئلا يكذبون؛ فإن الرجل قد يكذب فيما يروي عن حادثة إذا لم يكن عنده من شهدها.

(٥) قوله: فيه إلخ: الكبش: السيد الكريم، ولم ترد المعين؛ فإن سيد كل بطن من هوازن كان على حدة، مثلا كان عطية بن عضيف على بني نصر، ولهب بن مغيث على ثقيف. والملتمع: اللامع، مرفوع على الخبرية، وروي منصوبا على الحالية، وجملة البيت نعت ثان للمجمع، تقول في ذلك: المجمع الدروع وجملة آلات الحرب والكبش لامع بيضه أو لامعا بيضه.

(٦) قوله: بعكاظ إلخ: الظاهر أن الظرف متعلق بـ«ملتمع»؛ فإن جملة «يعشي الناظرين» يبين كيفية الالتماع، وأما تعلقه بمجمع -كما قال التبريزي- فيبعد لفظا ومعنى. وعكاظ: سوق كانت تقام في الجاهلية بين نخلة وطائف إلى عشرة أميال من أول ذي القعدة إلى عشرين يوما، يتعاكظون أي يتفاخرون ويتناشدون فيها. و«شعاعه» تنازع فيه «يعشي» و«لمحوا»، فأعمل الأول وهو «يعشي»، وإذا كان كذلك فيقدر في الثاني ضمير، أي لامع بيضه بعكاظ يعشي شعاعه الناظرين إذا نظروا إليه.

(٧) قوله: يعشي: [من «عشاه» إذا جعله ضعيف البصر، وأصله من «العشو»، وهو سوء البصر ليلا.]

(٨) قوله: فيه إلخ: الرعاع: سفلة الناس وسقاطهم، تقول في =

ومُجَــــدَّلًا(١) غادَرْنَـــــهُ (الضمير المرفوع للخيل) بـــالْقاعِ (الأرض المستوية) تَنْهَــسُهُ(٢) ضِـــباعُهُ (منصوب المحل على الحالية)

وقال عبد القيس(٣) بن خُفاف البُرْجُميّ

من أول المتقارب، والقافية متواتر

صَـــحَوْتُ(٤) (الصحو: ضد السكر) وزايَلَـــني (فارقني) بـــاطِلِي(٥) لَعَمْــرُ أبيــكَ زِيــالًا طَــوِيلًا(٦)

فَأصْـــبَحْتُ(٧) (أي فصرت) لا نَزِقًــا(٨) لِلَّحــاءِ (المشاتمة) ولا لِلُحُومِ(٩) صَــديقي أَكُــولا(١٠) (أراد به الكثير)

ولا ســابِقي(١١) كاشِــحٌ(١٢) نــازِحٌ (البعيد الدار) بِــذَحْلٍ (هو الوتر وطلب الثأر) إذا مــا (زائدة) طَلَبْــتُ الذُّحُــولا

وأَصْــبَحْتُ(١٣) أَعْــدَدْتُ للنَّــائبا (الحوادث النازلة) تِ عِرْضًا بريئًــا وعَــضْبًا (سيفا قاطعا) صَــقيلا

= ذلك المجمع أو في ذلك السوق: قتلنا مالكا قهرا وعنوة وخذله أصحابه الأراذل أي إن مالكا كان جنده مركبا من العبيد والخدم وأخلاط الناس، ولم يكن من صريح العرب أهل الحفاظ والحماية، فلذلك أسلموه لأول حرب.

(١) قوله: ومجدلا إلخ: المجدل: المصروع على الجدالة وهي الأرض، ونصبه على أنه أضمر عامله على شريطة التفسير، تقول: وغادرت خيلنا مجدلا على أرض مستوية تأخذ ضباعها لحمه بالأسنان.

(٢) قوله: تنهسه: [نهسه: نزع لحمه بالأسنان.]

(٣) قوله: وقال عبد القيس: [شاعر جاهلي منسوب إلى البراجم، وهم قوم من أولاد حنظلة بن مالك.] كان عبد قيس هذا زمن حاتم طي، وكان قد أتاه في دماء حملها عن قومه وأسلموه فيها وعجز عنها، وكان شريفا شاعرا شجاعا، فلما أتاه قال له: إنه قد وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها، وإني حملتها في مالي وأهلي فقدمت مالي واخترت أهلي، وكنت أوثق الناس بك في نفسي، فإن تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته، وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أنس غدك، فقال حاتم: إني كنت لا أحب أن يأتيني مثلك من قومك وهذا مرباعي فخذه وافرا، فإن وفى بالحمالة وإلا أكملت لك، فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا إلى قومه.

(٤) قوله: صحوت إلخ: يقول: إني لعمر أبيك صحوت عن الغواية، أي تركت دواعي الصبا وأباطيله، وفارقني لهوي ولعبي وشري فراقا بعيدا بحيث لا يُرجى عوده.

(٥) قوله: باطلي: [أراد بالباطل اللهو واللعب.]

(٦) قوله: طويلا: [وصف الزيال بالطول على التجوز، أي طويلا وقت زياله.]

(٧) قوله: فأصبحت إلخ: يقول: فصرت حليما ذا وقار لا أنزق من أجل لحاء وسباب ولا أغتاب صديقي.

(٨) قوله: نزقا: [كـ«كتف»: خفيف الحركات.]

(٩) قوله: ولا للحوم: [أي لست بمغتاب ولا عياب لأصدقائي.]

(١٠) قوله: أكولا: [أكل اللحم كناية عن الاغتياب.]

(١١) قوله: ولا سابقي إلخ: [سبقه: إذا فاته وخرج من يده.] يقول: ولا يسبقني عدو بعيد الدار بوتر إذا طلبت الأوتار، فما ظنك بالقريب، أي لا يفوتني لحاق العدو على بعده مني إذا طلبت الانتصاف منه لثأر بيني وبينه.

(١٢) قوله: كاشح: [العدو المبطن العداوة.]

(١٣) قوله: وأصبحت إلخ: العرض بالكسر: كل ما يجب عليك صونه من الحسب والنسب والنفس ونحوها. يقول: وصرت قد أعددت للحوادث النازلة عرضا بريا من الذم والعار وسيفا مصقولا، فإذا حل لي خطب لا أقعد قاصرا عن حفظ ما يجب عليّ حفظه من حقوقي وشرفي.

وَوَقْـعَ⁽¹⁾ لِسانٍ كَحَدِّ السِّنانِ⁽²⁾ ورُمْحًا طَوِيلَ⁽³⁾ القَناةِ عَسُولا⁽⁴⁾
بمعنى إيقاع — قصب الرمح

وسَابِغَةً⁽⁵⁾ مِنْ جِيادِ الدُّرُو عِ تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيها صَلِيلا
جمع «جيد»

كَمَتْنِ⁽⁶⁾ الغَدِيرِ زَهَتْهُ⁽⁷⁾ الدَّبُورُ يَجُرُّ الْمُدَجَّجُ مِنْها فُضُولا
هو الوجه والظهر — ريح معروفة — التام السلاح — ما زاد من الدرع

وقالت امرأة من بني عامر

من ثالث الطويل، والقافية متواتر

وحَرْبٍ⁽⁸⁾ يَضِجُّ الْقَوْمُ مِنْ نَفَيانِها ضَجِيجَ الْجِمالِ الْجِلَّةِ الدَّبِراتِ
ضج الرجل: إذا صاح شديدا — منصوب على المصدرية — جمع «جمل»

سَيَتْرُكُها⁽⁹⁾ قَوْمٌ ويَصْلَى بِحَرِّها بَنُو نِسْوَةٍ لِلثُّكْلِ⁽¹⁰⁾ مُصْطَبِراتِ
صليه وصلي به ك«رضي» إذا دخله — اللام بمعنى «على» — صابرات

فَإِنْ⁽¹¹⁾ يَكُ ظَنِّي صادِقًا وَهْوَ صادِقِي بِكُمْ وبِأَحْلامٍ لَكُمْ صَفِراتِ
شرط — الجملة جارية مجرى التحذير والوعيد — صفة «أحلام»

---

(١) قوله: ووقع إلخ: يقول: وأعددت أيضا إيقاع لسان كالسنان الحديد، وهو مجاز عن الحجج الدافعة، أي وأعددت أيضا حججا مفحمة للخصم ورمحا طويلا لينا مضطربا.

(٢) قوله: كحد السنان: [من إضافة الصفة المعنوية إلى الموصوف المعنوي.] (٣) قوله: طويل: [جعله طويل الخشبة؛ لأن مستعمله طويل.] (٤) قوله: عسولا: [من عسل: إذا اضطرب أي الشديد الاهتزاز.]

(٥) قوله: وسابغة إلخ: [الدروع الواسعة الكاملة.] الصليل: صوت وقع الحديد بعضه على بعض كنى به عن عدم القطع. يقول: وأعددت لها أيضا درعا واسعة كاملة من جياد الدروع إذا وقع عليها السيف لم يقطعها شيئا، فلا تسمع منه إلا صوتا.

(٥) قوله: كمتن إلخ: [في محل الرفع على الخبرية.] الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل يصفها بضيق حلقها ثم يصفها بالسعة والسبوغ، فيقول: هي كوجه الغدير -أي الحوض- إذا حركته وتموجه الدبور، فيصير متموجا خفيفا ويجر لابسها المدجج فضولها؛ لسبوغها، أي إن هذه الدرع بحلقها وتبريقها تشبه صفحة ماء الغدير إذا حركته الريح، وإذا لبسها المدجج جر ذيلها على الأرض؛ لسبوغها وطولها.

(٦) قوله: زهته: [زهاه: استخفه وحركه.]

(٧) قوله: وحرب إلخ: النفيان: محركة ما يتطاير من قطرات الماء عند انصبابه من الأعلى إلى الأسفل، و«الجلة» بالكسر العظام يستعمل للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، و«الدبر» ك«كتف» ما لحقه الدبر، وهو تقرح ظهر الدابة. تقول: ورب حرب شديدة يصيح القوم من شرارها صياح الجمال العظام المتقرحات الظهور عند وضع الحمل عليها، كذا في «الفيضي». وقال التبريزي: انعطف قولها: «وحرب» على مجرور تقدمه، وليس على إضمار «رب» بدلالة قولها: «سيتركها إلخ».

(٨) قوله: سيتركها إلخ: تقول: يترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها ويصلى بها قوم عادتهم أن يقتل منهم وتصبر أمهاتهم على ذلك لكرمهن؛ ولأن القتل يكثر في رجالهن، والشيء إذا كثر واعتيد هان. (١٠) قوله: للثكل: [هو فقدان الحبيب والولد.]

(١١) قوله: فإن إلخ: الصفر: مثلثة ك«كتف» الخالي، والمراد أنها لا خير فيها، و«تعد» مضارع من الإعادة مجزوم على أنه جواب الشرط، معنى البيتين: أنها تقول: فإن يكن ظني بكم وبأحلام لكم فارغة خالية صادقا وهو يصدقني لا محالة؛ فإنكم تعودون إلى قتالنا وتفعل رماحنا بكم قطع الجزور من الإبل مرة ثانية ويمسكن بأكبادكم وهن منكسرات فيها.

تُعِدْ فيكُمُ جَزْرَ[1] الْجَزُورِ[2] رِماحُنا ويُمْسِكْنَ بالأكْبادِ مُنْكَسِراتِ

جزاء — قطع — أمسك به: أخذ محكما — حال

قال أُمية بن أبي الصلت

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

غذَوْتُكَ[3] مَوْلُودًا وعُلْتُكَ يافِعًا[4] تُعَلُّ بِما أُدْنِي إلَيْكَ وتُنْهَلُ

أطعمتك أي قمت بمؤنتك — عاله: كفاه — شابا طريا — أقرب

إذا[5] لَيْلَةٌ نابَتْكَ بالشَّكْوِ[6] لَمْ أَبِتْ بِشكْواكَ إلَّا ساهِرًا أتَمَلْمَلُ

نابه: إذا أصابه — المرض — السهر: ضد النوم

كأنِّي[7] أنا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بالَّذي طُرِقْتَ بِهِ دُوني وعَيْنِيَ تَهْمُلُ[8]

مجهول — الجملة حال من ضمير المتكلم

لا يوجد هذا البيت في «التبريزي»

تَخافُ[9] الرَّدَى نَفْسي عَلَيْك وإنَّها لَتَعْلَمُ أنَّ المَوْتَ حَتْمٌ مُؤَجَّلُ

الهلاك — فاعل — واجب

فلمَّا بَلَغْتَ[10] السِّنَّ والغايَةَ الَّتي إلَيْها مَدَى ما كُنْتُ فيكَ أُؤَمِّلُ

أي فلما أدركت سن الرجال — منتهى

جَعلْتَ جَزائِي منْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً كأنَّكَ أنتَ المُنْعِمُ المُتَفَضِّلُ

جواب «لما»

فَلَيْتَكَ[11] إذْ لَمْ تَرْعَ حقَّ أُبُوَّتي فعَلْتَ كما الجارُ المُجاوِرُ يَفْعَلُ

رعى حقه: راعاه ولم يهمل أمره — خبر «ليت» — زائدة

---

(١) قوله: جزر: [مثل لسرعة عمل الرماح في أجسامهم.]

(٢) قوله: الجزور: [الإبل مطلقا أو يختص بالناقة.]

(٣) قوله: غذوتك إلخ: «تعل» مجهول من «عله» إذا سقاه ثانيا، أو معروف من «علّ» إذا شرب مرة ثانية. وكذلك «تنهل» من «نهل وأنهله» إذا شرب مرة أولى أو سقاه أول مرة. يخاطب ابنه وكان قد عقه، فيقول: «غذوتك» وقد كنت صغيرا، ثم كفيتك وقد كنت شابا طريا، تعل بما أقربه إليك من الماء والغذاء وتنهل به، أي كنت في سعة ودعة.

(٤) قوله: يافعا: [حال من الكاف قبل «مولودا».]

(٥) قوله: إذا إلخ: تململ الرجل: إذا قلق واضطرب، كأنه وقع على ملة وهو الرماد الحار أو الجمر. يقول: وقد كنت إذا أصابتك ليلة بمرض قوي أو ضعيف لم أبت لأجل مرضك تمام الليل إلا ساهرا مضطربا.

(٦) قوله: بالشكو: [الباء للتعدية أو للمصاحبة.]

(٧) قوله: كأني إلخ: المطروق: من «طرق بمطرقة» أي أصيب بمصيبة، ومن أتاه ضيف طارق. يقول: وكنت لشدة قلقي واضطرابي كأني أنا الذي طرقت لا أنت بما طرقت به من الكرب في نفس الأمر لا أنا، وعيني تسيل بالدموع.

(٨) قوله: تهمل: [هملت العين: إذا سالت.]

(٩) قوله: تخاف إلخ: يقول: وكانت نفسي تخاف عليك الهلاك، وإنها لتعلم أن الموت واجب وله أجل معين.

(١٠) قوله: فلما بلغت إلخ: الجبهة: مقابلة الإنسان بما يكره، والأصل فيه الضرب على الجبهة. معنى البيتين: أنه يقول: فلما بلغت كمال السن والغاية التي كان إليها منتهى ما كنت أؤمل منك من الشدة والقوة ولوازم الشباب الكامل: جعلت جزائي من تربيتك ومودتك غلظة وشدة، كأنك المنعم عليّ المتفضل.

(١١) قوله: فليتك إلخ: أي فليتك حين لم تراع حق أبوتي وأهملت أمره كله فعلت بي كما يفعل الجار المجاور إلى جاره.

وسَمَّيْتني(١) بِاسْمِ المُفنَّدِ رَأْيُهُ وفي رَأْيِكَ التَّفْنيدُ لَوْ(٢) كُنتَ تَعْقِلُ
مصدر مجهول
تَراهُ(٣) مُعِدًّا للْخلافِ كأَنَّهُ بِرَدٍّ عَلى أَهْلِ الصَّوابِ مُوَكَّلُ(٤)
الخطاب لغير معين — مهيأ نفسه للخلاف

وقالت امرأة(٥) من بني هِزَّان في ابن لها عقَّها

بطن من بني عنزة

من أول البسيط، والقافية متراكب

رَبَّيْتُهُ(٦) وَهْوَ مِثْلُ الفَرْخِ(٧) أعْظَمُهُ أُمُّ الطَّعامِ تَرَى(٨) في جِلْدِهِ زَغَبا(٩)
الضمير المنصوب للولد العاق — كنية المعدة
حتى(١٠) إذا آضَ كالفُحَّالِ شَذَّبَهُ أَبَّارُهُ ونَفَى عَنْ مَتْنِه الكَرَبا(١١)
صار — بالضم، ذكر النخل — هو الملقح والمصلح للنخل — أي ظهره
أَنْشَا(١٢) يُمَزِّقُ أَثْوابي يُؤَدِّبُني(١٣) أَبَعْدَ شَيْبِيَ عِنْدِي يَبْتَغي الأَدَبا
بمعنى «طفق» — الهمزة للإنكار
إِنِّي(١٤) لأُبْصِرُ في تَرْجِيلِ(١٥) لِمَّتِه وخَطِّ لِحْيَتِهِ في خَدِّهِ عَجَبا
اللمة: الشعر المجتمع — مصدر

---

(١) قوله: وسميتني إلخ: يقال: فنده: إذا نسبه إلى سوء العقل فـ«المفند» اسم مفعول، و«رأيه» نائب فاعله. يقول: وسميتني باسم من فند رأيه، أي مفندا خرفا، وفي رأيك سوء وتفنيد ليتك تعقله، أو لو كنت تعقل وتفهم لما سميتني به، أو لعلمت أن التفنيد في رأيك لا في رأيي.

(٢) قوله: لو: [بمعنى «ليت» أو شرطية، والجواب محذوف.]

(٣) قوله: تراه إلخ: الضمير المنصوب للابن المذكور على الالتفات. يقول: تراه يا مخاطبا، معدا للخلاف والشقاق كأنه موكل من الله بأن يرد على أهل الصواب والسداد.

(٤) قوله: موكل: [يقال: «فلان موكل» بكذا أي ملازم له.]

(٥) قوله: امرأة: [يقال لها: أم ثواب]

(٦) قوله: ربيته إلخ: تقول: ربيته أنا وهو صغير مثل فرخ ترى في جلده صغار ريشات في غاية الصغر أعظم ما فيه المعدة حيث كان يأكل ولا يشبع. (٧) قوله: الفرخ: [ولد الطير أول ما يولد.] (٨) قوله: ترى: [كناية عن صغره وأنه لا يحسن القيام بأمر نفسه.]

(٩) قوله: زغبا: [محركة: صغار الريشات في غاية الصغر.]

(١٠) قوله: حتى إلخ: قولها: «شذبه» قطع ما في جوانبه من القوائم والأغصان، والأبار: من يأبر النخل، من «أبر النخل» إذا أصلحه وأراد به المصلح مطلقا؛ فإن التأبير لا يكون إلا في الأنثى، و«الكرب» محركة: أصول السعف العراض الغلاظ. والتمزيق: خرق الثوب، ويكنى به عن الإذلال والإهانة. معنى البيتين: أنها تقول: ما زلت به كذلك حتى إذا صار قويا طويلا كذكر النخل قطع أطرافه الزائدة مصلحه، ونفى الكرب عن ظهر وجهه أي كبر واستقام أمره، ووجد القوة باستصلاح أحواله: طفق يعنفني ويضربني تاديبا، أيبتغي الأدب عندي بعد شيبي وكبري أي وذا لن يكون؛ فإن تأكيد المسن لا يجدي ولا يفيد.

(١١) قوله: الكربا: [محركة: أصول السعف العراض الغلاظ.]

(١٢) قوله: أنشا: [إبدال الهمزة بالألف للضرورة.]

(١٣) قوله: يؤدبني: [في معنى التعليل لما يفعله بها] [حال أو بدل، يضربني تأديبا.]

(١٤) قوله: إني إلخ: تقول: إني لأبصر في شعره المجتمع الذي يرجل وفي لحيته التي تخط خطا دقيقا في خده عجبا معجبا، تريد: إني لأعجب، كيف تحول عما كنتُ أعهده فيه إلى ما أجده منه الساعة.

(١٥) قوله: ترجيل: [غسل الشعر ومشطه وتدهينه.]

قالَتْ[١] لهُ عِرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَني[٢] مَهْلًا فإنَّ لنَا في أُمِّنا أَرَبا[٣]

امرأته — اللام للغاية — مفعول القول

ولَوْ رَأَتْني[٤] في نارٍ مُسَعَّرَةٍ ثُمَّ اسْتَطاعَتْ لَزادَتْ فَوْقَها حَطَبا

موقدة

وقال ابن السليماني[٥]

من ثاني الطويل، والقافية متدارك

لَعَمْرُكَ[٦] إنِّي يَوْمَ[٧] سَلْعٍ لَلائِمٌ لِنَفْسي ولكِنْ ما يَرُدُّ التَّلَوُّمُ[٨]

جبل لهذيل

أَأَمْكَنْتُ[٩] مِنْ نَفْسي عَدُوِّيَ ضَلَّةً أَلَهْفَى عَلى ما فاتَ لو كُنْتُ أَعْلَمُ

الهمزة للإنكار — أمكنه منه: جعله قادرا عليه — الهمزة للنداء، أي يا لهفى، والمراد به التحسر والتلهف

لو أنَّ[١٠] صُدورَ الأمْرِ يَبْدُونَ[١١] لِلْفَتى كَأَعْقابِهِ[١٢] لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ[١٣]

صدر الشيء: أوله ومقدمه — ألفاه: وجده

لَعَمْري[١٤] لقد كانت فِجاجٌ عَرِيضَةٌ[١٥] ولَيْلٌ سَخاميُّ الجَناحَيْنِ أَدْهَمُ

تامة — جمع «فج»، بمعنى الطريق الواسع — أي أسود الطرفين — أسود

---

(١) قوله: قالت إلخ: تقول: قالت له زوجته يوما لتسمعني قولها لا لتنتهي به زوجها عن العقوق: «مهلا ورويدا» أي لا تفعل ما تفعل بها؛ فإن لنا معشر الناس عقلا وفهما يحكم بترك الإيذاء والإيلام، أو أن لنا احتياجا شديدا إلى أمنا في جميع أمورنا؛ لأن ما لها من السن والتجربة ليس لغيرها. (٢) قوله: لتسمعني: [الفعل من «الإسماع».] (٣) قوله: أربا: [محركة، العقل والفهم، وقيل: الحاجة.] (٤) قوله: ولو رأتني إلخ: تقول: ولو رأتني عرسه في نار موقدة شديدة الوقود ثم استطاعت أن تزيد الحطب عليها لزادت فوقها حطبا، أي إنها تغرني بقولها الأول؛ فإن ضميرها مخالف لنطقها، تريد أن عرسه تنهاه عن إيذائي ظاهرا، وهي تود هلاكي. (٥) قوله: ابن السليماني: [شاعر إسلامي مقل، وكان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قبض عليه وحمل إلى المدينة مأسورا، فلما مر بسلع قال هذه الآبيات.]

(٦) قوله: لعمرك إلخ: يقول: لعمرك إني للائم لنفسي يوم سلع، لكن لا يرد التلوم شيئا بعد ما فات الأمر، أي لا ينفع شيئا. واعلم أن قوله: «ما يرد» يجوز أن يراد به ما يرجع، ويجوز أن يكون بمعنى ما ينفع، يقال: هذا أرد عليك أي أنفع، وموضع «ما» يجوز أن يكون مفعولا، ويجوز أن يكون مبتدأ.

(٧) قوله: يوم: [أضافه إلى «سلع» للتعريف.]

(٨) قوله: التلوم: [التكلف في اللوم] [المبالغة في اللوم.]

(٩) قوله: أمكنت إلخ: الغرض: التوبيخ والتقريع. معناه: أفعلت ذلك، أي بئس ما فعلت. ونصب «ضلة» على أنه مفعول له أو حال بمعنى ضالا. و«أعلم» بمعنى أعرف تنصب مفعولا واحدا حذف هنا. «لو» للتمني أو للشرط، والجزاء محذوف. يقول: أجعلت عدوي قادرا على نفسي ضلالا أو ضالا عن طريق العقل، يا لهفى، على ما فات مني من الحزم، يا ليتني، كنت أعلم سوء عاقبته قبل الفوت أو لو كنت أعرف مغبته ما تندمت.

(١٠) قوله: لو أن إلخ: لو أن صدور الأمر على حذف المضاف، والمراد: لو أن مؤديات صدور الأمر ومسبباته تظهر للفتى، كما تظهر له عند إعجازه: لم تره نادما على فائت ولا جازعا أثر هالك. (١١) قوله: يبدون: [صيغة جمع المؤنث الغائب.]

(١٢) قوله: كأعقابه: [جمع «عقب»، وهو المؤخر والعاقبة.]

(١٣) قوله: يتندم: [مفعول ثان لقوله: «لم تلفه».]

(١٤) قوله: لعمري إلخ: السخامي: نسبة إلى السخام وهو الفحم، وسواد القدر والريش الصغير تحت ريش الكبير وكلها يصح. يقول: لعمري لقد كانت لي طرق واسعة لا تضيق بي وليل أسود الجناحين، أي الأول والآخر، أي شديد الظلمة يسترني.

(١٥) قوله: عريضة: [بمعنى وسيعة لا ضد طويلة.]

إِذِ الأَرْضُ(١) لَمْ تجْهَلْ عَلَيَّ فُروجُها ... وإذْ لِيَ عَنْ دارِ الْهَوانِ مُراغَمُ

ظرف لـ«كانت» — جهل عليه مجهولا خفي — جمع «فرج»، بمعنى الطريق — الباء للتعدية أو للمصاحبة — الذل — مذهب ومهرب

فلو شِئْتُ(٢) إذ بِالأمرِ يُسْرٌ لَقَلَّصتْ ... بِرَحْلِيَ(٣) فَتْلاءُ الذِّراعَيْنِ عَيْهَمُ

مشددا، استمرت في مضيها — فاعل «قلصت»

عليها(٤) دَليلٌ بالْفَلاةِ(٥) نَهارَهُ ... وباللَّيْلِ لا يُخْطِي لَهَا(٦) الْقَصْدَ مَنْسِمُ(٧)

كل البيت نعت للناقة — على الناقة — بمعنى «في» — الطريق المستوي

وقال آخر

من المنسرح، والقافية متراكب

أَعْدَدْتُ(٨) بَيْضَاءَ لِلْحُروبِ ومَصْـ ... ـقُولَ الْغِرارَيْنِ يَفْصِمُ الْحَلَقا

صفة للدرع — الغرار: حد السنان — يكسر — محركة، الدروع

وفَارِجًا(٩) نَبْعَةً ومِلْءَ(١٠) جَفيـ ... ـرٍ(١١) مِنْ نِصالٍ تَخالُها وَرَقا

التاء للوحدة — هو الجعبة — بيانية — تظنها

وأَرِيحِيًّا(١٢) عَضْبًا وذا خُصَلٍ(١٣) ... مُخْلَوْلِقَ الْمَتْنِ سابِقًا تَئِقا(١٤)

شديد الملاسة — الظهر

(١) قوله: إذ الأرض: في الكلام قلب، أي لم أجهل ثغورها، وفي البيت سناد، وإذا روي مرغم فهو أجود، والأصل في المراغمة: الهجران، يقال: فلان يراغم أهله أياما ثم يرجع. يقول: إني مع سعة الطرق وسواد الليل ما كنت جاهلا فروج الأرض ومواضع الحماية، وما صعب عليّ المهرب عن دار أذل فيها.

(٢) قوله: فلو شئت إلخ: الفتل: تباعد المرفقين عن الجنب، وهو وصف محمود في الناقة. والعيهم: الناقة الماضية. وقيل: الطويلة العنق الضخمة الرأس. يقول: فلو شئت ذهابي وخلاصي؛ إذ كان بأمري يسر وسهولة لاستمرت ومضت برحلي ناقة متباعدة المرفقين سريعة السير طويلة العنق ضخمة الرأس.

(٣) قوله: برحلي: [الرحل مركب البعير.]

(٤) قوله: عليها إلخ: قوله: «نهاره» منصوب على الظرفية، وعامله محذوف، والضمير المجرور لـ«الدليل». يقول: عليها دليل -أراد به نفسه- عالم بالطرق في الفلاة لا يضل نهاره ولا يخطي الطريق السوي لها منسم بالليل. والحاصل: أنه يلوم نفسه على تمكينه الأعداء منها، وكانت أسباب النجاة معرضة له من ناقة فتلاء الذراعين ينجو بها دليل أسود يستره، ومعرفة بالطرق ترشده، وفجاج عريضة لا تضيق به فضيع الحزم مع هذه الأمور حتى ضيق عليه.

(٥) قوله: بالفلاة: [الأرض الخالية عن الماء والكلأ.]

(٦) قوله: لها: [حال من «منسم».]

(٧) قوله: منسم: [هو خف البعير.]

(٨) قوله: أعددت إلخ: يقول: إني أعددت للحروب درعا بيضاء صافية وسيفا مصقول الحدين يكسر حلق الدروع.

(٩) قوله: وفارجا إلخ: الفارج: القوس التي تباعد وترها عن كبدها، أي وسطها، والنبع: أجود شجر تتخذ منه القسي العربية. يقول: وأعددت أيضا قوسا متباعدة الوتر، أي صلبة متخذة من النبع وما يملأ الجعبة من نصال رقيقة عريضة خضراء تحسبها ورقا من أوراق الشجر.

(١٠) قوله: ملء: [بالكسر، ما يملأ به الشيء.]

(١١) قوله: جفير: [كنانة النبل الواسعة من الخشب.]

(١٢) قوله: وأريحيا إلخ: الأريحي: يجوز أن يكون وصف السيف بأريحي؛ لأنه يهز فكأنه يرتاح للضرب، أو يكون منسوبا إلى أريح كـ«أحمد»، قرية بالشام ينسب إليها السيوف. يقول: وأعددت لها سيفا أريحيا قاطعا وفرسا ذا خصل على الذنب والعنق أملس الظهر؛ لقلة الشعر سابقا يوم الرهان مملوا فرحا ونشاطا. (١٣) قوله: خصل: [جمع «الخصلة» -بالضم-: الشعر المجتمع.] (١٤) قوله: تئقا: [كـ«كتف» المتلئ فرحا ونشاطا.]

يَمْـــلَأُ(١) عَيْنَيْـــكَ بِالْفِنـــــاءِ ويُـــرْ ضِـيكَ عِقابًــا إِنْ شِـئْتَ أَوْ نَــزَقا

حول الدار — هو الجري بعد الجري — محركة، الجري الأول

وقال قتادة(٢) بن مَسْلَمة الحَنفي

من ثاني الكامل، والقافية متواتر — شاعر جاهلي سيد كريم

بَكَرَتْ(٣) عَلَيَّ مِنَ السَّفاهِ تَلُومُني سَــفَهًا تُعَجِّــزُ(٤) بَعْلَهَــا وتَلُــومُ

بكر إليه وعليه: إذا أتاه بكرة — خفة العقل — حال — منصوب على أنه علة — زوجها

لَمَّا(٥) رَأَتْني قد رُزِئْتُ(٦) فَوارِسِي(٧) وبَــدَتْ بِجِــسْمي نَهْكَــةٌ وكُلُــومُ

ظرف لـ«بكرت» — مجهول — ضعف — جراحات

ما كُنْتُ(٨) أَوَّلَ مَـنْ أَصابَ بنَكْبَـة دَهْـــرٌ وحَيٌّ(٩) باســـلُونَ صَـــميمُ

نافية — أي أصابه — إدبار ومصيبة — فاعل «أصاب» — الباسل: الشجاع

قــاتَلْتُهُمْ(١٠) حَـتَّى تَكافَأَ جَمْعُهُـمْ والخَيْــلُ في سَـبَلِ الدِّمــاءِ تَعُــومُ

الاتقاء: أن يجعل بينك وبين ما تخاف حاجزا يقيك ويحفظك — محركة، ما سال من المطر والدم — تسبح

إِذْ(١١) تَـــتَّقي بِـــسَرَاةِ آل مُقــاعِس حَــدَّ الأَسِــنَّةِ والــسُّيُوفِ تَميــمُ

ظرف لـ«تعوم» أو «قاتلت» — سادات — لقب حارث بن عمرو — مفعول «تتقي» — فاعل «تتقي»

---

(١) قوله: يملأ إلخ: يقول: يملأ عينك لحسنه وجماله -أي يعجبك حسنه- إذا قام بفناء الدار ويرضيك عقابا أو نزقا أيهما شئت إذا سار وجرى، أي إن هذا الفرس جميل يملأ العينين حسنا بفناء البيت، ويرضيك جريه في كل حال.

(٢) قوله: وقال قتادة: يذكر يوم ملهم -اسم موضع- حيث وقعت الحرب بين تميم وحنيفة، وقتادة هذا هو الذي أجار الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب، وخرج يلوذ بالقبائل ويحتمي بها، وكان بسبب قتله لخالد بن جعفر يوم رحرحان -وهو موضع-، وحديثهما مذكور في كتب الأدب والتأريخ، وهو من بني حنيفة بن لجيم ومسكنهم باليمامة.

(٣) قوله: بكرت إلخ: خص البكرة بالذكر للملامة؛ لما أنهم كانوا يشربون الليل، فإذا أصبحوا كانت تأتيهم نساؤهم ثم تلومهم، ثم استعمل مطلقا في المبادرة والإسراع، والبيت على كلامين، وذلك أن المصراع الأول إخبار عن زوجته بسوء عشرتها، والثاني رجوع منه عليها فيما أنكرت وردّ العتب إليها لما تجرمت، وقال: تلومني في الصدر وفي العجز تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم في تصريفهم الكلام عند الأمن من الإلباس. يقول: بادرت إليّ هذه المرأة تلومني وتعذلني خفة منها وسفها، ثم أقبل ينكر عليها ذلك، فقال: وهل ينبغي لها أن تلوم زوجها سفها وتنسبه إلى العجز. (٤) قوله: تعجز: [أي تنسب بعلها إلى العجز.]

(٥) قوله: لما إلخ: النهكة: الضعف، يقال: «نهكه الحمى» إذا أضعفته وهزلته، يقول: بكرت علي تلومني لما رأتني قد أصبت بفوارس، حيث قتلوا في الحرب وظهر بجسمي ضعف وجراحات.

(٦) قوله: رزئت: [رزأه شيئا: إذا أصاب منه شيئا ونقصه.]

(٧) قوله: فوارسي: [منصوب على أنه مفعول ثان مجهول.]

(٨) قوله: ما كنت إلخ: الصميم: الخالص، يستوي فيه الواحد والجمع كـ«الرقيق». والبيت واقع موقع الجواب، أي قلت لها: نعم أصيب فوارسي، ولكن لست أنا أول من أصابه دهر وقوم شجعان صميم النسب بمصيبة ومكروه، ومثل هذا لا يعد عارا.

(٩) قوله: حي: [المراد به بنو تميم.]

(١٠) قوله: قاتلتهم إلخ: التكافؤ: الاستواء، وقيل: من «الكفء»، وهو قلب الشيء على وجهه، والمراد أنهم انهزموا. يقول: قاتلتهم حتى استووا على الاجتماع وقد كانت الخيل تسبح في سبل الدماء، أي ما زلت أقاتلهم، حتى انهزموا وقد كانت الخيل سابحة في بحر من دماء القتلى والجرحى.

(١١) قوله: إذ إلخ: يقول: قاتلت هؤلاء القوم قتالا شديدا حين كانت تميم تتحصن من حد الرماح والسيوف بأشراف آل مقاعس، وهي قبيلة مشهورة.

لَمْ أَلْقَ(١) قَبْلَهُمُ فَوارسَ مِثْلَهُمْ ... أَحْمَى وهُنَّ هَوازِمٌ(٢) وهَزِيمُ

أحمى منهم حالية الضمير للخيل مهزوم

لَمَّا(٣) الْتقَى الصَّفَّانِ واخْتَلفَ(٤) الْقَنا ... والْخَيْلُ في نَقْعِ الْعَجاجِ أُزُومُ(٥)

الرماح

فِي النَّقْعِ(٦) ساهِمَةُ(٧) الْوُجُوهِ عَوابِسٌ ... وبِهِنَّ مِنْ دَعْسٍ(٨) الرِّماحِ كُلُومُ

جراحات

تيَمَّمْتُ كَبْشَهُمُ بِطَعْنَةِ فَيْصَلٍ ... فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهْوَ دَمِيمُ

جواب «لما» قصدت رئيسهم وهو من يفصل الخصمين سقط ما بدا من الوجه

ومَعي(٩) أُسُودٌ مِنْ(١٠) حَنيفَةَ في الْوَغَى ... لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمُ(١١)

حالية جمع «أسد» اللام للعهد الحرب جمع «بيضة»

قَوْمٌ(١٢) إذا لَبِسُوا الْحَدِيدَ كأَنَّهُمْ ... في الْبَيْضِ والْحَلَقِ الدِّلاصِ(١٣) نُجُومُ

أي هم قوم إلخ كناية عن أنواع الأسلحة الدروع

---

(١) قوله: لم ألق إلخ: يجوز أن يكون عنى بالفوارس: أصحابه الذين فجع بهم، وأن يكون المراد بهم: فرسان الأعداء. يقول: لم ألق قبل آل مقاعس فوارس مثلهم أحمى للذمار والخيل من بين هازم ومهزوم.

(٢) قوله: هوازم: [جمع «هازم»؛ لأنه وصف الفرس.]

(٣) قوله: لما: إلى قوله: «دميم» إضافة «النقع» إلى «العجاج»؛ لاختلاف اللفظين، أو النقع: الغبار الكثيف، والعجاج: ما تطاير منه، والأجود أن يكون النقع مصدر نقع الشر والصوت والموت: إذا كثر وارتفع، وأزم الفرس على فارس اللجام: إذا عضه بكل الفم شديدا، والدميم: الحقير، ويحتمل أن يكون من دمه إذا شدخ رأسه وشجه. معنى الأبيات الثلاثة: أنه يقول: لما التقى الصفان منا ومنهم، واختلفت رماحنا ورماحهم والخيل عاضات اللجم في الغبار ساهمات الوجوه عابسات فيه، وبهن جراحات من طعن الرماح: قصدت سيدهم بطعنة رجل فيصل بين الفريقين فسقط على الأرض؛ لحر وجهه، وهو حقير أو مشدوخ الرأس. قال شيخ الأدباء: والأحسن في معنى قوله: «طعنة فيصل» أن الطعنة هي الفاصلة على الإسناد المجازي، أي بطعن يفصل بين الفريقين.

(٤) قوله: اختلف: [الاختلاف: المجيء والذهاب.]

(٥) قوله: أزوم: [جمع «أزم»، والأزم: الإمساك والعض.]

(٦) قوله: في النقع: [فيه وضع المظهر موضع المضمر.]

(٧) قوله: ساهمة: [السهوم: تغير اللون إلى السواد.]

(٨) قوله: دعس: [هو الطعن وشدة الوطء.]

(٩) قوله: ومعي إلخ: أي قصدته بها ومعي أسود من قومي بني حنيفة في تلك الحرب، موصوفون بأن فوق رؤوسهم علامات وآثارا للبيضات؛ لكثرة لبسها عليها، أي كان معي في ذلك الوقت رجال من حنيفة يشبهون الأسود في الحرب، مع مداومته، حتى إن البيض لكثرة وجودها على رأسهم حسرت الشعر عن جوانبها.

(١٠) قوله: من إلخ: [في موضع الصفة لـ«أسود».]

(١١) قوله: تسويم: [هو العلامة والأثر، مصدر بمعنى الاسم.]

(١٢) قوله: قوم إلخ: ارتفع «قوم» على أنه بدل من قوله: «أسود»، أو خبر لمحذوف أي وهم. يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع والبيض تشبهوا في البيض والدروع بالنجوم اللوامع.

(١٣) قوله: الدلاص: [الواسع اللين الأملس.]

فَلَـئِنْ[١] بَقِيـتُ لَأَرْحَلَـنَّ بِغَـزْوَةٍ تَحْـوِي الْغَنَـائِمَ أَوْ يَمُـوتَ كَـرِيمُ

(بمعنى «إلا أن» — أراد به نفسه)

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين بني ذهل

من الوافر، والقافية متواتر

أَلا[٢] أَبْـلِـغْ بَنِـي ذُهْـلٍ رَسُـولًا وخُـصَّ إلى سَـرَاةِ بَـنِي الْبُـطَاحِ

بِأَنَّـا[٣] قَـدْ قَتَلْنَـا بِـالْمُثَنَّى عَبِيـدَةَ مِـنْكُمُ وأَبَـا الْجُـلاحِ

فَـإِنْ[٤] تَرْضَـوْا فإِنَّـا قـد رَضِـينا وإِنْ تَـأْبَوْا فَأَطْـرافُ الرِّمَـاحِ

مُقَوَّمَـةٌ[٥] وبِـيضٌ مُرْهَفَـاتٌ تُـتِرُّ جَمَاجِمًـا وبَنَـانَ رَاحِ[٦]

(حرف تنبيه — رسالة — سراة كل شيء أعلاه — عدي بـ«إلى» لتضمنه معنى الإبلاغ — كـ«غراب» لقب مالك بن عامر — اسم رجل — مفعول قتلنا — اسم رجل — كنية رجل — مضارع من «أبى يأبى» — هي الأسنة — معتدلة — الحداد — رؤوسا — مضارع من «الإترار» وهو القطع — أطراف الأصابع)

وقال جُرَيْبَةُ[٧] بن الأَشْيَم الفَقْعَسِيُّ

من ثالث المتقارب، والقافية متدارك

فِـدًى[٨] لِفَـوارِسِـيَ الْمُعْلَمِيـ ـنَ تَحْـتَ الْعَجاجَـةِ خَـالِي وعَـمّ

(شاعر إسلامي مقل — أعلمه: وسمه بسمة من سمات الحرب — الغبار — مرفوعان على الخبرية أو الابتداء)

(١) قوله: فلئن إلخ: اللام للقسم و«لأرحلن» جوابه. يقول: أقسم إني إن عشت لأرحلن، أي لأشدن الرحل لغزوة تجمع الغنائم، إلا أن يموت كريم يعني نفسه.

(٢) قوله: ألا إلخ: يا مخاطب، أبلغ عنا بني ذهل بن ثعلبة رسالة وأبلغها خصوصا إلى سادات بني البطاح منهم.

(٣) قوله: بأنا إلخ: الباء زائدة ومحله النصب على أنه بدل من «رسولا»، و«المثنى» علم رجل كان قد قتل من بني يشكر، قتله رجل من هذيل. يقول: أبلغهم عنا أنا قد قتلنا منكم رجلين برجل منا أي عبيدة وأبا الجلاح بالمثنى.

(٤) قوله: فإن إلخ: يقول: فإن ترضوا بهذا القدر فقد رضينا؛ لأنا استوفينا الثأر منكم، وإن تابوا إلا الحرب فالأسنة بيننا وبينكم.

(٥) قوله: مقومة إلخ: يقول: وهي مقومة وسيوف حداد تقطع رؤوسا وبنان أيد. (٦) قوله: راح: [جمع «راحة»، وهو الكف.]

(٧) قوله: وقال جريبة إلخ: جد جريبة عمرو بن وهب أحد بني فقعس بن طريف، وهو أخو مطير ابن الأشيم أحد شياطين بني أسد، وكان من حديث هذا الشعر: أن سلهبا وأبا سلهب من بني ضبيعة بن عجل سارا في جمع من بكر بن وائل يطلبان الغنائم، وخرجت بنو فقعس أيضا، فالتقى الجمعان ولا يريد أحد منهم صاحبه، فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال، فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد على أبي سلهب فاختلفا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم، فقال في ذلك جريبة المذكور هذه الأبيات.

(٨) قوله: فدى إلخ: يقول: فدى فوارسي الذين أعلموا بسمات الحرب خالي وعمي وهم تحت العجاجة. قال التبريزي: قوله: «خالي» في موضع الرفع؛ لأنه خبر المبتدأ، وجعل النكرة المتقدمة مبتدأ مع وجود المعرفة مما يصعب على الفهم، فالحق عندي أن قوله: «خالي وعم» مبتدأ وقوله: «فدى» خبر، ولا يلزم كونه تثنية؛ لأن «فدى» أصله مصدر.

هُمُ[١] كَشَفُوا غَيْبَةَ الْغائِبِين مِنَ الْعارِ أَوْجُهُهُمْ كالْحُمَمْ[٢]

إذا الْخَيْلُ[٣] صاحَتْ صِياحَ النُّسُورِ حَزَزْنا شَراسِيفَها بالْجِذَمْ

(يريد بذلك أصواتا قصيرة — قطعنا — سقاط الأضلاع — بقايا السياط)

إذا الدَّهْرُ[٤] عَضَّتْكَ أَنْيابُهُ لَدَى الشَّرِّ فَأْزِمْ بِهِ ما أَزَمْ

(أراد بأنياب الدهر مصائبه — متعلق بـ«عضتك» — أزم به: عض عليه — مصدرية ظرفية)

ولا تُلْفَ[٥] في شَرِّهِ هائِبًا كأَنَّكَ فيهِ مُسِرٌّ[٦] السَّقَمْ

(مجهول من «ألفاه» إذا وجده — نهي مخاطب — خائفا — المرض)

عَرَضْنا[٧] نَزالِ فَلَمْ يَنْزِلُوا وكانَتْ نَزالِ عَلَيْهِمْ أَطَمْ

(اسم تفضيل)

وقَدْ شَبَّهُوا[٨] الْعِيْرَ أَفْراسَنا فقَدْ وجَدُوا مَيْرَها ذا شَبَمْ

(شبه به وإياه بمعنى — ذا برد، ويكنى به عن الموت)

وقال شقيق[٩] بن سُليك الأسدي

شاعر إسلامي مقل

(١) قوله: هم إلخ: عنى بـ«الغائبين»: الأسلاف الذين ماتوا عنهم، وبغيبتهم: ما لحق الباقين من الشدة والكربة لأجلها، ويناسبه الكشف. يقول: هم كشفوا عنا كربة غيبة الذين غابوا من أسلافنا حيث سدوا مسادهم ووجوههم سود، كالفحم مخافة أن يلحقهم عار هذا على رواية غيبة الغائبين -بالغين المعجمة-، وروي عيبة العائبين -بالمهملة- العيبة: شبه الخريطة من الأدم، وهذا مثلٌ معناه أنهم أظهروا من عيب من كان يطلب عيبهم ما كان خافيا، فكأنهم كشفوا عيابهم المنطوية على عيوبهم، والمعنى: أن هؤلاء الفرسان أدركوا ثأر من قتل منهم وكشفوا سوأة أعدائهم وأظهروا مخازيهم وألبسوهم عارا تسود منه الوجوه، حتى كأنها فحم.

(٢) قوله: كالحمم: [الفحم، بالفارسية: **انكشت**.]

(٣) قوله: إذا الخيل إلخ: هذا تمثيل لصوت الفرس عند الخوف وارتفاع الغبار، والأصل أن منفذ النفس إذا ضاق بالخوف والغبار يكون الصوت مثل صوت النسر. يقول: إذا صاحت الخيل صياح النسور؛ لشدة الخوف ودخول الغبار في منافسها: قطعنا شراسيفها ببقايا السياط؛ لتقدم إقداما.

(٤) قوله: إذا الدهر إلخ: يقول: إذا عضتك أنياب الدهر لدى البأس فعض به ما عض بك، أي لا تكن جبانا ولا ضعيفا.

(٥) قوله: ولا تلف إلخ: يقول: ولا ينبغي أن توجد في شره خائفا كأنك مسرّ لمرضك فقريب من الهلاك. الحاصل: لا تهب الدهر ولا تكن منه بمنزلة الذي به مرض عجز عن مداواته فيئس من حياته فأخفى أثره وكتمه وهو منه خائف.

(٦) قوله: مسر: [اسم فاعل من «أسره» أي أخفاه.]

(٧) قوله: عرضنا إلخ: الأطم: من «طم» إذا كثر حتى علا وغلب. يقول: عرضنا عليهم نزال، أي قلنا لهم: انزلوا من أفراسكم، فلم ينزلوا، وكانت كلمة «نزال» فيهم أصعب وأشق، أي دعوناهم للبراز فلم يبرزوا، وكان دعاؤهم إلى المبارزة والمنازلة أشد عليهم من وقع سهامنا وطعن رماحنا؛ لأنهم جلبوا على أنفسهم العار والذم.

(٨) قوله: وقد شبهوا إلخ: العير -بالكسر-: القافلة والإبل التي فيها الميرة أي الطعام، والمير -بالفتح- مصدر وأراد به الاسم. يقول: وقد شبهوا أفراسنا بالإبل التي تأتي بالميرة، أي الطعام المجلوب من بلد إلى بلد، فقد وجدوا طعامها ذات موت عاجل حيث قتلوا به.

(٩) قوله: وقال شقيق: أبو أنس: كنية الضحاك بن قيس بن خالد الفهري ﷺ، وكان حاكما، وأصله: أبو أنيس مصغرا، إلّا أنه خففه ضرورة. ومن حديثه: أنه كان الضحاك قد أمره بأن =

من الوافر، والقافية متواتر

أَتَـاني(١) عَـن أَبِـي أَنَـسٍ وعِـيْدٌ فَـسَـلَّ تَغَيُّـظُ الـضَّحَّاكِ جِـسْمي

سله: نزعه برفق — شدة الغيظ

ولَم أَعْـصِ(٢) الأَمـيرَ وَلَـمْ أَرِبْـهُ(٣) ولـم أَسْبِـقْ أَبـا أَنَـسٍ بِـوَغْـمِ(٤)

أراد به الضحاك

ولكنَّ(٥) الْبُعُوثَ(٦) جَنَـتْ علـينا فَـصِرْنا بـين تَطْـويـحٍ وغُـرْم

جنى عليه: ظلمه — هو التبعيد في الأرض — بالفارسية: تاوان

وخافتْ مِن جِبالِ السُّغْدِ(٧) نفـسي وخافـتْ مـن جِبـالِ خُـوارَزْمِ

لأنها بلاد باردة شديد البرد

فَقَـارَعْتُ(٨) البُعُـوثَ وقـارَعَتْنـي فـفـازَ بـضَجْـعَةٍ في الْـحَيِّ سَـهْمي

فاعل «فاز»

وأَعْطَـيْتُ(٩) الْجِعـالَةَ(١٠) مُسْتَميْتًا خَفِيـفَ(١١) الحاذِ من فِتْيـانِ جَـرْمِ

طالب الموت — الفخذ — قبيلة مشهورة

= يذهب إلى جبال خوارزم غازيا في جيش أرسله إليها فلم يذهب لأمر ما، وأعطى حطان بن خفاف الجرمي جعالة وأرسله عوضا عنه فأوعده عليه الضحاك، فقال شقيق فيه: «أتاني إلخ».

(١) قوله: أتاني إلخ: يقول: أتاني وعيد عن الضحاك أبي أنيس فنزع جسمي تغيظه.

(٢) قوله: ولم أعص إلخ: «لم أربه» يجوز ضم الهمزة وفتحها، يقال: «رابه يريبه»: إذا أتاه بريبة، و«أرابه يريبه»: إذا أوهمه الريبة. يقول: ولم أعص الأمير في شيء ولم أتهمه بشيء ولم أسبقه بحقد ووتر.

(٣) قوله: لم أربه: [رابه: عابه واتهمه.]

(٤) قوله: بوغم: [الوغم: الحقد الثابت في الصدر.]

(٥) قوله: ولكن إلخ: يقول: ولكن البعوث ظلمونا وتعدوا علينا فصرنا بين تبعيد عن الأوطان والتزام الغرم.

(٦) قوله: البعوث: [جمع «بعث»، هو ما يبعث من الجيش.]

(٧) قوله: السغد: [بالضم، أماكن متعددة في جانب سمرقند.]

(٨) قوله: فقارعت: يقول: بلغت النوبة إلى القرعة فقارعتهم وقارعوني، حتى فاز سهمي بأن أضجع في قومي وأستريح فلم أخرج معهم وما فعلت ذلك عدوانا ولا عصيانا.

(٩) قوله: وأعطيت إلخ: المستميت: يكنى به عن الشجاع، والمراد به حطان بن خفاف الجرمي. يقول: وأعطيت عني الأجرة رجلا مستميتا سريع السير من فتيان جرم، فلو لم يكن هذا الأمر لتحقق العصيان لا محالة واستحق الوعيد.

(١٠) قوله: الجعالة: [الأجرة. وقيل: العطاء الذي يؤخذ من السلطان.]

(١١) قوله: خفيف: [كناية عن الخفيف السريع.]

* * * * *



فهرس المحتويات

ملاحظات

ملاحظات

من منشورات البُشرى

التفسير والتجويد

التفسير للبيضاوي
تفسير الجلالين
الفوائد مكية
تسهيل البيان في رسم خط القرآن
الفوز الكبير
جمال القرآن (عربي)

الحديث وأصوله

صحيح البخاري (٤ مجلدات)
صحيح مسلم (٣ مجلدات)
جامع الترمذي (٣ مجلدات)
سنن أبي داود (مجلدين)
سنن النسائي (مجلدين)
سنن ابن ماجه (مجلدين)
الموطأ للإمام مالك
الموطأ للإمام محمد
شرح معاني الآثار
مشكاة المصابيح (مجلدين)
زجاجة المصابيح (٥ مجلدات)
رياض الصالحين
شرح رياض الصالحين
آثار السنن مع التعليق الحسن
مسند الإمام الأعظم
زاد الطالبين
الأدب المفرد
الأحاديث المنتخبة
تيسير مصطلح الحديث
نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر
أصول التخريج ودراسات الأسانيد

العقائد

شرح العقائد مع النبراس
شرح العقائد مع نظم الفرائد
شرح العقائد مع عقد الفرائد
شرح العقيدة الطحاوية

الفقه

الهداية مع حاشية اللكنوي (٤ مجلدات)
شرح الوقاية
كنز الدقائق
مختصر القدوري مع التوضيح الضروري
مختصر القدوري مع المعتصر الضروري
مختصر القدوري مع الجوهرة النيرة
مختصر القدوري مع اللباب
المختصر في الفقه الحنفي
التسهيل الضروري
منية المصلي
نور الإيضاح

أصول الفقه

أصول الشاشي مع أحسن الحواشي
أصول الشاشي مع فصول الحواشي
نور الأنوار مع قمر الأقمار (مجلدين)
الحسامي مع النامي
الحسامي مع النظامي
التوضيح والتلويح مع التوشيح
المجموعة في القواعد الفقهية
شرح عقود رسم المفتي
تسهيل الوصول إلى علم الأصول

الميراث

السراجي مع دليل الورّاث
السراجي مع حاشية سيد أصغر حسين
السراجي مع شرح الشريفية
المواريث

النحو

نحومير
شرح مائة عامل
هداية النحو
كافية
شرح ملا جامي
النحو الواضح (مجلدين)
المنهاج في القواعد والإعراب
لسان القرآن (٣ مجلدات)

الصرف

تعليم الصيغة
تعريب علم الصيغة
تكملة ميزان الصرف
مراح الأرواح
خاصيات الأبواب
فصول أكبري

المنطق والفلسفة

سلم العلوم مع ضياء النجوم
القطبي
شرح التهذيب مع تحفة شاهجهاني
شرح التهذيب مع تذهيب التهذيب
المرقاة مع المرآة
إيساغوجي مع مغني الطلاب
تيسير المنطق (عربي)
مبادئ الفلسفة
هداية الحكمة
الهدية السعيدية

الأدب والبلاغة

ديوان الحماسة
ديوان المتنبي
المعلقات السبع
المقامات الحريرية
نفحة العرب
مختصر المعاني
دروس البلاغة
تلخيص المفتاح
البلاغة الواضحة
متن الكافي

كتب تحت الطباعة

الهداية مع حاشية السنبلي

مطبوعات البشریٰ

اردو و فارسی مطبوعات درس نظامی

خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی	پند نامہ☆	صرف میر
معین الفلسفہ	بہشتی زیور (تین حصے)	تیسیر الابواب
معین الاصول	حیات المسلمین	آسان صرف (اول، دوم، سوم)
فوائد مکیہ☆	آداب المعاشرت☆	بہشتی گوہر
آسان منطق	تعلیم الدین☆	تسہیل المبتدی
علم الصرف (اولین، آخرین)	لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	فارسی زبان کا آسان قاعدہ
عربی صفوۃ المصادر	مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	کریما☆
جمال القرآن☆	خیر الاصول☆	تیسیر المبتدی
نحو میر	آسان اصول فقہ	عربی کا معلم (اول تا چہارم)
میزان و منشعب	تیسیر المنطق	کلید جدید (مفتاح عربی کا معلم) (اول تا چہارم)
آسان نحو (اول، دوم)	فصول اکبری	تعلیم العقائد☆
تعلیم الاسلام☆	تاریخ اسلام	سیر صحابیات
عربی زبان کا آسان قاعدہ	علم النحو	الانتباہات المفیدۃ
نام حق	جوامع الکلم☆	

دیگر اردو مطبوعات

نماز

آسان نماز☆	مسنون نماز کی چالیس حدیثیں☆	اپنی نمازیں درست کیجیے
نماز مدلل☆	نماز حنفی	رسول اکرم ﷺ کا طریقہ نماز
نمازیں سنت کے مطابق پڑھیے☆	آئینہ نماز☆	

علم حدیث

امام ابن ماجہ اور علم حدیث	امام اعظم اور علم حدیث
حدیث رسول ﷺ کا قرآنی معیار	راہ سنت

حدیث

ترجمان السنۃ	منتخب احادیث
معراج کی باتیں	جواہر الحدیث

تجوید

تسہیل القواعد	قواعد مخارج تجوید

سیرت رسول اللہ ﷺ

النبی الخاتم ﷺ	نشر الطیب فی ذکر النبی الحبیب ﷺ	سیرۃ الرسول ﷺ
جامع الاخلاق	خطبات مدراس	رسول اللہ ﷺ کے مکتوبات شریفہ
سیرت سید الکونین خاتم النبیین ﷺ		

حج و عمرہ

فضائل حج	حج کا طریقہ قدم بہ قدم	مسائل و معلومات حج و عمرہ
کتاب الحج☆	معلم الحجاج	

عقائد

تعلیم العقائد☆	عالم برزخ	اکابر علماء دیوبند اور ان کے عقائد
اسلام اور عقلیات	تعلیمات اسلام	

فضائل

فضائل اعمال (اردو) (پشتو)	فضائل قرآن	فضائل امت محمدیہ ﷺ☆
فضائل صدقات	فضائل ذکر	فضائل نماز
فضائل علم	فضائل درود شریف	فضائل رمضان
فضائل استغفار☆	فضائل تجارت☆	فضائل تہجد
فضائل جماعت	جزاء الاعمال☆	فضائل زبان عربی
فضائل توبہ و استغفار	فضائل مسواک	بارہ مہینوں کے فضائل و احکام

صحابہ کرام رضوان اللہ علیہم اجمعین

حیاۃ الصحابہ رضی اللہ عنہم	کرامات صحابہ رضی اللہ عنہم
خلفائے راشدین رضی اللہ عنہم	سوانح ابی ذر غفاری رضی اللہ عنہ

صحابیات رضی اللہ عنہن

سیر صحابیات	رسول اللہ ﷺ کی صاحبزادیاں	سیرت عائشہ رضی اللہ عنہا
نیک بیبیاں	امت مسلمہ کی مائیں رضی اللہ عنہن	

فقہ

بہشتی زیور مدلل (مکمل)	دلیل الخیرات فی ترک المنکرات	وصیت اور میراث کے احکام☆

معاشرت

حقوق الوالدین☆	اکرام المسلمین مع حقوق العباد کی فکر کیجیے	اصلاح خواتین
صفائی معاملات	تحفۃ النکاح	شرعی پردہ
اصلاح النساء	حقوق العلم☆	اکرام مسلم
پردہ کے شرعی احکام	آداب معیشت☆	کسب حلال و ادائے حقوق

مسنون علاج

الحجامہ (جدید ایڈیشن مع اضافہ مفیدہ)	مختصر الحجامہ	

دعوت و تبلیغ

اصول دعوت اسلام	مکاتیب مولانا الیاس رحمۃ اللہ علیہ	انسانیت کا امتیاز
تبلیغی تقریریں	قرآن آپ سے کیا کہتا ہے؟	فضائل تبلیغ

اصلاحی کتب

آداب المعاشرت☆	جو تم مسکراؤ تو سب مسکرائیں	شوق وطن
تعلیم الدین☆	ترقی	انفاس عیسیٰ
تبلیغ دین امام غزالی رحمۃ اللہ علیہ	التشبہ فی الاسلام	اجتہاد اور تقلید
رسول اللہ ﷺ کی نصیحتیں☆	اغلاط العوام	افادات محمود
حیلے اور بہانے	آداب المعلمین	دنیا و آخرت
روضۃ الادب	حیاۃ المسلمین☆	اصلاح الرسوم
علیکم بسنتی☆	مرحبا بطالب العلم	فروع الایمان
زندگی سے بیزاری کیوں؟☆	مجموعہ وصایا امام اعظم رحمۃ اللہ علیہ	تحفۃ المسلمین (مکمل)
موت کی یاد☆	علامات قیامت☆	تحفہ خواتین
سال بھر کے مسنون اعمال☆	خطبات الاحکام☆	حقوق الاسلام
اخبار الزلزلہ	اسلامی سیاست مع تکملہ	حقوق الوالدین (تھانوی رحمۃ اللہ علیہ)
کامیابی	ایک مسلمان کس طرح زندگی گزارے؟☆	حقانیت اسلام
تقلید و اجتہاد	مرنے کے بعد کیا ہوگا؟	اعجاز القرآن☆
اصلاح انقلاب امت	داڑھی کا وجوب مع داڑھی کی قدر و قیمت مع داڑھیاں بڑھانے کا حکم	

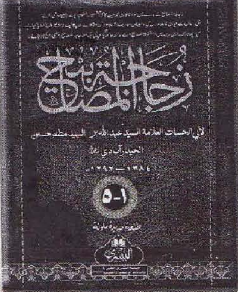
جس کتاب کے ساتھ ☆ کی علامت ہے اس کا جیبی سائز بھی دستیاب ہے۔

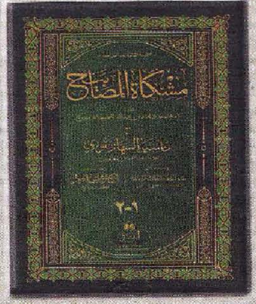
www.maktaba-tul-bushra.com.pk

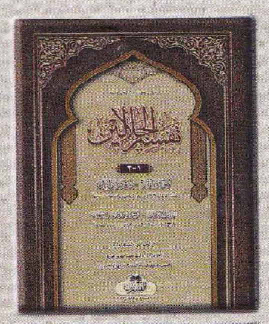

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com

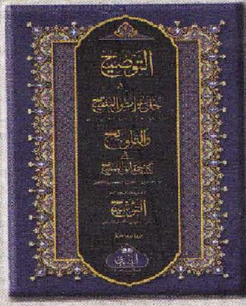


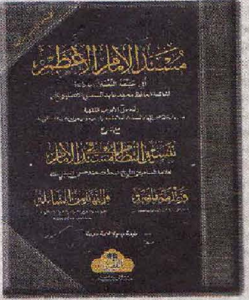


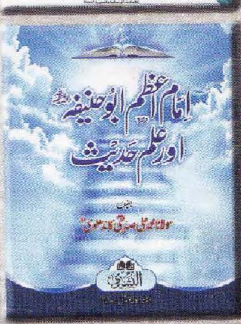


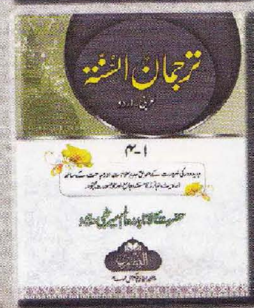


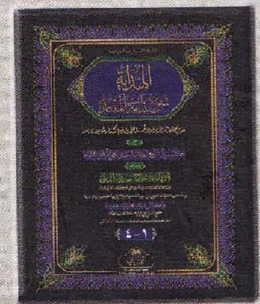




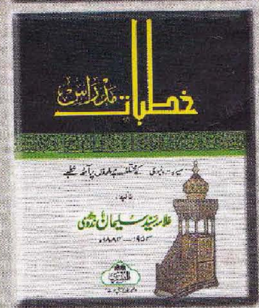


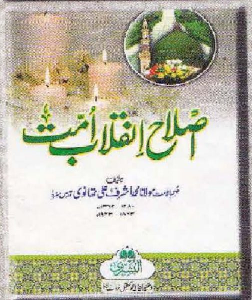












021-35121955-7, 0321-2196170, 0334-2212230, 0346-2190910
www.albushra.org.pk info@albushra.org.pk

012022